

فتح العين

في

شرح فتح البلية

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد بن الحسين

دامت له

الجزء الثامن

بإتمام الحاج محمد ابي اورس شوشري ابراهيم

من مشورات مكتبة

طهران شارع ناصر خسرو

۱۳۹۸ هـ قمری - مخزن ۵۲۷۶۱۱



Princeton University Library



32101 047142953

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

المجلد الثامن

من كتاب هج الصباغة في شرح هج البلاغة

من تأليفات

العلامة المحقق الفقيه الملقب الحاج الشيخ محمد تقي الشيرازي

دام ظلّه العالی

بخط محمد باقر نیر ومند

سال ۱۳۹۸ - ق ۱۳۵۲ هجری

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

الفصل ٣٤

، فِي الْمَوْتِ ،

مر في اخر عناوين النبوة العامة قوله (ولوان احاديث الى البقاء سلما والى
رفع الموت سبيلا كان ذلك سليمان بن داود - الى الخمرامة وفيه عناوين
الاول - ١٩١ - ومن كلام له **فَانْكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ**
مِنْكُمْ تَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ تَحْجُبُ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا
وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَلَقَدْ بَصُرْتُ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأَسَمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ
وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ يَحْيَى أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُكُمْ الْعَبْرَ وَزَجَرْتُكُمْ
بِمَافِيهِ زَجَرٌ وَمَا يُبَلِّغُ عَنْ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ .

أقول - رواه الكافي في اواخر كتاب حجته في (باب ما يجب من حق الامام

وحق الرعية) مع زيادة ونقصان .

روى عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن
ابى عبد الله **قال قال امير المؤمنين لا تخافوا ولا تاتم ولا تقسوا هذاكم**
ولا تجهلوا ائمتكم ولا تصدعوا عن حيلكم فتقتلوا وتذهب ربيكم وعلى هذا
فليكن تاسيس اموركم والزموا هذه الطريقة فانكم لو عايينتم ما قد عايين من
مات منكم ممن خالف ما ندعون اليه لبدركم وخرجتم ولستم تعلمون ولكن محجوب عنكم

مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحَجَابُ

وقال (خو) المستفاد من الكافي ان هذه الحظية ملتقطة من خطبة طويلة وهو كما ترى .

فَإِنَّكُمْ لَوَعَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ بِكِسْرِهَا
أي قرعتم وفي الصحاح وهل يوهل وهو وهل ومستوهل قال
القطامي يصف ابلاً -

وَتَرَى لِحَبِيبَتِهِمْ عِنْدَ رَجُلَيْنَا وَهَلًا كَأَنَّ بَيْنَ جَنَّةٍ أَوْ لُقَى

روى الكافي في نوادر جرائزه عن السكوني عن الصادق ٤ ان الميت اذا حضر الموت او ثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر .

وروى عن الصادق ٤ ايضاً - في خبر في سؤال المملكين بعد ذكر سؤال المؤمن قال وينادي ضاد كذب عبدی افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له باباً من النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمزبلة ثلاث ضربات ليس منها ضربته الا ستطير قبره ناراً لو ضربت بثلث المزبلة جبال تهامه لكانت رميماً - قال عليه السلام وسيط الله عليه في قبره الحيات تنهش نهشاً وليمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قوله عز وجل يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ (١٠)

وروى عنه عليه السلام انه سُئِلَ عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء فيوحى الله عز وجل الى الهواء فيضغطه ضغطاً اشد من ضغطة القبر .

وروى عنه أن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي ص فاذا هو بصيح فقال له اجزعا ام وجعا فقال ما وجبت وجعا أشد منه فقال النبي ص أن ملك الموت إذا نزل ليقبض روح الكافر نزل ومعه سفود من نار فينزع روحه به فصيح جهنم فاستوى على جالسا فقال يا رسول الله اعد عليّ حديثك فلقد أسانى وجهي هل يصيب ذلك أحدا من أمّك قال نعم حاكم جائر وأكل مال اليتيم ظلما وشاهد زور.

وعن أبي جعفر أن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة فيهم وأنهم خرجوا ليسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سقى عليه الساق في ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا لودعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسائلناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله (الحق قال) فخرج رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فرعا شاخصا بصره إلى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك فنسألك فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ماذا هب عني الم الموت وكربة ولا خرج مرارة طعم الموت من خلقي فقالوا له أنت يوم مت على ما نرى أبيض الرأس واللحية قال لا ولكن سمعت الصيحة أخرج واجتمعت تربة عظامي إلى روحي خرجت فرعا شاخصا بصرى مهطعا إلى صوت الداعي فأبيض لذلك رأسي ولحيتي .

وفي عرائس الثعلبي أن يحيى بعد لبسه برنس الصوف ودرعته الشعر وأقبل على العبادة حتى أكلت المدرعة لحمه نظر إلى نخل جسمه فبكى فاوحى تعالى اليرأبكي على ما نخل من جسمك وعزّيتي وجلالي لو أطلعت على النار أطلاعة لتدّرع تدّرع الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى أكل الدّم مع لحمه خدي وابتدأت أضراسه .

وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا مَرَّةً فِي خَبَرٍ (وسمع عذابه من خلق الله ألا

الجَنَّةِ وَالْأَنسِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يفسره يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً واثقاً
 عَلَيْهِ يعبده الله تعالى عبارة رجل وجهه بين الجنة والنار .
 وَقَرِيبٌ مَّا يُصْرَحُ بِالْحَجَابِ بوصول الموت فليس بين الإنسان وما وعده الله من
 الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِلَّا أَن يَبْلُغَ النَّفْسَ الْحَلِيقَ وَالْمَوْتَ قَرِيبٌ .
 وَفِي الْأَغَانِي - دخل ارطاة بن سهيب على عبد الملك فقال له كيف حالك وقد كان
 اسْتَوَّ فَقَالَ ضَعُفْتُ وَأَوْصَالِي وَقَلَّ مَالِي وَقَلَّ مَنِّي مَا كُنْتُ أَحَبَّ كَثْرَتِهِ وَكَثْرَتِي
 مَا كُنْتُ أَحَبَّ قَلَّتْ قَالَ فَكَيْفَ أَنْتَ فِي شَعْرِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا اطْرَبَ وَلَا اغْضَبَ
 وَلَا ارْعَبَ وَلَا ارْهَبَ وَمَا يَكُونُ الشَّعْرُ إِلَّا مِنْ نَتَائِجِ هَذِهِ الْأَرْبَعِ وَعَلَى أَنَّهُ الْقَائِلُ
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةِ الْحَدِيدِ وَمَا بَتَغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي
 عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَرْيَدٍ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا سَتَكْرَحِي تَوَفَّى نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ -
 فَارْتَمَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ بَلْ تَوَفَّى نَذْرَهَا بِكَ وَبِكَ مَالِي وَلَكَ فَقَالَ لَا تَرْعَ
 فَاتَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِي وَكَانَ ارْطَاةٌ أَيْضًا يَكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ فَسَكَنَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ
 بِأَكْيَاثٍ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لَتَلْمَنَ بِي النَّحْ
 وَالْمَرَادُ أَنَّ بَعْدَ طَرَحِ الْحَجَابِ تَعَايُنُونَ مَا عَايَنُوا قَالَ (حَدَّثَ) هَذَا الْكَلَامَ يَدُلُّ عَلَى
 صِحَّةِ الْقَوْلِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَأَصْحَابُنَا كُلُّهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَإِنْ شَنَعَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ
 مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَعْنِيَ بِرَمَا كَانَ يَقُولُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ
 مَيِّتٌ حَتَّى يَشَاهِدَهُ حَاضِرًا وَالشَّيْخَةُ تَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وَتَقْتَضِيهِ وَتُرْوَى
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَعْرًا قَالَهُ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِي - يَا حَارِثُ هَذَا مَنْ عَيَّرَنِي
 مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا يَعْرِفِي طَرَفَهُ وَأَعْرِفُ بَعِيْهَ وَاسْمَهُ وَمَا فَعَلَا -
 أَوْ قَالَ لِلنَّارِ وَهِيَ تَوَقَّدُ - لِلْعُضْ ذَرِيَّةٌ لَا تَقْرُبُ الرَّجُلَ ذَرِيَّةٌ لَا تَقْرُبُ بَيَاتٍ لَهُ

حبلاً بجبل الوصى متصلاً - قال وليس هذا بمنكر ان صحَّ انه عليه السلام قاله
عن نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل على ان اهل الكتاب لا يموت منهم
ميت حتى يصدق بعيسى عليه السلام وذلك قوله تعالى ^(١) "وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا" -

قال كثير من المفسرين معنى ذلك ان كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل
الكتب السالفة اذا حضر راي المسيح عليه السلام عنده فيصدق به من لم يكن في
اوقات التكليف مصدقاً به الخ

قلت لم ير الشيعة نفس الشجر له عليه السلام بل مضمونه وانما نظم الحميري مضمون
كلامه عليه السلام فروى الشيخان باسنادهما عن جميل بن صالح عن الكلبى عن الاصمغ
ان الحارث دخل عليه (ع)، وكانت له منزلة فقال (ع)، له وابشرك يا حارث
تعرفني عند المات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة قال وما المقاسمة
قال عليه السلام مقاسمة النار اقول هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي فخذيره ثم
قال جميل وانشدني السيد الحميري في ما تضمنه هذا الخبر - ثم نقل ابايته واولها
قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملاً يا حار - البيت -

وانت عند الصراط تعرفني فلا تحف عشرة ولا زلاً اسقيك من بارد على ظمأ
تخاله في الحلاوة العسلا -

- البيت - وكيف كان قال محمد بن علي بن بابويه في - اعتقاداته -

اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فازبروح
وريحان في قبره وجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من جحيم

في قبره وتصلية حجيم في الآخرة وأكثر ما يكون عذاب القبر من النمة
 وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن
 مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون ذلك كفارة ما بقي عليه
 من الذنوب التي تكفرها الهسوم والغوم والامراض وشدة الفرع عند
 الموت فان النبي ص كفن فاطمة بنت اسد في قميصه عندما فرغت
 النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى
 اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها
 على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها
 ابنيك ابنيك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعه
 وهو يقول اللهم اني استودعُها اياك ثم انصرف فقال المسلمون
 يا رسول الله اننا رايناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال
 اليوم فقدت برابي طالب انها كانت تكون عندها الشئ فتوثرني به على
 نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون عراة فقالت
 واسواتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر
 فقالت واضعفاه وكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكبت
 عليها فلقتها ما تسئل عندها وانها تسئل عن ربها فقالت الله وسئلت
 عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت لها
 ابنيك ابنيك .

هذا ورفع (قريب) لكونه خيرا لقوله (ما يطرح الحجاب) بمعنى طوح ويهجر
 نصب قريب بالمصدرية بان يكون الاصل (ويطرح الحجاب قريبا) .

وَلَقَدْ بَصَّرْتُمُ أَنْ أَبْصِرْتُمْ^١ والمراد الله وان كان ما توعد وابه محجوباً عنهم بالعين
 إلا أنه قد انذر وابه بما رفع العذر والابصار قد يحیی بمعنى التبصير كما في قوله تعالى
 فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً^٢ وقد يحیی بمعنى الرؤية بالبصر كما هنا وَاسْمِعْتُمْ أَنْ
 سَمِعْتُمْ وَهَدَيْتُمْ أَنْ اهْتَدَيْتُمْ^٣ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ
 تَوَلَّيْتُمْ فَأْتِمَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ^٤ وفي الخبر أن شاباً من الأنصار كان يأت
 ابن عباس فيكرمه فقل له أنه شاب سوء يأتي القبور فينبشها بالليلي فقال إذا
 كان ذلك فاعلموني فخرج الشاب في بعض الليالي يخلل القبور فاعلم ابن عباس
 فخرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية حيث لا يراه الشاب فدخل قبراً وقد
 حفرت واضطجع في لحده ونادى بأعلى صوته يا ولي إذا دخلت لحدي وحدي
 ونظقت الأرض من تحتي وقالت لا مرجأ بك ولا أهلا كنت ابغضتك وانت على
 ظهري فكيف وقد صرت في بطني ويحي إذا نظرت إلى الأبناء وقوفاً والملائكة
 صفوفاً فمن عدلك غداً من يخلصني ومن المظلومين من ليستنقذني ومن عدا
 النار من يحبرني عصيت من ليس باهل ان يعص عاهدت ربي مرة بعد آخر
 فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاءً قال وجعل يردد هذا الكلام ويبكي ثم خرج
 فلما خرج التزم ابن عباس وعانقته ثم قال له نعم النبأ شئت ما انبشك للذوق
 والخطايا.

يَحْيَى أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُكُمْ الْعَبْرَ^١ في الصحاح المجاهر المباداة والعبر بالكسر
 الاسم من الاعتبار الخ وبجاهرة العبر مشاهدة الإنسان تقلب الدنيا باهلها
 صباحاً ومساءً وتغيراتها ليلاً ونهاراً.

وَزَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ فِي الصَّاحِ الزَّجَرُ الْمَنْعُ وَالنَّمَى يَقَالُ زَجَرُهُ وَازْجَرُهُ
فَانْزَجِرْ وَازْجِرْ الْحِ وَالْأَصْلُ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِالْغَةِ فَمَا تَعْنِ النَّدُّ^(١) وَقَالَ تَعَالَى بَعْدَ قِصَّةِ كُلِّ قَوْمٍ
نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَلُوطٌ وَلَقَدْ سَرَّْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ^(٢)

وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ أَيْ رُسُلُ الْأَرْضِ وَخَلَفَاؤُهُمْ
وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ وَلَوْ
جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يُلَبْسُونَ^(٣)

الثَّانِي ٢/٦١ / ومن خطبة له عليه **وَأَتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا**
الْجَالِمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَوَخَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ وَ
اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَمَكُمْ وَكُونُوا قَوْمًا صَبِيحَ بِهِمْ فَأَنْتَبَهُوا وَعَلِمُوا أَنَّ
الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارٌ فَاسْتَبَدُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَشَاءً وَلَمْ
يَتْرِكْكُمْ سُدًى وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَ
إِنَّ غَايَةَ تَقْصُّهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِيهَا السَّاعَةُ لَجَدِيدَةٍ بِقَصْرِ الْمَدَّةِ وَإِنَّ
غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِحَرِّيٍّ بِسُرْعَةِ الْأَوْتَرِ وَإِنَّ قَادِمًا
يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحَقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا
مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا فَاتَّقُوا عَبْدَ رَبِّهِ نَفَحَ نَفْسَهُ
وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَ مَسْئُورٍ عَنْهُ وَأَمَلَهُ خَائِعٌ لَهُ
وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا وَيُمَيِّنُ التَّوْبَةَ لِيَسُوِّفَهَا

حَتَّى تَهْجُمَ صَنِيتَهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا الْهَاسِرَةَ عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ
عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ لَسْنَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ
يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً وَلَا
تُحْلِلُ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَابَةً .

اقول نسبها ابن قتيبة في عيونه الى المأمون في خطبة الجمعة وتبعه ابن عبد ربه في
عقده الا انه بعد نقل ذلك عنه عليه السلام يعلم ان المأمون حفظها من خطبه كما كان
غيره من الخطباء يحفظون خطبه (ع) ويخطبون بها وعدم النسبة اعم وهذا نظير
ان يخطب الخطباء بعد تأليف النهج بخطبه بدون نسبة .

وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ذَكَرَ عِبَادَ اللَّهِ لِبَيَانِ وَجوبِ اتَّقَاءِ تَعَالَى فَإِنَّ الْعَبْدَ
يُجِبُ عَلَيْهِ اتَّقَاءُ مَوْلَاهُ وَالْأَمْرُ بِاتَّقَاءِ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ كَثِيرٌ مِنْهَا .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ^(١) . وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ^(٢) .
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^(٣) . وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ^(٤) .
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ^(٥) . وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^(٦) .
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ^(٧) . وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ^(٨) .
وَبَادِرُوا الْجَاكِمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّافِينَ
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ^(٩) . وَاتَّبِعُوا
أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا
تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ

١ - سورة المائدة آية ٩٦ - ٤ - سورة المائدة آية ٨ - ٧ - سورة الحجرات آية ١٠

٢ - سورة المائدة آية ١٨ - ٥ - سورة المائدة آية ٤ - ٨ - سورة المائدة آية ١٨٩

٣ - سورة المائدة آية ٥٧ - ٦ - سورة المائدة آية ٢ - ٩ - سورة المنافقون آية ١٠ - ١١

السَّاحِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى
الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَ أَيْ أَنَّى فَلَدَّتْ بِهَا
وَاسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ ، (١)

وَابْتِاعُوا مَا يَبْقَى بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ - ابتاعوا هنا امر وان كان لفظ الماضي مثله
والاصل فيه افعلوا بالكسر واصل الماضي افعلوا بالفتح - مَا عِنْدَكُمْ يَفْقَدُ وَمَا
عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ (٢) وَتَرَكْتُمْ مَا خَلَقْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ (٣) وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ، (٤)

وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ - قال (حد) جد بفلان اذا ازعج وحث على الرحيل
الخ قلت لم يذكر ما قاله لفته والاقرب انه نظير قوله نعم انتر لقول فضل وما هو
بِالْهَزْلِ (٥) اى ما قيل لكم من المبادرة وابتياح الباقي والترحل عن جد لاهزل
وَاسْتَعِدُّوا لِمَوْتٍ فَقَدْ أَظْلَمَكُمْ - فى الديوان المنسوب اليه (٤) -

إِلَى مَ بَحْرٍ أَذْيَالُ الصَّالِحِي ، وشيبيك قد نضا برد الشَّباب ، يلال الشيب في
فَوْكِ نَادِي ، باعلى الصوت حى على الذهاب ، خلقت من التراب وعن قريب
تَغِيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ ، طمعت اقامة في دار طعن ، ولا تطمع فرجك في الركا
وارخيت الحجاب فسوف يأتى ، رسول ليس يحجب بالحجاب ، اعامر قصرك المرفوع قصير
فَانْكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ ، وللأخل ، ونفس المراء ترصد ها المنابيا
وتحد وحوله حتى يصابيا ، اذا مرت به الفت عليه ، احدى سلاحيها ظفر اونا با
واعلم اننى عما قليل ، ستكسوفى جنادل وتربا ، -

وَكُونُوا قَوْمًا صِيحِبِهِمْ فَاَنْتَبَهُوْا ، فانتبهوا بفتح الباء ، ولا تكونوا كالذين قال نعم

(١) سورة الزمر ايات ٥٥ تا ٥٩ ، (٢) سورة النحل اية ٩٤ ، (٣) سورة الانعام اية ٩٤ ،

(٤) سورة الكهف اية ٩٤ ، (٥) سورة الطارق اية ١٣ و ١٤ ،

فِيهِمْ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُمْ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا
مَا كَانُوا الْيَوْمَ مِنْهُمْ^(١) لَنَأْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ كُلَّ دَوَابٍّ لِّلْمَوْتِ وَابْنُوا الْخَرَابَ ، وَلَعَمْرُ
مَا قِيلَ بِالْفَارِسِيِّ^(٢) مَرَادُ مَنْزِلِ جَانَانِ جَرَجَائِ مِنْ جَوْنِ هَرَمِ جَوْسِ فَرِيَادِ مِيدِ
كَهْرِبَنْدِ يَدِ مَحْمَلِهَا^(٣) ،

وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدُّوا ، قَالَ مُؤْمِنُ الْفِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ
يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ^(٤) ، وَقَالَ صَالِحٌ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ أَتَرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا الْإِمْنِينَ فِي تَجَارِبٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَ
تَحْلٍ طَلْعَهَا هَضِيمٌ وَتَنْحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْبِحُوا
أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ^(٥) ،

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، أَخْسَبْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِنِّي لَا تُرْجَوْنَ^(٦)
وَلَمْ يَتْرَكْكُمْ سُدًى ، فِي الصَّحَاحِ السُّدَى بَضْمُ السِّنِّ الْمَهْلُ ، يَقَالُ ابْلُ سُدًى
أَي مَهْمَلَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سُدَى بِالْفَتْحِ الْخِ الْخَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ
سُدًى أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ
مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَارِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى^(٧) ،

وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يُنْزَلَ بِهِ ، أَنْ يُنْزَلَ بِهِ
بَدَلِ اسْتِمَالٍ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ تَعْرِ بَعْدَ ذِكْرِ نَزُولِ الْمَوْتِ بِالْإِنْسَانِ فَأَمَّا إِنْ كَانَ
مِنْ الْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ بُعِيمٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ

(١) سورة الانعام الآية (١١) ، (٢) سورة المؤمن الآية (٣٩) ، (٣) سورة المؤمنون الآية (١٥)

(٤) ديوان حافظ غزل ١ (٤) سورة الشعراء الآية (١٥٢) ، (٥) سورة القيمة الآية (٣٦) تايم

فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ وَتَصْلِيَةً جَمِيمٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ^(١) ،
وَأَنَّ غَايَةَ تَقْصُّهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِيهَا السَّاعَةُ لِحَدِيثَةٍ بِقَصْرِ الْمُدَّةِ ، فِي الصَّحَا
الغاية مدى الشيء والجمع غاي مثل ساعة وساع والساعة الوقت الحاضر والجمع السَّاع
والسَّاعات قال القطامي ،

وَكَمَا كَالْحَرِيقِ لِلدُّوْكَاحِ فَيَغْبُو سَاعَةً وَيَهَبُّ سَاعًا

وفي المصباح ، الساعة الوقت من ليل او نهار والعرب تطلقها وتريد بها الوقت
والحين وان قلّ وعليه قوله تم لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ ^(٢) ،
وفي الصَّحاح ، فلان جدير بكذا اي خليق الخ ، شبه عليه بقاء الانسان في
الدنيا بغاية قصيرة وبلغ من قصرها ان تؤثر فيها اللحظة وفي تفسير ، إِنَّمَا نَعُدُّ^٣
لَهُمْ عَدًّا ، المراد انه تم بعد انفسهم الباقية في الدنيا فلا يجاوزون نفسا مائة
لهم ، وقال البجتي ،

وما لبث من يغدو وفي كل لحظة لداجل في مدة العمر قاتل
وَأَنَّ غَايَةَ يَحْدُوهُ ، في الصَّحاح ، الحد سوق الابل والغناء لها ، وقد حدثت ^١ الـ
حدوا وحداء ، ويقال للشمال حدوا لانها تحد والسحاب اي ستوقر ، الجديان
الليل والنهار ، في الصَّحاح قولهم لا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ وَمَا اخْتَلَفَ
الْأَجْدَانِ ، يعني الليل والنهار ،

وكل يومه مضى اوليلة سلفت فيها النفوس الى الأجل تزلف
لِحَوِيِّ بُرْعَةٍ الْآوْبَةِ ، في الصَّحاح ، هو حوى ان يفعل بالفتح اي خليق وجدير
لا يثق ولا يجمع واذا قلت هو حى بكسر الراء او حوى على فعل ثنيت وجمعت

(١) سورة الواقعة آيات ٨٨ تا ٩٥ ، (٢) سورة الأعراف آية ٣٤ ، (٣) سورة مريم آية ٨٤ ،

وَأَبَايَ رَجِ ابْنًا وَأَبَا وَأَبَا وَابْنَهُ الْخ ، قَالَ (حد)، الغائب المشار إليه الموت وقيل هو الإنسان يسوقه الجد يدان إلى الدار التي هي داره الحقيقية وهي الأخرة وهو في الدنيا غائب على الحقيقة عن داره التي خلق لها، وقال (ثم)، المراد به الإنسان وأما الموت فلا يحتمل لفظ الأوبة لأنه لم يكن، حتى يرجع، وقال (خو)، لما كان الإنسان مسبوقاً بالعدم سمي حلول الموت بالأوبة إلا أن توصيفه يكون الليل والنهار حارين له لا يخلو عن بعد، الخ .

قلت التحقيق أن الإنسان لما كان خلقاً للموت فالموت من أول وجوده كان مقارناً له إلا أن الأجل أي مدة قدر له فيها العيش في الدنيا حال بنية وبنية فكان غائباً بالاجل عنه فإذا حدا الجد يدان الأجل يصدق سرعة أوبة الموت من غيبته وبالجملة كما أنه عليه السلام، شبه في الفقرة السابقة مدة بقاء الإنسان في الدنيا بغاية قصيرة جداً شبه (د)، هنا الموت بمن غاب عنك من أعدائك ثم يرجع إليك سرعاً بمجد والحديث له، وفي عنوان وصيته (د)، لابنه، وأعلم أن من كانت مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ سَارِبٌ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَتَقَطَّعَ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَإِدْعَاً،

وَأَنَّ قَادِمًا يَتَقَدَّمُ بِالْفُوزِ وَالشَّقْوَةِ، هكذا في المصنوع والصواب، والشقوة، كما في - (حد)، و (ثم)، والخطبة، لِمُسْتَحَقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ، قال (ثم)، القادم الإنسان حين يقدم على رب الخ وتبعه (خو)، قلت بل المراد به الموت أيضاً فكما شبهه فيما سبق قارة بغاية قصيرة وأخرى بغائب عنك يرجع إليك شبهه (د)، هنا بمن يقدم عليك من محل الآخر بالفوز إن أحسنت الاستعداد له والشقوة إن أسأت الاستعداد له، قال نعم فأما مَنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ خَلَّ وَاسْتَعْتَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى، (١)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًا فَلَاقِبِهِ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
بِئَمِينَةٍ فَسَوْفَ يُجَاسِبُ حِسَابًا سِيرًا وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ
أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَوْ ظَهْرَهُ فَسَوْفَ يَدْعُو بُثُورًا وَيَصِلَىٰ سَعِيرًا^(١)
فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا ، الَّذِينَ آمَنُوا وَ
لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ^(٢) ، فَأَتَىٰ عَبْدُ رَبِّهِ ،
تَفَرُّعٌ تَبَعِي لَزَوَّدَ فِي الْيَوْمِ يَكُونُ مَحْزَاةَ النَّفْسِ فِي الْغَدِ ، قَالَ تَمَّ وَلَشَنَّا نَفْسُ
مُاقَدَّمَتِ الْغَدِ^(٣) ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ
(٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^(٥)
وَأَنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ
الظَّالِمِينَ فِيهَا جَحِيمًا^(٦) ، لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا نَزِلْ أَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ^(٧) ، لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا
يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ^(٨) ، وَسَبِّحْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَأَوْثَقَ الْأَرْضَ فَنَتَبَوَّءُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ
فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ^(٩) ، هَذَا وَقَالَ (حد) ، وَرَوَى اتَّقَى عَبْدُ رَبِّهِ بِلَا فَاءٍ
بِقَدِيرٍ هَلَّا ، قُلْتُ أَمَا مَعْنَى هَلَّا مُرَادٌ ، لَا أَنْتَ بَقِيدٌ وَلَفْظُهُ ، تَضَعُ نَفْسَهُ
فِي الصَّحَاحِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ نَضَعْتُ الْأَبْلَ الشَّرْبَ تَضَعُ نَفْسَهُ إِذَا صَدَقَتْهُ

(١) سورة الانشقاق آيات ٦ إلى ١٢ ، (٢) سورة الافنام آية ٨٢ ، (٣) سورة الحشر آية ١٨

(٤) سورة البقرة آية ١٩٧ ، (٥) سورة العنكبوت آية ١٠٢ ، (٦) سورة مريم آيات ٧١-٧٢ ،

(٧) سورة آل عمران آية ١٩٨ ، (٨) سورة الزمر آية ٢٠ ، (٩) سورة الزمر آيات ٧٣-٧٤ ،

وانضمتها انا ارويها واشد هذامقامي بك حتى تبغى رياءاً وتجتازي بلاداً لا ينج
ومن التوبة النصوح وهي الصادقة الخ ، يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
وفعلون ما يؤمرون ، (١) قدّم توبته في نسخة (حد) ، وقدّم لكن في (ثم)
(و) بدون واو فيكون تفسير النص النفس ، وليست التوبة الآية (٢)
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبةً نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ، (٣) وغلب شهوته ، هكذا في
نسخة (حد) ، وفي (ثم) ، (و) غلب شهوته ، وآمان خاف مقام ربّه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ، (٤) فان اجله فسئور عنه
» واجل مسمى عنده ، (٥) في الطبري ، لما احضر المعظم جعل يقول ، اني اخذت
من بين هذا الخلق ، وأمله خارغ له ، ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم
الآمل فسوف يعلمون ، (٦) في الطبري ، قال المعظم لو علمت ان عمري هكذا
قصير ما فعلت ما فعلت ، وكان عمره ستاً واربعين او سبعاً واربعين او
ثمانياً واربعين ، قال هو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن
ثمانية بنين وثمانى بنات وملك ثمان سنين وثمانية اشهر ،
والشيطان موكل به ، قال (ثم) ، قال النبي ص ما من مولود يولد الا ويولد
معه قرين من الشيطان ، قلت وروى القمي في قوله نعم الرسوا من الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس ، (٧) للشيطان على قلب ابن آدم خرطوم
مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا
ذكر الله نعم الخنس ، (يريد يرجع) ثم اخبر انّه من الجن والانس فقال -

(١) التحريم - ٦ ، (٢) النساء - ١٨ ، (٣) التحريم - ٨ ، (٤) التازعات - ٤٠ - ٤١

(٥) الانعام - ٢ ، (٦) الحجر - ٣ ، (٧) الناس - ٤ - ٥

مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ^(١) قَالَ وَقَالَ اِيضاً مَا مِنْ قَلْبٍ اِلَّا وَلَهُ اِذْنَانِ عَلَىٰ حِدِّيهَا
مَلَكٌ مُّرْشِدٌ ، وَعَلَى الْاُخْرَى شَيْطَانٌ مَفْتَنٌ ، هَذَا بِأَمْرِ وَهَذَا بِإِزْجَرِهِ وَكَذَلِكَ
مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجَنَّةِ .
وَفِي الْخَبَرِ اَنَّ ابْلِسَ تَرَايَا لِمُوسَى ع فِي الصُّورِ حِينَ ارَادَ مُنَاجَاةَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ
لَهُ اِطْعَمْنِي فِيَّ وَاَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ قَالَ نَعَمْ كَمَا طَعَمْتَ فِي ابْنِكَ اَدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ
يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا ، وَلَعَلَّهُ مُحَرِّفٌ لِيَرْتَكِبَهَا ،

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَا أَزِيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا
عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْخَالِصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا
سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ^(٢) ،

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَآلِهِمْ
الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(٣) ،

وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةُ لِيُسَوِّفَهَا ، فِي الصَّحَاحِ يَقُولُ سَوِّفَتْهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ (سوف افعل ، وقولهم فلان يفتات السوف ، اى يعيش بالاماني ،
وحكى ابو زيد سَوِّفْتُ الرَّجُلَ اَمَرِي إِذَا مَلَكْتُ اَمْرَكَ الْخ

قَالَ (حد ، روى ليسوفها بكسر الواو وفتحها والضمير في الرواية الاولى يرجع
الى نفسه وقد تقدم ذكرها بكلمات ليسيره ويجوز ان يعنى به ليسوف التوبة

الى ان قال ومن روى بفتح الواو جعله فعل مالم يسم فاعله وتقديره ويمنيه
الشيطان التوبة اى يجعلها فى اُمنيته ليكون مسؤفا ايها، اى يعد من المسوفين
المخدوعين، الخ

قلت بل يتعين كون (ليسوفها) بكسر الواو بصيغة المعلوم كما فى (ليركها)،
فى الفقرة قبل، واما المعنى ليسوف التوبة واما وقع (حد) فى هذا الموضع
انترأى ان الصحاح قال سوفته الخ كما مر فتوهم ان التوبة لم يمكن ان تكون
مسوفة بل يسوف شخصها ولذا قال بعد ويجوز ان يعنى به ليسوف التوبة
كانت جعلها مخاطبة فيقول لها سوف اوقعك الخ فتكلف تصحيحه بما قال مع انه
لادلالة فى الصحاح على الحصر فكما يقال سوف فلان فلانا يقال سوف فلان
الامر الفلانى، واما قوله (من روى بفتح الواو) الخ فمع كون ما قاله بلا محصل
يلزم ان يكون يسوف متعديا الى مفعولين مع انه بمعنى (سوف افعل) يكون
متعديا الى واحد واما بمعنى تملك غيرك امرك ان تحققت حكاية ابي زيد و
ان كان متعديا الى مفعولين الا انه لا ربط له هنا، وكيف كان فروى الصدوق
عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**
ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ، ^(١) صعد ابليس جلا يقال له ثور فصرخ باعلى
صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية
فمن لها فقام عفرته فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل
ذلك فقال لست لها فقام الوسواس الخناس وقال انا لها قال بماذا قال

اعدهم وامنيهم حتى يوافقوا الخطيئة فاذا وافقوا الخطيئة انسيتم الاستغفار
فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة ،
حتى تهجم منيته عليه ، في الصباح المنا. القد والمنية الموت لانها
مقدرة ، اغفل ما يكون عنها ، قال (ثم) اغفل حال ، وقال (خو)
مضوب بزغ الخافض اي في اغفل حاله ،

قلت بل الصواب كونه مفعولا فيه فلا يحتاج الى تقدير (في) ، وقالوا في قولهم
«انتظرته صلاة العصر» ان (صلوة) مفعول فيه اي في وقت صلاة العصر ، وفي
قولهم «لا اكلم هبيرة بن قيس» (هبيرة) مفعول فيه اي مدة غيبة هبيرة ،
واما الحالية فالحال يجب ان تكون نكرة و (اغفل ما يكون عنها) في معنى اغفل كونه عنها
فيا لها حسرة على ذي غفلة ، هكذا في المصرتير والصواب على كل ذي غفلة
كما في (حد) و (ثم) و (الخطيئة) ان يكون عمره عليه حجة ، يقال في (يا)
هنا انها لنداء ما لا يجب تشبيهها بمن يعقل نحو قوله تع يا حسرة على العباد
وزيادة الضمير مع الجار هنا للتعظيم والتعجب وقال (حد) لها في (فيا لها)
اما منادى مستغاث واما مستغاث لاجله والمستغاث محذوف اي ادعوكم
ايها الرجال لتقضوا العجب من هذه الحسرة ،
قلت الا حسن الا يسمى مثله مستغاثا به ولا لاجله بل هو للتعجب كقول الشاعر
(يا لك من قبرة بمعمر) فصرح الجوهري بانه نداء تعجب ، قال (خو) -
(ان يكون) بدل من (كل ذي غفلة) قلت بل بدل من (حسرة) كما لا يخفى ،

وكيف كان فقال تم وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصرون، ^(١) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَصْرَتِي عَلَى مَا فرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِدِينَ ^(٢)

وَتُوْبِيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ، قال تم وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ مَآلِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نَعْمُرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ مِنَ الْيَوْمِ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسُرُونَ ^(٣)

نَسْأَلُ اللَّهَ سُجْدَاتِهِ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يُبْصِرُهُ نِعْمَةٌ، في الصباح البطر الأشرف وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر - أي بالفتح - وابطره للمال، الخ قال تم وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَبْطُرْ مَعِيشَتُهُمْ فَبَلَكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ يَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ^(٤)

وَلَا تَحْصِرْ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً، الغاية وإن كانت بمعنى النهاية إلا أن المراد بها ههنا المقاصد والثمرات لأنها نهايات الأفعال والأعمال، قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِئْنَا فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَابُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ^(٥)

وَلَا تَحُلْ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَاتِبَةً، في الصباح كُتِبَ يَكُوبُ مِنْ بَابِ تَعَبَ كَاتِبٌ بِمَدِّ الْمَرْءِ وَكَاتِبًا وَكَاتِبَةٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَتَمْرَةٍ أَيْ خَوْفٍ أَوْ شِدَّةٍ الْحَزَنُ،

(١) سورة الزمر - ٥٤، (٢) الزمر - ٥٥ و ٥٦، (٣) فاطر - ٣٧، (٤) القصص - ٥٨،

(٥) التوبة - ٢٤،

قَالَ تَعْمَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا
وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ^(١) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ السِّرُّ هَذَا بِالْحَقِّ
قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، ^(٢) فَذُخِرَ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا
وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءُ مَا يَنْزِرُونَ، ^(٣) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَاللَّذَارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، ^(٤)
هَذَا وَرَوَى الْإِرْشَادُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةً أُخْرَىٰ وَفِي ذَيْلِهَا، جَعَلَنَا اللَّهُ وَ
إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَلَا تَحْمِلُ بَرٍّ بَعْدَ الْمَوْتِ نِقْمَةً فَأَتَانَا بِرَوْلِهِ وَسَيْدِهِ
الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

الثالث - ٧٣، ٣ / ومن خطبة له عليه السلام
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَىٰ وَدُعَىٰ إِلَىٰ رِشَادٍ فَدَنَا وَأَخَذَ بِجُرَّةٍ هَادٍ
فَبَيَّنَّا رَأْيَ رَبِّهِ وَخَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصًا وَعَمَلَ صَالِحًا أَكْتَسَبَ
مَذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا رَمَىٰ غَرَضًا وَأَحْرَزَ عِوَضًا كَأَنَّهُ هَوَاهُ وَكَذَّبَ
مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةً بِنَاجِيَةٍ وَالنُّقْوَىٰ عُدَّةً وَفَاتِيَةً رَكِبَ الطَّرِيقَةَ
الْفَرَاءَ وَلَزِمَ الْمَجْمَعَةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهْلَكَ وَبَادَرَ لِأَجَلٍ وَتَزَوَّدَ
مِنَ الْعَمَلِ،

أَقُولُ كُلُّ فُسْرَةٍ مِنَ الْخُطْبَةِ وَهِيَ عَشْرُونَ دُرَّةً بِتِمَّةٍ وَجَوْهَرَةٍ غَالِيَةٍ، رَوَى
رَوْضَةُ الْكَافِي خُطْبَةً فِيهَا بَعْضُ هَذِهِ الْفُقَرَاتِ مُسْنَدَةً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ

(١) الأقسام - ٢٧، (٢) الأقسام - ٣٠، (٣) الأقسام - ٣١، (٤) الأقسام - ٣٢،

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الخافض الرافع الصار النافع الجواد الواسع
إلى أن قال - أيها الناس إن الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار إنما أنتم فيها كركب عرسوا
فأنحوا ثم استقلوا فعدوا وداروا وخلوا خفافا لم يحيدوا عما مضى نزوعا ولا
إلى ما تركوا رجوعا جدبهم فجدوا وركنوا إلى الدنيا فما استعدوا حتى إذا أخذ
بكطيهم وخلصوا إلى دار قوم جفت أقدامهم لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر قل في
الدنيا لبهم وعجل إلى الآخرة تبعهم فأصبحت حلولا في ديارهم طاعنين على
آثارهم والمطايا سيركم سيرا ما فيه آين ولا تقيت هتاركم بأنفسكم دؤب و
ليلكم باروا حكم وهوب فأصبحت تحلون من حالهم حالا وتخذون من مسلمكم
مثالا فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنما أنتم فيه سفر حلول الموت بكم نزول -
تنتضل فيكم مناياه وتمضي بأخباركم مطاياه إلى دار الثواب والعقاب والحزاء
والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وتكذب ذنبه وكابر هواه وكذب مناه
أمر أزم نفسه من التقوى بزمام والجهنم من خشية ربها بلجام فقادها إلى
الطاعة بزمامها وقرعها عن المعصية بلجامها رافعا إلى المعارطه متوقعا
في كل إن حقه دائم الفكر طويل السهر عروفا عن الدنيا سائما كدوحا
لآخريته متحافظا أمر جعل الصبر مطية نجاته والتقوى علة وفاته و
دواء آوائه فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس يتعلم للتفقه والسداد
وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى بهاده وهجر وساده منصب على أطرافه
داخل في أعطافه خاشعا لله عز وجل يراوخ بين الوجه والكفين -

خَشُوعٌ فِي السِّرِّ لِرَبِّهِ لِدَمْعِ صَبِيْبٍ وَلِقْلِبِهِ وَحَيْبٌ شَدِيْدَةٌ اَسْأَلُهُ
تَرَبُّدُ لِحُوفِ اللهِ جَلَّ زِكْرُهُ اَوْصَالُهُ قَدْ عَظُمَتْ فِي مَا عِنْدَ اللهِ رَغْبَتُهُ
وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِيًا بِالْكَفَافِ مِنْ اَمْرِهُ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ
يَكْتُمِي بِاَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ اُولَئِكَ وَذَآئِعُ اللهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ
لَوْ اَقْسَمَ اَحَدُهُمْ عَلَى اللهِ جَلَّ زِكْرُهُ وَتَعَالَى لَا بُرَّةَ اَوْ رَعَا عَلَى اَحَدٍ نَصْرَهُ لَيَسْمَعَ
اِذَا نَاجَاهُ وَيَسْتَجِيبُ لَهْ اِذَا رَعَاهُ جَعَلَ اللهُ الْعَاقِبَةَ لِلْيَقْوَى وَالْجَنَّةَ لَا هَلَاكَ
مَأْوَى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا اَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللهُمَّ، الخ

قوله (ع)، رَحِمَ اللهُ اَمْرَهُ سَمِعَ حُكْمًا قَوِيًّا - اى سمع حكمة من العلوم فحفظها
وجعل اذنه وعاء لها قال تعالى «فَلْيَسِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ
اَحْسَنَ اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَاُولَئِكَ هُمُ اُولُوا الْاَلْبَابِ» (١)
وَدُعِيَ اِلَى رِشَاقٍ فَدَنَا، قال تعالى اَقُلْ اَوْحَى اِلَى اَنَّهُ اَسْمَعَ نَفْسٍ مِّنَ الْحَيِّ
فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، هَمْدِي اِلَى الرَّشْدِ فَاَمْنَابِرٍ وَلَوْ لَشَرِكٍ رَبِّنَا
اَحَدًا، (٢) وَذَمَّ تَعَالَى قَوْمًا فَقَالَ وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشْدِ لَا يَخِذُّوْهُ
سَبِيْلًا وَاِنْ يَرَوْا سَبِيْلَ الْغَىِّ يَخِذُّوْهُ سَبِيْلًا، (٣)

ويل
وَاَخَذَ بِحُجْرَةِ هَادٍ فَفَجَّأَ، قال الجوهري - حجرة الازار معقده وحجرة السرا
التي فيها التكة، روى امالى الصدوق ان الصادق (ع) كان كثيرا ما يقول

عَلَّمَ الْحَجَّةَ وَاضَحَ لِمَهْدِي وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْحَجَّةِ فِي عَمِّي
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَفَجْأَ مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْجَا
 وَقَالَ تَمَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِ ، (١)
 رَاقِبَ رَبَّكَ قَالَ تَمَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ، (٢) أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى
 كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، (٣) وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى
 عِبَادِهِ ذِكْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ سَجَانُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
 فَقَطْ وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اخْدُتْ بِهِ وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ
 اللَّهِ عَنْهُ تَرَكْتَهُ ، وَعَنْهُ (ع) الْعَبْدُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ بَلَاءٍ وَقَضَاءٍ وَنِعْمَةٍ
 فَعَلِيهِ فِي الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِيضَةٌ وَعَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِيمُ وَ
 عَلَيْهِ فِي النِّعَمِ مِنْهُ تَمُّ الشُّكْرِ ،
 وَخَافَ ذَنْبَهُ فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) إِنَّ ابْلِيسَ قَالَ لِحُجُودِهِ ،
 إِذَا اسْتَمَكَنْتَ مِنْ ابْنِ آدَمَ فِي ثَلَاثٍ لَمْ أَبَالْ مَا عَمِلَ فَأَنْتَ مِنْ غَيْرِ مَقْبُولٍ
 إِذَا اسْتَكْرَعْتَهُ وَدَخَلَ الْعَجَبُ وَنَسِيَ ذَنْبَهُ ،
 قَدَّمَ خَالِصًا ، إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ أُولَئِكَ لَمْ يَرْزُقْ مَعْلُومٌ قَوْلَهُ
 وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُورٍ مُقَابِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ
 مَعِينٍ بَبْضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ وَعِنْدَهُ
 قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ كَأَنَّهُنَّ بَصُرُ مَكْنُونٌ ، (٤)

(١) الانعام - ٩٠ ، (٢) النساء - ١ ، (٣) الرعد - ٣٣ ،

(٤) الصافات - ٤٠ الى ٤٩ ،

وَعَمَلٍ صَالِحًا، قَالَ ثُمَّ مَن يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ
وَإِنَّا لَهُ كَابِتُونَ، (١)

إِكْتَسَبَ مَذْخُورًا، مَا عِنْدَكَ يَنْفَعُ وَمَا عِنْدَكَ بَاقٍ، (٢) وَمَا تَقَدَّرُوا
لَا تُفْسِدُكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا، (٣)

وَاجْتَنِبَ مَحْذُورًا، وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كِبَارَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ، (٤) وَيَحْزَنُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ
يَحْتَنِبُونَ كِبَارَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّيْمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْغَفْرِ، (٥)
إِنْ يَحْتَنِبُوا كِبَارَ مَا نَهَوْا عَنْهُ نَكْفَرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدْخُلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا، (٦)

رَمَى غَرَضًا وَآخَرَ غَرَضًا، قَالَ (حد)، رَمَى غَرَضًا أَيْ قَصَدَ الْحَقَّ كَمَا يَرَى
غَرَضًا يَقْصِدُهُ لَا مَنْ يَرَى فِي عَمِيَاءٍ لَا يَقْصِدُ شَيْئًا بَعِينًا، قُلْتُ بَلْ كَلَامُهُ (٧)

استعارة في تشبيه من استبق إلى الخيرات واستحق الجنات بمن رمى في وقت
الرماية وأصاب الهدف واستحق العوض الذي جعلوه لمصيب الهدف فالغرض

الهدف الذي يرى فيه وهو مفعول به وحده توههم مفعولاً له، قَالَ تَعَالَى
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، (٨) وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ

اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، جَاءَتْ عِدَّةٌ يَدْخُلُونَهَا يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِدَ
وَقَوْلُهُمْ فِيهَا حَبِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ

رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا
مَيْسَاتٌ فِيهَا غُوبٌ، (٩)

(١) الانبياء - ٩٤ (٢) النحل - ٩٦ (٣) المؤمن - ٢٠ (٤) الشورى - ٤٧ (٥) البقرة - ٣٢

(٦) النساء - ٣١ (٧) الواقعة - ١٠ و ١١ (٨) فاطر - ٣٢ إلى ٣٥

كَابَرَهُوَاهُ قَالَ بَعْدَ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (١) وفي باب اتباع هوى الكافر عن النبي ﷺ يقول الله تعالى وعزّتي وجلالي لا يؤثّر عبدي هواه على هواي ألا شئت عليه أمره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها إلا ما قدرت له ، وعزّتي وجلالي لا يؤثّر عبدي هوى على هواه إلا استخفّضته ملائكتي وكفلت السموات والأرض بذكره وكنت له وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا راغمة ، وعن الصادق عليه السلام احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرجال من اتباع الهوى وحصاد السننهم ، وكان (٤) يقول لا تدع النفس وهواها ، فإن هواها في رداها ، وترك النفس وما تهوى إذاها ، وكفّ النفس عما تهوى رواها ،

وَكَذَّبَ مُنَاهُ ، لِأَنَّ تَصْدِيقَ الْمُنَى سَبَبُ الْهَلَاكِ ، يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسِنَا نَقِيبَسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٢)

جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ ، فِي الصَّحَاحِ الْمَطِيَّةُ مَا خُذَ مِنَ الْمَطْوِ وَهُوَ الْمَدَى ، فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْجَنَّةُ مَخْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّبْرُ فَمَنْ صَبَرَ

على المكارد في الدنيا دخل الجنة، وجهنم مخوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار، وعن الصادق عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظل عليه وتغنى الصبر ناحية فاذا دخل عليه المملكان اللذان يليان مسألتة قال الصبر للصلوة والزكاة والبر ونعم صاحبكم فان عجزتم عنه فانادونكم، وعنه عليه السلام ان الله تعالى انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة، وعنه عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصر عليه كان له اجر مثل الف شهيد، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك الا في القتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصر على الفقر وهو قدير على الغنى وصبر على البغضة وهو قدير على المحبة وصبر على الذل وهو قدير على العز آناه الله ثواب خمسين صدقاً ممن صدق بي،

وَالْتَقَوِيْ عِلَّةً وَفَاتِيهِ ، اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَلَّا يَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبَشِّرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ ،^(١) تَحْنُ اَوْلِيَآؤُكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا سَأَلْتُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدَّعَوْنَ تَرَْٔا مِنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ ،^(٢)

رَكِبَ الطَّرِيْقَةَ الْغَوَاةَ ، فِي الْمَصْبَاحِ الْغَوَاةَ فِي الْجَهَنَّمَ بَيَاضَ فَوْقَ الدَّرْهِمِ وَرَجُلٌ

اغْرَصْبُحْ اَوْسَيْدٌ فِي قَوْمِهِ، قَالَ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْيُسْرَى، (١)

وَلَزِمَ الْمَحْجَةَ الْبَيْضَاءَ، فِي الصَّحَاحِ، الْمَحْجَةُ جَادَةُ الطَّرِيقِ، قَالَ تَعَالَى وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، (٢)

إِغْتَنَمَ الْمَهْلَ، فِي الْكَافَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَبِي يَقُولُ إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَبَادِرْ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَحْدُثُ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ وَصَلَةٍ فَإِنَّ عَنْ
يَمِينِهِ وَمِثَالَهُ شَيْطَانَيْنِ فَلْيَبَادِرْ لَا يَكْفَاهُ عَنْ ذَلِكَ،

وَبَادِرِ الْأَجَلَ، وَأَنْفِقُوا ثِمَارَ دَنَّاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ
لَوْلَا آخِرَتِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَآكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ
نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، (٣)

وَتَزَوَّدْ مِنَ الْعَمَلِ، فِي الرَّافِعِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ثَقُلَ الْخَيْرَ
عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثْفَهُ فِي مُوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى
أَهْلِ الدُّنْيَا كَخَفْفِهِ فِي مُوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .

الرَّابِعُ - ٤ في ٨٠ / ١، مِنْهَا، جَعَلَ كُلَّ أَسْمَاءٍ عَالِيَتِي مَا عَنَّا هَا وَأَنْبَا
لِيَجْلُو عَنْ عَشَاهَا وَأَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَامَةً لِأَخْنَائِهَا -
فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا وَمُدَّةِ عُمْرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ
رَاشِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّلَاتٍ تَعْبُهُ وَمُوجِبَاتٍ مِنْهُ وَحَوَاجِرِ

عَافِيَةٍ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَرَّهَا عَنْكُمْ وَخَلَفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ أَثَارِ الْمَاضِينَ
قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْضَحٍ خِنَاقِهِمْ أَرْهَقْتُمُ الْمَنَادُونَ الْأُمَّا
وَسَدَّ بَابُهَا عَنْهَا خَيْرُ الْأَجَالِ لَمْ يَمُتْ وَأَفِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَلَمْ يَتَبَرَّأْ
فِي أَنْفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَائِعِ الشَّبَابِ الْأَحْوَالِي الْهَرَمَ وَ
أَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَّةِ الْأَنْوَازِلَ السَّيِّئِ وَأَهْلُ مَدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا أَوْنَةُ الْفَنَاءِ
مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ وَأَزُوفِ الْأَنْقِيَالِ وَعَلَى الْقَلْقِ وَالْمِ الْمَضِيِّ وَغُصَصِ
الْبَحْرِ وَتَلَقَّتِ الْأَسْيَابُ بِنُصْرَةِ الْحَفْدَةِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ
فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْفَعَتِ النَّوَاجِبُ وَمَدَّ عَوْدِي فِي حَلَاةِ الْأَمَوَاتِ وَهَيَا
وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجِعِ وَحِيدًا قَدْ هَكَتِ لَهَوَامُ جِلْدَتِي وَأَبْلَتِ النَّوَاهِلُ
جِدَّتُهُ وَعَقَّتِ الْعَوَاصِفُ أَثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانِ مَعَالِمَهُ وَصَارَتْ
الْأَجْسَادُ شَجَبَةً بَعْدَ بَضَائِعِهَا وَالْغِطَامُ نُخْرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْأَرْوَاحُ مُهْنَةً
بِقِلِّ أَعْبَالِهَا مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَاءِهَا لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا -
تُسْتَعْبَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلِيلِهَا أَوَلَسْتُمْ أَنْبَاءَ الْقَوْمِ وَالْأَبَاءِ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرَبَاءِ
تَحْتَدُّونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ قِدَمَتَهُمْ وَتَطَاوُنَ جَادَتَهُمْ فَالْقُلُوبُ
قَاسِيَةٌ عَنْ حَقِّهَا لِأَهْيَةٍ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مَضَارِهَا كَانَتْ
الْمَعْنَى سِوَاهَا وَكَانَ الرُّشْدُ فِي أَحْزَانِ دُنْيَاهَا - إِلَى أَنْ قَالَ - (وَمِنْهَا
فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ) أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشَغَفِ
الْأَسْتَارِ نُصْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً حُمَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا

ثُمَّ مَعَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعَقَّرًا وَتَقْصِرَ
 مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَتْ كِبَرًا وَخَبَطَ سَادِرًا
 مَا تَحَا فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَعْيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَاتِ طَرِيهِ وَبَدَوَاتِ أَرِيهِ
 لَا يَحْتَسِبُ رِزْيَةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَعَاشَ فِي
 هَفْوَتِهِ لَيْسِيرًا لَمْ يُفِدْ عِوَضًا وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهْمَتُهُ فُجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ
 فِي غُيْبِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا وَبَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ
 الْأَلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيْقٍ وَوَالِدٍ شَقِيْقٍ
 وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَالْمُرُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةً
 وَغَمَرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوَاقٍ مُتْعِبَةٍ ثُمَّ
 أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلَسًا ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ
 رَجِيْعٌ وَصَبٌّ وَنُضُوسٌ تَحْمِلُهُ حَفَّةُ الْوِلْدَانِ وَحَشْدَةُ الْأَخْوَانِ
 إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطِعَ رُفَاتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمَشِيعُ وَرَجَعَ
 الْمُنْتَجِعُ اقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ تَجِيًّا لِهَيْتَةِ السُّؤَالِ وَعَثَرَةً لِامْتِحَانِ
 وَأَعْظَمَ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةَ نَزُولِ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةَ الْحَمِيمِ وَفَوْرَاتِ السَّعِيرِ
 وَسَوَارِثِ الزَّفِيرِ لِأَفْئِدَةٍ مُرْجِحَةٍ وَلَادَعَةٍ مُرْجِحَةٍ وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ
 وَلَا مَوْتَةَ نَاجِرَةٍ وَلَا سِنَةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَا
 إِنَّا بِاللَّهِ عَامِدُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَيُّنَ الَّذِينَ عَمِرُوا فَنِعْمُوا وَعِلْمُوا فَنِفْمُوا

وَأَنْظُرُوا فَلَهُمْ وَسَلِمُوا فَانَسُوا أَمَهُلُوا أَطْوِيلًا وَمُنْجُوا حِمْلًا وَحَذَرُوا
 أَلِيمًا وَوَعِدُوا حَسِيمًا، احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِثَةَ وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ
 أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ
 مَعَاذٍ أَوْ مَلَانٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ؟ أَمْ لَا؟ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَمْ إِنَّمَا تَصْرَفُونَ
 أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرَّبُونَ؟ وَإِنَّمَا خُذْ أَحَدَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قِيدَ
 قَدَمَيْكَ مُتَغَفِّرًا عَلَى خِدْيِهِ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخَنَاقُ مُهْمٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ
 فِي قَبْضَةِ الْأَرْشَادِ وَرَاحَةِ الْأَجَادِ وَبَاحَةِ الْاِحْتِشَادِ وَمَهْلِ الْبَقِيَّةِ
 وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ وَإِنْفَارِ النَّوْبَةِ وَأَنْفُسَاجِ الْخَوْبَةِ قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمِضِيقِ
 وَالرُّوْعِ وَالزُّهُوقِ وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُسْتَظَرِّ وَآخِذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ
 وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ لَمَّا خُذَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ اشْتَعَرَتْ لَهَا الْمَجْلُودُ وَبَكَتِ الْعَيُونَ

وَبَجَتِ الْقُلُوبُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ سَمِيَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْغُرَاءُ .

أَقُولُ جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاءًا لِعَلَّيْ مَا عَنَّا هَا، الْأَصْلُ فِي الْوَعْيِ جَعَلَ الْأُذُنَ وَعَاءً لِمَا سَمِعَ
 قَالَ تَعَالَى وَتَعَيَّنَ مَا أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ (١) وَعَنَّا هَا أَيْ أَهْمَهَا وَفِي الْخَبَرِ - مِنْ حَيْثُ

إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَ مَا لَا يَنْبَغِيهِ .

وَأَبْصَارًا لِيَجْلُوعَ عَشَاهَا، قَالَ تَعَالَى وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، (٢) وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ، (٣)

وَفِي الْمَصْبَاحِ عَشَى أَيْ ضَعْفُ بَصَرِهِ فَهُوَ عَشَى وَالْمَرَاةُ عَشَاءُ .

وَأَشْلَاءُ جَامِعَةٌ لِأَعْضَائِهَا، قَالَ (حَدَّثَ) أَرَادَ بِالْأَشْلَاءِ الْأَعْضَاءَ الظَّاهِرَةَ

وبالاعضاء الجوارح الباطنة، وهو كما ترى فالضمير في (اعضاءها)، راجع الى
 (الاشلاء)، والباطنة ليست للظاهر حتى يضاف اليها بل كل منهما مضاف الى الانسان
 والصواب ان يقال ان المراد بالاشلاء الاعضاء الكبيرة وبالاعضاء الاعضاء
 الصغيرة كاليد الجامعة للعصدة والذراع والكف والاصل في الشلو عضو
 يرفضه فقال الفيروز آبادي مثلاً: سار ورفع شيئاً،

مُلائمةً لأحناؤها، اي لجوانب تلك الاشلاء، قال المفضل للصادق عليه السلام
 صف لي سنو الايدان في نوها حالاً بعد حال حتى يبلغ التمام والكمال قال عليه السلام
 اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تاله يد تدبره حتى
 يخرج سوياً مستوفياً جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوا
 الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والعصب والمخ والعروق و
 الغضاريف، فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمو بجميع اعضائه وهو ثابت على
 شكل وهيئة لا يتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان يدم عمره او يستوفي
 مدته قبل ذلك، هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة،

في تركيب صورها ومدد عمرها، قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل
 في اعضاء البدن اجمع وتدبر كل منها للمارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي
 وكذلك جميع الاعضاء اذ اماناً مملتها واعملت فكرك فيها وجدت كل شيئ منها
 قد قدّر لشيء على صواب وحكمة،

بأبدان قائمة بأرفاقها، قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في وصول الغذاء
 الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث

يصفوه الى الكبد في عروق دقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفاي للغذاء لكيلا
يصل الى الكبد منه شيء فينكهاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف
ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذه الى البدن كله في
جوار مهياة لذلك بمنزلة المجار التي تنمو للماء ليترد في الارض كلها وينفذ
ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغاثن قد أعدت لذلك، فاما من
من جنس المرأة الصفراء جري الى المارة، واما من جنس السوداء جري
الى الطحال، واما من من البيلة والرطوبة جري الى المثانة، تامل حكمة التدبير
في تركيب البدن، ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها، واعداد هذه الاعوية
فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتهلكه فبارك من
احسن التقدير واحكم التدبير.

وَقُلُوبٌ رَائِدَةٌ اى طالبة من راد الكلاء اى طلبة الارزاقها في العلل عن
الصادق عليه السلام ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب
الطاعة عليهم الاترى ان جميع جوارح الجسد شوط للقلب وتراجعه له مؤدية
عنه الاذان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان
القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع فتح مسامعه فسمع واذا
هم بالشئ استنشق بانفه فاذا هم بالرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم
باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه
كلها مؤدية عن القلب .

في مجليات نعيمه ، في الصحاح جل الشئ تجليلا اى عم - قال الصادق عليه السلام
اعتبر يا مفضل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه ولست تمل خروج الاذى
الليس من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في اسر موضع منها فكذلك اجل

سجانه المنفذ للخلاء من الانسان في استر موضع منه فلم يجعله بارزاً من خلفه ولا
ناشزاً من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يليق
عليه التخذيان ويحجب الاليتان بما عليهما من اللحم يتواريان فاذا احتاج الانسان
الى الخلاء وجلس تلك الجلسة التي ذلك المنفذ منه منصباً مهياً لا لتخدار النفل -
فبارك من تظاهرت آلاؤه ولا تخفى نجاؤه -

وَمَوْجِبَاتٍ مِنْهُ، روى الخصال عن الصادق عليه السلام يقول عز وجل اني
تولت على عبادي ثلث القيت عليهم الریح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن
حميم حياً والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يمت احد منهم بعيشه
وسلطت هذه الدابة على الحنطة والشعير والا لكنزوها كما يكنزون الذهب والفضة
وفي خبر اخر من عليهم بالستر ولولا ذلك ما دفن كثير من الناس ولا القوم على المزابل
وَحَوَاجِرِ عَافِيَةٍ، هكذا في المصرتي وهو غلط والصواب ما في غيرها عَافِيَةٍ
ثم (عَافِيَةٍ) بلفظ المفردة في النسخ ومقتضى الفقرات التي قبله كونه مصحف عافياته
وكيف كان في الصحاح (العافية دفاع الله تعالى عن العبد) وفي الخبر (اذا
نظرت الى مبتلى تقول في نفسك من دون ان تستمع الحمد لله الذي عافاه مما
ابتلاك به ولو شاء لفعل به ذلك) وفي الخبر ان يوسف عليه السلام لو كان سأل
ربه العافية من المصريات بدون سجن لعافاه ولكنه قال رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ^(١)، فصر عنه كيدهن بما سأل -

وَقَدْ رَكِمَ أَعْمَارَ اسْتِرْهَاعِكُمْ، قال تعالى وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ قَالَ الصَّادِقُ^(٢)
تأمل يا مفضل في ما ستر عن الانسان من علم بمدة حيوته فانه لو عرف مقدار

عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقع لوقت قد عرفه بل كان
 بمنزلة من قد فنى ماله وقارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله
 على أن الذي يدخل على الإنسان من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال
 لأن من يقل ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك ومن ايقن بفناء
 العمر استحكم عليه اليأس وإن كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء و
 انهمك في اللذات والمعاصي وعمل على أنه يبلغ من ذلك شهوة ثم يتوب
 في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه تعالى من عباده ، ألا ترى لو أن عبداً
 لك عمداً على أنه ليخطئك سنة ويرضيك يوماً لم تقبل ذلك منه ولم يحل
 عندك محل العبد الصالح ، فإن قلت أوليس قد قيم الإنسان على المعصية
 حيناً ثم يتوب فقبل توبته ؟ قلنا إن ذلك شيء يكون لغلبة الشهوات
 وتركه فخالفتها من غير أن يقدرها في نفسه ويبنى عليه امره فيصغى الله عنه
 ويفضل عليه بالمغفرة فأما من قدر امره على أن يعصى ما بدله ثم يتوب
 اخذ لك فأنما يحاول خديعة من لا يخادع بأن يتسلف التلذذ في العاجل وعد
 نفسه التوبة في الأجل ولأنه قد لا يفنى فإن التزوع من التزفر والتلذذ
 ولا سيما عند الكبر وضعف البدن أمر صعب مع أنه لا يؤمن على الإنسان
 مع مدافعة بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب . -
 فكان خيراً للأشياء للإنسان أن يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترب
 الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح ، فإن قلت وما هو الآن قد
 ستر عنه مقدار حياته يقارف الفواحش وينتهك المحارم ، قلنا إن

وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الأمر فإن كان الإنسان مع ذلك لا يرعوى ولا ينصرف عن المساوى فأنما ذلك من مخرج وقساوة قلبه لا من خطأ في التدبير كما أن الطبيب قد يصف للمريض ما ينفع به فإن كان المريض مخالفا لقول الطبيب لم تكن الأسأفة للطبيب بل للمريض ولئن كان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي لو كان وثق بطول البقاء كان أحرى بأن يخرج إلى الكبارى الفظيعة، ثم أنه وإن كان صنف يلهون عنده فإن صنفا يترعون به عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويحبدون بالأموال والعلائق النفيسة في الصدقة فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء به لتضييع

اولئك . -
وَخَلَفَ لَكُمْ عَبْرًا مِّنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ ، قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ طُوفَانِ نُوحٍ
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ، (١)

مِنْ مُسْتَمِيعٍ خَلَا قِيَامُ ، فِي الصَّحاح - الخلاق الضيبي وَمُسْتَفْسَحٌ خِيَامِيم
والفصحى السعة والخناق مجرى النفس والحلق ويقال اخذ بمنامة ومخنفه
وفي القاموس خافيتين بلد بسواد بغداد لان النعمان خنق به عدى بن زيد
العباري ، قال تعالى في فرعون وقومه كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَوُجُودٍ -
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبْتُمْ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا
آخَرِينَ فَمَا تَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ، (٢)

أَرْهَقْتُمُ الْمَنَاءَ يَادُونَ الْأُمَالِ فِي الصَّحَاغِ رَهْقَةً بِالْكَسْرِ غَشِيَةٌ وَالْمَنِيَّةُ الْمَوْتُ
لَا نَهَا مَقْدَرَةٌ وَالْجَمْعُ الْمَنَاءُ .

وَشَذَّبَهُمْ عَنْهَا خَزَمُ الْأَجَالِ فِي الْمَصْرَتَيْنِ جَعَلَ (شَذَّبَهُمْ) كَلِمَتَيْنِ (شَذَّبَ) كَلِمَةً
(وَبِهِمْ) كَلِمَةً وَالصَّبَابُ كَوْنُهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنَ الشَّذِيبِ كَمَا فِي (حَد) وَغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ
شَذَّبَ الشَّجَرَةَ وَنَحَلَ مَشَذَّبٌ وَتَشَذَّبُوا أَيْ تَفَرَّقُوا وَالْخَزَمُ الْإِسْتِصَالُ قَالَ
تَعَالَى وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِكُمْ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاءِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي ثَلَاثٍ
مُهِبٍ (١) لَمْ يَمُتْ وَفِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ ، وَفِي الْخَبَرِ - اغْتَفُوا أَحْسَنًا قَبْلَ حَسَنِ
الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ - الْخَبَرِ -

وَلَمْ يَتَبَرَّوْا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ ، فِي الصَّحَاغِ (أَفْ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَالْأَوَانُ الْحَيْنُ)
فِي الْخَبَرِ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمَنْهِيَّةِ ذَكَرَ أَنَّهُ نَهِيَ عَنْهَا فَذَهَبَ لِيَنْتَقِي
مِنَ الشَّجَرَةِ فَاخْذَتِ الشَّجَرَةُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتْهُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ لَهُ أَفَلَا كَانَ فَرَارَكَ مِنِّي
قُلَانِ تَأْكُلُ مِنِّي ، -

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَائِعِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ ، فِي الصَّحَاغِ رَجُلٌ بَصٌّ
أَيْ رَقِيقُ الْجِلْدِ مَمْتَلٌ ، وَالْحَوَانِي جَمْعُ الْحَيْنِ - رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ أَنَّ
السَّفَّاحَ نَظَرَ فِي الْمَرَاةِ وَكَانَ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ وَجَهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ كَمَا
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ) ، وَلَكِنِّي أَقُولُ (اللَّهُمَّ عَمِّرْنِي
طَوِيلًا فِي طَاعَتِكَ مَتَّعًا بِالْعَافِيَةِ) ، فَمَا اسْتَمْتُ كَلَامَهُ حَتَّى سَمِعْتُ غُلَامًا يَقُولُ لِأَخِي
(الْأَجَلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَهْرَانِ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ) ، فَتَطَيَّرَ فَمَضَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى اخْذَلَتْهُ
الْحُمَّى حَتَّى مَاتَ بَعْدَ شَهْرَيْنِ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ - تَوَفَّى وَهُوَ بَيْنَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ،
وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ ، فِي الصَّحَاغِ (الْغَضَارَةُ طَيْبُ الْعَيْشِ

فأذا لم يبادر في صحته أي شيء يستطيع وقت ابتلائه بالاستقام
 وأهل مدة البقاء إلا أوتته الفناء ، الأول جمع أو ان مثل ازمنة وزمان وفي
 الخبر اغتم حمسا قبل خمس شبائك قبل هرمك وحيوتك قبل موتك - الخبر - وهل
 تنتظر ان يأتيك جرثوم ويقول لك - ياتيك في الساعة الفلانية عزرائيل ؟
 مع قوب الزوال ، في الصباح زايله مزايلة وزيا لا اذا فارقه ،
 وأزوف الأنتقال ، أي دنوه وعَلَزَ القَلْبُ ، في الصباح مات فلان علزاً
 أي وجعاً قلقاً لا ينام ، وآل المَضْيُض ، في الصباح امضى المرح اذا اوجك
 وغَضَضَ الجَرْضُ ، جوض برهية أي ابتلعه على هم وحزن ، وفي شعراء الفيتي
 لقي عبيد بن الأبرص النعمان في يوم بؤس - وكان يقتل كل من لقته ذاك اليوم -
 فقال له هلا كان ذا الغيرك انشدني فربما اعجبني شرك قال (حال الجريض
 دون القريض) قال انشدني (اقض من اهلك ملحوب) فقال (اقض من
 اهلك عبيد فالיום لا يبدى ولا يعيد) فقتله ولطح بدمه الغريين وكان
 بناها على نديمين له . -

وَتَلَفَّتِ الْأُسْتِغَانَةَ ، في القاموس لفته لوأه وصرفه عن رأيه ومنه الالفا
 والتلفت « وفي الجمهرة الاصل في الالفات الى العنق ، -
 بِبُصْرَةِ الْحَفَةِ وَالْأَقْرَبَاءِ في الصباح الحفدة الاعوان والخدم قبل
 ولد الولد ، وَالْأَعِزَّةُ وَالْقُرَنَاءُ القرناء من كان لا يفارقه في الكفا
 عنه عليه السلام ان ابن آدم اذا كان في اخي يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام
 الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فليفت الى ماله فيقول له والله ان كنت

عليك حرباً شيعاً فإلى عندك؟ فيقول خذ مني كفتك ، فليقت الى ولده فيقول
والله اني كنت لكم محباً وعنكم محامياً فإلى عندكم؟ فيقولون نؤتيك الى حفرتك
نؤاريك فيها ، فليقت الى عمله ويقول له كنت فيك زاهداً وكنت على ثقب
فإلى عندك؟ فيقول انا قرنيك في قبرك وحشرك حتى اعرض انا وانت على

ربك . -
فَهَلْ دَفَعْتَ الْآقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ ، فِي الصَّاح (الخبث رفع
الصوت بالبكاء) قالوا احضر رجل مضاحت ابنته ففتح عينيه وهو مكيد
بنفسه فقال : عزاء لا أبالك ان شيئاً تولى ليس يرجع الحناين

وفي المعجم : ما روى احد وفي من الاعظام والاجلال بعد موته ما وفيه
الصاحب فانه لما جهز ووضع في تابوته واخرج على اكتاف حامله للصلاة
عليه قام الناس باجمعهم فقبلوا الارض بين يديه وخرقوا ثيابهم ولصموا
وجوههم وبلغوا في الخيب عليه جهدهم . -

وَقَدْ غَوَّرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ ، وفي الطبري (كسر الهمزة على قبة
مجد بن بغا الف سيف ، وكذلك يفعلون بالسيد منهم ازمات ،

رَهِينًا ، لغم ما قيل بالفارسية - عاقبت منزل ما وادي خاموشان است ،
وَفِي ضَيْقِ الْمَضِيعِ وَحِيدًا ، قال تعالى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمُ مَا خَلَقْنَاكُمْ وَرَأَى ظُهُورَكُمْ ، (١)

قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ ، في الصحاح : الهامة واحدة الهوام ولا يقع هذا

الاسم الأعلى المخوف من الاحاش ،

وَأَبْلَتِ النّوَاهِكُ جِدَّتُهُ ، في الصباح : بلى الثوب خلق فهو بال و
هكته المعنى هزلته وجد الشيء صار جديدا .

وَعَفَّتِ الْعَوَاصِفُ أَثَارَهُ ، يجوز في (عفت) التحفيف والتشديد وهو
هنا متعّد ويجوز مجيئه لازما ففي الصّاح : عفت الريح المنزل ، وعفا المنز
يعفو - درسته ودرّس يتعدّى ولا يتعدّى - وعفت الريح الدار شدّ للبلبا
وَمَا الْحَدَثَانِ مَعَالِمُهُ ، في الصّاح : المعالم الاثر ليستدل به على الطريق ،
وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَجَبَةً بَعْدَ بُضَيْتِهَا ، في الصّاح : شجبهما اذا خيرا ،
ومرّان البض امتلاء الجلد -

وَالْعِظَامُ نَحْوَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا ، نحر العظم بالكسر بلى وتفتت -

وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةٌ بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا ، في الصّاح العباء بالكسر الحمل والجمع
الاعباء انشد ابو زيد - « الحامل العباء الثقيل عن الجاني بغيره ولا شكر » الخ
قال تعالى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (١) ،

مُوقِنَةٌ بِغَيْبِ أَنْبَاءِهَا ، قال متمم بن نويرة في اخيه مالك -

« فَلَمَّا فَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَنْبِتْ لَيْلَةٌ مَعَا »

وفي الديوان « امر على رسم القريب كأنما امر على رسم امرئ ما اناسبه »

لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تُسْتَعْبَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلِيلِهَا ، فانما الاستزاده
والاستعاب قبل الموت فكل يوم ملك ينادي الاحياء « يا صاحب الخيراتم والبشر

ويا صاحب الشر انزع واحضر » -

أَوَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءُ، المراد بالقوم المبتورون الموصوفون -
وَإِخْوَانُهُمْ وَالْأَقْرِبَاءُ، قال الامير الميكاالى -

وكيف يلذ طعم العيش نفس غدت اترابها تحت الرب

تَحْتَدُونَ أَمْثَلْتُمْ، في الصحاح احدثى مثاله اى اقتدى به
وَتَرْكَبُونَ قِدْتُمْ، في الصحاح القدة الطريقة وَتَطَاوُنَ جَادَتْهُمْ -
في الصحاح المجدد الارض الصلبة والجادة معظم الطريق فَالْقُلُوبُ قَالِسَتْ -
عَنْ حَظِّهَا لِأَهِيَةٍ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مَضَارِهَا، قال تعالى وَلَدُنَا
كِتَابٌ يَنْصِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ
ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ، ١١ -

كَانَ الْمَعْنَى سَوَاهَا، والموت يأتى بعد ذلك كله وكانها يعنى بذلك سَوَاهَا
وَكَانَ الرُّشْدَ فِي أَحْزَانِ دُنْيَاهَا، فَيُؤْمِنُونَ مَعَاشَهُمْ وَيَخْشَوْنَ مَعَادَهُمْ
مَعَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا (اللَّهُ لَا يَجْعَلُ مَصِيبَنَا فِي دِينِنَا وَلَا يَجْعَلُ الدُّنْيَا الْكَرْهَمَنَا،
وَفِي الرَّوْضَةِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ «مَرَّبْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ رَجَعَ مِنْ حُجَّةِ الْوَدَاعِ
وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَنَحْنُ فِي نَابِئِنَا فَوْقَ وَقَالَ «مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا غَلِبَ
عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَانَتْ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَكَانَ
الْحَقُّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَحُبٌّ وَحَتَّى كَانَ لَمْ يَسْمَعُوا وَيُرَوِّا الْأَمْوَاتِ
قَبْلَهُمْ سَبِيلَهُمْ سَبِيلَ قَوْمٍ سَفَرُوا قَلِيلًا إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ يَبْوُؤُهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَ
يَأْكُلُونَ تَرَاتُهُمْ فَيُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مَخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ هِيَمَاتٌ هِيَمَاتٌ مَا يَتَغَطَّ الْخَرَمُ
بِأَوَّلِهِمْ لَمْ يَجْمَعُوا وَسَوَاءُ كُلِّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سَوْءٍ

ولم يخافوا نزول فادحة وبواق حادثة. الخ -

قوله عليه السلام: «آمُ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ، فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ» يَخْلُقَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصْرَفُونَ، وَشَغِفَ الْأَسْتَا فِي الصَّحَاحِ - «الشَّافِ غِلَافُ الْقَلْبِ وَهُوَ حِلَّةٌ دُونَ كَالْحِجَابِ» وَالْمُرَادُ بِهَا الْبُطُونُ وَالرَّحِمُ وَالْمَشِيمَةُ - نُطْفَةٌ رِيْهَاتًا - قِيلَ وَيُرْوَى دِفَاقًا وَهُوَ الْأَسْبُ لَفْظًا قَالَ تَعَالَى فَلْيَنْظُرُوا الْإِنْسَانَ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ رَافِقٍ^(١)، وَالْأَلْ - فَالِدِّ هَاقَ إِضْيَاقًا بِمَعْنَاهُ فِي الصَّحَاحِ (أَدَهَقَتِ الْمَاءُ أَفْرَغَةً أَفْرَاقًا شَدِيدًا) كَمَا يَأْتِي بِمَعْنَى الْإِمْتِلَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَأْسًا دِهَاقًا^(٢) وَحَيْثُ أَنَّ الْمُرَادَ نُطْفَةً فِي الرَّحِمِ فَالِدِّ هَاقَ بِمَعْنَى الْإِمْتِلَاءِ السَّبُّ مَعْنَى لَانٍ فِيهِ يَجْتَمِعُ نُطْفَةُ الرَّجُلِ وَالْمَوَاءُ قَالَ تَعَالَى إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ^(٣)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ^(٤)، وَعَلَقَةٌ مُحَاقًا^(٥)، يَجُوزُ فِي مِثْلِ الْمَحَا لِحَرَكَةِ الثَّلَاثِ وَالْمَحَقُّ تَلْفُ الْيَتَّى وَنَقْصَانُهُ كَمَا فِي الْجُمُوعِ، فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْمَحَقَّ لَا يَخْتَصُّ بِالْعَلَقَةِ بَلْ يَلْحَقُ النُّطْفَةُ قَبْلَهَا وَالْمُضْغَةُ بَعْدَهَا وَاتِّمَامًا لَا يَلْحَقُ الْعِظَامُ، قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ^(٦)، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَوَارِيرٍ^(٧) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^(٨)، فَلَمْ أَقْصِرْ فِيهِ عَلَيْهَا؛

(١) الطَّارِق - ٥، ٦، (٢) التَّبَاء - ٢٤، (٣) الدَّهْر - ٢، (٤) الطَّارِق - ٧، (٥) الْمُؤْمِنُونَ ١٢، ١٣، ١٤

قلت لأنّ عليّ^{عليه السلام} اقتصر من مراتب الخول على النطفة والعلقة ووصف النطفة بالدهق فبقى المحق للعلقة، فان قيل لم اقتصر عليّ^{عليه السلام} عليهما مع تعدّد الخولات حسبما ذكر في تلك الآية، قلت لأنّ اقتصرهما في خلق الانسا^ن في مواضع اخرون المضغّة وما بعدها، قال تعالى خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ رَافِقٍ^(١) وقال « مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ^(٢) » « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ^(٣) » فان قيل لم جعل العاطف في تلك الآية في جعل النطفة في قرارها وفي خلقها علقته (ثم)، وفي خلق العلقه مضغّة وخلق المضغّة عظاما وكسوة العظم اللحم (الفاء)، مع انّ المدة في صيرورة النطفة علقته - اربعين يوما كما في كلّ من صيرورة العلقه مضغّة - والمضغّة عظاما وكسوة العظام اللحم، و لذا قال القمّي بعد الآية ستّة اجزاء وستّ احتمالات وفي كلّ جزء و استحالة رتبة محدودة - ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقه اربعون وفي المضغّة ستون وفي العظم ثمانون وفي كسوة مائة فاذا استهلّ فالذّة كاملة، قلت ليس المراد بجعل النطفة في قرارها، الرّحم بل الصلب والربّ^ب وبين النطفة ثمّة وصيورتها بعد انتقالها في الرّحم، علقته مدة متراخية فانه بتمّ كما انّ في صيرورة السّلالة - وهي الخلاصة من الطّعام - نطفة، ايضا مدة متراخية، اما النشأة خلقاً اخر بمعنى نفخ الروح فيه وان كان بعد كسوة العظام اللحم، بلا فصل الاّ انّه لما كان من وادٍ اخر اتى ايضا بتمّ، وجنينا الجنين

الولد مادام في البطن والجمع الاجنة قال تعالى «هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»^(١) وَرَاضِعًا، قال تعالى «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ رَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»^(٢) «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»^(٣) ويستفاد من الجمع بين الآيتين أقل مدة الحمل وهو ستة أشهر - إذا امت الرضاعة حولين - وأكثرها - وهو تسعة أشهر - إذا لم تتم واقصر على أحد وعشرين شهرا ،

وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ، في فقرة الثغالبى قال ابن الاعرابي يقال للصبي إذا ولد رضيع وطفل ثم فطيم ثم دارج ثم حفر ثم يافع ثم شرح ثم مطبخ ثم كوكب - أيضا كما دام في الرحم فهو جنين وإذا ولد فهو وليد وما دام لم يستتم سبعة أيام فهو صديغ لأنه لا يشتد صدغه إلى تمام السبعة وما دام يرضع فهو رضيع ثم إذا قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم إذا غلظ وذهبت عنه فزاة الرضاع فهو جوش ، والمفهوم من أن الوليد في أول التولد مع أن كلامه عليه السلام ^(٤) رال على أنه بعد الرضاع ، -

ثُمَّ مَنَعَهُ قَلْبًا حَافِظًا ، أى أعطاه - وَلِسَانًا لَافِظًا ، هكذا في المصروية وفيها سقط فزاد (حد، و) ثم، و (المخية) بعد وَبَصَرًا لَاحِظًا ، قال تعالى أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ الْخُذَيْنِ ،^(٥) -

لَيْفَهُمْ مُعْتَبِرًا، قَالَ تَعَالَى " يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ "، وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (٢) -

وَيُقَصِّرُ مَزْدَجَرًا، فِي الصَّحَاحِ " اقْصُرْتُ عَنْهُ كَفَفْتُ وَنَزَعْتُ مَعَ الْقَدَرِ وَالزَّجْرَ الْمَنْعَ وَالنَّهْيَ، يُقَالُ زَجَرَهُ وَازْدَجَرَهُ فَانْزَجِرْ وَازْدَجِرْ " وَلَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مَزْدَجَرٌ (٣) -

حَتَّى إِذَا قَامَ إِعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ، فِي الصَّحَاحِ اسْتَوَى الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى شَبَابُهُ، تَفَرُّ مُسْتَكْبِرًا، فِي الصَّحَاحِ " نَفَارُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ تَجَانُّهُ عَنْهُ وَتَبَاعُدُهُ مِنْهُ " وَخَبَطَ سَادِرًا، فِي الصَّحَاحِ " خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِلَا ضَرْبِهَا، وَمِنْ قِيلَ (خَبَطَ عَشْوَاءً) وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي فِي بَصَرِهَا ضَعْفٌ تَخْبُطُ إِذَا مَشَتْ لَا تَتَوَقَّى شَيْئًا، وَالسَّادِرُ - الْمُتَعَبِّرُ وَالَّذِي لَا يَبَالِي بِمَا صَنَعَ، فِي الْخَبَرِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوَّلَ تَعْمِيرِكُمْ مَا يَبْدُو كَوَفِّهِ مِنْ تَذَكُّرٍ - أَنْ تَوْبِخَ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَقَالَ تَعَالَى - أَوَّلَ تَبَرُّكِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَلَسَنِي خَلَقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٥) " وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (٦) " مَا تَجَا فِي غَرْبِ هَوَاهُ، الْمَتَحُ الْاسْتِقَاءُ وَالْغُرْبُ بِالْعُرْمِ الدَّلَالَةُ الْعَظِيمَةُ - قَالَ تَعَالَى - أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ (٧) -

(١) البقرة ٤٤ (٢) النحل ٧٨ (٣) القمر ٤ (٤) طه ٣٧ (٥) يس ٧٧-٧٩ (٦) بنو إسرائيل ٤٧

كَارِ حَاسِعًا لِدُنْيَاهُ، فِي الصَّحَاحِ - الْكَدَحُ الْعَمَلُ وَالسَّعْيُ وَالْحَدَشُ وَالْكَسْبُ يُقَالُ هُوَ يَكْدَحُ فِي كَذَا أَيْ يَكْدُ - فِي كَذَاتٍ صَرِيحٍ، قَالَ تَعَالَى وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ بِطُورٍ مَعِيشَتَهَا فَلَئِكَ مَسَاكِمُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثُونَ وَفِي الْأَغَانِي - قِيلَ لِأَبِي طَهْمَانَ الْعَيْنِيِّ - وَكَانَ فَاسِقًا - مَا دَرَنِي ذُنُوبُكَ قَالَ لَيْلَةَ الدَّيْرِ نَزَلَتْ بِدِيرَانِيَّةٍ فَأَكَلَتْ عِنْدَهَا طِفْثِيلًا بَلْعَمَ خَزِيرٍ وَشَرِبَتْ مِنْ خَمَرِهَا وَزَنَيْتُ بِهَا وَسَرَقْتُ كَسَاهَا ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهَا - وَالطِفْثِيلُ نَوْعٌ مِنَ الْمَرْقِ - وَفِيهِ اجْتَمَعَ بِحَيٍّ مِنْ زِيَادٍ وَمُطِيعٌ مِنْ أَيَّاسٍ وَجَمْعُ فُشْرٍ بَوَايَا مَا تَبَاعَا فَقَالَ لَهُمْ بِحَيٍّ لَيْلَةً وَهُمْ سَكَارَى وَنَحْكُمُ مَا صَلَّيْنَا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَوْمُوا بِنَاحِيٍّ فَصَلَّى فَقَالُوا نَعَمْ فَتَمَّامُ مُطِيعٍ فَادَّنَ وَأَقَامَ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَتَقَدَّمُ فَتَدَا فَعَوَّازُ ذَلِكَ فَقَالَ مُطِيعٌ لِلْمَغْنِيَةِ تَقَدَّمِي فَصَلَّى بِنَا فَتَقَدَّمَتْ تَصَلَّى بِهِمْ عَلَيْهَا غِلَالَةً رَقِيقَةً مُطِيبَةً بِلَا سُرَاوِيلٍ فَلَمَّا سَجَدَتْ بَانَ هَنَاهَا فَوَثَبَ مُطِيعٌ وَهِيَ سَاجِدَةٌ فَكَشَفَ عَنْهُ قُبُلَهُ فَقَطَعُوا صَلَواتَهُمْ وَضَحَكُوا وَعَادُوا إِلَى مَشْرِئِهِمْ -

وَبَدَّ وَأَتِ أَرِيحَ، فِي الصَّحَاحِ "بَدَّ لَهُ بَدَأَ أَيْ نَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ وَهُوَ ذُو بَدَأٍ" وَالْأَوَّلُ الْحَاجَةُ - قَالَ أَبُو الطَّحْمَانِ -

الْأَعْلَالُ فِي قَبْلِ نَوْحِ النَّوْأَحْ وَقَبْلَ نَشْوِ النَّفْسِ فِي الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِوَاحٍ

لَا يَحْتَسِبُ رَزِيئَةً، الْأَصْلُ فِي الرِّزْيَةِ الْمُنَى قَالَ الْجَوْهَرِيُّ - الْمَرْئُوتَةُ الْمَصِيبَةُ وَكَذَلِكَ الرِّزْيَةُ وَالْجَمْعُ الرِّزَايَا، قَالَ تَعَالَى وَبَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ

وَلَا يَخْشَعُ قَبِيَّةً، أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ،^(۱) فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ، اى مَقْتُولِيَّتِهِ
وعكسه قالوا فى (يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ) الْمَفْتُونُ بمعنى الْفَتْنَةِ غَرَبًا، اى مَغْوَرًا
غافلًا، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ، اى زَلَّتْ لَيْسِيرًا، جعله (خو) طوف زما
اى زمانا يسيرا والا قرب كونه مصدا اى عاش عيشا يسيرا -

لَمْ يُفِدْ عَوْضًا، من حيوة التي سلبت منه وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا، مافرضه خلقه
عليه والاصل فيه قوله تعالى - قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْزَرُ، مِنْ أَيْ تَبَيُّ خَلْقُهُ مِنْ نُطْفَةٍ
خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ لَيْسَرُهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَثَرُهُ كَلَّا
لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ، دَهْمَتُهُ الْمَنِيَّةُ، اى فاجأة الموت فى غَيْرِ جَاهِدٍ، فى
الجمهرة - غير كل شئ باقية وكذلك غيره - والجوح من الرجال الذى يركب
هواه فلا يمكن رده قال الشاعر -

خلعت عذارى جامعها ما يرّنى عن البيض امثال الددى زجرا
وَسَائِنَ مِرَاجِحِهِ، فى الصّباح - امض على سَنَتِكَ وَسُنَّتِكَ اى علو جهك، والمرح
شدة الفرح والنشاط والاسم المراح بكسر الميم قَطْلٌ سَادِرًا، اى يمضى
نهاره بالتغير وَبَاتَ سَاهِرًا، اى يقضى ليله بعد النوم فى غَمَرَاتِ الْأَلَامِ
اى شدائد الالوجاع، وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ، فى الصّباح - اى
فلان طوقا اى بليل، بَيْنَ آخِ شَقِيقٍ، فى الصّباح - اذا انشَقَّ الشَّيْءُ بَصْفَيْنِ

فَقُلْ مَضَى شَقِيقُ الْآخِرِ وَمِنْ قِيلَ (فَلَانُ شَقِيقُ فَلَانٍ ، أَيْ أَخُوهُ . -
 وَوَالِدِ شَقِيقِي ، أَيْ عَطُوفٌ - وَفِي الْإِغَانَى مَا تَابَنُ لِرَاوِدَةَ بْنِ سَهْمَةَ فَجَرَعَ
 عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ فَأَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ وَضَرَبَ بَيْتَهُ عِنْدَهُ لَا يَفَارِقُهُ حَوْلًا
 وَقَالَ - هَلْ لَمْ تَأْتِ ابْنَ سُلَيْمٍ أَنْ تَنْظُرَ تَكْرَاهِيَّ مَعَ الرِّكْبِ أَوْ غَادَ غَدَاةً مَعِي -
 وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ رَاوِدَةَ كَانَتْ يَجِيءُ إِلَى قَبْرِ ابْنِهِ عَشِيًّا فَيَقُولُ هَلْ لَمْ تَأْتِ رَايَ مَعِي
 يَا ابْنَ سُلَيْمٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَعْدُو عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَوْلًا ثُمَّ تَمَثَّلُ قَوْلُ
 لَبِيدٍ - إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ضَعُفَ عَقْلُهُ
 وَدَاعِيَتُهُ بِالْوَيْلِ جَزَعًا ، مِنْ أُمِّهِ وَآخَتِهِ وَلَا دِمَّةٍ لِلصَّدْرِ قَلْقًا ، مِنْ
 أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَفِي الصَّحَاحِ « لَدَعَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا ضَرْبَتَهُ وَالدَّمَامُ النِّسَاءُ
 ضَرْبٌ مِنْ صَدْرٍ وَهِنَّ فِي النَّبَاةِ وَأُمٌّ مَلْدَمٌ كُنِيَّةُ الْحَمِيِّ » -
 وَالْمَوْتُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِمَةٍ ، عَنْ أُمِّهِ وَابْنِهِ وَامْرَأَتِهِ وَبْنِهِ وَفِي رِوَايَةٍ (مُلْهِمَةٌ)
 وَهُوَ اقْرَبُ لَفْظًا إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ (كَارِثَةٍ) ، وَالْمُلْهِمَةُ الْمَعْشُورَةُ وَغَمْرٌ كَارِثَةٌ
 أَيْ شِدَّةٌ بِالْفِعْلِ الْتَهَامَةٌ قَالَ تَعَالَى - وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
 وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ
 تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ، « وَقَوْلُهُ (كَارِثَةٌ) يَرُدُّ
 قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ « لَا يَقَالُ كَرِثٌ بَلْ أَكْرَثُ وَكَذَلِكَ يَرُدُّهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ « وَقَدْ يَحِلُّ
 الْكَرْبُ الْكَوَارِثُ » وَأَنَّ مَوْجِبَهُ ، لِلْعَوَادِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ « كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى
 عَوَادِهِ الْوَصْبُ » وَجَذْبُهُ مُكْرَوْتُهُ ، قَالَ (ثُمَّ) ، أَيْ جَذَبَ الْمَلَائِكَةُ لِلرُّوحِ

وَمَلِكُ الْجَنَّةِ يَقُودُ إِلَى مَا يَجِدُ الْمَيِّتَ حَالِ النَّزْعِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَنْزِلِ بِنَفْسِ الرُّوحِ
فَلَيْسَتْ تَفْرُقُ جَمِيعَ أَجْزَاءِهَا الْمُنْتَشِرَةِ فِي جَمِيعِ أَعْمَاقِ الْبَدَنِ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ وَعَصَبٍ وَجُزْءٍ وَ
مِنْ أَصْلِ كُلِّ شَعْرَةٍ وَلَبْشَةٍ وَلَا تَسْأَلُ عَنْ بَدَنِ يَجْذِبُ مِنْهُ كُلُّ عِرْقٍ مِنْ عِرْقِهِ
وَقَدْ يُمَثِّلُ ذَلِكَ لِبُحْرَةٍ شَوْكٍ أَدْخَلَتْ فِي الْبَدَنِ ثُمَّ جَذَبَتْ مِنْهُ فَمِنْ الْجَنَّةِ الْمَكْرُوبَةِ
وَسَوْقَةٍ مُتَعَبَةٍ ، فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ
أَوْثَقَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَقَرَّ ، وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) ، أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا حُلِّبَ بِرِ الْمَوْتِ قَالَ هَلْ مِنْ طَبِيبٍ (وَظَنَّ أَنَّهُ
الْفِرَاقُ) ، وَاقْتَنَ بِمَفَارِقَةِ الْأَحْيَاءِ (وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) ، الْفَتَّ الدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ ثُمَّ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ) ، الْمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، -
ثُمَّ أَدْرَجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا ، يُقَالُ بَلَسَ فُلَانٌ إِذَا سَكَتَ غَمًّا وَجَذِبَ مُنْقَا
سَلِسًا ، فِي الطَّبَرِيِّ لَمَّا دَخَلَ الْمَضُورُ الْخَرْمَ نَزَلَ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ تَطْرَفِي صَدْرِ
الْبَيْتِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ فَازَا مَكْتُوبٌ فِيهِ -

أَبَا جَعْفَرٍ حَانَتْ وَفَاتَكَ وَانْقَضَتْ سَنُوكَ وَأَمَرَ اللَّهُ لَا بَدَّ وَاقِعَ
أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنْجِمٌ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ حَرِّ الْمَنِيَّةِ مَا نَعِ
فَدَعَا بِالْمُتَوَلَّى لِاصْلَاحِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ لَهُ أَلَمْ أَمُرْكَ إِلَّا بِدُخُولِ الْمَنْزِلِ أَحَدٍ مِنَ الدُّعَا
قَالَ وَاللَّهِ مَا دَخَلَهُ أَحَدٌ مِنْذُ فَرُغَ مِنْهُ فَقَالَ اقْرَأْ مَا عَلَى صَدْرِ الْبَيْتِ مَكْتُوبًا قَالَ
مَا أَرَى شَيْئًا فَدَعَا بِرُئُوسِ الْحُجُبِ فَقَالَ اقْرَأْ مَا عَلَى صَدْرِ الْبَيْتِ قَالَ مَا أَرَى شَيْئًا
فَالْقَتَّ إِلَى حَاجِبِهِ فَقَالَ اقْرَأْ لِي آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَتْلًا (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا)

أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^(١)، فامر بفكيه فوجئا وقال له ما وجدت شيئا نقره غير
هذه الآية، فامر بالرحيل عن ذلك المنزل تطيرا وركب فرسا فلما كان في
الوادي الذي يقال له سقر - وكان آخر منزل بطريق مكة - كبا به الفرس
فدق ظهره ومات فدفن ببئر ميمون، قال الربيع لما قضى المنصور
امرت بالخيم فضربت وبالفساطيط فصيئت وعمدت الى المنصور فالبسته
الطويلة والدراعة وسندرة والقيت في وجهه كلة رقيقة يرى منها شخصه
ولا يفهم امره وادنيت اهل من الكلة حيث لا يعلم بخبره ويرى شخصه فوهنت
بالموضع الذي اوهمتهم انه يخاطبني ثم خرجت فقلت ان الخليفة مفيق و
يقول احب ان تجددوا ببيعة المهدي فلم يبق احدا الا بايع ثم دخلت وخرت
مشقوق الجيب لاصار رأسي فقال بعض من حضر ويلي عليك ابن شاة - يرد
الربيع لان امه ماتت في رضاعة فارضعة شاة - فبلغ المهدي ما فعلت فقال
يا عبد الممليك جلالة الخليفة ان فعلت ما فعلت به، قال محمد النوفلي خلنا
وهو على سريريه في الكفانه مكشوف الوجه فحملناه حتى اتينا به مكة - ثلاثة
اميال فكانني انظر اليه ادنو من قائمة سريريه فخله فخركت الريح فتطير شعر
صدغيه وذلك انه قد وفر شعره للحلق حتى اتينا به حفرتة -
ثم اُلقي على الأعوار^{عواد}، المراد بالاعواد الجنازة، وفي الجمهرة (وذو الاعواد
رجل من العرب كان قد اسن وهو الذي قرعت له العصا وكانت العرب تتحاكم
اليه وكان يحمل في محفة فسمي ذا الاعواد لذلك وصار مثلا قال الاسود بن
سفيان

ولقد علمت خلاف ما نبأتنى ان السبيل سبيل ذى الاعواد
 رَجِيعٌ وَصَبٌّ ، فى الصَّحاح - الرجيع من الدَّوَابِّ ما رجعت من سفره الى سفره وهو
 الكال والافئى الرجعية والمجع الرَّجَائُ والوصب المرض ،
 وَنَضْوَسَقِيمٌ ، فى الصَّحاح النضوب بالكسر البعير الممزول والمجع انضاء ،
 تَحْمِلُهُ حَفْدَةُ الْوُلْدَانِ ، فى الصَّحاح الحفدة الاعوان والحذم وقيل ولد الوالد
 وَحَشْدَةُ الْاِخْوَانِ ، فى الصَّحاح رجل محشود اذا كان الناس يستخفون لحذته
 لانه مطاع فيهم الى دار غيوبه ، فى دعاء ابي حمزة - وارحم في ذلك البليت
 الجدي يدغرتي ، وَمَنْقَطِعُ زَوْرِيهِ (منقطع) اسم المكان والزوره مصدر
 زاره كالزياره وفى ذلك الدعاء (وجد على منقولا قد نزلت بك وحيدا
 فى حقوقي ، حتى اذا انصرف المسيح لجنائزه ورجع المفتح هكذا فى مصر
 ونقله (حد ، و ثم ، و دخ) (المتفتح) وهو الصحيح فالفتح الموت وانما من
 يتوجع للميت هو المتفتح ولا يصح اطلاق المفتح عليه بدون التاء الا مع تشديد
 الفاء بان يكون معلل المتفتح ، وفى فهرست النجاشي فى محمد بن احمد بن عبد الله
 البصري الشاعر وله شعر كثير فى اهل البيت عليهم السلام يذكر فيه اسماء الائمة عليهم السلام
 ويتفتح على قلمه حتى سمي المفتح وقد قال فى بعض شعره -
 ان يكن قيل لي المفتح نبزا فلم ي انا المفتح هما
 اُقْعِدَ فى حُفْرَتِهِ نَجِيًّا ، فى الصَّحاح النجى على فاعل الذى تساره لبهته السؤل
 فى المصباح (بهت بالضم والكسر دهش وتحيّر و بهت بالفتح يبهت بالفتح فبهت

(بالبناء للمفعول ، و رُبَّته السَّوَال ، من اضافة الصِّفة الى سَؤَال باهت ،
 وَعَثْرَةُ الْأَمْتِحَانِ ، والعثرة الزَّلَّة - وفي مسألة قبر الكاف عن الصادق عليه السلام
 يجيئ الملكان حين يدفن ، اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
 يخطفان الارض بانياجهما ويطآن في شعورها ويبألان الميت من ربك وما دينك
 فاذا كان مؤمنا قال الله رَّبِّي - الى ان قال - فيقولان له نم نومة لاحلم فيها و
 يفسح له في قبره سعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان
 الرجل كافرا دخلا عليه واقم الشيطان بين يديه عيانه من نحاس فيقولان له من ربك
 وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي بين ظهرا نيك فيقول لا ادرى فيخليا
 بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره سعة وتسعين تئينا لوان واحد منها
 فتح في الارض ما انبتت شجرة ابدا ويفتح له باب الى النار ويرى مقعده فيها
 وعند علي عليه السلام ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزعمون
 عليه وتقول له الارض مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان امشي على
 مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر
 الى ان قال - فيقولان ومن امامك فيقول فلان فينادى مناد من السماء
 صدق عبيد افرشوا له من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه
 من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة العروس -
 وان كان كافرا تلغنه الملائكة الى قبره وتقول له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا
 اما والله لقد كنت ابغض ان امشي على مثلك لاجرم لترين ما اصنع بك اليوم
 فتضيق عليه حتى تلتقي جوارحه ثم يدخل عليه ملكا القبر فيقعدانه ويلقيان فيه

الروح الى حقويه فيقولان له مَنْ رَبُّكَ - الى ان قال - وليسلط الله عليه في قبره
الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمرها ويسمع عذابه من خلق الله الابن والجن والناس
وانه ليسمع خلق نعالم ونفض ايديهم وهو قوله تعالى يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ
يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ - وهذا وقال (حد) في قوله عليه السلام (اقعد في حفرته نجياً)
تصريح بعذاب القبر وقال قاضي القضاة انكر المعتزلة ان يكون عذاب القبر
رائماً والا قرب في الاخبار انه في الاوقات المقارنة للدفن والذي اعرف من
مذهب كثير من شيوخنا قبله انه يكون بين النجنتين ، قلت لنا امرن سؤال
وعذاب وثواب ، فالسؤال انما يكون بعد الدفن ويدل عليه كلامه عليه السلام هنا
(حَقَّانَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمَفِيعُ اقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا ، وَاَمَّا الثَّوَابُ
وَالْعِقَابُ فَيَدُومَانِ مِنَ الدَّفْنِ اِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ، ففِي خِبرِ ابِي بَكْرٍ الْحَضَرِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ
عليه السلام قال فَاِنْ زَالَ يَتَحَفَّرُ مِنْ رُوحِهَا اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَفِخَ لِلْكَافِرِ بَابٌ مِنَ النَّارِ
وَلَا يَزَالُ يَتَحَفَّرُ مِنْ حَرِّهَا اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، واخبارنا دالة على ان السؤال تختص
بالمؤمن المحض والكافر المحض والباقون يهلون الى يوم القيامة ، روى ذلك الكافي
في خبر عن ابى بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام وفي اخر عن الصادق عليه السلام ، وفي
خبر عن بكير عن الباقر عليه السلام ، وفي خبر عن محمد بن مسلم ، وفي اخر عن عبد الله
بن سنان عن الصادق عليه السلام فلا بد من تقييد المطلقات ، وروى الكافي
عن الصادق عليه السلام قال « لَيْسَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ عَنْ خَمْسٍ ، عَنْ صَلَواتِهِ وَزَكَوَاتِهِ
وَحَجِّهِ وَصِيَامِهِ وَوَلَا يَنْتَهِ اَهْلُ الْبَيْتِ فَقَوْلُ الْوَلَايَةِ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ لِارْبَعٍ مَا ظَلَمَ

فَيَكُنَّ مِنْ نَقْصٍ فَعَلَى تَمَامِهِ ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا دَخَلَ فِي قَبْرِهِ كَانَتْ
 الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ لِسَارِهِ وَالْبَرُّ مُظْلٌ عَلَيْهِ وَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَةَ
 فَازٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ دُونَكَمَا صَاحِبِكُمَا فَإِنْ
 عَجَزَ تَمَاعُنَهُ فَاذْوَ نَر ، هَذَا وَوَرَدَ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْتَبٍ عَلَى السُّؤَالِ وَهُوَ الضَّغْطَةُ
 فِي الْكَافِي عَنْ أَحَدِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ رُقِيَّةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحَقُّ لِبَلْفَنَاءِ النَّبِيِّ
 عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَاصْحَابِهِ ، وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَحْدِرُ دُمُوعُهَا فِي
 الْقَبْرِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَتَلَقَّاهُ بِثُوبِهِ وَقَالَ أَنِّي لَا عَرَفِي ضَعْفَهَا وَسَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنْ يَجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ ، وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا أَقْلَمَ مِنْ بَقِيَّةٍ مِنْ
 ضَغْطَةِ الْقَبْرِ أَنَّ رُقِيَّةً لَمَّا أَقْتَلَهَا عُثْمَانُ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ لِلنَّاسِ ذَكْرْتُ هَذِهِ وَمَالَيْتُ ، وَرَقَقْتُ لَهَا
 وَاسْتَوْهَبْتُهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي جَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ مُعَا
 وَوَقَدْ شِيعَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ سَعْدِ
 بِيَضْمٍ قِيلَ اسْتَخَفَّ بِالْبَوْلِ قَالَ مُعَاذُ اللَّهِ أَمَا كَانَ فِي زَعَارَةٍ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى
 أَهْلِهِ ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ هَلْ يَعْذَّبُ الْمَصْلُوبُ عَذَابَ الْقَبْرِ ، فَقَالَ (٤)
 أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الْهَوَاءَ أَنْ يَضْغَطَ ضَغْطَةً أَشَدَّ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَنَّ رَبَّ الْأَرْضِ
 هُوَ رَبُّ الْهَوَاءِ ، وَفِي اعْتِقَادَاتِ الصَّدُوقِ - وَكَأَكْثَرِ مَا يَكُونُ عَذَابُ الْقَبْرِ
 مِنَ النَّفْسِ وَسُوءِ الْخَلْقِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِالْبَوْلِ وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ عَذَابُ الْقَبْرِ
 عَلَى الْمُؤْمِنِ مِثْلُ اخْتِلَاجِ الْعَيْنِ أَوْ شَرْطَةِ حِجَامٍ وَيَكُونُ ذَلِكَ كِفَارَةً لِمَا بَقِيَ

عليه من الذنوب التي لم يكفرها الهوم والغموم والأمراض وشدة النزاع عند الموت
فإن النبي كهن فاطمة بنت أسد في قميص وحمل جازتها على عاتقه ولم ينزل
محت جازتها حتى أودعها قبرها واضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى
وضعها في القبر ثم انكب عليها يناجيها طويلاً ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج
وسوى التراب عليها ثم انكب على قبرها وهو يقول (لا اله الا الله اللهم
انني استودعها اياك) فقال له المسلمون رايك صنعت اليوم شيئاً لم تصنع
قبل فقال اليوم فقدت برابي طالب ان كانت ليكون عندها شيء فوثرني
به على نفسها وولدها وانني ذكرت يوم القيمة وحشر الناس عراة فقالت
واسوأناه فضمنت لها ان يعجزها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت
واضغطتاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في
قبرها لذلك وانكبت عليها فلقنتها ما تسئل عنه وانها مسئلت عن ربي
فاجابت وعن نبيها فاجابت وعن امامها فارحج عليها فقلت ابنك ابنك
فقالت ولدي امامي فانصرفا عنها وقال لا سبيل لنا عليك نومي كما تنام
العروس في خدرها ثم ماتت مorte ثانية، وصدق في ذلك في كتاب الله

تعالى (فقالوا ربنا امنا اثنتين واحيينا اثنتين) (١)

وَأَعْظَمُ مَا هُنَا لِكَ بَلِيَّةٍ نُزُولُ، هكذا في المصرتية والصواب (نزل) كما
في (حد) و (ثم) و (الخفية) وايضا المحيم ليس مكانا ينزل بل شراب اهل
العذاب المحيم وَتَصْلِيَةُ الْحَمِيمِ، في اعتقاد ان الصدوق (اعتقادنا في المسألة
في القبر انما حتى فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم

فِي الْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَجِبْ بِالصَّوَابِ فَلَهُ نَزْلٌ مِنْ حَمِيمٍ فِي قَبْرِهِ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَوْرَاتُ السَّعِيرِ، فِي الصَّحَاحِ (قارت القدر تفور فوراً وفوراً نأجاشت،
ومن قولهم ذهب في حاجة ثم انبت من فوري) أي من قبل أن اسكن وفور
الحر شدة والسعير النار، وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَتْ فِيهَا
فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا
مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ
مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ، -

وَسَوْرَاتُ الزُّفِيرِ، فِي الصَّحَاحِ (سورة الشَّراب وثوب في الرأس وسورة
السلطان سطوته واعتدأؤه، قال تعالى وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَاعَةً سَعِيرًا
إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا
ضَيِّقًا مَقْرُونَيْنِ دَعَوْهُنَّ لِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُو الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا
كَثِيرًا، لكن سوراة الزفير تفردت بها المصرية وليست في (حد، ودرثم، والحظي)
لِأَفْتَرَةٍ مُرْجِيَةٍ، الْفَتْرَةُ الْانْكَسَارُ وَالضَّعْفُ يُقَالُ فَتَرَ الْحَرَّ وَيُقَالُ أَرَا حَهُ
اللَّهُ فَاسْتَرَحَ، فِي سُورَةِ الزُّخُوفِ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، لَا
يُفْتَرِعْنَاهُمْ وَهُمْ فِي مَبْلِسُونَ، وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ، -

وَلَا دَعَا مُرْجِيَةٍ، فِي الصَّحَاحِ الدَّعَا الْحَقْضُ وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ وَقَوْلُ
مَنْ دَعَا الرَّجُلَ بِالضَّمِّ مَهْوُودِيْعٌ أَيْ سَاكِنٌ وَرَجُلٌ مُتَدَلِّعٌ صَاحِبُ دَعَا وَدَعَا

وزاح الشيء بعد وذهب وازاح غيره ، -

وَلَا قُوَّةَ حَاجِرَةً ، اى مانعة قال تعالى (يَوْمَ تَبْلَى السَّرَاقُ فَإِلَهِ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ^(١))
وَلَا مَوْتَ نَاجِرَةً ، فى الصَّاع (بنجر الشيء بالكسر اى انقضى وفنى والتاجر الحاضر
يقال (بعت تاجرًا بناجر) كقولك (يدأ بيد) الخ قال تعالى لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَمِوُتُوا ^(٢)
(وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتُونَ ^(٣)) -

وَلَا سِنَةَ مُسْلِيَةٍ ، فى الصَّاع ، الوسن النَّاس والسنة مثله وسلا فى من هم
تسليَّةً واسلا فى اى كشفه ، قال تعالى وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي
كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ
مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ لِلظَّالِمِينَ مِنْ بَصِيرٍ ^(٤)
بَيِّنَ أَطْوَارِ الْمَوَاتِ ، وَيَجْعَلُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ
لَا يُحْيَى ^(٥) ، ولما البس امرء القيس حلة مسمومة واشرف على الموت ، قال -

فلواتها نفس يموت سووية ولكنها نفس تساقط انفساً

وَعَذَابِ السَّاعَاتِ ، اى ساعة بعد ساعة بلا انقطاع ، اِنَّا بِاللَّهِ عَامِدُونَ ،
قال تعالى (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ، اِنَّهَا
سَاءَتْ مَسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ^(٦)) -

عِبَادَ اللَّهِ ، آيِنَ الَّذِينَ عَمَرُوا فَانِعُوا ، قال تعالى ، فى حق ال فرعون (كَمْ تَرَكُوا
مِنْ جَنَائِدٍ وَعِمَومٍ ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانِكِهِينَ ، كَذَلِكَ وَ
أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَابْكُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ^(٧)) ، وفي يوم

(١) الطارق - ٩ - ١٠ (٢) فاطر - ٣٦ (٣) الرخف - ٧٧ (٤) فاطر - ٣٦ - ٣٧ (٥) الاعلى - ١٣١٢

(٦) الفرقان - ٦٥ - ٦٦ (٧) الدخان - ٢٥ الى ٢٩

الاعشى، الم تروا وما وعادا، اودى بها الليل والنهار، باروا فلما ان تادوا
قضى على اثارهم قدار، وقبلهم غالت المنايا طسما ولم ينجها الحذار، وحل بالحى
من جدليس يوم من الشر مستطار، واهل غمدان جمعوا للدهر ما يجمع الخيار،
فصبحتهم من الدواهي جائحة عقبها الدمار، وقد غنوا فى ظلال ملك مؤيد عظام
جوار، واهل جرات عليهم فافسدت عيشهم فباروا، ومرحدا على وبار فملك
جهرة وبار، -

وَعَلِمُوا فَفَهَمُوا، هكذا فى جميع النسخ ولا بد من كونه تصحيفا لانه عليه السلام فى
مقام الذم ولا يبعد كون (فهضوا) محرف فوهوا، قال تعالى (وَأَمَّا ثَوْدُ -
فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَآخَذَتْهُمْ سَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ) (١) وَانْظُرُوا فَلَهُمْ، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ
إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَأَهْلِيَّةٌ لَهُمْ (٢) (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ، فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) (٣) (أَهْلِكُمْ
التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (٤) - (٥)
وَسَلِمُوا فَانْسُوا، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
أَمْ هَلُوا أَطْوِيلًا، فى الخصال عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى اهبط ملكا الى
الارض فلبث فيها دهرًا طويلاً ثم عرج الى السماء فقيل له ما رايت فقال عجائب
واعجب ما رايت عبداً متقلِّباً فى نعمتك يأكل رزقك ويدعى الربوبية فيجيب
من جأته عليك ومن حلمك عنك قال تعالى له من حلمي عجبت قد املهته اربعاءة

(١) فصلت - ١٧ (٢) الانبياء - ٣٢ (٣) الشعراء - ٢٠١ الى ٢٠٣ (٤) التكاثر - ١ الى ٤ (٥) المحشر

سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد من الدنيا شيئاً الا ناله ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب، وقال تعالى (فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ اَمْهْلِكُمْ رُوَيْدًا)^(١) (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ اُولِيَ النَّفْسِ وَمِهْلِكُمْ قَلِيلًا)^(٢) اِنَّ لَدُنَا اَنْكُلًا وَحَجِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا اَلِيمًا^(٣) وَمَنْحُوا اَجْمِيلًا، اى اعطوا وقال تعالى فى قارون (وَاَنْتَاهُ مِنَ الْكُوزِمَاتِ)^(٤) مَفَاتِحُ لَنْوُءٍ بِالْعُصْبَةِ اُولَى الْقُوَّةِ^(٥) وفى الوليد بن المغيرة - (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَكَ مَالًا مَدَدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَدْتُ لَكَ مَهْدًا)^(٦) وفى القرآن الماضية (اَلَمْ يَرَوْا كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الْاَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَارْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْاَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَاهْلَكْنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَانْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا اَخَرِينَ)^(٧) -

وَحَذِّرُوا اَلِيْمًا، اى عذابا اَلِيْمًا والا ليم بمعنى المولم كما يأتى السميع بمعنى السمع وقال تعالى (وَاِنْ مِنْ اُمَّةٍ اِلَّا اَخْلَا فِيْهَا نَذِيرٌ)^(٨) (وَقَالَ الَّذِيْنَ فِي النَّارِ لَخَزَنَةٌ لَّهْمَّ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ)^(٩) قَالُوا اَوْ لَمْ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِيْنَ اِلَّا فِي ضَلَالٍ)^(١٠) وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ اِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِيْنٌ اَلَّا تَعْبُدُوا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّىْ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ^(١١) وَوَحِدٌ وَّاجِسِيْمًا، اى ثوابا جسيما قال تعالى حاكيا عن مؤمن ال فرعون فى ما قَالَ لِقَوْمِهِ (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْشِئْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولَٰئِكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُوْنَ فِيْهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)^(١٢) احْذَرُوا الدُّنُوْبَ الْمُورِثَةَ،

(١) الطارق - ١٧ (٢) المزمل - ١١-١٢-١٣ (٣) القصص - ٧٤ (٤) المدثر - ١١ الى ١٤
(٥) الانعام - ٦ (٦) فاطر - ٢٤ (٧) المؤمن - ٤٩-٥٠ (٨) هود - ٢٥-٢٦ (٩) المؤمن - ٤
(١٠) المؤمن - ٤٩-٥٠ (١١) هود - ٢٥-٢٦ (١٢) المؤمن - ٤

اورطه وورطه اوقعه في الورطة اي الهلاك وقال تعالى (كَذَّابٌ اِلٍ فِرْعَوْنُ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ اِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ)^(١)
(وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعًا عَمَّ فَهْلٌ مِنْ مُدِّكَ) (٢) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا اِبْرٰهِيْمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا
اِنَّا مُمْلِكُوْا اَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ اِنَّ اَهْلَهَا كَانُوا ظٰلِمِيْنَ، قَالَ اِنَّ فِيْهَا لَوْطًا قَالُوْا نَحْنُ
اَعْلَمُ بِمَنْ فِيْهَا لَنَنْجِيْنَهُ وَاَهْلَهُ اِلَّا اِمْرَاَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ وَلَمَّا اِنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا سِيقُوْا اِيَّاهُمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَحْضُرْ اِنَّا نَمُجِّدُكَ وَاَهْلَكَ اِلَّا
اِمْرَاَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ اِنَّا مُنْزِلُوْنَ عَلَى اَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُوْنَ)^(٣)

وَالْعُيُوبَ الْمُسْتَخْطَةِ، رَفِيفَ اِذْ اَتَوْفَتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ يُضْرَبُوْنَ وُجُوْهُهُمْ وَاَدْبَارُهُمْ
ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اَتَّبَعُوْا مَا اسْتَخْطَا اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْطَبَ اَعْمَالَهُمْ (٤) (لَعْنُ الَّذِينَ
كَفَرُوْا مِنْ بَنِي اِسْرٰٓئِيْلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُوْنَ، كَانُوا لَا يَتَنَبَّهُوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لَبِْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لَهُمْ اَنْفُسُهُمْ اَنْ
يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خٰلِدُوْنَ، وَلَوْ كَانُوْا يُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
وَمَا اَنْزَلَ الْبَيِّنَاتِ لَخَذُوْهُمُ اَوْلِيَاءَ وَلٰكِنْ كَثِيْرًا مِنْهُمْ فَاسِقُوْنَ)^(٥)

وَمَا اَنْزَلَ الْبَيِّنَاتِ مَا اتَّخَذُوْهُمُ اَوْلِيَاءَ وَالْمَتَاعِ، قَالَ (ثُمَّ خَصَّ اَوْلِيَاءَهُمْ
لَا اِنَّ اَهْلَ الْاِسْتِمَاعِ بِالدُّنْيَا هُمُ الْمَحْذُوْبُونَ عَنْهَا مِنْ جَهَنَّمَ اِسْتِغْلَالُهُمْ بِمَتَاعِهَا مِنْ
سَبِيلِ سَبِيلِ اللَّهِ، قُلْتُ بَلْ خَصَّصَهُمْ لِأَنَّهُمْ بِالْمَتَاعِ يَتِمَكَّنُّونَ مِنَ الْاِنْفَاقِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَسْتَحَقُّوا الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنْ

(١) الانفال - ٥٢ (٢) الصم - ٥١ (٣) النكبات - ٣١ - ٣٢ (٤) محمد - ٢٧ - ٢٨ (٥)

الْمَضَاجِجِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِثَ لَكُمُ
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(١) فَمَا إِنَّ كُونَهُمْ أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ
 وَالْعَافِيَةِ أَنْسَبَ بِتَوَجُّهِهِمْ لِحَقِصِلِ الْآخِرَةِ كَذَلِكَ كُونَهُمْ أُولَى الْمَتَاعِ فَإِنَّ الْكُلَّ
 عَلَى مَسَاقٍ وَاحِدٍ وَمِمَّا ذَكَرْنَا يَطْهَرُ لَكَ مَا فِي قَوْلِ (خو) أَيْضًا خَصَّ أُولَى
 الْمَتَاعِ بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَتَاعِ وَالْأَوْلَادِ الْمَوْجِبَةِ لِلْإِعْرَاضِ عَنِ الْعَقْبِيِّ وَالرَّغْبَةِ
 إِلَى الدُّنْيَا - الخ - فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ عِلَاقَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَوْجِبَةً لِنِسْيَانِ
 الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (رَأَيْتُمْ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَفِتْنَةٌ) -^(٢) إِلَّا أَنَّهُ فِي مَقَامِ الْخُرُوجِ
 حِينَئِذٍ فِكَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَا نَظِيرُ مَا وَرَدَ (أَغْنَمُوا خَسًا قَبْلَ خُسٍّ وَعَدَّ مِنْهَا
 الْغَنَى قَبْلَ الْفَقْرِ) -

هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ، فِي الصَّحَاحِ (نَاصٌ عَنْ قُرْنٍ نِيْصٌ نَوْصًا وَمَنَاصًا
 أَيْ فُرْوَاعًا) قَالَ تَعَالَى (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ)^(٣) أَيْ لَيْسَ وَقْتُ تَأْخُرٍ وَفَوَارٍ وَ
 الْمَنَاصُ أَيْضًا الْمَجَاءُ وَالْمَفَرُّ، أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ، أَسْمَاكَانَ مِنْ عَازِ يَوْفٍ
 وَ (لَا ذِلَّةَ) أَوْ فَوَارٍ أَوْ مَحَارٍ، الْحَارِ الْمَرْجِعُ قَالَ تَعَالَى (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ
 وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا مَوْزِرَ
 إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَآخَرَ)^(٤) قَالَ (حد)
 قَالَ الْجَاهِظُ قَالَ ثَمَامَةُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ (الْكِتَابُ بِضَمِّ اللَّفْظِ إِلَى اخْتِمَائِهِ
 أَلَا تَسْمَعُونَ الْقَوْلَ شَاعِرًا لَشَاعِرٍ - وَقَدْ تَفَاخَرَا - «أَنَا أَشْعُرُ مِنْكَ لَا تَنِي أَوْ الْقَوْلَ الْبَيْتَ
 وَآخِذًا وَانْتَ تَقُولُ الْبَيْتَ وَابْنَ عَمِّهِ» وَنَاهِيكَ حَسَنًا قَوْلَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (هَلْ مِنْ مَنَاصٍ

أَوْخَلَاصٍ أَوْمَعَاذٍ أَوْمَلَاذٍ أَوْفَارٍ أَوْحَارٍ أَمْ لَا؛ لَيْسَ فِي حِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي (ثُمَّ) و (خو) و (المصري)، وكيف كان قال تعالى (يُبَصِّرُونَهُمْ يُودُّ الْحَجْرُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَبِيٍّ وَصَاحِبَةٍ وَآخِرٍ وَفَضِيلَةٍ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَأُخِي نَزَاعَةٌ لِلشَّوْىِ، تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى) (١).

فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ، فِي الصَّحَاحِ الْإِنْفَكُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ أَفَكَ يَأْفَكَ أَيْ قَلْبُهُ وَحَرْفُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالُوا اجْتَنِبْنَا إِيَّاكَ لَنَكُنَّ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَذْيَنٍ (إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعَةِ مَا فُوكَا فَنِي آخِرِينَ قَدْ أَفَكُوا) أَيْ إِنْ لَمْ تُوفِّقْ لِأَحْسَنِ فَاثَتْ فِي قَوْمٍ قَدْ صَرَفُوا عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْمَأْفُوكُ الْمَأْفُونُ وَهُوَ الضَّعِيفُ الْعَقْلُ وَالرَّأْيُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يُؤْفَكَ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ) (٢) قَالَ بِجَاهِدٍ أَيْ يُؤْفَنُ عَنْهُ مَنْ أَفَنَ - قَالَ تَعَالَى (اللَّهُ يَبْدُؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ) (٣) (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (٤) ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكَ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) (٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ) (٦).

أَمْ آيِنُ تُصْرَفُونَ، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرَفُونَ) (٧).

(١) المعارج - ١١ إلى ١٨ (٢) الاحقاف - ٢٢ (٣) الذاريات - ٩ (٤) يونس - ٣٤ (٥) المؤمن - ٦١

(٦) المؤمن - ٦٢، ٦٣ (٧) طه - ٣ (٨) الزخرف - ٨٧ (٩) المؤمن - ٦٩.

أَمْ بِمَا ذَاتَعْتَرُونِ ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَلَا يَفْرَحَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشَوْا يَوْمَ الْآخِرَةِ
 وَالِدَعْنِ وَلِيِّهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنِ الْإِلَهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا
 تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَحَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (١) رَاعِلُوا إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 لَعِبٌ وَلَهُوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ
 الْكُفَّارَ بِنَاتِهِ ثُمَّ يَسِيحُ فِتْرَتُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
 شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعُ الْغُرُورِ (٢)
 كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّنُ أَجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْرَحَ عَنِ النَّارِ وَ
 أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعُ الْغُرُورِ (٣)
 وَإِنَّمَا حِطُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قَيْدٌ قَلِيلٌ ، فِي الصَّحَاحِ
 (نَقُولُ بَيْنَهُمَا قَيْدٌ رُخ - بِالْكَسْرِ - وَقَادِرُ رُخ «أَيُّ قَدَرٍ رُخ» ، قَالَ تَعَالَى (وَتَرَكُمُ
 مَا خَلَلْنَاكُمْ وَرَأَى ظُهُورَكُمْ) (٤) - قَالَ الْمَسْعُودِيُّ ، بَنَى الزُّبَيْرُ دَارَهُ بِالْبَصْرَةِ وَهِيَ الْمَعْرُ
 فِي هَذَا الْوَقْتِ وَهُوَ سَنَةُ (٣٣٢) تَنَزَّلَهَا الْبَحَّارُ وَارْبَابُ الْأَمْوَالِ وَأَصْحَابُ
 الْجِهَانِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَغَيْرِهِمْ وَابْتَقَى أَيْضًا دُورًا بِمِصْرَ وَالْكُوفَةَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةَ وَ
 بَلَغَ مَالَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَخَلَّفَ أَلْفَ فَرَسٍ وَأَلْفَ عَبْدٍ وَأَلْفَ
 أَمَةٍ وَخَطَطًا بِحَيْثُ ذَكَرْنَا مِنْ الْأَمْصَارِ ، وَكَذَلِكَ طَلَعَتْ ابْنَتِي دَارَهُ بِالْكُوفَةِ لِلْمَشْهُورِ
 بِهِ هَذَا الْوَقْتِ بَدَارُ الطُّلَعِيِّينَ وَكَانَتْ غَلَّتْ مِنَ الْعِرَاقِ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ قَلِيلٍ
 أَكْثَرَ وَبِنَاحِيَةِ سَرَاةٍ أَكْثَرَ وَشَيْدُ دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ وَبِنَاهَا بِالْأَجْرِ وَالْجَبْرِ وَالسَّاحِ

وكذلك عبد الرحمن بن عوف ابني داره ووسعها وكان على مربيته مائة فوس وله الف بعير
وعشرة آلاف من الغنم وبلغ بعده ربع ثمن ماله اربعة وثمانين الفا وذكر سعيد
بن المسيب ان زيدا بن ثابت حين مات خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر
بالفوس غير ما خلف من الاموال والضياع بقيمة مائة الف دينار وخلف يعلى
بن امية خمسمائة الف دينار وديونا على الناس وعقارات وغير ذلك من التركة
ما قيمته مائة الف دينار - مُتَعَفِّرًا، هكذا في المصري والصواب مُنْعَفِرًا
كأنه (حد، و رثم)، و (الخطبة) عَلَى خَدِّهِ، في الصحاح (انفقر الشيء: تترب
والحد في الوجه وهما خدان)، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا اردت ان تدفن
الميت فليكن اعقل من نزل في قبره عند رأسه فليكشف خده الايمن حتى يفضي به
الارض ويديني فمه الى سمعه ويقول اسمع يا فهم، - ثلاث مرات - الله ربك و
محمد نبيك والاسلام دينك وفلان امامك، اسمع يا فهم، اعد عليه ثلاث
مرات هذا التلقين،

الآن عباد الله والخناق مهمل، في الصحاح وموضع من الخناق ^قمن الخناق ^قمن الخناق بالتشديد
يقال بلغ به الخناق واخذت بمخنفته وكذلك الخناق - بالضم - يقال اخذ بمخنا
والخناق - بالكسر - جبل يخفق به، وعلى ما ذكره فيجوز في قوله (والخناق مهمل)،
الضم اي الخلق مهمل لم يأخذه ملك الموت والكسر اي الجبل مهمل لم يلقه ملك
الموت على الخلق والاول اظهر قال تعالى (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، وَ
قِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْفَتَّى السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ^(١)

لِلسَّاقِ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ، فِي الصَّحَاحِ الرُّوحُ يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ فِي فَيْتَةِ الْأُرْشَاءِ
 فِي الصَّحَاحِ (الفَيَاتِ السَّاعَاتِ) وَيُقَالُ لِقَيْتَةِ الْفَيْتَةِ بَعْدَ الْفَيْتَةِ أَيْ الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ وَإِنْ
 شِئْتَ قُلْتَ لِقَيْتَةِ فَيْتَةٍ بَعْدَ فَيْتَةٍ، الْح - ثُمَّ الصَّوَابُ (فِي فَيْتَةِ الْارْتِيَادِ) كَمَا نَسَبَهُ
 (حَد)، إِلَى رَوَايَةٍ فَلَا مَنَاسِبَةَ لِلْإِشَادَةِ هُنَا بَلْ لِلْارْتِيَادِ وَارْتِيَادِ الْكَلَاءِ طَلِبُ فَيَكُونُ
 الْمُرَادُ جَدًّا فِي سَاعَاتٍ يُمْكِنُ فِيهَا تَحْصِيلُ خُصْبٍ لِّئَلَّا تَقْعُوا فِي جَدْبٍ وَلَا مَغْنَى لَنْ
 يُقَالَ أَعْمَلُوا فِي أَوْقَاتٍ يُمْكِنُ فِيهَا إِرْشَادُ غَيْرِكُمْ، وَرَاحَةُ الْأَجْسَادِ، (وَأَتَّبِعُوا
 أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، أَنْ تَقُولَ
 نَفْسُ يَاحْزَرِي عَلَى مَا فَرَضْتُ فِي حَبِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاحِرِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ
 تَرَى الْعَذَابَ لَوَ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٢) وَبِاخْتِارِ الْإِحْتِشَادِ، فِي الصَّحَاحِ
 (بَاحَةِ الدَّارِ سَاحَتِهَا وَحَشَدُوا اجْتَمَعُوا وَكَذَلِكَ اجْتَشَدُوا) وَلَيْسَتْ فَمْرَةٌ (وَبَاحَةُ
 الْإِحْتِشَادِ) فِي ثَمٍّ وَ(حَد)، وَ(الْخَطِيئَةُ) وَلَعَلَّ الْمَصْرِفِيَّةَ اخْتَدَتْهَا مِنْ حَاشِيَةِ مَا خُذَتْ مِنْ
 مُسْتَدِ الْعُنُونِ، وَمَهْلُ الْبَقِيَّةِ، الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى (فِي)، أَيْ لِيَعْلَ فِي مَهْلٍ لَهُ
 فِي هَيْئَةِ الْعَمَلِ، وَأَنْفُ الْمَشْيَةِ، (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ
 سَبِيلًا) (٣) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ مَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَا بَاءً، وَأَنْفُ الْمَشْيَةِ بِالْفَخِّ
 وَالسَّكُونِ أَوَّلَهَا كَقَوْلِهِمْ (أَنْفُ الْجَمَلِ) - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (رَوْضَةُ أَنْفٍ) لَمْ تَرَعِ قَبْلَ
 وَ(جَارِيَةِ أَنْفٍ) لَمْ تَحْزَرْ قَبْلَ بِالضَّمِّ لَهَا كَمَا تَوَهَّمُ (خ) - وَانْظُرِ التَّوْبَةَ
 قَالَ تَعَالَى (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
 فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ السُّوءَ
 حَتَّى إِذَا خَضَعَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ إِنِّي نَبْتُ الْآنَ (٥) وَأَنْفُسَ الْحَوْبَةِ، قَالَ (حَد)

(الحوبة الحاجة) قال الفردوق -

هني لي خنيساً واتخذ في منة لحوبة ام ما يسوغ شرها
 وبقه (ثم) و(خو) - قلت ان الحوبة وان كانت قد تأتي بمعنى الحاجة الا انها في كلامه
 عليه السلام بمعناها الا شهر وهو الاثم بقبريته قرينتها (التوبة) والمراد بانفساح الحوبة
 انفساح التخلص عن الاثم وسعته وحينئذ فهو نظير دعاء الهلال (دَوَقْنَا
 فِيهِ لِلتَّوْبَةِ وَاعْصَمْنَا فِيهِ مِنَ الْحُوبَةِ) -

قَبْلَ الضُّلُكِ، اى السَّدَّةِ يقال هو في ضحك من العيش، وَالْمَضِيقُ، قال
 تعالى (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذِ هُمْ يُحْبَرُونَ لَا تَبْخَرُوا الْيَوْمَ أَنْتُمْ
 مِنَ الْمُتَضَرِّعِينَ) ^(١) وَالرُّوعُ وَالزُّهُوقُ، في الصَّحاح الرُّوع بالفتح الفرع
 وزهقت نفسه زهوقاً خرجت، (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَافُونَ وَإِخْذًا مِنْ مَكَارٍ
 قَرِيبٍ) ^(٢) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ
 أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
 وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِبُونَ) ^(٣)

وَقَبْلَ قَدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ، قال (حد) وبقه (ثم) و(خو) الغائب
 المنتظر الموت، قلت بل ملك الموت (قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ
 بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَوْنَ) ^(٤) وعن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل
 ان ملكاً من الملائكة كان له عند الله منزلة عظيمة فتعجب عليه فاهبطه
 فأتى ادریس فقال له ان لك من الله منزلة فاشفع لي فضلى ادریس ثلاث

ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفتر ثم طلب إليه في السحر في الملك فقال له الملك
 اعطيت سؤالك قد اطلق لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الى حاجة
 فقال له تريني ملك الموت لعلي السزبه فانه ليس هينوا لي مع ذكره شيء فلبس
 جناحه ثم قال له اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا ففعل الصعد
 فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت مالي اراك قاطبا
 قال كنت تحت ظل العرش فامرني ان اقبض روح ادمي بين السماء الرابعة والخامسة
 فامتنع فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه قال عز وجل (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا
 عَلِيًّا) (١) وعن جابر الجعفي سألت ابا جعفر عليه السلام عن لحظة ملك الموت قال
 اما رايته الناس يكونون ففتر بهم سكتة فاي تكلم احد منهم فملك لحظة ملك الموت
 حيث يلحظهم ، وعن الصادق عليه السلام ما اهل بيت شعروا ولا وبر الا وملك
 الموت يتصفهم في كل يوم خمس مرات ،
 وَأَخَذَ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرَ ، الاصل فيه قوله تعالى (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ
 النَّذْرُ كَذَّبُوا يَا أَيَّتَا كُتْلَاهُمَا فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ) (٢) -
 قول المصنف وفي الخبر انه لما خطب عليه السلام بهذه الخطبة اقتعرت لها
 الجلود ، اقتعرت اضطربت وتزلزلت قال الشاعر في رثاء هشام بن المغيرة
 الخزدي - فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس لها هشام
 ولما ضرب عمر اباسفيان بالدرّة قالت له هند « لرب يوم لو ضربته
 لاقتعرت بطن مكة » وتفسير النهاية الثاني بقوله (تقبضت وجمعت)
 كما ترى ، ففي القاموس - اقتعرت جلده : اخذته رعدة . -

وَبَكَتِ الْعُيُونُ وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ، وَجَفَتِ الْأَرْضُ اضْطُرِبَتْ شَدِيدًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَيْمَىٰ هَذِهِ الْخُضْبَةَ الْغُرَاءَ، فِي الصَّحَاحِ الْغُرَّةَ بِالضَّمِّ بَيَاضَ
فِي جِهَةِ الْفُوسِ فَوْقَ الدَّرْهِمِ وَالْأَغْرَ الْأَبْيَضَ، وَرَجُلٌ أَغْرَ: شَرِيفٌ -

الخامس - ٥ في ١٨١/١ (منها)، فَأَتَقَضُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ
وَأَعْتَبَرُوا بِالْأَيِّ السَّوَاطِعِ، وَأَزْدَجُوا بِالنَّذْرِ الْبَوَالِغِ، وَأَتَقَفُوا
بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ، فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَأَنْقَطَعَتْ عَنْكُمْ
عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ، وَدَهَمَتْكُمْ مَفْطِطَاتُ الْأُمُورِ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوُرْدِ
الْمُورُودِ، وَكُلٌّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، سَائِقٌ لِيُسَوِّقَهَا إِلَى الْحَشْرِ
وَشَهِيدٌ لِيَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا، -

فَأَتَقَضُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ، قَالَ تَعَالَى (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ
أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ أَنْ هُوَ الْأَنْذَرُ
لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، (١) وَمَذَكَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنِ الْقِتَافَةِ تَهْتَلُ
فِي مَسِيلِ اللَّهِ وَآخَرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصِيرَهُ
مَنْ لَيْسَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ، (٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا
أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي
قُلُوبِهِم الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٣)

رَقِيبُ اللَّهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ^(١) -
واعتبروا بالآي السَّوَاطِعِ ، الآية جمع الآية والاصل في الآية الاوئحتين
ومناها العلامة - قال تعالى في فرعون (فَأَرِيهِ آيَةَ الْكِبَرِيِّ فَكَذَّبَ وَعَصَى
ثُمَّ أَرْسَلْنَاهُ فُجْرَقَادِي فَقَالَ أَنَارَتُكُمْ الْأَعْلَى فَآخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى) أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ،
رَفَعَ سَبْكَهَا فَسَوَّاهَا وَاعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُغَيْهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ رَحَافًا
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَارِمْ عِهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنفَعَامِكُمْ^(٢) -
وَأَرْجُوا بِالنَّذْرِ الْبَوَالِغِ ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ
بَالِغَةٌ فَاتَّقِنِ النَّذْرَ^(٣) ، هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى^(٤) ، وَمَاتَّقِنِ الْآيَاتِ وَالنَّذْرَ
عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ^(٥) ، كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذْرِ^(٦) ، كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ^(٧) ،
وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ^(٨) ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ النَّذْرَ^(٩) ،
وَإِذْ كَرَّاهَا عَلَيْهِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ^(١٠) ، وَفِي سُورَةِ الْفَرَقِ بَعْدَ ذِكْرِ
كُلِّ مَنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ (فَلَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي) وَبَعْدَ ذِكْرِ قَوْمِ لُوطٍ
وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذْرِي وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً
عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذْرِي -
وَأَنْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ ، وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَبِّئُ
بِهِ فَوَارِكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظُهُ وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ^(١١) ، وَفِي الْآثَارِ -

(١) التَّوْر - ٢٤ (٢) التَّائِي - ٢٠ (٣) التَّوْر - ٣٣ (٤) التَّوْر - ٥٤ (٥) يُولَى - ١٠١
(٦) التَّوْر - ٢٣ (٧) التَّوْر - ٣٣ (٨) التَّوْر - ٣٦ (٩) التَّوْر - ٤ (١٠) الْآحْقَاف - ٢١ (١١) هُود - ١٣٠

«سل الأرض فقل لها من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتباراً» -

فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْكُمْ فَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ ، المخلب للسابع بمنزلة الظفر للسان والمنيّة الموت ، قال الهذلي -

واذا المنيّة انشبت اظفارها الضيت كل تميّة لا تتفع
وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ ، الامنيّة واحدة الامانيّ تقول منه
تمنيت الشيء ، قال تعالى (وَجِلَ بَنِيَّمْ وَبَيْنَ مَا لَيْسَتْهُنَّ كَمَا فَعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ
مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ)^(١)
وَرَهْمَتِكُمْ مُقْطِعَاتُ الْأُمُورِ ، أي فاجأتكم الامور المفضضة ، وفي المصباح
فضع الامر واقطع : جاوز الحد في القبح (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا
كُنْتُمْ تُحْيِدُ)^(٢)

وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ ، (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا
حَتَّى إِذَا جَاءُوْهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)^(٣) وقال في فوعون (يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ
النَّارَ وَبُئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَلْبَسُ الرِّفْدَ الْمَرْفُودُ)^(٤)
وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ، هكذا في النسخ ولعل الأصل (وَجَاءَتْ
كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)^(٥) كما هو لفظ الآية ، -

(١) سبأ - ٥٤ (٢) ق - ١٩ (٣) الزمر - ٧١ (٤) هود - ٩٨، ٩٩ (٥) ق - ٢١

سَأْتُ يَسُوقَهَا إِلَى مَحْشَرِهَا، (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) (١) وَلَسَوْقُ
الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا (٢) -

وَشَهِدُ لَشَهِيدٍ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا، قَالَ تَعَالَى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
وَنَعَلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ تَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا لِيَقْظُ مِنْ قَوْلِ إِلَّا لَدَيْ رَقِيبٍ عَقِيدٌ) (٣)
(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ
فَضَى بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) (٤)
السَّادِس - ١٩٩/٤ (وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَثِيرًا ينادي أصحابه
تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا
وَأَنْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُ تَكُمُ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا وَضَارًا
مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا وَعَلَمُوا
أَنَّ مَلَا حِطَّ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةً وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ لَشِبَتْ فِيكُمْ
فِيكُمْ وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُقْطِعَاتُ الْأُمُورِ وَمُعْضَلَاتُ الْمَحْذُورِ فَقَطَّعُوا
عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهَرُوا بَزَادَ التَّقْوَى - (وَقَدْ مَضَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا
فِي مَا قَدَّمَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ) -

أَقُولُ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي أَمَالِيهِ وَالْمُصَنِّدُ فِي إِرْشَادِهِ وَأَمَالِيهِ مَعَ اخْتِلَافٍ
رَوَى الْأَوَّلُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ يَنَادِي النَّاسَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - حَتَّى

لسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرجل فما
 التفتج على الدنيا بعد نداء فيها بالرجل تجهزوا رحمكم الله وانقلبوا بافضل
 ما يحضركم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم
 على الصراط والهول الاعظم امامكم على طريقكم عقبه كؤدة ومنازل مخوفة
 مهولة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف فيها فاما برحمة من الله فحاجة من
 هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مخبرها واما لهلكة
 ليس بعدها انخبار - ورواه الثاني في اماليه باسناده عن جابر
 عنه عليه السلام مثله - وقال في ارشاده « ومن كلام له عليه السلام في النزود
 للأخرة واخذ الاهبة للقاء الله تعالى والوصية للناس بالعمل الصالح
 ما رواه العلماء بالاخبار ونقله اصحاب السير والاثار انه عليه السلام
 كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للنوم بحيث يسمعه
 كافة اهل المسجد ومن جاوره من الناس (نزودوا رحمكم الله فقد
 نودي فيكم بالرجل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضر
 من الزاد فان امامكم عقبه كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها و
 الوقوف عليها فاما برحمة من الله بختم من فظاعتها واما لهلكة ليس
 بعدها انخبار يا لها حصرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤدبه
 ايامه الى شقوة جلنا الله واياكم من لا تبطره نعمة ولا يحل به بعد الموت
 نعمة فانما نحن به وله وبه الخير وهو على كل شيء قدير -

قول المصنّف (كان كثيرا ينادى به اصحابه ، هكذا في المصريه ولكن في احد ،
 و ثم ، كثيرا ما) وقد عرفت من مستنداته انه عليه السلام كان ينادى به
 اصحابه كل ليلة بعد العشاء الاخرة ، قوله عليه السلام بجهز وارحمك الله فقد
 نودي فيكم بالرحيل ، روى الاكمال والغيبة عن محمد بن علي بن الاسود القمي
 ان ابا جعفر العمري رضي الله عنه حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألت عن امره
 فقال قد امرت ان اجمع امرى فمات بعد ذلك بشهرين ، وعن علي بن احمد
 الدلال القمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن عثمان ره يوما لاسلم عليه فوجدته
 وبين يديه ساجة ونقاش فينقش عليها ويكتب الايامن القوان واسماء الائمة
 عليهم السلام على حواشيها فقلت له يا سيدي ماهذه الساجة؟ فقال هي لقبري اضع
 عليها - او قال - اسند اليها وانا في كل يوم انزل فيه فاقراء جزءا من القرآن
 فاصعد فاذا كان يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا اصرت الى الله تعالى
 وردنت فيه وهذه الساجة معي ، فامثت ما ذكره فمات تارخا الامرحى اعتل
 فمات في اليوم الذي ذكر ودفن فيه ، وفي الخبر سئل عليه السلام عن البجتهز
 للموت فقال عليه السلام اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال على المكارم
 وفي الخبر (عجا لقوم حبس اولهم عن اخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون)
 وفي عيون القتيبي - قال العمري -

وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا
 وقال اخر

وانا واخوانا قد تابعوا لك المعتقد والرائح المتعجّر

وقال ابونواس - (سبقونا الى الوحي) وانا لبنا الاثر،
وَأَقِلُّوا الْعُجْبَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، اى اجعلوا عرجكم قليلا يقال (عرج فلان على الملل)
اذا حبس مطيئة عليه واقام ، وعنه عليه السلام (صل كل صلوة تصليها صلوة
موتع واعمل لاخرتك كانتك تموت غدا) -

وَأَقْبَلُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ ، (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولسنظروا
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) وفي خبر كان
في بني اسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فاكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا
فيه «انا فلان النبي ما قدمت منه وجدناه وما اكلناه ورجناه وما خلفناه
خسرناه» فَإِنَّ أَمَّا مَكَّمْ عَقْبَةُ كَوْرًا ، في الصحاح - العقبة واحدة عقاب
الجمال وعقبة كور وكأداء : شاقة المصعد ، في الخبر ان بين الدنيا والآخرة
الف عقبة اهونها واليسرها الموت ، - في عرائس الثعلبي عبد الله تعالى يحيى
حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه وبكى حتى اكل الدمع لحم خديه وبدت اضراسه فقفا
له زكريا ما يدعوك لهذا يا بنى ؟ انما سألت ربي ان يهيك لي لقرا بك
عينى قال انت امرتنى بذلك يا ابيه قال ومضى ؟ قال المست القائل ان
بين الجنة والنار عقبة كور لا يقطعها الا الباكون من خشية الله تعالى قال
بلى فجد واجتهد -

وفي اعتقادات الصدوق (كل عقبة باسم فرض او امر او نهى فمضى انتهى
الانسان الى عقبة فرض وكان تصرفه حبس عندها وطول بجزى الله فيها

فان خرج منه بعل صالح قد مره او برحمة تداركته نجى منها الى عقبته اخرى فلا يزال يدفع من عقبته ويحبس عند كل عقبته فيسئل عما قصر من معانيها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيا حياة لا يموت فيها ابدا ويسعد سعادة لا تشاؤم معها وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبته فطوب بحق قصر فيه فلم يجبه عمل صالح قد مره ولا ادركه من تعالى رحمة زلت به قد مره على العقبة فهو في نار جهنم وهذه العقبات كلها على الصراط منها عقبه الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده فمن اتى بها نجا وجاوز ومن لم يأت بها بقى فهو في ذلك قوله تعالى (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) ^(١) ومنها عقبه المصايد وهو قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) ^(٢) يقول تعالى « لا يجوزنى ظلم ظالم » ومنها عقبه الرحم ومنها عقبه الامانة ومنها عقبه الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهى عقبته يحبس عندها العبد فيسئل عن كل واحدة ، وفي الخبر جاء عليه الى قبر يحيى - وكان سأل ربه ان يحبسه - فدعاه فقال له ما تريد منه قال تؤنسني كما كنت فقال ما سكنت عنى حرارة الموت وانت تريد ان تعيدنى الى الدنيا وتعود على حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره . وَمَنَازِلُ مَخَوْفٍ مَّهْوَلَةٌ لَّابُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفُ عِنْدَهَا ، ومن تلك المنازل الموت ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الميت اذا

حضره الموت أو شهة ملك الموت ولولا ذلك ما استقرّ، ومُرّ خبر عيسى مع
 يحيى، ومنها دخول القبر وفي الكافي عن يونس قال، حديث سمعة عن
 الكاظم عليه السلام ما ذكرته وأنا في بيت الأضاق عليّ يقول إذا أتيت بالميت
 إلى شفير قبره فامهله ساعة فانه يأخذ اهبة السؤال، ومنها ضغطة القبر
 وفي الكافي سئل أبو عبد الله عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان
 ربّ الأرض هورت الهواء فيوحى إلى الهواء فيضغط ضغطة هواشد من ضغطة
 القبر، وعنه عليه السلام خرج النبي ص في جازة سعد بن معاذ وقد شيعه
 سبعون الف ملك فرفع النبي ص رأسه إلى السماء ثم قال مثل سعد نضم
 قال أبو بصير للصادق عليه السلام اكان يستخفّ بالبول فقال معاذ الله انما
 كان من زعارة في خلقه على اهله، وعنه عليه السلام ان رقية لما قتلها
 عثمان قال النبي ص رافعا رأسه إلى السماء ذكرت هذه وما لقيت فوقيت
 لها واستوهبتها من ضمّة القبر، ومنها الخروج إلى المحشر، ومن شدة
 هولهم يقولون (يَا وَلِيَّنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (١)

وروى الكافي ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين
 وكانت العبادة في اولاد ملوكهم فخرجوا ليسيرون ليعتبروا فمروا بقبر علي
 ظهر الطريق قد سقى عليه السّافي فقالوا لودعانا الله الساعة فينشر لنا
 صاحب هذا القبر فاسئلناه - الى ان قال - فخرج من ذلك القبر رجل

ابيض الرأس والحية ينفذ رأسه من التراب فرغا شاخضا بصره الى السماء فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى؟ قال لا ولكن لما سمعت الصيحة - اخرج، اجتمعت تربة عظامي فخرجت فرغا شاخضا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي، (ومنها طول يوم القيمة وشدة) ففي صورة المعارج (تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره - خمسين الف سنة) فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونزيه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل جيم جيمًا يبصرهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبه واخيه وفضيلة التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم يجزي (١) قال الفقيه في تفسير الآية الاولى في القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة -

واعلموا ان ملاحظ المنيّة منكم رانية، هكذا في المصير ولكن في احد، و(ثم) (دائبة) فهو الصحيح وفي الكافي عن جابر سالت ابا جعفر عن لحظة ملك الموت فقال ما رايت الناس يكونون جلوسا فتعزيم السكته فما يتكلم منهم احد فتلحظ ملك الموت حيث يلحظهم -

وكانكم بمخالبها وقد نسبت فيكم، والمخالب للسباع بمنزلة الظفر للانسان ونسب الشيء فيه علق فيه - قال طرفة

لعلم ان الموت ما اخطا الفقيه لكا الطول المخي وثنايه باليد وفي الكافي عن الصادق عليه ما من اهل بيت شر ولا وبر الا ويتصفهم كل

يوم خمس مرات ، وعند عليه السلام الأرض بين يدي ملك الموت كالقصعة ممدّية منها حيث يشاء ، .

وَقَدْ دَهَمْتُمْ مِنْهَا مَقْطَعَاتُ الْأُمُورِ ، مرّت الفقرة في سابقه ومعضلات المَحْذُورِ هُكَذَا فِي الْمَصْرِيِّ وَلَكِنْ فِي (حَد) وَ (ثَم) ، وَمُضْلَعَاتُ الْمَحْذُورِ وَفِي الصَّحَاحِ (الضَّلَعُ بِالضَّرَكِ الْأَعْوَجُاجُ خَلْقَةٌ تَقُولُ مِنْهُ ضَلَعٌ بِالْكَسْرِ وَضَلَعٌ بِالْفَتْحِ أَيْ مَالٌ وَجَلَّ مَضْلَعٌ أَيْ مُثْقَلٌ ، وَالْمُضْلَعَاتُ مِنْ ضَلَعٍ بِالْفَتْحِ لَا بِالْكَسْرِ كَأَتَوْهُمْ (حَد) فَأُ لَا يَتَعَدَّى وَظَلَعَ أَيْ صَارَ عَرَجٌ وَاعْضَلُ أَيْ أَشْكَلُ وَفِي الْكَافَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَكَلًا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) ، ذَلِكَ ابْنُ أَدَمَ إِذَا حُلَّ بِرِ الْمَوْتِ قَالَ هَلْ مِنْ طَبِيبٍ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْضَنْ بِمَفَارِقَةِ الْأَحَبَّةِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْفَتَى السَّاقُ بِالسَّاقِ) ^(٣) أَلْفَتَ الدُّنْيَا بِالْأَخْوَةِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) ^(٤) الْمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . - فَطَعُوا عُلَا ثِقَ الدُّنْيَا ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا - أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) ^(٥) (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) ^(٦) (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) ^(٧) (بِنِزَارِ الْقَوَى) (تِلْكَ

الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا^(١) -

قول المصنف - وقد مضى شيء من هذا الكلام في ما تقدم بخلاف هذه الرواية اشار الى قوله في (١١) فكان قد علقتم بخاليب المنية وانقطعت منكم علائق

الامنية ودهمتكم مفضعات الامور - الخ - كما مر في سابقه -

السابع - ٧ - في ١٢٨/١ (منها) فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجَدُّ لَا اللَّعِبُ
وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ قَدْ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ وَأَعْمَلَ
حَادِيَهُ فَلَا يُغَيِّرَنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالُ وَحَذَرَ الْأَقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ
وَأَسْتَبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِرِ الْمَوْتُ فَازْجَعْ عَنْ وَطْنِهِ وَأَخْذَهُ مِنْ مَثَلٍ
مَحْمُولٍ عَلَى أَعْوَادِ النَّيَا يَتَقَالَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالُ حَمَلًا عَلَى الْمَنَائِكِ
وَأِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا وَيَلْبِثُونَ مَشِيدًا
وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا وَصَارَتْ
أَمْوَالُهُمُ لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَ
لَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ فَمَنْ أَشَعَرَ التَّقْوَى قَلْبُهُ بِرُزْمِهِ لَهُ وَفَارَ
عَمَلُهُ فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا وَعَمَلُوا الْجَنَّةَ عَمَلَهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ
مُقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ فَكُونُوا
مِنْهَا عَلَى أَوْفَارٍ وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ ،

اقول قوله (فَإِنَّ اللَّهَ لَجَدُّ لَا اللَّعِبُ) فيه من التأكيد ما لا مزيد عليه
 لكون المخاطبين علمهم عمل المنكر أشد الانكار و (الجد) هنا بالكسر لأنه يقتضيه
 واللعب واما الجد بالفتح فهو الخط والجد بالضم فالبر،

وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ، في الخبر لم يخلق الله يقينا اقرب الى الشك من الموت.

او مثل ان اعيش وان يومي باؤل او باهون او جبار

او التالي دبار او فيومي بمونس او عروبة او شبار

وهي اسماء الاسبوع من احد الى السبت في الجاهلية -

وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ قَدْ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ، هكذا في المصنوع والظاهر زيادة (قد)

لخلو (حد) و (ثم) و (خو) عنه وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ينادى مناد في

كل يوم (ابن آدم) لد الموت واجمع للفناء وابن الخراب، هذا واضح ان (اسمع)

و (اعجل) ماضيان و (داعيه) و (حاديه) بسكون الياء فيهما فاعلان لهما

والمفعول مقدر اى اسمع داعي الموت الناس واعجلهم حاديه وقال (خو) -

(اسمع) و (اعجل) منصوبان على الحال اما لفظا لو كان (افعل) بصيغة التفضيل

فيكون (داعيه) و (حاديه) مجرورين باضافة افعل، اليهما من باب اضافة الصفة

الى مفعوله ولو كان اسمع فعلا ماضيا فداعيه منصوب بالمفعولية - الخ - و

في كلامه كما ترى او هام فاحشة، فاي معنى للتفضيل هنا فهل يصح ان يقال

الموت اسمع من داعيه واعجل من حاديه؟ كما اننا على الماضي لا معنى لان يقال

اسمع الموت داعيه واعجل حاديه، وفي الاغانى اصطبح نبية المغنى عند

عبيد الله بن غسان فقال له اى شئ تشتهي؟ قال كبد غزال فاطمه

فلما استوفى اكله استلقى لينام فخرّكه فاذا هو ميت فخرعوا وبعث

عبيدا لله الى امة فجاءت فاخبرها بخبره فقالت لا بأس عليكم هو رابع اربعة ولهم
كانت هذه ميتتهم جميعا وميتة ابيهم قبلهم - الخ - وقيل بالفارسية (ناگهان بانگی
برآمد خواجهر مرد) وفي الحلية عن زيد بن السلمي ان النبي ص كان اذا انس
غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفع (استكم المنية رابثة لازمة اما بشقاوة و
اما بسعادة) وَأَعْجَلْ جَارِيكِ، في الصباح (الحدو) سوق الابل والغناء لها
ويقال للشال حدواء لانها تحدد والسحاب اى لسوقه، وفي الكافي عن الصادق ع
في قوله تعالى (إِنَّمَا تُعَدُّ لَهُمْ عُدَّةٌ) ^(١) المراد تعداد عدد الانفاس لا الايام
فالاباء والامهات يحصون ايام ولدهما ،
فَلَا يُغَيِّرَنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ، في اسد الغابة عاش حسان بن ثاب
بن المنذر بن حرام هو و اباؤه كل منهم مائة وعشرون سنة ولا يعرف في العرب
اربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة ، وذكر
عند عبد الرحمن بن حسان عمر ابيه واجداره فاستلقى على فراشه وضحك فما
وهو ابن ثمان واربعين سنة ، وفي الكافي ان التجار والباقر عليهما السلام
كانا اذا رآيا جنازة قالوا (الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم) وقال
تعالى حاكيا عن المؤمنين قولهم في القيمة للنافقين (وَعَرَّكُمُ الْأَمَانِي حَتَّى
جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَوَّرَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) ^(٢) وفي الطبري لما احتضر المعظم جل
يقول (اني اخذت من بين هذا الخلق لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت
ما فعلت) وجعل يقول (ذهبت الحيل ليست حيلة) حتى اصمت ، وسمع
الحسن البصري جارية تبكي على قبر ابيها وهي تقول يا ابي لم ارمثل يومك فقال

الَّذِي لَمْ يَرِ وَاللَّهُ مِثْلُ يَوْمِ ابْنِكَ ، وَبَعَثَ عَمْرٍو عَبْدَ الْعَزِيزِ خَصِيًّا لِلْوَلِيدِ عَلَى قَبْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَوْلَايَ مَاذَا لَقِينَا مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَذِنَ لَكَ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرْتَهُ لَقِيَ بَعْدَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا لَقِيتُمْ بَعْدَهُ ، هَذَا وَقَالَ (ثُمَّ) يَعْنِي لَا يَغْنَرُكَ مِنْ نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ بِالسَّوْءِ وَسُوءِهَا وَاسْتَغْفَا لَهَا لَكَ عَنْ مَلَاحِظَةِ الْمَوْتِ سَوَاءَ النَّاسِ ، وَقَالَ (حَدِّ) (مَنْ) فِي (مَنْ) نَفْسِكَ) بِمَعْنَى الْبَاءِ أَيْ لَا يَغْنَرُكَ النَّاسُ بِنَفْسِكَ وَصَحَّتْكَ وَشَابَكَ وَأَمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِحَذُوفِ تَقْدِيرِهِ مِمَّا كُنَّا مِنْ نَفْسِكَ وَرَأَيْنَا إِلَيْهَا ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا كَمَا تَرَى بِالْمَحْصَلِ وَوَاضِحٌ أَنَّ الْمَرَادَ دَفْعَ الْوَهْمِ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَرَى عَدَدًا لَا يَحْصُونَ فَيَقُولُ كَمَا لَمْ يَمِثْ هَؤُلَاءِ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ لَا أَمُوتُ أَنَا بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِيرُ سَبَبًا لِإِغْتِرَارِهِ لِأَنَّ السَّوَادَ يَحْصِلُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ نَشَأُوا بَعْدَهُ وَقَلِيلٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي سَنَتِهِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ بَقِيلٌ وَلَوْ بَدَّلَ تَوَجَّهَ بَصَرَهُ إِلَى السَّوَادِ الْكُلِّ بِتَوَجُّهِ بَصِيرَتِهِ إِلَى أَشْخَاصِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَاصْدَقَانُهُ وَأَهْلُ حَرْفَتِهِ وَسَائِرِ طَبَقَاتِ بِلَادِهِ لَوَجَّهَ

وَبَدَّلَ إِغْتِرَارَهُ بِالْإِعْتِبَارِ ،
فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ ، مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى -
(الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) ^(١) قَالَ (ثُمَّ) (وَبَعْدَهُ) (خ)
أَنْزَبَ بَيَانَ لِقَوْلِهِ (فَلَا يَغْنَرُكَ) وَالصَّوَابُ كَوْنُهُ بَيَانًا لِقَوْلِهِ (مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ)
كَأَنَّ قَوْلَهُ (لَا يَغْنَرُكَ) دَفْعَ تَوْهْمٍ يَرُدُّ عَلَى قَوْلِهِ (مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ)
وَحَذِيرًا لِأَقْلَامٍ ، أَيْ لَا تَقَارُ - وَأَمِنْ الْعَوَاقِبِ طَوْلُ أَمَلٍ وَاسْتِغْنَاءُ أَجَلٍ
(طَوْلٌ) وَاسْتِغْنَاءٌ مِنْصُوبٌ بِأَنْ تَعْلِيلًا فَاتَرُ الْمُبَادَرَةَ لِأَبْدَلِ (مَنْ) كَمَا احْتَمَلَهُ (حَدِّ)

قال أبو القاسم - كلنا نأمل مدًا في الأجل والمنايا هنّ آفات الأمل -

لا يغرنك أباطيل المنى والزم القصد وضع عنك العلل

أما الدنيا كظل زائل حل فيها راكب ثم رحل

فَارْتَحِمْ عَنْ وَطَنِهِ، فِي الصَّحاحِ ارْتَحِمْ اقلقه وقلعه عن مكانه، -
وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمِنِهِ، قَالَ تَقَالَى حَاكِيًا عَنْ صَالِحٍ لِقَوْمِهِ (أَنْتَ كَوْنُ فِي
مَاهِنُنَا إِمْنِينَ فِي جَنَابٍ وَعِيُونَ وَزُرُوعٍ وَتَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ) "
قال المخبذ السعدي (ولئن بنيت لي المشقر في غنقاء تقصر دونها العصم لتقبن
عني المنية إن الله ليس بحكمه حكم)

فَحَمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا، كُلُّ ابْنِ ابْنِي وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى أَلَةِ الْخَدَايَا فَحَمُولٌ
يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالُ حَمَلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ، فِي الْكَافِي
عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّنَةُ فِي حَمْلِ الْجَنَازَةِ أَنْ تَسْتَقْبِلَ السَّرِيرَ بِشِقِّكَ الْيَمِينِ فَلْتَزِمِ الْأَسْرَ
بِلَفِّكَ الْيَمِينِ ثُمَّ تَمَرَّعْ عَلَيْهِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ وَتَدْوِرْ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى الْجَانِبِ الثَّالِثِ مِنْ
السَّرِيرِ ثُمَّ تَمَرَّعْ عَلَيْهِ إِلَى الْجَانِبِ الرَّابِعِ مَائِلًا لِسِيَارِكَ، وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
(يَبْدَأُ فِي حَمْلِ السَّرِيرِ مِنَ الْجَانِبِ الْيَمِينِ ثُمَّ تَمَرَّعْ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ
ثُمَّ تَمَرَّحْ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْمَقْدَمِ كَذَلِكَ دَوْرَانِ الرَّحَى عَلَيْهِ، هَذَا وَالظَّاهِرَاتُ
(حَمَلًا، وَدَامَسَاكًا، حَالًا أَنْ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِيَتَعَاطَى وَافْرَادُهُمَا لَكُونُهُمَا
مَصْدَرَيْنِ وَالْمَصْدَرُ لَا يَتَنَقَّلُ وَلَا يَجْمَعُ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْوَصْفِ كَمَا هُنَا فَإِنَّ الْأَصْلَ
حَامِلِينَ لَهُ عَلَى الْمَنَاكِبِ وَمُمْسِكِينَ لَهُ بِالْأَنَامِلِ وَلَا يَجَالُ لَكُونُهُمَا مَفْعُولًا لِهَذَا
أَحْقَلُهُ (خَوْ) لِأَنَّ التَّعَاتِي لَا يَكُونُ لِلْحَمْلِ وَالْإِمْسَاكِ بَلْ لِلِاشْتِرَاكِ فِي فَضْلِ الْحَمْلِ

اولرفع القبع عن حمل قبل -

أَمَّا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمَلُونَ بَعِيدًا وَيَتَّبِعُونَ مَشِيدًا ، فِي الصَّحَاحِ الْمَشِيدِ
المعمول بالشَّيد والشَّيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص أو بلاط والمَشِيد
بالشَّيد المطول وقال الكسائي المشيد للواحد من قوله تعالى (وَقَصِّرْ مَشِيدًا)^(١)
والمَشِيد للجمع من قوله تعالى (فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ)^(٢) -

وَيُحِبُّونَ كَثِيرًا ، (كَلَّا إِنَّهَا لَأُتَىٰ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ مَدْعُومَنَ أَبْرَ وَقَوْلَىٰ جَمْعَ
فَادْعَىٰ)^(٣) وقال تعالى في قارون (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ
فِتْنَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْقِرِينَ)^(٤) كَيْفَ ، هَكَذَا فِي
المصريَّة والكلمة زائدة لعدم وجودها في (حد، و(ثم، و(الخطبة)، -
أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا ، اى هالكا قال الاسود بن بعض

ما ذا أو مل بعد ال محرق	تركوا منا زلمهم وبعد ايا د
اهل الخورنق والسدير وبارق	والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة ليسيل عليهم	ماء الفرات يجيئ من اطواد
ارض تخيرها الطيب مقيلاها	كعب بن مامة وابن أم دواد
جرت الرياح على محل ديارهم	فكانتهم كانوا على ميعاد
فارى النعيم وكل ما يلهمى به	يوما يصير الى بلى ونفاد

وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ ، قَالَ تَعَالَى فِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (كَمْ تَرَكُوا مِنْ
جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَالْكِيمِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَا
قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَلَكَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)^(٥) هَذَا فِي الْعَرَمِينَ

لابي حاتم سئل عبيد الجرهني - وكان عاش ثلاثمائة سنة - عن عجيب شيء
راه فقال اني نزلت بحقي من قضاة فخرجوا بمنازة رجل من عذره
يقال له حريث بن جبلة فخرجت معهم حتى اذا واروه انتدبت جانباً و
عيناى تذرفان ثم تمثلت شعرا كنت رويته قبل -

وبينا المرء في الاحياء مغتبطا از صار في الاصم تقفه الاعاصير

حتى اذا لم يكن الا تذكره والذهاب ما حال دهاوير

يكى الغريب عليه ليس يعرفه وذوق رابته في الحى مسرور

وذاك اخر عهدى من اخيك اذا ما المرء ضمنه اللحد الخناسير

(الخناسير المشيعون) فقال رجل من قائلها؟ قلت لا ادرى قال قائلها

هذا الذى دفناه وان هذا ذوق رابته اسر الناس بموته وانك الغريب

لا تعرفه بكل على -

وازواجهم لقوم اخرين ، فى المعجم كان المتوكل وهب جارية من جوار

حسنة كاملة يقال لها صاحب ، احمد بن حمدون فلما مات تزوجت قات

ابو على بن يحيى المنجم فرائية فى النوم وهو يقول -

ابا على ما ترى العجايبا اصبح جمى فى التراب غائبا

وفى الاغانى تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو ام هشام بنت عبد الله بن

عمر - وكانت من اجل نساء قريش وكان يجديها وجد اشديدا - فمضت

التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها وهي عند رأسه فقالت له انك لتنظر

نظر رجل له حاجة قال اى والله انى لى اليك حاجة لو ظفرت بها لهان على

ما اتانفيه قالت وما هي قال اخاف ان تزوجني بعدى قالت فما يرضيك قال
ان توثق لي بالايمان المغلظه فخلعت له بكل يمين سكنت اليها نفسه ثم هلك
فلما قضت عدتها خطبها عمر بن العزيز - وهو امير المدينة - فارسلت اليه
ما اراك الا وقد بلغتك يميني فارسل اليها لك مكان كل عبد وامه
عبدان وامتان ومكان كل علق علقان ومكان كل شيء ضعفه فتزوجته
لا في حسنة يزيدون، (حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
لعلني اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى
يوم يُعْجَبُونَ) (١) فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي
كنّا نعمل قد خسرنا انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون (٢) وهم يصطرون
فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنّا نعمل او لم نغفركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فالظالمين من نصير (٣) -

ولا من سيئة يستعْبُونَ، اي يسترجعون قال تعالى (وقيل اليوم
ننسيكم كما نسيت لقاء يومكم هذا وما واكم النار وما لكم من ناصرين) ذلكم
بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وعزتم الحياة الدنيا فالיום لا يخرجون منها
ولا هم يستعْبُونَ (٤) فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعْبُونَ (٥)
فمن اشعر التقوى قلبه، اي جعل التقوى شعار قلبه والشعار ما ولى الجسد
من الثياب برز مهله، قال (حد، المهمل شوط الفرس وانما قال الجوهر

(برز الرجل فاق على اصحابه وكذا لك الفرس اذا سبق، وهو كما ترى لا يفهم
منه اكثر من ان (برز الفرس) بمعنى سبق الفرس والصواب ان المهمل القدم

في الخير ففي المغرب المهمل بالتعريف القم وبه كنى ابو مهمل عروة بن عبد الله بن قيس الجعفي وفي النهاية فلان ذو مهمل اى تقدم في الخير ولا يقال في الشر ثم لا وجه لنصب (مهمل) بعد كون قوله بعد (وَفَارَ عَمَلُهُ) بالرفع .
وَفَارَ عَمَلُهُ ، (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُم إِلَى رَبِّهِمْ رَاجُونَ
أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) . -

فَاهْتَبِلُوا هَبِلًا ، اى اغتنموا غنيمتها فيكون (هبلا) مفعول به ويكون
(اهتبلوا هبلا) مساوفا لقوله تعالى (وَاعِدُوا آلَ عَدَّ) ومما ذكرنا يظهر لك
ما في قول (حد) هبلا منصوب على المصدر كانه من هبل مثل غضب غضبا
وما في قول (ثم) هبلا مصدر مضاف الى ضمير التقوى مؤكدا للفعل اى احكموها
احكامها ، فلو كان (هبلا) مفعولا مطلقا لقال (فاهتبلوها اهتبالا) و
بالجملة لاريد ان (هبلا) مثل عملها في قوله بعد (وَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ عَمَلًا)
(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)
(الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) (الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ) (الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِضُونَ) (الْأَعْلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) (الَّذِينَ هُمْ لَأَمَانًا
وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ حَافِضُونَ) (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)
(الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُتُوبُهَا رَافِعَةٌ
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) (وفي الخبر من احب ان يكون
الجنة مسكنه وما واه فلا يدع زيارة المظلوم . -

فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَخْلُقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ ، بِالضَّمِّ اِىْ اِقَامَةٍ -
 بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ بِحَاجَةً ، فِي الصَّحَاحِ (جعل الامر مجازا الى حاجة ، اى طريقا ومسلكا
 لِتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَلَسْطُمْ أَنْفُسُكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (١)
 فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ ، فِي الصَّحَاحِ الوفر العجلة يقال (نحن على أوفنا)
 اِىْ عَلَى سَفَرٍ - وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ ، فِي الْمَغْرِبِ ، لِيَسْتَعَارَ الظُّهُورُ
 لِلدَّابَّةِ وَالرَّاحِلَةِ وَمِنْهُ (وَلَا ظُهُورَ بَقِي) ، وَالزِّيَالُ مَصْدَرٌ زَالٍ كَالْمُزَالَةِ
 وَهُوَ الْمَفَارِقَةُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَالِي وَلِلدُّنْيَا انَّمَا مِثْلِي وَمِثْلَهَا كِثْلُ رَاكِبٍ
 رَفَعَتْ لَهُ شَجَرَةً فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ - مِنَ الْقِيلُولَةِ - تَحْتَهَا ثَمَرٌ رَاحَ وَتَرَكَهَا
 الثَّامِنُ - ٢١٦/٨ - وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَلًا وَتَرَكَهَا « أَطْعِمُوا الْفُقَرَاءَ
 حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ » (٢) يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدُهُ وَزُورًا مَا أَغْفَلُهُ وَخَطَرًا
 مَا أَقْطَعُهُ لَقَدْ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيْ مَدَّكَرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ يُبْدِ
 ابْنِ مَصَارِيحِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ يُعَدِّدُ الْهَلَكَةَ يَتَكَثَّرُونَ يَرْشَحُونَ
 مِنْهُمْ أَجْسَادُ أَخَوَاتٍ وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ وَلَآنَ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ
 مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا وَلَآنَ يُهَيِّطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَجْحَى مِنْ أَنْ
 يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعِشْوَةِ وَضَرَبُوا
 مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ وَلَوْ اسْتَطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ

وَالرُّبُوعَ الْخَالِيَةَ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالًا وَذَهَبْتُمْ فِي
 أَعْقَابِهِمْ جُمَالًا تَطَاوُنَ فِي هَامِيمٍ وَتَسْتَنِبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ
 وَتَرْتَعُونَ فِيهَا لَفْظُوا وَتَسْكُونُونَ فِي مَا خَرَّبُوا وَإِنَّمَا الْآيَامُ بَيْنَكُمْ وَ
 بَيْنَهُمْ بَوَالٍ وَنَوَاحٍ عَلَيْكُمْ أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَفِرَاطُ مَنَاهِلِكُمْ
 الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَسُوقًا سَلَكَوا
 فِي بُطُونِ الْبَرِّخِ سَبِيلًا سُلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَالَكْتَ مِنْ لُحْمِهِمْ
 وَشَرِبْتَ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فُجُواتِ قُبُورِهِمْ جَمَارًا لَا يَنْمُونُ وَ
 ضِمَارًا لَا يُوجَدُونَ لَا يُفِرُّعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَلَا يُغْرِغُهُمْ تَنَكُّرُ
 الْأَحْوَالِ وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاكِفِ وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ غَيْبًا
 لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَلْتَشْتَتُوا
 وَالْأَنَاءُ فَافْتَرَقُوا وَمَا عَنْ طُولِ عَمْدِهِمْ وَلَا بُعْدَ تَحْلِيمِ عَمِيَّتِ
 أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ سَقُوا كَأَسَابِدٍ لَتَمَّ بِالنُّطْقِ خَرَسًا
 وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا فَكَانَتْهُمْ فِي أَرْجَائِهَا الصِّفَةِ صَرْعَى
 سُبَاتٍ حَيْرَانٍ لَا يَتَأَنُّونَ وَأَجْبَاءٍ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَّتِ بَيْنَهُمْ
 عَرَى التَّعَارُفِ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْأَخَاءِ فَكَلَمٌ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ
 وَبِجَانِبِ الْمَجَرِّ وَهُمْ أَخِلَاءُ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا لِلنَّهَارِ مَسَاءً
 أَيْ الْجَدِيدَيْنِ ضَعُفُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا شَاهِدُ دَائِمٍ أَخْطَارِ
 دَارِهِمْ أَفْطَحَ مَا خَافُوا وَرَأَوْ مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مَا قَدَّرُوا فَكَلَّمَا الْغَائِبَيْنِ

مَدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَآئِةٍ فَآتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْظِقُونَ
 بِهَا لَعَيُوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَانُوا وَلَكِنْ عَمِيَتْ أَثَارُهُمْ وَنَقَطَتْ
 أَخْبَارُهُمْ لَمَّا رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعُيُورِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ أَذَانُ الْعُقُولِ
 وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتٍ لَنَطَقَ فَقَالُوا كَلِمَتِ الْوُجُوهِ النَّوَاضِرِ وَخَوَّتِ
 الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمِ وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَتَكَادْنَا ضِيقَ الْمَضْجِعِ وَ
 تَوَارَيْنَا الْوُحْشَةَ وَهَمَّكَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصَّمُوتُ فَأَمَحَّتْ مُحَاسِنُ
 أَجْسَادِنَا وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوُحْشَةِ أَقَامَتُنَا
 وَلَمْ نَحْذَرِ مِنْ كَوْبٍ فَرَجًا وَلَا مِنْ ضِيقٍ مَتَسَعًا فَلَوْ مَثَلْتُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ
 كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَقْدَارٌ لَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوْمِ فَاسْتَكَّتْ
 وَالْكَتَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالْتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَتَقَطَّعَتْ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ
 ذَلَالَتِهَا وَهَمَلَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقِظَتِهَا وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارٍ
 مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى سَمَجِّهَا وَسَهَّلَ طُرُقَ الْإِفْرِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ
 فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَلَا قُلُوبَ تَجْزَعُ لَرَأَيْتِ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَأَقْدَاءَ
 عُيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ قِطَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَعَمْرَةٌ لَا تَبْجَلِي
 وَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ حَسِيدٍ وَأَتَقَى لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا
 غَدِيٌّ تَرَفٍ وَرَبِيبٌ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ
 وَيَفْرُغُ إِلَى السَّلَوةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنْأً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ

وَسَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضَعُكَ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضَعُكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِرَحْسِكَ وَنَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَنَفَرَتْ
 إِلَيْهِ الْخُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَبَجَى لَهُمْ مَا كَانَ يَحْدُ وَ
 تَوَلَدَتْ فِيهِ فِتْرَاتٌ عِلَلٌ أَلَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ
 الْأَطْيَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ وَتَجَرُّكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ بَارِدِ
 إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ وَلَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا أَهْيَجَ بُرُودَةً وَلَا أَعْتَدَلَ بِمَارِجٍ لِنَلِّكَ
 الطَّبَائِعُ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ دَائِمٍ حَتَّى فُتِرَ مَعْلَلُهُ وَذَهَلَ مُرْضُهُ وَتَقَا
 أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَخَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَتَنَازَعُوا دُونَهُ
 شَبَحَى خَبَرَ يَكْتُمُونَهُ فَقَاتِلُ هَوْلِيَابِهِ وَمَمَّنْ لَمْ يَأْبَ عَافِيَتِهِ وَمُصْبِرُ
 لَهْمٍ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحِ
 مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذْ عَرَّضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غَضَبِهِ فَنَجَّتْ
 نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ وَبَلَبَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمَ مِنْ مُمَامٍ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ
 فَعَى عَنْ رِيهِ وَدُعَاءِ مُؤَلِّمِ بَقْلِيهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ مِنْ كِبَرٍ كَانَ
 يُعْظِيهِ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمْرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تَسْتَفِرَّقَ
 بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا -

اقول - قول المصنف (ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته للهيكُم التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِلَ
 فِي اسباب نزول الواحدى قال مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قرشي بنى
 عبد مناف وبني سهم كان بينهما لحافا نداء السادة والاشراف ايهم اكثر فقال

بنوعبد مناف نحن أكثر سيّداً وعزّاً وأعظم نفراً وقال بنوسهم مثل ذلك فكثّرهم
بنوعبد مناف ثم قالوا نعدّ موتانا حتى زاروا القبور فعدّوا موتاهم فكثّرهم
بنوسهم لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهليّة، وقال قتادة نزلت في اليهود
قالوا نحن أكثر من بني فلان وبني فلان أكثر من بني فلان الهام ذلك حتى
ما تواضلا، هذا وقال (حد)، بعد عنوان هذه الخطبة هذا موضع
المثل (ضلعاً يا ظليم والّا فالتمويه) من اراد ان يعظ ويخوف ويقرع
صفاة القلب ويعرف الناس قدر الدنيا وتصرّفها باهلها فليأت بمثل
هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح والّا فلم يسك فان السكوت استر
والعي خير من منطق يفضح صاحبه ومن تأمل هذا الفضل علم صدق
معوية في قوله فيه عليه السلام (والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره)
وينبغي لو اجتمع فضلاء العرب قاطبة في مجلس وتلى عليهم ان يسجد والذ كما سجد
الشّعراء لقول عدى بن الرقاع في قوله (قلم اصاب من الدّواة مدادها)
ف قيل لهم في ذلك فقالوا (انا نعرف موضع السجود في الشعر كما تعرفون
مواضع السجود في القرآن)، وانّي لا طيل التّجب من رجل يخطب في
الحرب بكلام يدلّ على انّ طبعه مناسب لطباع الاسود والتمور ثم يخطب
في ذلك الموضع بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدلّ على انّ طبعه مشاكل
لطباع الرهبان اللاّسبي المسوح الذين لم يأكلوا الحما ولم يريقوا ما فتارة
يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعتيبة الحرث اليربوعي و

عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني ويوحنا
 المغدان الاسراييلي والمسيح بن مريم الالهى واقسم بما يقسم به الامم كلها به
 لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة والى الان اكثر من الف مرة ما
 قرأتها قط الا واحدت عندى روعة وخوفا وعظمة واثر في قلبي وجيبا
 وفي اعضائي رعدة ولا تأملتها الا وذكرت الموتى من اهلى واقاربى واربا
 وددى وخليت في نفسى انى انا ذلك الشخص الذى وصف حاله وكم قد قال
 الواعظون والخطباء والفضحاء فى هذا المعنى وكم وقفت على ما قالوه و
 تكرروا وقوفى عليه فلم اجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام فى نفسى
 فاما ان يكون ذلك لعقيدتى فى قائله او نية القائل كانت سالمة و
 يقينه كان ثابتا واخلاصه كان محضا خالصا -

يَا لَمْ رَمَامًا مَا أَبْعَدُ، جمع عليهم بين نداء التعجب فى قوله (يا لَمْ رَمَامًا)
 وفضل التعجب فى قوله (ما أبعد)، تنبيها على ان هذا المرام وهذا المقصد
 من التفاخر بالموتى فى غاية التعجب -

وَزُورًا مَا أَغْفَلُهُ، قال (حد، و د ثم، و ر خو)، يعنى عليهم بالنزور
 الزائرين للقبور، واستندوا الى قول الجوهري (الزور الزائرون)
 قلت بل (زورا) مصدر زاره كما صرح به الفيروزبادى ولو كان جمعا
 لقال ما اغفلهم وايضا لم يصح جمعا الا مع رواية (يا مراما، كما قال د ثم، ان
 به رواية كما ان لا يناسب قوله (مراما، قبل بلفظ المفرد و (خطوا، بعد
 كذلك، وفى المعجم كان سليمان بن عبد الملك عسكرو بدابق - قرب حلب -
 وعزم الا يرجع حتى يفتح القسطنطينية او تؤدى الجزية فشتا بدابق شتاء

بعد شتاء اذ ركب عشية من يوم جمعة فمر بالتل الذي يقال له اليوم (تل سليمان)،
فراى عليه قبرا فقال قبر من؟ قالوا عبد الله بن مسافع العبدى فقاموا
يا ويحه لقد امسى قبره بدار غربة ومرض سليمان فى اثر ذلك ومات و
دفن الى جانب ذاك القبر فى الجمعة التى تليه . -

وَحَظَرًا مَا أَقْطَعَهُ ، فى الصَّحاح الخطر الاشراف على الهلاك وقطع
الامر بالضم شنيع جاوز المقدار . -

لَقَدْ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ آيَّ مَدِّكَرٍ ، قال (حد)، قال الراوندى (يعنى
وجدوا موضع التذكرة خاليا من الفائدة) ، والصحيح انه عليه السلام اراد ذكر
من خلا من آبائهم اى مضى واستخلى فلان فى حديثه اى حدث عن امو
خالية والمعنى انه عليه السلام استعظم ما يوجب حديثهم عما خلا وعمن خلا من
اسلافهم واثار اسلافهم من التذكير فقال عليه السلام اى مذكروا وعظ فى
ذلك وقال (ثم) ، (يعنى اتخذوا تخلية الذكر ابيهم وشأنهم) ، وقال خو
المفعول محذوف اى استخلوا الله يار يعنى ان الزائر من المتفخرين بالاموات
وجدوا الله يار خالية منهم حال كونهم كاملين فى التذكير ، والكل كما ترى
والصواب ان يقال انه لما كان فى الموتى اذ كان عظيم للتوجه الى الآخرة
وهم جعلوهم سببا للتوجه الى الدنيا كانتهم طلبوا من الموتى ان يجعلوا
محل اذكارهم خاليا منه ، وفى الصَّحاح (استخلاه محله) ، اى سأل ان
يخليه له ، ويناسب ما قلناه قوله بعد (وتناوشوهم من مكان بعيد)

وَمَا ذَكَرْنَا يَظْهَرُ لَكَ أَنَّ (مَذْكُورَ) اسْمَ مَكَانٍ لَا اسْمَ فَاعِلٍ أَوْ مُصَدَّرٍ مَعِي
وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، فِي الصَّحَاحِ (التَّناوَشَ التَّناوَلَ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى) وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، " أَيْ أَنَّى لَهُمْ تَنَاوُلُ
الْإِيمَانِ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا ، يَعْنِي لَوْ كَانُوا أَرَادُوا كُونَ
تَنَاوَشَهُمْ يُمْكِنُ لَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَهُوَ الِاعْتِبَارُ بِهِمْ وَأَمَّا
الِافْتِخَارُ بِهِمْ فَهُوَ التَّنَاطُشُ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ أَمْرٌ غَيْرٌ مَعْقُولٌ ، - -
أَفِيهِ صَارِعٌ أَبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ ، الْأَصْلُ فِي الْمَصْرَعِ مَا تَهْدِلُ مِنَ الْأَعْصَانِ
وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَيُقَالُ لِكُلِّ طَرِيجٍ الْقَتِيلِ وَغَيْرِهِ ، -
أَمْ بَعْدَ يَدِ الْهَلَكِ يَتَكَاثَرُونَ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي افْتِخَارِ بَنِي نَغْلَبَ
بِعَمْرِ بْنِ كَلثُومٍ وَقَصِيدَتِهِ -

الْهَيْ بَنِي نَغْلَبَ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةُ قَالِهَا عَمْرِو بْنُ كَلثُومٍ
يَفْخَرُونَ بِهَا مَذْكَانٍ أَوَّلَهُمْ يَا لِلرِّجَالِ لَشَعْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ
يُرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ ، لَا يَبْعَدَانِ يَكُونُ (خَوْتُ) بِالتَّشْدِيدِ
مِنْ قَوْلِهِمْ خَوْتُ النَّجُومِ إِذَا مَالَتْ لِلْمَغِيبِ أَيْ يَرُونَ ارْتِجَاعَ أَجْسَادِ مَالَتْ لِلْمَغِيبِ
وَالْإِهْدَامِ وَأَمَّا (خَوْتُ) بِالْتَّخْفِيفِ فَلَا مَنَاسِبَةَ لَهُ فَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ) " أَيْ خَالِيَةٌ أَوْ سَاقِطَةٌ . -

وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ ، فِي الطَّبَرِيِّ هَتَفَ بِالْمَنْصُورِ هَاتِفٌ مِنْ قَعْرِه -
أَمَّا وَرَبُّ السَّكُونِ وَالْحَرَكِ أَنَّ الْمُنَايَا كَثِيرَةُ الشَّرْكَ
مَا خَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَا دَارَتْ بِنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ

الآنقل السلطان من ملك اذا انقضى ملكه الى ملك
حتى يصيرانه الى ملك - ما عر سلطانة بمشترك
ذاك بدع السماء والارض ولم سى الجبال المسخر الفلك
فقال هذا والله اوان اجلى -

وَلَا نَ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا، فِي صَفَيْنِ نَصْر -
مضى على عليه نحو سا باط حتى انتهى الى مدينة بهر سير واذ رجل من
اصحابه يتمثل بقول التميمي -

جوت الرياح على محل يارهم فكانهم كانوا على ميعاد
فقال عليه افلا قلت (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمه كانوا فيها فأكفهمين كذلك وأورشاهاقوما الخرين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين)، ان هو لاء كانوا وارثين
فاصبوا موروثين ان هو لاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية
اياكم وكفر النعم لا يحل بكم النقم، -

وَلَا نَ يَهْبِطُوا بِمِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِمِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ
(يهبطوا) اى ينزلوا والجنا ب فناء الدار واحجى اى اجدر ولما قالت
ام سلمة فى موت الوليد بن الوليد المخزومى -

(يا عين فابكى للوليد بن الوليد بن المغيرة مثل الوليد بن الوليد كفى العشرة)
قال النبى ص لها لا تقولى هكذا ولكن قولى (وجاءت سكرة الموت يا لحق)

ذَلِكَ مَا كُنْتَ تَحْتَدُّ^١ -

لَقَدْ قَطَرُوا النَّيْمَ بِأَبْصَارِ الْعِشْوَةِ ، الْأَعْشَى الَّذِي لَا يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّشْوَةِ
النَّاقَةِ الَّتِي لَا يَبْصُرُ مَا مَهَا فَمِنْ تَحْتَبِطُ بِيَدِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَرَكِبَ فُلَانٌ الْعِشْوَةَ إِذَا خِطَبَ
أَمْرُهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ -

وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَا لَيْلٍ ، الضَّرْبُ هُنَا بِمَعْنَى السَّبَاحَةِ بِقَرْيَةِ الْغَمْرَةِ وَهُوَ
شِدَّةُ مَاءِ الْبَحْرِ كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ (كَانَتْ ضَارِبٌ فِي غَمْرَةِ لَعِبٍ) -
وَلَوْ اسْتَظْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدَّيَارِ الْخَاوِيَةِ ، فِي الصَّاحِ كُلِّ
بَقْعَةٍ بَيْنَ الدَّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ عَوْصَةٍ وَالْجَمْعُ الْعَرَصَاتِ وَالْخَاوِيَةِ -
السَّاقِطَةُ -

لَقَالَتْ زَهْبُوَانِي الْأَرْضُ ضُلَّالًا^٢ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ^٣)
أَيُّ خَفِينَا لَا يَعْرِفُ مَوْضِعَنَا ، وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ -

كَانَ خَوَاتِمًا مِنَ الطَّيْنِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ^٤
وَزَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا ، الْأَعْقَابُ جَمْعُ الْعَقَبِ بِكسر القاف : مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ
تَطَاوُنَ فِي هَامِيمٍ ، مِنْ وَطَأِ الشَّيْءِ بِرِجْلِهِ قَالَ (حَد)، أَخَذَ أَبُو الْعَلَاءِ مِنْهُ
كَلَامَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ -

خَفَّتِ الْوُطَى مَا ظَنَّ أَدِيمُ الْآ	رُضِ الْأَمْنُ هُنَا الْأَجْسَادُ
رَبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا	صَاحَكَ مِنْ تَزَامُ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ	مِنْ عَهْدِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الْأَرْضَ	فَايْنُ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادِ

سَوَّانٍ اسْطَعَتْ فِي الْهَوَاءِ رَوِيْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلٰى رِقَابِ الْعِبَادِ
وَتَسْتَبْتُونَ فِيْ اَجْسَادِهِمْ ، اى تطلبون الاثبات بالزرع فى اجسادهم وقال
(حد) ، وروى (وتستبتون) اى تنصبون الاشياء الثابتة كالعهد والاثبات
للاوطان فى اجساد الموتى -

وَتَرْتَعُونَ فِيْهَا الْفَضُوْا ، من (دعت لماشية) : اكلت ماشاءت ومن -
(لفظ الشئ من فمه) : رماه قال (حد) يجوز ان يريد عليه السلام انكم تأكلون ما
تركوه وان يريد انكم تأكلون الفواكه التى تفتت فى اجزاء ترابية خالطها الصلابة
الجارية من افواههم -

وَلَسْتَكُوْنُوْنَ مَا خَرَّبُوْا ، قيل يجوز ان يريد عليه السلام فى مساكن خربوها
بترك العبادة وان يريد فى مساكن اخلوها واطلق الخراب عليه مجازاً ،
والثانى اقرب وانما يطلق الخرب بترك العبادة على بيت الاخرة لا بيوت
الدنيا - وَاِنَّمَا الْاَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ، هكذا فى المصرية و(حد) ، وانما
فى (ثم) و(الخطبة) (بينهم وبينكم) -

بَوَالِكٍ وَنَوَاحٍ عَلَيْكُمْ ، فى خبر الحسن بن الجهم قلت للرضا عليه السلام ان امير المؤمنين
عليه السلام عرف قاتله والليله التى يقتل فيها وقوله لما سمع صياح الاوز فى الدار
(صواح تبعتها نواح) الخبر وفى الطبرى كان المهدي جالساً فى عليته فى قصر
بماسبدان يشرف من منطوة فيها على سقفه وكانت جاريتة (حسنة) قد عمدت
الى كثراتين كبيرتين فجعلتهما فى صينية وسمت واحدة منهما وهى احسنهما
واضعهما فى اسفلها وردت الفع فيها ووضعتها فى اعلى الصينية وكان المهدي

يعجبه الكثيري وارسلت بذلك مع وصيفة لها الى جارية المهدي تحفظها تريد
بذلك قتلها فمرت الوصفة بالصينية التي فيها تلك الكثيري بحيث يراها المهدي
من المنظورة فلما راي معها الكثيري دعاها فمد يده الى الكثيري التي في اعلى
الصينية فاكلها فلما وصلت الى جوف صرخ جوفي وسمعت حسنة الصوت
فجأت تلطم وجهها وتبكي وتقول « اردت ان افرد بك فقتلتك » فهلك
من يومه فوجت (حسنة) وان على قبتها المسوح فقال ابو العتاهية في ذلك
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوم نطوح

لست بالباقي ولو عمرت ماعمر نوح فغلى نفسك نوح ان كنت لا بد نوح
وعن علي بن يقطين قال كنا مع المهدي بما سبدان فاصبح يوما فقال اني
اصبحت جائعا فاني بارغفة ولحم بارد مطبوخ فاكل منه ثم قال اني دخل
الى البهو ونائم فيه فلا تبهوني حتى اكون انا الذي انتبه ودخل البهو فنام
ونما نحن في الدار فانتهنا ببيكائه فقمنا اليه سرعين فقال اما رايتم
ماريت قلنا ماراينا شيئا قال وقف على الباب رجل لو كان في مائة الف
ما خفي علي وانشد -

كانني بهذا القصر قد باداهله واوحش منه رعبه ومنازله

وصار عميد القوم من بعد هجته وملك الى قبر عليه جنازله

فلم يبق الاذكوه وحديثه تنادي عليه معولات حلائله

فانت عليه عاشره حتى مات -

اولئك سلف غايتكم في عيون الصيبي سأل زياد رجلاً بالبصرة -

ابن منزل؟ قال واسط قال مالك من الولد؟ قال (سعة) فلما قام قيل
لزياد كذبك في كل ما سألت ما له إلا ابن ومنزله بالبصرة فلما عاد اليه قال
له زياد قلت لى سعة ومنزلى بواسط؟ قال نعم قال خبرت بغير ذلك قال صدقت
وصدقوك دفنت سعة بنين فهم لى ولى اليوم ابن واحد ولست ادرى ايكون
لى ام لا فاما منزلى فالى جانب الجبان بين اهل الدنيا واهل الآخرة فالى منزل
اوسط منه قال صدقت وقال الشاعر -

لا يبعد الله اقواما لنا ذهبوا افناهم حدثان الدهر والامد

مندهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤب الينا منهم احد

هذا وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ امر على القبور قال السلام عليكم من ديار
قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، -

وَفَرَّاطُ مَنَاهِ لَكُمْ، الفَرَّاطُ جمع فارط والفارط السابق الى الماء والمناهل موارد
الماء وتسمى المنازل التي في المفاز على طريق السفار مناهل لان فيها الماء،
هذا، وفي الخبر في الصلوة على الاطفال (اللهم اجله لابويه ولنا فوطا)

الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَامُ الْعِزِّ، في الصَّحاح المقوم الخشبة التي يمسكها الحرث .

وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ، في الصَّحاح (الحلبة - بالتسكين - خيل يجمع للسباق لا يخرج

من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جأؤا للنضر من كل اوب قد احلبوا ، -

مُلُوكًا وَسُوقًا، السوق جمع السوقة: الرعيّة قال زهير (نالا الملوك وبذا هذ

السوقا، قالوا مراكسكندر بمدينة قد ملكها سبعة من بيت واحد وبارد وافسأ

هل بقي من نسلهم أحد؟ قالوا واحد يلزم المقابر فدعا به فقال له لم تلزم المقابر؟ قال اردت ان اميز عظام الملوك من عظام غيرهم فوجدتها سواء قال هل لك ان تلزمني حتى انيلك بغيتك؟ قال لو علمت انك تقدر على ذلك للزمتك قال وما بغيتك؟ قال حيوة لا موت معها قال لن اقدر على ذلك قال فدعني اطلبه ممن يقدر عليه ، وقالوا لما فتح خالد بن الوليد عين التمر سال عن بنت النعمان بن المنذر فدل عليها فاتاها - وكاف عيآء - فسألها عن حالها فقالت لقد طلعت الشمس وما شيء يديت تحت الخورنق الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحنا كل من يدور به وما بيت دخلته حبرة الا ودخلته عبرة ثم قالت -

وبينا سنوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فان لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
فقال قائل قاتل الله عدى بن زيد لكان ينظر اليها حين يقول -
آن للدهر صرعة فاحذرنا لا تبين قدامت الدهورا
قد يبيت الفتى معافى فيروى ولقد كان امنا مسورا
وقال عدى بن زيد -

اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور؟
وبنا الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخا الخضر اذ بناه واذا رجلة تجبى اليه والخابور
لم يهبر ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

شاده مرما وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
وتبين رب الخور نق اذا شرف يوما وللمدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير

فارعوى قلبه وقال فما غبطة حتى الى المات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامرة وارتمم هناك القبور
ثم اضمحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
وقالوا دخل ابن عباس على عبد الملك يوم قر وهو على فرش يكار يغيب فيها
فقال يا ابن عباس انى لاحسب اليوم باردا قال اجل وان ابن هند عاش
في مثل ما ترى عشرين اميرا وعشرين ملكا ثم هو ذاك على قبره ثامة -
تهتز فيقال ان عبد الملك ارسل الى قبر مغوية فوجد عليه ثامة فابته
سلكوا في بطون البرزخ سبيلا ، فى الصحاح البرزخ ما بين الدنيا و
الآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ . -

سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ
لبعضهم - وللتأيا اكلات شاربات للانام شبت يا هذا وما ترك اخلاق غلام
وقالوا قال الوضئ -

وله قدم رت ببرزخ فسالت	ابن الاولى ضمتهم ارجاؤه
مثل المطى بواركا اجداته	يسقى على جنباتها بوغاءه
ناديته فحنى على جوابه	بالقول الا ما زقت اصداؤه
من ناظ مطروقة الحافظه	او خاطر مطولة سوراؤه
او واجد مكظومة زفرائر	او حافد منسيه شخاؤه

ومستدين على الجنوب كأنهم شرب تخازل بالطللى اعضاؤه
 تحت الصعيد لغير شفاق الى يوم القيمة يضمهم احشاؤه
 اكلمهم الارض التى ولدتهم اكل الضروس حلت له اوأؤه
 وقال الشاعر -

رب ربك قد اناخا عندنا اكل الدهر عليهم وشرب
 فاصبغوا فى فجوات قبورهم ، الفجوة الفرجة والمتسع بين الشيطان وفجوة
 الدار ساحتها جماد الايمون ، والجمار كما لا ينفوا لا ينقص ولكنهم ينقصون
 وفى الكافى عن عمار الساباطى سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الميت يلبى جسده
 قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التى خلق منها فانها لا تبلى تبقى فى القبر
 مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ، قال حد ، وروى (لا ينفون) من
 النسيمة وهى الهمس والحركة . -

وضمائر الايوجدون ، فى الجمهرة (الضمائر خلاف العيان) والمراد انهم
 مستورون فى القبور ولا يوجدون ظاهرا ابدا كالاحياء الذين قد يكونون
 مستورين ثم يوجدون ظاهرين ، هذا وقال (حد) و (ثم) و (رخ) (كل ما
 لا يرجى من الدين وكل ما لا تكون منه على ثقة يقال له الضمائر) وهو كما ترى
 فلا مناسبة له هنا . -

لا يفزعهم ورود الاهوال ، من تسلط عدد واحد وتخط او بروز مرض
 او غيرها من احوال الدنيا . -

ولا يحزنهم تنكر الاحوال ، كما يحزن اهل الدنيا به قال الاعشى -
 وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلع
 ولا يحفلون بالرواحف ، اى لا يبالون بالزلازل . -

وَلَا يَأْذَنُونَ أَي لَا يَسْمَعُونَ وَالْأَصْلُ فِيهِ عَمَلُ الْأَذَانِ عَلَيْهَا لِلْقَوَاصِفِ أَي الشَّدِيدِ
 مِنْ (رِيحٍ قَاصِفٍ) : شَدِيدَةِ الْهَبُوبِ وَ (رِعْدٍ قَاصِفٍ) : شَدِيدِ الصَّوْتِ.
 غَيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ، (وَكُلُّ غَائِبٍ يُؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ، وَفِي الْمَثَلِ
 حَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ، قَالَ أَبُو ذَوَيْبٍ -

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلِيبُ لَوَائِلِ
 الْقَوْظِ وَرَقُ السَّلْمِ يَدْبِغُ بِهِ وَالْقَارِظُ الَّذِي يَجْتَنِيهِ قَالُوا فَخَرَجَ رَجُلَانِ مِنْ عِنْدِهِ
 فِي طَلَبِهِ فَلَمْ يَرْجِعَا فَضْرَبَ بِهِمَا الْمَثَلُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا بَنْتَ عِنْدَ الْمَوْتِ -
 فَرَجَى الْخَيْرَ وَانْتَظَرَى أَيَابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيَّ أَيَا
 وَقَالَ سِرَاقَةٌ فِي لَبِيدٍ (وَتَمَّ أَيَابُ الْقَارِظَيْنِ وَذِي الْبَرْدِ، وَكَانَ الْمَثَلُ قَتْلَ
 رَجُلَيْنِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَكَانَ يَتَجَرَّعُ فِي اللَّقَاحِ فَدَسَّوْهُ مِنْ قَالٍ لَهُ فَهَلْ لَكَ فِي
 لَحْتَةٍ كَذَا وَكَذَا فَأَخَذُوهُ إِلَى دُورِهِمْ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ -
 وَالَيْتَ لَا أَسْعَى إِلَى رَبِّ لَحْتَةٍ أَسَاوَمَهَا حَتَّى يُؤُوبَ الْمَثَلُ
 وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ، عَنِ النَّابِغَةِ -

حَسْبُ الْخَلِيلِينَ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ

وَالْبَحْرَى -

هُجُودٌ لَمْ يَسِلْ بِهِمْ حَتَّى وَلَمْ تَقْلِبْ لَضَجْعَتِهِمْ جَنُوبَ

وَلَطِيعِ بْنِ أَيَّاسٍ فِي صَاحِبِهِ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ -

وَأَرَى عَيْنِي مَذْغَابَ يَحْيَى بَدَّلْتُ مِنْ نَوْمِهَا بِالسَّهَادِ

وَسَدَّةِ الْكَفِّ مَنِّي تَرَايَا وَلَقَدْ ارْتَى لَهُ مِنْ وَسَادِ

بَيْنَ جِيرَانٍ أَقَامُوا صَهْوَتَا لَا يَحِيرُونَ جَوَابَ الْمَنَارَى

وَأَيْمَانًا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتُّوا وَالْأَفَا فَا فَرَّقُوا، فِي مَعَارِفِ الْقَيْتِي
 قَالَ أَبُو صَالِحٍ صَاحِبُ التَّقْسِيرِ مَا رَأَيْتُ ابْنَ أَدَمَ قَطًّا أَبْعَدَ قُبُورًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
 لَمْ يَفْضَلْ - مَاتَ الْفَضْلُ بِالشَّامِ وَعَبْدُ اللَّهِ بِالطَّائِفِ وَعَبِيدُ اللَّهِ -
 بِالْمَدِينَةِ وَقُتْمٌ بِسَمَرْقَنْدٍ وَمُعَيْدٌ بِأَفْرِقِيَّةٍ، وَقَالَ (خُو) قَالَ الشَّاعِرُ
 وَكُنَّا بِاجْتِمَاعٍ كَالثَّرْيَا فَفَرَّقَنَا الزَّمَانُ بَنَاتِ نَفْسٍ
 وَمَاعَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدَ لِحُلُمِهِمْ عَمِيَّتُ أَخْبَارُهُمْ، كَمَا تَفْقُّ لِلْأَحْيَاءِ
 نَعْيَ أَخْبَارِهِمْ أَمَّا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَأَمَّا عَنْ بَعْدِ لِحُلُمِهِمْ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرٍ
 فِي أَخِيهِ مَالِكٍ -

وَكُنَّا كَنْدَ مَا فِي جَذْمَةٍ حَقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لِيَنْ يَصْدُقَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَنْبِتْ لَيْلَةٌ مَعَا
 وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ، صَمَّ الدِّيَارُ بِجَازِ كَعْيِ الْأَخْبَارِ - فِي إِرْشَادِ الْمَفِيدِ
 لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ضُرِبَتْ زَوْجَةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَى قَبْرِهِ
 فَنَسَطَاطَا وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ قَالَتْ
 لِمَوْلَاهَا إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ قَوْضُوا هَذَا الْفَسْطَاطَ، فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ سَمِعَتْ
 قَائِلًا يَقُولُ «هَلْ وَجَدَ وَأَمَّا فَقَدْ وَ» فَجَابَهُ أُخْرَى «بَلْ يَسُوءُ أُنَاقِلُوهَا»
 وَلَكِنَّهُمْ سَقَوْا كَأْسًا، قِيلَ لَا تَسْمِي الْكَأْسَ كَأْسًا إِلَّا فِيهَا الشَّرَابُ وَقَالَ
 الشَّاعِرُ - مِنْ لَمْ يَمِيتْ عِبْطَةً يَمِيتُ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ زَانِقُهَا
 وَقَالُوا بِالْفَارْسِيَّةِ - رَهَائِي نَيْسَتْ كَسْرًا أَزَايِنْ جَامِ وَأَزَايِنْ يَ

بَدَلْتَهُمُ بِالنُّطْقِ خَرَسًا ، وَلَغَمَ مَاقِيلَ بِالْفَارَسِيَّةِ -

در این نفس که بصرش داده ره صیاد خموشی است چراطوی شکو خارا
وقال البحري - ضجيع مسندين بكفوتوقي خفوت مثل ما خفت الشروب
وَبِالْمَعِ صَمًا وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا ، فِي الْمَوْجِ تَكَلَّمَ ثَلَاثُونَ فَيْلِسُوفًا فِي مَوْتِ
الاسكندر - الحان قال - وقال احدهم در رب حريص على سكوتك اذ لا تسكت وهو
اليوم حريص على كلامك اذ لا تتكلم ، وقال اخر ان الذي كانت الاذان تفتت
له قد سكت فليتكلم الان كل ساكت ، وقال اخر هذا الذي دار كثيرا والآن
يقرطويلا ، وفي عيون القتيبي كان مالك بن دينار يخرج كل خميس الى القبور
ويقول - (اياحي القبور ومن لهنة - اى لهنّ والهاء للسكت وكذا في البواق
وجوه في القبور اجهته فلوان القبور سمعن صوقي اذا لاجبني من وجهته
والكن القبور صمتن عني فابت بحسرة من عندهنه ، -

فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصَّفِيرِ ، ارْتِجَالُ الشَّيْءِ ابْتَدَأَهُ مِنْ غَيْرِ هَيْئَةٍ -

صَرَخِي سُبَاتٍ ، صَرَخِي جَمْعُ صَرِيعٍ : الْمَطْرُوحُ عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّابَاتُ بِالضَّمِّ
النُّومُ أَوْ خَفِيرُهُ وَابْتَدَأَهُ فِي الرَّأْسِ حَتَّى يَبْلُغَ الْقَلْبَ قَالَ (حَد) قَالَ الرَّضَى فِي هَذَا
الْمَعْنَى (مَغْفٍ وَلَيْسَ لِلذَّةِ اغْفَاؤُهُ مَغْفُضٌ وَلَيْسَ لِفَكْرَةِ اغْفَاؤُهُ

جِيرَانُ لَا يَتَأَسُّونَ وَأَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ ، فِي فَضُولِ ابْنِ الصَّبَاغِ
الْمَالِكِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا هَمَّ بِأَنْ
أَنْ أَقُومَ قَالَ أَمَا مَعَكَ فَلَيْسَ بِغَلِيٍّ وَالْقِيَازَارَةُ عَلَى مَنْكَبِهِ وَخَرَجَا فَذَهَبَ بِنَا إِلَى
الْجَبَانَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ فَسَمِعَتْ ضَجَّةً وَهَجَّةً وَهَدَّةً فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فقال «هُؤُلَاءِ بِالْأَسْرِ كَانُوا مَعَنَا وَالْيَوْمَ فَارَقُونَا إِنْ تَسْأَلُ عَنْ أحوَالِهِمْ فَهُمْ
أَخْوَانٌ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَآوَدَّاءٌ لَا يَتَقَاوَدُونَ» ثُمَّ خَلَعَ نَعْلَيْهِ وَحَسَرَ عَنْ ذُرِّيَّتِهِ
وَقَالَ يَا جَابِرُ اعْطُوا مِنْ دُنْيَاكُمْ الْفَانِيَةَ لِأَخْوَتِكُمُ الْبَاقِيَةِ وَمِنْ حَيَاتِكُمْ لِمَوْتِكُمْ
وَمِنْ صِحَّتِكُمْ لِسَقَمِكُمْ وَمِنْ غَنَائِكُمْ لِفَقْرِكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ فِي الدَّوْرِ وَغَدًا فِي الْقَبْرِ
ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ -

سلام على أهل القبور الدَّوَّاسِ كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب وياس
ألا فاحبرونا اين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتأنس

ولبعضهم -

فإن كنت لا تدري ما الموت فانظري إلى ديهند كيف خطت مقابره
تروى عجبا ثم اقضى الله فيهم رهائن حقت واجبه مقارره
بيوت ترى أقفالها فوق أهلها ومجمع زور لا يكلم زائر
بَلَيْتٌ بَلَيْتُهُمْ عَرَى النَّعَارِفِ ، (بليت) بالكسر صارت بالية والعري جمع العرق
وتعارفوا : عرف بعضهم بعضا -

وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ ، الإخاء مصدر وإخاه كالمواخاة وفي الصحاح
أكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والأخوة في الولادة - عن المدائني لم يكن الحجاج
يظهر بشاشة لند مأثر إلا يوما دخلت عليه ليلي الأخيصة فقال لها بلغني أنك
مررت بقبر توبة وعدلت عنه فوالله ما وفيت له ولو كان هو مكانك ما
عدلت عنه ، قالت أصح الله الأمير كان معي سنة سمعت قوله في -

ولوان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح
 سلمت تسليم البشاشة وزقا اليها صدك من جانب القبر صائح
 فكرهت ان الكذب فاستحسن قولها وقضى حوائجها ولم ير منه بشاشة مثل ذلك اليوم
فَكَلَّمُ وَجِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ ، قال (حد) ، قال الوضئ -

ضربوا بمدرجة الفناء قباهم من غير اخطاب ولا اعماد
 ركبنا خوالا يرحى منهم قصد لانتقام ولا انجاد
 كوهو النزول فانزلتم رفعة للدهر نازلة بكل مفاد
 فها فتوا عن رحل كل مدلل وتطاوخوا عن سرج كل جواد
 بادون في صور الجميع وانهم متفردون تفرّد الاحاد

وَبِجَانِبِ الْمَجْرُ وَهُمْ اخِلَاءُ ، قال الشاعر -

هم جيرة الاحياء اما جوارهم فدان واما الملتقى فبعيد
 هذا وفي معارف القيتبي في عنوان المهاجرين - سعد كان مهاجرا العار حتى هلكا
 وعائشة كانت مهاجرة لحفصة حتى ماتا وعثمان كان مهاجرا العبد الرحمن حتى ماتا
 وطاوس كان مهاجرا الوهب بن منبه حتى ماتا وسعد بن المسيب كان مهاجرا الاسبه
 حتى ماتا وجوى بين الحسن وابن سيرين شيئا فان الحسن ولم يشهد ابن سيرين
 جنازته وكان الثوري يتعلم من ابن ابي ليلى فمات ولم يشهد الثوري جنازته
لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً ، قال (حد) ، قال الشاعر

لا بد من يوم بلا ليلة اوليلة تأتي بلا يوم

هذا وفي مقاتل ابي الفرج (حبس المنصور عبد الله بن الحسن المثنى واخوته في الحبس
 سبّين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار ولا يعرفون وقت الصلوة الا بتسبيح

على بن الحسن المثلث قال موسى بن عبد الله حبسنا في المطبق فاكثرت أوقات
 الصلوة إلا باجزء يقرؤها على بن الحسن -
 أي الجديدين طعنوا فيه كان عليهم سرمدًا، طعنوا أي ساروا (الجديدين)
 الليل والنهار والسرمد الدائم - وليس ليوم غد ولا لعام قابل - قال المجري
 والله يوم لا محالة ماله غد وسط عام ماله الدهر قابل
 شاهد وأمن أخطار دارهم أضع ما خافوا، (وبدأهم من الله مالم
 يكونوا يحسبون)

ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا، قال (حد، وتبعه (خ)، أي رأى
 المتقون من آثار الفضل والرحمة وعلامات الثواب والكرامة أعظم مما كانوا
 يقدرونها بحسبانهم كما قال تعالى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِيتْ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وقال عليه السلام في خطبة له (وكل شيء من الدنيا سماع أعظم
 من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه) قلت لم يعلم إرادة
 ما قال لأن سياق الكلام في شدة الآخرة وليس قبله ذكر مجرم ومؤمن
 حتى يكون قوله (شاهدوا) للمجرمين وقوله (ورأوا) للمؤمنين فالصواب
 أن المراد به كالأول الناس مطلقا والمعنى أنهم رأوا من آيات جبروته في
 دار الآخرة أعظم مما قدروا وفكروا في دار الدنيا -

فكلمنا الغائيتين، أي النار والجنة مدت لهم إلى صباهة، في الصبا
 (المباهة) فنزل القوم في كل موضع، فأتت مبالغ الخوف والرجاء، الجملة

وصف لقوله (مباءة) اى منزلة كل من اهل النار والجنة منزلة لا يبلغها درجات
 الخوف والرجاء قال تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۚ هَٰذَا جَزَاءُ مَا كَانُوا
 يَأْتُونَ بِهَا) وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب
 جهنم خالدين فيها فنبس مشوى المتكبرين وسيق الذين آمنوا ربهم الى الجنة زمرًا
 حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
 وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ننبوء من الجنة حيث نشاء
 فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ -

فلو كانوا ينطقون بها، اى بتلك المباءة لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
 والمعنى خلاف البيان ويجوز فى (عيو) التخفيف والتشديد وكيف لا يعيرون
 عن صفة ما شاهدوا ومن عذاب لا تقوم له السموات والارض وثواب لا رأت عين
 مثله ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب -
 وَلَئِنْ عَمِيتْ اَنَارُهُمْ وَاَنْقَطَعَتْ اَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعْتَ فِيهِمْ اَبْصَارُ الْعِبَرِ
 وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ اَذَانُ الْعُقُولِ ، فى الاغانى قال ابن الكلبي خرج النعمان بن المنذر
 الى الصيد ومعه عدى بن زيد فمررا بشجرة فقال لعدى ايها الملك اندرى ما تقول
 هذه الشجرة قال لا قال تقول -

رب ركب قد افاحوا عندنا ليشربون الخمر بالماء الزلال
 عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذلك الدهر حال بعد حال
 ثم جاوزا الشجرة فمر بمقبرة فقال لعدى ايها الملك اندرى ما تقول هذه المقبرة
 قال لا قال تقول - ايها الركب المخيون على الارض المجدون فكما انتم كنا وكما كنتم
 تكونون

فقال ان الشجرة والمقبرة لا تتكلمان وقد علمت انك انما اردت غطى فما السبيل التي
تدرك بها النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وتدين دين المسيح فتصير
يومئذ ، وفي عيون القيتي قال مالك بن دينار امنت القبور فناديتهن -
اين المعظم والمحقر؟ واين المدلل بسطانته؟ واين المزكى اذا ما افقر؟ فوديت
من بينها ولا اري احدا - تفاونا جميعا فما نحبر ، وما تو اجمعيا ومات الحبر هروج
وتعد وبنات الثرى ، ونمحي محاسن تلك الصور ، فياسائلى عن اناس مضوا ، اما
لك في ما مضى معتبر . -

وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النَّظَرِ ، في العيون قال الحارثي في صيبي -

ابتياه زوارا فابجدنا فرى من البث والداء الدخيل المخامر
واوسعنا علما برّ جوابنا فاعجب بر من ناطق لم يحاور

فَقَالُوا كَلِمَتِ الْوُجُوهِ النَّوَاضِرُ ، في عيون القيتي قال محمد بن كعب نظرت
الى عمر بن عبد العزيز فادمت النظر فقال ما تنظرو؟ قلت ما ابيض من شعرك
ونخل من جسمك وتغير من لونك فقال اما والله لورايتني في القبر بعد ثالثة
وقد سالت حدقاى على وجنتي وسال مخراى صديدا وردا لكنت اشد نكوة .
في الجمهرة (كلح اذا تقلصت شفتاه من الكرب ، وفي الصحاح (النضرة الحسن
والرونى يقال نضرو وجهه ونضرا لله وجهه ، يتعدى ولا يتعدى -

وَحَوَّتِ الْأَجْسَامُ ، هكذا في المصرية ونسخة (حد ، ولكن في ثم ، و (الخصية ،
الاجساد - النواعم ، في الصحاح حوت البعوم املت وذلك اذا سقطت ولم تمطر
في نوءها وحوت البعوم اذا مالت للمغيب ونعم الشيء بالضم نغومة صارنا عمالينا

في الطبري لما اعوس سابور بن اردشير بالنضيرة ابنة الضنين ملك الجزيرة بعد ظفوه
بابيها ذكروا انه لم تزل ليلتها تصور من خشونة فرشها وهي من حريه خشوة بالقز
فالمس ما كان يؤذيها فاذا ورقة اس ملتزقة بعكته من عكها فذاثرت فيها - وكما
ينظر الى فخها من لين لبشرتها - فقال لها سابور ويحك باي شيء كان ابوك يغذوك؟
قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النخل وصفوا الخمر - الخ -

وَلَيْسَنَا أَهْدَامُ الْبُلَى ، الاهدام جمع هدم بالكسر : الثوب البالي وبلى الميت
افنته الارض وتكادنا ضيق المضجع ، في الصحاح تكادني وتكادني شق علي
وتوارثنا الوحشة ، في المروج عن المبرد سعى بابي الحسن علي بن محمد عليه السلام
الى المتوكل وقيل له ان في منزله سلاحا وكتبا من شيعة فوجهر اليه ليلا من الارثا
وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره فوجد في بيت وحده مغلق
عليه وعليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت الا الرومل والحصى وعلى رأسه
ملحفة من الصوف متوجهها الى ربه يترنم بايات من القرآن في الوعد والوعيد
فاخذ عليها وجد عليه وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل
ليشرب وفي يده كأس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جنبه وقالوا له لم يكن في
منزله شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليها فناوله المتوكل الكأس الذي
في يده فقال عليه السلام ما خامر لحى ودعى قطا فاعفني ، فعافاه وقال انشدني
شعرا استحسنه فقال عليه السلام اني لقليل الرواية للاشعار فقال لا بد ان تنشدني

فانشد - با تو ا على قلل ال اقبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القل
واستزلوا بعد عز عن معاقلم فاودعوا حضرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قروا اين الامرة واليتجان والحلل

ابن الوجه التي كانت منعمة من دونهما تقرب الأستار والكلل
 فافضح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجه عليه الدود تقتل
 قد طالما اكلوا دهرها وما شربوا فاصبوا بعد طول الاكل قد اكلوا
 وطالما عمر واداروا لتعصنهم ففارقوا الدار والاهلين وانتقلوا
 وطالما كنزوا الاموال وادخروا فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا
 اصغت منازلهم قفرا معطلة وساكنوها الى الإجدات وذرّحلوا
 فوالله لقد بكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلبت دموعه لحية وبكى من حضره ثم امر برفع الشرا
 الخبر - وَهَكَمْتُ عَلَيْنَا ، نقله (حد) ، وَهَكَمْتُ عَلَيْنَا ، وجعل (هَكَمْتُ) رواية
 وكيف كان فما معنى ، واما في المصريح (وهكمت) فغلط و (هَكَمْتُ) في (ثم)
 والخليفة ، الرَّبُوعُ الصَّمُوتُ ، الربوع جمع الربع : الدار و (الصَّمُوتُ) السكون
 والديار الصامتة القبور ، ولنغم ما قيل بالفارسية - عاقبت منزلها وادى خاموشا
 فَأَمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا ، معارف جمع معرف

اي الوجه وما يظهر من البدن -

وَطَأَتْ فِي مَسَاكِينِ الْوَحْشَةِ أَقَامُنَا ، في الكافي وقف ابو جعفر عليه السلام على
 قبر رجل من اهل الكوفة من الشيعة بالبيع فقال اللهم ارحم غربته وصل وحدته
 وابن وحشته واسكن اليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك والمحقر بمن
 كان يتولاه ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ كَرَبٍ فَرَجًا ، الكرب بالسكون الغم الذي يأخذ بالنفس
 وَلَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَسَعًّا ، اَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرِطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ، -
 فَلَوْ مَثَلْتُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ ، في الكافي عن النبي
 قال اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا اذعاهما - وليس من بني الا وقد رعى الغنم - كنت

انظروا إليها قبل البتّة وهي متمكّنة ما حولها شيء يهيئها حتّى تذعر فتطير فاقول
ما هذا؟ وأعجب حتّى حدثني جبرئيل أنّ الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً
الّا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر، وعن السيّد
ما ندرى كيف بضغ بالنّاس ان حدثناهم بما سمعنا من النّبي صرّ ضحكوا وان سكّنا
لم يسعنا، فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال (هل يدرون ما يقول عدوّ الله
اذا حمل على سريره، يقول لحملته اشكو اليكم عدوّاً خدعني واوردني ثمّ لم
يصدرني، واشكو اليكم اولاداً حاميت عنهم فخذلوني، واشكو اليكم داراً -
انفقت فيها حريقتي فصار سكّانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا، فقال
ان كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه
فقال عليه السلام اللهم ان كان ضمرة ههنا من حديث رسولك فخذ اخذاسف -
فمكّ اربعين يوماً ثمّ مات فحضره مولاه فلمّا دفن اتى علىّ بن الحسين عليهما السلام
فقال له من اين جئت قال من جنازة ضمرة وضعت وجهي عليه حين سوى عليه
فسمعت صوته اعرفه والله كما كنت اعرفه وهو حيّ، يقول يلا يا ضمرة خذ لك
اليوم كلّ خليل وصار في الحميم مسكنك والمقيل، فقال عليه السلام هذا جزاء من

ههنا من حديث الرّسول ص ٢٠ -

وَقَدَّارُ تَخَتَّ اسْمَاءُ عُمَامٍ بِالْهَوَامِّ، قال (حد، ليس معنى (ارتسخت) ثبتت
كما زعم الراوندي لأنّ الاسماع لم تثبت وانما تثبت الهوامّ فيها بل الصّحيح انه من (رسخ
الغدير، اذا نسّ ماؤه ونضب ويقال ارتسخت الارض بالمطر اذا ابتلعت، -

قلت لا بدّ انّ الراوندي ذكر معنى مجرّد ارتسخت لأنّ معنى الباب معلوم وحينئذ فيعلم انّ

المراد تثبت اسماعهم بالهوام ولا يرد عليه شيء والاصل في استعماله ايضا البثوث
 هذا، ويحتمل ان يكون (ارتسخت، مصحف (التسخت) من الوسخ بمناسبة قوله بعد
 رواكحت ابصارهم بالتراب، وتكون (الراء) حدثت من كسرة الهزة والهوام
 جمع الهام: المخوف من الاحناش فاستكتت اى صمتت قال النابغة (وتلك
 التى تستك منه المسامع، وقال عبيد بن الابرص (دعا معاشر فاستكتت معي)
 واكحت ابصارهم بالتراب فحسفت، فى العيون (مراد الطائي بامرأة
 بتكى عند قبره وتقول يا اخاه ليت شعري باى خديك تبدى البلى واى عينيك
 اذن سالت، فضعق داود بمكانه وتعبد، -
 وَتَقَطَّعَتِ الْاَلْسِنَةُ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَالَتِهَا، فى تاريخ العقبون بعد
 قتل مروان بن محمد اخر الخلفاء الاموية - وحز رأسه فلما فور جائه هرو فاخذ
 لسانه - وَهَدَّتِ الْقُلُوبُ فِيْ صُدُورِهِمْ بَعْدَ تَقَطُّعِهَا، الهمة السكته
 وهدت النار طفئت وهمت الثوب بلى - قال بعضهم فى وصف عضد الدولة -
 من راه راي رجلا فى صدره الف قلب -
 وَعَاتَتْ فِيْ كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بَلَى، العيث الافساد والجارحة العضو
 وقوله (جد يد بلى) لا يخلو من لطف وقال (حد) اخذها الشاعر فقال -
 ياد ارغادنى جديد بلاك رث الجديدهل رثيت لذاك
 سَجَّحَهَا، اى قبجها فى الطبرى فى موت المصور فى طريق مكة - قال فخلناه
 حتى اتينا به ثلاثة اميال من مكة فكان فى انظر اليه ادنوم قائم سريره فحمله
 فصرَّك الريح فطير شعر صدغيه -

وَسَهَّلَ طُرُقَ الْإِفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ ، قال (حد)، قال ابن نباتة (فلو كشفتم
عنهم اغضية الأجداث بعد ليلتين أو ثلاث وجدتم الاحداق على الخدود سائلة و
الالوان من ضيق اللحد حائلة وهوام الارض في فواعم الابدان جائلة والرؤوس
الموسدة على الايمان زائلة ينكرها من كان لها عارفا ويفرّ عنها من لم ينزل لها الفا
فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَلَا قُلُوبٌ تَخْرُجُ ، قال المتنبّي -

ومغض كان لا يغضى لخطب وبال لا يفكر بالهزال

وفي تاريخ بغداد قال محمد الواثق كنت انا وجماعة من الموالي والاولياء والخد
بين يدي الواثق في علته التي مات فيها اذ لحقه غشيرة فاشككنا انه مات فقنا
بعضنا لبعض قدّموا فاعرفوا خبره فاجسرا احد منهم تقدّم فققدّمنا فانا فلما
صرت عند رأسه وارت ان اضع يدي على انفه اعتبر نفسه لحقته افاقة -
ففتح عينيه فكدت اموت فرعا من ان يراني قد مشيت في مجلسه الى غير رتبتي
فتراجعت الى خلف وتعلّقت قبعة سيفي بعقبة المجلس وعثرت به فاتكأت عليه
فاندق سيفي وكاد ان يدخل في الحصى ويخرجني وخرجت فاستدعيت سيفاً ومنفقة
فلبستها وجئت حتى وقفت في مرتبتي ساعة فتلّف الواثق تلفاً لم نشك فيه
فقددمت فشدت لحية وغمضته وسجّيته ووجهته الى القبلة وجاء
الفرّاشون فاخذوا ماتحته في المجلس ليردوه الى الخزان لان جميعه مثبت عليهم
وترك وحده في البيت وقال لي ابن ابي دؤاد القاضي انا نريد ان نتشاغل
بعقد البعة ولا بد ان يكون احد يحفظ الميت - واحب ان اكون لاني كنت
من اخصهم به في حيوته اصطنعني حتى لقبني الواثق باسمه فقلت دعوني

وامضوا فردت باب المجلس وحلست في الصحن عند الباب احفظه وكان المجلس في
بستان عظيم اجزئية وهوبين بسايتين منحست بعد ساعة في البيت بمكة افترخت
مدخلت فاذا بجزون من رواب البستان قد جاء حتى استل عين الواثق فاكلها
فقلت سبحان الله العين التي فتحها منذ ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعة

لذاتة ضعيفة -
لَوَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ ، اشجان جمع شجن ففتحتين اي الحزن وَأَمْدَأْ عِيُونَ
قذى العين ما يسقط فيها ، ثم انه وان كان لو مثلهم بعقله عرض له ما ينغص عليه
لذا نذ الدنيا كما قال عليه السلام الا انه هيون ذلك هموم الدنيا ايضا ، وفي الكافي
عن ابي بصير شكا الى الصادق عليه السلام وسواس الدنيا فقال عليه السلام له « اذ كرت قطع
اوصالك في قبرك ورجوع اجبائك عنك اذ ادفوك في حفرتك وخروج بنا
الماء من مخزبك واكل الدود لحبك فان ذلك ليسلى عنك ما انت فيه »
قال ابو بصير فما ذكرت الا سلا عنى ما انا فيه من هم الدنيا -

لَهُمْ مِنْ كُلِّ فِطَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٌ لَا تَنْتَقِلُ ، الظاهر ان فطاعة مضافة
الى (صفة) وحال مبتدأ لقوله (لهم) بقرينة قوله بعد وَغَمَةٌ لَا تَبْغَلُ ،
والغمة الشدة ، وَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ غَرَضٍ جَسَدٍ وَأَبْنَى لَوْنٍ ، شئ ايق
اي حسن معجب كان في الدنيا غدى توفى ، غدى فيل من (غذوت) بفتح
المفعول ، وَرَبِيبَ شَرْفٍ ، كاولاد الملوك والامراء - وفي بلدان الحموى عن
عبد الله بن مالك الخزاعي - دخلت مع يحيى بن خالد لما اخرجنا مع الرشيد
الى الحيرة وقد قصدها لتنزهها ونرى اثار المنذر فدخل دير هند الاصغر
فراى اثار قبر النعمان وقبرها الى جنبه ثم خرج الى دير هند الكبرى وهو على طرف
البنف فراى في جانب حائطه شيئا مكتوبا فدعا بسلم وامر بقراءته وفيه -

ان بني المنذر عام افقتوا
تفج بالمسك ذقار بهم
والقز والكتان انوا بهم
والعز والملك لهم را هن
اضعوا وما يرجوهم طالب
كانهم كانوا لها لعبة
فاصبحوا في طبقات الثرى
شر البقايا من بقي بعدهم

قال فبكي حتى جرت دموعه على لحيته وقال نعم هذا سبيل الدنيا واهلها، وفي صرأ
الثعالبي « المعجوبة في هلاك تسعة املاك متناسقين في مدة سنتين ٣٨٧ و
٣٨٨ / وفيهم قال المؤلف -

الم ترمذ عامين املاك عصرا
فروح بن منصور طوقه يد الرضى
ويا بؤس منصور وفي يوم خس
وفرق عن السمل بالسمل فاغتد
وصاحب مصر قد مضى لسبيله
وصاحب جرجانية في ندامة
لتافوا كؤس الراح ثم تشاربوا
خوارزم شاه شاه وجه نعيمه
وكان علا في الارض يخطها ابو
فغارضه ناب من الشر اعصل

يصيح بهم للموت والقتل صائح
على حشرات ضمنته الجوانح
تمزق عنه ملكه وهو طائح
اسير اضربا بعتريه الجوايح
ووالى الجبال غيبته الصفايح
ترصده طرف من الحين طامح
كؤس المنايا والدماء سوايح
وعن له يوم من الخس طالح
على الى ان طوخته المطاوح
وعن له طير من الشوم بارح

وصاحب بستان ذلك الضيف الذي
 اناخ به من صدقة الدهر لكل
 خول كأمثال السيول سواح
 جيوش اذا ربت على عهد الحضر
 ودارت على مصم صولة بويه
 وقد جاز والى الجوزجان قناطر
 وفائق المبوب قد جب عمره
 مضوا في مدى عامين وخطفتهم
 اما لك فيهم عبرة مستفادة
 برائته للمشوقين مضائق
 فلم يغن عنه والمقدّر سائح
 فيول كأمثال الجبال سواح
 تقصّبها فيعابها والصّاح
 دواؤسوء قبلهم فوادح
 الحياه فوافقه المنايا الطواح
 فامسى ولم يندب في الارض نائح
 عقاب اذا طارت تحزّ الجوارح
 بلى انّ لهج الاعتبار لو اوضح

هذا، وفي الطبري - انّ سابور بن اردشير اقام على حصن صنيزن اربع سنين لا يقدر
 على هدمه ثمّ انّ ابنة للصّينز ينال لها النضيرة عركت - اى حاضت - فاخرجت
 الى ريف المدينة - اى ما حولها - وكذلك كان يفعل بالنساء اذا عركن - وكانت من
 اجل نساء زمانها وكان سابور من اجل اهل زمانه فواى كلّ واحد منهما صاحب
 فعشقة وعشقتها فارسلت اليه ما يجعل الى ان دللتك على ما تهدم به سور هذه
 المدينة وتقتل ابى قال احكمك وارفعك على سنانى واخصك بنفسى وذهبت
 قالت تكتب في رجل حمامة ورقاء مطوقة بحبض جاريت بكور رقاء ثمّ ترسلها فانها
 على حائط المدينة فتداعى المدينة وكان ذلك طسم المدينة لا يهدمها الا هذا
 ففعل وتأهب لهم وقالت انا اسقى الحرس الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة
 ففعل وتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الصّينز وبادا فناء قضاعة الذين
 كانوا مع الصّينز واخرب المدينة واحتمل النضيرة ابنة صنيزن فاعوس لها

بعين التمر فذكر أنها لم تنزل ليلتها تصور من خشونة فرشها وهي من حريز محشوة
فالتس ما كان يوذها فاذا ورقة اس ملتزقة بعنكة - اى طحى في البطن من السم -
من عنكها قد اثرت فيها وكان ينظر الى محنها من لين بشرتها فقال لها سايور
ويحك باى شئ كان يغذوك ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد الايثار
من النخل وصفوا الحمر قال وابيك لانا احدث عهداً بك من ابك الذى غدا
بما تذكرين فامر رجلا فركب فرسا جوحا ثم عصب عذارها بذنبه ثم استر
فقطعها قطعاً -

يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ ، فِي الطَّيْرِ ، قَالَ زَنَامُ الزَّامِرِ قَدْ
الْمَعْصَمُ فِي عِلَّةِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا أَفَاقَهُ فَقَالَ هَيَّؤْ إِلَى الزَّلَالِ لَارْكَبَ غَدًا
فَرْكَبَ وَرَكِبْتُ مَعَهُ فَمَرَّ فِي دَجَلَةٍ بِأَزَاءِ مَنَازِلِهِ فَقَالَ يَا زَنَامُ أَزْمُرُ لِي -

يَا مَنَزَلًا لَمْ تَبْلُ أَطْلَالَهُ حَاشَى لِأَطْلَالِكَ أَنْ تَبْلِي

لَمْ أَبْكِ أَطْلَالَكَ لَكُنْتِي بِكَيْتِ عَيْشِي فِيكَ أَذْ وَلِي

وَالْعَيْشُ أَوْ لِمَا يَبْكَاهُ الْهَيْتُ لَا بَدَّ لِلْحَزُونِ أَنْ لَيْسَ لِي

فما زلت ازمر هذا الصوت حتى دعا برطليّة فشرب منها قدحا وجعلت ازمره و
اكرره وقد تناول مند يلا بين يديه فما زال يبكي ويمسح دموعه ويلتجب حتى
رجع الى منزله ولم يستتم شرب الرطليّة ، وفيه ايضا في مقتل المتوكل ، لم يكن
المتوكل في يوم من الايام اسر منه في ذلك اليوم اخذ مجلسه ودعا بالندماء
والغنيين فحضروا واهدت اليه قبحة ام المعتز مطرف خز اخضر لم ير الناس مثله
حسنا فنظر اليه فاطال النظر فاستحسنه وكثر تعجبه منه وامره بقطع نصفه

وامر برده عليها ثم قال لرسولها « والله ان نفسي لتتخذ ثني اني لا لبسه وما احب ان يلبسه احد بعدى وانما امرت بشقة لئلا يلبسه احد بعدى » واخذ في الشراب واللهو ولم يج يقول « انا مفارقكم والله عن قليل » فلم يزل في لهوه وسروره الى الليل - وذكر قتله في الليل -

وَفُزِعَ إِلَى السَّلْوَةِ ، فِي الصَّحَاحِ (سلى عنى الهم وتسلّى : انكشف والسلوانه بالضم) خزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشر به العاشق سلا ، **إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ** ، وفي الاغانى عن مسرور الخادم ان الرشيد لما اراد قتل جعفر لم يطالع عليه احد ودخل عليه جعفر في اليوم الذى قتله في ليلته فقال له اذهب فتشاغل اليوم بمن تأنس به واصطحب فانى مصطحب مع الحرم فمضى جعفر ولم يزل برّه والطاهر تتابع اليه لئلا يستوحش فلما كان في الليل دعانى فقال « اذهب فجننى الساعة رأس جعفر » وضم الى جماعة من الغلمان فمضيت حتى هجمت عليه منزله واذا ابو زكار الاعمى يغنيه بقوله فلا تبعد فكل فتى سياتى عليه الموت يطرق او يغادرى

فقلت له والله في هذا المعنى ومثله حببتك فاجب فوثب وقال جلبنى الله فذاك ما الخبر؟ قلت قد امرت باخذ رأسك فاكب على رجلي فقبلها وقال الله الله راجع فى فقلت ما الى ذلك سبيل قال فاعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل الى النساء فمنعته وقلت اعهد فى موضعك فدعا بدواة وكتب احرفا على رهش ثم قال لى بقيت واحدة قلت هاتها قال خذنى معك الى الرشيد حتى اخاطبه قلت ما الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلنى

بأمره على البئذ فقلت هيهات ما شرب اليوم شيئاً قال فخذني واحبسني عندك في الدار وعأوده في أمري قلت افضل فاخذته فقال لي ابو زكار الاعمى نشدك الله ان قتلتك الا الحقني به قلت لقد اخترت غير فختار قال (وكيف اعيش بعد حيوتي كانت به) فمضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما راني قال ابن راسه وملك فاخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة والله لئن لم تجتئني برأسه الساعة لأخذن رأسك فمضيت اليه فاخذت رأسه ووضعت بين يديه ثم اخبرته بخبره وذكرت له خبرابي زكار الاعمى -

صُنَا بَغْضَارَةٍ عَيْشِيَّةٍ ، اى بخلًا بطيب عيشه وَشَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ الشَّحَاحَةُ
اشد البخل قال البحرى فى سعد النوشى -

طلب البقاء بكلّ قال صالح وبكلّ جاء ساخ او بارح
سماه سعدا ظن ان يحى به عمرى لقد افاد سعد الدالج

وفى الكشف عن اعلام الطبرسى - اولم بعض اولاد الخلفاء وليمة ف دعا ابا الحسن اى الهادى عليه السلام ودعا الناس فلما راوه انصتوا اجلا لاله وجعل شاب في المجلس لا يوقره ويتحدث ويضحك فاقبل عليه عليه السلام وقال يا هذا انضحك بملا فبكى وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاث من اهل القبور قال اى الراوى فقلنا هذا دليل ننظر ما يكون فامسك الفق وكف وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتدل الفق ومات فى اليوم الثالث ودفن فيه -

فَبَيْنَمَا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ (فَبَيْنَمَا) كما فى رحد ، و رثم ، -
هُوَ تَضَحُّكَ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضَحُّكَ الدُّنْيَا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَكَلِمَةُ (الدُّنْيَا) زائدة
لعدم وجودها فى رحد ، و رثم ، ولتقدم ذكرها ، إِلَيْهِ ، قال الکنى فى خلع

المستعين - وغدا الخليفة احمد بن محمد بعد الخلافة واليهاء خليفا
كانت به الايام تصحك زهرة وهو الربيع لمن اراد بيعا
فازاله المقدور من رتب العلى فتوى بواسطه لا يحس رجوعا

فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ ، فِي تَارِيخِ الْجَزْرى (قبض عضد الدولة في سنة (٣٦٦))

على ابي الفتح بن عميد وزير ابيه وسمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان سبب
ذلك ان ابا الفتح لما كان ببغداد مع عضد الدولة على ما شرحنا وسار عضد الدولة
من فارس تقدم الى ابي الفتح بتجديد المسير عن بغداد الى الرى فخالفه واقام و
اعجبه المقام ببغداد وشرب مع بختيار ومال في هواه واقتنى ببغداد املاكا
ودورا على عزم العود اليها اذ مات ركن الدولة ثم صار يكا بت بختيار يا شيا
يكربها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على بختيار فكان ذلك النائب
يكاتب بها عضد الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت
ابيه كتب الى اخيه فخر الدولة بالرى يأمره بالقبض عليه وعلى اهله واصحابه
ففعل ذلك وافترض بيت العميد على يده كاضنه ابوه وكان ليلة قبض عليه
قد امسى مسرورا فاحضر الندماء والمغنيين واظهر من الالات الذهبية والزجاج
المليح وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغنى له فيه وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما اجابا دعوت القتح

وقلت لا ايام شرخ الشباب الى وهذا وان الفرح

اذا بلغ المرء اماله - فليس له بعد هاهنا مقترح

فلما غنى في الشعر استطاب به وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لغلمان

اتركوا المجلس على ما هو عليه لضبط غذا وقال لندمائهم بكرؤا على غذا المضطج
ولا تتأخروا فانصرف الندماء و دخل هو الى بيت منامه فلما كان في السحر دعاه
مؤيد الدولة فقبض عليه وارسل الى داره فاخذ جميع ما فيها ومن جملة ذلك -

المجلس بما فيه -
اذ وطئ به الدهر حسكه ، في الصبح الحسك حسك السعدان والسعدان
نبت له شوك يشبه حلة الشدى والحسك ايضا ما يعمل من الحديد على مثاله وهو من
الات العسكرة -

ونقضت الايام قواه ، القوى بالضم والكسر جمع القوة ونصرت اليه الحق
جمع الخلق : الموت من كسب ، اى قرب وفي الاغانى (نزل يزيد بن عبد الملك
ببيت رأس بالشام ومعه حبابه فقال زعموا انه لا يصفوا لحد عيشة يوما الى
الليل الا يكدرها شيء عليه وساجرب ذلك ثم قال لمن معه اذا كان غذا
فلا تجزوني بشيء ولا تأتوني بكتاب وخلا هو وحبابه فاتيا بها يأكلان فاكلت
رمانة فشرقت بحبة منها فماتت فاقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وانفتت
وهولشيها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذو وقارته واصدقائه وعابوا عليه
ما يصنع وقالوا قد صارت جيفة بين يديك حتى اذن لهم في غسلها ودفنها
وامر فاخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال
اصبحت والله كما قال كثير -

فان ليل عنك القلب اودع الصبي فبالياس سيلو عنك لا بالجلد
فكل خليل رآنى فهو قاتل من اجلك هذا هامة اليوم او غد
فما قام الا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها ، وروى المداثني انه اشتاق اليها

بعد ثلاثة أيام من دفنها فقال لابد ان ننش فننشت وكشف له عن وجهها
وقد تغيرت تغيراً قبيحاً فقيل له اتق الله ألا ترى كيف صارت فقال ما رأيتهما
احسن منها اليوم اخرجوها فجاءه مسلمة ووجوه اهلها فلم يزالوا به حتى زالوه
عن ذلك ودفنوها فانصرف فكمداً كدداً شديداً حتى مات فدفن الى جنبها
وروى انه لما مات لم يستطع يزيد الركوب من الجزع فحمل على منبر على
رقاب الرجال ، وفي وصايا ابي حاتم عن حصين اني لقاتم على رأس
سليمان بن عبد الملك اذ بب عنه بمنديل اذ غزا الصائفة اذ شتم فوجد
رائحة خبز فقال اسؤني من هذا الخبز فاتوه بثلاثة ارغفة عظام من خبز
الفرني فقال يا غلام انطلق الى المطبخ فانظر هل يصيب مخاً فانطلق فنكت عظاماً
مما طبخ ثم اقبل به في شيء فلما رآه قال ويليك ما هذا فانصرف الغلام فترك
في المطبخ عظاماً الا نكته ثم اتى به في صحفة فاكل تلك الارغفة الحارة بذلك
المخ ثم وثب فدخل على ام سلمة بنت عمر بن سهل فأنزل عن بطنها الا وهو
مغشي عليه فاقام يوماً وليلة ثم افاق فقال هو الموت فلم يلبث بعد ذلك

الاستة أيام حتى هلك -

فَمَا لَطُهُ بَتْ لَا يَعْرِفُهُ ، اى حزن لم يكن له قبل وَنَجَّى هُمَّ مَا كَانَ يَجِدُهُ
قال الشاعر - (وهم يأخذ الجوّاء منه) - في الشعراء (لقى النعمان عبید
بن الابوص في يوم بؤسه ولعبید أكثر من ثلاثاً سنة فلما رآه قال هلاً
كان هذا غيرك يا عبید انشدني فرّبما اعجبني شعرك قال (حال الجريض
دون القريض ، قال انشدني (اقض من اهل ملحوب ، فقال -

اقض من اهل عبید فالیوم لا یبدی ولا یعید

فقال اى قتلة تضار؟ قال اسقى الخمر حتى اذا ثملت اقصدي الاكل ففعل لك

ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له خالد الفقعسي وعمرو بن مسعود،
وقوله (حال المجريض دون القريض)، مثل أصله ان رجلاً نبغ في الشعر فنهاه ابوه عنه
فجاش في صدره ومرض حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فقال (حال المجريض

دون القريض)، -

وَتَوَلَدَتْ فِيهِ فَتَاتٌ عَلِيلٌ، (فترا الحن): صنف وانكسر وفتره الله -
'اِنَّ سَمَاكَانَ بِصِحَّتِهِ، في المروج في غزوة المأمون الروم وفتح حصونهم -
(واضرف فنزل على عين البديدون فاعجبه برد ماءها وصفاءه وطيب حسن
الموضع وكثرة الخضرة فامر بقطع خشب طوال وامر به فلبسط على العين كالجسر
وجعل فوقه كالانج من الخشب وورق الشجر وجلس تحت الكنيسة التي قد عقدت
له والماء تحته وطرح في الماء درهم صحيح فقرأ كتابته وهو في قرار الماء
لصفاء الماء ولم يجبر احد يدخل يده في الماء من شدة برده فبينما هو كذلك
ازلاحت سمكة نحو الذراع كانتا سببكية فضة فجعل لمن يخرجها سيفاً فبدر
بعض القراشين فاخذها وصعد فلما صارت على حرف العين او على الخشب
الذي عليه المأمون اضطربت وافلتت من يد القراش فوفقت في الماء كالبحر
فنضج من الماء على صدر المأمون ونخره وترقوته فبليت ثوبه ثم انخلد
القراش ثامية فاخذها ووضعها بين يدي المأمون في مندبل يضرب نقا
المأمون قلى الساعة ثم اخذته رعدة من ساعته فلم يقدر يتحرك من مكانه
فغطي باللحف والدوايح وهو يرتعد ويصبح البرد البرد ثم دثر واوقد
النيران حوله وهو يصبح البرد البرد ثم اتى بالسمكة وقد فرغ من قلبها
فلم يقدر على الذوق منها وشغلها ما هو فيه عن تناول شيء منها ولما اشتد
به الامر سأل المعتصم بنختيشوع وابن ماسويه عن المأمون وهو في سكرات الموت

ما الذي يدل عليه الطب من امره فاخذ ابن ماسويه احداً يدير ويختيشوع
 الاخرى واخذ المجسمة من كلتا يديه فوجد انبضه خارجاً من الاعتدال
 منذراً بالفناء والاخلال والتزقت ايديهما ببشرة لعرق كان يظهر منه
 من ساير جسده كالزيت او كلعاب الا فاعى فاخبر المعظم بذلك فسا
 عن ذلك فانكر معرفته وانهما لم يجداه في شيء من الكتب وانه دال
 على اخلال الجسد فاذا فاق من غشيتة فامر باحضار اناس فسألهم عن اسم
 العين والموضع فقيل له القشيرة - اى مذكر جليك - فلما سمعها اضطرب
 ونظير فقال ما اسم الموضع بالعربية قالوا الرقة وكان فيما عمل من مولد
 المأمون انه يموت بالموضع المعروف بالرقة وكان كثيراً ما يحيد عن
 المقام بمدة الرقة فرقام الموت فلما سمع هذا من اهل الروم
 علم انه الموضع الذي وعد فيه . -

فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ ، الْقَارُّ
 البارد وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ ، فِي الطَّبَرِيِّ (ذكروا ان علّة فوت
 الواثق الاستسقاء فعولج بالاقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك راحة خفة
 مما كان به فامرهم بالغد بزيارة في اسخان السور ففعل ذلك وقعد فيه
 اكثر من فقوده في الامس فحى عليه فاخرج منه وصير في محفة فلم يعلموا بموته
 حتى ضرب بوجهه المحفة فخلوا الله قدماته . -

فَلَمْ يُطْفِئْ بَارِدٌ إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ ، يُطْفِئُ مِنْ (طَفَأَتِ النَّارُ) وَ(ثَوَّرَ مِنْ

(نور عليهم الشر): هيجه -

وَلَا حَرْكَ بِجَارِ إِلَّا هَيْجَ بُرُودَةٍ، قالوا بالفارسية -

از قضا سرکنگین صفرافزود روغن بادام خشکی سینود

ج وفي الطبري - قيل في موت الرشيد ان جبرئيل بن بختيشوع غلط عليه في علته في علاجه به كان سبب منيته فكان الرشيد هم ليلة مات بقتله وان يفصله كاضل اخارافه ودرعابجبرئيل ليفعل ذلك به فقال له جبرئيل انظرنى الى غد فانك ستصبح في عافية فمات في ذلك اليوم، قلت فلا بد ان يغلط طبيب مثل جبرئيل حتى ينزل عليه عزرائيل وتمضي فيه مقادير الملك الجليل، هذا وفي خلفاء السيوط قال شمس الدين الجزري - كان الماء الذي يشربه الناصر العباسي تأتى به الدواب من فوق بغداد بسبع فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه ومع هذا مات حتى سقى المرقد مرات وشق ذكره واخرج منه الحصى ومات منه، مات سنة ٦٢٢ -

وَلَا اَعْتَدَلْ بِمَازِجِ لَيْتِكَ الطَّبَايِعِ إِلَّا اَمَدَ مِنْهَا كُلِّ ذَاتِ دَائٍ، في البيا

قيل لعمر بن العاص في مرض موته (كيف تجددك؟ قال اجدني اذوب ولا اثوب واجد نجوى اكثر من رذوى فما بقاء الشيخ على ذلك، وقيل لاعرابي كانت به امراض علة كيف تجددك؟ قال اما الذي يعمدني فحصر وأسر - والحصر بالضم

اعتقال البطن والاسر بالضم حبس البول -

حَتَّى فَرَمَ مَعْلِلُهُ، اى ضعف وانكسر من يصدى امرعته وفي اخبار حكما

القفطي - مرض الهادي فجمع الاطباء ابو قرش والطيفوري وداد بن سرفيون فقال لهم انتم تأكلون اموالي وجواؤني وفي وقت الشدة تتغافلون عني فقا

له ابو قرش علينا الاجتهاد والله يهب السلامة فاغتاف من هذا فقال له الربيع
 قد وصف لنا بنهر صرص طبيب ما هر يقال له يشوع فامر باحضاره وبقبل اولئك
 الاطباء فلم يتصد الربيع لقتلهم لعلهم باختلاط عقله من شدة المرض وارسل الى
 طبيب نهر صرص واحضره فدخل على الهادي فقال له رايت القارورة قال نعم
 هوذا اعمل لك دواءً نأخذه واذا كان على تسع ساعات تبرء وتخلص وخرج
 من عنده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم في هذا اليوم وكان الهادي امر له
 بعشرة الاف درهم ليباع له بها الدواء فاخذها وسيرها الى بتيه واحضر
 ادوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الهادي وقال لهم دقوا حتى تسمع
 وليكن فانكم في اخر النهار تتخلصون وكل ساعة يدعوبه الهادي يسأله
 عن الدواء فيقول هوذا السمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد
 تسع ساعات مات وتخلص الاطباء . -

وَذَهَلَ مَرَضُهُ ، يَجُوزُ فِي ذَهْلِ الْفَتَحِ وَالْكَسْرِ وَالذُّهُولِ الْغَفْلَةِ -
 وَقَالَا يَا أَهْلَهُ بِصِفَةِ دَائِهِ ، فِي الصَّحَاحِ (عَيَّ بَامْرٍ وَعَيْي) اذالم
 يهتد لوجهه وتغيى وتعايى بمعنى ، في الشعر الخ - خرج صخر بن عمرو
 اخو خنساء في غزاة فاصابه جرح رغيب فمض من ذلك وطال مرضه
 وعاده قومه وكانوا اذا سألوا عنه امرته قالت لا هو حي فيرجي ولا ميت
 فليسي ، وَخَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ ، المراد انهم لصعوبة المرض
 وبأسهم من برئ لا يدرون اى شئ يحسبون فهم كالآخرس الذي لا يحب
 سؤالك وَتَنَازَعُوا دُونَهُ ، في انتخاب الطبيب وتبديل طبيب بطبيب

ورواؤه بدوؤه - شجى خبر يكمونه ، فى الصّاح الشّجواهم والحزن قال المبرر
 فى قولهم ، ويل للشّجى من الخلى ، ياء (الشّجى) مخففة وياء (الخلى) مشدّدة
 فقائل هو ليابه ، وهو من لم يكن له به فضل علاقة -
 وممن لهم إياب عافيتهم ، أى يتنّى عود عافيتهم وفى خبر صخر اخى خنساء
 المقدّم - بعد ذكر جواب امرأته السّائلين عنه بأنّه لا حى ولا ميت - واذا لولاء
 أمّه قالت اصبر صالحا بنعمة الله فقال صخر -

أرى أم صخر لا تملى عيادتى وملت سلمي مضجعى ومكانى
 وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يعتزّ بالحدثان
 وأنى امرئ ساوى بأمّ حليله فلا عاش إلا فى شقا وهوان
 لعمرى لقد نهيت من كان راقدا واسمعت من كانت له أذنان

وعاد الوليد بن عبد الملك أباه فى مرض موته فقال -

ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات والعيون سواهم
 ومصير لهم على فقده ، أى حاملهم على الصبر عليه فذكرهم أسماهم
 من قبله ، فى الصّاح (اسمى) بالضم والكسر جمع الاسوة بالضم والكسر : ما
 يولتق به - أى يتسلّى - فى ديوان المعانى (مات لأعرابي ثلاثة بنين فى
 يوم واحد ودفنهم وعاد إلى مجلسه وجعل يتحدث كان لم يفقد واحدا فلم
 على ذلك فقال ليسوا فى الموت ببدع ولا أنا فى المصيبة باوحد ولا جدو
 للجزع فعلى م تلو موئفى ؟ ، فبينما ، هكذا فى المصير والصواب (فبينما)
 كما فى (حد) و (ثم) ، والخطبة هو كذلك على جناح من فراق الدنيا
 فى الأساس وهو فى جناح طائر ، اذا وصف بالقلق والدّهش -

وَمَرَّكَ الْأَحِبَّةَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِق عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ عَشَ مَاشَتْ فَأَنْتَ مَيِّتٌ وَاحِبٌ مَاشَتْ فَأَنْتَ مُقَارِقٌ وَعَمَلٌ مَاشَتْ فَأَنْتَ
لَا فِيهِ إِذْ عَوَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ ، فِي الْجُمُحُورَةِ (الغصة ما اعترض في
الحلق فاشرق وذو الغصة لقب رجل من فرسان العرب والغصص بالريق والشرق
بالماء فاذا كان في مرض وضعف فهو جرض واذا كان من كرب أو بكاء فهو
جأز) قال لبيد -

وما المرء إلا كالشَّهاب وضوئه يحور وما دأب بعد أن هو ساطع
قال (حد) يقال إن كل مَيِّتٍ من الحيوان لا يموت إلا خفا لانه من النفس يدخل
فلا يخرج عوضه ولا يخرج فلا يدخل عوضه ويلزم من ذلك الاختناق لأن الرُّوَّةَ
لا يبقى حينئذ مروحته للقلب واذ لم تروحه اختنق ، -
فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ ، من باب اضافة الصفة وليست رُطوبَةً لِسَانًا
قالوا إن الرُّطوبَةَ اللَّعَابِيَّةَ الَّتِي بِهَا يَكُونُ الذَّوْقُ يَنْشَفُ حِينَئِذٍ وَيَبْطُلُ الْإِحْسَاسُ
بِاللِّسَانِ تَبَعًا لِسُقُوطِ الْقُوَّةِ ، -
فَكَمْ مِنْ مُهْمٍ مِنْ جَوَابِ عَرَفِهِ فَعَيَّ عَنْ رِيهِ ، فِي الْفَقِيرِ عَنِ أَبِي جَبْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قال دخلت على محمد بن الحنفية وقد اعتقل لسانه فامرته بالوصية فلم يجب فامرته
بطشت فجعل فيه الرَّمْلَ فقلت له خطَّ بيدك فخطَّ وصيَّته بيدي في الرَّمْلِ ونسخت
إنا في صحيفته ، وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَمَامَةَ بَيْتِ أَبِي الْعَاصِ - وَأُمَّهَا زَيْنَبُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ
كَانَتْ تَحْتَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَخَلَفَ عَلَيْهَا الْمَغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ فَوَجِبَتْ وَجِبَا
شَدِيدًا حَتَّى اعْتَقَلَ لِسَانَهَا فَجَاءَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ
الْكَلَامَ فَيَقُولَانِ لَهَا - وَالْمَغِيرَةُ كَارَهُ - اعْتَقَتْ فَلَا نَا ؟ ففعلت تشين برأسها

لا وكذا وكذا تشير براسها نعم - لا تفتح بالكلام - فاجاز ذلك لها، وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان فاطمة بنت اسد - وكانت اول امرأة هاجرت عن مكة الى
المدينة على قدميها - قالت للنبي صلى الله عليه وآله اريد ان اعتق جاريتي هذه فقال لها ان
فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار فلما مرضت اعتقل اسنانها
فجعلت تؤذي الى النبي صلى الله عليه وآله فقبل وصليتها -

وَدُعَاءُ مُؤَلِّمٍ لِقَلْبِهِ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِئَةِ وَالصَّوَابِ (لِقَلْبِهِ) كَمَا فِي (حَد)،
و(ثَم)، وَالْخَطِيئَةِ سَمِعَهُ، فِي شُعْرَاءِ الْقَيْتَبِيِّ - كَانَ خُزْأَخُو خُنْسَاءَ لِيَسْمَعَ
أَمْرَ أَهْلِهِ إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ يَقُولُ (لَا هُوَ حَيٌّ فَيَرْجِي وَلَا مَيِّتٌ فَيَنْسِي)، فَيَشُقُّ عَلَيْهِ
فَقَالَ نَاوُلُونِي سَيْفِي لَا تَنْظُرْ كَيْفَ قُوَّتِي - وَارَادَ قَتْلَهَا - فَنَاوَلُوهُ السَّيْفَ فَلَمْ يَطِيقْهُ
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ -

أَهْمٌ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ وَفَدَحِيلُ بَيْنَ الْغَيْرِ وَالزَّوْأَنِ
فَقَصَّامٌ عَنْهُ، فِي الصَّحَاحِ (أَصْمَتُهُ) وَجَدْتُهُ رَاصِمٌ وَ(قَصَّامٌ) أَرَى ذَلِكَ مِنْ
نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِهِ - مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظِمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ، قَالُوا
الْكَبِيرُ كَوَالِدِهِ وَالصَّغِيرُ كَوَلَدِهِ -

وَأَنَّ لِلْمَوْتِ لَغَرَاتٍ، فِي الصَّحَاحِ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ شِدَائُهُ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ
تُسْغَرِقَ بِصِفَتِهِ، وَأَتَمَّا بَنِيُوا غَمَرَاتَهُ بِالْمَثَلِ أَوْ تَعَدَّلَ عَلَى قُلُوبٍ، هَكَذَا فِي
الْمَصْرِئَةِ وَالصَّوَابِ (عَلَى عُقُولٍ) كَمَا فِي (حَد)، وَ(ثَم)، وَالْخَطِيئَةِ -

أَهْلُ الدُّنْيَا، فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فَتِيَّةً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَئِيلَ
كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ - وَكَانَتْ الْعَادَةُ فِيهِمْ - فَخَرَجُوا لِيَسِيرُوا فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبَرُوا فَمَرُّوا
بِقَبْرِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ - إِلَى أَنْ قَالَ بَعْدَ دُعَاءِهِمْ لِحَيَاتِهِ - قَالُوا دَعُونَاكَ

لنساء لك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم سكنت في قبرى لسبع وسبعين سنة وما
ذهب عني ألم الموت ولا كرب ولا خرج حرارة طعم الموت من حلقى - المنبر -

التاسع - ٩ - ٢٢٥ - ومن خطبة له عليه السلام -

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ وَعَيْقُ مَنْ كُلِّ مَلَكَةٍ
وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ هَائِنُجِ الطَّالِبُ وَيَغْوُ الْهَارِبُ وَتُنَالُ الرِّغَا
فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَالِدُّعَاءُ يَسْمَعُ وَالْحَالُ
هَادِئَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَبَادِرُ رُؤَايَا الْعَمَالِ عُمْرٌ نَاقِصٌ أَوْ مَرْضًى
حَاسِبٌ أَوْ مَوْتًا خَالِيسٌ فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِدَائِكُمْ وَمُكْدِرٌ شَهْوَاتِكُمْ
وَمُبَاعِدٌ صِيَّاتِكُمْ زَائِرٌ غَيْرُ مُحْبَبٍ وَقِرْنٌ غَيْرُ مَقْلُوبٍ وَوَاتِرٌ غَيْرُ
مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَأَقْصَدَتْكُمْ
مَعَابِلُهُ وَغَضَبَتْ فِيكُمْ سَطَوَاتُهُ وَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوَاتُهُ وَقَلَّتْ
عَنْكُمْ بَنَوَاتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَفْشَاكُمْ دَوَاجِجُ ظُلُمِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ
وَحَنَادُ سُخْرِيَاتِهِ وَغَوَاشِي سَكْرَاتِهِ وَالْيَمُّ أَزْهَاقُهُ وَدُجُؤُ اطْبَاقِهِ
وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَنَّ قَدْ آتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيمَكُمْ وَفَرَّقَ
نَدِيَكُمْ وَعَفَى آثَارَكُمْ وَعَطَلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ رُؤَاكُمُ يَقْتَسِمُونَ تُرَاتِكُمْ
بَيْنَ حَيْمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ قَحْرُونَ لَمْ يَمْنَعْ وَالْخَرَشَامَةُ لَمْ يَجْرَعْ
فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَالتَّاهِبِ وَالْإِسْتِعْدَادِ وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنَزِلِ
الزَّادِ وَلَا تَغْرَبْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا عَمَرَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ

وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَاصَابُوا غَرَقَهَا
وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَأَخْلَقُوا جَدَّتَهَا أَصَبَتْ مَسَاكِنَهُمْ أَجْدَاثًا
وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ آتَاهُمْ وَلَا يَحْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ
وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَاةٌ غَرَارَةٌ
خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مُنَوَّعٌ مُلْبِسَةٌ تَزُوعُ لَا يَدُومُ رِخَاؤها
وَلَا يَنْقُضِي عَنَّاؤها وَلَا يَرْكُدُ بِلَاؤها -

اقول فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ فَتْحٌ سَدَادٍ، يجوز في سداد هنا كسر السين وفتحها كل بمعنى فخر يومًا
المعاني - ان المأمون ذكر حديثا عن النبي ^ص ان الرجل اذا تزوج المرأة لديها وجالها
كان فيها سداد من عوز، بفتح السين فقال له الضربين شميل (سداد، بكسر السين فقال له
المأمون فما الفرق؟ قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغه، اي ما يدب الخلة " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَفِي خَيْرٍ مِمَّا يَحْسَبُونَ) (وتزود وفان خير الزاد التقوى) وعقيق من كل ملكية، لا يملكه شيء من
من شهوات الدنيا وعلاقتها كاهل الدنيا لما يعلم من فئاتها بما فيها وعدم الاعتبار بشئ منها ولنعم
ما قيل بالفارسية - غلام همت آتم که زیو چرخ کبود زهر چرخ رنگ تعلق پذیرد آزاد است .

وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، روى في الحضا في طريق عاصي عن النبي ^ص قال بنا نلا ثمة نفر في من كان
قبلكم يشون اذا صابهم مطر فادوا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض والله ما يضيكم الا الصدق
فليدع كل رجل منكم بما يعلم عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي اجر عمل لي على فرق من ارض فذهب وتركه فزرعته فضا ومن امره اني اشتريت من ذلك
بقرا ثم اتاني فطلب اجرته فقلت اعد على تلك البقرة فسقها فقال انما لي عندك
فرق من ارض فقلت فانها من ذاك فاسقها فان كنت تعلم اني فعلت

ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت الصخرة عنهم شيئاً ، وقال الآخر ، اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم فابطاً عليهما ذات ليلة فاميتتهما وقد رقدوا واهلى وعيالى يتضاغون من الجوع فكننت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت ان ايقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارج فيستيقظا لشرهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانساخت الصخرة عنهم حتى تقروا الى السماء وقال الآخر ، اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم راودتها عن نفسها فابت علي الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قد رت عليها فحسنت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما فقدت بين رجلها قالت ، انق الله ولا تقض الخاتم الا بحقة ، فمقت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا . -

هَذَا يُبَجِّحُ الطَّالِبُ ، اَهْمُ الْمَطَالِبِ حُصُولُ الْجَنَّةِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) ^(١) -

وَيُخَوِّهُمُ الرَّبُّ ، اَحَقُّ الْأَشْيَاءِ بِالْهَرَبِ مِنْهَا النَّارُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى (وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) ثُمَّ تُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ^(٢) ، وَتُنَالُ الرِّغَائِبُ ، الرِّغَابُ جَمْعُ الرِّغْبَةِ : الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ وَلَا رَغْبَةَ فَوْقَ كَوْنِ الْعَبْدِ مَكُومًا عِنْدَ رَبِّهِ قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ نَخَسِرُ الْمُقِيمِينَ إِلَى الْخِزْيِ وَفَدًّا) ^(٣) ، فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ ، فَبَعْدَ الْمَوْتِ لَيْسَ عَمَلٌ يَرْفَعُ . -

وَالْتَوْبَةُ تَنْفَعُ، قَالَ تَعَالَى (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتْتُ الْأَنَ ، ^(١)

وَالدُّعَاءُ لِيُصَلِّعَ ، (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَاءِهَا هُمْ بِرُزْخِ الْيَوْمِ يُعْبَثُونَ ^(٢))
وَالْحَالُ هَادِئٌ ، أَيْ سَاكِنٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، لِكِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ -
وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاقِسًا ، الْأَصْلُ فِي التَّكْسِ بَضَلٌ يَنْكُسِرُ ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى سَمُوا
كُلَّ ضَعِيفٍ نَكْسًا ، قَالَ تَعَالَى (وَمَنْ نَعِمْرُهُ نُنْكَسِرُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) ^(٣) ،
وَمَرْضًا حَالِسًا ، عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فَقَالُوا اغْتَمُوا صَحَّتَكُمْ قَبْلَ سَقَمِكُمْ ، -

أَوْ مَوْتًا خَالِسًا ، فِي الصَّحَاحِ (خَلَسَتْ الْبَيْتُ وَاخْلَسَتْ إِذَا اسْتَلْبَسَتْ) ، فَلْيَغْتَمِ الْجَوُّ
قَالَ الْحَبَرِيُّ - وَكَانَتْ حَيَاةُ الْحَيِّ سَوْفًا إِلَى الرَّبِّ وَأَيَّامُهُ دُونَ الْمَمَاتِ مَرَّاحِلٌ
فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَائِكُمْ ، فِي الطَّبَرِيِّ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ بَخْتِيشُوعَ قَالَ كُنْتُ مَعَ الرَّبِّ ^{شَدِيدٌ}
بِالرَّقَّةِ وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ غَدَاةٍ أَنْتَرَفُ حَالَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَانْكَأَنَّ
أَنْكَوشِيًّا وَصَفَهُ ثُمَّ يَنْبَسِطُ فَيُحَدِّثُنِي بِحَدِيثِ جَوَارِيهِ وَمَا عَمِلَ فِي مَجْلِسِهِ وَمَقْدَرِ
شَرَابِهِ وَسَاعَاتِ جُلُوسِهِ ثُمَّ لِيَا لَنِي عَنْ أَحْوَالِ الْعَامَّةِ وَآخِبَارِهَا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ
فِي غَدَاةٍ يَوْمَ فَسَلَّمْتُ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُ عَابِسًا مَفْكَرًا مَهْزُومًا فَوَقَفْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ
فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَا حَالُكَ هُكْدًا أَعْلَةً؟ فَأَخْبَرَنِي فَلَعَلَّهُ يَكُونُ عِنْدِي دَوَائِمًا
أَوْ حَادِثَةً فِي بَعْضٍ مِنْ تَحَبُّ؟ فَذَاكَ مَا لَا يَدْفَعُ وَلَا حِيلَةَ فِيهِ إِلَّا التَّسْلِيمُ أَوْ فُتْقَ
وَرَدَّ فِي مَلِكٍ؟ فَلَمْ تَخُلْ الْمُلُوكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَوَّلِي مِنْ أَفْضِيَّتِ الْيَمْرِ بِالْخَيْرِ

وتروحت اليه بالمشورة فقال ويحك يا جبرئيل ليس غمي لشيء مما ذكرت ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه وقد افزعني واقترحت قلبي فقلت (فوجت عني اهد الغم كله لرؤيا انما تكون من خاوا وبخارات رديّة او من لها ويل السوداء وانما هي اضعاف احلام بعد هذا كله) فقال (اقصصها عليك) رأيت كما ترى جالس على سريري هذا اذ بدت من تحته ذراع وكف اعرفها الا فم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقلت لي قائل اسمعه ولا اري شخصه (هذه التربة التي تدفن فيها فقلت واين هذه التربة قال بطوس) وغابت اليد وانقطع الكلام وانبتعت ، فقلت يا سيدي احسبك اخذت مضجعت ففكرت في خراسان وحرونها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها ، قال (قد كان ذلك) قلت فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك فولد هذه الرؤيا ، ثم قدّ رمسره الى خراسان حين خرج رافع فلما صار في بعض الطريق ابتدعت به العلّة فلم تزل تتزايد حتى دخلنا طوس فزلنا في منزل جنيد بن عبد الرحمن في ضيعته تعرف بسنا باد فبينما هو مريض في بستان في ذلك القصر اذ ذكرت لك الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فاجتثنا اليه كل يقول (يا سيدي ما دهاك) فقال يا جبرئيل تذكر رؤيا بالرق في طوس ، ثم رفع رأسه الى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فمضى مسرور فأتته بالتربة في كفّ حاسر عن ذراعه فلما نظروا اليه قال (هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي وهذه والله الكفّ بعينها وهذه والله التربة الحمراء ما خربت شيئا ، واقبل على البكاء والنحيب ثم مات بها بعد ثلاثة ودفن في ذلك البستان ومكّد وشهوايتكم) (نقص الموت ذا الغنى والفقير) ، ومباعد طياتكم اي نياتكم فان لكل انسان نيات اعمال كثيرة يحول الموت بليته وبينها فيباعدها عنها

زَأْتِغَيْرُ مَحْبُوبٍ، لَمَّا احْتَضَرَ الحَظِيئَةَ قَالَ -

لكلّ جديد لذّة غير انّني وجدت جديد الموت غير لذّي
وَقِرْنُ غَيْرِ مَغْلُوبٍ، فِي الكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (الارض بين يدي ملك الموت
كالقصة بيدك منها حيث ليشاء، والقرن بالكسر كفؤك في الحرب -
وَوَاتِرُ غَيْرِ مَطْلُوبٍ، الواتر من قتل منك واحدا فطلبه بدمه الا ان ذاك الواتر
لا يطلبه احد، ولنعم ما قيل بالفارسيّة -

چه شد كزيان كماندار فناين لشكر ميچيد بر سر دارند از لوح فرار خود سپهرها را
قَدْ أَغْلَقْتُمْ حَبَائِلَهُ، جمع الحباله ما يصاد به وَتَكْنَفْتُمْ غَوَائِلَهُ، اي
احاطتكم بلاياه التي تذهب بعقولكم من شدتها
وَأَقْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ، جمع المعيلة: فضل عريض طويل (واقصدتم، اي واصابتكم وقلتم
في المكان، في الكافي عن الباقر عليه السلام في جمع جلوس تعزيم السكّة، تلك لحظّة ملك الموت
حيث يلغظهم، وَعَظَّتْ فِيكُمْ سَطَوَتَهُ، والسّطوة المهر بالبطش -
وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عُدَّتُهُ، اي تجاوزته وعن الصادق عليه السلام ما من اهل بيت شعر
ولا وبر الا وملك الموت يتصفهم كل يوم خمس مرات، وَقَلَّتْ عَنْكُمْ مَبُوتُهُ، -
نبا السيف: اذ لم يعمل في الضرب والمراء بقلّة نبوته دوام تأثيره -

فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلُمِهِ، يوشك: يقرب والدّواجي جمع داجية
والاصل في الدّجا السّمول فيقال (ثوب داج): غطي جسده ويقال (انّ لفي عيش
داج)، وما كان ذلك مذججا الاسلام، وقيل لاعرابي بهم تعرف حمل شاتك؟ فقال
اذا استفاضت خاصتها ودجت شعرها، ولازم في قولهم (بدر الدّجى) (ليل داج)،
الظلمة لانّها الاصل وَاحْتِدَامُ عَلَيْهِ، اي التهاب امراضه -

وَحَارِسُ عَمْرِيهِ ، فِي الصَّحَاحِ الْمُنْدِسُ اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ وَالْغَمَاتُ الشَّدَائِدُ -
وَعَوَائِشُ سَكَرَاتِهِ ، (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ، ١١)
وَالْيَمُّ اِزْهَاقُهُ ، اِىْ اِخْرَاجُهُ لِلرُّوحِ وَقَلَهُ (حَد) اِزْهَاقُهُ وَجَل (اِزْهَاقُهُ) رَوَايَةٌ
وَرُدُّهُ اِطْبَاقُهُ ، قَالَ (حَد) اِطْبَاقُهُ جَمْعُ طَبَقٍ اِىْ تَكَثُّفُ ظِلْمَاتِهِ كَمَا نَهَا طَبَقُ فَوْقَ طَبَقٍ
قُلْتُ - بَلِ الظَّاهِرُ كَوْنُ (اِطْبَاقُهُ) مُصْدَرًا مِثْلَ (اِزْهَاقُهُ) وَقَدْ عَرَفْتُ الْاَصْلَ فِي (رَدُّهُ)
فِي (رَدِّ اِجْتِزَائِهِ) فَيَكُونُ مِنْ بَابِ الصَّفَةِ التَّأْكِيدِ . -

وَحُسْبُوَّةٌ اِىْ غَلْظَةُ مَذَاقِهِ فَكَانَتْ قَدْ اَتَاكُمْ بَعَثَتُهُ ، فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
مَاتَ دَاوُدُ الْبَنِيَّ مَجْنُونًا وَاطْلَتِ الطَّيْرُ بِاجْنَحَتِهَا وَمَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَةِ فِضَاحٍ صَاحٍ
مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى وَاِىْ نَفْسُ لَامُوتٍ ، وَمُوتَ سُلَيْمَانُ (ع) قَائِمًا مَتَكْنًا عَلَى
عَصَاهُ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ . -

فَاسْكُتْ نَجِيحَكُمْ ، فِي الصَّحَاحِ (الْبَنِيَّ عَلَى فَيْضٍ الَّذِي تَسَارَهُ وَقَدْ يَكُونُ الْبَنِيَّ وَالْبَنِيَّ اِسْمًا
وَمُصْدَرًا) وَفِي الطَّبْرِيِّ لَمَّا احْتَضَرَ الْمُعْتَمِدُ جَعَلَ يَقُولُ زَهَبَتِ الْحِيلُ لَيْسَتْ حِيلَةٌ حَتَّى اَصْعَمَتْ
وَفَرَّقَ نَدِيكُمْ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّدَى عَلَى فَيْضٍ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فَاِنْ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَلَيْسَ
بِنَدَى وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْدُونُ فِيهَا
اِىْ يَجْعَلُونَ لِلْمَشَاوِرَةِ ، وَلَمَّا لَهَلَ فِي اخِيهِ كَلِيبٍ -

وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا إِذَا لَا يَنْبَسُوا
وَأَعْدَاءُ سُوءٍ فَلَمْ يَخْلُدُوا
فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ
نَبِئْتُ اِنْ النَّارَ بَعْدَكَ اَوْ قَدْتُ
وَنَكَلُمُوهُ فِي كُلِّ امْرَءٍ عَظِيمَةٍ -
وَاللَّنَّاسُ - وَكَانَ لَنَا اَصْدَقَاءُ حِمَاةُ
تَسَاقَوْا جَمِيعًا كَوْسَ الْحَمَامِ
وَقَالَ لِبَيْدٍ فِي اخِيهِ اَرَبْدُ -
وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ اخِي دَامَا
عَلَى الْاَيَّامِ الْاَبْفِ شَمَامُ

والألفردان والنفش خوالد ما تحدّث بانهدام
قال الجوهري شمام جبل له رأسان سميان ابني شمام، والفرقدان بخان قريان من القطب
والمراد بالنفش كواكب بنات نفش الكبرى وبنات نفش الصغرى قال الجوهري كل منها سبعة
كواكب اربعة منها نفش وثلاث بنات -
قلت واستثنائه لرأسى ذاك الجبل ولكوكبي الفردين وكواكب بنات من عدم الدوام
على الأيام بالنسبة الى البشر والأفلك ايضا لا مدوم الى المحشر قال تعالى (يَوْمَ تَبْدُلُ
الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَتَبَرُّوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)^١
وَعَنَى ثَارَكُمْ، قال الجوهري (عفت الريح المنزل، : درسته و (عفا المنزل، : در
بيتدى ولا يتعدى و (عفتها الريح، شدد للبالغة.

في بيان الجاحظ - بينا حذيفة وسلمان يتذاكران اعاجيب الدنيا وهما في عرصة ابوان
كسرى وكان اعرابي من غامد يرمى شويهاة لهنهارا فاذا كان الليل صيرهن الى دار
العرصة وفي العرصة سرير رخام كان كسرى رثما جلس عليه فصعدت غنيمات الغامد
على سرير كسرى فقال سلمان ومن اعجب ما تذكرنا صعود غنيمات الغامدى على سرير
كسرى، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ، في ابن خلكان اجاز بعض الادباء بدار الرضى رضى الله عنه
وقد ذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن
الشارة فوقف عليها متعجبا من صرف الزمان وطوارق الحدثن فتمثل بقول الرضى

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولهم بيد البلى هذب

فبكيت حتى ضج من لعب نضوى ولج بعدلى الركب

وتلفست عيني فمخضيت عنى الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وهو نيشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار؟ قال لا قال
لصاحب الابيات الرضى، فحجب كلاهما من حسن الاتفاق -

وَبَعَثَ وَرَأَيْكُمْ يَقْسِمُونَ مِيرَاثَكُمْ، فِي الْمَرْجِ بِلُغِ رَجُلٍ مِمَّنْ أَزْوَاجُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
لَمَّا قَتَلُوا مِيرَاثَهُ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، وَخَلَّفَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا كَانَ كَبِيرَ
بِالْفَوْسِ فِي تَقْسِيمِ مِيرَاثِهِ، بَيْنَ حَجِّمٍ خَاصٍّ، الْحَجِّمِ الْقَرِيبِ الَّذِي يَهْتَمُّ لَكَ وَتَهْتَمُّ لَهُ وَيُعِيرُ
عِنْدَ فِي الْفَارِسَةِ بِهِ (جَانُوز)، كَمْ يَنْفَعُ فِي جَدِّكَ وَقَرِيبٍ مَحْرُومٍ كَمْ يَمْنَعُ مِنْ نَفْسِ
الْمَوْتِ بِكَ، قَالَ مُطِيعُ بْنُ أَيَّاسٍ فِي صَاحِبِهِ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ لَمَّا مَاتَ -

رَا حَوَائِجِي وَلَوْ تَطَاوَعَنِي الْأَقْدَارُ لَمْ تَبْتَكَرْ وَلَمْ تَرْحَ
وَأَخْرَسَا مِثْلَ كَمْ يَجْرَعُ، لَعَادَتْهُ مَعْدُ بِلْ قَدْ فَرِحَ كَثِيرًا، وَفِي مَقَاتِلِ أَبِي الْفَرَجِ لَمَّا
أَتَى عَاشِيَةً نَعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَثَّلَتْ -

فَالْقَتَّ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَأَقْرَعَيْنَا بِالْأَيَابِ الْمَسَافِرِ
ثُمَّ قَالَتْ مَنْ قَتَلَهُ؟ فَقِيلَ رَجُلٌ مِنْ مَرَادٍ، فَقَالَتْ

فَإِنْ يَكْ نَائِيًا فَلَقَدْ بَغَاهُ غَلَامٌ لَيْسَ فِيهِ التَّرَابُ

فَقَالَتْ لَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ أَلْعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا؟ فَقَالَتْ أَزَانِسِيْتُ فَذَكَرُونِي
ثُمَّ تَمَثَّلَتْ - مَا زَالَ أَهْدَاءُ الْقَضَائِدِ بَيْنَنَا شَمُّ الصَّدِيقِ وَكَثْرَةُ الْأَلْقَابِ
حَتَّى تَرَكْتَ كَانَ قَوْلُكَ فِيهِمْ فِي كُلِّ مَجْتَمَعٍ لُحْنَيْنِ ذِي بَابٍ

وَرَوَى عَنْ أَبِي الْبَغْتَرِيِّ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهَا قَتْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَجَدَتْ فَوْحًا -

وَفِي خُلَفَاءِ ابْنِ قَتِيْبِهِ لَمَّا تَوَفَّى الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَى الْخَزْرَجِيَّةَ مُعْوِيَةَ أَظْهَرَ فَرْحًا وَسُرُورًا
حَقَّ سَجْدٍ وَسَجْدٍ مِنْ كَانَ مَعَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بِالشَّامِ فَدَخَلَ
عَلَى مُعْوِيَةَ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ مُعْوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَلْكَ الْحَسَنُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَعَمْ
هَلَكَ، أَنَا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَرَجَّعَ تَرْجِعًا مَكْرُورًا وَقَدْ بَلَغَنِي الَّذِي أَظْهَرْتَ
مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَدَّ حَفْرَتَكَ وَلَا زَادَ نَقْصَانُ أَجَلِهِ فِي عَمْرِكَ

ولئن أصابنا به لقد أصابنا بمن كان خيرا منه جدّه رسول الله ص فخير الله مصيبتيه وخلف علينا بعده احسن الخلافة - ثم شفق فبكى وبكى من حضرو بكى معوية فارغ يوم اكثر باكيا من ذلك اليوم -

^(١) فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ ، (اَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَاحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)
وَالْتَأَهُبِ وَالْإِسْتِعْدَادِ ، (وَانْفِقُوا بِمَارِزِقَانِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)
فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ ، ^(٢)
وَالْتَزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ ، (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ) ^(٣) -

وَلَا تَفَرِّتْكُمْ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا ، هكذا في المصنّعة والصواب ما في (حد، و دثم، ولا تفريتمكم الدنيا) يا معشر الجنّ والأنبياء ألم يأتكم رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ وَيُنْذِرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبَهُمُ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا ، ^(٤) -
كَأَغْرَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) ^(٥) وفي آية أخرى بدل (وكانوا)
(كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ^(٦) -
وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، أي الماضية الَّذِينَ احْتَلَبُوا ، في الصّحاح (حلب الناقة واحتلبها)
وَرَثَهَا ، أي لبناها (كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلَاقِهِمْ) ^(٧) -

وَأَصَابُوا غَرَّتْهَا ، وحيان الدنيا لا تدع احدا يذوق حلوها بدون مرّ فمن اتق له صاف بلا كدر في أيام فكاكه اصاب منها غرة وغفلة وأفنوا عديتها ، في الصّحاح العدة بالضمّ ما اعدته لحوارث الدهر - في السير فقد الغفلة بن مروان لا شغال الناس

فراى رقعة فيها -

تقرعت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

- يعنى الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل -

ثلاثة املاك مضوا السبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستورى كما اودى الثلاثة من قبل

وَاخْلَقُوا، فِي الصَّحاح (اخلاق الثوب) : بلى و (اخلقته) يتعدى ولا يتعدى

جَدَّتْهَا، فِي الصَّحاح (جد الشيء يحد) بالكسر اى صار جديدا -

أَصْبَحْتُ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَاثًا، قال شاعر في معمر -

لقد عاش حتى قيل ليس بميت وافنى فلما من كهول وشبان

فاضحى كان لم يعن في الناس ساعة رهين ضريح في سباب كثران

وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا، قال تعالى في فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَبَانٍ وَعَمُونَ وَزُرِعَ

وَمَقَامٌ كَرِيمٌ وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ، (١) -

لَا يُعْرِفُونَ مَنْ آتَاهُمْ، المراد السواد الاعظم واما المؤمن ففي الكافي عن اسحق بن عمار

قال لابي الحسن عليه السلام يعلم المؤمن من يزور قبره؟ قال نعم لا يزال مستأنا به

ما دام عند قبره فاذا انصرف دخله من انصافه وحشة -

وَلَا يُحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ، اى لا يباليون به قال الجعفي (وما علم ثار في الترابين)

وَلَا يُحْسِبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ، في الطبري لما امر النبي بقتلى بدران بطرحوا في

القلب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في رعدة حتى ملاها -

فذهبوا ليجروه فتزائل فارقوه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما

القاهم وقف عليهم فقال يا اهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال له

اصحابه انكلم قوما موتى؟ قال لقد علموا ان ما وعدتهم حق - والناس يقولون
قال لقد سمعوا ما قلت وانما قال النبي لقد علموا -
فاحذروا الدنيا فانها غدارة غرارة، هكذا في المصريّة ولست (غدارة)
في (حد، و د ثم)، والظاهر انها كانت في نخته بدلا عن (غرارة)، فنجفت المصريّة
بدينهما - خدوع، لاهلها -

في الاغانى عن علويه قال كنت مع المأمون لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فظفنا
فيها وجعل يطوف على مصور بني امية ويتبع اثارهم فدخل صحنا من صحنهم فاذ هو
مفروش بالرخام الاخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين نصب
اليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربع زوايا اربع سروات كانتها -
قصت بمقراض من احسن ما رأيت من السروات قدأ وقدراً فاستحسن ذلك وعمر
على الصبوح وقال ها تو الى الساعة طعما خفيفا فاني به بين ماء وورد فاكل
ورعا شراب واقبل على وقال غنني ونشطني فكان الله تعالى الساني الغناء
كله الا هذا الصوت -

لو كان حولى بنو امية لم تنطق رجال اراهم نطقوا

فتقرالى مغضبا وقال عليك وعلى بني امية لعنة الله الم يكن لك وقت تذكر
فيه بني امية الا هذا الوقت؟ اعدل عن هذا - قال فاسنانى الله كل شيء ^{حسنة}
الا هذا الصوت -

الحين ساق الى دمشق ولم اكن ارضى دمشق لاهلنا بلدا
فرماني بالقدح فاخطاني فانكسر وقال قم عني الى لعنة الله وقام فركب فكانت
والله تلك الحال اخر عهدى به حتى مرض ومات -

وفي وزراء الجهمشاري قال الربيع المنصور كنت عند أبي أيوب فطلب منه عبد الله بن مروان بن محمد حاجة فقصاها فقام عبد الله فقبل رأسه ، وكان المنصور متكباً فاستوى جالسا وخوَّساجدا فاطال ثم قال للربيع ان دري اي نعمة جدد الله عندي في هذا الوقت ؟ قال لا فكشف عن ساقه فاذا فيها اثربين ثم قال اني كنت بدمشق في ايام مروان اذ رايت للناس حركة فقلت ما هذا ؟ قالوا ابن الخليفة يركب - وما ركب قبل ذلك - وقد امر الجند بالزينة وانجفل الناس للنظر فخرجت في من خرج فازدحم الناس على بعض الطرق وكانت رأيتي صعبة فسقط عنها وانكسر ساقه ومكث دهر اعليلاً وها هو اليوم يقبل رأس كاتبي -
مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ ، عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي يوم اضحى فرايت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت امي اتعرف هذه ؟ قلت لا قالت هي ام جعفر البرمكي فقلت لها حدثيني ببعض امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم وعلى رأسي اربعة وصفية وانا ازعم ان ابني جعفر عاق لي ، وقد اتيتكم اليوم في جلدی شابتين شعار ودار ، وفي وزراء الجهمشاري كان عبد الرحمن بن زياد على خراسان في ايام يزيد بن عبد الملك فاستخلف على عمله واقبل الى يزيد وانكر قدومه وسأله عما حصل له فاعترف بعشرين الف درهم فسوَّغها اياها وكان معه من العروص اكثر فقال يوما لكاثره اني لا اعجب كيف يأتيني النوم وهذا المال عندي اني قد رت ما عندي لمائة سنة في كل يوم الف درهم لا احتاج منه الى شيء رقيق ولا كراع ولا عرض من العروض فقال له لا تعجب من نومك وهذا المال عندك ولكن اعجب من نومك اذا ذهب - قال فذهب كله ، اودع بعضه

فذهب وحجده بعضه وسرق بعضه -

مُلْبِسَةً "فَرُوعٌ"، فِي لَطَائِفِ الثَّعَالِي عَنْ بَعْضِهِمْ مَا رَأَيْتُ مَيْتَةً أَضِيعُ مِنْ مَيْتَةِ الْخُلَفَاءِ
فَدَشَدَتْ لِحْيِي الْمَأْمُونُ وَالْمَعْصُومُ وَالْوَاقِعُ بِيَدِي فَأَتَيْتُ أَحَدَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْحَالِ
وَجُودَ خُورَةٍ اشْتَدَّ بِهَا لِحْيِيهِ وَأَتَمَّا كَانَ مَعُولِي عَلَى الدَّرَارِيعِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى لُحُوقِهَا
وَلَمَّا تَوَقَّفَ الْمَكْتَفَى عَنِ الْفِائِدِ دِينَارٍ بَقِيَ يَوْمُهُ وَتَشَاغَلَ النَّاسُ عَنْهُ بِأَمْرٍ أُخِيرَ الْمُقْتَدِرُ
فَاجْتَازَ بِهِ صَاحِبُ خَزَانَةِ الْكِسْوَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ رَدَاءٌ قَصَبٌ فَأَخَذَهُ وَقَالَ هَذَا فِي مَا
أَحْصَى عَلَيَّ وَخَافَ أَنْ يَذْهَبَ فَأَطَالَبَ بِهِ فَاجْتَازَ بِهِ بَعْضُ خُدَمِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ مَكْشُوفًا
بِكَيِّ فَأَخَذَ مِنْ دِيْلَاكَانٍ عَلَى رَأْسِهِ فَشَرَهُ عَلَيْهِ وَلَمَّا نَقَلَ إِلَى دَارِ الْغَسِيلِ وَالْكَتْفَيْنِ
لَمْ تَوْجِدْ مَجْرَةَ يَخْرِجُهَا قِطْعٌ فَدَا أَحْضَرَهَا مِنْ تَوَلَّى أَمْرَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَأَمَرَ الْجَوَارِي حَتَّى
أَخَذَ مِنْ غَضَارَةٍ مِنْ غَضَائِرِ الْخَرْفِ الْأَحْمَرِ فَجَعَلَ الْمَوْضِعَ بِهَا - وَقَدْ كَانَ فِي مَا خَلْفَ
الْوَفِّ مِنْ بَجَامِ الذَّهَبِ -

وَفِي الْمَرْجِ لَمَّا احْتَرَزَ عَامِرُ بْنُ اسْمَعِيلَ رَأْسَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلَاءِ بِبُوصِيرٍ وَ
أَحْوَى عَلَى عَسْكَرِهِ دَخَلَ الْكَنِيسَةَ الَّتِي كَانَ فِيهَا مَرْوَانٌ فَفَعَدَ عَلَى فَرَّاشِهِ وَكُلَّ مِنْ
طَعَامِهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ابْنَةُ مَرْوَانَ فَقَالَتْ يَا عَامِرُ إِنَّ دَهْرًا أَنْزَلَ مَرْوَانَ عَنْ فَرَشِهِ
حَتَّى أَفْعَدَكَ عَلَيْهَا حَتَّى أَكَلْتَ مِنْ طَعَامِهِ وَأَحْوَيْتَ عَلَى أَمْرِهِ وَحَكَمْتَ فِي مَمْلَكَتِهِ لِقَارٍ
عَلَى أَنْ يُغَيَّرَ مَا بَكَتَ - وَبَلَغَ السَّفَاحُ فَعَلَهُ وَكَلَامُهَا فَاغْتَاظَ مِنْ ذَلِكَ وَلِلَّهِمَا بِالْفَارِ

عَهْدِ جَوَانِي كُنْتُ دَرِغَمٌ بُوْدُ وَبُوْدُ نَوْبَتِ پیری و سید صندغم دیگر فزود

کارکنان فلک بوس درستان شدند آنچه بدادند دیر باز گوفتند زود

لَا يَدُومُ رَخَاوُهَا، أَيْ لَيْسَتْ بِهَا - وَلَا يَفْقُصُ غَنَاوُهَا، أَيْ تَعْبُهَا وَلَا يَرُكُّ دِلَاوُهَا
أَيْ لَا يَزُولُ - فِي وَرَاءِ الْجَهْشِيَارِيِّ - جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاذِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ
وَهُوَ وَزِيرٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ضَيْعَتِي بِالْأَهْوَاذِ وَقَدْ حَمَلْتُ عَلَيْهَا الْعَمَالَ فَإِنْ رَأَى الْوَزِيرُ

ان يعيرني اسمه اجعله عليها واحمل اليه في كل سنة مائة الف درهم فقال قد هبت لك اسمي فافعل ما بدالك فقال الحول فاحضر الرجل المال ودخل على ابي ايوب وهو لا يعرفه فجلس حتى خف الناس ثم دنا منه وقص عليه قصته واعلم انه قد انتفع باسمه وانه قد حمل المال فامر باحضاره فادخل ووضع بين يديه ^{منه} الرجل شاكر اذ اعياها واندفع ابو ايوب يبكي -

فقال له اهله ومن حضر ما راينا موضع سرور وفرح عقب ببكاء وخرن غير هذا فقال لهم وبحكم ان شخصاً بلغ هذا من اقباله كيف يكون ادباره فمابعد بين الوقت وبين نكبتة -

الْعَاشِرُ - ١٠ / ٢٣٢ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -
فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ
وَالْمَدُّ بُرْدِيٌّ وَالْمُسَيِّئُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَ الْعَمَلُ وَتَقْطَعَ الْمَهْلُ
وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ وَلَيْسَ دَبَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ فَآخِذَمُرُّ
مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَآخِذَمِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ وَمِنْ فَإِنْ لِبَاقٍ وَمِنْ
ذَا هَبِ لِدَائِمٍ أَمْرٌ وَخَافَ اللَّهُ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ
أَمْرٌ وَلَجَمَّ نَفْسُهُ لِبِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ
عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، -

فَاعْمَلُوا ، هكذا وهو مخفف (فاعملوا) كما هو واضح ويشهد ايضا (حد) و(ثم) له
وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ ، اي سعة وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، للصُّحُفِ نَشْرَانِ نَشْرَةٌ
فِي الدُّنْيَا يَكْتُبُ الْكَرَامُ الْكَابِتُونَ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَتَطْوَى بِالْمَوْتِ

لأنه لا عمل بعده وهي المرادة في كلامه عليه السلام ونشرة في الآخرة لمشاهدة الإنسان أعماله في الدنيا وهي المرادة في قوله تعالى (وَإِذَا الصُّفُفُ نُشِرَتْ) ^(١) وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ^(٢) (كَبَّ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ^(٣) (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا - غَفُورٌ رَحِيمٌ) ^(٤) -

وَالْمَدْبُرُ يُدْعَى، وَالْمُسَيِّئُ يُجْجَى، في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام أن الشمس لطلع ومعها أربعة أملاك ملك ينادي يا صاحب الخيراتم والبشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقاً خلفاً وإن ممسكاً تلفاً وملك ينضمها بالماء ولولا ذلك اشتعلت الأرض -

قَبْلَ أَنْ يُخَمَّدَ الْعَمَلُ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفِ وَالصَّوَابِ (يُجْمَدُ، كَمَا فِي (حَدِّ) وَ(ثَمِّ) وَ) لأن العمل إنما يشبه بالماء في جريانه فيجمد بالموت لا بالنار في التها به فيجذب - قَالَ تَعَالَى (رَحَى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ^(٥) - وَنَقِطَعَ الْمَهْلُ، قَالَ تَعَالَى (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ اللِّغَةِ وَمَهْلُمْ قَلِيلًا إِنَّ لَدُنِّيَا أَنْكَالًا وَجَجِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا) ^(٦) -

وَنَقِضَى الْأَجَلَ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفِ وَالصَّوَابِ (وَتَنْقُضِي الْمُدَّةَ) كَمَا فِي (حَدِّ) وَ

(١) التكوثر - ١٠ (٢) النساء - ١٧ (٣) الأنعام - ٥٤ (٤) الغل - ١١٩ (٥) المؤمنون - ٩٩

(٦) المزمل - ١١ ١٣

رثم، والمحطية قال تعالى (وَأَوَّلَ نَغْرِكُمْ مَا يَنْدَكُرْفِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) (١) (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَتَأَخَّرُونَ سَاعَةً

وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (٢)

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ

أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ، (٣)

وَتَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ، لَأَنْتُمْ لِكِتَابَةِ الْأَعْمَالِ وَبِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ الْعَمَلُ -

فَأَخَذَ أَمْرًا مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، (وَمَا تَقْدِرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُودُهُ عِنْدَ اللَّهِ

هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا) (٤)

وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لَمِيتٍ، وفي الخبر (اغْتَنِمَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ) وَمِنْ فَاِنِ لَبِا

رَمَاعِنْدَكُمْ يُنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) (٥) وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ، (إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ

الَّتِي نِيَامَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) (٦) إِمْرُؤُ خَافَ اللَّهَ، (قُلْ إِنِّي أَخَافُ

إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ

الْمُبِينُ) (٧) وَهُوَ مَعْمُورٌ إِلَى أَجَلِهِ، (وَمَا يَمُرُّ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي

كِتَابٍ) (٨) وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ، (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (٩)

إِمْرُؤُ لَجِمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، هَكَذَا فِي الْمَصْرُوتَيْنِ وَالصَّوَابِ (الْجَم) كَمَا فِي (جَد)

وَرِثْمٍ، وَفِي اللَّغَةِ لَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ (الْجَم) وَفِي الْمَصْبَاحِ (الْجَمْتُ الْفَرَسُ) : جَعَلْتُ

فِيهِ، وَبِاسْمِ الْمَفْعُولِ سَمَى الرَّجُلَ - وَزَمَّهَا بِزَمَامِهَا، فِي الصَّاحِ الزَّمَامُ الْخِطُّ

الَّذِي لِيَشُدَّ فِي الْبَرَةِ أَوْ فِي الْخَشَاشِ ثُمَّ يَشُدُّ فِي طَرَفِ الْمَقُودِ فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا

عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ

(١) فاطر - ٣٧ (٢) النحل - ٦١ (٣) النساء - ١٩ (٤) الزمّل - ٢٠ (٥) النحل - ٩٦ (٦) المؤمن - ٣٩

(٧) الأنعام - ١٥، ١٦ (٨) فاطر - ١١ (٩) البقرة - ٢١٩

هي المأوى^(١) - وفي الفقيه من نظر الى امرئ فرفع بصره الى السماء او غمض بصره لم يرتد اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين - وفي خبر آخر لم يرتد اليه طرفه حتى يعقبه الله ايماناً يبعده طمعه -

وَقَادَهَا بِزَمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، (تَجَانَى جُؤُومُهُمْ عَنِ الْمَصَاحِبِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِئَ لَكُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٢)
 الحادي عشر - ٣١١ - (وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ ،
 روى ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً
 بثمانين ديناراً فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت داراً بثمانين
 ديناراً وكتبت كتاباً واشهدت شهوداً فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
 قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انك سيأتيك من لا ينظر في
 كتابك ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلك الى قبرك
 خائفاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او فقدت
 الثمن من غير حلالك فاذن انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة ! -
 اما انك لو كنت امتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً
 على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدركهم فافوق ، -
 والنسخة هذه - هذا ما اشترى عبد ذليل من صبيته قد انعم
 للرجل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطبة
 لها لئلا يجمع هذه الدار حذو داربعة الحذر الاول ينهي الى روا
 الافات والحد الثاني ينهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث

يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرِّي وَلِأَمْرِ الرَّابِعِ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَفِي لُغَةِ
 بَابِ هَذِهِ الدَّارِ: اشْتَرَى هَذَا الْمَغْتَرُ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمَرْجِعِ بِالْأَجَلِ
 هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالْدُّخُولِ فِي طَلَبِ الدَّلِّ وَالضَّرَاعَةِ
 فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ
 وَسَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفُرَاعِنَةِ مِثْلَ كِسْفِي وَتَقْصِيرِ وَتَبَعِ
 وَجَمِيرٍ وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَكَثُرَ وَمَنْ بَنَى وَشَيْدَ وَزَخَرَ وَ
 بَحَدَ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ وَنَظَرَ بَزْعِمٍ لِلْوَلَدِ إِسْخَاصُهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ
 الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ
 (وَحَسِرَ هُنَا لِكَ الْمُبْطُلُونَ) شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى
 وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا -

أقول - رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي مَالِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عِيسَى الْعَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَوْلى زَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ مِهْدَلٍ قَالَ قَالَ لِي شَرِيحُ الْقَاضِي
 اشْتَرَيْتَ دَارَ بَثْمَانِينَ دِينَارًا وَكُتِبَتْ كِتَابًا وَاشْهَدْتَ عَدُولًا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ إِلَى مَوْلَاهُ قَبْرًا فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا انْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ اشْتَرَيْتَ دَارًا؟
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ سَيِّئَاتِكَ مِنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ -
 بَيْتِكَ حَقٌّ يَخْرِجُكَ مِنْ دَارِكَ شَاخِصًا وَيُسَلِّمُكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانْظُرْ لَا
 تَكُونَ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكِهَا أَوْ زَنْتَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا فَازِنْ أَنْتَ
 فَدَخَرْتَ الدَّارَ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - ثُمَّ قَالَ يَا شَرِيحُ فَلَوْ كُنْتُ عِنْدَ مَا
 اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ اتَّيْتَنِي فَكُتِبَتْ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ أَزِنَ لَمْ تُشْرَهَا

بدرهين - قلت وما كنت تكتب؟ قال كنت اكتب لك هذا الكتاب -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما اشترى عبد ذليل من مَيِّت ازعج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر الهاكين وتجمع هذه الدار حرد اربعة فالحمد الاول منها ينتهي الى رواعي الافات والحمد الثاني منها ينتهي الى رواعي العاهات والحمد الثالث منها ينتهي الى رواعي المصيدات والحمد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردى والشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفضون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول في ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري في ما اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصرو تبع وحير ومن جمع المال الى المال فاكثر وبني فشيء وزخوف فخج وادخر بنوعه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب لفصل القضاء وخسر هنا لك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال الى اهل الدنيا وسمع منادى اهل الزهد ينادى في عرساتها ما بين الحق لذى عيتين ان الرحيل احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وتربوا الامال بالاجال فقد دنا الرحلة بالزوال ، -

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة فقال حكى الشيعي ان شريحاً اشترى داراً بشأ رينارا فبلغ ذلك علياً عليه السلام فاستدعاه فقال لريابا ابن الحارث بلغني انك اشترى داراً بكذا وكذا واشهدت على نفسك شهوداً - الى اخره - وفيه (وفيه يشرع بابها وتجمع اسبابها) وفيه (وسيقع الامر بفصل القضاء وقيصص للجاء من القراء)

وفيه (شهد على ذلك التّواني بن الفاقه والغزور بن الامل والحريص بن الرغبه واللّهو بن اللّعب ومن اخذه الى محلّ النوى ومال الى الدنيا ورغب عن الاخرى - قلت - ولو صحّت روايته في قوله (شهد على ذلك) - الى اخر ما مرّ - كان فيه سقط ولا بدّ انّ الاصل كان (شهد على ما كتبت يا شريح التّواني بن الفاقه) - الخ - ومقتضى الجمع بين الروايتين كون الاصل (شهد على ما كتبت انا العقل اذا خرج من اسر الهوى وشهد على ما كتبت انت التّواني بن الفاقه) - الخ - ومن الغريب انّ فضيل بن عياض اخذله واوهم انه منشئ ففي حلية ابي نعيم في عنوان فضيل ذاك (قال الفيض بن اسحق اشتريت رارا وكتبت كتابا واشهدت عدوا فبلغ ذلك الفضيل فارسل الى يدعوني فمرت اليه فلما راني قال يا ابن يزيد بلغني انك اشتريت وكتبت كتابا واشهدت عدوا قلت قد كان ذلك قال فانه يا تيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئل عن بيتك حتى يخرجك منها شاكسا ويسلمك الى قبرك خالصا - الى اخره بعينه -

قول المصنّف - وَمِنْ كِتَابِ كُؤَالِهِمْ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ، قال (حد)، هو شريح بن الحارث الكندي وقيل انه حليف لکنده من بني الرّاشد وقال ابن الكلبي ليس اسم ابيه الحارث وانما هو شريح بن معوية بن ثور - قلت - كلامه خلط وخبط فمن جعله حليف لکنده لم يجعله من بني الرّاشد فانهم ص کنده - كما ان ابن الكلبي انما جعل اياه الحارث وجعل معوية بن ثور جدّ جدّه لا اياه وانما هو ابو الرّاشد ففي استيعاب ابي عمر - واعتماد (حد) من الكتب الصحابيّة عليه - (قال ابن الكلبي هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية

بن عامر الرائي بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرثع بن معوية بن كندة ،
 هذا وقال قال ابو عبد القاسم بن سلام في غريبه - ان رجلا اتى علياً عليه السلام عنده
 شريح في قضية فقال عليه السلام له (ما تقول انت ايها العبد الابتر) قال ابو عبد
 (قاله العبد) لا نروقه عليه سبي في الجاهلية (والابتر) لا نرؤى في شفته
 العليا طول ونقوى وسطها محاذى الانف ، قلت ولا بد ان كان كذلك -
 قال وروى الاعمش عن ابراهيم التيمي قال قال علي عليه السلام لشريح وقد قضى قضية
 نعم عليه امرها (والله لا نفيك الى بانقيا شهرين نقضى بين اليهود) ثم قتل علي
 ومضى عليه دهر فلما قام المختار قال لشريح ما قال لك امير المؤمنين عليه السلام يوم
 كذا ؟ قال قال كذا قال (والله لا تقعد حتى تخرج الى بانقيا نقضى بين اليهود)
 فسيره اليها فقضى بين اليهود شهرين . -

قلت - وروى حلية ابي نعيم عن زيد التيمي قال وجد علي عليه السلام درعاً عند يهودي
 التقطها فعرها فقال درعي سقطت عن جمل لي اوراق ، فقال اليهودي درعي و
 في يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فاتي شريحا فلما راي علياً عليه السلام تحرف عن مجلسه
 وجلس علي عليه السلام فيه ثم قال علي عليه السلام لو كان خصمي من المسلمين لساويت في
 المجلس - الى ان قال - فقال شريح لعلي عليه السلام صدقت والله انها لدرعك و
 لكن لا بد من شاهدين فدعا قبرا مولاه وابنه الحسن عليه السلام فقال شريح امّا
 شهادة مولاك فقد اجزناها واما شهادة ابنك لك فلا تجزها فقال علي عليه السلام
 تكلمت امك اما سمعت عمر يقول (قال النبي ﷺ الحسن والحسين سيّد شباب
 اهل الجنة) قال اللهم نعم قال افلا تجز شهادة سيّد شباب اهل الجنة والله -
 لا وجهك الى بانقيا نقضى بين اهلها اربعين يوما ثم قال لليهودي خذ الدرع

فقال اليهودي امير المؤمنين جاء معي الى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي صدقته
والله انها الدرعك سقطت عن حمل لك التغطية اشهد الا اله الا الله وان
محمد رسول الله فوهبها له على عليه السلام واجازته بتسعة مائة وقتل معه بصفين ، -
ورواه باسناد اخر وفيه قال اليهودي وقع الدرع منك في توجهك الى صفين وقتل
اليهودي معه عليه السلام بالمهروان . -

وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام ان عليا كان في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن فضل التميمي
ومعه درع طلحة فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة اخذت غلولا فقال ابن فضل
اجعل بني وبنيتك قاضيك الذي ارتضىته للمسلمين فجعل بينه وبينه شريحا
فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال شرح هات
علي ما تقول ببينة فاتاه الحسن ع فشهد انها درع طلحة فقال هذا شاهد
ولا اقضي حتى يكون معي اخر فاتي بقبر فشهد فقال هذا ملوك ولا اقضي
بشهادة فغضب علي عليه السلام وقال خذوا الدرع هذا قضى بحجور ثلاث مرات
فتمول شريح عن مجلسه وقال لا اقضي حتى تخبرني من اين فقال علي عليه السلام
لما قلت انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة قلت هات ببينة ولهذا قال
البنّي ع (حيثما وجدت غلول اخذت بغير بينة) فقلت رجل لم يسمع الحديث
ثم اتيتك بالحسن فشهد فقلت هذا واحد ولا اقضي حتى يكون معي اخر وقد قضى
البنّي ع بشاهد ويمين فها تان اثنتان ثم اتيتك بقبر فشهد فقلت هذا
ملوك ولا بأس بشهادة الملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة يا شريح ان اما
المسلمين يؤمن في امورهم على ما هو اعظم من هذا . -

وفي الطبري عن ابي مخنف ان الناس قالوا للخمار اجل شريحا قاضيا فسمع الشيعة

يقولون انّه عثمانى وانّه ممن شهد على حجر وانّه لم يبلغ عن هاني ما ارسل به وانّ علياً عزله عن القضاء - .

وفي اذكياء ابن الجوزي سئل الشعبي عن مثل (شرح ادعي من الثعلب) فقال خرج شرح ايام الطاعون الى الجحف وكان اذا قام يصلي يجيئ ثعلب فيقف تجاهه يحاكيه فيشغله عن صلواته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميده وجعل قلنسوته وعمامة عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتي شرح من خلفه فاخذ بفتة - .

روى أنّ شرح بن الحارث ، انّ الاستيعاب وان نقل في اسم اميه اقوالاً الا انّ الصحيح كونه حارثاً كما ذكر المصنّف فلم يذكر ابن قتيبة غيره وقد عرفت من رواية سبط ابن الجوزي للعنوان انّه عليه السلام قال له (يا ابن الحارث) - .

قاضي امير المؤمنين ، في معارف ابن قتيبة اول قاضي قضى بالكوفة ابو قرة الكندي اختط الناس بها وهو قاضيهم ثم استقضى عمر بعده شرحاً ففقد خمساً وسبعين سنة لم يتعلّل فيها الا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير فاستغنى الحاج فلم يقض حتى مات سنة ست وسبعين - ويقال ثمانين - وهو ابن مائة وعشرين سنة - .

وفي الفقيه في باب اتقاء الحكومة وقال امير المؤمنين عليه السلام لشرح - قد جلست مجلساً ما جلس الا بنى او وصي بنى او شقى - .

وقال (رحد) اقرع علي عليه السلام شرحاً على القضاء مع مخالفة له في مسائل كثيرة من الفقه المذكورة في كتب الفقهاء واستأذنه شرح وغيره من قضاة عثمان في القضاء اول ما وقعت الفرقة فقال افضوا كما كنتم تقضون حتى تكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي - قلت مراده عليه السلام باصحابه شيعة الذين ماتوا في النقيّة كسلاً وابى ذر والمقداد ولم يقدر عليه السلام على تغيير شرح لجعل عمر له قاضياً كما لم يقدر على تغيير

بدعهم وكان عليه السلام يقول لو استوت قدمي لغيرت أشياء . -
 اشترى علي عهدك ، اي عهد خلافة دار الثمانين ديناراً فبلغ ذلك فاستد

مدعفت من رواية الامالي انه عليه السلام استدعاه بواسطة قبر مولاه -

وقال له بلغني انك ابتعت اي اشتريت دار الثمانين ديناراً وكتبت كتاباً و
 اشهدت شهوداً ، مدعفت ان في رواية الامالي واشهدت عدولاً ووزنت مالا

فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين ، وفي رواية الامالي (قال

قلت نعم) قال فظن اليه نظر مغضب ، وفي (حد) (الم غضب) ثم قال له

يا شريح اما ان سيأتك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيتك

اي ملك الموت (وترككم ما حولناكم ورائكم ظهوركم) (وحيل بينهم وبين ما يشتهون

كما فعل بأشياءهم من قبل انهم كانوا في شك مني) (٢)

حتى يخرجك منها شاخصاً ، في الصحاح (شخص - بالفتح - ارتفع وذهب)

وليس لك الى قبرك خالصاً ، في تاريخ ابن الاثير - قتل امير الجيوش افضل بن بد

صاحب الامر والحكم بمصر سنة (٥١٥) وكان ركب الى خزانة السلاح ليفرق على الاجن

على جاري العادة في الاعياد فسار معه عالم كثير من الرجال والنخالة فتأذى بالغب

فامر بالبعد عنه وسار منفردا معه رجلان فصادف رجلان بسوق الصياقه فضر با

بالسكاكين فخرماه وجاءت ثالث من ورائه فضر به بسكين في خاصرته فسقط عن ر

ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة - الى ان قال - فتوفي ونقل الخليفة من امواله ما

لا يعلم الا الله تعالى وبقي الخليفة في داره اربعين يوماً والكتاب بين يديه والذ

تمل وتقل ليلا ونهارا ووجدله من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوجود
مالا يوجد مثله لغيره واعتقل اولاده . -

وعن صاحب الدول المنقطعة خلف امير الجيوش ستمائة الف دينار وثلاثين
راحدة من حقايق ذهب عراقى وصندوقين كبيرين فيها ابرذهب ودواة ذهب
فيها جوهر قيمته اثني عشر الف دينار ومائة مسمار ذهب على كل مسمار منديل مشدود
مذهب وخمسائة صندوق كسوة من رق تليس ودميما ومن الرقيق والخيل
والمراكب والطيب والتجمل والحلى مالا يعلم قدره الا الله ومن البقر والجواميس
والغنم ما ضمان البانها ثلاثون الف دينار . -

فانظروا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك ، الطاهران (مالك)
اسم فاعل (ملك) لامركب من مال مضاف الى كاف المخاطب وان كان المترائى من قوله
بعد (حلالك) ذلك لان الامالى نقله كما عرفت (من غير مالكمها) فيوافقان و
لانهم لولاه لكان بمعنى قوله بعد او فقدت الثمن من غير حلالك ، مع ان
راى يمنع من كونه تاكيدا فازن انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة ، خسرنا
الدنيا بتركها وراءه ودار الآخرة بمؤاخذته فى تحصيل دار دنياه من غير الحق . -
وفى الخبر من اخذ ارضا بغير حق كلف فى القيمة ان يحل ترابها ومن خان جاره شبرا
جعل الله طوقا فى عنقه من تخوم الارض السابعة . -

وفى ادباء الحموى - مرخالد بن صفوان باب نخيلة الشاعر وقد بنى دارا فقال له ابو
كيف ترى دارى ؟ قال رأيتك سألت فيها الحافا وافقت ما جمعت لها اسرافا جعلت
احدى يديك سطحا وملأت الاخرى سلحا فقلت من وضع فى سطحي والاملاية سلحا
اما انك لو آتيتنى عند شراءك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه

النُسْخَةُ فَلَمْ تَرَعَبْ فِي شَرِّهِ هَذِهِ الدَّارُ بِدِرْهِمٍ فَمَافَوْقَ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ
(فما فوقه، كما في (حد)، و (ثم)، والخَطِيئة - ٠

وَالنُّسْخَةُ هَذِهِ، كَلِمَةُ هَذِهِ لَيْسَتْ فِي (ثم)، وَالخَطِيئةُ وَانْتَهَى فِي (حد)، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا
هَذَا مَا اشْتَرَيْتُ عَبْدًا ذَلِيلًا مِنْ عَبْدٍ قَدْ أَرْجَعَ بِالرَّجِيلِ، لَمَّا كَانُوا يَكْتَبُونَ
كُتِبَ الْبَيْعُ الْمَتَابِعِينَ بِالْأَسْمِ وَالْوَصْفِ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَايَعُ بِوَصْفِ الْأَزْعَاجِ بِالرَّحْلَةِ
مِنَ الدَّنْيَا حَيْثُ بَاعَ دَارَهُ وَالْأَزْعَاجُ الْإِقْلَاقُ وَوَصَفَ الْمُشْتَرَى بِالذَّلَّةِ فَلَا بُدَّ
أَنْ تَحْمِلَهَا حَتَّى تَمُكِّنَ مِنْ اشْتِرَائِهَا - ٠

اِشْتَرَيْتُ مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ، أَيْ مِنْ دُورِ الدَّنْيَا الْغَرَارَةِ (وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) - ٠ وَهُوَ كَذَلِكَ الْبَلَدَةُ فِي قِبَالَةِ الْبَيْعِ - ٠

مِنْ جَانِبِ الْفَائِنِينَ وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ، هُوَ كَذَلِكَ الْحَلَّةُ فِي الْقِبَالَةِ وَالنُّسْخَةُ
بِالْكَسْرِ أَرْضٌ تَخْطُهَا لِبَنِيهَا دَارًا وَلِنِمْ مَا قِيلَ بِالْفَارِسِيَّةِ - عَاقِبَتُ فَمَزَلَهَا وَأَرْخَا مَوْشَا
وَتَجَمَّعَ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ، ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدُودًا مَعْنُوتَةً فِي قَبَالِ رَسْمٍ
كُتِبَ الْبَيْعُ حَدُودًا ظَاهِرَةً، كَمَا أَنَّ الْكَاسِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ حَدِّ لِي فِذَكَ
حَتَّى أَرُدَّهَا إِلَيْكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا فَقَالَ بَلَى أَرُدَّهَا، حَدِّ لِي
لِأَصْلِهَا وَهِيَ الْمَمْلُوكَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَخِلَافَتُهَا الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى حَقِّمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالَ
حَدِّهَا الْأَوَّلُ عَدَنَ وَالثَّانِي سَمَرْقَنْدَ وَالثَّالِثَ أَفْرِغِيَّةَ وَالرَّابِعَ سَيْفَ الْبَحْرِ
فَارِبَدَ وَجَمَعَ الرَّشِيدُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمْتُكَ أَنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا - ٠

الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ، الْأَصْلُ فِي الْأَفَةِ (أَيْفَ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ
(أَيْفَ الزَّرْعِ) أَيْ أَصَابَتِ الْأَفَةُ وَالثَّانِي، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ (وَالْحَدُّ
الثَّانِي) كَمَا فِي (حد)، و (ثم)، وَلَا نَّ بَعْدَ (وَالْحَدُّ الثَّالِثُ) (وَالْحَدُّ الرَّابِعُ) -

فيعيون ابن قتيبه نظرت امرئته الى اخرى وحولها عشرة من ولدها كما تهم الصقور فقالت

لقد ولدت امةكم حزنا طويلا -

وَالْحَدُّ الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْبَى ، اى المهلك (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوًى^(١))

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ^(٢) -

وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي ، اى المضلل (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

وَيَأْمُرُكُم بِالْفَخْشَاءِ^(٣)) ، وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ^(٤) ، فى التملد

العنكبوت - وفيه اى فى الشيطان المغوى ليشرع اى يفتح باب هذه الدار

ومرآن فى رواية سبط ابن الجوزى (وفيه ليشرع بابها وتجمع اسبابها) -

وفى الخبر ما معناه ان ابليس جاء الى عيسى عليه السلام وقد اضطجع ووضع تحت راسه لينة

فقال له ما تريد منى ؟ وليس له شئ من متاع الدنيا فقال له مادام لك علاقة

بهذه اللينة يكون لى فيك مطمع فاخذ عيسى اللينة ورمى بها -

اِشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرَّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُرْجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ

مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالِدُخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ ، اى الذلة والمسكنة

وصف عليه المتبايعين والمبيع باوصافها المتقدمة وزاد هنا ذكر الثمن بقوله بالخروج

من عز القناعة والدخول فى ذل الطلب والضراعة) -

قالوا باع رجل ارضا من رجل بدها وقال له (دفعها اليك بطيئة الاجابة

عظيمة المؤنة) فقال له المشتري (دفعها اليك بطيئة الاجتماع سريعة الفرق)

فَاَدْرَكَ هَذَا الْمُسْتَرَى فِي مَا اشْتَرَى مِنْهُ ، هكذا فى المصرية وكلمة (منه)

زائدة لعدم وجودها فى (حد) و (رثم) ، والخطيئة من ذرك ، بفتحيتين والاصل

فيه قطعة جل تشد فى طرف الوشاء الى عرقوة الدلو لتكون هو الذى تلى الماء فلا-

يعفن الوشاء ثم استعير لضمان الشان للمشتري ما يلحقه فى المبيع من العيب او كونه

مستحقاً لغير البايع ، وفي المبايعات الوياسية كالمبايعات المعاملية الدرك أيضاً غالباً . -
 بايع هرون للامين والمأمون والمؤمن ، فاراد الامين خلع المأمون فحارباً قتل المأمون
 وخلع المأمون المؤمن أيضاً ، وبايع المتوكل المنصور والمعتز والمؤيد ثم اراد خلع المنصور
 فقتله المنصور غيلة وقتل المعتز المؤيد أيضاً . -

فَعَلَى مُبْلِلِ اجْسامِ الْمُلُوكِ ، اى من يتبعها فلا يدع منها شيئاً من (تبليل الابل
 الكلاء) ، - فى بيان الجاحظ قال الحسن البصرى قدم علينا بشر بن مروان اخو الخليفة
 - اى عبد الملك - وامير المصرين - اى الكوفة والبصرة - واشب الناس فاقام عندنا
 اربعين يوماً ثم طعن فى قدمه فمات فاخرجناه الى قبره فلما صرنا الى الجبانة فاذ نحن
 باربعة سودان يحملون صاحبهم الى قبره فوضعنا السري فضلينا عليه ووضعوا صاحبهم
 فضلوا عليه ثم حملنا بشرا الى قبره وحملوا صاحبهم الى قبره ودفنا بشرا ودفنوا صاحبهم
 ثم انصرفوا وانصرفنا ثم التفت فلم اعرف قبر لبشر من قبر الحبشى فلم ار شيئاً
 قط كان اعجب منه ، - وبشر هذا هو الذى يقول فيه الشاعر -

بشر استوى على العراق بغير سيف ودم مهراق
 وسالب نفوس الجبابرة ، فى الطبرى قال الاصمعي اول من نعى المنصور بابشر
 خلف الامر كنا فى حلقة يونس فمر بنا خلف فقال (قد طرقت ببكرها ام طبق)
 قال يونس وماذا ؟ قال -

تنجبوها خير اضخم العنق موت الامام فلقة من الفلق
 ومزبل ملك الفواعل ، فى الصحاح فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر
 وكل عات فرعون مثل كسوى ، لقب ملوك فارس - فى الصحاح كسرى جمع باكاسه
 على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين -
 وقصير ، لقب ملوك الروم وفى تفسير المسعودى معنى قصير شق عنه ، ذكروا ان

أمر مات وهي مقرب به فشق عن بطنها واستخرج وصار ذلك كالسنة لكثير من
 ملوكهم فسمتهم العرب بالقيصره وَتُبِعَ اسم الملوك اليمين -
 وفي تسمية المسعودي قال حسان أو النعمان بن بشير -

لنا من بني فحطان سبعون تبعاً اقوت لها بالخروج منها الاعاجم
 قيل للملك منهم تبع تشبها بالظل الذي يمتصو به والتبع في اصل اللغة الظل ان
 كانت الملوك السعداء ظلالاً لرعيتهم وكهفاهم واستشهدهم بقول ليل اوسعدى
 الجهنمية - يرد المياد حاضرة ونفيسة ورد القطاة اذا سال التبع
 يعنى ارتفع الظل - وَحَمِيرٌ، بالكسر فالسكون فالفتح - في الصحاح هو حمير بن سبأ
 بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول -
 وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَاكْثَرَ، قال تعالى في قارون (وَالْيَنَابُءُ مِنَ الْكُوزِ مَا
 إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَسَوْءٌ بِالْعَصَبَةِ اُولَى الْقُوَّةِ اِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْفَرِحِينَ وَاتَّبَعَ فِيمَا اَتَيْكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَارْحُ
 كَمَا احْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ -
 قَالَ اِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ
 مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَآكْرَجُجَعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ دُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلَى
 قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ
 قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ
 وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَحَسَفْنَا بِرَبِّدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ
 فِيهِ يَصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَارًا
 بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَسْبِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِنَ اللَّهِ
 عَلَيْنَا حَسْفَ بَنَاءٍ وَبِكَانَةً لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ

لَا يُبِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا نَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(١) -

وَشَيْدَ، اى طول وقال الكسائى (المشيد للواحد من قوله تعالى وقصر مشيد^(٢)
(والمشيد) للجمع من قوله تعالى، فى بروج مشيد^(٣) -

قلت - وهو كما ترى فان الجمعية فى الثانى من قبل التاء لا الضعيف - وَزَخْرَفَ، فى الصحاح الزخرف الذهب ثم يشبه بمر كل موه ومزور ويخجل اى زينة
وَادْخَرَ افعال من بخرت البئر، وَاَعْتَقَدَ يمكن ان يكون من (اعتقد الضعيف) اى اقتنا
ويمكن ان يكون بمعنى (عقد المال الذى ادخره عقدا استحكما)، قال تعالى الذئب
مَالًا وَعَدْلَةً يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُ^(٤) -

وفى بيان الجاحظ قال صالح المري دخلت دار الموريانى ابنى ابيوب بعد نكبة المنصور له
فاستفتحت ثلاث ايات من كتاب الله تعالى فى داره (قِيلَكَ مَسَاكِينُ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ قَبْلِهِمْ^(٥)
الْأَقْلِيلَ^(٦)) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ^(٧)، فإليك نبوتهم خاوية بما ظلموا^(٨) -
فخرج الى اسود من ناحية الدار فقال يا فلان هذا سخط المخلوق فكيف سخط المخلوق -
وَنَصَرَ بِنَعْمٍ لِلْوَلَدِ، لئلا يحتاج بعده -

فى تاريخ بغداد - قال محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة لما ولد دخل ابي على اى فقال
لها ان المخبين قد اخذوا مولد هذا الصبي وحسبه فاذا هو عيش كذا وكذا وقد حسبتها
اياما وقد عزمت ان اعد له لكل يوم دينا رامة عمره فان ذلك يكفى الرجل المتوسط له
ولعيا له فاعدى له حبا فاعدته وتركه فى الارض وملاه بالذنانير ثم قال لها اعدى
له حبا اخر اجل فيه مثل هذا يكون له استظهارا ففعلت وملاه ثم استدعى حبا اخر
وملاه بمثل ما ملأه كل واحد من الحبين ودفن الجميع - قال ابن شيبة وما نفغنى
ذلك مع حوادث الزمان فقد اجمعت الى ماترون - قال ابن السقطي رأيت اياه يجيئنا
بلا ازار نقرأ عليه الحديث ونبره بالشيء بعد الشيء توفى سنة (٣٣١) -

وفى السير قال المنصور لعمر بن عبيد عظمى - قال رأيت عمر بن عبد العزيز وقد مات
(١) القصص - ٧٦ الى ٨٣ (٢) الحج - ٤٥ (٣) النساء - ٧٨ (٤) الهزلة - ٣٠٢ (٥) القصص ٥٨
(٦) القمر - ١٥ (٧) القمل - ٥٢

فخلف احد عشر اربابا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى موضع
قبره بدينارين واصاب كل واحد من ولده اقل من دينار - ومات هشام واصنا
كل واحد من ولده الف الف دينار - ورايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز قد
حل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من ولد هشام ليال
الناس ليقصد قوا عليه -

إِشْخَاصُهُمْ أَيِ أَهْلِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، قَالَ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ
رَأَيْتَكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ أَتَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (١)
وَمَوْضِعُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الثَّوَابُ جَزَاءُ الطَّاعَةِ وَالْعِقَابُ الْعُقُوبَةُ
إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ، وَتَرَفِي رَوَايَةُ التَّذَكُّرَةِ (وَسَيَقَعُ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ
وَيَقِيقُ الْجَاءُ مِنَ الْقِرْنَاءِ) وَقَضَى بَنَيْمٌ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢)
وَحَسِرَ هُنَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ، الْأَصْلُ فِيهِ وَفِي مَا قَبْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا جَاءَ
أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ) (٣)
شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا
فَادَامَ الْعَقْلُ سَيْرَ سُلْطَانِ الْهَوَى لَا أَثَرَ لِحُكْمِهِ - وَلَنْغَمَ مَا قِيلَ بِالْفَارِسِيَّةِ -

حديث عقل در ایام پادشاهی عشق چنان شده است که فرمان حاکم مغرور
وعن السري السقطي - رايت على حجر مكتوبا دأوك هوك فَإِنْ غَلَبَتْ هَوَاكَ
فَدَأُوكَ دَوَاكَ - وعن بعض الحكماء المؤمن يخاف على عقله الافات من الغضب
والهوى والشهوة والحرص والكبر والغفلة وذلك ان العقل اذا كان هو الغالب
القاهر ملك هذه الاخلاق الرديئة واذا غلب على العقل واحدة من هذه الاخلاق
اورشته الممالك وعلم من الله حسن المعرفة -

ومن كلامه عليه السلام في هذا العنوان اخذ جمع منهم سعدون الذي ذكره في عقلاء نجاشي
النيسابوري - فقيه - قال سعدون للمتوكل كاتني بك وقد تارك فظ غليظ فجد بك
عن سريري بهاءك واخرجك عن مقاصير علائك فلم يستأذن عليك حاجبا ولا
قهرمانا حتى اخرجك الى ضيق اللحد وفراق الاهل والولد -

وفيه ايضا انه قال للمتوكل في الجنة مرج من ورق الاس في وسط المرج قصر من
- الا ان قال - لهاحد ودارقة الحد الاول ينتهي الى ناحية الوجلين والحد الثاني
ينتهي الى نعيم المشتاقين والحد الثالث ينتهي الى طريق المريدن والحد الرابع
ينتهي الى غرف مملوءة بجف وصنایع ووصائف ورفارف والخيام وخدام والـ
ميدان يطوف في ساحتها الولدان -

ومنهم بهلول الذي ذكره فيه ايضا - فقيه - قال عباس البهلول نظر بهلول الى وانا
ابني دارا لبعض ابناء الدنيا فقال لمن بنيت له اسمع الى صفة داركونها الغزيراسا
المسك وبلاطها العنبر اشتراها عميد قزاز عجم للرحيل كتب على نفسه كتابا
واشهد على ضامره شهودا هذا ما اشترى العبد الجاني من الرب الوافي اشترى
منه هذه الدار بالخروج من ذل الطمع الى عز الورع فما أدرك المستحق في ما اشتراه
من درك فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه شهد على ذلك العقل وهو الا
على الخواطر وذلك في اديار الدنيا واقبال الآخرة احد حدوها ينتهي الى
ميادين الصفا والحد الثاني ينتهي الى ترك الجفا والحد الثالث ينتهي الى لزوم الوفا
والحد الرابع ينتهي الى سكن الرضا في جوار من على العرش استوى لها شارع ينتهي
الى دار السلام وخيام قد ملئت بالخدام - هذا -

وكتابه عليه السلام كتاب بيع للمعاملة الدنيوية وفي القرآن كتاب شراء للمعاملة الآخرة
وهو قوله جل وعلا (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ

يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
ولقد عامل هو واهل بيته عليهم السلام مع الله تعالى هذه المعاملة بفخولهم والاكمل
ففازوا فوزا عظيما ولا سيما ابنه الحسين عليه السلام - -

الثاني عشر - ١٢، ١٨، ٣، وقال عليه السلام من جرى في عنان املة عثر
بأجله، العثرة الزلة يقال (عثر به شقطة) شبه عليه السلام من لستغرق في لذاته بمن ركب
فرسا واغرق في جريه تخليته عنانه فيعثر به فيسقط وهلكه - -

والمصدق الكامل لكلامه عليه السلام ظاهره وباطنه يزيد بن معاوية - وفي انساب النبلاء
يزيد كان اول من اظهر شرب الشراب والاستهتار بالفناء والصيد واتخاذ القيان
والغلمان والفقه بما يضحك منه المترفون من القرد والمعاقره بالكلاب والذكى
ثم جرى على يده قتل الحسين عليه السلام وقتل اهل الحرّة ودمى البيت واحراقه -

وفيه كان ينادم على الشراب سرجون مولى معاوية - قلت وهو الذي اشار عليه
بتولية عبد الله بن زياد على الكوفة لقتل الحسين عليه السلام - ونيادم على الشرب -
مسلم بن عمرو الباهلي باقتيبة ايضا وغنيمة مسلم ايضا - قلت وهو الذي ارسله يزيد الى
عبد الله بن معاوية على الكوفة وجاء معه من البصرة الى الكوفة وقال لمسلم بن عقيل لما
استسقى لا تسقى الا من الحميم - -

وفيه - كان يزيد قرد يجعله بين يديه ويكنيه - ويقول هذا شيخ من بني اسرائيل
اصاب خطيئة فمسخ - قلت قاله استهزاء بالقرآن في حكمه بمسخ قوم من بني اسرائيل
باعثهم - قال وكان يسقيه اللبن ويضحك مما يصنع وكان يحمله على اتان وحشية
ويرسلها مع الخيل فيسبقها فحمله عليها يوما وجعل يقول -

تمسك ابا قيس بفضل عناها فليس عليها ان هلكت ضمان

فقد سبقت خيل الجماعة كلها وخيل امير المؤمنين اتان

قال وذكر لي شيخ من اهل الشام ان سبب وفاة يزيد انه حمل قردة على الاتان وهو
سكران ثم ركض خلفها فسقط فاندقت عنقه وانقطع في جوفه شيء -

وروى عن ابن عياش قال خرج يزيد يتصيد بحوارين وهو سكران فركب وبين
يديه اتان وحشية فدخل عليها فردا وجعل يركض الاتان ويقول -

ابا خلف احتل لنفسك حيلة فليس عليها ان هلكت ضمان

فسقط فاندقت عنقه -

وفيه - قال ابن عرادة السعدي في موت يزيد -

طوقت منيته وعند سواده كوب وزق راعف مرثوم

ومرثه تبكي على نشوانه بالصبح تقعد ساعة وقوم

وفيه - كان يزيد هم باتيان اليمن فقال رجل من قوخ -

يزيد صديق القرد مل جوارنا فحن الى ارض القرد يزيد

فتبائلن امسى علينا خليفة صحابة الادنون منه قرد

الثالث عشر - ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥ - وقال عليه عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله -

اقول - الخطى جمع خطوة بالضم اى مسافة ما بين القدمين في المشي -

قال (حد)، بعد نقل العنوان - لا ادرى الكلمة له عليه السلام، اول ابن المعتز اخذها منه

فانه قال (الناس وفد البلاء وانفاس الحى خطاه الى اجله واملر خادع له عن عمله

والدنيا كذب واعدير والنفس اقرب اعاديير والموت ناظر الير ومضطرفه امر يمضيه

قلت - قول (حد)، له عليه السلام، اول ابن المعتز اخذها منه عليه السلام، بلا محصل لان الثا

في معنى الاول، وانما كان له محصل لو كان قال (هل اخذ الكلمة منه عليه السلام ابن المعتز او قالها

بتوارد الخواطر -

وكيف كان فاعلم كلمات من تأخر عنه عليه السلام تلفيق من كلامه وقد اعترف بذلك عبد الحميد كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ففي ورأء الجهشياري، قيل لعبد الحميد ما الذي مكنتك من البلاغة وخرجك فيها؟ فقال حفظ كلام الاصلع يعني امير المؤمنين عليه السلام -
ومر في أول الكتاب نسبة غير واحد من خطبه عليه السلام الى غيره من الخلفاء والخوارج لانهم خطبوا بها من غير نسبة اليه عليه السلام -

ومر في أول العنوان (١١) من هذا الفصل ان فضيل بن عياض اتى بما اودهم ان ذلك العنوان كلامه حتى ان الحلية لنسبه اليه -

ومر ايضا ان سعدون وبهلولا اخذا من جملة ذلك العنوان قدرا -
وغود الى ذكر ما يناسب العنوان فنقول وفي الكافي عنه عليه السلام ما من يوم يمر على ابن ابي الا قال انا يوم جديد وعليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك ببر يوم القيمة فانك لن ترائي بعده ابدا -

وقال بعضهم ساكن الدنيا راحل وانقاسه راحل وايامه مراحل - وقال ابو هلال في كل مجرى نفس تكرره

الرايع عشر - ١٣ / ٢٨ / ٣ / وقال عليه السلام اذ كنت في ادبار الموت فاقبأ^١ فما أسرع الملتقى،

في الكافي من الصادق عليه السلام في قوله تعالى (قُلْ اِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَاِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ اِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (١) فقد السنون ثم تعدد الشهور ثم تعدد الايام ثم تعدد الساعات ثم تعدد القس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (٢)

ومثال لما قاله عليه السلام السيارات العصرية اذا كانتا متواجهتين فقد يكون بعدهما حيث لا ترى

احداها من الاخرى الاشياء فلا تمضي الا انات يسيره تلقيان -
الخامس عشر - ١٥ / ٢٠٣ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَصْرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ
وَإِنْ أَقْبَضْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ -

أقول - رواه المبرّد في كامله عن عليّ عليه السلام - أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ
وَإِنْ أَصْرْتُمْ عَلِمَ ، (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ
مَالًا يَرْضَوْنَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (١) أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَفْهِنُوا
مِنْهُ الْأَجِينَ لَيَسْتَفْشِنُوا ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢) -
وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ ، (قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْصَبُ عَلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (٣) - وليكني المذنب في
هذه الآية صدرها وذيلها لمن اراد التذكّر .

وَإِنْ أَقْبَضْتُمْ أَخَذَكُمْ ، زَانِمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ (٤) -
وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ ، (قُلْ يَتُوبُ عَلَيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ ثُمَّ يَرْجِعُكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَتُحْجَوْنَ) (٥)
وروى فوارج آثار الكافي عن اسباط بن سالم قلت لابي عبد الله عليه السلام يعلم ملك الموت
نفس من يقبض؟ قال انما هي صكك تنزل من السماء اقبض نفس فلان بن فلان -
وروى عنه عليه السلام قال ما اهل بيتي شر ولا وبر الا وملك الموت يتصفقهم كل يوم

خمس مرات -

هذا وفي حقايق ابن الجوزي مات لرجل قريبه ولم يخرج في جنازة فقيل له في ذلك فقلنا
ويحكم اكون منسيا فاذا ذكر نفسي ، يعني ان ملك الموت نسي في جنازة فاذا خرجت في الجنازة
يراني فيذكرني فيقبض روعي ولا افضل هذا ابدا -

السادس عشر - ١٦ / ٧٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٌ

وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ أَيْ، اقُول - كُلُّ مُعَدُّودٍ مُنْقَضٍ، - (منقَض، منفعل من (انقَضَ)، لا مفعول من (انقَضَ)، فانه لا مناسبت له فيقال (انقَضَ الحبل ظهراً) اى اقله حتى صوته - قال (حد)، «كلامه يؤكد مذهب جمهور المتكلمين في ان العالم كله لا بد ان ينقضى لكن قالوا انما علمنا ان العالم يفنى من طريق السمع لا العقل فيجب ان يحل كلامه عليه السلام على ان العدم ليس علمه في وجوب الانقضاء كما يشعر به ظاهر لفظه وهو الذي تسميه اصحاب اصول الفقه ايماءً واثماً مراده كل معدود فاعلموا انه فان ومنقَض فقد حكم على كل معدود بالانقضاء حكماً جبراً عن العلية بخلو قيل زيد قائم ليس يعني انه قائم لانه يسمى زيدا» قلت ما طوله نفخ في غير ضرام فان مراده عليه السلام ان سنى عيش الانسان وشهوره وايامه وساعاته واناته وانفاسه في الدنيا معدودة محصورة فلا بد ان تنقضى فهو نظير قوله تعالى (أَتَمْنَعُدُّ لَكُمْ عَدًّا) ورد في تفسيره ان الاءاء والامهات يعدون سنيره وهو تعالى يعد انفاسه ومرتبة العنوان السابق خبر تفسير قوله تعالى (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) -

وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ أَيْ، قال - حد - «يمثل قوله عليه السلام قول العامة في امثالها دلوا تنظرات القيمة لقامت، والقول في نفسه حتى لان العقل لا يتوقعون ما يستحيل وقوعه وانما - ينتظرون ما يمكن وقوعه وما لا بد من وقوعه فقد صح ان كل منتظر فسيأتي» قلت تطويله هنا ايضا بلا طائل فان المراد بالمتوقع الموت والموت حتم ات وانما ان عليه السلام بلفظه كل، لان المتوقع كل حتى لا يعلم ساعته وقوعه لا ما يمكن وقوعه فانه لا يجب وقوعه كالطر في الشتاء وبالجملة كلامه عليه السلام استدلال بالعلة والمعلول حتى يلزم بالقبول وهو حمله كلام عائى مرزول -

السَّابِعُ عَشَرَ - ١٧ / ١١٥ / ٣. وَقِيلَ لَهُ «كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ وَلَيْسَ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ» اقُول - قوله عليه السلام كيف يكون حال من يفنى ببقائه، في صناعتى اى هلال (قيل لبعض

الاوائل ما كان سبب موت اخيك قال كونه، وقال الشاعر -
 محال من افته بقاءه نفص عيشي كله فناؤه
 وقال ابن الرومي -

لعمرك ما الدنيا بدار قامة اذ ازال عن نفس البصير غطاؤها
 وكيف بقاء العيش فيها وانما ينال باسباب الفناء بقاءها

وقال محمد بن علي - يعني الباقر « مالك من عيشك الا لذة تردف بك الحمامك
 وتقرّبك من يومك فاية اكلة ليس معها عصص وشرقة ليس معها شرق فتأمل امرك
 فكانت قد صرّت الحبيب المفقود او الخيال المخترم »، وقلت -

والمرع يئس والمنايا تذكره يئسه بقاءه في قبره
 وليسم بصحّته، قال المصنّف في مجازات النبوة في شرح قول النبي ص « كفى بالسلامة
 راء » هذا القول مجاز لان السلامة على الحقيقة ليست بداء في نفسها وانما المراد الهم وعو
 السقم فحسن من هذا الوجه ان تسمى راء اذ كانت موقعة فيه ومؤدية اليه وقد اكرت
 الشعراء نظم هذا المعنى في اشعارهم الا ان كلمة النبوة ص ابهى من جميع ما قالوه وابتعد
 منزعا وادجز في تمام واكثر مع قلة كلام، فمما جاء في هذا المعنى قول حميد بن ثور
 اري بصري قد رايتني بعد صحّة وحسبك راء ان تصحّ ولستما

وقول لبس بن ربيعة -
 ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذ السلامة راء
 وقول المنربن تولب -

يود الفتي طول السلامة والغنى فكيف يرى طول السلامة نفيل
 والي لا يستحسن كثيرا الايات التي من جملتها هذا البيت - وهي -
 تغيرتني كل شي ورايتني مع الدهر ابد الى التي تبدل
 فضول اراها في اديهي بعد ما يكون كفاف الجسم وهو اجل

كَانَ مَخِيطًا فِي يَدَي حَارِثِيَّةَ صَنَاعَ عِلْتٍ مَنَى بِهِ الْجِلْدَ مَنَعَلِ
يُرَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصْحَتِهِ يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيَحْمِلِ
تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ حَادِثَ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَاعْفُفْ
يُودُّ الْفَتَى - الْبَيْت -

وَقَالَ أَبُو الْعَاقِبَةِ « اسْرِعْ فِي نَقْصِ امْرِئٍ تَمَامَهُ » -
(١١) وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمُنِهِ ، (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ
الْثَّامِنُ عَشَرَ - ١٨ ، ١٢٢ ، ٣ ، وَتَبَعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ
كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ نَاكِبٍ وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِ نَاوَجِبٍ وَكَانَ
الَّذِي قَرَأَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَقَرًا قَلِيلَ الْيَنَارِ رَاجِعُونَ يُنَوُّوهُمْ لِحَدِّهِمْ
وَنَآكُلُ ثَرَاهُمْ ثُمَّ قَدْ لَسَيْنَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُؤْسِنَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ
اقول - رواه تفسير الفتى مرفوعا عن علي عليه السلام - (قول المصنف) -

وَتَبَعَ عَلَيْهِ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ ، (عن الصادق عليه السلام) كم ممن كثر ضحكك لا عبا
ليكثر يوم القيمة بكأوه وكم ممن كثر بكأوه على نبيه خائفا ليكثر يوم القيمة في الجنة ضحكك

وسروره ، -
كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ نَاكِبٍ وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِ نَاوَجِبٍ ، فِي الْحَمْوِ
(كان الحسن بن علي الملقب بالقاضي المذهب الذي اخقق بالصالح بن رزيك وزير المصيرين
قرطه عند القاضي عبد الغزي بن الحجاب فلما مات عبد الغزي شمت به الحسن ولبس في جنازة
ثيابا مذهبة ففقد هذا السبب واستبقوا فعله ولم يعيش بعد المجلس الا شهر واحد)
هذا - وفي الاغانى ان حمادة بنت عيسى بن علي توفيت وحضر المصور جنازتها فلما
وقف على خمرتها قال لابي دلامة ما اعدت لهذه الحفرة قال بنت عمك حمادة بنت
عيسى يجآ بها الساعة فتدفن فيها ، فضحك المصور حتى غلب فستر وجهه وفي عيون

القتيبي مات رجل من جند اهل الشام مخضراً المجاج جنازته لكونه عظيم القدر - وكان يلقب
سعد - فضلى المجاج عليه وقال لينزل قبره بعض اخوانه فنزل ففر منهم فقال احدهم - وهو
سيوى عليه - رحل الله ابا فلان ان كان ما علمتك لعجيد الغناء ولستع رب الكاس
ولقد وقعت موقع سوء لا تخرج منه الى الدكة فاما لك المجاج ان ضحك فاكث - وكان
لا يكثر الضحك في جد ولا هزل - ثم قال له لا اتم لك اهذاموضع هذا ؟ قال صلح الله الابر
فربى جيسر لو سمعه يتغنى « يا لبني اوقد النار » لانشر الامير على سعد - وكان من
او حش خلق الله صورة - فقال المجاج انا لله اخوجه من القبر ثم قال ما بين حجة اهل
العراق في جهلكم يا اهل الشام ، ولم يبق احد حضر القبر الا استفرغ ضحكاً . -
وحدثني بعض السادة ان امرئ من العرفين توفيت تحضر العرفون تشديعها فقالوا لذاكر
من زوج هذه المرثية حتى نسلها بعد الفراغ من دفنها فقال ما عرف لها زوجا معيناً
فاما لكو انفسهم من الضحك حتى اضطروا الى الرجوع قبل الفراغ . -
وَكَانَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ ، بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ جَمْعُ سَفَرٍ مِنْ (سَفَرٍ) : خِج
إِلَى السَّفَرِ ، عَمَّا قَلِيلٍ الْيَنَارُ الْجُودُ ، فِي الْكَافِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ عَجِبَ لِقَوْمِ حَبَسَ أَوْلَاهُمْ
عَنْ آخِرِهِمْ ثُمَّ نَزِدِي فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ . -
نَبَوْهُمْ أَجْدَاهُمْ ، وَفِي رَوَايَةِ الْفَتَى (نَزَلَهُمْ أَجْدَاهُمْ) ، وَالْأَجْدَاثُ جَمْعُ الْجَدَثِ وَ
هُوَ الْقَبْرِ - وَفَاكُلُ تَرَاهُمْ ، التَّرَاثُ الْمِيرَاثُ وَأَصْلُهُ الْوَرَاثُ وَزَادَ (حَد) وَ (ثَم) بَدَأَ
كَأَنَّا نَحْنُ دُونَ بَعْدَهُمْ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمُسْتَدَّ مِنْ خَبَرِ الْفَتَى فَلَا يَدُّ مِنْ سَقُوطِهِ فِي الْمَصْرِفَةِ
الْأُولَى ، ثُمَّ هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَالْكَلِمَةُ زَائِلَةٌ لَعَدَمِ وَجُودِهَا فِي (حَد) وَ (ثَم) ، وَالْخَطِيئَةُ -
قَدْ لَسِينَا كُلُّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَفِي لَفْظَةِ (حَد) ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَصْلَ
فِي (وَاعِظُ) وَ (وَاعِظَةٌ) أَحَدُهُمَا وَالْآخَرُ كَانَ لَفْظَةً بَدَلِيَّةً فَجُمِعَتِ الْمَصْرِفَةُ بَيْنَهُمَا فَاقْتَصَرَ
(ثَم) عَلَى الْأَوَّلِ وَالْفَتَى عَلَى الثَّانِي وَلَا مَعْنَى لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ فِي أَنْ يُقَالَ
(لَسِينَا كُلُّ رَجُلٍ وَاعِظٌ وَامْرَأَةٌ وَاعِظَةٌ) ، ثُمَّ الظَّاهِرُ اصْطِحَتْ وَاعِظَةٌ ، لَكُنْهَا قَرْنِيَّةً (جَاءَتْ)

في الفقرة بعدها والمراد كل صفة وخصلة واعظة . -

وَرُمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ ، أي رمينا بكل خصلة مهلكة والجَانِحَةُ الشدة التي يحتاج المال إلى
ليستأصله من سنة أو فترة ، هذا وفي العيون (كان المحسن - يعني المصري - إذا شيع جنازة
لم ينفق بدهله وولده وأخوانه ثلاثاً ، هذا ، وفي (حد ، و رثم ،) والمخْطِية جعل -
(طوبى لمن ذل في نفسه) - الخ - الذي في المصنوع بعد هذا العنوان ، جزء هذا العنوان

فهو الصحيح وليشهد له مستند خبر تفسير الفقيه أيضاً . -
التاسع عشر - ١٩ / ١٣٠ / وقال عليه السلام - وَقَدَرَجَعَ مِنْ صِفَّيْنِ فَاشْرَفَ
عَلَى الْقُبُورِ بَظَاهِرِ الْكُوفَةِ - « يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْوَحْشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ
وَالْقُبُورِ الْمَظْلَمَةِ يَا أَهْلَ التَّرْبَةِ وَيَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ وَيَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ
لَنَا فِرَاطٌ سَابِقٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَأَحَقُّ أَمَّا الدُّرُفَةُ فَقَدْ سَكِنَتْ وَأَمَّا الْأَزْدُ
فَقَدْ نَحِمَتْ وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قَسِمَتْ هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا فَأَخْبِرُوا -
عِنْدَكُمْ - ثُمَّ الْفَتَى إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ - أَمَا لَوَازِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبِرُكُمْ
أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْمَقْوَى ، -

أقول - رواه نصر بن مزاحم في صفينته والطبري في تاريخه مع اختلاف ، روى الأول في
طى ذكر رجوعه عليه السلام من صفين - عن عبد الرحمن بن جندب قال ثم مضى عليه السلام حتى
جزنا دور بني عوف فإذا نحن عن أيما لنا بقبور سبعة أو ثمانية فقال عليه السلام ما هذه
القبور فقال له مقدمة بن عجلان الأزدي أن جباب بن الارت توفي بعد خراجك فأوصي
أن يدفن في الظهر - وكان الناس يدفنون في دورهم وأقبيتهم - فقال عليه السلام رحم الله
جبابا - الآن قال - فجاء عليه السلام حتى وقف عليهم ثم قال « السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ
الْمَوْحِشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ
وَفِرَاطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَأَحْقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ »

ثم قال « الحمد لله الذي جعل الارض كفانا احياءً وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يمحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله بذلك » ثم اقبل حتى دخل سكة الثورين - ومثله الثاني مع ادنى اختلاف ورواه عقد ابن عبد ربه وبيان الجاحظ فقالوا « كان على كرم الله وجهه اذا دخل المقبرة قال « اما المنازل فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم - ثم قال - والذي نفسي بيده لو اذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى » - وكان يقول عليه السلام اذا دخل المقبرة (السلام عليكم اهل الديار الموحشة والحال المفقرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل الارض كفانا احياءً وامواتا الحمد لله الذي منها خلقنا واليه يعيدنا وعليها يمحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضى عن الله عز وجل » ورواه الفقيه مختصراً -

قوله - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَرَجَ مِنْ صَفَيْنَ ، بين دور بني عوف وسكة الثورين - فاشرف على القبور بظاهر الكوفة ، - قد عرفت من رواية نضرانها بقور حدثت بعد شخوصه عليه السلام الى الشام والاول منها قبر خباب ، وفي تفسير الفقيه نظر عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال « هذه كفات الاموات » - اى مساكنهم - ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال - « هذه كفات الاحياء » ثم تلا قوله تعالى (اَلَمْ يَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا اَحْيَاءً وَاَمْوَاتًا) - (١) وفي الكافي عن الصادق عليه السلام - قال امير المؤمنين عليه السلام (زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليلطلب احدكم حاجته عند قبره) وعند قبر امته بما يدعولها ، وعن علي بن بلال - وكان مشى الى قبر محمد بن اسمعيل بن بزيع - قال قال الى صاحب هذا القبر من اتي قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقراء انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفرع الاكبر ، - وعن عمرو بن ابي المقدام - مررت مع ابي جعفر عليه السلام بالبقيع فرزنا بقبر رجل من اهل الكوفة من الشيعة فوقف عليه فقال اللهم ارحم غربته وصل وحدته والنس وحشته واسكن اليه من رحمتك ما يستغنى به عن رحمة من سواك والحقة من كان يتولاه -

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْوَحْشَةِ، فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ (السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ وَأَنَا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاهِقُونَ) -

وَالْمَحَالُّ الْمُقْفَرَةُ، مِنْ رَاقِبَتِ الدَّارِ، خَلَّتْ وَالْقَفْرِ مَفَازَةٌ لَا بَنَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ، -
وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ وَيَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ وَيَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، فِي الْكَافِي
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا مِنْ مَوْضِعٍ قَبْرِ إِلَّا وَهُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « إِنَّا بَيْتُ التُّرَابِ
إِنَّا بَيْتُ الْبَلَى إِنَّا بَيْتُ الدَّوْدِ - وَزَادَ فِي خَبَرٍ آخَرَ - إِنَّا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حَفْرَةٌ
مِنْ حُفْرِ النَّيرانِ » -

أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ سَابِقٌ، فِي الصَّحَاحِ الْفَرْطُ - بِالْحَرَكِ - الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ فِيهِ يُسَمَّى لِاسْمِ
الْأَرْسَانِ وَالذَّلَاءِ وَيمِدُّ رَحِيضًا وَلَيَسْتَقِي لَهُمْ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ مِثْلُ مَعَ مَعْنَى تَابِعٌ
يُقَالُ رَجُلٌ فَرْطٌ وَقَوْمٌ فَرْطٌ، وَفِي الْخَبَرِ (إِنَّا فَرْطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلطِّفْلِ الْمَيِّتِ
رَاحِلُهُ أَجْلُهُ لَنَا فَرْطًا، أَيْ أَجْرًا يَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ نَزْدَ عَلَيْهِ -

وَنَحْنُ كَمَا تَبَعَ لِأَحَقِّ، فِي الْفَقِيرِ - فِي التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ (السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأَخِرِينَ وَأَنَا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاهِقُونَ)
وَفِي الْمَجْمَعِ عَرَفِي الْمَازِي فِي بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَقَالَ -

أَتَى اعْزَبِكْ لَا أَتَى عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سَنَةِ الدِّينِ
لَيْسَ الْمَعْرِفِيُّ بَبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمَعْرِفِيُّ وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

وَفِي الْأَغَانِي - خَرَجَ الْغَنَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ إِلَى الْمَصِيدِ وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فَمَرَّ بِشَجَرَةٍ فَقَالَ
عَدِيُّ أَمْدَرِي أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ قَالَ لَا قَالَ تَقُولُ -

رَبِّ رَكِبْ قَدَانَا خَوَاعِنْدَنَا لِيُثْرِبُونَ الْخَجَرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ نَا فَنَقَرُصُوا وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

ثُمَّ جَاوَزَ الشَّجَرَةَ فَمَرَّ بِمَقْبَرَةٍ فَقَالَ أَمْدَرِي أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ؟ قَالَ لَا قَالَ
تَقُولُ - أَيُّهَا الرُّكْبُ الْخَبِيثُونَ عَلَى الْأَرْضِ الْمَجْدُونِ فَكَمَا أَنْتُمْ كُنَّا وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ - الْخَجَرُ

وفي العقد - قيل للوثاقى - وقد كان جلس بين المدينة والمقبرة - ما اجلسك ههنا؟
قال « انظر الى هذين العسكرين فمسكر يقذف الاحياء وعسكر يليق الموتى » -
أما الدور فقد سكنت ، هذه الفقرة الى اخر العنوان جعلها المصنف جزء كلامه
في زيارة القبور بعد رجوعه من صفين مع انها ليست في كتاب نصر وتاريخ الطبري الذين
عرفت انها مستندة والبيان والعقد قد عرفت انما نقلها هذا مستقلا كذلك والصواب
كون هذا جزء كلامه عليه السلام بعد الجمل ، فروى ابن ابي شعيبه في تحفه (قال جابر الانصاري
كنا مع امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله اشرف علينا في اخر
الليل فقال ما انتم فيه؟ فقلنا في ذم الدنيا فقال على م تدم الدنيا يا جابر؟ -
الى ان قال - قال يا جابر امض معي فمضيت معي حتى اتينا القبور فقال يا اهل
التربة ويا اهل الغربة اما المنازل فقد سكنت واما الموارث فقد شمت و
اما الازواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فاخبر ما عندكم؟ ، ثم امسك عني
مليا ثم رفع رأسه فقال (والذي اقل السماء فعلت وسطح الارض فدحت
لوازن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خير الزاد التقوى ، ثم قال يا جابر اذا
شمت فارجع ، ومما قلنا يظهر ان المصنف جمع بين كلام امير عليه السلام بعد صفين
وبعد الجمل في عنوان الاول لكونهما في موضوع واحد ، هذا وقوله (فعلت)
(ودحت) في خبر الخفاف الفاء فيها فاء التعقيب و (علت) و (دحت) فعلا

من العلو والدحو . - نكحت ، وتر في سابع الفضل قوله عليه السلام (وصارت امواتهم
واما الازواج فقد نكحت ، وتر في سابع الفضل قوله عليه السلام (وصارت امواتهم
امواتهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين) مع شرحه ، وفي نغمة اليمين (قيل ان الهادي
العباسي كان مغرما بباريرة تسمى غادر - وكانت من احسن النساء وجها واكثرهن اربا
والطهرن طبعا واطيبهن غناء - فبينا هي ذات ليلة تنادى وتغني اذ تغير لون ظهرها
او الخزن عليه فقالت ما بالك لا اراك الله ما لكوه فقال وقع في فكري الساعة اذ لموت

وان اخي هرون يلى الخلافة بعدى وانتك تكونين معكم كما انت معى الآن فقالت لا ابقا^ن
بعدك ابدا - واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لا بد ان تحلفى لى ايماننا
مغلظة الا تقربى اليه بعدى فحلفت على ذلك واخذ عليها اليهود والمواثق ثم خرج
وارسل الى اخيه هرون واحلفه الا يغلو بغادر واخذ عليه من المواثق الغليظة ما اخذ
عليها فلم يمض الا شهر حتى مات الهادى وانتقلت الخلافة الى هرون فطلبت الجارية فحضر
فامرها بالاخذ فى المنادمة فقالت وكيف تصنع بتلك الايمان والعهود فقال قد كبرت
عنك وعن نفسى ثم خلاها ووقعت من قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن يصبر عنها
ساعة فبينا هي ذات ليلة نائمة فى حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك فذكرت
نفسى قالت رايت اخاك ينشد -

اخلفت عهدى بعد ما جاورت سكان المقابر ونسيتى وحشتى ايمانك الزور الفؤاد
ونكمت غاررة اخى صدق الذى سماك غادر لاهينك الالف الليلة يا غادر
فقال فذلك نفسى انما هي اضافات احلام فقالت كلا ثم اربعدت واضطربت بين يديها حتى

ماتت -

وفى العيون - قال المدائنى احتضر رجل من العرب وله ابن يدب بين يديه وام الصبي جالسة
عند رأسه واسم الصبي معمر فقال -

وانى لاخشى ان اموت فتكلى
وترخى ستوردونى وقلائد
ويقذف فى ايدى المراضع معمر
وليسخلكم عنه خلوق ومجمر

فما لبث ان ماتت ثم تزوجت ثم صار ابنه معمر الى ما ذكر -

وهب المتوكل لاحمد بن حمدون جارية يقال لها صاحب من جواريه حسنة كاملة وحمل
كل ما كان لها - وكان شيئا كثيرا عظيما - فلما مات ابن حمدون تزوجت صاحب -

قال ابو على بن المنجم فوايت فى النوم وهو يقول -
ابا على ما ترى الجأبأ اصبحت جسمى فى التراب غابأ واستبدلت صاحب بعلنا
وكان ابوه حمدون ينادم المعتصم ثم الواثق وكان يعاتب المتوكل فى ايام اخيه ولما

مات الواثق فادم المتوكل فلما كان في بعض الأيام امر المتوكل باحضار فريدة جارية اخيه
الواثق مكوهة ودفع اليها عود فحنت غناء كالندبة فغضب المتوكل فغنت بحزن
وشحى فزاد ذلك في طيب غناءها فوجم حدود الروقة التي تداخلته فغضب المتوكل و
راى انه فعل ذلك بسبب اخيه - وكان يبغي كل من مال الى اخيه - فامر بنفيه الى السند
وضربه ثلثة سوط وتزوج المتوكل فريدة بعد ذلك ، -

وفي الاغانى والعهد عليه - اعطى عبد الله بن ابي بكر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
حديقة على الا تزوج بعده ولما مات من السهم الذي اصابه بالطائف انشأت تقول
فاستمت لا تفك عيني سخيئة عليك ولا يفك جلدى اغبرا
مدى الدهر ما غنت حامة ايكه وما طرد الليل الصباح المنورا

فخطبها عمر فقالت قد كان اعطاني حديقة على الا تزوج ، قال عمر فاستفتي -
فاستفتت امير المؤمنين عليه فقال عليه لها ردى الحديقة على اهله فتزوجها
عمر فلما بنى لها دعة منهم امير المؤمنين عليه فقال عليه لمرمرها تستتر
اكلتها فاستترت فقال عليه لها -

فاستمت لا تفك عيني سخيئة عليك ولا يفك جلدى اغبرا
فقال عمر وما اردت الى هذا ؟ فقال عليه وما اردت الى ان تقول ما لا تفعل ؟
قال تعالى (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (١)

هذا - وفي زنبيل القاجارى - اوصى احد تجار البصرة الى الشيخ على بن كاشف الغضا
مصرف ثلثة فافخذ الشيخ وكيله فاخذ الثلث واوصله اليه وصرفه الى المستحقين لكنه
لسى يحيى الدين البخفي وكان شاعرا اديبا وكان الوكيل تزوج بزوجة البصري ايضا
فاتفق حضور الوكيل ويحيى الدين في درس الشيخ وكان دأب الشيخ ان يعطى الشرايع
من كان من الطلاب جيده الادب ليقرء مسئلة ثم ليشرح هو فاعطى الشرايع يحيى الدين
ليقرء فاخذ الكتاب وفحه وقرء انشاء من نفسه « مسائل ، الاولى ترك الميت جثو

للوصي وفي زوجته تردد والاشبهاتها جالة للوكيل ، فقال الشيخ ما تترع ؟ فاعاد فضحك الطلاب وفهم الشيخ مراده فارضى خاطره . -

وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُتِمَتْ ، في كنايات الجرجاني - قال الخليل - مشير إلى الأيام والليالي -

ونيكمن ازواج الغيور عدوه ونقسمن ما يموى الشيخ من الوفر وفي صفين نصر - سمع امير المؤمنين عليه السلام قائلا فيشد ابيات الاسود بن يعفر في يوان كسرى -

ماذا أوئل بعد المحرق تركوا منازلهم وبعد ايام فقال عليه السلام هذا قرأتكم تركوا من جناب وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين ، وقال الحارث بن حنظلة -

بينا الفتى يسعى ويسعى له يترك ما رفح من عيشه لا تكسح الشول باغبانها تاح له من امره خالج يعيث فيه هيج هاج انك لا تدري من الناتج

هذا خبر ما عندنا ، (هذا) اشارة الى ما مر من خبر دورهم وازواجهم واموالهم وما قاله عليه السلام من اخبار الاحياء لهم هو الاكثر وعام لجميع الناس وقد يخبرون موتاهم بامور اخر - قال مهمل في اخير كليب الذي يرصد بكونه زيرا لما طلب ثاره -

فلونش المقابر عن كليب فيخبر بالذ نائب اي زير

وقال اخر -

قد كان بعدك انباء ومنشئة لو كنت شاهد هالم بكثير الخطب ثم التفت الى اصحابه فقال اما الوازن لهم في الكلام لا خبروكم ان خير الزاير التقوى

روى ابي الى ابن الشيخ عنده عن صهيب بن عباد عن جعفر بن محمد عليه السلام ان عليا عليه السلام مر بمقبورة فسلم ثم قال « السلام عليكم يا اهل المقبرة والترتبة اعلمو ان المنازل بعدكم قد سكنت وان الاموال بعدكم قد قُتِمَتْ وان الازواج بعدكم قد نكحت فهذا خبر ما عندنا فاجبر ما عندكم فاجاب هاتف لسمع صوته ولا يرى شخصه » وعليك السلام يا امير المؤمنين

ورحمته الله وبركاته اما خبر عندنا فقد وجدنا ما علنا وربنا ما قد منا وخسرنا ما خلقنا
فالتفت الى اصحابه فقال اسمعتم؟ قالوا نعم قال فتروا فان خير الزاد التقوى ، -
وفي الفقيه - وقف النبي ﷺ على القتلى يبدر وقد جمعهم في قليب فقال يا اهل القليب
انا قد وجدنا ما وعد ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقال المناضون ان النبي
يكلم الموتى فقرر اليهم فقال لواذن لهم في الكلام لقالوا نعم وان خير الزاد التقوى ، -
وفي جل المفيد - بعد ذكر هزيمة اهل الجمل - ثم سار عليه ﷺ حتى وقف على كعب بن سور
القاضي وهو مجدل بين القتلى وفي عنقه المصحف فقال عليه ﷺ نحو المصحف وضعوه في
مواضع الظهارة ثم قال اجلسوا الى كعبا فاجلس فقال يا كعب قد وجدت ما وعد
ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا؟ ثم قال اضبعوه ، وتجاوز عليه ﷺ فمر على
طلحة صريعا فقال اجلسوه فاجلس فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل
وجدت ما وعدك ربك حقا؟ ثم قال اضبعوه فقال رجل من القراء « يا امير المؤمنين
ما كلامك هذه الهام فتصدت لاسمع لك كلاما ولا ترد جوابا » فقال عليه ﷺ
انما لسمعان كلامي كما سمع اصحاب القليب كلام النبي ﷺ ولواذن لهما في الجواب لراى
عجبا ، وروى بحاسن البرقي ان سلمان في جمعة مر على مقبرة فقال السلام عليكم يا
اهل الديار من المؤمنين والمسلمين هل علمتم ان اليوم جمعة؟ فلما رجع ونام انا
آت فقال وعليك السلام يا ابا عبد الله تكلمت فسمعنا وسلمت فردنا وقلت هل
تعلمون ان اليوم جمعة وقد علمنا ما يقول الطير في يوم الجمعة قال وما يقول؟ قال
يقول قدوس قدوس ربنا الرحمن الملك ، وما يعرف غمة ربنا من يحلف باسمه كاذبا
- وذكروا ان عمر بن عبد العزيز سمع حشيا للوليد بن عبد الملك على قبره وهو يقول
يا مولاي ما القينا من بعدك ، فقال له اما والله لواذن لرفي الكلام لآخرته لقي اكثر
العشر - ٢٠ ، ١٣٢ - وقال عليه السلام - ان الله ملكا ينادي في
كل يوم ليدوا الموت واجمعوا للفناء وابنوا الخراب ، -

أَقُولُ - إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ، يَنْبَغِي أَنْ يَحْمِلَ هَذَا التَّدَاءُ عَلَى لِسَانِ الْحَالِ
لَا الْمَقَالَ ، وَمِثْلُهُ مَا فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ لِلْقَبْرِ كَلَامًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقُولُ أَنَا
بَيْتُ الْغُرَبَاءِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ أَنَا بَيْتُ الدَّوْرِ أَنَا الْقَبْرُ أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ
حَفْرَةٌ مِنْ خُرَابِ النَّارِ » فِكَلَامُ الْقَبْرِ أَيْضًا بِلِسَانِ الْحَالِ . -

لِدَاوُدَ الْمَوْتِ ، اللَّامُ فِيهِ لَامُ الْعَاقِبَةِ كَمَا فِي (لِلْفَنَاءِ) وَ (لِخُرَابٍ) فِي مَا بَعْدَ . -
قِيلَ لِرَجُلٍ لِمَ مَاتَ فُلَانٌ ؟ قَالَ لِأَنَّهُ وُلِدَ ، وَلِكُلِّ سَبْعِ قُوتٍ وَابْنِ آدَمَ قُوتٌ سَبْعُ الْمَوْتِ
وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّفْثَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا
فَاخَذَ مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي يَدْفَنُ فِيهَا فَأَتَاهَا فِي النَّفْثَةِ فَلَا يَزَالُ قَلْبُهُ يَتَحَنَّنُ إِلَيْهَا حَتَّى يَدْفَنُ فِيهَا
وَاجْعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَأَيْتُمْ هُورَكُمْ) - وَقِيلَ بِالْفَارِسِيَّةِ
أَنْدَكَ أَنْدَكَ خَانِمَانِ رَاسْتَن بِيَسْ بِيَكْبَارِ زَسْرَشْ بِرْخَاسْتَن

وَفِي الْخَبَرِ - أَنَّ ابْنَ آدَمَ يُمَثَّلُ لَهُ مَالُهُ فِي الْآخِرِيِّمْ مِنْ دُنْيَاهُ وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ عِقَابِهِ فَيَقُولُ
إِنِّي وَاللَّهِ كُنْتُ عَلَيْكَ حَرْصِيًّا شَيْعِيًّا فَأَلِي عِنْدَكَ فَيَقُولُ خَدَمْتَنِي كَفْنِكَ . -

وَأَبْنُو الْخُرَابِ ، - « مَا نَتَّ مَعْتَبَرٌ مِنْ خُرْبَتِ مَنْ عَدَاةٍ قَضَى دَسَاكِرَهُ »
قِيلَ لِيَعْقُوبَ الْبَرْمَكِيِّ بَعْدَ قَتْلِ الرَّشِيدِ لِابْنِ جَعْفَرٍ - أَمْرٌ تَجْرِبُ بِدِيَارِكَ فَقَالَ كَذَلِكَ تَجْرِبُ
دِيَارَهُ فَضَارَكَ مَا قَالَ فِي قَتْلِ الْأَمِينِ . -

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - ٢١ - ١٤٨ / وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْأَصْطَحَابُ
قَلِيلٌ ، أَقُولُ الْأَمْرُ قَرِيبٌ ، فِي مَطَالِبِ سُؤْلِ ابْنِ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

أَخْبَرْنِي عَنْ وَاجِبٍ وَاجِبٍ وَعَجَبٍ وَعَجَبٍ وَصَعْبٍ وَصَعْبٍ وَقَرِيبٍ وَقَرِيبٍ -
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَوْبُ رَبِّ الْوَرَى وَاجِبٌ وَتَرَكْتُ الذُّنُوبَ وَاجِبٌ وَاللَّهْرُ فِي هَرَفٍ عَجَبٌ
وَعَفْلَةُ النَّاسِ عَنْ عَجَبٍ وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ لَكِنَّ قُوتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ وَكُلُّ مَا
يُرْمَحَى قَرِيبٌ وَالْمَوْتُ مِنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ » وَفِي الْكَافِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَ أَيْتُ الْمُؤْمِنِينَ
أَكَيْسَ ؟ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَأَشَدَّهُمْ لَهْ اسْتِعْدَادًا . -

وَالْأَصْطَبَابُ قَلِيلٌ، « وكل ما غم فراقه أخوه لمرأيتك إلا الفراقين » -

وفي الخبر - نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال له يا محمد عشم ما شئت فانك ميت واحب من شئت فانك مفارقة واعلم ما شئت فانك لامته . -

الثاني والعشرون - ١٨٢، ٢٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحِيلُ وَشَيْكٌ، -

الوشيك ما كان سرعته عجيبا، قال الشاعر في قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة وزناه بامر الله
اقتلهم ظلما وتنكح فيهم لوشكان هذا والدماء تصيب

وفي الصحاح يقال عجت من وشك ذلك الامر ومن وشكه - بفتح الواو وضمها - (وشكان ذلك الامر) كذلك ايضا، في الكافي عن الصادق عليه السلام (عجب لقوم حبس اولهم عن اخرهم ثم نودى فيهم بالرحيل وهم يلعبون) - وقيل بالفارسية (تا بار نهادی که صدای کوچ است)

ايضا - مراد من اجل ان چر جای من چون هردم جوس فرمايد ميارد که بريند يدي حملها
الثالث والعشرون - ٣١٩، ٢٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِسْكِينُ ابْنُ اَدَمَ مَكْنُونُ الرَّحِيلِ
مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تَوْلَهُ الْبَقَّةُ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَتَنْتَنُهُ الْعَرَقَةُ
اقول - روى الفقرات الثلاث الاخيرة الدميمي في كتابه عن كامل ابن عدي عن الشيخ
عنه عليه السلام هكذا (قال عليه السلام في خطبة ابن ادم وما ابن ادم توله بقرة وتنتنه
عرقه وتقتله شرقة) -

مِسْكِينُ ابْنِ اَدَمَ، تقديم الخبر للحصر لا لخصاصه دون سائر الحيوانات بمجموع هذه الصفات
ولأنه عليه السلام في مقام بيان مسكنته فتقديم الخبر اهم . -

مَكْنُونُ الرَّحِيلِ، حتى الانبياء اذ لم يعلمهم الله تعالى قبل ذلك - فان داود فجأة -
خطيبا على المنبر، ومات سليمان فجأة متكئا على عصاه ناظرا في ملكه فاني مسكنة
اشد منه، والاصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) فلا يعلم غيره -
ولم ما قيل بالفارسية « ناگهان بانگی برآمد خواجر مرد »

مَكْنُونُ الْعِلَلِ، قال ابن معروف - مشير الى قوله عليه السلام هذا وقوله (مكْنُونُ الرَّحِيلِ)

يا بؤس للانسان في الدنيا وان فال الامل يعيش مكتوم العلل فيها ومكتوم الامل
بينما يرى في صحته مغتبطا قتل اعتل وبينما يوجد فيها ثاوريا قتل ارتحل

فاو فوال حفظ لمن يتبعه حسن العمل

وفي المعجم، كان اسحق الموصلي يسأل الله ان لا يتلبسه بالقولنج لما رأى من صعوبة على ابيه
فأرى في منامه كانت قائلا يقول له « قد اجيبت دعوتك ولست تموت بالقولنج ولكن تموت
بضده » فاصابه ذرب فمات منه في سنة (٢٣٥) في خلافة المتوكل ، -

وفي المعجم ايضا - حدث يموت بن المزرع قال وجّه المتوكل في السنة التي قتل فيها ان يحمل^{ليه}
المجاخط من البصرة فقال لمن اراد حمله « وما يصنع بامرئ ليس بطائل ذى شق مائل ولغا
سائل وفج بائل وعقل حائل » وقال المبرّ دخلت على المجاخط في اخرايمه وقلت له
كيف انت؟ فقال « كيف يكون من نصفه مفلوج لوحز بالمناشير ما شعر ونصفه الآخر
منقرس لو طار الذباب بقرمه لأمه » وقال لمتطبّب يشكو اليه علة - اصطلت الاصداء
على جسدي ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي » -

(٢) **مَحْفُوظُ الْعَمَلِ** ، (وَكُلُّ صَغِيرٍ كَبِيرٍ مُسْتَضَرٌّ) (مَا لَيْفِظُ مِنْ قَوْلِ الْإِلَهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)
(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (٣) (وَأَنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَاحِيسِينَ) (٤)
(وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا) (٥) (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي
الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (٦) -

تَوَلَّى الْبَقَّةَ ، أي البعوض ، روى أن المنصور إذا به بعض فكلما دفعه عنه عاد اليه - وكان عنده
الصّاروق عليه السلام - فقال له لم خلق الله هذه البعوض؟ قال ليذلل به الجبابرة مثلك ، وقال
الدميري يقال ان البق يتولد من النفس الحارّة ولشدة رغبته في الانسان لا يتالك اذا شتم
رائحته الا ترى نفس عليه ، وقال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النور
اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى فانفرد النور وعن جليش و دخل بيته واغلق الابواب

وارخى السّور ونام على قفاه مفكراً فدخلت بعوضة فافذه وصعدت الى دماغه فغذّب بها اربعين يوماً حتّى امّره كان يضرب برأسه الارض وكان اعزّ الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول «كذلك لسلطان الله وسله على من لشيء من عباده» ثم هلك حينئذ ، قال الطبرخزي «وبعوضة قتلت بنى كغان» -

وكان بعض الجبابرة بالعراق ياخذ من يريد قتله فيخرب جرداً الى بعض الأجام التي بالباطح و يترك فيها مكتوفاً تقتله البعوض في اسرع وقت . -

وَقَتْلُهُ الشَّرْقَةَ، (شرق برقي، غصّبه، قال عدّي بن زيد -

لوبيير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وفي الاغانى - نزل يزيد بن عبد الملك ببنت رأس - بالشام - ومعرجة بقا زعموا
انه لا يصفو عيشة لاحد يوماً الى الليل الا يكدرها شيء عليه وساجب ذلك ، ثم قال
لمن معه اذا كان غد فلا تجزى في شيء ولا تأتوني بكتاب وقد خلا هو وجبابرة فاتيها بما كان
فاكلت جبابرة وماتت فشرقت بحبة منها فماتت ، فاقام لا يدفنها الا حتى تغيرت وانتنت
وهو ليشمها ويرشفها فغابوا عليه ما يصنع حتى اذن في دفنها فامضت الا خمس عشرة ليلة
حقّ دفن الى جنبها . -

وَمَنْتَنَةُ الْعَرَقَةِ، (منتنة، من باب التفعيل لا الهال فال في الصحاح (نتن الشيء وانتن)
بمعنى ومنتنه غيره تنتينا جله منتنا والنتن الرائحة الكريهة ، وفي الفقيه قال الصادق
عليه السلام غسل الجمعة ان الاضار كانت تعل في اموالها فاذا حضروا المسجد تأذى الناس بارواحها
باطم واجسادهم فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغسل فخرجت بذلك السنة . -

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ - ٢٤ / ٣٣٤ / ٣٣٤ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ رَأَى الْعَبْدُ
الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لَا بُغْضَ الْأَمَلِ وَغُرُورَهُ ، رواه الكافي وامالى المفيد عنه
هكذا (لو رأى العبد الأجل أجله وسرعة اليه لا بغض الأمل وترك طلب الدنيا ، -
في بيان الجاحظ - وجد في حجر مكتوب «يا ابن آدم لو انك رايت يسير ما بقى من اجلك لزهد
في طول ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة في عملك ولا قصرت من حرصك وحيلك
وانما يلقاك غدا فندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشيتك»

وتبرء منك القريب وانصرف عنك الحبيب فلا انت الى اهلك بعائد ولا في عملك بزائد
وفي المعجم - قال فضل بن حباب ابو خليفة -

ومتعب السفر مر تاح الى بلد والموت يوصل في ذلك البلد
وضاحك والمنيا فوق هامته لو كان يعلم غيبات من كمد
آماله فوق ظهر النجم شاحنة والموت من تحت اظهير على الرصد
من كان لم يعط علما في بقاء غد ما ذا تفكره في رزق بعد غد

الخامس والعشرون - ٢٥، ٣٤ وقال عليه السلام من اطال الامل
اساء العمل ، اقول ورواه الكافي هكذا « ما اطال عبد الا اساء العمل » -
قال بعضهم -

ومستقر للموت في كل ساعة لشيء بنيا رأمنا ويحصن
له حين تلووه حقيقة موقن وافعاله افعال من ليس يوقن
عيان وانكار وكالجمل علم ممد هبه في كل ما يتيقن

وقال خالد بن صفوان - ربّ ليلتي اتمنى كلها فكسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر فاذا
الذي يكفيني رغيفان وكوزان وطمران ، -

السادس والعشرون - ٢٦، ٣٣٥ وقال عليه السلام لكل امرئ في
ماله شريكان الوارث والحوادث ، - قال بعضهم -

يا جامعا للمال يا مانعا الم تنق بالرازق الباعث

من شح بالمال على نفسه جاد به مهترأ على الوارث

ايضا - امهد لنفسك يا ابا الفياض واعلم بانك عن قليل ماض

ويحوز مالك وارث للمال او موصى اليه او وكيل القاض

السابع والعشرون - ٢٧، ٣٨٠ وقال عليه السلام ربّ مستقبل
ليس بمستدبره ومقبوط في اول ليله قامت بواكيره في اخره ، - ابن دريد

« ربّ صباح لامرئ لم يمسه حتف الفتى موكل بنفسه حتى يحل في صريح ومسه »

يؤمل ان يعمر عمر نوح و امر الله بطوق كل ليلة
 يا رعد الليل مسرورا باوله ان الحوارث قد يطوقن اسحارا
 وفي الحلية - كان ابن السماك يقول - (عجبا لعين تلذ بالرقاد وملك الموت معه على وساء)
 وقال معاذ بن معاذ - دخلت على قاضي البصرة اعوده فقلت اراك اليوم صالحا ، فقال
 لا يغيرنك عشاء سالم سوف يأتي بالملنا يا السحر

فلما كان السحر سمعت الواقعة عليه ، وقيل بالفارسية

سروش سرتخت و سرتاج سحرگر نه برتن سر نه سرتاج
 ومصدق هذا الشعر قصة افتراض ملوكية شرفاء العراق ، ففي اول الليل كانت دولة فيصل
 وفي اخره كانت دولة عبد الكريم قاسم ، وهو من غرائب التاريخ كاخراج الابرانيين من العراق ،
 الثامن والعشرون - ٢٨ / في ١٨٢ / - فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل
 ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي مشغله قبل ان يؤخذ بكظمه
 وليهدد لنفسه وقدمه وليترود من راضعته لدار قاصته فالله الله ايها
 الناس فيما استعظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه
 لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عي قد سمي اثاركم
 وعلم اعمالكم وكتب اجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيا فالحل شي - الى ان قال
 - فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي
 تكون منكم فيها الغفلة والشاغل عن الموعظة ولا تفرحوا لانفسكم فتذهب
 بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهم بكم الادهان على المصيبة
 عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطعمهم لربيه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
 لربيه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من
 وعظ بغيره والسقي من اخذع لهواه ،
 اقول - فليعمل العامل منكم - قبل ارهاق اجله ، من قولهم (لا تهقني لا رهقك الله)

أَي (لَا تُفْسِرُ فِي لَأَعَسَرَكَ اللَّهُ)، وَمَا تَقُلْ وَاحِدًا، هُنَا قَوْلُ الشَّاعِرِ -
تَعْدِي أَكْثَرَهُمْ فِي آيَاتِهِمْ ثِقَةُ الْجَاوِرِ وَالْمُضَافِ الْمُهَقِّقِ
فَلَا يَرِبُ فِي الْإِسَاسِ (رَجُلٌ مُهَقِّقٌ) : مُضَيَّافٌ يَرَهَقُهُ الضِّيَافُ، وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ -
خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرَهَقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلْعَاعِ الْبِلَادِ أَكْلُوهَا

لَكِنَّ الْأَصْلَ فِي كَلَامِ (حَدِّ) الصَّحَاحِ وَهُوَ كَمَا تَرَى -
وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ وَأَنْ تُسْغِلَهُ، أَيْ زَمَانِ شُغْلِهِ وَفِي مُتَفَسِّسِهِ، الْمُرَادُ زَمَانُ تَفَسُّسِهِ قَالَ الشَّاعِرُ
وَالشَّيْبَانُ يَحِلُّ فَا تَ وَرَأَاهُ عَمَّا يَكُونُ خِلَالَهُ مُتَنَفِّسٌ

قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ، أَيْ خَرَجَ نَفْسُهُ وَلَيْمَ يَحْدُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ وَجَّهَ، هَكَذَا فِي الْمِصْرِيَّةِ
وَفِي (حَدِّ) وَدُثْمٍ، وَالْخَطِيئَةِ (وَقَدْ مَلِهَ) -

وَلَيْتَ زَوْجٌ مِنْ دَارِ طَعْنِي لِدَارِ قَامَتِي، الطَّعْنُ بِالسَّكُونِ وَالْقَرِّكَ مَقَابِلُ الْإِقَامَةِ قَالَ تَقَالِي
رِيَوْمَ طَعْنَكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ،^(١) فِي الْخَبَرِ اغْتَمَوْا خَمْسًا قَبْلَ خَمْسِ الْغَفَى قَبْلَ الْفَقْرِ وَالصَّحَّةِ
قَبْلَ السَّقَمِ وَالشَّيْبَابَ قَبْلَ الْهَرَمِ وَالْفَرَاغَ قَبْلَ الشُّغْلِ وَالْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ -

فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ فِي مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِيهِ، مِنْ الْعَمَلِ بِهَا لَا خُفْظَ الْفَاظِ أَيَّامُهُ
وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، وَحَيْثُ أَنَّ الْمَالَ وَالْبَدَنَ اللَّذَيْنِ عَلَيْهِمَا الْحَقُّ وَدِيْعَةٌ مِنْهُ تَعَالَى فَكَأَنَّمَا

حَقُوقُهَا وَدِيْعَةٌ، قَالَ تَعَالَى (وَأَنْفَعُوا أَمْرًا زَرْقَانًا)^(٢) -
فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، رَأَيْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لِيْنَا لَا تَرْجِعُونَ^(٣)
وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى، أَيْ مَهْمَلًا رَأَيْتُمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَنْ يَتْرُكَ سُدًى أَلَمْ يَكُنْ لُفْظَةً مِنْ مَعْنَى

عَيْنِي^(٤) - وَلَمْ يَدَعَكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٥)
قَدْ سَمِعْنَا أَنَا وَرَكْمُ، وَنَكَبْتُ مَا قَدَّمُوا وَأَثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ^(٦) -
وَعِلْمُ أَعْمَالِكُمْ، هَكَذَا فِي الْمِصْرِيَّةِ وَدَعْلَمَ، بِالتَّشْدِيدِ وَفَسْرَةُ الْحَقِّ بِقَوْلِهِ رَبِّتْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَحَدَّدَهَا، وَهُوَ غَلَطٌ وَالصَّوَابُ وَدَعْلَمَ، بِالتَّخْفِيفِ قَالَ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ)^(٧) -
وَكَبَّتْ أَعْمَالُكُمْ، (وَأَجَلَ مَسْمُوعٌ عِنْدَهُ)^(٨)، (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)^(٩) - (وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ

(١) النحل - ١٠ (٢) البقرة - ٢٦٠ (٣) المؤمنون - ١١٥ (٤) القيامة - ٣٧، ٣٨ (٥) الأنعام - ١٧٢ (٦) يونس - ١٢

(٧) محمد - ٣٠ (٨) الأنعام - ٢ (٩) الرعد - ٣٨

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَحَرُ حُكْمٍ طِفْلًا ثُمَّ لَسَلَفُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤَدُّ إِلَىٰ
 أَرْذَلِ الْعَمَلِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ^(١)
 وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ بَيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ، اِىْ اَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ لَكُمْ قَالَ تَعَالَى " وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ " ^(٢) وفى الصّاح - التّبيان - بالكسر - مصدر، كاللّقاء
 والقياس الفتح كالتركّار -

وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، اِى تَدَارِكُوهَا وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ، اِى اجْبِسُوهَا
 قَالَ تَعَالَى " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ " ^(٣) - فَإِنَّهَا
 اِى الْيَوْمَ الْبَاقِيَةِ الَّتِي تَسْتَدْرِكُوهَا وَتَصْبِرُ أَنْفُسُكُمْ لَهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ
 مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ، قَالَ (رَحَد)، قَالَ عَلَيْهِ ^(٤) (فَإِنَّهَا قَلِيلٌ)، مَخْبَرًا عَنِ الْمُؤَثِّ بِالْمَذْكُورِ
 لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى شَيْءٍ قَلِيلٍ قُلْتُ بَلْ لِأَنَّ الْقَلِيلَ يَأْتِي لِلْمُؤَثِّ كَمَا يَأْتِي الْمَذْكُورُ كَمَا أَتَى الْجَمْعُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ " ^(٥) - وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ اِى الذِّكْرُ بِالْعَوَا
 وَلَا تُرْخِصُوا أَنْفُسَكُمْ، الْأَصْلُ فِي الرِّخْصِ النَّاعِمُ يُقَالُ هُوَ رَخِصَ الْجَسَدَ وَالرِّخْصَةُ
 فِي الْأَمْرِ خِلَافُ الشَّدِيدِ يَدْفِيهِ فَيَذْهَبُ بِكُمْ الرِّخْصُ فِيهَا، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَكَلِمَةٌ فِيهَا،
 زَائِدَةٌ لِعَدَمِ وَجُودِهَا فِي دُثْمٍ، وَرَحَدٍ، وَالْخَطِيئَةُ مَذَاهِبُ الظُّلْمَةِ، " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِ
 خَلْفٍ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْفَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ شَبِيهُ
 يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ " ^(٦)
 وَلَا تَدَاهِنُوا، الْمَدَاهِنَةُ الْمَصَافَةُ قَالَ تَعَالَى " وَدَّوَالْتَدَاهِنُ فَيَدَاهِنُونَ " ^(٧)
 فَيُهْجَمُ بِكُمْ الْأَدُهَانُ عَلَى الْمُصِيبَةِ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَالصَّوَابُ مَا فِي رَحَدٍ
 وَدُثْمٍ، وَرَخُو، (عَلَى الْمَعْصِيَةِ)، بِمَعْنَى أَنَّ الْمَدَاهِنَ مَعَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ مِثْلَهُمْ وَشَرِيكَ
 وَزَرَهُمْ فِي بَابِ الْأَمْرِ بِمَعْرِفِ الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ ^(٨) أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
 شُعَيْبٍ أَنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرِّ أَرْهَمَ وَسِتِّينَ أَلْفًا

من خيارهم فقال يا رب هو لاء الا شرار فما بال الاخيار فاوحى اليه راهنوا اهل المعاصي ولم
 يغضبوا الغضبى - عباد الله ان انصح الناس لنفسيه اطوعهم لربيه ، ففازوا عظيما
 وان اغش الناس لنفسيه اعصاهم لربيه ، لانه ضل ضللا ابعدا والمغبون من
 غبن نفسه ، لاملاله وفى باب اخر الفقيه (بنينا امير المؤمنين عليه السلام يعق اصحابه للحرب
 اذ اتاه شيخ من ناحية الشام وقال " سمعت فيك من الفضل ما لا احصى - واتى لافتك
 ستغتيال - فعلنى بما علمك الله " قال نعم يا شيخ من اعتدل يومه فهو مغبون
 ومن كانت همته الدنيا اشتدت حسرة عند فراقها ومن كان غده شري يوميه فهو محروم
 ومن لم يبال بما رزى من الآخرة اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يبا هذا النفس من نفسه
 غلب عليه الهوى ومن كان فى نقص فلموت خير له ، وقال تعالى (يا ايها الناس انما نبتكم
 على انفسكم متاع الحيوه الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون) (١)
 والمغبوط من سلم له دينه ، وفى الخبر اغبط الناس من صار فى التراب وامن العقاب
 والسعيد من وعظ بغيره ، لامن واطت دنياه والشقي من اخذ لهواه ، هكذا
 فى المصرته وفيها سقط وفى (حد ، ورثم) والخضيه بعده (وغروره) ومن اضل من
 استبح هواه بغير هدى من الله) (٢)

التاسع والعشرون - ٢٩ فى ١٨٦ / ١ عباد الله زنوا انفسكم قبل ان
 توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتفتسوا قبل ضيق الخناق وانما
 قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها
 واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ -

عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا ، هكذا فى المصرته ولكن فى (حد ، ورثم) و(خو)
 (من قبل) فهو الصحيح قال عليه السلام زنوها فى الدنيا من قبل زنته الله تعالى لها فى الآخرة
 حق تكمل خفتها وثقل ان كانت خفيفة ، قال تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
 فلا تظلم نفس شيئا) (٣) وحاسبوها قبل ان تحاسبوا ، وان كان مثقال حبة

مِنْ خُرْدٍ لَيْتِيَّاهَا وَكُنِيَ بِهَا حَاسِبِينَ^(١) - ولقد آلف علي بن طاووس رسالة في تحقير النفس، وَتَقَسُّوْا قَبْلَ ضَيْقِ الْخُنَاقِ، خَفَ وَخَفَقَ إِذَا عَصَرَ حَلَقَهُ وَالْقِيَّ الْحَبْلُ فِي عَنَقِهِ وَحَرِّمَتِ الْمَخْنَقَةَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ تَعَالَى رَحِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةَ - ال-^(٢) وَالمَخْنَقَةُ وَالْخُنَاقُ هُنَا بِالضَّمِّ يُقَالُ اخَذَ بِخُنَاقَةِ أَيْ بِحَلَقِهِ وَأَمَّا (الْخُنَاقُ) بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُخْنَقُ بِهِ وَلَيْسَ بِمَرَادِ هُنَا، وَأَنْتَادُ وَاقِبْلَ عُنُقِ السِّيَاقِ، (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي وَفِي مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْقَتَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى تَبَاكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)^(٣) - وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ زَاجِرٌ وَاعِظٌ، فِي الْمُسْتَطَرَفَاتِ عَنْ مَشِيخَةِ ابْنِ حُبُوبٍ عَنِ الْحَجَّادِ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْتَ لَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِكَ وَمَا كَانَتْ الْحَاسِبَةُ مِنْ هَمِّكَ وَمَا كَانَ لَكَ الْخَوْفُ شَعَارًا وَالْحَزَنُ دَنَارًا -

الْثَلَاثُونَ - ٣٠ - فِي ٩٠ - اِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ لَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصَّحْفُ مَنْشُورٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ - اِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا)^(٤) - فَالطَّرِيقُ لَهْجٌ، أَيْ وَاضِعٌ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا^(٥) - يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ، (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا فَدَفَعْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُورُ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٦) -

وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ، أَيْ الدُّنْيَا فَلَا اسْتِعْتَابَ - أَيْ اسْتَرْضَاءَ - فِي الْآخِرَةِ فَإِنْ يُصْبِرُوا قَالْنَا دُمُوتٌ لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَآهٌ مِنْ الْمُعْتَبِينَ^(٧) -

عَلَى مَهْلٍ وَفَرَاغٍ ، وَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ^(١) وَالصَّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، أَيْ لِكِتَابَةِ الْأَعْمَالِ وَأَمَّا الْقِيَمَةُ فَأَمَّا نَشْرُ الْقِرَاءَةِ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، (لَا يُصِيبُهُمْ ظَأٌ وَلَا نَضَبٌ وَلَا تَحَنُّصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَوْنُ مَوْصِيًّا بَغِيضَ الْكَفَّارِ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُفْقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يُنْفَعُونَ وَإِذَا كُتِبَ لَهُمْ يَخْرِيمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(٢)

وَالْأَيْدِي أَنْ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، غَيْرُ مَعْقُولَةٍ بِحُضُورِ الْمَوْتِ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِن) ^(٣) وَالْأَعْمَالُ مُقْبُولَةٌ ، (كَوَانَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْقَدُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ) ^(٤)

الْوَاحِدَ وَالثَّلَاثُونَ ، - ٣١ - فِي ١٧٨ ، ١ - قَبَادِرُ وَالْمَعَادَ وَسَابِقُوا الْأَجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ وَلَيَسِدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيَّ الرَّجْعَةُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَأَنْتُمْ تَبُوءُ سَبِيلَ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَقَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْهَا بِالْإِرْتِحَالِ وَأَمْرُكُمْ فِيهَا بِالزَّارِ ، - ^(٥)

قَبَادِرُ وَالْمَعَادَ ، (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ^(٦) فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا فَيُنِصُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ، (٦) وَسَابِقُوا الْأَجَالَ ، (وَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ^(٧)

فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِمُ الْأَمَلُ ، (دِيوشِكُ ، يَقْرَبُ) وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

كَافِلٌ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ، ^(١) وَيَرْهَقُهُمْ الْأَجَلُ، اى يغشاهم (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا
لِرَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُبْصِرُونَ) ^(٢) - (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ غَافِلِينَ لَا تَشْعُرُونَ) ^(٣) - وَلَيْسَ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ، (وَلَيْسَتْ
التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتْتُ الْأَنْ، ^(٤) -
فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيَّ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ
نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِنَا تَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) ^(٥) -
رَحَى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هِيَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَاءِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ^(٦) -

وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ، اى مسافرون الى الآخرة على سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ،
(إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) ^(٧) - وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ^(٨) -

وَقَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْتِحَالِ، الايدان الاعلام والاصول في اصيل الخبر الى الاذن
ويترجم بالفارسية بقولهم (گوشزد) وَأَمُرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَلَسْطُمْ فَرَسٌ مَا قَدَّمْتُ لِعَدُوِّكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ^(٩) -
(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزِدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَى) ^(١٠) -

الثانى والثلاثون - ٣٢ - ١٣٨ / وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَوْصِيكُمْ
أَيُّهَا النَّاسُ بِقَوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى الْأَمْرِ إِلَيْكُمْ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ وَبِدَلَالَتِهِ
لَدَيْكُمْ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَتَدَارَكَكُمْ وَحْمَةٍ أَعْوَرْتُمْ لَمْ فَسَّرْكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ
لَاخْذِهِ فَأَمَهَلَكُمْ وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقِلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفِ غَفْلَتِكُمْ
عَمَّا لَيْسَ يُفْعِلُكُمْ وَطَعَكُمْ فِي مَا لَيْسَ نُهْيُكُمْ فَكُنْى وَأَعْطَا بِمَوْتِي عَائِنَتُهُمْ وَهُمْ
حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأَنْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلدُّنْيَا عَمَارًا وَكَانَ الْآخِرَةُ لَمْ تَزَلْ لَمْ دَارًا أَوْ حَشَوُا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْ
 مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا عَن قَبْحٍ
 لَيْسَتْ طَبِيعُونَ انْتِقَالًا وَلَا فِي حَسَنَةٍ لَيْسَتْ طَبِيعُونَ أَزِيدًا أَلَسُوا بِاللَّهِ نَافِعَةً
 وَوَقَفُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ فَسَابِقُوا - وَحَكَمَ اللَّهُ - إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي آمَنْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا
 وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَأَسْتَمُوا نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ
 وَالْجَانِبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ
 وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشُّهُورِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ وَأَسْرَعَ السَّنِينَ فِي الْعُمُرِ
 أَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَلَا عَاقِبَةَ إِلَّا لَهُمْ قَالَ تَعَالَى (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)
 وَلَا نَجَاةَ إِلَّا لَهُمْ قَالَ تَعَالَى (ثُمَّ نَفَخَ فِي الْأَذْنَانِ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوَى) - وَلِذَا
 تَعَالَى لَهَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ
 اتَّقُوا اللَّهَ) - (١) وَكَثْرَةُ حُدُودِهِ عَلَى الْأُمَمِ إِلَيْكُمْ ، فِي الصَّحَاحِ (الْأَوَّلُ) - وَهِيَ النِّعَمُ - جَمْعُ
 الْإِلَهِ ، بِالْفَتْحِ وَقَدْ لَيْسَ وَكَيْتُ بِالْيَاءِ (إِلَى) ، مِثْلُ مَعَى وَامْعَاءُ ، -

وَنِعْمَ أَمْرٌ عَلَيْنَا ، عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِذَا أَصْبَحْتَ وَامْسَيْتَ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ مَا
 أَصْبَحْتُ بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَاقِبَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّثْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ
 الشُّكْرُ هَذَا عَلَى يَا رَبِّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا - فَإِذَا كُنْتَ أَدَيْتَ شُكْرَ مَا نِعَمَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ وَتِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَكَانَ فَوْحٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أَصْبَحَ وَامْسَى فَسَمِعَ عَبْدًا شُكْرًا ،
 وَبَلَائِكُمْ لَدَيْكُمْ ، قَالُوا (الْبَلَاءُ) ، الْإِخْتِبَارُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى مِنْ كَلَامِهِ أَنْصَرَفَ
 إِلَى الْأَوَّلِ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ ، قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ أَصَابَتْنِي ضَيْقَةٌ شَدِيدَةٌ فَضَرْتُ إِلَى
 الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ أَيْ نِعْمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ تَرِيدَانِ تَوَدَّى شُكْرَهَا
 فَوَجِبَتْ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَمْ فَأَبْتَدُ فَقَالَ رِزْقُكَ الْإِيمَانُ فَحَرِّمْ مِمَّا يَدْنِيكَ عَلَى النَّارِ
 وَرِزْقُكَ الْعَاقِبَةُ فَأَعَانَتْكَ عَلَى الطَّاعَةِ وَرِزْقُكَ الْفِتْنَةُ فَصَانَكَ عَنِ التَّبَدُّلِ -
 يَا أَبَا هَاشِمٍ أَمَّا بَدَأْتُكَ بِهَذَا لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَشْكُوَ إِلَيَّ مِنْ فِعْلِكَ هَذَا

وقد أمرت لك بمائة دينار، وعن الصادق عليه السلام إذا ذكر أحدكم نعمة الله تعالى عليه فليضع خده على التراب شكرًا له فان كان راكبًا فلينزل وليضع خده فان لم يقدر للنزول للشهوة - فليضع خده على قربةوسر فان لم يقدر فعلى كفه ثم ليحمد الله تعالى على ما انعم عليه وقد أركم برحمته، وعن الصادق عليه السلام إذا رايت الرجل وقد ابتلى وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمك على عظيم نعمائك عليّ ، -

أعورتكم له فستركم، أي بدا منكم موضع الخلل والعيور وفي الخبر - تطول على عباده ثلاث ومنها سترة لهم ولولاها لما دفن كثير من الناس -

وتقرضتم إياه فأمهلكم، ولولا أخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة، وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (ما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أيديكم) ويعصون كثير، - ما من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا يذنب وما يغفل الله أكثر مما يؤخذ به، وعندنا عليه السلام تعوذ بالله من سطوات الله بالليل والنهار قيل وما سطوات الله؟ قال أخذه على المعاصي، وعن أبي الحسن عليه السلام إن الله تعالى مناديا ينادي - مهلا مهلا - عباد الله - عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبيته رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون برضا، وعن الكاظم عليه السلام كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون، وعن الصادق عليه السلام -

يقول تعالى إذا عصاني من عبادي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ، -

وأوصيكم بذكر الموت وأقلل الغفلة عنه، فان أكيس الناس من كان أكثر ذكرا له وكيف غفلتكم عما ليس بفيلكم وجمعكم فيمن ليس بمهلككم، (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)، - وقال الصادق عليه السلام ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا و - ملك الموت يتصفهم في كل يوم خمس مرات، وقال الباقر عليه السلام لجابر الجعفي أمارت الناس يكونون جلوسا فتمتر بهم سكتة فما يتكلم أحد منهم، تلك لحظة ملك الموت حيث يلطم فكفى وأعطى بموتى عاينتهم وهم يحملون إلى قبورهم غير راكبين، وكانوا رجالا يكونون في مقاصدهم فلم يقدروا فغلوا على أحوال المنايا، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام بقده

في حمل السرير من الجانب الأيمن ثم تمر عليه من خلفه الى الجانب الأخر ثم تمر حتى ترجع الى المقدم
كذلك دوران الرحى عليه - قال فروة بن عمرو الجذامي الذي كان عاملا للروم على من
يليه من العرب فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه فبلغ ذلك الروم فاخذوه وارادوا صلبه على
ماء يقال له عفرأ مكفيا عن خشبة صلبة -

الأهل اتي سلمى بان حليها على ماء سلمى فوق احدى الرواحل

على ناقه لم يضرب الفحل امها مشدبة اطرافها بالمناجل
واقولوا فيها غير نازلين، وكانوا ينزلون في ما ربهم فلم يقدرُوا فانزلوا، وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام، اذا اتيت بالميت شفير قبره فامهله ساعة فانه يأخذ اهبة للسؤال،
فكانهم، هكذا في المصرية والصواب (كانهم) كانه (حد)، و (ثم)، والحظية كم يكونوا
في الدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم قارا، -

كان لم يغب يوما في رخاء اذا ما المرء منته المنون

وفي الأساس (منته المنون) اي قطعة القطوع وهي المنية - وفي الدعاء روي
في طول البلى وأذكرني اذا نسيت الناسون من الورى، -

أوحشوا ما كانوا يوحشون، اي صارت ديارهم وحشة لهم بالهجر -
وأوطنوا ما كانوا يوطنون، من القبور واشتغلوا بما فارقوا، اي بحساب ما
فارقوا من علائقهم وأضاعوا ما اليه انتقلوا، في الكافي عنه عليه السلام ان ابن آدم اذا
كان في اخروم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريضا شحيحا فمالى عندك فيقول خذني
كفنتك، فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا ومحاميا فمالى عندكم فيقول
توديك الى حضرتك نواريك فيها، فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا
وان كنت على لقيلا فماذا عندك فيقول انا قرنتك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض
انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا وان كان عدوا لله

اتاه افجج الناس ريحا وانت ريحا - الخبر -

لا عن قبيح لست تطيعون انمقالا ولا في حسنة لست تطيعون ازديادا انساب الدنيا

فَفَرَّتُمْ وَوَقِفُوا لَهَا فَضَرَعْتُمْ ، فِي الْكَافِي عَنْ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَانَدُ
مَا نَضَعُ بِالنَّاسِ أَنْ حَدَّثَاهُمْ بِمَا سَمِعْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ضَحَكُوا وَأَنْ سَكَنَّا لَمْ يَسْعِنَا
فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ مَعْبِدٍ حَدَّثَنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَدُّوَاللَّهُ إِذَا حَمَلَ عَلَى سَرِيرِهِ
لَحْمَلَتُهُ « أَشْكُو إِلَيْكُمْ عَدُوًّا أَوْرَدَنِي ثُمَّ لَمْ يَصِدْرَنِي وَأَخَوَانَا وَأَخِيَّتَهُمْ وَأَوْلَادَنَا
حَامِيَت عَنْهُمْ خَذَلُونِي وَدَارَاصَارُ لَعْنَتِي » فَقَالَ ضَمْرَةُ أَنْ كَانَ الْمَيِّتُ يَتَكَلَّمُ هَذَا
الْكَلَامُ يُوْشِكُ أَنْ يَثْبُثَ عَلَى عُنَاقِ حَمَلَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَنْ كَانَ ضَمْرَةُ هَذَا
مِنْ حَدِيثِ رَسُولِكَ فَخَذَّاهُ أَخَذَ أَصْفَ فَمَاتَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ فَاتَاهُ مَوْلَاهُ وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَضَعْتَ وَجْهِي عَلَى قَبْرِهِ حِينَ سَوَىٰ عَلَيْهِ فَنُصِفَتْ صَوْتُهُ يَقُولُ وَبَلِّغْ يَا ضَمْرَةُ الْيَوْمَ
خَذَلَكَ كُلَّ خَلِيلٍ وَصَارَ الْحَجِيمُ مَبِيَّتِكَ وَالْمَقِيلُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَهْزُءُ

مِنْ حَدِيثِ رَسُولِهِ ،
فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ هَذَا زِلْمٍ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوهَا وَالَّتِي رَغِبْتُمْ
فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ
لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بَارِئٌ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ حَتَّى
عَدُنَ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامِ
مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ، (١) سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، (٢)

وَأَسْتَمِعُوا نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَتِهِ وَالْمُجَانِبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ ، (وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ وَمَنْ يُعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ خُذُودَهُ يَدْخُلْ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣)
(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ نَازَلَ فَوْزًا عَظِيمًا ، (٤) وَمَنْ يُعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ، (٥)

فَإِنَّ عَذَابًا مِنْ أَلِيمٍ قَرِيبٌ، أي كانت العذاب قريب من اليوم كذلك الآخرة من الدنيا فإن مات قامت قيامته ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهور وأسرع الشهور في السنين وأسرع السنين في العمر، وحينئذ نفع الإنسان ساعات معدودة تنقضي مسرة بل انقاس في ثبات قال تعالى (إِنَّمَا تُعَدُّ لَكُمْ عَدَدًا) (١) أي انقاسهم وأما أعوامهم وشهورهم فيعدها آبائهم وأمهاتهم وكان الصادق عليه السلام كثيرا ما يقول -

اعمل على مهل فإنك ميت
واختبر نفسك أيها الإنسان
فكأنما ما كان لم يك اذ مضى
وكان ما هو كأن قد كان

الثالث والثلاثون - ٣٣ - في ١٨٥/١، فَأَعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةً وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَةً وَبَارِدُوْا الْمَوْتَ فِي غَمَرَاتِهِ وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْعِيمَةَ وَكُنْ بِذَلِكَ وَأَعْطِ الْمَنْ عَقْلًا وَمُعْتَبِرًا مِنَ جَهْلٍ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْوَاحِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَرَوَعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاحِ وَاسْتِكَارِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ الْخُذِّ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الصَّرْبِجِ وَرَدَمِ الصَّفِيفِ،

فَأَعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ، في الصَّحاح (اعصم واعتصم به إذا استمسك بشيء من أن يصير عنه فرسه أو راحلته)، قال تعالى (وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (٢) وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣)

فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةً، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (٤) وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٥) وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَةً، (المعقل، الملقأ وذروة الشيء أعلاه) وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٦)

وَبَارِدُوْا الْمَوْتَ فِي غَمَرَاتِهِ، أي شدائد وباددتها منفرعن ودوده بها بالأعضاء بالتقوى فمن لم يبادده يرد لها قال تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ

بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ^(١)

وَأَمَّا هُدُوءُ وَالِهِ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوْا لَهُ قَبْلَ نَزْوِيلِهِ، (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَالْبَشْرُ وَالْجَنَّةُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)^(٢) فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَمَةَ^(٣)، (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٤) -

وَكُنْ بِذَلِكَ وَإِعْظَامِ الْعَقْلِ وَمُعْتَبَرِ الْمِنْ جَهْلٍ، فِي الْإِشْرَادِ قَدَمِ عَمْرٍ وَبِ مَعْدٍ يَكْرِبُ بَعْدَ تَبَوُّكِ عَلَى النَّبِيِّ ص. فَقَالَ ص لَهُ اسْلَمْ يَوْمَكَ اللَّهُ مِنَ الْفَرْعِ الْكَبْرِ قَالَ وَمَا الْفَرْعُ الْكَبْرُ؟ فَاتَى لَا فَرْعَ ص. فَقَالَ ص لَيْسَ كَمَا تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ يَصَاحُ بِهِمْ صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يَبْقَى مِيتَ الْإِنْسَانِ وَلَا حَيٍّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَصَاحُ بِهِمْ أُخْرَى - فَيَنْشُرُ مِنَ الْمَاتِ وَيَصِفُّونَ جَمِيعًا وَتَنْشُقُّ السَّمَاءُ وَتَهْدُّ الْأَرْضُ وَتَحْرُّ الْجِبَالُ هَذَا وَتَرَى النَّارَ تَبْثُلُ الْجِبَالَ شُورًا فَلَا يَبْقَى ذُرٌّ وَلَا رُوحٌ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ وَشَغَلَ نَفْسُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ يَا عَمْرٍو مِنْ هَذَا؟ قَالَ لَنِي أَسْمَعُ أَمْرًا عَظِيمًا فَأَمِنْ، -

وَقَبْلَ الْغَايَةِ مَا تَعْمَلُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأُمَامِ، فِي الْإِسْلَامِ (الرَّصْدُ حَتَّى تَنْتَهِى عَلَى الْمَيِّتِ)، (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ)^(٥) - وَشِدَّةُ الْإِبْلَاسِ، أَيْ الْيَأْسِ وَالْإِسْكَارِ

وَالسَّكُوتِ غَمًّا فَلَمَّا لَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَجُوا بَابًا أُوتُوا آخِذًا بِهَا مِنْ فَتْنَةٍ فَاذَاهُمْ مُبْلِسُونَ)^(٦) - وَبَعْدَ الْقِيَامِ بِصِيرِ الْإِسْلَامِ أَشَدَّ قَالَ تَعَالَى (وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)^(٧) - (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا) وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ)^(٨) - وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ، - بَفَتْحِ اللَّامِ - الْأَصْلُ فِيهِ مَوْضِعُ

الْإِطْلَاعِ مِنْ أَشْرَافٍ إِلَى اخْتِدَارٍ، شَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِهِ قَالَ تَعَالَى فِي هَوْلِهِ (يَوْمَ مَا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)^(٩) وَوَقْعَاتِ الْفَرْعِ، أَيْ بَقَاتِ الْفَرْعِ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفُزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ آتُوهٍ دَاخِرِينَ)^(١٠) -

وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاجِ، بِجَعْيِ ضَلَعٍ مَوْضِعَ ضَلَعٍ مِنْ شِدَّةِ الضَّغْطِ وَاسْتِكْرَاحِ الْأَسْمَاءِ

(١) الْإِسْلَامُ - ٩٣ (٢) فَضَّلْتُ - ٣٠ (٣) الْمَطْفِقِينَ - ٦ (٤) طَه - ٥٥ (٥) الْإِسْلَامُ - ٣٤ (٦) الْيَوْمَ
(٧) الْوُخُوفُ - ٧٤ (٨) الْمَوْزِلُ - ١٧ (٩) الْفُتْلُ - ٨٧

اي صمها ، قال الشاعر - وتلك التي تستك منها المسامع -

وُظِمَ اللَّحْدُ ، اي الشَّقَّ في جانب القبر وَخِيفَ الْوَعْدُ ، (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قُلُوا يَا وَلِيِّنَا مَنْ نَعْبُدُ مِنْ مَرَقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الْحَنُّنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) - وَغَمُّ الضَّرِيحِ ، في الصباح يوم غم اذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر والضح الشق في وسط القبر واللحد في جانبه وَرَوْمُ الصَّفِيحِ ، اي مد الحجارة العراض -

الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ - ٣٤ في ١٠٥ / ١ سَجَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا -
يَجْسُنُ بَلَاءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا وَجَعَلْتَ فِيهَا مَادَّةً مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا
وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَفُصُورًا وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثِمَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا
يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَلَا فِيهَا رَغَبَتْ إِلَيْهِ رَغِبُوا وَلَا إِلَى مَا
شَوَّقَتْ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا أَقْبَلُوا عَلَى حَيْفَةٍ قَدْ افْتَضَعُوا بِأَكْلِهَا وَاصْطَلَحُوا
عَلَى حُبِّهَا وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا عَشِقَ بَصِيرَةً وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ
صَحِيحَةٍ وَلَيْسَ بِإِذْنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ فَدَخَرَتْ السَّمَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا
قَلْبَهُ وَوَهَّتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدُهَا وَلَمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ
زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَا يَزِدُّ جُرْمَ اللَّهِ بَزَاجِرَ وَلَا تَعِظُ
مِنْهُ بَوَاعِظُ وَهُوَ يَرَى الْمَاخُذِينَ عَلَى الْفِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ
كَيْفَ تَزَلُّ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ
وَقَدْ مَوَّاهُمْ الْآخِرَةَ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَقِيرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ لَهُمْ
اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْقَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافَهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلَوْجًا فَخِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّ

لَبَّيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بَصِيرَهُ وَيَسْمَعُ بِأَذْنِهِ عَلَى صَحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ
يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عَمْرِهِ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالَهُمْ أَجْمَعًا أَنْغَضَ فِي
مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا مِنْ مَصْرَحَاتِهَا وَمُسْتَبْهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْ تَبَعَاتُ جَمْعِهَا
وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَّى لِمَنْ وَرَأَتْهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ
أَلْمَهُنَّ لِغَيْرِهِ وَالْعَبُّ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رَهُونُهَا فَهُوَ يَقْضُ
يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَتْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ
أَيَّامَ عَمْرِهِ وَيَتَمَتَّى أَنْ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُ بِهَا وَيَحْسُدُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا وَتَوَلَّى
فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ فَضَارَبَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ
بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ لِسَمْعِهِ يَرُدُّ طَوْفَهُ بِالْتَّظَرُّفِ وَجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ السِّنِينَ
وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ التَّيَاطُّبَ فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ
وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَضَارَبَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ
وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يَسْعُدُ بَاكِيًا وَلَا يَحْجِبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحْطٍ
فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَأَنْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ ، -

أقول - قال (حد)، لينظر الناظر إلى ما عليها من البهائم والجلالة والرواء والذلالة
وما يحدث من الروعة والرهبة والخافة والخشية حتى لو تليت على زنديق ملحد مصمم
على اعتقاد نفى البعث والنشور لهدت قواه ورعبت قلبه واصعقت على نفسه فخره
الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جرى به ولياً من أوليائهم في ما بلغ نصرته له تارة
بيده وسيفه وتارة بلسانه ونطقه وتارة بقلبه وفكره، ان قيل جهاد وحرب هو
سيد المجاهدين والمحاربين وان قيل وعظ وتذكير فهو ابلغ الواغطين والمذكورين
وان قيل فقه وتفسير فهو رئيس الفقهاء والمفسرين وان قيل عدل وتوحيد فهو

امام العدل والموحدين وليس منه تعالى بمستنكر ان يجمع العالم في واحد -
 سُجَّانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا، الظاهران (خالقا ومعبودا)، تميزان اى انت خالق ومعبود
 منزلة عن التقص - يَجُسِّنْ بِلَاءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا، اى دار الآخرة التى قال
 فيها (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَإَيْهَا لَهِىَ الْحَيَوَانُ) (١) وخلقة تلك كانت بلاء حسنا منه تعالى عند
 خلقه فقوله «مجسن» متعلق بقوله «خلقت» - ٠

وَجَعَلْتَ فِيهَا مَا أُدْبِتَ، فى المصباح ادب من باب ضرب : صنع صنعا وعال الناس
 اليه واسم الصنع المأدبة بضم الدال وفتحها -

مَشْرَبًا وَمَطْعًا وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَفُصُورًا وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثَمَارًا، -
 اى تلك المأدبة مشتملة على الاقسام الثمانية التى لوازم كمال كل مأدبة، اما مشربها فقد قال
 تعالى (إِنَّ الْإِبْرَارَ لَشَرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ فَرْجُهَا كَأَفُورًا عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ -
 يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) (٢) واما مطعمها فقد قال عز وجل (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا تَبَخِيرُونَ وَحَظْمٍ
 طَيْرٍ مِمَّا لَشْتَهُونَ) (٣) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مِمَّا تَشْتَهُونَ
 الْأَنْفُسَ وَلَذَّةُ الْأَعْيُنِ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٤) وَأَمْدَدَانَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا لَشْتَهُونَ
 يَنْتَازِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوِ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِمْ) (٥) واما ازواجها فقد قال تعالى (إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) (٦) (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) (٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّوْفِ
 أَتْرَابٌ) (٨) واما خدما فقد قال تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلَمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ) (٩)

واما قصورها فن رسول الله ص (ان فى الجنة غرضا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
 من ظاهرها يسكنها من امتى من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى
 بالليل والناس نيام، فقيل ومن يطبق ذلك قال من قال اذا اصبح وامسى «سُبْحَانَ
 اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» - عشر مرات - فقد اطاب الكلام -

اما اطعام الطعام فنفقة الرجل على عياله واما الصلوة بالليل والناس نيام فمن صلى
 المغرب والعشاء الآخرة وصلى العداة فى المسجد فى جماعة فكأنما احيى الليل كله وافشاء

(١) الفكيون - ٦٤ (٢) الذهر - ٦٥ (٣) الواقعة - ٢١ (٤) الزخرف - ٧١ (٥) الطور - ٢٢ (٦) الفكيون - ٦٤

(٧) الرحمن - ٧٢ (٨) ص - ٥٢ (٩) الطور - ٢٤

السَّلامَ الَّا تَجْعَلَ بِالسَّلامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ « وَأَمَّا أَنْهَارُهَا فَهَذِهِ قَالَ تَعَالَى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى)^(١) « وَأَمَّا ذُرُوعُهَا وَثَمَرُهَا فَهَذِهِ قَالَ تَعَالَى (وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) ^(٢) « وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتٌ عِدْنُ مَفْعَةٍ لَهُمْ أَبْوَابٌ مُنْكَبِّينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ^(٣) « (وَأَمْدُنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ) ^(٤) «

ثُمَّ أَرْسَلَتْ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ^(٥) « فَلَا الدَّاعِيَ أَعَابُوا ، (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) ^(٦) «

وَلَا فِيهَا رَغَبٌ إِلَيْهِ هَكَذَا فِي الْمَصْرِئِ وَكَلِمَةُ (إِلَيْهِ) زائدة لعدم وجودها في (حد)، و(ثم) رَغِبُوا ، (إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) ^(٧) «

وَلَا إِلَى مَا شِئْتُمْ إِلَيْهِ اشْتَقُوا ، (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرْكَانِ يُنظَرُونَ نَعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النُّعِيمِ يُنْقَبُونَ مِنْ رَحَقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَا فِئَسَ الْمُتَنَافِسُونَ) ^(٨) « فلم يتنافسوا (بل قلوبهم في غمرة من هذا ولم أعمال من

دون ذلك هم لها عامِلُونَ) ^(٩) « والكلام مختصر منه عليه السلام على الناس كتحسن الله تعالى

عليهم في قوله تعالى (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ^(١٠) « وكتحسّر نوح عليه السلام في قوله (رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) ^(١١) « أَقْبِلُوا عَلَى حِفْيفٍ افْضَحُوا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِئِ وَالصَّوَابِ (قد افترضوا)

كما في الثلاثة - بِأَكْلِهَا ، قالوا (الدنيا حِفْيفٌ وطال بها كَلَابٌ) ^(١٢) « وَاصْطَلَحُوا عَلَى حَبِيبِهَا ، أي تصالحوا وإنما اصطَلَحُوا على حبها حيث أنها مصشوقة لجميعهم

(١) محمد ٣٥ - ١٥ (٢) محمد ١٥ - (٣) ص ٤٦ - ٥١ (٤) الطور - ٢٢ (٥) الأحزاب - ٤٥ - ٤٧ (٦)

الفرقان - ٣٠ (٧) المؤمن - ٣٩ (٨) المطففين - ٢٢ - ٢٦ (٩) المؤمنون - ٦٣ - (١٠) يس - ٣٠

(١١) نوح - ٤ - ٥

ولذا يغضون اهل الآخرة حيث انهم اعداء محبوسهم ولذا يريدون اهل الدنيا ولو كانوا مزاحيمهم في كثير من امورهم ويعادون اهل الآخرة ولولم يزاحمهم في شيء من امورهم -
وَمَنْ عَشَقَ شَيْئًا آغَشَى بَصَرَهُ، اى اصغفه قال الشاعر وعين الرضا عن كل عيب كليلته
وفي الاساس اشتقاق العشق من الشقة وهي اللباب لانه يلتوى على الشجر ويلزمه -
هذا وقال بشار والاذن تعشق قبل العين احيانا -

وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، مرض القلب فوق مرض الجوارح قال تعالى في المنافقين (فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) (١)

فَهُوَ يُنْظَرُ بَعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ وَلَيْسَ بِأَذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قال تعالى (لَهُمْ
قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا تَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (٢) وفي تاريخ بغداد (سئل احمد بن يحيى
عن حديث ابي الدرداء عن النبي ص «حَبْكُ الشَّيْءِ يَعْبَى وَيَصْتَم» فقال يعنى العين عن النظر
الى مساويره ويصم الأذن عن استماع العدل فيه، وانشأ يقول -

وَكَذَّبْتُ طَرْفِي فَبِكَ وَالطَّرْفُ صَادِقٌ وَاسْمَعْتُ أَذُنِيكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ

قَدْ خَرَقَتْ السَّمَوَاتُ عَقْلَهُ، يجوز في (خرقت) التخفيف والتشديد يقال (خرقت
الثوب وخرقته) وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، (وَمَا أَمَتْ بِسَمْعٍ مَنْ فِي الْمُبُورِ) (٣)
وَوَلَّيْتُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ، (ولمت) من باب علم والوله ذهاب العقل والخيال من شدة
الوجد، في رسالة سهل بن هرون في الغل (قال المحصين بن المنذر ودرت ان الى
مثل أحد ذهبها لا انتفع منه بشيء قيل فافادتك منه قال لكثرة من يخدمنى عليه
لان المال محدوم) -

حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ لَيْهِنَا، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا، قال (حد) نظاير الشاعر فقال
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يشتمى وشبوا
وَلَا يُزْجِرُ مِنَ اللَّهِ بَرٌّ أَجْرٍ، هكذا في المصريتين ولكن في (حد) و(ثم) و(خو) و

الْحَفِيَّةِ (لَا يَنْزِجُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ، فَهُوَ الصَّحِيحُ) (لَوَاتَزْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَائِبًا مُنْصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) (١)

وَلَا يَنْعِظُ مِنَ اللَّهِ بِوَاعِظٍ، (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢)

وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُذِينَ عَلَى الْعُرَّةِ، (وَلَا يَسْطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجُونَ) (فَلَا تَسْأَلُوا مَا دُكِرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً) (٣)

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤) (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا هَذَا هِيَ الَّتِي كُنَّا ذَاكِرًا فِيهَا فَتَوَلَّوْا وَآخَرُهَا (٥) (وَلَقَدْ جَاءَ الْفِرْعَوْنَ

النَّذْرُ كَذِبًا يَا أَيُّهَا تَبَاكُلْهَا فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ) (٦) حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رِجْعَةَ، (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي

أَعْمَلُ صَالِحًا فِي مَا تَرَكْتُ) كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَاءِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧) كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ

الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَفْسُكُمُ الْيَوْمَ تُخْرَجُونَ عَذَابُ الْهُونِ) (٨) وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ، فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (لَمَّا اسْتَمَّ

لِلْمُعْتَصِمِ عَلِمَانَةَ الْأَتَاكَ بِضَعَةِ عَشْرِ أَلْفَا وَعَلَّقَ لَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ خِلَاءَةٍ عَلَى فَرَسٍ وَبَرْدُونَ وَفِي ذَلِكَ الْعَدْوِ بِكَلِّ النَّوْحِيِّ أَمْتُهُ الْمُنِيَّةُ عَلَى غَفْلَةٍ فَقِيلَ إِنَّهُ يَقُولُ فِي حِمَاهِ الَّتِي هِيَ

فِيهَا (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (٩) وَقَدْ مَوَّاهُ مِنَ الْآخِرَةِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، فِي الْمَرْجِ (وَفِي سَنَةِ ٢٨٢) نَزَحَ

أَبُو الْجَيْشِ خَدَّارُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ بِدِمَشْقٍ وَكَانَ بَنِي فِي سَفْحِ الْجَبَلِ اسْفَلَ مِنْ دِيوَمَرٍ قَصْرًا وَكَانَ يَشْرَبُ فِيهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَعِنْدَهُ طَبْخٌ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ خَارِطَا

من خدمهم واتى بهم على اميال فقتلوا وصلبوا ومنهم من رى بالشباب ومنهم من شرح لحم
من فخذه ومجيزته واكله السودان من ماليك ابى الجيش ، وحمل ابو الجيش فى تابوت
الى مصر وورد الخبر بذلك الى مصر فاخرج من التابوت وحمل على السرير على باب مصر
وخرج ولده الامير جيش وسائر الامراء والا ولىاء فقصد القاضى ابن عبدة المعروف
بالعبدان وصلى عليه وحكى ابو بشر الدوابى عن ابيه عبد الله البخارى - وكان شيعيا من اهل
العراق وكان يقرئ فى دور الطولون ومقابرهم - انه كان بات فى تلك الليلة - ممن يقرئ -
عند القبر وقدم ابو الجيش ليدلى فى القبر ويخبر سورة الدخان فاحذر من السرور
فى القبر وانتهى من السورة فى هذا الوقت الى قوله عز وجل رَحَدُوهُ فَاغْلُوهُ اِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ذُقْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - فحفظنا
اصواتنا واذعرنا حياءً ممن حضر -

فغير موصوف ما نزل بهم ، روى فى التوراة (مثل الموت كمثل شجرة شوك
ادرجت فى بدن ابن ادم فعلق كل شوكه بعرق وعصب ثم جذ بها رجل شديد الجذب
فقطع ما قطع وبقي ما بقي ، -
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ، قالوا كان هشام بن عبد الملك كساء ظهره
وشباب مهنه لا يحملها الا سبعة بعير من اجل ما يكون من الابل وكان مع ذلك يتقلها
فات والوليد غائب فاتاه موته فامر بقفل الخزان فلم يجد والهشام ما يكفونه فلم يدين
الا بعد ثلاثة ايام كان الوليد قد قدم ، -

فصارت لها اضرافهم ، ولو كانت اضرافهم قبل فى غاية القوة ، وفى تاريخ بغداد (قال
ابن ابى رواد - كان المعظم يخرج ساعده الى ويقول عص ساعدى باكرتوتك فاقول
ما تطيب نفسى لذلك فيقول انه لا يضرنى فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الا سنة فضلا
عن الاسنان ، وانصرف يوما من دار المأمون الى داره - وكان شارع الميدان منتظما
بالخيم فيها الجند - فمر بامرأة تبكى وتقول ابني ابني واذا بعض الجند قد اخذ ابنها فامر

المعظم ان يرد ابنها عليها فابى فقبض عليه بيده فسمع صوت عظامه ثم اطلقت من يده
فسقط وامر باخراج الصبي الى امه ، وفي الاخبار الطوال لما خرج الرشيد الى طوس
في سنة (١٩٣) مرض بها مرضا شديدا فجمع له الاطباء يعالجونه فقال -

ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دافع محذور وجري
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفي مثله في ما مضى

فلما اشتد به الوجع قال للفضل بن الربيع يا عباسي ما يقول الناس؟ قال يقولون ان
شافى الخليفة قد مات ، فامر ان يسرج له حمار ليركبه ويخرج فاسرج له وحمل حتى
وضع على السرج استرخت فخذه ولم يستطع الشبوت فقال دارى الناس قد صدقوا،
ثم توفي -

وَتَغَيَّرَتْ لَهَا الْوَأْنُ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلَوْجًا ، (ولو ج) مصدر ولو ج يلج
اى دخل قال سيبويه جاء المصدر فعولا مع ان فعولا من مصادر غير المتعدى لانه على
معنى ولجت فيه فحبل بين احداهم وبين منطقيه ، لسقوط قوة المنطق قبل السامعة
والباصرة **وَإِنَّ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بَصِيرَهُ** **وَلَيَسْمَعَنَّ بَأْذَنِهِ عَلَى صَحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَ**
بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ ، روى الكافي ان رجلا قال للصادق عليه السلام انى خرجت الى مكة مع رجل
فمرض في الطريق شديدا فكنيت اقوم عليه ثم افاق حتى لم يكن عندي برأس فمات فقال
عليه السلام ما من ميت يحضره الوفاة الا رد الله تعالى عليه من سمعه وبصره وعقله للوصية
اخذ الوصية او تركها وهي الراحة التي يقال لها راحة الموت وهي حق على كل مسلم ،
يُفَكِّرُ فِيمَ آفَى عَمْرُهُ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ ، في المروج لما اشتدت علة مغتير وليس
من برهه انشا يقول -

ولم اك في اللذات اعشى النواظر
من الدهر حتى زار اهل المقابر

فيا ليتنى لم اعن في الملك ساعة
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة

انغمض في مطالبها ، الاصل فيه غص البصر كأنه لم ير الحرام -

وَأَخَذَهَا مِنْ مُصْرَحَاتِهَا وَمُسْتَبْهَاتِهَا ، (المصرّح) غير المشتبه من (يوم مصرّح) ليس فيه غم أو من (مصرّح الخمر) بأن يذهب عنها الزبد ، روى أن في القيمة يكون جمع لهم أعمال الجبال فقصير هباء منشورا لعدم تورّعهم في الدنيا عن المحرمات . -
 قَدْ لَزِمَتْهُ تَبَاعُثُ جَمْعِهَا ، قيل لرجل أن فلا فامات وترك عشرة آلاف فقال لما الشرّة
 'الاف فلا تتركه ، وأشرف على فراقها ببقى لمن وراءه يُنْعِمُونَ فيها وَيَمْتَعُونَ بها
 ذكروا أن عمرو بن العاص دخل عليه ابنه في احتضاره فقال له خذ ذلك الصندوق وهو مملوء
 مالا وليته كان مملوءا بغيره ، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لغيره ، حيث أتاه من غير تعب في تحصيله -
 وَالْعَبْءُ ، - بالكسر - الحمل الثقيل على ظهره ، في المروج لما حضرت الوفاة معوية بن يزيد
 بن معوية اجتمعت اليه بنو أمية فقالوا له اعهدا لي من رأيت من اهل بيتك فقال -
 والله ما ذقت حلاوة خلافتكم فكيف اتقصد وزرها وتعلون انتم حلاوتها واتجمل انا
 مرادتها اللهم اني برئ منها . -

وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُحُونُهُمَا ، غلق الرهن : استحققه المرهن اذ لم يفك في الوقت
 المشروط والمراد انه كما لو رهن الانسان علق مضنة بمال في مدة ولم يسع في تلك المدة -
 لتحصيل مال يفكه به فيلق ذلك العلق كذلك هذا الانسان الذي رهن نفسه النفس
 بالواجبات التي عليه ولم يفكها باداء تلك الواجبات في مدة حيوته في الدنيا يصير كذلك -
 قال تعالى دُكُلُ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً (١)

فَهُوَ بَعْضُ يَدِهِ نَذَامٌ عَلَى مَا أَصْحَرَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ ، في الاساس (اصحروا بالامر
 واصحروا اظهروا) قلت مقتضى كلامه عليه السلام كون الاصحار بمعنى الظهور لا الاظهار ، -
 وَبِوَجْهِ الْمَطْلَمِ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا - (الاية) (٢)
 وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ ، في الاخبار الطوال لما اشتد وجع عبد الملك
 تمثل ببنت أمية بن ابي الصلت -

ليتني كنت قبل ما بد لي في قلال الجبال ارجى الوعولا

فلم يمس حتى قضى - وَيَتِمُّ أَنْ الَّذِي كَانَ يُغِيبُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا مَدْحَازَهَا دُونَ
(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ لَوْ أَلَّا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانَهُ لَا يَفْعَلُ الْكَافِرُونَ)^(١)

ما قضا ترك جهان گفتن طریق خوش دلی است تانه پنداری که احوال جهانداران خوش است
فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرُوتَيْنِ وَلَيْسَ
(حد، و د ثم)، وَالْحَظِيَّةُ كَلِمَةُ (لسانه)، وَلَا مَنَاسِبَةَ لَهَا أَيْضًا فَإِنَّ اللِّسَانَ لَا يَخَالُطُ السَّمْعَ بَلْ
الموت يخالطه، فَضَارِبِينَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، سَقَطَتْ قُوَّةُ
ناطقته وقوة سامعته وبقيت قوة باصرته يُرَدُّ صَرْفُهُ بِالنَّظَرِ فِي وَجُوهِهِمْ، فِي النَّحَا
وَالطَّرَفِ الْعَيْنِ وَلَا يَجْعَلُ لَاقِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَيَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمَاعَةً قَالَ تَعَالَى (لَا تَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ صُرُفُهُمْ)^(٢) يَرَى حَرَكَاتِ السِّنِّتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ، أَيْ حَاصِلُ مَرَامِهِمْ
ثُمَّ أَرَادَ الْمَوْتُ التَّيَاطُبَ بِهِ، أَيْ صَوْقَابَهُ فِي كَامِلِ الْمَبْدُودِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَتْ عَلَى
عمر بن العاص في احتضاره فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ (أَشْتَمِي أَنْ أَرَى عَاقِلًا يَمُوتُ حَتَّى -
أَسْأَلُهُ كَيْفَ يَجِدُ)، فَكَيْفَ يَجِدُ؟ قَالَ أَجِدُ السَّاءَ كَأَنَّهَا مَطْبِقَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا بَيْنَهُمَا وَارْتَفَعَتْ
كَأَنِّي أُنْفَسُ مِنْ خَرْتِ ابْرَةِ - يَعْنِي ثَقْبَهَا - فَقَبْضُ بَصَرِهِ كَمَا قَبْضُ سَمْعِهِ، قَالَ
(ثُمَّ، نَبَّ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنَّ الْبَصَرَ يَبْطُلُ بَعْدَ السَّمْعِ كَالسَّمْعِ بَعْدَ النُّطْقِ لَعَلَّهُ بِأَسْرَارِ الطَّبِيعَةِ
وَالَّذِي يُلَوِّحُ مِنْ أَسْبَابِهِ أَنْهُ لَمَّا كَانَ السَّبَبُ الْعَامُّ الْقَرِيبُ لِلْمَوْتِ هُوَ انْقِطَاعُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ
عَنْ فَنَاءِ الرُّطُوبَةِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقْنَا وَكَانَ فَنَاءُ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ عَنْ عَمَلِ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ
فِيهَا الْجَفْفِيفِ وَالتَّحْلِيلِ، كَانَ كُلُّ عَضْوٍ أَيْسَرُ فِي طَبِيعَتِهِ وَابْرَدَ، أَسْرَعَ إِلَى الْبَطْلَانِ وَأَسْبَقَ
إِلَى الْفَسَادِ فَقَوْلُ أَمَّا إِنَّ النَّفْثَ أَسْرَعَ فسادًا مِنَ السَّمْعِ فَلَا إِنَّ النَّفْثَ مَبْنِيَّةٌ
عَلَى الْأَعْصَابِ الْحَرَكَةِ وَمُرَكَّبَةٌ مِنْهَا، وَالسَّمْعُ مِنَ الْأَعْصَابِ الْمَفِيدَةِ لِلْحَسِّ وَاتَّفَقَ الْأَطْبَاءُ
عَلَى أَنَّ الْأَعْصَابَ الْحَرَكَةَ أَيْسَرُ وَابْرَدَ لَكُونَهَا مُنْبَعِثَةً مِنْ مُؤَخَّرِ الدِّمَاغِ دُونَ الْأَعْصَابِ
الْمَفِيدَةِ لِلْحَسِّ فَإِنَّ جُلُهَا مُنْبَعِثٌ مِنْ مَقْدَمِ الدِّمَاغِ فَكَانَتْ لِذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى الْبَطْلَانِ

وَأَمَّا بَطْلَانُ الرِّمَّةِ السَّمْعِ قَبْلَ الْبَصَرِ فَلَا تَنْتَبِهُ الْأَعْصَابُ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ الْقُوَّةِ السَّامِعَةِ أَرْبَابُهَا
مُؤَخَّرُ الدِّمَاغِ مِنْ مَنَابِتِ مَحَلِّ الْقُوَّةِ الْبَاصِرَةِ فَكَانَتْ أَيْلَسَ وَابْرَدَ وَأَقْبَلَ لَا نَفْثَاءَ الْقُوَّةِ الْغَرِيَّةِ
وَخَرَجَتْ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جَفِيَّةً بَيْنَ أَهْلِهِ، الْإِنْسَانِ أَوَّلَهُ نَظْفَةً وَالْخِزْفَةَ جَفِيَّةً
قَدًّا وَحُسُوءًا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ، لَكُونَهُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْمَيِّتِ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ
وَأَنْتَ يَوْمَ تَرْحَلُ عَنْهُمْ كَصَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ،

لَا يُسْعِدُ بَالِكِيًّا وَلَا يُحْزِنُ دَاعِيًّا، فِي الْمَرْحِ (ذَكَرَ الْمَدَائِنُ أَنَّ الْحَاجَّ لَمْ يَكُنْ يَنْظُرُ لِنَدْمَائِهِ
بِشَاشَةِ الْآفِي يَوْمَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةِ فَقَالَ لَهَا بَلِّغِي أَنَّكَ مَرَرْتَ بِقَبْرِ تَوْبَةَ بْنِ حَمِيرٍ
وَعَدَلْتَ عَنْهُ فَوَاللَّهِ مَا وَفَيْتَ لَهُ وَلَوْ كَانَ هُوَ بِمَكَانِكَ وَأَنْتَ بِمَكَانِهِ مَا عَدَا عَنْكَ قَالَتْ
لِي عَذْرُ قَالَ وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ «سَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ -

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَى وَدَّ فِي جَنْدَلٍ وَصَفَاخٍ

لَسَلِمَتْ لِسَلِيمِ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدْيٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحٍ

وَكَانَ مَعِيَ سَنَوَةٌ قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَكْذِبَهُ» فَاسْتَحْسَنَ الْحَاجُّ قَوْلَهَا، وَذَكَرَ
حَمَادُ الرَّائِزِيَّ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهَ وَهُوَ أَنَّ زَوْجَ لَيْلِي حَلَفَ عَلَيْهَا - وَقَدْ جَازَ بِقَبْرِ تَوْبَةَ لَيْلِي -
أَنْ تَنْزِلَ وَتَأْتِيَ وَتَسَلِّمَ عَلَيْهِ وَتَكْذِّبَهُ فِي قَوْلِهِ زَاكَ الْبَيْتِ فَابْتَغَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَاقْسَمَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا
فَنَزَلَتْ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى الْقَبْرِ وَدَمْعُهَا عَلَى صَدْرِهَا فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَوْبَةُ، فَلَمْ تَسْتَمِ
النَّدَاءَ حَتَّى انْفَرَجَ الْقَبْرُ عَنْ طَائِرٍ كَالْحَمَامَةِ الْبَيْضَاءِ فَضْرَبَتْ صَدْرَهَا فَوَقَعَتْ مَيِّتَةً فَاخْذُلَا
فِي جِهَازِهَا وَكَفَّنَهَا وَدَفَنْتَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِه -

ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى الْخَطِّ مِنَ الْأَرْضِ، بِقَدْرِ قَامَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ (وَكَانَتْ بَيْنَ رَاكِبِي الْأَجَادِمِ بَدَلُ
الْجِيَادِ) - الْأَجَادِمُ جَمْعُ الْجِيدِ : الْعُنُقُ وَالْجِيَادُ جَمْعُ الْجَوَادِ : الْفَرَسُ - رَوَى (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاءِ
الْمَهْزَلِيُّ) وَالْحَاءُ الْمَجْمُوعَةُ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْحَفْرَةِ، وَقِيلَ بِالْفَارْسِيَّةِ -

هَرَكَةُ رَاخِ الْبَكَّةِ الْخَزْبِدُ وَمَشَقُّ خَاكَ اسْتِ گَوْجِ حَاجَتِ كِهْ بِرَا فَلَكَ كَشِيْ اِيَوَانِ رَا
وَنَكْرَهُ لِأَنَّهُ لَا تَدْرِي نَفْسُ بَائِيْ اَرْضٍ تَمُوتُ وَائِيْ مَوْضِعٍ يَدْفَنُ، قَالَ مَطْرُودُ الْخَزْرَامِيِّ فِي ذَلِكَ
عَبْدُ مَنْفَى - (قَبْرِ بَرْدْمَانَ وَقَبْرِ بِلْمَانَ وَقَبْرِ عِنْدَ غَزَاتٍ وَمَيِّتٌ مَاتَ قَرِيبًا مِنْ الْجَحْوِ
عَنْ شَرْقِ الْبَنِيَّاتِ) قَالَ الْبَلَادُورِيُّ «أَمَّا الَّذِي بَرْدْمَانَ - نَاحِيَةِ الْيَمَنِ - الْمَطْلَبُ

والذي بلمان نزل والذي بغزة هاشم والذي مات بمكة ودفن بقرب المجون عبد شمس ،
وفي معارف ابن قتيبة قال ابو صالح صاحب التفسير ما راينا بنى ام قطر اجد قبورا من بنى
لام الفضل ، مات الفضل بالشام وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة وقم ليمرقند
ومعبد باخرقبييه ،

وَأَسْلَمُوهُ إِلَى عَمَلِهِ ، فالأقرباء انما صاحبتهن الى انزاله في حضرته واما الذي يكون معه
ابدا فهو عمله ان خير اخير وان شر افشور وحينئذ فكان الأقرباء بعد انزاله اسلموه
بيد العل وانقطعوا عن زورقه ، في الارشاد لما مات الحسن بن الحسن ضربت
زوجه فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاها الى سنة فلما كان رأس السنة
قالت لمواليها فوضوا هذا الفسطاط في الليل فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول
(هل وجدوا ما فقدوا) فاجابه اخر (بل ليسوا فانقلبوا) .

الفصل ٣٧

فِي ذِمِّ الدُّنْيَا وَفَنَائِهَا

الاول - ٤٤١ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ
رَحْمَتِهِ وَلَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَلَا مُسْتَكْفٍ عَنْ
عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ وَالْدُّنْيَا دَارُ
مُنَى لَهَا الْفَنَاءُ وَلَا هِلَإَ مِنْهَا الْجَلَاءُ وَهِيَ حُلُوةٌ خُضْرَاءُ وَقَدْ عَجَّلَتْ
لِلطَّالِبِ وَالتَّبَسُّتْ بِقَلْبِ النَّاضِرِ فَأَرْحَلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا يَجْزُرُ تَكْرُمِ
مِنَ الزَّادِ وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ
أَقُولُ - قال (حد) العنوان مشتمل على فضيلين من كلامه عليه السلام الاول في حمد تعالى
الى قوله - (وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ) والثاني في ذكر الدنيا الى آخره واحد هما مختلط بالآخر
والرقيق به يلتقط كلامه عليه السلام ولا يقف مع الكلام التوالى لان غرضه ذكر فضاه عليه السلام

لاغير ، قلت بل العنوان كله من خطبة واحدة خطب عليه بها يوم الفطر والخطبة كانت طويلة
 اخذ المصنف اول العنوان - الى قوله - وَلَا مُسْتَكْفٌ عَنْ عِبَادَتِهِ مِنْ أَوَّلِ الْخُطْبَةِ وَاخْذُ قَوْلِهِ
 (الَّذِي لَا يَبْرَحُ مِنْ رَحْمَةٍ وَلَا تَقْدُرُ نِعْمَةٌ) من وسط الخطبة وقوله (وَالدُّنْيَا دَارُ مَنِيٍّ
 لَهَا الْفَنَاءُ) - الى اخره - من اواخر الخطبة ، فقال في الفقيه في باب صلوة العيدين ، خطب
 امير المؤمنين عليه يوم الفطر فقال (الحمد لله الذي له ما في السموات والأرض - الى
 ان قال - اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاَعْمِدْنَا بِمَغْفِرَتِكَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي
 لَا مَقْنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا مَخْلُوفٌ مِنْ نِعْمَتِهِ وَلَا مُؤَلِّسٌ مِنْ رَوْحِهِ وَلَا مُسْتَكْفٌ عَنْ عِبَادَتِهِ بِكَلِمَةٍ
 قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُ الْمَهَادُ وَثَبَّتَ الْجِبَالُ الرُّوَامِيُّ وَجَرَتِ الرِّيحُ الْوَالِدُ
 وَسَارَ فِي جِوَارِ السَّمَاءِ السَّحَابُ وَقَامَتِ عَلَى حُدُودِهَا الْجَارُ وَهُوَ إِلَهُ الْهَامَا
 وَقَاهِرٌ بِيَدِهِ لَمْ يَمْتَرِزْ زَوْنٌ وَتَبَضَّاءُ لَمْ يَنْكَبِرْ زَوْنٌ وَيَدَيْنِ لَمْ يَصُغَا وَكُوْهُمَا الْعَالَمُونَ -
 نَحْمَدُكَ كَمَا حَدَفْتَهُ وَكَمَا هَوَاهُ لَكَ وَنَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَهْدِيكَ وَنَسْتَهْدِيكَ وَنَسْتَهْدِيكَ
 وَحَدُّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَعْلَمُ مَا تَخْفَى الْقُفُوسُ وَمَا تَجْنِي الْجَارُ وَمَا تَوَارَى مِنْ ظِلْمَةٍ وَلَا تَقِيبُ عَنْهُ
 غَائِبَةٌ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا يُطِيبُ
 وَلَا يَأْسِرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ الْعَالِمُونَ وَأَيُّ فَجْرٍ يَجْرُونَ وَإِلَى أَيْ
 مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ - الى ان قال - أَوْصِيَكُمْ بِقُوَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَبْرَحُ مِنْ نِعْمَةٍ وَلَا تَقْدُرُ
 مِنْ رَحْمَةٍ وَلَا يَسْقَى الْعِبَادَ عَنْهُ وَلَا يَجْزِي أَنْعَمُ الْأَعْمَالِ الَّذِي رَغِبَ فِي الْقُوَى وَزَهَّدَ
 فِي الدُّنْيَا وَحَذَرَ الْمَعَاصِي وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتُ غَايَةٌ
 الْمَخْلُوقِينَ وَسَبِيلُ الْعَالَمِينَ وَمَعْقُودُ بَنَوَى الْبَاقِينَ لَا يُعْجِزُهُ أَبَاقُ الْهَارِبِينَ وَعِنْدَ
 حُلُولِهِ يَأْسِرُ أَهْلَ الْهَوَى يَهْدِيهِمْ كُلَّ لَذَّةٍ وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ وَيَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ وَالْدُّنْيَا
 دَارُ كُتْبِ اللَّهِ لَهَا الْفَنَاءُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ الْجَلَاءُ وَكَرُّهُمْ يَنْوِي بَقَائُهَا وَيُعْطِمُ بِنَاءُهَا
 وَهِيَ حُلُوةٌ خُضْرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَالتَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاسِ وَيُضِنُّ بِهَا ذُو الثَّرْوَةِ
 الضَّعِيفُ وَيَحْتَوِيهَا الْخَائِفُ الْوَجِلُ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِأَحْسَنِ مَا يَخْضُرُكُمْ

وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْقَبِيلِ وَاصْرَوْا بِأَنْفُسِكُمْ فِيهَا وَأَيَّامُكُمُ وَالنَّعْمَ وَاللَّهْمَ وَالْفَكَاهَاتِ
فَإِنَّ فِي ذَلِكَ غَفْلَةً وَاعْتِرَارًا - الخ -

قوله - الحمد لله غير مقنوط من رحمة - الاصل فيه قوله تعالى (قُلْ بِإِعْبَارِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)
وَالْمُخْلَوْنَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) (٢) -

وَلَا مَا يُوسِ مِنْ مَغْفِرَتِهِ ، (وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَئِيسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (٣) - وَلَا مُسْتَنَكِفٌ عَنْ عِبَادَتِهِ ، قال عليه السلام «كفى
بي فخرا ان اكون لك عبدا» وفي الحديث القدسي (عبدى اطعنى اجعلك مثلى ،
ولعم ما قيل بالفارسية -

اميد خواجگم بود بندگی تو کردم هوای سلطنتم بود خدمت تو گردیدم
الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ ، (لا تَبْرَحُ) : لا تزال وَلَا تَقْصُدُ لَهُ نِعْمَةً ، (وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَانِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَخْرُجًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ بُقَعٍ لَكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ يُقِيمُكُمْ بِأَسْمِكُمْ كَذَلِكَ يُمِ
نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - (٤) وَالْدُّنْيَا دَارُ مَنِي أَي تَدْرِيهَا الْفَنَاءُ ، (وَأَضْرِبْ لَهُمْ
مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ
الرياح) - (٥) وَلَا أَهْلِيهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ ، قالوا (ساكنها راحل وانفاسه رواحل و
أيامها راحل اشبه شيء بظل الغمام واصفات الاحلام ، وهي حلوة ، في الذوق
الفاسد كذوق المريض و مرة في الذوق الصحيح كذوق السالم خضرة ، في ظاهر المرئ
وسوداء في المعنى وَقَدْ عَجَلْتُ لِلطَّالِبِ ، الانسان عجول والدنيا عاجلة والعجول
العاجلة قال تعالى (كَلَّا بَلْ يُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ) - (٦) (إِنَّ هَؤُلَاءِ
يُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا) - (٧) لكن العاجلة خرف والاجلة

(١) الزمر - ٥٣ (٢) لقمن - ٢٠ (٣) يوسف - ٨٧ (٤) النحل - ٨٠ ، ٨١ (٥) الكه

(٦) العنكبوت - ٢٠ ، ٢١ (٧) الذهر - ٢٧

ولا يختار الخنزف وان كان عاجلا على الجوهر وان كان اجلا الا مغفل قال تعالى (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كَلَّا نُمَدِّهُ هُوَ لَا يَهْدِيهِ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَنْ عَطَاءَ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (١)

والتبست بقلب الناظر، اى اشتبهت فظنها خيرا مع كونها شرا كما عي اضل عصاه فوقعه على حية اسكنها البرد فظنها عصا حسنة،

وفى قصّة بوزاسف وبلوهر المروية فى كمال الصدوق فى باب ٥٤ فى ملك عارف مر على عارفين عليهما لباس خلق فنزل عن مركبه احترامهما وانكر ذلك وزدأوه الجاهلون فادارتبنيهم على صواب عمله، فامر الملك باربعة ثوابيت فصنعت له من خشب فطلى تابوت منها بالذهب وتابوتين بالقار ثم ملأ تابوتى القار ذهباً وياقوتاً وزبرجداً وملأ تابوتى الذهب جيفا ودما وعدرة وشعر ثم جمع الوزراء والاشراف الذين انكروا صنيعه بالخير فغرض عليهم الثوابيت الاربعة وامرهم بتقويمها، فقالوا اما فى مبلغ علمنا فتابوتا الذهب لانهن لهما الفضلها وتابوتا القار لانهن لهما لزالتهما فقال الملك نعم هذا مبلغ علمكم ثم امر بتابوتى القار فنزعتهما صفايحهما فاضاء البيت بما فيها من الجواهر فقال هذان مثل الرجلين الذين اذريتم ظاهرها ولباسها وهما مملوان علما وحكمة وصدقا وبراً وسائر مناقب الخير الذى هو افضل من الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب، ثم امر بتابوتى الذهب فنزع عنها اثوابها فاقشعر القوم من سوء منظورها وتأذوا بريحتها وتنسها فقال الملك وهذان مثل القوم المتزيين بظاهر الكسوة واللباس واجوافها مملوءة جهالة وعي وكذبا وجورا وسائر انواع الشر التى هى اقطع واشنع واقدّر من الجيف، -

فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِاِحْسَنٍ مَا يَحْضَرُكُمْ مِنَ الزَّادِ، (وَلَنَنْظُرَنَّ مَا اَفَدْتُمْ لِعَدِّ) (٢)
(اِنَّ الَّذِيْنَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِيْنَ يُؤْتُونَ مَا اتَّوَا وَطُوبَاهُمْ وَجَلَّةَ اَنَّهُمْ اِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ اُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (٣)

وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ ، فِي الصَّاح (الكفاف - بالفتح - من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أي أغنى وفي الحديث « اللَّهُمَّ اجعل رزق المؤمن كفافا » والتكفف ان يمد كفه يسأل الناس ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاحِ ، أي ما يبلغك مقصدا - ففي الخبر (ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يمتنى يوم القيمة أن الله لم يعط من الدنيا إلا قوتا أن الدنيا لو عدلت عند الله تعالى جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء ، وقال أبو العتاهية -

حسبك مما تبغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر في ما جاوز الكفا من اتقى الله رجا وخافا

وكان مع الرشيد في سفر فجلس الرشيد في الطريق في ظل ميل فقال له (وما تصنع بالإنيا وظل الميل يكفيك) -

الثاني - في ٢٣١ - وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْعَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَجُودُ مِنْهُ هَارِبٌ وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبٌ وَلَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تَحْدِثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَقُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ . -

يَا بُنَيَّ أَكْثَرُ مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَذَكَرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتَقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حَذْرَكَ وَشَدَدَتْ لَكَ أَرْكَهَ وَلَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرُكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَلِّمُ عَلَيْهَا فَقَدْ تَبَّأَ اللَّهُ عَنْهَا وَنَعَتْ لَكَ نَفْسَهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَأَمَّا أَهْلُهَا كِلَابٌ غَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَأْكُلُ غَرَضُهَا زَلِيلًا

وَيَهْرِكُ بِهَا صَغِيرَهَا نَعْمَ مَعْقَلَةٌ وَآخَرَى مُمَلَّاةٌ قَدَاضَلَتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ بِمُجْهَلَاتِهَا
سُرُوحَ عَاهَةِ بَوَادٍ وَعَثَّ لَيْسَ لَهَا رَاجٌ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيْمٌ يُسِيْمُهَا سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا
طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَغَرَقُوا فِي
نَعْمَتِهَا وَاتَّخَذُوا هَارِبًا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَلَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُويْدًا
يُسْفِرُ الظَّلَامُ كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَانُ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ - هُنَا
وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنْ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ وَإِنْ كَانَ ذَا
وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَارِدًا ، -

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْخَلَقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا ، (وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَئِي الْحَيَوةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ^(١) ، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ ، (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَتَبَقَى
وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ^(٢) ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَوةِ ، (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا
تُرْجَعُونَ) ^(٣) ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلٍ قَلْعَةٍ ، - بالضم - أي غير مستوطن ودار بُلْعَةٍ - بالضم
ما يبلغ به من العيش قال النبي ص مثلي والدنيا كن نزل في يوم قيط تحت شوك فلما ابرد
شخص وصُريق إلى الآخرة ، (إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) ^(٤) -

أرى كل حي هالك وابن هالك وذو حسب في الها لكن غربي

فقل لمقيم الدار أنك ظاعن إلى سفرنا في المحل تحقيق

وَأَنَّكَ صَرِيدُ الْمَوْتِ أَيْ صَيِّدُ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، (مَا لَنْ نَفْعَلَمُ الْفِرَارُ أَنْ
فَرِثَ مِنْ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ) ^(٥) ، وَلَا يَقْوَةُ طَالِبُهُ وَلَا بُدَّ أَنْ مَدْرُكُهُ ، (إِنَّمَا تَكُونُوا
يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) ^(٦) ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ
وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَتَحُولُ بِدِينِكَ
وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ ، (وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُدْتُ الْأَنْ ،) ^(٧) ، وَعِبَرَتُهُ الشَّيْطَانُ حَمَلُ بَنِ آدَمَ
عَلَى تَوْبِيفِ التَّوْبَةِ حَتَّى تَقْوَةَ ، يَا بُنَيَّ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرُ مَا هُجِمَ عَلَيْهِ
وَقَضَى بَعْدَ الْمَوْتِ الْيُسْرَ ، فَالْكَسِ النَّاسُ مِنْ كَانَ أَكْثَرُ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ . -

(١) النكوت - ٤٤ (٢) الرحمن - ٢٦، ٢٧ (٣) النكوت - ٥٢ (٤) المؤمن - ٣٩ (٥) الأحزاب - ١٦ (٦) النساء - ٧٨

حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حُذْرَكَ وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْوَكَ، اى هلك اشد
 حيا زملك الموت فان الموت لافيك، ولا يأتيك بغته فيهلك، اى يحرك ويفليك
 «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنًا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ
 نَفْسُ يَاحَسْرَتِي عَلَى مَا فُطِنْتُ فِي جَنَابِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنَ السَّاجِدِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» -

وَأَيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، اى ركونهم اليها من قوله
 تعالى «وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ» - قال تعالى «وَلَا تَدْنُ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعَبَا بِأَرْوَاحِهِمَا
 مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فَبِئْسَ الَّذِي يَصِفُ» - وتكالبهم عليها، الدنيا جيفة وطالها
 كلاب، فقد نبأ، هكذا فى المصرية والصواب (فقد نبأك) كما فى (حد) ورثم،
 والخضبة الله عنها، «وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
 بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ» - «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ
 مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَضُنْ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْهَا أُمْرًا لِيلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا
 حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» -

وَفَعَتْ، هكذا فى المصرية ورثم، من النقى (وَفَعَتْ) من الغت كما فى الخطبة و (حد)،
 لك نفسها، هكذا فى المصرية والصواب (هى لك نفسها) كما فى الخطبة وغيرها قال الشاعر

هى الدنيا تقول بلاء فيها حذار حذار من بطش وقتكى

ولا يغرك طول ابتسamy فقولى مضحك والفعل مبكى

وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، قال المأمون لو نطقت الدنيا ما وصفت نفسها
 باحسن من قول ابى نواس -

وما الناس إلا هالك وابن هالك وزوئب فى الهالكين غريق
 اذا صحت الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

وقال آخر - أف الدنيا الدنيّة خبيثت فعلاً ونيتة عيشها بدوّه هم وعقباها المنية . -

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والأفانيك فيه وانها لا فسخ مما كان فيها وارغد
إذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقي من أذاها يهدد

وقالوا « الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها لم يتبق لك » ايضاً « واجد الدنيا سكران
وفاقدها حيران » ايضاً « أف من اشغال الدنيا اذا اقبلت ومن حسراتها اذا ادرت »
ايضاً « الدنيا اشبه شيء بظل الغمام وحلم النيام » ايضاً « الدنيا في حلّها حساب وفي
حرامها عقاب وفي شبهاتها عتاب » وقال الشاعر -

عمومها لا تفقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقة
يا عجباً منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقة

وقال آخر -

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

فانما أهلها كلاب غاوية ، في الحلية قال يوسف بن اسباط قال علي بن ابي طالب عليه السلام
« الدنيا جيفة فمن ارادها فليصبر على مخالطة الكلاب » قتل المنصور عمر عبد الله بن علي
وقتل عبد الملك ابن عمر بن سعيد الاشدق ، - وفي الطبري - خرج عبد الملك
الى المسجد وقال لالاخيه عبد العزيز اقتل عمرا فرجع فوجده حياً فقال لاخيك ما منعك
قال ناشدني الرحم فرقت له فقال له اخزى الله امك البوالة على عقبها فانك لم تشبه
غيرها ثم قال يا غلام ايتني بالحربة فاتاه بها فنهزها ثم طعن بها فلم تجز ثم شتى فلم تجز
فضرب بيده الى عضد عمر فوجد مس الدرع فضحك فقال وداع ايضاً ان كنت لمعداً
يا غلام ايتني بالصمصامة فاتاه بسيفه ثم امر بجره فصرع وجلس على صدره فذبحه
وهو يقول - « يا عمرو ان لم تدع شتى ومنقصتي اضربك حيث الهامة تقول اسقوني »
وسباع ضارية ، متعودة بالصيد - وفي الطبري في خروج عبد الله بن علي

المضور « كان عبد الله خشي ألا يباحه اهل خراسان فقتل منهم نحو من سبعة عشر الفا امرضا شرطه فقتلهم » وفي الطبري في قتل مصعب الاسراء من عسكر المختار (قال ابن عمر لمصعب انت القتال سبعة الاف من اهل القبلة في غداة واحدة عشرين استطعت فقال مصعب انهم كانوا كفرة صحرة - قلت قال ذلك لكونهم شيعة وطالبي ثار ابن بنت نبيهم عليه السلام - فقال له ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنا من تراث ابيك لكان ذلك سرفا ، -

٤٩٣
فيمر بعضهم بعضا ، في كامل الجوسري . بيع رجل بني جهير ودورهم بباب العامة في سنة ٤٩٣ ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك ثم قتل في سنة (٤٩٤) مؤيد الملك وبيع ماله وتوكتة واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاعز وقاتل الوزير الاعز في هذه السنة وبيع رجله ونفسمت امواله واخذ السلطان ومن ولي بعده اكثرها وتفرقت ايدي سبا -

وفي الطبري في قتل المضور ابا مسلم وقدره ما انكر عليه - (فقال المضور لابي مسلم مادعاك الى قتل سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وهو احد نقبائنا قبلك قال اراد الخلاف وعصاني فقتلته فقال له المضور حاله حاله تعصيني وانت تخالف علي - قتلني الله ان لم اقتلك فضر به عبود وخرج شبيب وحرب من المكيين فقتلاه وقال المضور -

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم

سقيت كأسا كنت لستقي لها امر في الحلق من العلقم

وَيَا كُلَّ عَزِيْزٍ هَذَا ذَلِيْلُهَا ، في لطائف الثعالبى حدث الصولى قال حدثني يحيى بن يحيى الكاتب لما ولي المعتز لم تمض مديدة حتى احضر الناس واخرج المؤيد اى اخوه وولي عهد وقيل اشهد وانردى فاجاب وليس به اثر قتل ثم مضت اشهر فاحضر الناس واخرج المستعين فقال ان منية انت عليه وها هو لا اثر به فاشهدوا ثم مضت مديدة واستخلف المهتدى فاخرج المعتز ميتا وقيل اشهدوا وانردى مات حقا فانه ولا اثر به ثم لم تدبر السنة حتى استخلف المعتمد واخرج المهتدى ميتا وقيل اشهدوا وانردى مات من جراحة فتعجب الناس من تلاحقهم في مدة يسيرة ، - فيه بعث المعظم ايتاخ

الى الافشين وقال قلله يا عدو الله فعلت وصنعت وكيف رايت صنع الله بك فقال له الاشين قد ذهبت بمثل هذه الى علي بن هشام فقال لي قد ذهبت بمثل هذه الرسالة الى عجيف بن عنبره قال انظر من يأتيك بها - اي بمثل هذه الرسالة - وانا اقول لك الان ايضا انظر من يأتيك بها قال فامرته الا ايام قلأمل حتى حبس ايتاخ ثم قتل ،

وفي المروج (سخط المتوكل على عمر بن فرج الرنجي - وكان من عليّة الكتاب - فاحذ منه مالا وجوهرا نحو مائة الف وعشرين الف دينار واخذ من اخيه نحو مائة الف وخمسين الف ثم صولح على احد وعشرين الف الف درهم على ان يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثانية وامر ان يصفع كل يوم فاحصى ما صفع فكان ستة الاف صغعة والبسرجية صوف ، وسخط عليه ثالثة فاحذر الى بغداد حتى مات ،

فيه ايضا - في اسمعيل بن بلبل الذي كان وزير الموفق وكان آذى ابنه المعتضد في ايام ابيه - قيد المعتضد اسمعيل وجعل في عنقه غلا فير رمانه حديد والغل والرمانة مائة وعشرون رطلا والبسرجية صوف قد صيرت في ودك الاكارع - الودك رسم اللحم والاكارع جمع الكراع مستدق الساق من البقر والغنم - وعلق معه رأس ميت فلم يزل على ذلك حتى مات ودفن بغلّة وقيوده ،

وفيه ايضا - في قصّة محمد بن الحسن بن سهل الذي اخذ من الناس البيعة لطالبي وطلب المعتضد منه دلالة عليه وابأته - قال لو شويتني على النار لم اقر فاصنع ما انت صانع فقال له لسا نغذّبك بعد ذلك الا بما ذكرت - الى ان قال في كيفية شواؤه - والاشهر انه جعل بين رماح ثلاثة وشداطرافها وكف وجعل فوق النار من غير ان يماسها وهو في الحياة يدا عليها كما تشوى الدجاج الى ان تفرقع جسده واخرج فصلب بين الجسرين - ويقهر كبريها صغيرها ، في الخبر (الناس على ست طبقات - اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ، فالاسد ملوك الارض يحب كل واحد ان يغلب والذئب التجاريدون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا والثعلب الذين لا يكون في قلوبهم ما يصفون بالهشمت

والكلب من يكرمه الناس من شتر لسانه والمخزير الخشون لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا
والشاة المؤمنون تجز مشورهم وتوكل الحومام وتكسر عظامهم ، كيف تصنع الشاة بين
اسد وذئب وتلب وکلب وخنزير ،

نعم معقلة ، في الصباح ، النعم واحد الانعام قال الفراء هو الذکر لا يؤنث ، يقولون
هذانم وارده ، والانعام يذكر ويؤنث قال تعالى في موضع (ما في بطونهم) وفي اخر
(ما في بطونها) - قلت ما نقله الصباح عن الفراء ليس بصحيح ، والصحيح ما نقله المصباح
عن ابي عبيدة « النعم الجمال فقط يذكر ويؤنث » بشهادة كلامه عليه (معقلة) كان
قول الصباح واحد الانعام ليس بصحيح والصواب ما في المصباح من كونها جمعا لا واحدا
ايضا لقوله عليه (معقلة) وقالوا (عقلت البعير) و (عقلت البعير) و (اعتقلته
كافي القاموس وعقله ان يثني وظيفه اي مقدم ساقه مع ذراعيه فيشدّها جميعا بمجل
هو العقل كما في الصباح ،

واخرى مملة قد اضلت عقولها جمع العقال وركبت مجهولها ، من قولهم (ركب
رأسه) : مضى على وجهه بغير روية سروح عاهته ، (سروح) جمع السرح اي
السائمة والعاهة الافرة بواو وعث ، سهل تقيث فيه الاقدام ليس لها واع تقيها
ولا تسيب لسيبها ، من (اسمت الماشية) : اخزبتها الى الرعي قال تعالى (فيه تسيبون)
وللعطار النيسابوري ابيات لطيفة في وصف اهل الدنيا بالفارسية وهي -

باخرد روش در سخن بودم	کشف شد بدلم مثالی چند
گفتم ای مایه همه دانش	دارم الحق ز تو سؤالی چند
چلیست این زندگانی دنیا	گفت خوابی است یا خیالی چند
گفتمش چلیست مال و ملک جهان	گفت در دسرو و بالی چند
گفتم اهل زمانه در چه رهند	گفت در بند جمع مالی چند
گفتم او را مثال دنیا چلیست	گفت زالی کشیده خالی چند

گفتش چیست که خدائی گفت هفتای عیش و عشره سالی چند
گفتم این نفس رام کی گردد گفت چون یافت گوشه‌ای چند
گفتم اهل ستم چه طاقند گفت گروگ و سگ و شغال چند
گفتم آری سزای ایشان چیست گفت در آخرت نکالی چند

سَلَكْتُ بِمِ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذْتُ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا
فِي حَيْرَتِهَا وَغَرِقُوا فِي نَعْمَتِهَا وَاتَّخَذُوا هَارِبًا، فِي الْمَرَجِ - فِي دُخُولِ ابْنِ الْأَشْعَثِ
الْكُوفَةَ لِمَا خَرَجَ عَلَى الْحَجَّاجِ - كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كِتَابًا يَذْكُرُ فِيهِ جِيُوشَ ابْنِ الْأَشْعَثِ
وَكَثْرَتَهَا وَلَيْسَتْ جِدَّ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَيْسَتْهُ الْأَمْدَادُ وَكَتَبَ فِي كِتَابِهِ « وَاعُوْثَاهُ يَا اللَّهُ -
وَاعُوْثَاهُ يَا اللَّهُ وَاعُوْثَاهُ يَا اللَّهُ » فَأَمَدَهُ بِالْجِيُوشِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ « يَا بَلِيكُ يَا بَلِيكُ
يَا بَلِيكُ » وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَدِيَ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَقُولُ
عَنْ اللَّهِ فَقَدْ عَدِيَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ يَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ فَقَدْ عَدِيَ غَيْرَ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى
(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسِرُونَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ) - (۱) وَوَيْدًا، مَفْعُولٌ مَطْلُوعٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَهْلِيهِمْ زُؤِيدًا) (۲) يُسْفِرُ الظَّلَامُ
أَيُّ يَكْشِفُ قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ -
حَدِيدٌ) - (۳) كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَامُ، أَيْ الْجَمَالُ عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ قَالَ تَعَالَى
كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًيًا (۴) - (كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ
لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ) - (۵) وَبِئْسَ مَا يَحْشُرُهُمْ كَانَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ النَّارِ
يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) - (۶) يُوشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يَلْحَقَ، (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى) - (۷) (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمٌ لِّسَعِيهَا رَاضِيَةً) - (۸) الْآيَاتُ
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) - (۹) قَالَ (حَد)، اسْتَقَرَّ أَيْ ابْوَالْفَرَجِ

(۱) هود - ۱۵، ۱۶ (۲) الطارق - ۱۷ (۳) ق - ۲۲ (۴) التازعان - ۴۰ (۵) الاحقاف - ۳۵ (۶)

يونس - ۴۵ (۷) النجم - ۳۹، ۴۰ (۸) الفاشية - ۸، ۹ (۹) الدهر - ۲۲

محمد بن عباد - وانا يومئذ حدث - هذه الوصية فقرأتها عليه من خطي فلما وصلت الى هذا الموضع صاح صيحة شديدة وسقط وكان جبارا قاسى القلب ،
 وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ كَانَ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ لِيَسَارُبُهُ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَ
 يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادْعًا مِنْ (ودع بالقسم وعه) وهي الخفض والاستراحة
 (وهو الذي يتوفىكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليُقضى أجلُكم) ثم إلى
 مرجعكم ثم يبعثكم بما كنتم تعملون) - وقال المتلمس -

ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

وفي لطائف الثعالبى - قال لقمان « يا ابن آدم الليل والنهار يعلان فيك فاعمل فيما »
 قال يقال ليس له ولا غيره ابلغ واوجز من قوله ذلك ، -

وفي قصّة يوزاسف وبلوهر المرمّية في الاكمال في باب ٥٤ / قال بلوهر ليوزاسف بلغنا ان رجلا
 حمل عليه فيل مغتلم فانطلق موليا هاربا وابتعد الفيل حتى غشيه فاضطره الى بئر فثقل
 فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقت قد ما ه على رؤس حيات فلما -
 تبين له انه متعلق بالغصنين فاذا في اصلهما جردان يقضيان الغصنين احدهما ابيض
 والاخر اسود فلما نظر الى تحت قدميه فاذا رؤس اربع افاعى قد طلعت بوجوههن فلما نظر
 الى قعر البئر اذا بتنين فاغتر فاه بخوه يريد التقامه فلما رفع رأسه الى اعلى الغصنين
 اذا عليها شئ من عسل الغل فقطع من ذلك العسل فالحاه ما طعم منه وما نال من
 لذة العسل وحلاوة عن التفكير في امر الافاعى اللواتى لا يدري متى يبادرنه والهاعز
 التنين الذى لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهو اتر ، اما البئر فالدنيا ملوثة آفات
 وبلايا وشروا واما الغصنان فالعمر واما الجردان فالليل والنهار يسرعان في الاجل
 واما الافاعى الاربع التى هى السموم القاتلة من المرة والبلغم والريح والدم التى لا يدري
 صاحبها متى تهيجه واما التنين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الواصل الطالب اما العسل
 الذى اغتر به المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها من المطعم والمشرب والملبس

الثالث - ٣٩١ ر ٣ وقال عليه السلام **إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يَبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا**،
 في الكافي عن الصادق عليه السلام (من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانا
 وبصره عيوب الدنيا رآءها وودأها واخرج منها سالما الى دار السلام، وعنه عليه السلام
 جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاح الزهد في الدنيا، قال النبي صلى الله عليه وآله لا يجد الرجل
 حلاوة الايمان حتى لا يبالي من اكل الدنيا، وحرام على قلوبكم حلاوة الايمان حتى ترزق
 في الدنيا، وعن النبي صلى الله عليه وآله «ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك
 اخرها بالشح والامل» وعن السجاد عليه السلام «ان الزهد في اية من كتاب الله -
 ركب لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم» - وعن الصادق عليه السلام (ليس الزهد في
 الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله تعالى
 وفي الاكمال - في قصة يوزاسف وبلوهر - كان ملك حسن الاضاف وله وزير صالح له زهادة
 لقي اهل الدين وكان كل منهما لا يكتفي الاخر شيئا من امره الا ان الوزير لم يكن يطالع الملك على
 امر الدين واسرار الحكمة فاستشار اصحابه في ذلك فقالوا ان رأيت موضعا للكلام فكل
 الى ان قال الملك للوزير بعد ما هدأت العيون هل لك ان نركب ففسير في المدينة
 فنظر في حال الناس فقال نعم فركبا يجولان في نواحيها فرأيا على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك
 الى ضوء نار تبد وفي ناحية المزبلة فقال للوزير ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشي
 حتى ندنو منها فنعلم خبرها ففعلا حتى انتهيا الى مخزج الضوء فوجدوا تقبا شبيها بالغار
 وفيه مسكين فنظرا اليه من حيث لا يراها فاذا هو مشوه الخلق عليه ثياب من خلقان
 المزبلة متكى على متكا قد هبأه من المزبل وبين يديه ابريق فخار فيه شراب وفي يده
 طنبور يضرب به وامرأة في خلقه ولباسه قائمة بين يديه تسقيه اذا استسقى وترقص له
 اذا ضرب وتحييه بتحية الملوك وهولسميها سيدة النساء وملكة الافاق وهما يصفان
 انفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب ما لا يوصف فقام الملك
 على رجلبيه والوزير يتعجبان منها ومن اعجابها بما هما فيه ثم انصرفا فقال الملك للوزير

ما علمتني وإياك أصابنا الدهر من اللذة والسرور مثل ما رأينا عند هذين ، فاعنتم
 الوزير بالفرصة وقال له اخاف ايها الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور ويكون ملكك
 وما نحن فيه من البهجة والسرور في عين من يعرف ملكوت الدائم مثل هذه المنزلقة ومثل
 هذين الشخصين الذين رأيناها وتكون مساكننا وما شئنا منها عند من يرجو مساكن
 السعادة وثواب الآخرة مثل هذه الغار في اعيننا وتكون اجسادنا عند من يعرف
 الطهارة والنضارة الآخروية مثل جسد هذين المشوهين خلقا في اعيننا ويكون تعجبهم
 من اعجابنا بما نحن فيه كتعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه ، قال الملك وهل تعرف
 لاهل هذه الصفة اهلا ؟ قال نعم قال من هم ؟ قال هم الذين عرفوا ملك الآخرة الذي
 لا خوف بعده والحياة التي لا موت بعدها والملك الذي لا زوال بعده وهي البقاء
 ودار الحيوان التي لا انقطاع لها رفع الله تعالى عن مساكنها السقم والهمم والشقاء و
 المرض والجوع والظأ والموت ، ايها الملك هذه صفة ملك الآخرة وخبرها ، قال هل الى
 هذه الدار ودخلها سبيلا ؟ قال نعم هي مهتأة لمن طلبها من وجه مطلبها قال ما
 منعك ان تجربني بهذا قبل اليوم ؟ قال الهيبة لسلطانك ، قال لئن كان ما وصفت
 يقينا فلا ينبغي لنا تضيقه - الخ -

وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ ، فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ
 شَعْرًا وَلَا وَبْرًا لَا وَتَصْنَعُهُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ . -

الرَّابِعُ - ٤ / ٥١ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَائِدُ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّ
 وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ وَتَنَكَّرَ مَعْرِفُوهَا وَأَذْبَرَتْ حَدَّاءَ فَنِي تَحْفَرُ بِالْفَنَاءِ فَمَا
 وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا وَقَدْ أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُوءًا وَكَدَّرَ مِنْهَا مَا كَانَ
 صَفُوءًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْأَرَاوَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمُقْلَةِ
 لَوْ مَرَّ نَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَعْ فَازْمِعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ

الْمَقْدُورُ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلَا يَطُولَ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ
فَوَاللَّهِ لَوْ خَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَلَدِ الْجَمَّالِ وَدَعَوْتُمْ بِمَدِيدِ الْحَمَامِ وَجَارْتُمْ جُورَ
مُتَبَدِّلِ الرُّهْبَانِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الْتِمَّاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ
فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ أَوْ غَفَرَانَ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كِتَبُهُ وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ
لَكَانَ قَلِيلًا فِيهَا أَرْجُوكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَاللَّهُ لَوْ
أَنَّمَا شِئْتُ قُلُوبَكُمْ أُمْنِيَانَا وَسَأَلْتُ عُيُونَكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ
دَمَا تَمَّ عَمَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ وَلَوْ لَمْ تَبْقُوا شَيْئًا
مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْفَعُ عَلَيْكُمْ الْعِظَامُ وَهَدَاهُ إِيَّاكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ -

أقول - رواه المفيد في ماله في مجلسه العشرين مع اختلاف يسير مسنداً عن المزياني عن
أحمد المكي عن أبي العيَّاش عن محمد بن الحكم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن مجاهد هكذا،
قال - قال أمير المؤمنين عليه السلام، ازهدوا في هذه الدنيا التي لم يمتنع بها أحد كان قبلكم
ولا تبقى لأحدكم بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين، قد تصرمت وأذنت بانقضاء
وتكرم معروفها فهي تخفى أهلها بالفناء وسكانها بالموت وقد أمر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم تبقى منها إلا سملة كسملة الأراوة وجرعة الاناء لو
تمزجها العطشان لم ينفع بها فازمعو بالرحيل من هذه الدار المقدور على أهلها
بالزوال الممنوع أهلها من الحياة المذلة فيها أنفسهم بالموت فلا حتى يطع في
البقاء ولا نفس الأمدعنة بالمنون ولا يغلبنكم الأمل ولا يطول عليكم الأمد
ولا تفتروا منها بالأمال ولو خننتم حنين الولد الجمال ودعوتهم مثل حنين الحمام وجأروا
جأراً متبدل الرهبان وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال والأولاد التماس القربة إليه
في ارتفاع الدرج عند أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظها ملائكة لكان لكم
قليلاً في ما أرجوكم من ثوابه واتخوف عليكم من عقابه جعلنا وإياكم من التائبين،
ورواه ابن بابويه في فقيهه في باب صلوة العيدين مرفوعاً مع زيادات فقال

وخطب عليه في عيد الاضحية - الى ان قال - فقال « الله اكبر الله اكبر الله اكبر زنة
عرشه ورضا نفسه وعدد قطر سائر وبجاده له الاسماء الحسنى والحمد لله حق بفضله
وهو العزيز الغفور الله اكبر كبير امتكبرا والها متغزرا ورحيما متحننا يعفو بعد القدر
ولا يقنط من رحمة الا الضالون - الى ان قال - اوصيكم عباد الله بقوى الله وكثرة
ذكر الموت والزهد في الدنيا التي لم يمتنع لها من كان فيها قبلكم ولن تبقى لاحد
بعدكم وسبيلكم فيها سبيل الماضين الا ترون انها قد تضرمت واذنت بانقضاء
وتكفر معرفتها وادبرت حذاء مني تخبر بالفتاء ساكنها تحدى بالموت فقد امر منها
ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداة وجرة
كجرة الاناء لو يميز زها الصديان لم تتفع غلته فازمعا عباد الله بالرحيل
من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحياة المذلة
انفسهم بالموت فلا تحي بطع بالبقاء ولا نفس الامدعنة بالمنون فلا يغلبكم
الامل ولا يطل عليكم الامل ولا تغتر وايها بالامال وتعبد والله ايام الحياة
فوالله لو حنتم حنين الواله العجلان ودعوتهم بمثل دعاء الانام وجأتم جوار
متبتلى الرهبان وخرجتم الى الله عز وجل من الاموال والاولاد التماس القرية
اليه في ارتفاع درجة عند او غفران سيئة احصتها كبتة وحفظتها رسلا
لكان قليلا في ما ارجوكم من ثوابه واتخوف عليكم من اليم عقابه وبالله لو انما
قلوبكم انما ثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا
ما كانت الدنيا باقية ما جزت اعمالكم - ولولم تبقوا شيئا - لغمر العظام عليكم
وهذه ايامكم على الايمان ما كنتم لتستحقوا ابد الدهر - ما الدهر قائم - باعمالكم
جنة ولا رحمة ولكن برحمته ترحمون ومهداه تمتدون وبها الى خيبة نصير
جعلنا الله واياكم برحمته من التائبين العابدين وان هذا يوم حرمة عظيمة
الخبر - قول المصنف ومن خطبة له عليه زاد (حد) قد تقدم فختارها

برواية ونذكر ما ذكره ههنا برواية أخرى لغيار الروايتين « لكن ليست الزيادة في نسخة (ثم) إلا أن الظاهر سقوطها من النسخة لأنها غير مصححة فالزيادة موجودة أيضا في نسخة خطية مصححة تاريخها (١٠٧٥) إلا أن هذه الخطبة لم تقدم برواية أخرى تبامها وإنما في الخطبة (٢٧) « أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع » وفي الخطبة (٤١) « ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صابرة كصابرة الأناء اصطبتها صابرها » وهذا المقدار من الأثر لا يصدق كون الأصل في الخطبتين واحدا حتى يقول « تقدم مختارها برواية أخرى » قوله عليه السلام **أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّعَتْ** ، أي تقطعت قال ابن السكيت يقال للذئب والغراب اصمران لأنها اضرم من الناس أي انقطعا ، وقال امرؤ القيس « وان كنت قد ازمنت صرعى فاجملی » **وَأَذْنَتِكَ بَوْدَاعٍ** ، أي علمتك واصله لا يصل الى الأذن و يترجم بالفارسية بقولهم (گوشرد) -

عمری لقد نضح الزمان وإنه لمن العجائب ناصح لا يشفق
وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا ، أي تغير وأدبرت حذاء ، في الصحاح (قال الفراء) يقال « رحم -
 جذاء وحذاء » - بالجيم والحاء - ممدودان وذلك إذا لم توصل ، -
فَمَهْمَى تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا ، الحفز الدفع من خلف ، في الديوان -
 هي الدنيا نقول بملا فيها حذار حذار من بطش وفتكى
 فلا يفرركم حسن ابتساي نقول مضحك والفعل مبكى
وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا ، الحد وسوق الأبل والفناء لها ، في الديوان أيضا -
 قد رايت القرون كيف تقانت درست ثم قيل كان وكانت
 هي دنيا كحبة تنفث السم وان كانت المجسة لانت
 الموت لا والدا يبقى ولا ولدا هذا السبيل الى ان لا ترى احدا
وَقَدْ أَمَرَمْنَهَا مَا كَانَ حُلُوءًا ، في الديوان -

دنيا - عدمتك - ما امرك للمكثرين وما اضرك
 مازاق خيرك ذاتق الاصببت عليه شرك

وَكِدَرِ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا، -

مشمرة على قدم وساق

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق

ولاحق على الدنيا ببق

فلا الدنيا بباقية لحق

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ، في الجمهرة السملة - أي بالخراب - الماء القليل في ^{سفل}

المحوض قال صخر النقي - مغموثة اعراضهم مرمطة في كل ماء اجن وسملة

كسملة الإداوة، أي المطهرة وفي الحلية عن النبي ص ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل
أحدكم أصبعه في اليم فليظرب يرجع، وعنه صلى الله عليه واله مثل الدنيا في الآخرة كمثل

نوب شق من أوله إلى آخره فعلق بخيط منها فالثب ذلك الخيط ان ينقطع، -

أَوْ جُرْعَةً، في المصباح الجرعة من الماء كاللقة من الطعام ما يجمع مرة واحدة -

كجرعة المقلة، في النهاية في حديث علي عليه السلام لم يبق منها إلا جرعة كجرعة المقلة،

- بالفتح - : حصة يقسم بها الماء القليل في السفر ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم

لَوْ تَمَرَّهَا، بمقتصر الماء قليلا قليلا الصديان، أي العطشان لم تنقح، أي لم تستكن

العطش فَأَزْمِعُوا، أي صموا عباد الله الرجل عن هذه الدار، -

طلقوا الدنيا ثلاثا واطلبن زواجا سواها انما زوجه سوء لا يتألى من اتاها

واذا نالت منها هامن ولست رقاها

الْمَقْدُورِ، أي المقدر على أهلها الزوال، -

تخوز من الدنيا فان فناءها محل فناء لا محل بقاء

فصفوها مزوجة بكدورة وراحتها مقرونة بعناء

وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ، لا تترينس الآخرة فيهلك ولا يطولن عليكم الأمد،

الأمد كالمدي الغاية قال تعالى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا
نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

وَكَيْسٌ مِنْهُمْ فَامْسُقُونَ^(١) فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَبِيبَ الْوَلَدِ الْعَجَالِ، اى الابال التي فقدت ولدها
فصارت والهة متخيرة ودعوتهم هديل الحمام، وهديل صوتة ومما اشتهر عند العرب
ان الهديل كان فرخا على عهد نوح عليه السلام فصاده احد جوارح الطيور فليس من حمامة الا وتبكي
عليه في هديره، قال شاعر -

وما من تهتفين به لنصر باسرع جابرة لك من هديل
وجازتم، في الصحاح الجوار مثل الخوار يقال جأر الثور اى صاح جُؤا وصَبَّيْل الرهبان
هكذا في المصترية والصواب (مبتلى الرهبان)، كما في (حد، و ر ثم، والخطبة -
اى منقطعهم من الدنيا الى الله تعالى وَخَوَّجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الْبَتَاءِ
الْقُرْبَةَ الْيَسِيرَ، في الجهمرة اصل اللبس باليد لتعرف من الشيء ثم كثر ذلك في كلامهم حتى صا
كل طالب ملتصقا في ارتفاع درجة عندك أو غفران سيئته احصتها كسبه، (ويقولون
يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا
يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا)^(٢) وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ، (وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ
مَا تَعْمَلُونَ)^(٣) لَكَانَ لَكُمْ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُونَ ثَوَابِهِ وَاتَّخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ
عن طائوس اليماني « قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول « الهى وغرتك وجلالك وعظمتك
لوانى بدعت فطرتى من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل
طرفة عين سرمد الامد بمجد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ اداء شكر
اخفى نعمة من نعمك على ولوانى كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها
باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارض وما وصدى لكان ذلك
قليل في كثير ما يجب حقك على، ولوانك الهى عذبتنى بعد ذلك بعذاب الخلائق
اجمين وعظمت للنار جسمي وخلقى وملأت جهنم واطباها متى حتى لا يكون في لنا
معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواى لكان ذلك بعد لك على قليلا في كثير
ما استوجبته من عقوبتك » وفي دعاء الصغيفة في استقالته عليه السلام من الذنوب

«الهي لوبكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحيت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تنثر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صليبي وسجدت لك حتى تنفقا حذقتاي واكملت تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد اخرد هري وذكرتك في خللك ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما استوجب بذلك محوسية واحدة من سيئاتي وان كنت تغفر لي - حين استوجب مغفرتك - و تغفوعتي - حين استحق عفوك - فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب اذ كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار فان تعذبني فانت غير ظالم لي ، والله ، هكذا في المصيرية والصواب (وتالله) كما في (حد) و (رثم) و الخطية لو انما شئت قلوبكم امنيائنا ، في الصباح (مشيت البني في الماء اموته اذ ادفته فانما فيه هواننا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة ، هكذا في المصيرية والصواب (ورهبة) كما في (حد) و (رثم) ، والخطية من ردهما ، اي سالت عيونكم كسيلان الانهار بالماء - ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم - ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم ، اي طاعتكم ويجوز فيه الفتح والضم انعم عليكم العظام وهذا اياكم الى الايمان ، عن الزهري قال دخلت مع علي بن الحسين عليه السلام على عبد الملك فاستعظم ما راى من اثر السجود بين عينيه فقال له يا ابا محمد لقد تبين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسوله قريب النسب وكيد السبب وانك لاذو فضل على اهل بيتك وذوي عصرك ولقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤتر احد مثلك ولا قبلك الا من مضى من سلفك ، واقبل بشي عليه وبطريقه فقال عليه السلام « كل ما وصفت وذكرته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فاین شكره على ما انعم ، كان الرسول ص يقف في الصلوة حتى ترم قدماه ويظأ في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له لم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول (افلا اكون عبدا ، شكرا »

الحمد لله على ما ابلى واولى وله الحمد في الآخرة والاولى والله لو تقطعت اعضاءي
وسالت مقلتاى على صدرى على ان اقوم لله تعالى لم اشكر عشر العشير من نعمة واحد
من جميع نعمة التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها جميع حمد الحامدين لا والله
لا يراني الله يشغلني شيء من شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية، ولو ان
لاهل على حقاً ولسائر الناس من خاصهم وعامهم على حقوقاً لا يسعني الا القيام بها
حسب الوسع والطاقة حتى اؤديها اليهم لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي اليه تعالى
ثم لم ارد رها حتى يقض الله على نفسي وهو خير الحاكمين « وبكى عليه السلام وبكى عبدك
وقال شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين
جاءته وماله في الآخرة من خلاق ، -

الخامس - ٥ / ٣٩٣ - وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما آتاك
وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب ، -

خذ من الدنيا ما آتاك وتول عما تولى عنك ، في الكافي عن الرضا عليه السلام قال عيسى
للمواريين لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسا اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذ انما
دنياهم فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب ، في الكافي عنه عليه السلام « اما ان نهد
الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له فيها وان زهد وان حرص الحرص على غنا
زهرة الحياة الدنيا لا يزيد فيها وان حرص فالمؤمن حظه من الآخرة « وعن الباقر عليه السلام
« انزل الدنيا كنزل نزلت ثم ارتفعت عنه اذ كمال وجدته في منامك فاستيقظت و
ليس معك من شيء وانها عند اهل العلم كفى الظلال -

السادس - ٩ / ٧٩ - « ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا -

ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلها حساب وفي

حَرَامُ عِقَابٍ مَنِ اسْتَعْفَى فِيهَا فِتْنٌ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ وَمَنْ سَاعَاَهَا
فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ
أَقُولُ - «وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ» وَجَدَ نَحْمَةً مِنَ الْخَفَةِ
الْجَبِيبِ وَالْغَرَضِ الْبَعِيدِ مَا لَا يُبْلَغُ غَايَتُهُ وَلَا يَدْرُكُ غَوْرُهُ وَلَا سِيَمَا إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
«وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ» فَإِنَّهُ يُجِدُ الْفَرْقَ بَيْنَ أَبْصَرَهَا وَأَبْصَرَ إِلَيْهَا وَاجْتَنَابَهَا
وَعَجَبًا بِالْهَرَاءِ -

أَقُولُ - رواه المبرِّق في كامله والمسعودي في مروج دجوان طحفة في مطالب سؤله مع اختلاف
قال الأول د قال رجل لعلِّي عليه السلام - وهو في خطبته - صف لنا الدنيا فقال عليه السلام
«مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ -
مَنْ صَحَّ فِيهَا آمِنٌ وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنِ اسْتَعْفَى فِيهَا فِتْنٌ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ»
وقال الثاني «دخل رجل على علي عليه السلام فقال كيف أصبحت؟ قال أصبحت ضعيفا
أكل رزقي وانظر أجلي» قال وما تقول في الدنيا؟ قال «وما أقول في دار أولها
عَمٌّ وَآخِرُهَا مَوْتُ مَنِ اسْتَعْفَى فِيهَا فِتْنٌ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا
عِقَابٌ» قال فاقبل الخلق انعم؟ قال «أجساد تحت التراب قد أمنت العقاب وهي مُنْقَضَةٌ
السَّوَابُ» وقال الثالث قال علي عليه السلام يوما - واحد الناس به - أخذكم الدنيا
فإنها فنيل قلعة وليست بدار رنجية هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها
لم يضحها إلا وليا لم يرضن بها على أعدائهم وهي دار ممر لا دار مسقر والناس فيها
رجالان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها إن أعذ وذبح منها جانيبا
فخلأ أمر منها جانب فأوكى أولها عناء وآخِرُهَا فناء مَنِ اسْتَعْفَى فِيهَا فِتْنٌ وَمَنِ
افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ مَنْ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا اتَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ وَمَنْ
أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا غَرَضُ الْمَنَآيَا مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقٌ وَمَعَ كُلِّ أَلَكَةٍ غَضَصٌ
لَا تَنَالُ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا يَفِرُّ بِهَا إِلَى أُخْرَى -

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ، أَيْ النَّعَبُ وَأَوْلَاهَا عَنَاءٌ حَيْثُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الْإِبْدَانُ يَكْدُ وَيَجْهَدُ فِي أَوَّلِ عَمَلِهِ حَتَّى يُوْمِنَ مَعَاشَهُ بِمَشَقَّاتٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْرُهَا فَنَاءً، حَيْثُ أَنْهُ بَعْدَ مَحْصِيلِ الْأَمْوَالِ وَالْعَلَّاقِ يَتْرُكُهَا وَيَرْحَلُ إِلَى الْآخِرَةِ قَالَ تَعَالَى (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) وَنَعْمَ مَا قِيلَ بِالْفَارْسِيَّةِ -

اندك اندك خاتمان آراستن پس بیکبار از سرش برخاستن
ولکیم الکاسانی بالفارسیه -

بدنامی حیات دوروزی بنود بیش آنهم کلیم با تو بگویم چسان گذشت
یکروز صرف بستن دلشد باین و آن روز دگر بکندن دل زین و آن گذشت
وَفِي الطَّبْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي جَالِسٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا فِي صَبْغَتِهَا
وَعَمَّتْ زَيْنَبُ تَرْضَى إِذَا عَزَلْتُ ابْنَ إِصْحَابِهِ فِي خَبَاءٍ لَهُ وَعِنْدَهُ خُوِي مَوْلَى ابْنِ ذَرٍّ وَهُوَ عَالِمٌ
سَيْفَرُ وَيُصْلِحُهُ، وَابْنُ يَقُولُ -

یا دهر آقّ لک من خلیل کم لک بالاشراق والاصیل
من صاحب او طالب قتیل والدّهر لا یقنع بالبدیل
وَأَمَّا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلَّ حَتَّى سَالَكِ السَّبِيلِ
فَاعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى فَهِمَتْهَا فَعَرَفَتْ مَا أَرَادَتْ فَخَفَقَتْ نِيَّ عِبْرَتِي فَرَدَّتْ دَمْعِي وَلَزَّ
السَّكُوتُ ضَلَعْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ فَأَمَّا عَمَّتِي فَأَتَتْهَا مَعْتُ مَا سَمِعْتُ - وَهِيَ أَمْرَةٌ - وَفِي
النِّسَاءِ الرَّقَّةَ وَالْجَزْعَ فَلَمْ تَمْلِكْ نَفْسُهَا أَنْ وَثَبَتْ تَجَرَّ ثَوْبَهَا وَأَنَّهَُا حَاسِرَةٌ حَتَّى أَتَتْهُمُ إِلَيْهِ
فَقَالَتْ « وَاحْكُلَاهُ لَيْتَ الْمَوْتُ أَعْدَى الْحَيَاةِ، الْيَوْمَ مَاتَتْ نَافِثَةُ ابْنِي وَعَلَى ابْنِ وَحْشٍ
إِخِي يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِينَ وَثَمَالَ الْبَاقِينَ » فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَخِي لَا يَذْهَبُ
حَلْمُكَ الشَّيْطَانُ، قَالَتْ يَا ابْنِي أَنْتَ وَابْنِي اسْتَقْتَلْتُ، نَفْسِي فِدَاكَ « فَرَدَّ غَضَبَهُ وَ
تَرَفَّقَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ « لَوْ تَرَكَ الْقَطَالَ لَيْلًا لَنَامَ » قَالَتْ « يَا وَيْلَتِي أَفَقَعْتُ نَفْسِي
اغْتِصَابًا بِأَفْذَلِكَ أَتَرَحُّ لِقَابِي وَاشْتَدَّ عَلَى نَفْسِي » فَلَطَبَتْ وَجْهَهَا وَاهْوَتْ إِلَى جِوَاهِرِهَا
وَشَقَّتْ وَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا، فَقَامَ إِلَيْهَا ابْنُ فَصَّبَّ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ وَقَالَ لَهَا

يا أخيه اتق الله وتغزى بغزاه الله ، واعلم أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته وبث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، ابني خير متي واتق خير متي واخني خير متي وولي لهم ولكل مسلم برسول الله ﷺ أسوة حسنة ، -

في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، عن جادة بن أمية قال دخلت على الحسن في مرضه الذي توفي فيه - وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبدًا قطعة قطعة من السم الذي سقاه مغوية - فقلت مالك لا تعالج نفسك فقال بماذا اعالج الموت؟ قلت أأنا لله وأنا إليه راجعون ثم التفت إلي فقال والله لقد عهد اليك النبي ﷺ أن هذا الأمر بميلك اثنا عشر من ولد علي وفاطمة عليها السلام ، ما منّا إلا مسموم ومقتول ثم رفع الطست وبكى فقلت له عظمي يا ابن رسول الله ﷺ قال نعم استعد لقبرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم أنك إنما تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك ، واعلم أن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي شبهاتها عتاب ، فأنزل الدنيا منك بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وإن كان العتاب فإن العتاب يسير ، واعمل لدينك كأنك تعيش ابداً واعمل لأخرك كأنك تموت غداً ، وإذا ردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذلك معصية الله إلى عز طاعة -

مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فَيَتَنَزَّهِ ، (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) (١) - (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ نَفَاثًا مِنْ فَضْلِهِ لَمُضًى وَلَكِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي يَوْمٍ يَقُونَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) (٢) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ) (٣) - (وَلَوْ سَبَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِجِبَادِهِ لَبَغَوْا

فِي الْأَرْضِ) - ول بعضهم -

فمن يحمي الدنيا لحسن بلاءها فسوف لعمرى عن قليل يلومها
إذا قبلت كانت على المرء فتنة وإن أدبرت كانت كثيرا همومها

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام (جاء رجل درن الثوب فجلس الى جنب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا فقبض المور شيابه من تحت فخذير فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم اخفت ان يميك من فقره شئ قال لا قال فحفت ان يصيبه من غناك شئ قال لا قال فحفت ان توسخ ثيابك قال لا قال فاحملك على ما صنعت فقال ان لي قرينا يزني لي كل قبيح ويقع لي كل حسن و قد جعلت له نصف مالى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر اتقبل قال لا فقال الرجل له ولم؟ قال اخاف ان يدخلني ما دخلك ، وعند عليه السلام (ما كان من ولد ادم مؤمنا الا فقيرا ولا كافرا الا غنيا حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) - فصر الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ، وعند عليه السلام (لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى حال اضيق منها - وَمِنْ أَفْقَرِ فِيهَا خَرَنَ ، حتى قالوا «الفقر الموت الاحمر» «الفقر الموت الاكبر» - هذا ، ونظير قوله عليه السلام في ذكر المفتونة والمخرونة ان موسى بن عيسى العباسى كان امير الكوفة فقال لابي شيبة القاضي مالك لا تأيتنى فقال ان ايتك فترتني فترتني وان باعدتني اخرتني وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجوه ، - وَمَنْ سَاعَاها ، فى الصّاح (ساعة فلان فسعيت) : غلبته وتقول (زنى الرجل وعهر) يكون بالحرّة والامة ويقال فى الزّنا بالامة (ساعاها) ، ولا تكون المساعاة الا فى الاماء - فأقتله ، فى الصّاح تقول (هو موقوت الرّيح) ، اى حيث لا يبلغه ، وشم رجل اخر فقال (جل الله رزقه فوت فمه) ، اى حيث لا يراه ولا يصل اليه ، - وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَأَقْتَهُ ، اى وافقه وطاوعته روى المفضل عن الصادق عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ارحم الله تعالى الى الدنيا ان ابغى من خدمك واخذى من رفضك »

وفي الحلية قال حاتم الأصم « مثل الدنيا كمثل ظلك ان طلبته تباعد وان تركته تتابع » هذا ولم يذكر الصحاح والقاموس (وفي) وإنما قال الأول في (اتي) « آتيت على ذلك الامر موأنة » ازاوافقت وطاوعته ، والعامرة تقول « وايتية » - الخ - وهو قوله فهم منهما فيشهد له كلامه عليه السلام ، وفي الجمهرة (وايتية) : وافقت وفي مصباح الفيض مبد ذكر « آتيت على الامر » : وافقت - وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال « وايتية » على الامر موأنة ، وهي مشهورة على السنة الناس ، -

وَمَنْ أَبْصَرَهَا بَصَرَتْهُ ، الباء في (بها) للسببية اي من ابصر بسبب تغيرات الدنيا واعتبر بعبرها بصيرة الدنيا وجعلته بصيرا وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا آخَمَتْهُ ، اي من كان نظره اليها فخطاها ولخصيلها بجعلها اعشى فلا يرى عيوبها ومهلكاتها (وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي أَمْتَنَاهُ أَيْتَانَا) فَاتَّعَى الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثُ (١) - (وَلَا تَمْلِكْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ مِنْ زِينَةٍ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثْنَاهُ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٢) - قول المصنف واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا بَصَرَتْهُ وَجَدَتْهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ لما عرفت من كون الباء فيه للسببية والغرض البعيد ، اي المقصود العالي والاصل في الغرض الهدف الذي يرى فيه ما لا تبلغ غايته ، اي نهايته ولا يدرك غوره ، اي قمرة ولا سيما اذا قرنت اليه قوله « وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا آخَمَتْهُ » فانه يكون في معنى قوله تعالى (مَدَّ جَاءَ كَمْ بَصَافُ مِنْ رَبِّكَ مَنْ أَبْصَرَ فَلْيَنْفَسِرْ وَمَنْ عَمِيَ فَلْيَهِنِ) (٣) ويكون في مفاد قولهم « ان اولياء الله نظروا الى باطن الدنيا فاستوحشوا منها فنجوا ، وان اهل الدنيا نظروا الى ظاهر الدنيا فاستوحشوا بها وهلكوا » فانه يحيد الفرق بين ابصر بها و ابصر اليها ، واضحا نيرا وعجيبا باهرا ، فان لكل حرف جر معنى وفي الاغانى قال لشار في حاد عجزه ابيا تأمنا « ادع غيري الى عبادة الاثنين فانه بواحد مشغول » فاشاع حاد ابيا تة وجل المصراع الاخير « فاني عن واحد مشغول » فزال الالبيات

تدور في ايدي الناس حتى انتهت الى بشار فاضطرب منها وجزع وقال اشاع ابن الزانية
بدي والله ما قلت الا « فاني بواحد مشغول » فغيرها حتى شهر في الناس ، وفي اليوم
(ذكر اعرابي رجلا فقال كان والله اذا نزلت به الحوائج قام اليها ثم قام بها ولم تقعد به
علاّت النفوس ، وعن الاصمعي) قال اعرابي لرجل ويحك ان فلانا وان ضحك اليك
فانه يضحك منك ، -

السابع - في ١٨٠ - اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثالا
ووقت لكم الاجال والبسم الرّياش وارفع لكم المعاش واحاكم بالاحصاء
وارصدكم الجزاء واتركم بالنعم السوانج والرفد الروافج واندركم بالحجج
البوالج واحصاكم عددا ووظف لكم ممدّا في قراريحة ودار عبدة انتم
مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشرّها رديع مشرّعها
يوتق منظرها ويوتق مخبرها غرور حائل وضوء افل وظل زائل وسنا
مائل حتى اذا ايس نافرّها واطمان ناكورها قمصت بارجلها وقصصت باجلها
واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنيّة قائدة لزم الى صنك المضيع
ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف
لا تفلح المنيّة اخيرا ولا يرعوى الباقر اجتراما يتحدون مثالا ومضون
ارسالا الى غاية الانتهاء وصيورا لفناء ، -

اقول - هو جزء خطبة قال الرضوي فيها (ومن خطبة له عليه عجيبة) وروى امالي الشيخ
صدرها ، وفي ذيلها (اوصيكم بتقوى الله فان التقوى افضل كنز و احذر حرز واعز عز
في نجاة كل هارب ودرك كل طالب و ظفر كل غالب واحكم على طاعة الله فانها
كهف العابدين وفوز الفائزين وامان المقيّنين واعلموا ايها الناس انكم سيّارة قد حدى
بكم حادى ونادى للموت منادى فلا تفرّكم الحيوة الدنيا ولا تفرّكم بالله الغرور الا

وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ غَرَارَةٍ خَدَاعَةٍ تَنْجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا وَتَقْتُلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَهْلًا وَتَفَرِّقُ فِي
كُلِّ سَاعَةٍ شَمْلًا فَكَمْ مِنْ مَنَافِرٍ فِيهَا وَرَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ قَذَفْتُمْ فِيهَا وَتَرْتَمُونَ
وَدَمَرْتُمْ قَدَمِيرًا وَتَبَرَّيْتُمْ تَبِيرًا وَاصْلَيْتُمْ سَعِيرًا أَيْنَ مِنْ جَمْعٍ فَأَوْحَى وَشَدَّ فَأَوْكَى
وَمَنْعَ فَالَكْدَى بَلْ أَيْنَ مِنْ عَسْكَرٍ الْعَسَاكِرِ وَدَسْكَرٍ الدَّسَاكِرِ وَرُكْبٍ الْمَنَابِرِ، أَيْنَ مِنْ بَنِي
الدَّوْرِ وَشَرَفٍ الْقُصُورِ وَجُمْهُرٍ الْأُلُوفِ، قَدْ تَدَاوَلْتُمْ أَيَّامًا وَابْتَلَعْتُمْ أَعْوَامًا ضَارًا
أَمْوَاتًا وَفِي الْقُبُورِ رَفَاتًا قَدْ يَأْسُوهُمْ أَخْلَفُوا وَوَقَفُوا عَلَى مَا اسْلَفُوا ثُمَّ رَدُّوا
إِلَى اللَّهِ مُوَلِّيَهُمُ الْحَقُّ الْإِلَهِ الْحَكْمُ وَهُوَ اسْرِعَ الْحَاسِبِينَ، وَكَأَنِّي بِهَا وَقَدْ اشْرَفْتُ
بِطُلَّائِهَا وَعَسْكَرَتُ بِغَفَائِهَا فَاصْبِرْ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرْضِيًا وَبَعْدَ سَلَامَتِهِ نَفِيسًا
يَعَالِجُ كَرْبًا وَيُقَاسِي تَقَبًا فِي حَشْرَجَةِ السِّيَاقِ وَتَتَابِعِ الْفِرَاقِ وَتَرْدِّ الْأَمْنِ وَالذَّهُولِ
عَنِ الْبَنَاتِ وَالْبَنِينَ وَالْمَرْءُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَهَوْلٌ هَائِلٌ قَدْ اعْتَقَلَ
مِنْهُ اللَّسَانُ وَتَرْدَّدَ مِنَ الْبَيَانِ فَاصْبِرْ مَكْرُوبًا وَفَارِقِ الدُّنْيَا مَسْلُوبًا لَا يَمْلِكُونَ
لَهُ نَفْعًا وَلَا مَحَلَّ بِرِضَا يَقُولُ غُرُجَلٌّ فِي كِتَابِهِ «فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَيَوْمِ الْحِسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ
يَوْمَ تَنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَتَنْشُرُ الدَّوَاوِينَ بِأَحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَأَعْلَاءِ كُلِّ كَبِيرَةٍ يَقُولُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَنْظُرُ رَبُّكَ أَحَدًا» أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ
الْآنَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولَ نَفْسٌ «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فُوتْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
وَأَنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاخِرِينَ أَوْ يَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ يَقُولُ حِينَ
تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» فِرَّةُ الْجَلِيلِ حُلُّ ثَنَائِهِ «بَلَى قَدْ
جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» فَوَاللَّهِ لَا يَسِيلُ الرَّجُوعُ
أَلَّا لِيَعْلَمَ صَالِحًا - الْخ -
أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، (وَأَقْوَى اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ -) الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ
هَكَذَا فِي الْمَصْرُفَةِ وَلَكِنْ فِي (حَدِّ، وَثَمِّ، وَخَوِّ) (الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ

لنفص الكلام بدونه ثم أمثاله التي ضربها للناس كثيرة، منها (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) - (١) «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب» - (٢) وفي سورة الزمر (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرأنا عريباً غير ذي عوج لعلمهم يققون) - (٣) «ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سليماً رجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» - (٤) «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يعقلون» - (٥) «مثل الذين يققون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء» - (٦)

ووقت لكم الأجال، في سورة الاعراف (ولكل أمّة أجل فإذا جاء أجلهم لا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون) - (٧) «والبسكم الرياش، في الصحاح «الريش والرياش اللبا الفاخر ويقال المال والمضب والمعاش» قلت الظاهر الثاني لقوله تعالى (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواكم وريشاً) - (٨) «وأما كلامه عليه فاعلم حيث يمكن أن يكون قوله (والبسكم) كناية لقوله تعالى (قد أنزلنا عليكم) - (٩) «وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ» - (١٠) «وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقٍ وَأَحَاطُكُمْ بِالْأِحْصَاءِ» ، هكذا في المصنفين ولكن في (حد)، و(ثم)، و(خ)، والمخطيئة (واحاط بكم الاحصاء)، فهو الذي كان في النسخ قطعاً ثم قال (حد)، يحتمل أن يكون

(١) العنكبوت - ٤١ (٢) الحج - ٧٣ (٣) الزمر - ٢٧، ٢٨ (٤) الزمر - ٢٩ (٥) المحشر - ٣١

(٦) البقرة - ٢٤١ (٧) الاعراف - ٣٤ (٨) الاعراف - ٢٦ (٩) الاعراف - ١٠ (١٠) الحجر - ٢٠

(الاحصاء)، مفعولاً مطلقاً من غير لفظ فعله او مفعولاً له او مفعولاً به وقال (ثم) يحتمل ان يكون مفعولاً مطلقاً او تميزاً واستظهر (خ) كونه مفعولاً مطلقاً، قلت بل هو مفعول به معيناً كالمتأخر والخبر في الفقرتين قبل وبعد والتميز انما يصح لو كان نكرة كقوله تعالى (وَقَدْ احْصَيْنَا بِاللَّيْلِ خَبْرًا) - (١) - وَارْصَدَ لَكُمْ الْخَزَاءَ، (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) - (٢) - وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنْ بِبَنَاتِ حَاسِبِينَ) - (٣) - وَانْزَكُمُ بِالْغَنَمِ السَّوَابِغَ، لاى الكوامل قال تعالى وَاسْبِغْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً - (٤) - وَالرِّفْدِ الرَّوَافِغَ، اى عطايا واسعة، -
 وَانْذَرَكُمْ بِالْحَجِّجِ الْبَوَالِغِ، العقول والرسل والفضرة التى فطرهم عليها قال تعالى (وَإِذْ اخَذْنَا مِنْكُمْ بَيْعَاتٍ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَنه لَيْسَ بِنَاكُمْ فَعَلِ الْمُبْطِلُونَ) - (٥) - وَأَحْصَاكُمْ، هكذا فى المصترية والقول (فَأَحْصَاكُمْ) كافى (حد، و(ثم)، والخطبة عددًا، (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَىٰ الرَّحْمَنِ عَبْدٌ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) - (٦) - وَوَضَعَ لَكُمْ مَدْرًا، قال هوذ عليه السلام لقومه عاد كما حكى تعالى عنه (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ) - (٧) - فى قرار خبره، - بالكسر - قول خبره خبراً - بالضم - وخبره - بالكسر - اذا بلوته واختبرته، والمراد دار الدنيا التى هى دار امتحان، ودار عبرة، يصير الناس بجوارثها كما اعتبر الذين تمنوا مكان قارون بما وقع له من الخسف به وباله، -

أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا وَمَحَاسِبُونَ عَلَيْهَا، قال (حد، «الضمير فى فيها» ترجع الى الدار وفى عليها، الى (الغنى) و(الرفد)، ويجوز ان يرجع الى الدار ايضا على حذف المضاف الى سكنائها» قلت بل يرجع فى عليها، الى الدار معيناً كما فى فيها، بدون حذف مضاف

(٢) الزوال - ٨١، ٧ (٣) الانبياء - ٤٧ (٤) لقمن - ٢٠ (٥) الاعراف - ١٧٢، ١٧٣ (٦) مريم - ٩٢ (٧) الشعراء - ١٣٣، ١٣٢ (٨) الكهف - ٩١

بل من قبيل (وَأَسْأَلُوا الْقُرْبَىٰ) والمراد فيه أهلها وهنا أعمالها قال تعالى (وَأَنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) -

فَإِنَّ الدُّنْيَا رِيقٌ مَسْرُوبٌ، أي كدر ربيع مُسْرَعٌ، الرِّيح - بالتحريك - الوحل الشديد و
المشعر الشريف أي مورد الشارب يُوْنِقُ مَنْظَرُهَا، أي يعجب وَيُوْبِقُ مَجْزَءُهَا، أي يهلك و
المجبر خلاف المنظر عُرُوحًا ثُلٌّ، من حال عن العهد، : انقلب قال تعالى في فاطر ولقن
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا تَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) - (٢) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) - (٣) وَضَوْءٌ أَفْلٌ، أي زائل وظلٌّ زَائِلٌ، في اللّبيان -

ومن يذوق الدنيا فاقطع طعمها وسيق الينا عذابها وعذابها

فلم ارها الا غرورا وباطلا كما لاح في ارض الفلاة سربها

وَسَيَأْذَنُ مَا ثُلٌّ، السناد المتمد حتى إذا انس نافرهما والطمن ناكرها قصت
بأرجلها من «مقص الفرس» رمح ورمح برجله شبه عليه الدنيا بدابة قامصة -

وَقَصَّتْ بِأَحْبِلِهَا، أي صادت بحبالها، شبه عليه الدنيا بصائد بضجبالته -
وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا، «قص السهم» : اصاب فقتل مكانه شبه عليه الدنيا برام

لا يخطئ سهمه القاتل وَأَعْلَقَتْ لِمَاءَ أَوْهَاقِ الْمَنِيِّ، في الجمهرة «الوهق الحبلى

الذي يطرح في اعناق الدواب حتى تؤخذ والجمع اوهاق» وراعلق الصائد، : علق

الصيد في حالته قائدة، حال من ضمير الدنيا والعامل (وَأَعْلَقَتْ) لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمُضْجِعِ

أي ضيقه وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ، (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) - (٤)

وَمُعَايِنَةِ الْحِلِّ، (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ

شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جَدًّا) - (٥) (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا

وَأَقْلَبَ عَدَدًا) - (٦) وَثَوَابِ الْعَمَلِ، الثواب هنا مثله في قوله تعالى (هَلْ نُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا

كَأَنَّا يُبْعَثُونَ) - (٧) في كونه بمعناه الاصلى من مطلق الجزاء، -

(١) الانبياء - ٤٢ (٢) لقن - ٣٣ (٣) آل عمران - ١٨٥ (٤) الانعام - ١٦٤ (٥) مريم - ٧٥ (٦) الجن

وَكَذَلِكَ الْخَلْفُ يَعْصِبُ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَالصَّوَابِ (يَعْصِبُ) كَمَا فِي (رُحْد) وَ(ثَم) وَالْمَغْيَةِ
السَّلَفُ، (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ) - (١) - (كَتَرَكُنْ صَقًّا
عَنْ طَبَقِي) - (٢) - لَا تَقْلَعُ الْمَنِيَّةَ اخِرًا مَّا، اَي لَا تَكْفُ عَنْ اقْطَاعِهِمْ وَاسْتِصَالِهِمْ وَلَا يَرْجِعُونَ
الْبَاقُونَ اخِرًا مَّا، اَي لَا يَكْفُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ يَحْتَدُونَ مِثَالًا، اَي يَقْدِرُ الْخَلْفُ
بِالسَّلَفِ قَالَ تَعَالَى (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) - (٣) - وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا، اَي مُتَابِعَةً وَقَطِيعًا قَطِيعًا
إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ، فِي الرَّجُوعِ إِلَيْهِ تَعَالَى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) - (٤) -
وَصَيُورِ الْفَنَاءِ، اَي مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَتَقَى جَبْرُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
الْثَّامِينَ - ٨ / ٩٥ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَحْنُهُ عَلَى مَا كَانَ
وَلَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرٍ نَاعِلٍ مَا يَكُونُ وَسَأَلَهُ الْمَعَاوَاةُ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا سَأَلَهُ الْمَعَاوَاةُ
فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ بِالرَّفْقِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَجِبُوا
تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَادِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَأَنَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُهَا
كَسَفَرٍ سَلَكَوْا سَبِيلًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمَّا عِلْمًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَمَنْ
عَسَى الْجُرْيُ إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يُجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ
لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبُ حَدِيثٍ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَا تَنَاسَا
فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَا تَعْجَبُوا بِزَيْلِهَا وَنَعِيمِهَا وَلَا تَفْرَحُوا مِنْ ضَرِّهَا وَوُجْهِهَا
فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَأَنَّ زَيْلَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَضَرَّهَا وَوُجْهِهَا إِلَى انْقِطَاعٍ
وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوَّلَيْسَ لَكُمْ فِي ثَارِ الْأَوَّلِينَ مُرْدَجَرٌ
وَفِي آثَارِكُمُ الْأَوَّلِينَ تَبَصُّرَةٌ وَمُعْتَبِرٌ أَنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوَلَمْ تَوَالِ إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ
لَا يَرْجِعُونَ وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا يَمُوتُونَ أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ
وَمُتُّونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَمَيِّتٌ يُبْكِي وَالْخُرَيْفِيُّ وَصَرِيحٌ مُبْتَلًى وَعَامِدٌ يُعْوَدُ

وَأَخْرَجْنَاهُ بِجُودٍ وَطَالِبٍ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَى
أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَادْكُرُوا هَادِمَ الذَّاتِ وَمُنْغِصَ الشَّهَوَاتِ وَقَاطِعَ
الْأُمْنِيَّاتِ عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ
وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ بَغْيِهِ وَإِحْسَانِهِ ، -

أَقُولُ - خطب عليه هذه الخطبة في الجمعة ، قال الصدوق في تفسيره خطب عليه
في الجمعة فقال - الحمد لله الولي الحميد الحكيم المجيد ، الفعال لما يريد علام الغيوب
وخالق الخلق ومنزل القسط ومدبر أمر الدنيا والآخرة ووارث السموات والأرض الذي
عظم شأنه فلا شيء مثله تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لغزبه واستسلم كل شيء
لقدرته وقر كل شيء قراره لهيبته وخضع كل شيء لملكه وربوبيته الذي يمسك السماء
أن تقع على الأرض إلا بأذنه وإن تقوم الساعة إلا بأمره وإن يحدث في السموات والأرض
شيئاً إلا يعلمه بحمده على ما كان وتستعينه من أمرنا على ما يكون وتستغفره ونستهله
ذو الجلال والإكرام ديان يوم الدين رباً أبائنا الأولين ونشهد أن محمداً عبده
ورسوله أرسله بالحق داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق فبلغ رسالات ربه كما أمره
لا متعدياً ولا مقصراً وجاهد في الله أعدائهم لا وانياً ولا ناكلاً ونصح له في عبادته
صابراً محتسباً فقبضه الله إليه وقد رضى عمله وقبّل سعيه وغفر ذنبه صلى الله عليه وآله
أوصيكم عباد الله بتقوى الله واغتنام ما استطعتم علام به من طاعته في هذه الأيام
الخالية وبالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تكونوا تحبون تركها والمبلى لكم
وإن كنتم تحبون تجد يد لها فأنما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً فكان قد قصوه
وافضوا إلى علم فكان قد تبعوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها
وكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب خيث في الدنيا يحده حتى
يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينة ما وفيها ولا تنزعوا
من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها إلى انقطاع وإن زينة ما وفيها إلى نوال

وَأَنْ ضَرَّهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نِفَادٍ وَكُلَّ مَدَّةٍ مِنْهَا إِلَى مَتْمَتِهَا وَكُلَّ حَيٍّ مِنْهَا إِلَى فَنَاءٍ وَبَلَاءٍ
 أَوَّلِيسَ لَكُمْ فِي أَثَارِ الْأَوَّلِينَ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ مُعْتَبَرٌ وَتَبَصُّرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ
 تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجُونَ إِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ مِنْكُمْ لَا يَقِفُونَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
 (وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجُونَ) - وَقَالَ تَعَالَى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ
 إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ الْجَدْمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا
 الْأَمْتَاعُ الْفُرُورُ) - ^(٢) أَوَلَيْسَ تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَصْبِحُونَ وَيَمُوتُونَ عَلَى أحوال
 شَتَّى فَمَيِّتٌ يَبْكِي وَآخِرُ عِزِّي وَصَرِيحٌ يَتَلَوَّى وَعَائِدٌ وَمَعُودٌ وَآخِرُ نَفْسِهِ يَجُودُ
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَعْضِي الْبَاقِ
 - الْخَبْرُ - مَحْمَدٌ عَلَى مَا كَانَ، فِي الْخَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا وَرَدَ شَيْءٌ يَواْفِقُهُ قَالَ -
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعَةِ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ يَخَالِفُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، -
 وَلَسْتَ عَيْنُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، لِأَنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ وَلَا يَكُونُ مَنَاقِبُ إِلَّا
 بِمَعُونَتِهِ فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ لَا يَجُوزُ الْإِسْتِعَانَةُ إِلَّا بِهِ (إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ لَسْتَ عَيْنُ) ^(٣)
 وَلَسْأَلُهُ الْمَعَاوَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا لَسْأَلُهُ الْمَعَاوَاةَ فِي الْأَبْدَانِ، فَعَافِيَةُ الْأَبْدَانِ رَحْمَةُ
 الْأَرْوَاحِ فِي الدُّنْيَا وَعَافِيَةُ الْأَدْيَانِ لِرَاحَتِهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا مَوْقِفَةً وَالْآخِرَةُ
 دَائِمَةً فَإِذَا وَقَعَ تَعَارُضُ بَيْنَهُمَا فَلْيَرْجَحْ عَافِيَةُ الْأَدْيَانِ فِي الدَّعَاءِ (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ
 مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَفِي ذِيْلِ الطَّبَرِيِّ لَمَّا هَاجَرَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْخَزْرَوِيُّ
 انْقَطَعَتْ أَصْبَعُهُ فَقَالَ فَخَاطَبَهَا - « هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعٌ رَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ »
 عِبَادَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (حَدٍّ، وَرِثَمٍ، وَدَحْطَةٍ) وَتَأْمَاهِي فِي الْمَصْرِفَةِ -
 أَوْصِيكُمْ بِالرَّقِصِ، أَيِ التَّرَكِّ لِهُذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ كُمْ يُحِبُّوْا تَرَكُهَا،
 وَقُلْنَا إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ -
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، ^(٤) وَالْمُبْلِيَّةِ لِجَسَامِكُمْ، مِنْ بَلَى الثَّوْبِ قَالَ الْجَبَّارُ

والمرء يلبى بلاء السربال كز اللبالي واختلاف الأحوال
وفي ديوان الأعشى -

بينما المرء كالرديني ذي الجبة سواء مصلح الشقيف

وأناؤه الضار لاجمه العين وداري صدوعه بالكيف

ورده دهره المضلل حق عاد من بعد مشيه للدليف

وإن كنتم تحبون تجد يدّها، في مالي القالي دعا مالك بن اسلم بن خارجة جارية له
لتغضبه فقالت كم ارفع خلقك؟ فقال -

غيرتني خلقا ابلت جدته وهل رأيت جد يدّلم بعد خلقا

وفي الطبري لما ثقل معوية وحدث الناس انه الموت قال لاهله « احشوا عيني امدا
واوسعوا رأسي دهننا » ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال اسندوني
ثم قال « ايذنا للناس فليسلموا قياما ولا يجلس احد » فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما
فيراها مكثلا مدهنا فيقول « يقول الناس هو لما به وهو اصح الناس » فلما خرجوا من
عنده قال -

وتجلدى للشامتين اريمم اني لرب الدهر لا اتضعع

واذا المنية انشبت اطفاها الفيت كل مميمة لا تنفع

وكان بر الثقات فأت من يومه ذلك ، -
وإنما مثلك ومثلها كفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه ، (سفر) جمع سافر : الحارج
الى السفر كصاحب وصحب وأموا علما فكأنهم قد بلغوه ، قال رحد ، « العلم الجبل والناس
في الطريق يهتدي به » قلت يتعين هنا الثاني لعدم مناسبة الاول ، -

وكم عسى المجري الى الغاية أن يجري اليها حتى يبلغها ، المجري ويجري من (اجريت الفرس)
في الطبري - كان عامل معوية اذا اراد ان يبرد بريدا الى معوية نادى من له حاجة يكتب اليه

فكتب زر بن جبيش - او امين بن خريم - كتابا لطيفا ورحي به في الكتب -

اذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبر اعضادها

وجعلت اسقامها نعتا دها فهي ذروع قد دفت حصا دها

فلما قرأ معويه هذا الكتاب في الكتب قال نفى الى نفسي،

وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه، اي يجاوزه و(ماعسى، هنا و
(كم عسى، قبل مثل عسيتم، في قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض)
وطالب حديث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها، الحد و سوق الابل والقتاء لها،
هذا، وفي (حد، وطلب حديث من الموت يحدوه وخرج في الدنيا عن الدنيا حتى يفارقها
رغما، فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها، الشافى الرغبة ولا تعجبوا بزيتها
ونعيمها، اي لا يكن منكم عجب بهما من (اعجب فلان برأيه، ولا تجزعوا من ضرائها
وبؤسها، يقال (يوم بؤس، في قبال (يوم نعم، فان عزها وفخرها الى انقطاع
علة لقوله (فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها، - في الطبرى لما كان المأمون بدمشق
يريد جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من برك بنى امية وعلى جوانبها اربع سروات وكان الماء
يدخلها سحبا ويخرج منها فاستحسن المأمون الموضع فدعا بيزمات ودرطل وذكر
بنى امية وتنقصهم فاقبل العلوية على العود واندفع غيظي -

اولئك قوى بعد عز وثروة تفانوا فان لا اذرف العين اكدا
فقال له المأمون يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك الا في هذا الوقت فقا
مولاكم ذرياب عند موالى كان يركب في مائة غلام وانا عندكم اموت من الجوع -
وان زلتها، هكذا في المصير والصواب (وزينتها، كافي (حد، و(ثم، والخطية
ونعيمها الى زوال، علة لقوله (ولا تعجبوا بزيتها ونعيمها، - في تاريخ بغداد
لما غضب الرشيد على البرامكة اصيب في خزانة جعفر بن يحيى في جرة الف دينار في كل دينار
مائة دينار على احد جانبي كل دينار -

واصف من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر يزيد على مائة واحدا من قطره معسر
وضرائها وبؤسها الى نفاذ، اي فناء واخر علة لقوله (ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها)

وَكُلُّ مَدَّةٍ فِيهَا إِلَىٰ أَنْتَهَاءٍ وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَىٰ فَنَاءٍ ، قال لبید -

الأكل شيءٌ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وفي حديث الباقر عليه السلام مع جابر « فانزل الدنيا كنزل نزلت فيه ثم ارتفعت عنه او كال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء وانها عند اهل اللب كمنع الظلال ومن كلام ابي ذر « يا صبيغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فانت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم عدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والاخرة كنزل تحولت عنه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كومة فتمتها ثم استيقظت عنها »

أَوَّلَيْسَ لَكُمْ فِي الثَّارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ ، هكذا في المصريه وليس في (حد) و(ثم) كلمة مُزْدَجَرٌ ، وَفِي آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ تَبَصُّرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ ، هكذا في المصريه ولكن في (حد) و(ثم) والخطية (الماضين) بدل (الأولين) ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ، (وَلَمَّا خَابَ مِنْ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) - أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَالْخَلْفِ الْبَاقِ هَكَذَا فِي الْمَصْرِيهِ وَلَكِنْ فِي (حد) و(ثم) - (الباقي) - لَا يَبْقُونَ ، قد عرفت ان الفقيه رواه (لا يبقون) ، وهو احسن اَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمُسُونَ عَلَىٰ أَحْوَالٍ سَتَى ، هكذا في المصريه بتقديم (يصبحون) على (يمسون) وفي (حد) و(ثم) والخطية بالعكس فَمَيِّتٌ يُبْكِي وَآخَرٌ يُغَرِّبُ ، اى يسلى وصريعٌ مُبْتَلَى ، الصريع يقال للقتيل والمرضى الشديد والمراد هنا الثاني والاصل فيه غضن تهدل وسقط الى الارض وَعَائِدٌ يَعُودُ وَآخَرٌ يَنْفُسُهُ يَجُودُ ، روى العيون عن يحيى بن محمد بن جعفر قال مرض ابي مرضا شديدا فاتاه الرضا عليه السلام يعوده وعي اسحق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً فالفت الرضا عليه السلام الى وقال ما يبكي عمك قلت يخاف عليه ماتره فقال لا تغمتم فان اسحق سيموت قبله ، فبرء ابي محمد ومات عي اسحق ، -

وَطَالِبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ، في الكافي عن جابر

سألت الباقر عليه السلام عن لحظة ملك الموت فقال اما رأيت الناس يكونون جلوسا فمقتربهم الساعة لا يتكلم احد منهم، تلك لحظة لم يخضهم ملك الموت وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقي قال (حد)، « ما زائدة او مصدرية وقد اخذ هذا اللفظ الوليد بن يزيد حين مات عمر مسلمة واجتمع بنو امية في جنازة فوقف على هشام وقال « ان عبقى من بقى لحوق من مضى وقد اقفر بعد مسلمة الصيد لمن رعى واختل الثغر فوهى وارتج الطود فهوى وعلى اثر من سلف ما يمضى من خلف » قلت بل مصدرية معينا اى على اثر الماضى مضى الباقي ومثله كلام الوليد، -

أَلَا فَادْكُرُوا هَارِمَ اللَّذَّاتِ وَمُنْغَصَّ الشَّهَوَاتِ ، اى مكدرها - قال الشاعر -

لا ارى الموت يشبه الموت شيئا ^{نقص الموت ذا الغنى والفقير}
 وقاطع الأمنيات ، كلها اوصاف الموت فهو هارم ومنغص وقاطع عند المساورة اى مواشاة النفس للأعمال القبيحة ، لكون ذكره مانعا عن المساورة -
 وَأَسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى آذَاءٍ وَأَجَبَ حَقِّهِ ، فى الخبر (حق الله الاكبر عليك ان تعبد به خلاصه)
 فكيف امر بدياك واخرتك ، وما لا يحصى من أعداء نعيمه واحسانه ، فى المناقب
 قرء ابى عند النبى قوله تعالى (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) - قال ص
 لقوم عنده - وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة وعبد الرحمن - قولوا الآن ما اول
 نعمة خصكم الله بها وابلاكم بها ، ففاضوا فى المعاش والرياش والذرية والازواج فلما
 امسكوا قال لا مير المؤمنين عليه السلام قل يا ابا الحسن فقال « ان الله خلقنى ولم اك شيئا
 مذكورا وان احسن بى فجعلنى حيا لامواتا وان الشئى فى احسن صورة واعدل تركيب
 وان جعلنى متفكرا واعيا لا ابله ساهيا وان جعل لى شواعر ادرك بها ما ابتغيت وجل
 فى سراجا منيرا وان هدى لى لدينه ولم يضلنى عن سبيله وان جعل لى مرآة فى حيوته
 لا انقطاع لها وان جعل لى مالكا لا ملوكا وان سخر لى سماءه وارضه وما فيها وما
 من خلقه وان جعلنا ذكورا قواما على حلالنا لا اناثا » ويقول النبى فى كل كلمة

(صدقت، ثم قال له فابعدهذا؟ فقال علي عليه السلام (وَأِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فتبسم وقال (ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا أبا الحسن أنت وارث علي والمبين لأمتي ما اختلفت فيه بعدى) -

التاسع - ٩٩/٩ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ
الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِقِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تَزِيلُ الثَّأْوَى السَّاكِنَ -
وَتُفْجِعُ الْمُتَرَفِّعَ الْأَمِينَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبِرْ وَلَا يُدْرِي مَا هَوَاتِ مِنْهَا
فَيَنْتَظِرُ سُورَهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجِلْدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ
فَلَا تَغْرَبْكُمُ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْغَبُكُمْ مِنْهَا -
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَأَعْتَبَرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ فَكَانَ مَا هُوَ كَأَنَّ مِنَ الدُّنْيَا عَيْنُ
قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ مَا هُوَ كَأَنَّ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ وَكُلُّ مُعْدُودٍ مُنْقَضٍ
وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَائِرٌ -

انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، (لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ،^(١)
الصَّادِقِينَ عَنْهَا، أي المعرضين عنها، وفي غاية السؤال رأى أمير المؤمنين عليه السلام جابرًا أيضًا
وقد تنفّس الصعداء فقال عليه السلام له على م تفكّر فكأن ما هو كأن من الدنيا فقال نعم فقال له
«يا جابر ملاذ الدنيا سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب و-
المشوم والمسموع فالذ المأكولات العسل وهو يصبق من ذبابه وأعلى المشروبات الماء
وكفى بآبائه وسياحته على وجه الأرض وأعلى الملبوسات الديباج وهو من لحاء^(٢) دوده
وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ومثال لمثال وأما يراود أحسن ما في المرأة
لا يفتح ما فيها وأعلى المركوبات الخيل وهي قوائل وأجل المسمومات المسك وهو دم من
سرة دابة وأجل المسموعات الغناء والتروم وهوائهم فما هذه صفة لا ينفّس عليه
عاقل» قال جابر فوالله ما خطرت الدنيا بعد على قلبي، وفي الكافي عن النبي^(٣)
مرجدي أسك - أي مقطوع الأذنين - ملقى على مزبلة ميتة فقال لأصحابه كم سيأو

هَذَا فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَسَاوِرْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الدُّنْيَا هَوْنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا الْمَجْدِ عَلَى أَهْلِهِ ، -

فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّأْوَى السَّائِكِينَ ، أَيِ الْمُقِيمِ الْمُطْبَعِينَ وَتَجْعَلُ الْمُتَرَفِّعِينَ الْأَمِينَ
أَيِ تُوَجِّعُ الْمُتَعَوِّدَ بِاللَّذْنَةِ وَالْمُسْتَهْيَانَ ، وَفِي وَرَأْيِ الْجُمْهُشِيَارِيِّ عَنْ مَسْرُورِ خَادِمِ الرَّشِيدِ
دَخَلَ عَلَى جُفَيْرِ الْبَرْمَكِيِّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَتَلَهُ فِيهَا وَبَيْنَ يَدَيْهِ ابْنُ زَكَرِيَّا الْأَعْمَى الْمُتَوَقِّفُ وَهُوَ يَقِفُ
عِدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ غَضٍّ مُقَامِلٌ بَيْنَ مُصَفِّحَةِ شَدَادٍ
فَلَا تَبْعُدُ فَكُلُّ فِتْنَةٍ سَيَأْتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَارِي

فَقُلْتُ لَهُ الَّذِي جُئْتُ لَهُ وَاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ مَدَّ وَاللَّهُ طَرَفَكَ فَاجِبُ الْخُلَيْفَةِ قَالَ فِدَعْنِي حَتَّى
أَوْصِيَ فَرَكْتُهُ حَتَّى أَوْصَى بِمَا أَرَادَ وَاتَّقَى رِسْلَ الرَّشِيدِ تَسْتَحْتَنِي لِحِمْلِهِ - إِلَى أَنْ قَالَ - فَأَخَذَ
رَأْسَهُ فِي بَرَكِيَّةٍ قَبَائِلُ وَالْقَاهِ بَيْنَ يَدَيْ الرَّشِيدِ وَحَلَّتْ جَسَدُهُ وَالْقَيْدُ فِي رَجُلِيَّةٍ فَ
سَلَامُ الْأَبْرَشِ فَدَخَلَتْ عَلَى أَبِيهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ هَتَكَ السُّتُورَ وَجَمَعَتْ الْمَتَاعَ فَقَامَ
إِلَيْهَا هَكَذَا فَقَوْمَ السَّاعَةِ ، وَحَبَسَ الْفَضْلُ وَمُحَمَّدٌ وَمُوسَى بْنُ يَحْيَى وَكُلُّ سَلَامِ الْأَبْرَشِ
بِبَابِ يَحْيَى وَقَطَعَتْ جَسَدَ جُفَيْرٍ بِمُضَفِّينَ صُلْبًا عَلَى الْجُسْرَيْنِ وَنَضَبَ رَأْسَهُ ، -

لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى وَأَدْبَرَ ، كَمَا لَا يَرْجِعُ أَمْسٌ وَلَا يُدْرَى مَا هَوَاتٍ فَيُنْتَظَرُ ، فَلَمَّا
الْأَجَلَ لَمْ يَمِلهُ وَلَعَلَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَسَاعِدْهُ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ ، فَلَمْ يَرْضَ بِهَا سُرُورُ
لَمْ يَحْصِلْ فِيهِ سَبَابُ حُزْنٍ وَجَلَدَ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ ، الْجِلْدُ أَطْهَارُ
الصَّلَاحَةِ وَالْقُوَّةِ فَلَا تَقْرَبُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يُصْغِبُكُمْ مِنْهَا ، فَمَنْ بَسَمَهَا
الْكَفَنَ وَمَنْ أَمْلَأَهَا الْحَدَّ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرُوا فَاعْتَبَرُوا ، فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَبِيٌّ
بِالتَّفَكُّرِ قَلْبُكَ وَجَافَ عَنِ اللَّيْلِ جَنْبُكَ وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ » وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « التَّفَكُّرُ يُدْعُو
إِلَى الْبَرِّ » وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ ، فِي الْكَافِي سَلُّ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ تَفَكُّرَ عَمَلًا
خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ ، كَيْفَ تَتَفَكَّرُ؟ قَالَ يَمُّ بِالْخُرْمَةِ أَوِ الدَّارِ فَيَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكَ؟ أَيْنَ بَنُوكَ؟

مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمِينَ؟ وَكَانَ مَا هُوَ كَأَنَّ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ مَا هُوَ كَأَنَّ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ، هُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ الْآخِرَ «كَانَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ دَارًا وَكَانَ الْآخِرَةُ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ قَرَارًا» -

وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِنْقِضَاءِ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَائِنٌ، مِنَ الدَّنْوِ قَالَ رَحَدٌ، هَذَا مِثْلُ قَوْلِ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ «مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ أَرْضُوا فَأَقَامُوا؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ أَتَسْمِ قَسَّ قَسْمَانٍ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا وَأَنْ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا سَقْفَ مَرْفُوعٍ وَمِهَادَ مَوْضُوعٍ وَبَحْجُومَ مَمُورٍ وَبِجَارٍ لَا تَغُورُ اسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ رُغُوا مِنْ عَاشِمَاتٍ وَمِنْ مَاتٍ فَاتٍ وَكُلِّ مَا هَوَاتٍ آتٍ» -

الْعَاشِرُ - ١٠ / ١٠٧ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَصْرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُوبِ لِأَنَّهُ دُمُ حَبْرَتَا وَلَا تَقْوَمُ مِنْ جَمِيعَتِهَا غَرَارَةٌ ضَرَارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِذَةٌ بَاقِدَةٌ أَكَالَةٌ غَوَالَةٌ لَا تَعْدُ وَإِذَا شَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى «كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا» لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهَا عَجْرَةٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي تَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا انْفَجَرَتْ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا وَلَمْ تَطْلَعْ فِيهَا دَمِيمَةٌ رَخَاءٌ إِلَّا اهْتَدَتْ عَلَيْهِ مَرْفَعَةٌ بِلَاءٌ وَحَرٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَمْ تُنْصَرِفْ أَنْ تُسَمَّى لَمْ تُسَكَّرْ وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْدُوذَبَ وَاحْلُوْا أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يَنَالُ أَمْرٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا إِلَّا أَرَهَقَتْهُ مِنْ

نَوَائِبُهَا تَقْبَأُ وَلَا يُسَمَّى مِنْهَا فِي جَنَاحِ آمِنْ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَارِمِ خَوْفٍ غَرَارَةٌ غَوْرٌ
مَا فِيهَا فَاِمِيَّةٌ فَإِنْ مِنْ عَلَيْهَا لِأَخِيرِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْزَارِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ
أَقْلَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْبَهُ وَزَالَ
عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَائِيٍّ بِهَا قَدْ جَعَلَتْ وَذِي طَمَأْنِينَةٍ قَدْ صَرَعَتْ وَذِي
أَهْمَةٍ قَدْ جَعَلَتْ حَقِيرًا وَذِي نَحْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذُلِيلًا سُلْطَانُهَا دَوْلٌ وَعَلِيَّهَا
رَنَقٌ وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ وَخُلُوهَا صَبْرٌ وَغِدَاؤها سَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ
حَيْثُهَا بَعْضُ مَوْتٍ وَصَحْبُهَا بَعْضُ سَقَمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَغَرْبُهَا مَغْلُوبٌ
وَمَوْفُورُهَا مَنَكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ أَلَسْتُ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَصُولُ
أَعْمَارًا وَابْقَى أَثَارًا وَابْعَدَ أَمَالًا وَأَعَدَّ عَدِيدًا وَكَفَّ جُنُودًا تَعَبَدُوا
لِلدُّنْيَا أَى تَعَبَدُوا وَآثَرُهَا أَى إِثَارٍ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا
ظَهَرَ قَاطِعٌ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَكُمْ نَفْسًا بِفِدَايَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ
أَوْ أَحْسَدَتْ لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَارِجِ وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِجِ وَ
ضَعُفَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَعَفَرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَوَطَّشَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمُ
رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حَتَّى ضَعُفُوا
عَنْهَا الْفِرَاقُ الْأَبَدِ وَهَلْ زَوَّدْتُمْ إِلَّا السَّغْبَ أَوْ أَحَلَّكُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ
نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ عَقَبْتُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ فَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمَّ إِلَيْهَا
أَمَّ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمَّ عَلَيْهَا تُخْرَصُونَ فَبُئِستِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا وَلَمْ
يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - بَأَنكُمْ تَارِكُوهَا وَطَاعِنُونَ
عَنْهَا وَاقْبَضُوا بِالْأَيْدِي قَالُوا « مِنْ أَشَدِّ مَنَاقِفَةٍ » حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا
يَدْعُونَ رُكْبَانًا وَانْزَلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يَدْعُونَ ضَيْفَانًا وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ

أَجْنَانُ وَمِنْ التَّرَابِ أَكْفَانُ وَمِنْ الرُّفَاتِ جِرَانُ فَهَمْ جِيْرَةٌ لَا يُجْبُونَ دَاْعِيَا
وَلَا يَمْنَعُونَ صَنِمًا وَلَا يُبَالُونَ مَنَدَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَإِنْ قُحْطُوا لَمْ يَقْضُوا
جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ وَجِيْرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادُ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِيبُونَ لَا
يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَجُهْلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يَخْشَوْنَ
فَجْعَهُمْ وَلَا يُرْجِي دَفْعَهُمْ اسْتَبَدُّوا بِظُهُرِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضَبْغًا وَ
بِالْأَهْلِ غَرْبَةً وَبِالنُّورِ ظِلْمَةً فَجَاوَهُهَا كَمَا فَارَقُوها حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ضَعُفُوا عَنْهَا
بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُجَّانُهُ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
نُعِيدُهُ وَعَدَّ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ -

أَقُولُ - قال (حد)، « رواها الجاحظ في بيانه لقطري بن الفجاء والناس يروونها لا مضمومة
عليه وقد رأيتها في كتاب المونق لابي عبد الله المزباني لا امير المؤمنين عليه السلام وهي بكلام
عليه السلام اشبه وليس بعيد عندي ان يكون قطري قد خطب بها بعد ان اخذها عن بعض اصحابنا
عليه السلام فان الخوارج كانوا اصحابه وانصاره عليه السلام وقد لقي قطري اكثرهم » -
قلت ونسبها ابن عبد ربه في عقده في عنوان خطب الخوارج الى قطري تبعا للجاحظ وليس
نسبها خطبة له عليه السلام الى غيره مختصرة بهذه الخطبة بل نسبها كثيرا من خطبه عليه السلام الى غيره
وقد قلنا في موضع اخر انهما نسبوا خطبة له عليه السلام الى المأمون فلو كانا لم يفعلوا ذلك
عنادا رايانا انهم خطبوا بخطبه عليه السلام فوهموا انها من النشائث انهم، كما انهم لم يخصصوا روايتها
له عليه السلام بكتاب مونق المزباني الذي قال فرواه عنه من الخاصر ابن ابي شعبة الحلبي
في تحف عقوله في عنوان « ومن كلامه عليه السلام في الزهد وذم الدنيا » ومن العامة ابن
طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في عنوان « النوع الثاني من كلامه عليه السلام المنثور »
مع اختلاف ليسير وروى مقدارها منها الكليفي في روضته وابوه لال العسكري في صنفا
وابن الاثير في نهايته، وله عليه السلام خطبة اخرى شبيهة بهذه الخطبة رواها الشيخ في
اماليه فروى مسندا عن شريح القاضي قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوما لصاحبا

- وهو عظيم - « ترصد واما عيد الأجل وبأشروها بحاسن الأعمال ولا تركوا^(١)
 ذخائر الأموال فتغلبكم خدائع الأموال ان الدنيا خداعة ضارعة مكارة غرابة سخارة ظاهرة
 سرور وباطنها غرور تأكلكم باضراس المنايا وتبتركم باتلاف الرزايا - الخ بطلوها - »
 أما بعد فإني أخذتكم الدنيا، كما اتخذون ممن يقتلكم كأعدائكم ومما يهلككم كالسباع^(٢)
 والسموم فإنها حلوة خضرة، في ظاهرها ومرة سوداء باطنها حفت بالسهموات، أي
 احيطت بها وتحببت بالعاجلة، (كلا بل يحبون العاجلة وتذرون الآخرة،^(٣) «
 ان العقلاء يذرون عاجلهم برجاء اجل اكثر منه ولو يجزئ فكيف بعاجل كذا شيء واجل
 هو كل شيء وراقت بالقليل، أي اعجبت به (تمتعهم قليلاً ثم تضطرونهم إلى عذاب عظيم)^(٤)
 وأرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فامتع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليلاً^(٥)، -
 وتحلت بالأموال، أي تزيت لها (ذمهم يأكلوا ويمتعوا ويلبسونهم لامل سوف يعلمون)^(٦)
 وتزيت بالغرور، (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر^(٧)
 في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نبات ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً^(٨)
 وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)^(٩)
 وقال ابن سكرة في هجو امرأة -

فقلت للزوج لا يفر منك حرمتها فانها القفل موضوع على خربة

لا تدوم حبرتها، أي سرورها (متاع قليل ولكم عذاب أليم)^(١٠)، وفي الطبري - لما
 قتل عبد الملك مصعباً ودخل الكوفة امر بطعام كثير فصنع وامر به إلى الخورنق واذن اذناً
 عاماً فدخل الناس فاخذوا بما قسم لهم ثم جاءت الموآثد فأكلوا فقال عبد الملك ما الذي
 عشنا لو ان شيئاً يدوم ولكننا كما قال الاول -

وكل جديد يا اميم الى بلى وكل امرئ يوم ما يصير الى مكان

فلما فرغ من الطعام طاف في القصر يقول لمرء ابن حريث لمن هذا البيت ومن في هذا البيت
 (١) القيامة - ٢١، ٢٢ (٢) لقمان - ٢٤ (٣) التوبة - ٣٨ (٤) الحجر - ٣ (٥) الحديد - ٢٠ (٦) النحل - ١١٧

- وعمويخيه - فقال عبد الملك « وكل جديد يا اميم الى بلى وكل امرئ يوم يصير الى كان »
ثم اتى مجلسه فاستلقى وقال -

اعمل على مهل فانك ميت واكدح لنفسك ايها الانسان
فكان ما قد كان لم يك اذ مضى وكان ما هو كائن قد كان

وَلَا تَوْنُ مِنْ فُجَيْعَتِهَا، اى رزيتها غرارة ضلالة، (وما الحيوة الدنيا الا متاع الفزع^(١))
(الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا^(٢))
حائلة زائلة، حائلة من (حالت القوس) : انقلبت عن حالها وحصل فيها اعوجاج -
نافذة، من (نفذ الشيء) : فنى بائدة، من (باد الشيء يبيد ويهود) : هلك -
أكالة عوالة، من (غاله الشيء) اذا اخذه من حيث لم يدر لا تعدو، اى لا يتجاوز -
اذا تناهت الى امنيته اهل الرغبة فيها والرضا بها، وامنيته تمنياتهم كما فى
البرامكة فتناهت الدنيا بهم الى ان كانوا يزجون بنات هرون بن يعلمون بدون مراحبة
اولا، ان تكون كما قال الله سبحانه وتعالى، هكذا فى المصير ولم تكن كلمة (سبحانه) فى
(حد) و (ثم) وكلمة (تعالى) فى الخطبة والظاهر كون النسخ مختلفة فيها منجعت المصير بينهما
كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما، اى بالاسباتسكرا
تذروه الرياح، من « ذرت الريح التراب » وكان الله على كل شئ مقتديرا،
- والاية التى ذكرها عليه السلام (٢٥) من الكهف واولها « واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا »
وقرب منها قوله تعالى ايضا فى (يونس) رانما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء -
فاختلط به نبات الارض بما ياكل الناس والافعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازيدت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون، وبدلت روضة الكافي تلك لهذه فزت
خطبة عنده عليه السلام فى الجمعة - الى ان قال - لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة
فيها المحبين لها المطمئنين اليها المفتونين لها ان يكون كما قال الله عز وجل « كما انزلنا

من السماء فاختلط به نبات الارض كما يأكل الناس والافنام - الآية -

لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهَا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا ، كَمَا فِي (حَد) وَرِثَمَ ، وَالْحَطِيطَةُ عَبْرَةٌ ، فَتَبَدَّلَ ضَحْكُهُ بِالْبُكَاءِ قَالَ الْبَحْرِيُّ -

اذا عاجل الدنيا لم بمفرح فمن خلفه فجع سيتلوه اجل

وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَّاءِهَا بَطْنًا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ (من سَرَّاءِها) كما في (حد) و(رثم) و(خ) ، وَالْحَطِيطَةُ إِلَّا مَنَحَتْهُ ، اِي اعطته مِنْ ضَرَّاءِهَا ظَهْرًا ، خَصَّ عَلَيْهِ الْبَطْنَ بِالسَّرَّاءِ وَالظَّهْرَ بِالضَّرَّاءِ لِأَنَّ سَرَّاءَهَا فِي اقْبَالِهَا وَمِنْ اقْبَلِ عَلَيْكَ يَرْيِكُ بَطْنُهُ وَالضَّرَّاءُ فِي ادْبَارِهَا وَمِنْ ادْبَارِهَا يَرْيِكُ ظَهْرُهَا وَقَالَ (رثم) "يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بَطْنَ الْمَجْنُونِ وَظَهْرَهُ لِأَنَّ الْعَادَةَ فِي الْحَرْبِ أَنْ يَلْقَى الْإِنْسَانُ ظَهْرَ الْمَجْنُونِ وَفِي السَّلَامِ بَطْنَهُ" وَمَا ذَكَرَهُ فِي غَايَةِ السَّقُوطِ فَإِنْ قَوْلُهُمْ "قَلْبَتْ لَفْلَانِ ظَهْرَ الْمَجْنُونِ" مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَلَمْ تَطْلُحْ فِيهَا ، مِنْ (طَلَّتِ الْأَرْضُ) : امْطَرَتْ عَلَيْهَا مَطَرٌ ضَعِيفٌ دَيْمَةٌ رَخَاءٌ ، فِي الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الدِّيْمِيَّةِ مَطَرٌ لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ وَبُرْقٌ وَقَالَ ثَلَاثُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ إِلَّا أَهْتَنَّتْ عَلَيْهِ مُرْتَةً بَلَاءٌ ، فِي الْقَامُوسِ (هَتَنْتِ السَّمَاءُ) -

انْضَبَّتْ أَوْ هُوَ فَوْقَ الْهَاطِلِ وَالضَّعِيفُ الدَّائِمُ أَوْ مَطَرٌ سَاعَةً ثُمَّ يَفْتَرُّ ثُمَّ يَعُودُ ، قُلْتُ الْأَصَحُّ الْأَوَّلُ كَمَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ مَرْعِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَنَّ مَا فِيهِ "الْمَزْنُ بِالضَّمِّ السَّحَابُ أَوْ بَيْضُهُ أَوْ ذَوُ الْمَاءِ الْقَطْعَةُ مَزْنَةٌ" الْأَصَحُّ الْآخِرُ لِمَا قُلْنَا بَلْ كَانَ الْمَزْنُ سَحَابٌ ذُو بَرْدٍ فَقَالُوا الْبَرْدُ حَبُّ الْمَزْنِ هَذَا - وَفِي صَنَائِقِ أَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ "قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ إِنَّ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي فَرْحَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا تَرْحٌ وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّاءِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّاءِهَا ظَهْرًا وَلَمْ تَطْلُحْ فِيهَا غَمَامَةٌ رَخَاءٌ إِلَّا هَبَّتْ عَلَيْهِ مَرْتَةٌ بَلَاءٌ" - الخ - وَلَا يَجْدَانِ يَكُونُ

(هَبَّتْ) فِيهِ مَصْصَفٌ هَتَنْتُ كَمَا لَا يَخْفَى ، - وَحَرَّى إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْصَرَّةٌ أَنْ تُمَسَّى لَهُ مُسْكِرَةٌ ، قَالَ الرَّضِيُّ فِيهِ فِي مَقْصِدِ لَتَّةٍ يَصِفُ فِيهَا الْقَبْضَ عَلَى الطَّائِعِ الْعَبَّاسِيِّ -

من بعد ما كان رب الملك مبتسما الى ادنيه في الجوى ويد ينفى

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالسراء يبكني

و (حرى) في كلامه عليه السلام بالفتح ففي الصحاح « هو حرى ان يفعل » - بالفتح - اى خلى و
جدير لا يثنى ولا يجمع انشد الكسائي « وهن حرى ان لا يثبنك نقرة » - الخ - فقول
احد، « لم يقل عليه السلام حريم مع انه يخبر عن الدنيا لان اراد الشأن » في غير محله ولعله
جعل على فعل او فعل بالكسر، -

وَأَنْ جَانِبُ مِثْلِهَا عَذُوزٌ وَأَحْلَوَى، في النهاية و في كلام علي عليه السلام « اعذ
جانب منها واحلوى » هما افوعل من العذوبة والحلاوة وهون ابنية المبالغة، -
ومن الغريب خلو باقي كتب اللغة من (اعذوز) كخلو كثير منها من (هتن) المتقدم
أَمْوً، من المارة مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْجِي، من الوباء قال الجعفي -

اعن واجب الا يسامح جانب من العيش الا جانب يتمنع
وَلَا نِيَالُ أُمْرٍ مِنْ غَضَارَتِهَا، اى طيب عيشها رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ، اى عسرت من
تَوَابُهَا تَعْبًا، قال الشاعر -

الْأَمَّا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةً إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ خَفَّ جَانِبُهَا
وَلَا يُسْبِي مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمِنْ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ، وما على قوادم الطائر - هي
عشر ديشات في مقادير كل جناح - لا بد ان يسقط والمراد بكونه في جناح الامن كالفرخ الذي
يحت جناح امه، ورواه ابو هلال وكذا الروض غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا، -

يا عاشق الدنيا لغيرك وجهها ولست من اذا ارتك قفاها
فَأَنِتَّ فَإِنْ مَنْ عَلَيْهَا، -

تحرز من الدنيا فات فناءها محل فناء لا محل بقاء
فضفوها من زوجة بكورة وراحتهم مقرونة بعناء
لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا الْقَوَى، (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزُوُّ

فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَىٰ وَاتَّقَوْنَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ (١) ،

مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا ، أَيْ مِنَ الدُّنْيَا اسْتَكْثَرَّ مَا يُؤْمِنُهُ ، -

١- بيت وثوب وقوت يوم يكنى لمن في غدي موت

وربما مات نصف يوم والنصف من قوته يفوت

٢- بيت يوارى الفتى وثوب لستر من عورة وقوت

هذا بلاغ لمن يحيى وذا كثير لمن يموت

وَمَنْ اسْتَكْثَرَتْ مِنْهَا اسْتَكْثَرَّ مَا يُؤْبِقُهُ ، لِأَنَّهُ كَأَنَّ الْبَحْرَ مِنْ اسْتَكْثَرَتْ مِنْهُ زَادَهُ عَطْشًا

حَتَّى يَهْلِكَ ، وَفِي تَحْفِ الْعُقُولِ وَغَايَةِ السُّؤْلِ « وَمَنْ اسْتَكْثَرَتْ مِنْهَا لَمْ يَدِمْ لَهَا » -

وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ ، (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) (٢) ،

كَمْ وَائِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرُوعِ وَالصَّوَابِ (مَدْجَعَةً) كَأَنَّهُ رَحِمٌ ، وَدَمٌ ، وَالْحُظِّ

فِي الطَّبْرِي - لَبَسَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمَ جُمُعَةِ ثِيَابَ خَضِرٍ مِنْ خَزٍّ وَنَظَرَ فِي الْمَرْأَةِ فَقَالَ

إِنَّا وَاللَّهِ الْمَلِكُ الشَّابُّ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمْ يَرْجِعْ حَتَّى وَعَكَ فَلَمَّا ثَقُلَ عَمْدُ ، - الْح -

وَذِي طَائِنَتَيْنِ ، زَادَ دَمٌ ، وَالْحُظِّ (رَأَيْتُهَا) ، قَدْ صَرََعَتْهُ ، فِي الطَّبْرِي - كَانَتْ خَلْفَهُ

الْعِصْمُ ثَمَانِي سَنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَلَمَّا احْتَضَرَ جَعَلَ يَقُولُ - إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ بَيْنِ هَذَا الْخَلْقِ

لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عَمْرِي هَكَذَا أَقْصَرَ مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ ، وَذِي أَبْهَتٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَذِي

فُخْرَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ زَلِيلًا ، زَادَ التَّحَفُ وَالْغَايَةُ « وَكَمْ ذِي تَاجٍ قَدْ اكْبَتَ لِلْيَدِينِ وَالْفَمِ »

فِي الطَّبْرِي - اسْتَوْدَرَ الْوَائِقَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيَّاتِ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأُمُورَ ثُمَّ غَضِبَ

عَلَيْهِ الْمَتَوَكَّلُ فَتَبَضَّ مَا فِي مَنْزِلِهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدَوَابٍ وَجَوَارٍ وَغُلَامَانٍ وَوَجَّهَ رَأْشَهُ لِلْمَوْتِ

إِلَى بَغْدَادٍ فِي قُبُورِ مَا هُنَاكَ مِنْ أَمْوَالِهِ وَخُدَمِهِ وَأَمْرٍ يَقْبِضُ ضِيَاعَهُ وَضِيَاعَ أَهْلِ بَيْتِهِ

حَيْثُ كَانَتْ وَحُبْسٍ وَكَانَ أَوَّلًا فِي حَبْسِهِ مُطْلَقًا ثُمَّ قِيدَ فَاِمْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَكَانَ -

شده يد الخزع في حبسه كثير البكاء قليل الكلام فمكث أياماً ثم سوهو ومنع من النوم ليلته
 ويغس بمسلة ثم ترك يوماً وليلة فنام وانقبه فاشتبهى فأكهه وعنبا فأتى به فاكل
 ثم اعيد الى المساهرة ثم يتنور من خشب فيه مسامير من حديد - وكان هو أول من
 امر بجعل ذلك فعذب به ابن اسباط المصري حتى استخرج منه جميع ما عنده ثم ابتله به -
 فعذب به أياماً ، قال الموكل به كنت اخرج وافضل الباب عليه فيمد يديه الى السماء جميعاً
 حتى يدق موضع كفتيه ثم يدخل السور فيجلس والسور فيه مسامير من حديد وفي
 وسطه خشبة معترضة يجلس عليها المعذب اذا اراد ان يستريح فيجلس على الخشبة ساعة
 ثم يجيء الموكل به فاذا هو سمع صوت الباب يفتح قام قائماً كما كان ثم شددوا عليه
 قال المعذب له خالته يوماً واربعة اتي اقبلت ولم اقبله انما اغلقت ثم مكثت قليلاً
 ثم دعت الباب غفلة فاذا هو قاعد في السور على الخشبة فقلت اراك تعمل هذا
 العمل فكنت اذا خرجت بعد ذلك شددت خاقه فكان لا يقدر على القعود و
 استللت الخشبة حتى كادت تكون بين رجليه فامكث بعد ذلك الاياما حتى مات -
 وقيل في قتله انه بطح ففرض على بطنه خمسين مفرعة ثم قلب ففرض على استر مثلها
 فمات وهو يضرب وهم لا يعلمون فاصبح ميتاً قد التوت عنقه ونقبت لحيته ، وعن
 مبارك العرفي ما اضنه اكل في طول حبسه الا رغيفا واحداً وكان يأكل العنب والعنبتين
 وكنت اسمع قبل موته بيومين او ثلاثة يقول لنفسه « يا محمد بن عبد الملك لم تقنعك
 المغرة والدواب الفرة والدار النظيفة والكسوة الفاخرة وانت في عافية حتى طلبت
 الوزارة ، ذق ما عملت بنفسك » فكان يكرر ذلك على نفسه فلما مات احضر ابنه
 - وكانا مجوسين - وقد طرح على باب من خشب في مقيصه الذي جلس فيه وقد استخ
 فغسله على الباب ودفناه وحفر له فلم يعبقا فذكر ان الكلاب نبشته واكل لحمه -
 سُلْطَانُهُا دَوْلٌ ، وَتِلْكَ اَلْاَيَّامُ نَدَّوْهُا بَيْنَ النَّاسِ ، - « قُلْ اَللّٰهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكِ تُوُوِي

الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، (١) وفي الطبري « هتف بالمنصور هاتف من قصره بالمدينة فسمعه يقول -

أما ورب السكون والحرك	إن المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس ان أسأت وان	أحسنيت بالقصد كل ذاك
ما اختلف الليل والنهار ولا	دارت بنجوم السماء في الفلك
ألا لنقل السلطان عن ملك	أذا انقضت ملكه الى ملك
حتى يصير ابيه الى ملك	ما عز سلطانة بمشترك
ذاك بديع السماء والارض و	المهوى الجبال المسير الفلك

فقال هذا والله، وان اجلى، وفيه وجد المعصم في علته التي توفى فيها افاقة
فقال هيتوا الى الزلال لا ركب غدا فركب وركب معه زمام الزامر فمر في رجلة
بازاءه فقال يا زمام ازمري -

يا منزلا لم تبلا اطلاله	حاشى لاطلاك ان تبلى
لم ابك اطلالك الكنى	بكيت عيشي فيك اذولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى	لا بد للخزون ان يسلى

قال زمام فازلت ازمري هذا الصوت حتى دعا برطليته فشرب منها قدحا وجعلت ازمري
واكرمه وقد تناول منديلين بين يديه فمال بيكي ويمسح دموعه فيه وينتخب حتى
رجع الى منزله ولم يستم شرب الرطليته، -

وَعَلِيْشُهَا رَفِيقٌ، اى كدر وَعَدْبُهَا اُجَاجٌ، اى ماء هال الصيب ملح مرَّ وَحُلُوْهَا
صَيْرٌ، بكسر الباء - دواء مرَّ وَغِذَاءُهَا سِامٌ، جمع سمَّ وَأَسْبَابُهَا رِطَامٌ، اى جبالها
حبال بالية حَيْثُهَا بَعْضُ مَوْتٍ، عنده عليهم لكل ذى رمق قوت ولكل حبة اكل وثا

قوت الموت وَصَحِيحُهَا بَرَضٌ سُقِيمٌ، وزاد التحف والغاية «ومنعها بمرض اهتضام»،
 في الطبري - قال سعيد العلاف دخلت على المأمون لما كان ببلاذ الروم فوجدته جالسا
 على شاطئ البدندون والمعتصم جالس عن يمينه وهما مدليان أرجلهما في الماء وقال
 ادل رجلك في هذا الماء وذق منه رأيت قطا أشد برداً واعذب واصفى منه
 ففعلت وقلت ما رأيت مثله قط فقال اي شئ يطيب ان يؤكل ثم ليشرب هذا الماء
 عليه فقلت انت اعلم فقال رطب الازاد فبينا هو يقول اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت
 فاذا بغال من بغال البريد على اعجازها حجاب فيها الاطاف فقال لخادم له اذهب فانظر
 هل في هذه الاطاف رطب فانظر فان كان ازاد فأنت بر نجاء يسي بسلتين فيهما رطب
 ازاد كما نأجني من الخلل تلك الساعة فكثر تعجبنا منه فقال الآن فكل فاكل هو والمعتصم
 واكلت وشربنا جميعا من ذلك الماء فما قام منا احداً وهو محموم فكانت ميتة
 المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلاً حتى دخل العراق ولم ازل عليلاً حتى
 كان قريبا وَمَلِكُهُمَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيْزُهُمَا مَغْلُوبٌ، في تاريخ بغداد - لما احتضر
 الواثق جعل يردد هذين البيتين -

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوة بينهم بقي ولا ملك

ماضراً اهل قليل في تنافرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه انا

من قد زال ملكه، وَمَوْفُورُهَا مَنكُوبٌ والصماح النكبة واحد نكبات الدهر

وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ، زاد التحف «ومن وراء ذلك سكوات الموت وزفراته وهول المطلاع

والوقوف بين يدي الحاكم العدل لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

بِالْحُسْنَى» والمحروب من سلب ماله وقال تعالى رَمَلُ الَّذِينَ أَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ

أُولَئِكَ كَمَثَلِ الْفُكَّانِ تَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْيُوتِ لَبَيْتُ الْفُكَّانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^(١) -
 أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا ، فِي غَيْبَةِ الشَّيْخِ (روى من ذكر اخبار
 العرب ان لقمان بن عاد كان اطول الناس عمرا عاش ثلاثة الاف وخمسةائة سنة ويقال عاش
 عمر سبعة اشهر وكان يأخذ فرخ السرا الذكور فيجعله في الجبل فيعيش الشرا ما عاش فاذا مات
 اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها (لبد ، وكان اطولها عمرا فقيل « طال العمر على لبد » -
 وفيه يقول الاعشى -

لنفسك اذ تختار سبعة اشهر اذا ما مضى سر خللت الى لسر
 فعمر حتى خال ان لسوره خلود وهل بقي النفوس على الدهر
 وقال لادنا همن اذ حل ريشه هلكت واهلكت ابن عاد وما ندر

ومن المعمرين ربع بن ضبيع الفزاري عاش ثلاثمائة واربعين سنة ، ومنهم المستور
 عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة . وعاش اكم بن صيفي الاسدي ثلاثمائة وثلاثين سنة
 ادرك النبي ﷺ وامر به ومات قبل ان يلقاه وله اخبار كثيرة وحكم وامثال وعاش ابو
 مأتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه الملمس
 لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الا لسان الا ليعلم
 وعاش ضبيرة بن سعيد مأتين وعشرين سنة ولم يشب ، ادرك الاسلام ولم يسلم ، وعاش
 دريد بن الصمة مائتي سنة ادرك الاسلام ولم يسلم كان احد قواد المشركين يوم حنين
 فقتل يومئذ ، وعاش بحصن بن غسان الزبيدي (٢٥٦) سنة وعاش عمرو بن حمزة
 الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي يقول -

كبرت وطال العمر حتى كائنني سليم افاع ليلية غير مودع
 فما الموت افئاني ولكن تابعت على سنون من مصيف ومربع
 ثلاث مائة قد مررت كواملا وهما انا هذا ارتحى منه اربع

وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل -

كان لم يكن بين المحبون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابارنا صروف الليالى والجود العوثر

وعاش عبد المسيح الغساني (٣٥٠) سنة كان نصرانيا ادرك الاسلام ولم يسلم وخبره مع
خالد بن الوليد لما نزل الحيرة معروف - قال له خالد ما ادركت؟ قال ادركت سفن البحر
ترقا الينا في هذا الجرف ورأيت المرأة من اهل الحيرة تضع مكتلها على رأسها لا تزود
الا غيفا واحدا حتى تأتى الشام وقد أصبحت خرابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد
ومن قوله -

الناس ابناء علاء لمن علموا ان قداقل فنجفوا ومحذور
وهم بنون لام ان رأولشا فذاك بالغيب محفوظ ومحصور

وعاش ذو الاصبع العدواني (٣٠٠) سنة وهو أحد حكام العرب في الجاهلية واخباره واشعا
وحكمه معروفة وعاش زهير بن الحباب الحميري (٢٢٠) سنة وواقع مائتي وقعت وكان سيدي
مطاعا عاش شريفا في قومه ويقال كان فيه عرش خصال لم يجتمعن في غيره من اهل زمانه كان
سيدي قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم وفارسهم وله البيت
فيهم والعدو منهم واوصى الى بنيه فقال اني كبرت سني وبلغت خرسا من دهرى فاحكمني
التجار فاحفظوا عني ما قول اياكم والخور عند المصائب والتواكل عند النوائب فان ذلك
داعية الغم وشامة العدو وسوء الظن بالرب واياكم ان تكونوا بالاحداث مغترين ولها
آمين ومنها ساخرين فانهم ما سخر قوم قط الا ابتلوا ولكن توقوها فان الانسان غرض
تأوده الرماة فمقصودونه وبجاز وموضعهم واقع عن يمينه وشماله ثم لا بد ان يصيبه
وعاش رويد بن زيد القضاعي (٤٥٦) سنة ومن قوله -

« القى على الدهر رجلا ويدا والدهما اصلح يوما افندا يفسد ما اصلح اليوم غدا »
ومن المعمرين يعرب بن قحطان ابو اليمين كلها واول من تكلم بالعربية على ما ذكره ابو الحسن
النسابة الاصفهاني في كتاب الفرع والشجر ومن المعمرين عمرو بن عامر مزيقيا روى

عن شرف بن قنطاري أنه عاش (٨٠٠) سنة (٤٠٠) سنة سوقه و (٤٠٠) سنة ملكا وكان في سني ملكه بلبس في كل يوم حلتين فاذا كان بالعشي مَرَّت الحلتان عنده لئلا يلبسها غيره فسي مزيّيا وقيل انما سمي بذلك لان على عهده مَرَّت الارز وضاروا الى قطار الارض وكان ملك سبا فحْدَثه الكهان بان الله يهلكها بالليل العرم فاحْتَالَ حتى باع ضياعه وخرج في من اطاعه من اولاده واهله قبل سيل العرم ومنه انتشرت الارز كلها والاضار كلها من ولده ، ومن المعمرين جلسته بن ادد واليه ينيب طي كلها وكان له ابن اخ يقال له يحيا بن مالك وكان قد اتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة وقع بينهما ملاحة بسبب مرعى فخاف جلسته هلاك عشيرته فوحل عنه وطوى المنازل فسمي طيا وهو صاحب اجا وسلمى - جبلين بطي - ومن المعمرين عمرو بن لحي كان رئيس خزاعة في حربها مع جرهم وهو الذي سن السائبية والوصيلة والحام ونقل صنمى (هبل) و (مناة) من الشام الى مكة فسلم (هبل) الى خزمية بن مدركة فقبل هبل خزمية وصعد على ابي قبيس ووضع مناة بالمشلل وكان يلي من امر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك وهو ابن (٣٤٥) سنة وبلغ ولده واعقابهم الف مقاتل في ما يذكرون . وعن النبي ﷺ رَفَعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لَحْيٍ يَجْرُ قَصْبَهُ فِي النَّارِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ عَمْرُو بْنَ لَحْيٍ ، هَذَا طُوفَ مِنْ اَخْبَارِ مَعْرَى الْعَرَبِ وَاسْتِيفَانُهُ فِي الْكَبْتِ الْمَصْنُفَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَامَّا الْفَرَسُ فَانْهَارَ عَمْرَانٌ فِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ مَلُوكِهَا جَاعَةً طَالَتْ اَعْمَارُهَا فَيُرَوْنَ اَنَّ الضَّحَّاكَ صَاحِبَ الْحَبِيتَيْنِ عَاشَ الْفَاوْ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَافْرِيدُونِ الْعَادِلَ عَاشَ فَوْقَ الْفِ سَنَةٍ وَيَقُولُونَ اَنَّ الْمَلِكَ الَّذِي اَحْدَثَ الْمَهْرَجَانَ عَاشَ الْفِي وَخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ - الْخ - هَذَا - وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ رَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اَطْوَلَ اَعْمَارًا ، خَبَرَكَانَ (قَبْلَكُمْ) ، لَا دَاوُلَ ، كَأَنَّهُمْ (حَد) ، وَانَّمَا هُوَ حَالٌ - وَابْقَى اَثَارًا ، الْاَصْلُ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - اَوَّلَ بَيْرٍ وَافِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَاثَارًا فِي الْاَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - قَالَ

تعالى - في قارون مع ايتائهم من الكنوز ما ان مفاعله لتتوء بالعصبة اولى القوة - (اَوَلَمْ يَعْلَمَ
اَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ قَبْلَهُ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثْرَتًا جَعْلًا) - وقال الاسود
الهمسلى -

ما ذا توئمل بعد ال محرق	تروكوا منازلهم ، وبعد ايا د
اهل الخورنق والسدير وبار	والقصر ذى الشرفا من سندا
كانوا بانقوة يفيض عليهم	ماء الفرات يخرو من اطواد
جرت الرياح على رسوم ديارهم	فكانهم كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهمى به	يوما يصير الى بلى ونفاد

وفي مروج المسعودى - كان عبد العزيز عاملا ل اخيه عبد الملك على مصر فاتاه رجل
متنصم فقال له يا لقبة الفلانية كنز عظيم قال عبد العزيز وما مصداق ذلك قال
« هو ان يظهر لنا بلاط من المرمم والرخام عند لسيير من الحفر ثم ينتهى بنا الحفر الى قلع
باب من الصفر تحت عمود من الذهب على اعلاه ديك عيناه يا قوتان لتساويان ملك
الدنيا وجناحاه مضرجان بالياقوت والزمر على رأسه صفائح من الذهب على اعلى
ذلك العمود » فامر له عبد العزيز بنفقة الوف من الدنانير لاجرة من يحفر من الرجا
في ذلك ويعمل فيه وكان هناك تل عظيم فاحتفر واحفرة عظيمة فى الارض والدلائل
المعتم ذكرها من الرخام والممر تظهر فازداد عبد العزيز حرصا على ذلك واوسع فى النفقة
واكثر من الرجال فانهوا فى حضرهم الى ظهور رأس الديك فبرق عند ظهوره لمعان عظيم
كالبرق الخاطف لما فى عينيه من الياقوت وشدة نوره ولمعان ضيائه ثم بان جناحاه ثم
بانت قوائمهم وظهر حول العمود عمود من البنيان بانواع من الاجار والرخام وقناطر
مقنطرة وطاقات على ابوابه معقوده ولاحت منها تماثيل وصور اشخاص من انواع الصور
والذهب واجرة من الاجار قد اطبقت عليها اغطيتها وسبكت وقد ذلك باعده

الذهب فركب عبد العزيز حتى اشرف على الموضع فنظر الى ما ظهر من ذلك فاسرع بعضهم فوضع قدمه على درجة منسكبة من نحاس تنتهى الى ما هنا لك فلما استقرت قدمه على المرقاة الرابعة ظهر سيفان عظيمان عاديان عن يمين الدّرج وشمالها فالتقا على الرّجل فلم يدرك حتى جرتا قطعاً وهو جسمه سفلاً فلما استقرّ جسمه على بعض الدّرج اهتز العمود وصفر الديك تصفيراً عجيباً سمعه من كان بالبعد من هنالك وحرك جناحه فظهرت من تحته اصوات عجيبه قد علمت باللكواب والحركات اذ ما وقع على بعض تلك الدّرج شئ او ما سهاها تهافت من هنالك من الرّجال الى اسفل تلك الحفيرة ، وكان فيها ممن يحفر ويعمل وينقل التراب ويبصر ويحرق ويأمر وينهى يخالف رجل فهلكوا جميعاً فخرج عبد العزيز وقال هذا ردم عجيب الامر ممنوع النّيل نفوذ بالله منه وامر جماعة من الناس فطرحوا ما اخرج من هناك من التراب على من هلك من الناس فكان الموضع قبراً لهم -

وقد كان جماعة ممن اغرى بحفر الحفائر وطلب الكنوز وذخائر الملوك المستودعة وقع اليهم كتاب ببعض الاقلام السّالفة فيه وصف موضع ببلاط على اذرع من الاهرام بان فيه مطلباً عجيباً ، فاجبروا الاخشيدي محمد بن طنج بذلك فاذن لهم في حفره واباحهم استعمال الحيلة في اخراجه فحفروا حفراً عظيماً الى ان انتهوا الى ارج واقباء وحجارة مجوفة في صخر منقورة تماثيل قائمة على ارجلها من انواع الخشب قد طلت بالاطلية المانعة من سرعة البلل وتفرق الاجزاء ، والصّور مختلفة منها صورة شيوخ وشبان ولسناء واطفال اعينهم من انواع الجواهر كالياقوت والزّمرّد والفيروزج والزّبرجد ومنها ما وجوها ذهب وفضة فكسروا بعض تلك التماثيل فوجدوا في اجوافها رما بالية واجساما بالية الى جانب كل تمثال منها نوع من الابنية كالبرابي وغيرها من الالات من الممر والوخام وفيه نوع من الطلاء الذي قد طلى منه ذلك الميت الموضوع في تمثال الخشب وما بقي من الطلاء متروك في ذلك البناء والطلاء دواء مسحوق واخلاء معمولة لا رائحة لها نجعل منه على النار ففاح منه ر

طبيّة مختلفة لا تعرف في نوع من انواع الطّيب ، وقد جعل كلّ تمثال من الخشب على صورة ممّا
 من النّاس على اختلاف اسنانهم ومقادير اعمارهم وتباين صورههم ، وبازاء كلّ تمثال منها
 تمثال من الحجر المرمر او الرّخام الاخضر على هيئة الصّتم على حسب عبادتهم للتّماثيل والصّور
 عليها انواع من الكتابات لم يقف على استخراجها احد وكان ذلك في سنة (٣٢٨) -
 وقد كان لمن سلف وخلف من ولاة مصر الى احمد بن طولون وغيره الى هذا الوقت
 وهو سنة (٣٣٢) اخبار عجيبة في ما استخرج في ايامهم من الدّفائن والاموال والجواهر
 وما اصاب في هذه المطالب من القبور والخزائن ، وطول الاهرام عظيم وبنائها -
 عجيب عليها انواع من الكتابات باقلام الامم السّابقة والممالك الدّائرة لا يدري ملك
 الكتابة ولا ما المراد بها ، وقد قال من عني بتقدير ذرعها ان مقدار ارتفاع ذهابها في الجوّ -
 نحو من اربعة اذراع او اكثر ، وكلّما علا به الصّعداء دقّ ذلك ، وانّ من تلك الكتابة
 انا بنيناها فمن يدعى موازاتنا في الملك وبلوغنا في القدره وانتهاءنا من السّلطان
 فليهدمها وليزل رسمها فانّ الهدم اليسر من البناء والفرق اليسر من التّأليف ، -
 وقد ذكرنا بعض ملوك الاسلام شرع في هدم بعضها فاذا خراج مصر وغيرها لا يفي
 بقلعها وهي من الحجر والرّخام ، -

وفي الطّبري (خطّ خالد بن برمك مدينة المنصور له و اشار بها عليه فلما احتاج الى الا
 قاله ما ترى في نقض بناء مدينة ايوان كسرى بالمدائن وحل نقضه الى مدنيق هذه ؟
 قال لا ارى ذلك قال ولم ؟ قال لا تدر علم من علم الاسلام يستدلّ به النّاظر اليه على انه
 لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامردنيا وانما هو على امر دين ومع هذا فانّ فيه مصلحتي
 على بن ابي طالب عليه السلام قال هيهات يا خالد ابنت الا الميل باصحابك العجم وامر ان ينقض
 القصر الابيض فنقضت ناحية منه وحل نقضه فنظر في مقدار ما يلزمه النقض والحل

فوجدوا ذلك اكثر من ثمن الجديد لو عمل فرفع ذلك الى المنصور، فدعا بجالد فاعلمه ما يلزم في نقصه وحمله وقال له ماترى؟ قال قد كنت ارى قبل الا تفعل فاما اذ فعلت فاني لم ان تهتم الا ان حتى تلحق بقواعده لئلا يقال انك عجزت عن هدمه، فاعرض المنصور عن ذلك وامر الا تهتم، -

وقال البجترى في ابوان كسرى ومنها -

رفت في رؤس رضوى و قدس

مشخر تقول له شرفات

صغوه ام صنع جن لا تس

ليس يدري اصنع السن لجن

يك باشير في الملوك بنكس

غيراني اراه يشهد ان لم

وَابْعَدُ مَالًا وَاَعَدَّ عَدِيدًا ، رَأَيْتُمْ لَيْسَ رَأَى فِي الْأَرْضِ فَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ نَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، (١)
وَأَكْثَفَ جُنُودًا ، (٢) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ
وَمَثُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَاكْثَرُوا فِيهَا
الْفُسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ، (٣) (هَلْ أَمَّاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) -
(فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَخَشِيَهُمْ مِنَ الْإِيمِ مَا خَشِيَهُمْ وَأَضْلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَاهَدَ) - (٤)

قال الشاعر -

خوّر العهد يلتمّ الرجال

الم يخبرك ان الدهر غول

وقد ملك السهولة والحبالة

ازال عن المصانع ذرايش

وللزّاد قد نصب الحبالة

وانشبت في الخالب ذامنا

تَعَبَّدُ وَاللَّهُ نِيَا أَيْ تَعَبَّدُ ، فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قُوَّةٍ
مَدَامَاتِ أَهْلِهَا وَطِيرَهَا وَدَوَابَّهَا فَقَالَ أَمَا أَنْتُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا لِيُخْطَ لَوْ مَا تَوَاقَفْتُمْ
لَسَدَأْتُمْ فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رُوحَ اللَّهِ ادْعِ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا فَيَجِبُ فَيَأْمُرُنَا

ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجوّ ان نادهم فقام عيسى بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابو بحجب منهم لبك يا - روح الله فقال ويحكم ما كانت اعمالكم ؟ قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو فقال كيف كان حكمك للدنيا ؟ قال حب الصبي لامه اذا قبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادرت عنا بكينا وحرنا قال فكيف كان عبادتكم للطاغوت ؟ قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم ؟ قال تبئالة في عافية واصبحنا في الهاوية - الى ان قال - فالتقت عيسى عليه السلام الى الحواريين فقال لهم اكل الخبز اليابس بالملح الجرش والنوم على التراب خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة واثرؤها اي اثار ، لما خرج محمد بن عبد الله المحض بالمدينة على المضور بعث اليه جندا فقتلوه وقال لو خرج علي صاحب القبر - اي النبي - لقتلته -

جنداً فقتلوه وقال لو خرج على صاحب الغير - أى لبي - نفسه -
 ثُمَّ طَعَنُوا، اى ارتحلوا عنها بغير زادٍ مبلغٍ، وفى العَفِّ والغاية «ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِأَ»
 وَلَا أَظْهَرَ قَاطِعٍ، اى راحله، رَأَى نَقُولَ نَفْسٍ بِأَحْسَرَنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِنَ
 السَّاجِدِينَ» (١) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ (٢) هَـ
 رَوَّافِقُوا مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَ
 وَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٣)
 فَهَلْ بَلَّغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَكُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ، (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ
 فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ
 أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً، بدله الغاية «أَوْ أَعْنَتْ عَنْهُمْ فِيهَا» -
 أَهْلَكُمْ مِنْ خُطْبٍ» وكيف كان قال تعالى (فَأَبْلَكْتُمْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا كَانُوا عَاطِلِينَ
 بَلْ أَوْهَقْتُمُ، نقله ثم، هلكوا بالراء اى غشيتهم ونقله (حد)، (أَوْهَقْتُمُ، بالواو
 قال اى جعلتهم فى الوهق وهو جمل كالطول بالفواو دج، من (فدحه الدين): أَثْقَلَهُ

وقال وحد، « ويروى (بالقوايح) بالقاف وهي آفة تظهر في الشجر وصدوع تظهر في الأسنان » وَأَوْهَنْتُهُمْ بِالْقَوَارِيعِ، أي الشدائد وَضَعَعْتُهُمْ بِالنَّوْائِبِ أي المصائب وَعَفَّرْتُهُمْ لِلْمَنَاجِيزِ، أي الصقت ثقب انافهم بتراب الارض وَوَطَّئْتُهُمْ بِالْمَنَاسِيمِ، أي توطأتهم باخفافها كدوس البقر البيدر وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَبِّبُ الْمُنُونِ أي حوادث الدهر فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا، أي كان مطيعا لها يعني شاهدين باعينكم معاملتها مع اهل عصركم فضلا عن سماع اخبار الماضين وَآثَرَهَا، أي اختارها على اخوة وَأَخْلَدَ لَهَا، هكذا في المصريَّة والصَّوَاب (وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا) كما في (حد، و ثم، و (خو) والخطيَّة من قوله تعالى « وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ » - حَتَّى ضَلَعُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبِيدِ، « وكلَّ غَائِبٍ يُؤْبِ وَيُغَائِبُ الْمَوْتَ لَا يُؤْبِ » وَهَلْ، هكذا في المصريَّة والصَّوَاب (هَلْ، كما في الثلاثة زَوَّدْتُهُمْ إِلَّا السَّعْبَ، أي الجوع وَأَوَّحْتُهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ، أي الضيق أَوَّحَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ، الثلاثة نظير قوله تعالى (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) - « أَوَّعَبْتُهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ، (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَنِيهِمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (٣) فَمِنْهُ تَوَثَّرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَصْطَلُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ، في الكافي عن الصادق عليه السلام قال تعالى لموسى يا موسى ان الدُّنْيَا دَارُ عَقُوبَةٍ عَاقِبْتَ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَلْقِئَتِهِ وَجَعَلْتَهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونِ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِي الصَّالِحِينَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَسَاءَ الْخَلْقُ رَغْبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَمِنْ أَحَدِ عَظْمَاهَا فَفَرَّتْ عَيْنَاهُ فِيهَا وَ لَمْ يَحْقِرْهَا أَحَدًا إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا، وعنه عليه السلام من أصبح وامسى والدنيا أكبرهم حلا قالوا الفقير بين عينيه وشت امره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له، ومن أصبح وامسى والأخوة أكبرهم حلا الله تعالى الغناء في قلبه وجمع له امره، -

فَبَسُتِ الدَّارَ لِمَنْ لَمْ يَتَّعِهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ، فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام
 مِنْ زَهْدٍ فِي الدُّنْيَا اثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَانْطَقَ بِهَا لِسَانُهُ وَبَصَّرَهُ عَيُوبَ الدُّنْيَا
 دَأْوَهَا وَدَوَّاءَهَا وَخَوَّجَهَا مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا، وَعَنْهُ عليه السلام خَرَجَ النَّبِيُّ ص وَهُوَ خَرُوفٌ
 فَاتَاهُ مَلِكٌ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ يَقُولُ
 لَكَ رَبُّكَ افْتَحْ وَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْقُصَ شَيْئًا عِنْدِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص
 الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهَا يَجْمَعُ مِنْ لَا عَقْلَ لَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَالَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ سَمِعْتَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلِكٍ يَقُولُهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَ
 الْمَفَاتِيحَ، وَعَنْهُ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ ص (مَالِي وَلِلدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِنَّمَا شِلِّي وَ
 مِثْلَهَا كَمِثْلِ رَاكِبٍ رَفَعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ - مِنَ الْقِيلُولَةِ - تَحْتَهَا ثُمَّ رَاحَ
 وَتَرَكَهَا، وَعَنْهُ عليه السلام (مَرَّ النَّبِيُّ ص بِجَدْيٍ اسْكَّ مَلَقَى عَلَى مَرْبَلَةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدْيِ عَلَى أَهْلِهِ،) (وَعَنْهُ عليه السلام مِثْلُ
 الدُّنْيَا كَمِثْلِ مَاءٍ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ،) (وَعَنْهُ عليه السلام
 مِثْلُ الْحَرِصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمِثْلِ دُرَّةِ الْقَرِّ كُلَّمَا أَزْدَادَتْ عَلَى نَفْسِهَا لَفَّكَانَ أَبْعَدَهَا مِنَ الْخُرْجِ
 حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا، -

فَاعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - بِأَنْتُمْ تَارِكُوهَا وَظَالِعُونَ عَنْهَا، أَيْ مَرْتَحِلُونَ عَنْهَا
 وَزَالِدُ الْحَقِّ « وَأَمَّا هِيَ كَمَا نَفَتَ اللَّهُ (لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ) » وَأَمَّا قَالَ عليه السلام (فَاعْلَمُوا) مَعَ عِلْمِ الْمُخَاطَبِينَ بِمَعْلُومِهِ وَلِذَا اسْتَدْرَكَهُ بِقَوْلِهِ
 (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) لَعَدَمِ جَوْرِهِمْ عَلَى مَقْتَضَى عِلْمِهِمْ، وَقَالُوا فِي عِلْمِ الْبَيَانِ نِزْلَ الْعَالَمِ التَّارِكِ -
 لِمَقْتَضَى عِلْمِهِ مِنْزِلَةَ الْجَاهِلِ فَيَخَاطَبُ خُطَابَهُ فَيَقَالُ لِتَارِكِ الصَّلَاةِ مَعَ كَوْنِهِ وَجُوبِهَا ضَرُورِيًّا يَعْلَمُ
 كُلَّ أَحَدٍ الصَّلَاةَ وَاجِبَةً، وَفِي الْخَبَرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ يَقِينًا اشْبَرَ بِالشَّكِّ مِنَ الْمَوْتِ،
 وَأَنْقَضُوا بِالذِّهْنِ قَالُوا « مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً »، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمِ السَّجْدَةِ

فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاوَةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْدِثُونَ ^(١)
حُمِلُوا إِلَى الْقُبُورِ هُمْ فَلَا يَدْعُونَ رُكْبَانًا وَانْزِلُوا الْأَجْدَاثَ، هَكَذَا فِي الْمَصْرُوعَةِ وَكَلِمَةُ
الْأَجْدَاثَ زَائِدَةٌ لِعَدَمِ وَجُودِهَا فِي الثَّلَاثَةِ وَلِأَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْتَضِي تَرْكُهَا وَلَا بُدَّ أَنَّهَا كَانَتْ حَاشِيَةً
فِي بَيَانِ الْمَرَادِ فَخُلِطَتْ بِالْمَتْنِ فَلَا يَدْعُونَ ضَيْفَانًا، قَالَ (ثُمَّ)، يَعْنِي أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ مَعَ -
الْأَحْيَاءِ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَةِ الْأَحْيَاءِ إِذَا حُمِلُوا أَنْ يَسْمُوا رُكْبَانًا وَإِذَا نَزَلُوا أَنْ يَدْعُوا ضَيْفَانًا،
وَقَالَ (خُ)، يَعْنِي أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ مَعَ الْأَحْيَاءِ إِذَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ إِذَا رَكِبُوا يَسْمُونَ رُكْبَانًا
وَإِذَا نَزَلُوا يَسْمُونَ ضَيْفَانًا، قُلْتُ مَا ذَكَرَاهُ مُضْطَرِكٌ فَكُنْ مِنْ رُكْبٍ رَاكِبًا تَوْضِيحٌ وَاضِحٌ
وَكُنْ مِنْ نَزَلٍ عَنْ مَرْكَبٍ يَسْمَى ضَيْفًا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ لَاعَرَبٍ وَلَا عَجَمٍ وَأَمَّا الْمَرَادُ أَنَّهُمْ لَمَّا رَفَعُوا
نَفْسَهُمْ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ فَيَكُونُوا رَكِبُوا أَكْتَافَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَسْمُونَ بِهَذَا رُكْبَانًا كَمَا
أَنَّهُمْ لَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْأَكْتَافِ إِلَى الْقُبُورِ لَا يَسْمُونَ ضَيْفَانًا وَأَمَّا الضَّيْفَانُ مِنْ أَنْزَلٍ مِنْكُمْ
فِي قَرْبَةٍ لِلضَّيَافَةِ - وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ، أَيْ الْحِجَارَةِ الْعَرِضِ أَجْنَانٌ، أَيْ اسْتَارَ
قَالَ الشَّاعِرُ -

عداني ان ازورك غير بغض مقامك بين مصفحة شداد

وقيل بالفارسية -

چه شد کزین کاندازفا این لشکر بچید بسردارند از لوح مزار خود سپرها را

هَذَا - وَقَالَ (خُ)، «أَيُّ جَبَلٍ لَهُمْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَرِضِ قُبُورٌ» وَهُوَ كَمَا تَرَى بِلَا مَعْنَى مَثَلُهُ
قَوْلُ (حَد)، الْأَجْنَانُ الْقُبُورُ، وَمِنْ التُّرَابِ الْكَفَّانُ، هَكَذَا فِي النَّسَخِ وَنَقْلُهُ (حَد)، الْكَفَّانُ
فَقَالَ «الْأَكْتَافُ جَمْعُ كَفٍّ وَهُوَ السَّتْرُ»، وَهُوَ الْأَنْسَبُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُمُ الْكَفَّانُ مِنَ الْمَلْبُوسِ فَلَمْ
نَقُولْ مِنَ التُّرَابِ وَأَمَّا يَقُولُونَ لَمْ يَتَّيَّنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ كَفْفٌ وَلَا عَجَلٌ دَفَنُهُ حَتَّى لَسَفَتِ الرِّيَّاحُ عَلَيْهِ
التُّرَابَ أَمَّا كَفْفٌ مِنْ تُرَابٍ وَلِأَنَّ الْأَكْتَافَ أَمْرٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ يَشَارِعُهُ الْأَحْيَاءُ وَلَوْ كَانَ مِنَ
الْمَلْبُوسِ، وَمِنْ الْوَفَاةِ، أَيْ الْحَطَامِ جِهْرَانٌ، وَأَمَّا خَصَّ عَلَيْهِ الرِّفَاةُ بِحَيْرَانٍ وَنَهْ

لأنه في أول انزاله سالم الجسد وإنما يصير رفاتاً بعد ، فهم جيرة لا يجيئون راعياً

فلونش المقابر عن كليب فيخبر بالذائب أي زير

وَلَا يَمْنَعُونَ صِيماً ، أَي تَحْمِلُ ظِلْمَ وَلَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً ، من يندبهم بعيد محاسنهم
ويبكي عليهم إن جيدوا ، أي جاد المطر عليهم لم يفرحوا ، كالأحياء وإن تحطوا لم
كناس في الدنيا جميعاً وهم الأحاد ، وجيرة وهم آبغاد ، مُتَدَانُونَ لَا يُتَزَاوَرُونَ
وَقَرَمِيُونَ لَا يُتَقَارَبُونَ ، قال (حد) ، قال الرضخ في رثاء أبي اسحق الصبائي -

اعز على بان نزلت بمنزل متشابهة الامجاد بالاولاد

في عصبة جلبوا الى العالم والذهر يعجلهم عن الارواد

ضربوا بدرجة الفناء قبا من غير اخطاب ولا اوتاد

ركب اناخا لا يرجي منهم فقد لا تهام ولا انجاد

كرهوا النزول فانزلتهم وقعة للذهر نازلة بكل مفاد

فتهاقوا عن رحل كل مدلل وتطارحوا عن سرج كل جواد

بادون في صور الجميع نفهم متفرون تفرق الاحاد

حُلماء قد ذهبوا أضغانهم ، وجهلاء قد ماتت أحقادهم ، كانت أضغانهم

بحيث يقولون لحضائهم - لو شربون دمي لم يروا شاربهم كما دأبوا لهم للغيظ لا تروني -

وكانت أحقادهم بحيث لا يقدرون ان يكلموهم ، فقالوا كان عبد الرحمن بن عوف مهاجراً

لعثمان حتى مات وطاوس مهاجراً لوهب بن منبه حتى مات ، وهجر سعيد بن المسيب أباه

فلم يكلمه الى ان مات ، وجري بين الحسن وابن سيرين شيء فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين

جهازته ، وكان الثوري يتعلم من ابن ابي ليلى فمات ابن ابي ليلى ولم يشهد جهازته ، وفي

الكامل مات يعقوب بن الليث الصفّار في سنة (٢٤٥) بجند يسابور من القولين وكأمره

الاطباء بالاحتقان فلم يفعل واختر الموت وكان المعتمد انفذ اليه رسولا يستميله وتقلد
اعمال فارس فجعل عنده سيفاً وغيفاً من الخبز الخشكار وبصلاً وقال للرسول قل للمعتمد
اني عليل فان مت استرحنا وانا وانت وان عوفيت فليس بني وبنيك الا هذا السيف
اما اخذ ثاري واما ارجع الى هذا الخبز والبصل فمات ، وكان الحسن بن زيد
العلوي يسمى السندان لثباته ، وفي تقرب المعاهد - بعد ذكر بشار وحماد عجود وما
بدينهما من المهجاء وموت حماد اولاً ودفن بشار بعده الى جنبه - ثم بقبرها ابو هاشم فقال

قد تبع الاعمى قفاً عجود فاصبحا جارين في دار

قالت بقاع الارض لا مرجاً بقرب حماد وبشار

تجاورا بعد تناهيهما ما ابغض الجار الى الجار

واما قول مهمل في اخيه كليب وائل - وتمثل به مصقلة بن هبيرة على قبر المغيرة بن شعبه

ان تحت الاحجار خرمها وغما وخيما الدّ ذامعلاق

حية في الوجار اريد لا ينفع منه السليم نفت الراقى

فالمراد به انه كان كذلك في الدنيا وان من تحت الاحجار كان شخصاً هكذا ، -

هذا ، وفي كنايات الجرجاني - قال بعضهم رايت قبرين مكتوباً على احدهما من زلف

فلا يصغر قدرى انا كنت اجلب الريح وافرقها ، وعلى الآخر كذب ابن الفاعل انما

كان يجمع الرياح في الزق فينفخ فيه ، فارأيت مشجرة بين موتى غيرهما - قلت انما

كانت بليهم صورة والا فلا بد ان الاول وصي بان يكتب على قبره او كتب بنفسه على

لوح ما على الاول والثاني كذلك ما على الثاني -

لا يُخشى فجعالم ولا يُرجى دفنهم ، قال (حد) قال الرضوى رض -

متوسدين على الحدود كأنما كرعوا على ظمأ من الصهباء

صورضنت على اليوم بحسبها امست فوقها من البوغاء

وَنَظَرَ كُلُّ الْوَرَابِ جُفُوهَا قَدَكُنْتَ احْرَسَهَا مِنَ الْاَقْدَا
قَرَّبَتْ ضُرَاحَهُمْ عَلَى زَوَارِهَا وَنَأَتْ عَنِ الطَّلَابِ ابْتِغَاءً
اسْتَبَدَّ لَوْ اَنْظَمُ الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً
رَوَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَجَدَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى قَبْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنٍ أَخْرَمْلُوكَ الْيَمَنَ -

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجَالِ تَحْرَسُهُمْ غَلَبَ الرِّجَالُ فَمَا اغْنَتْهُمُ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَعَالِمِهِمْ فَاسْكَنُوا حُفْرًا يَابِسًا مَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دَفَنُوا أَيْنَ الْوَجْهَ الَّتِي كَانَتْ مُجَبَّةً
أَيْنَ الْوَجْهَ الَّتِي كَانَتْ مُجَبَّةً مِنْ دُونِهَا تَضْرِبُ الْأَسْتَا وَالْكَلَّ
فَاضْضِعِ الْقَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَأَلْتَهُمْ تِلْكَ الْوَجْهَ عَلَيْهَا الدُّودُ تَنْتَقِلُ
مَدَّ طَالَ مَا أَكَلُوا شَيْئًا وَمَاشَرُوا فَاصْبِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

وَلَمَّا احْضَرَ الْمُتَوَكِّلُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اتَّخَمَهُ بِمَا لَامَهُ عَلَيْهِ امْرُؤٌ بِالْفَغْنَى فَمَثَلَ عَلَيْهِ هَذِهِ
الْآيَاتِ فَبَكَى الْمُتَوَكِّلُ حَتَّى ابْتَلَّتْ لَحْمَتَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ فَعْلِهِ -

فَجَاءُوا هَاكُمَا فَارْقُوهَا حُفَاةً، جَمْعُ الْحَافِي: الْمَاشِي بِلا فِعْلٍ عُرْوَةً، جَمْعُ الْعَارِي -
(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، ^(١)
قَدْ طَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْدَّارِ الْبَاقِيَةِ، (وَأِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِىَ الْحَيَوَانُ) ^(٢) كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ، فِي ^(٣) (الْأَنْبِيَاءِ)، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ
وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ، وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) ^(٤) (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ
اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ^(٥) (وَأَعُوذُ بِخَلْقِهِ مِنَ الدَّيْنِ
كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) ^(٦) (الْبَيْرُ مَرَجِكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِتْمَامَهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

(١) الْأَنْعَامُ - ٩٤ (٢) الْفُكَيْتُونَ - ٦٤ (٣) (٤) الْفُكَيْتُونَ - ٢٠ (٥) الْأَعْرَافُ - ٢٩ (٦) يُونُسُ - ٤

الْحَادِ يَعْشَرُ - ١١ / ١٠٩ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَاحْذَرُكُمْ
 الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزِلٌ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نَجْعَةٍ قَدْ تَزَيَّيْتُ بِغُرُورِهَا
 وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ أَحْلَاهَا بِحَرَامِهَا وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا
 وَحَيَوَتَهَا بِمَوْتِهَا وَحُلُوهَا بِمَرِّهَا لَمْ يُصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يُفَيِّنْ
 بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ وَجَمْعُهَا يَنْقُدُ وَ
 مُلْكُهَا يُسْلَبُ وَعَامِرُهَا يَخْرُبُ فَاخِرُ دَارٍ يُنْقَضُ نَقْضُ الْبِنَاءِ وَغَمْرُ نَفْسٍ
 فِيهَا فَنَاءُ الزَّارِ وَمُدَّةٌ تَقْطَعُ انْقِطَاعُ السَّيْرِ اجْعَلُوا مَا أَفْرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 مِنْ طَلِبَتِكُمْ وَأَسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ وَأَسْمِعُوا نَعْوَةَ الْمَوْتِ
 إِذَا نِمْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْعِيَ بِكُمْ إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا
 وَيَسْتَدُّ حُرْمُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رَزَقُوا
 قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ وَخَسِرْتُمْ كَوَازِبَ الْأَمْوَالِ فَصَارَتِ الدُّنْيَا
 أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ
 عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ وَسُوءُ الضَّمَائِرِ فَلَا تَوَازُونَ
 وَلَا تَنَاصِحُونَ وَلَا تَبَازِلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ
 مِنَ الدُّنْيَا تَمْلِكُونَهُ وَلَا يَخْزِيكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تَحْرَمُونَهُ وَيُقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ
 مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَقَلْبِهِ صَبْرُكُمْ عَمَّا رَوَى مِنْهَا
 عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَمَا مَنَعَ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبَلَ
 أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ غَيْرِ إِلَّا خَافَ أَنْ يَسْتَقْبَلَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ
 الْإِجْلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ وَصَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لَعْنَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعٌ مِنْ قَدْ فَرَعَ
 مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْزَنَ رِضَا سَيِّدِهِ ، -
 وَاحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ مِنَ الْأَخْفِ فِي ذَاتِ الْحَالِ -

وصالك صرم وجكك قلى وعظفكم صد وسلمكم حرب
 قَاتَهَا مَنَزِلُ قُلْعَةٍ - بالضم - اى ليس بمستوطن وَلَيْسَتْ بِدَارِ نَجْعَةٍ - بالضم - اى
 طلب الكلاء قال ذو الرمة
 رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غِنَاً نَقَلْتُ لَصِيدِ حِ انْتَجَى بِلَا
 قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا، لا يخفى لطفه حيث رد الغر على الصدر والفقرة الثا^{نية}
 عكس الاولى لفظاً ومثدة معها معنى اما تزينتها بغرورها فقد قال تعالى (إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا
 لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ
 ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مَصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ
 وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (١) واما غرّها بزینتها فقد قال تعالى (يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَخْزِي وَالِدُكُمْ وَلَدُهُ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ وَالِدِهِ
 شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا تَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (٢)
 هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، هكذا فى المصرىة ولكن فى (حد، ورم، ودرخ) والخطبة (دار
 هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا) فهو الصحيح ويلزمه حسن الكلام، روى الكافى فى باب حب الدنيا عن
 الصادق عليه السلام قال فى مناجاة موسى «يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم
 عند خطيئته وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها الا ما كان فيها يا موسى ان عبادى -
 الصالحين زهدوا فى الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم
 وما من احد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها احدا الا انتفع بها، وفى باب ذم
 الدنيا ان النبى ص مر بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال للصحابه كم يساوى هذا
 فقالوا لعله لو كان حيا لم يساودرها فقال والذى نفسى بيده الدنيا اهون على الله تعالى
 من هذا الجدى على اهله، فخلط حلالها بحرامها، وجعل فى حلالها الحساب
 وفى حرامها العقاب وخيرها بئسرها، (وَأَن تَمْسَسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا
 هُوَ وَأَن يُرِيدَ بَلَاءُ فَتَارِدَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِرَمْنٍ لِّشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٣)

وَحَيَوَهَا بِمَوْتِهَا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا الْآخِرَةُ
إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاتُوا قَتْلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ
ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١) -

وَحَلَوَهَا بِمَرِّهَا، وفي الخبر «أحلى أمور الدنيا مشى الشاب بين يدي أبيه وأمرها
موت الولد الشاب منه» لم يُصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى، من (اصفى) من قولهم (ماء صاف)
: ليس فيه كد، لِأَوْلِيَاءِهِ، حتى لا نبأته حتى لنبيه المصطفى ولم يَصْنَعْ، بفتح الصاد
والكسرة من ضمن إذا بجل بها على أعدائه (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبؤتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون وليؤتهم أبواباً
وسراً عليها يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك
للمستقين) (٢) - وفي الكافي عن الصادق عليه السلام «ما كان من ولد آدم مؤمناً إلا فقيراً
ولا كافراً إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، فصير
الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة» -

خَيْرُهَا زَهِيدٌ، (فلمتاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون شيئاً) (٣)
وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، أي حاضرهما وجمعهما ينفد، (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) (٤)
وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) - (٥) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تَوَكَّلْ
الْمُلْكُ مَنْ تَشَاءُ وَتَزَعِ الْمُلْكُ مِمَّنْ تَشَاءُ (٦) - وَعَامِرُهَا يَحْرَبُ، -

كان لم يكن بين المحزون الى الصفا انيس ولم يسر بمكة سامير

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والمجدود اكلوا

فَأَخِيرُهَا يُنْقَضُ نَقْضُ الْبِنَاءِ، (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا
أَنَّهُمُ الْغَالِبُونَ) (٧) - (أولم يروا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ الْأُمُتِ) (٨)

لِحِكْمِهِ^(١) وَعَمْرٍو، بضمّين جمع عمر لسكون الثاني تَقْنَى فِيهَا فَنَاءُ الزَّادِ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي (حَد)، وَدَثْمٍ، وَ(خُو)، وَالْخَطِيئَةُ كَلِمَةٌ فِيهَا، وَلَا وَجْهَ لَهَا فَانْهَاهَا بِجَعْلِ الْكَلَامِ رَكْبًا وَقَالَ تَعَالَى (وَمَنْ يُعْمَرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ)^(٢)، وَمَدَّةٌ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ، فَكَأَنَّ كُلَّ مَسَافَرَةٍ طَوِيلَةٍ أَوْ قَصِيرَةٍ مَعِينَةٌ تَنْقَطِعُ بِالسَّيْرِ إِلَيْهَا قَدَمًا قَدَمًا كَذَلِكَ مَدَّةُ بَقَاءِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا مَعِينَةٌ فَكُلُّ نَفْسٍ تَتَنَفَّسُ يَكُونُ خُطْوَةٌ إِلَى انْقِضَاءِهَا، -

اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبَتِكُمْ، بِكسر اللام يعني اجعلوا مفترضات الله تعالى مطلوبات انفسكم كطلوباتكم في امور الدنيا التي تجددون في تحصيلها. -
وَأَسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلْتُمْ، سَأَلْنَا أَيَّاهُ تَعَالَى بِالذَّعَاءِ وَسُؤَالِهِ تَعَالَى أَيَّاهُ بِالْأَمْرِ، قَالَ سُبْحَانَهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)^(٣)، -
وَأَسْمِعُوا، مِنَ الْأَسْمَاعِ دَعْوَةَ الْمَوْتِ إِذَا نَكَمْتُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ، -

هِيَ الدُّنْيَا يَقُولُ بِمَلَأُ فِيهَا حَذَرُ حَذَرٍ مِنْ بَطْشٍ وَفَتْكَ

وَلَا يَغْرُكُمُ حَسَنُ ابْتِسَامِي فَقُولِي مَضْحَكٌ وَالْفِعْلُ مَبْكِي

وَكَانَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي اللَّيْلَةِ (٢٧) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا «اللَّهُمَّ- ارْزُقْنِي الْجَنَّةَ فِي عَن دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الْفَوْتِ» إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا يَنْبُكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا وَلَيْسَتْ خَزَائِمُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، فِي الْكَافِي عَنْ جَابِرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا جَابِرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَمُحْرَزُونَ وَإِنِّي لَشُغُولُ الْقَلْبِ قَلْتُ جَلَبْتَ فِدَاكَ وَمَا شُغْلُكَ؟ وَمَا خَزَنَ قَلْبُكَ؟ فَقَالَ يَا جَابِرُ مِنْ دَخَلَ قَلْبُهُ صَافِي خَالِصٍ دِينَ اللَّهِ شُغِلَ قَلْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا هَلْ هِيَ إِلَّا طَعَامُ أَكَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِستَهُ أَوْ امْرَأَةٌ أَصْبَتْهَا يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا بَقَاءً هُمْ فِيهَا وَلَمْ يَأْمَنُوا قَدَمَهُمْ الْآخِرَةَ يَا جَابِرُ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارِ

والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وان المؤمنين اهل فک وعبادة
لم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا باذانهم ولم يعصمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة
باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك واعلم يا جابر ان اهل القوى من
السير اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكر كوك
قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم محبة ربهم ووحشوا من الدنيا
بطاعة مليكهم ونظروا الى الله تعالى بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شأنه
فانزل الدنيا كمزلة نزلت ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس
معك من شئ انما ضربت لك هذا مثلا لانهما عند اهل اللب والعلم كفي الظلال -
ويكثر مقمتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا من عبادة الله فيرون انفسهم مقصرين
قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك
هم الفاسقون، (۱) فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون، (۲) وحضرتكم كواذب الامال، (۳) وذرهم
ياكلوا ويشبعوا ويلبسهم الامل سوف يعلمون، (۴) فصارت الدنيا املك بكم من
الآخرة، (۵) فاما من طغى واثرا الحيوه الدنيا فان الجحيم هي المأوى، (۶) بل تؤثرون
الحيوه الدنيا والآخرة خير واتقوا، (۷) ولعمري ما قيل بالفارسيه -

درره آن سيدوى از جان و دل درره اين ميروى چون خربگل

درره آن موشکافى اى شقى درره اين کند فهم واحمقى

قال (حد)، قوله داملك بكم، مثل (اولى بكم)، قلت بل معنى اكثر تسلطا وسلطانا عليكم من

ستمية المسبب باسم السبب فان الملك سبب التسلط، -

والعاجلة انه بكم من الاجل، (۸) كذا بل ينجون العاجلة وتذرون الآخرة، (۹)

وَأَمَّا أَنْتُمْ إِخْوَانُ عَلَى بَيْنِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرُ وَسُوءُ الضَّمَائِرِ،
 (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) - "وفعلاً
 الأعمال عن النبي^۳ سیأتی علی امتی زمان تخت فی سر آثرهم وحتس علانیتهم طعنا
 فی الدنیا لایردون به ما عند الله یكون امرهم رباء لا یخاطم خوف یعمهم الله بعقاب
 فیدعونہ دعاء الغرقی فلا یتجاب لهم ، وعن الباقر علیه السلام ان الله تعالى انزل علی
 نبی من انبیاءه کتابا فیہ (یرکون من خلقی من یحبون الدنیا بالذین یلبسون مسوک
 الضأن علی قلوب کتلوب الذئاب قلوبهم اشد مرارة من الصبر والسنتهم احلی من العسل
 واعمالهم الباطنة انتن من الحیف ابی غیرتون؟ ام ایای بخادعون؟ ام علی یخبرون؟ -
 فغرتی حلفت لا بعث علیهم فتنة تطافی خطامها حتی تبلغ اطراف الارض تترك الحلیم فیها حیرا
 فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ وَلَا تَبَازِلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ ، فی عقاب الأعمال عن
 النبي^۳ » اذا ظهر العلم واحترز العمل وايتلفت اللسان واختلفت القلوب وتقاطعت الارح
 هنالك لعنهم الله فاصمهم واعی ابصارهم ، وعنه صلى الله عليه « اذا تصاممت امتی عن
 سائلها ومشت بتختر حلف ربی غر وجل ان یعذب بعضهم ببعض » -

مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَمْلِكُونَهُ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَلَكِنْ فِي (حَد) وَرْتُمْ
 (وَرُو) وَالْخَطِيئَةِ (تَذَكُّرُونَ) فَهُوَ الْمَعْنَى وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْمَقَامِ فَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا يَفْرَحُونَ
 بِمَا يَدْرُكُونَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُهُمْ وَلَا يَخْرُجُ عَنْهُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تَحْرَمُونَهُ ، مع انه كان الواجب
 العكس وفي الدعاء « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْرَهًا لَنَا وَلَا مَبْلَغَ
 عَلَمِنَا » وللبهاء بالفارسية مشير إلى عمل الناس لدنياهم ولأخوتهم -

درده این موشکا فی ای شقی
 درده آن کند فم و احقی
 درده این میدوی از جان و دل
 درده آن میروی چون خوبگل

ولبعضهم - باعوا جديداً باقياً ابداً بدارس خلقٍ يابئس ما التجروا
 هذا - وقال الأقيشر الشاعر في ابن عم له موسر سألته فمغته فشكاه إلى قومه فوثب إليه فطمه
 سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى يسرع
 حرص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع
 وقال (حد)، قال الوضئ رضي

نقص الجد يدين من عمري يزيد ما ينقصان من الأيام من مالي
 دهر تأثر في جسمي نواثبه فما اهتامي أن أودي بسروالي
 وَتُقْلِقُكَ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، مثل أهل
 الجاهلية الذين كانوا إذا ابتسر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسوراً وهو كظيم^(١) -
 وَقَلِيلٌ صَبْرِكُمْ عَمَّا زَوَى مِنْهَا عَنْكُمْ، مع أن الله تعالى قال (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا
 تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)^(٢) -

كَانَهَا دَارُ مَقَامِكُمْ، مع أنها دار مجاز وكان متاعها باقٍ عليكم، مع أنه سيفد وما
 عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ غَيْبِهِ إِلَّا خَافَ
 أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ، هكذا في النسخ ولا يبعد أن تكون كلمة (يخاف) محرف (يخفي)، كما لا يخفى
 فالمراد أن كلهم معيوبون فلا يستطيع أحد منهم أن يقول لصاحبه لك عيب كذا تخفيه لئلا يقول
 صاحبه له وافت أيضاً لك عيب كذا تخفيه قد تصافيتم على رفض الأجل وحب الأجل
 روى عقاب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال بينا عيسى عليه السلام في سياحة أذمر بقرته أهلها
 موتى في الطريق والدور فقال إن هؤلاء ماتوا بالخطئة تعالى ولوما توأبغوها تذاقوا
 فقال أصحابه وددنا أن نعرفنا قصتهم فقبل له نادهم ياروح الله فقال يا أهل القرية

فاجابه مجيب لبيك قال ما قصتكم؟ قال اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية فقال ما الهاوية
قال بجار من نار فيها جبال من نار قال وما بلغ بكم ما اري؟ قال حب الدنيا وعبا الطاغوت
كانوا اذا امرونا اطعناهم قال فكيف اجبتني من دونهم؟ قال لانهم ملجمون بلجم من نار
وعليم ملئكة غلاظ شداد وانتي كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني
معهم وانا معلق بشجرة اخاف ان انكب في النار فقال عليه السلام لاصحابه النوم على المزابل
واكل خبز الشعير يسير مع سلامة الدين ، -

وَصَارَ رَيْنُ أَحَدِكُمْ لَعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ ، فِي الْأَسَاسِ (لَعَقَ الْعَسَلُ بِالْمَلْعَقَةِ وَاللُّعْقَةُ اسْمُ
مَا تَأْخُذُهُ بِالْمَلْعَقَةِ ، قَالَ رَحَدٌ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ لَقِيتُهُ قَادِمًا إِلَى الرَّقِيقِ
وَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ - « أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَمَعَكَ وَأَمَّا سِيُوفُهُمْ فَعَلَيْكَ وَالَّذِينَ لَعِقَتْهُ عَلَى السِّنْتَمِ
فَإِذَا امْتَحَنُوا قُلُوبُ الدِّيَانُونَ » قُلْتُ - وَفِي الْمَنَاقِبِ لِمَا نَزَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِيمًا
أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ النَّاسُ عَبْدُ الدُّنْيَا وَالَّذِينَ لَعِقَتْهُ عَلَى السِّنْتَمِ يَحْطُونَ بِمَا دَرَّتْ
مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا امْتَحَنُوا بِالْبَلَاءِ قُلُوبُ الدِّيَانُونَ صَنِيعٌ مِّنْ فَرَحٍ عَنْ عَمَلِهِ وَأَحْزَنٌ
رِضَا سَيِّدِهِ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفِ وَلَكِنْ فِي (حَدٍ ، وَثَمٍ ، وَرَخٍ ، وَالْخَطِيبَةِ (مِنْ عَمَلِهِ)
فَهُوَ الصَّيِّحُ وَلَا وَجْهَ لِمَعْنَى التَّجَاوُزِ هُنَا ، ثُمَّ كَانَتْهُ سَقَطَ قَبْلَ قَوْلِهِ (صَنِيعٌ) لِحَيْثُ لَأَنَّهُ لَا يَرْبُطُ كَمَا
لَهُ بِقَوْلِهِ قَبْلَ (وَصَارَ) لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا بِأَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ (صَنَعَكُمْ صَنِيعٌ مِنْ
أَوْ (وَتَصْنَعُونَ صَنِيعٌ) فَيُجَوِّزُ فِيهِ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ . -

الثَّانِي عَشَرَ - ١٢ / ١١٠ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْحَمْدُ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى الْإِمَّةِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بِلَاقَةِ وَنُسْتَعِينُهُ
عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ السَّرَّاعُ إِلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ وَنَسْتَغْفِرُ
تَمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ

وَيُؤْمِنُ بِإِيمَانٍ مِنْ عَيْنِ الْغُيُوبِ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ إِيْمَانًا نَفِي إِخْلَاصُ
الشِّرْكَ وَتَقِينُ الشُّكِّ وَلَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهِادَتَيْنِ تَصْعِدَانِ الْقَوْلَ
وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخِيفُ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَلَا يُثْقَلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ عَنْهُ
أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ فِيهَا الْمَعَادُ زَادٌ مُبْلَغٌ وَمَعَادٌ
مُبْتِغٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ وَوَعَاها خَيْرٌ رَاجِعٌ فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا وَفَارِزُوا عِيَهَا
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَحَارَمَهُ وَالزَّمَتِ قُلُوبَهُمْ فَخَافَتُهُ
حَقٌّ أَشْهَرَتْ لِكُلِّ لَيْمٍ وَأَطْمَأَتُ هَوَالِجَهُمْ فَاخْذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ وَالرَّوْيَ بِالظَّاهِ
وَأَسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا حِطَّوْا الْأَجَلَ ثُمَّ إِنَّ
الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ وَغَيْرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسُهُ
لَا يُخْطِئُ سِهَامُهُ وَلَا تُؤَسِّسُ جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ
وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ الْكِلْ لَاشْبَعُ وَشَارِبٌ لَا يَتَقَعُ وَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ
مَا لَا يَأْكُلُ وَيَلْبَسُ مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَمَالِ أَحْمَلٍ وَلِإِبْنَاءٍ
نَقَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ
إِلَّا نَفْيًا زَلَّ وَبُؤْسًا نَزَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ لَيُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْطَعُ حُضُورُ
أَجَلِهِ فَلَا أَمَلَ يُدْرِكُ وَلَا مَوْتٌ يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَغْرَسُورُهَا وَأَطْمَأ
رِيهَا وَاضْهَى فِيهَا لِأَجَاءٍ يُرَدُّ وَلَا مَاضٍ يُرْتَدُّ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ لِلْجَا قَرِيبِهِ وَأَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُشْرِ
مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يُخَيْرُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا
سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ

مِنَ الْعَيَانِ السَّمَاعِ وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ وَعَلِمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا زَادَ فِي
 الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِّمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ زَادَ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ مِّنْ مَنْقُوصٍ رَّابِعٌ وَمِنْ
 خَاسِرٍ أَنَّ الَّذِي أَمُرْتُ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَمَا أَجَلَ لَكُمْ
 أَكْثَرُ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ قَدْ تَكْفَّلَ
 لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأَمُرْتُ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلِبُهُ أَوْ لِي بِكُمْ مِنَ الْفُرُوضِ
 عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشُّكُّ وَدَخَلَ الْيَقِينُ حَتَّى كَانَ الَّذِي
 ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَكَانَ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ
 وَخَافُوا بَقِيَّةَ الْأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَحْمَةِ الْعُمَرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَحْمَةِ الرِّزْقِ
 مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمَرِ لَمْ يَرْجَ الْيَوْمَ
 رَحْمَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِئِ وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ
 لَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ -

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدُ بِالْبَغِيمِ (١) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
 لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (٢) - (٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ
 مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَمِنْ أَجْرِ الْعَامِلِينَ (٤) - (٥) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ
 رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصْبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُصْبُ
 (٦) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عُجُوبًا قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنِ لَدُنْهُ
 وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرٌ فِيهِ آيَاتٌ وَلِيُذَكِّرَ الَّذِينَ
 قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٧) - (٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
 وَالْبَغِيمَ بِالشُّكْرِ (٩) وَأَشْكُوا نِفَةَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ آيَاهُ تَعْبُدُونَ (١٠) - (١١) رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي (١٢) - (١٣) لَكُنْ شُكْرُكُمْ لَا يَزِيدُكُمْ وَلَكِنَّ كُفْرَكُمْ إِنَّ عَذَابَ لَشَدِيدٍ (١٤)

(١) الأعراف - ٤٣ (٢) الزمر - ٧٤ (٣) فاطر - ٣٥، ٣٦ (٤) الكهف - ١ تا ٥ (٥) الأنعام - ١

(٦) النحل - ١١٤ (٧) النمل - ١٩ (٨) إبراهيم - ٧

نَحْمَدُكَ عَلَى الْآثَمِ كَمَا نَحْمَدُكَ عَلَى بَلَاءِ نِعْمَةٍ لَنَا هُوَ عَنْ حِكْمَةٍ فَيَسْتَحَقُّ الْحَمْدَ عَلَيْكَ
 عَلَيْهَا، وَفِي الْخَبَرَاتِ النَّبَوِيَّةِ إِذَا كَانَتْ نِعْمَةٌ قَالَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ» وَإِذَا كَانَتْ بَلِيَّةٌ
 قَالَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» وَمَا قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَمْدِ عَلَى الْآثَمِ كِبَلَاءُ مَرَّةٍ دَرَجَةُ الْعَارِفِينَ
 وَأَنْتُمْ يَرِيدُونَ مَا يَرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ مَخْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ
 لَوَاحِبٌ تَعَالَى لَنَا الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَوْتُ تَكُونُ هِيَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ اضْدَادِهَا وَبِالْعَكْسِ بِالْعَكْسِ
 وَتَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النَّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ السَّرَاعُ إِلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ، -
 الْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الصَّدِّيقِ «وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا
 مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» -^(١) وَلِتَسْتَغْفِرَهُ مَا أَحَاطَ بِرِجَالِهِ، (اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) -^(٢) وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ، (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
 كِتَابًا) -^(٣) عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ، (وَمَا يَتْرِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) -^(٤) (عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَتْرِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
 فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) -^(٥) (وَعِنْدَهُ
 مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
 فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا أَوْطٍ وَلَا نَابِيسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) -^(٦) وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ،
 (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فِي مَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا
 يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَنْظِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) -^(٧)
 وَتُؤْمِنُ بِإِيمَانٍ مَنْ عَايَنَ الْغُيُوبَ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ، قَالَ (حَدَّثَنَا)
 إِلَى إِيْمَانِ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ هُوَ عَلَيْهِ الصَّلُوةُ وَالسَّلَامُ سَيِّدُهُمْ وَرَبُّهُمْ وَلِذَلِكَ قَالَ -
 «لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ مَا زِدْتُمْ يَقِينًا» - إِيْمَانًا نَفَقَى إِخْلَاصُهُ الشُّكَّ، رَوَى ثَوَابُ الْعَمَالِ

(١) يوسف - ٥٣ (٢) الطلاق - ١٢ (٣) النبأ - ٢٩ (٤) يونس - ٦١ (٥) سبأ - ٣ (٦) الانعام - ٥٩

عن الصادق عليه السلام قال «من قال لا اله الا الله فخلصا دخل الجنة - واخلاصه بها ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله» - «وَقَيِّمُهُ الشَّكَّ» ، عطف على (اخلاصه الشرك) روى عن حذيفة قال (لا اله الا الله) ، تود غضب الرب عن العباد ما كانوا الا يبالون ما انقص من دنياهم اذا سلم دينهم فاذا كانوا الا يبالون ما انقص من دينهم اذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردت عليهم وقيل كذبتم ولستم بها صادقين ، -

وَلَشَهِدُوا اِلَّا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْمَلَائِكَةُ وَاولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ) (١)

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، (هُوَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) ، (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) (٢) - (شَهِادَتَيْنِ تَصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ) ، ورواه روضة الكافي مسنداً

جزء خطبة الوسيلة هكذا (شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان عنه وثقل ميزان تواضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على نبيكم إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٣) قال (حد) قوله عليه السلام اشارة الى قوله تعالى «إِلَّيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ» (٤) - وروى سيعدان بالسین «قلت والایة و قوله عليه السلام بعد (وترفعان) يؤیدان (تصعدان) بالصاد ، وروى ثواب الاعمال

عن ابی الطفیل عنه عليه السلام قال (ما من عبد مسلم يقول لا اله الا الله الا صعدت تحرق كل سقف لا تمر بشئ من سيئاته الا طستها حتى تنتهى الى مثلها من الحسنات - فقف ، - هذا - وقوله عليه السلام (شهادتين) مفعول مطلق عددي ونوعي اما

عديته فواضح وأما نوعيته فلو صغر بقوله "تصعدان القول وترضان العمل" وهو
 يفيد على أنه ليس كل شهادة مفيدة بل مع اجتماع شرائطها، وروى عيون ابن بابويه عن
 اسحق بن راهويه أن الرضا عليه السلام لما وافى نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع
 إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تتحدثنا بحديث نستفيد
 منك - وكان قد قعد في عماريه - فاطلع رأسه وقال "سمعت أبي موسى بن جعفر
 يقول سمعت أبي جعفر بن محمد يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي علي الحسين
 يقول سمعت أبي الحسين بن علي يقول سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله
 يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله عز وجل يقول "لا اله الا الله حصني ومن
 حصني امن من عذابي" قال اسحق فلما مرت الراحة نادى بشروطها وأنا من شروطها
 وروى عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي ﷺ ذات يوم جالسا في نفر من أصحابه
 فيهم علي عليه السلام اذ قال من قال "لا اله الا الله دخل الجنة" فقال رجلان من أصحابه
 فحنن نقول لا اله الا الله فقال النبي ﷺ انما تقبل شهادة لا اله الا الله من هذا
 - ووضع يده على رأس علي عليه السلام - وشيعته الذين اخذ ربنا مشاقمهم، ثم قال علامته
 ذلك ألا تتحلا عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تكذب باحديهما -

لَا يَخِفُّ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَفِي خَيْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ انا عند الميزان يوم القيمة فمن
 ثقلت سيئاته جئت بالصلوة على حتى اثقل بها حسنة وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَوْفَعَانِ مِنْهُ
 وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ نَجْعَلُنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا -

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ، الْإِتْيَانُ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ مَعَ تَرْغِيبِ النَّهْيِ
 لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَصْرِ زَادِ الْآخِرَةِ فِيهَا وَهِيَ الْمَعَارُ، مِنَ الْعَائِدِ يُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ أَعُودٌ عَلَيْهِ
 مِنْ كَذَا، أَيْ أَنْفَعُ وَقَالَ رَحَدٌ، مُصَدَّرٌ مِنْ (عَدْتُ بِكَذَا) أَيْ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمْتُ

قلت لم اقف على من قال بما قال في (عاد) وإنما قالوه في (عاد) ولعله قرأه —
 وبها المعاذ إلا أنه ياباه قوله بعد (ومعاد منج) ولا يناسبه قوله قبل (هي الزاد) و
 (خو) من الاعادة حيث قال «اي وبها المرجع» وهو ايضا كما ترى فالاعادة في القيمة
 للكل المتقى والفاجر، زاد مُبْلَغٌ، بخلاف ازواد الدنيا فانها لا تبلغ المقصد ^{غلب} إلا
 وَمَعَادٌ مُنْجٍ، من (المنج) : صار ذا منج وهو الظفر بالحوائح وعوائد الدنيا غير منجحة
 في الاكثر، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، قال (حد)، بناء افضل هنا من الرباعي كما جاء
 (ما اعطاه للمال) قلت بل الظاهر انه من الثلاثي وان السمع اذا جاء مع الداعي
 يكون بمعنى الاسماع سواء كان بلفظ التفضيل كما في كلامه عليه السلام او بلفظ اخر كما في قول
 عمرو بن معد يكرب «امن رجانة الداعي السميع» اي المسمع واما منفردا فاما هو على
 اصله كقوله «اغترطويل الباع اسمع من سمع» والسمع ولد الذئب من الضبع وبه
 يضرب المثل في شدة السمع كالقراد فقالوا يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم
 فيتحرك وكالفرس فقالوا يسمع سقوط الشجرة منه، —

وَوَعَاها خَيْرُ وَاِعٍ، اي مستمع يجعل اذنه كالوعاء لدعوة تعالى ويترجم بالفارسية
 بقولهم «كوش كير» قال تعالى (وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاِعِيَةٌ) ^(١) فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا،
 فقال صلى الله عليه وآله في حجة الوداع «ما من شيء يقرّبكم من الجنة الا امرتكم به وما
 من شيء يقرّبكم من النار الا نهيتكم عنه وَفَارَ وَاِعِيَهَا، (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) ^(٢) قال (حد)، قيل اراد عليه السلام به نفسه لانه نزل فيه عليه السلام
 (وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاِعِيَةٌ) ^(٣)

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَارِمَةُ، (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ
 رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ^(٤)

وَالزَّمَّتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، (وَأَنْذَرِ الَّذِينَ يُخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ رَبِّي وَلَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَتَّقُونَ) (١)

حَتَّىٰ اسْمَهَتْ لِيَالِيَهُمْ، والسمهت عدم بجيئ النوم ونسبتة الى الليالي مجاز وانما المراد
المستقين في لياليهم قال تعالى (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ - فَلَا تَقْلُمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٢)
وَاضْطَّاتَ هَوَاجِرُهُمْ، جمع الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر والمراد صومهم في الايام
الحارة وتحملهم الظأ لرقى اخرتهم قال تعالى «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَ
الْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَ
الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصِدِّقِينَ وَالْمُتَصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

وروى الكافي ان النبي ﷺ استقبل حارث بن مالك الانصاري فقال له كيف انت؟ قال مؤثقا
حقا قال فاحقيقة قولك؟ قال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واضطأت هواجري
وكافى انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكافى انظر الى اهل الجنة يتزاورون في
الجنة وكافى اسمع عواء اهل النار في النار فقال صلى الله عليه عبد نور الله قلبه
فقال ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال اللهم ارزقه فلم يلبث حتى بعث سرته فبعثه
فيها فقتل سبعة او ثمانية فقتل -

فَاخْذُوا الرَّاحَةَ، اى راحة الآخرة بِالنَّصَبِ، اى بعب الدنيا، في العقد قالت
الحكام لا يواظب احد على باب السلطان فيلقى عن نفسه الافقة ويحتمل الاذى ويكظم الضيق الا
وصل الى حاجته، ونظر رجل الى روح بن حاتم واقفا في الشمس فقيل له في ذلك فقال
ليطول وقوفى في الظل، ونظر اخر الى الحسن بن عبد الحميد يزعم الناس على باب
محمد بن سليمان فقال له مثلك يرضى بهذا؟ فقال -
اهين لهم نفسى لا اكرمها بهم ولا يكوم النفس الذى لا يهينها

وَالرَّيِّ بِالنَّظِّ، من (روى عن الماء)، فاصل الرّبيّ الرّوى وفي الخبر قال تعالى (الصّوم لى
وانا اجزى به)، وفي اخر (للصّائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه) -
وَأَسْتَقْرُبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا خُصُوءَ الْأَجَلَ، -
رَأَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ -
أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (١) وفي الدعاء « واعنّى على استغفار
واستقالتك قبل ان ينفى الاجل وينقطع العمل واعنّى على الموت وكرمته وعلى القبر
ووحشته وعلى الميزان وخشته وعلى الصّراط وزلّته وعلى يوم القيمة وروعته واسأ
بجح العمل قبل انقطاع الاجل، ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ وَعَبِي
رواه امالى الشيخ الى اخر الخطبة مع اختلاف يسير، فَمِنْ أَلْفَاءٍ أَنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِرٌ
قَوْسَهُ وَزَادَ أَمَالِي « مُفَوِّقٌ قَبْلَهُ » لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ، فِي الطَّرِيقِ وَقَعَ الطَّاعُونَ
فِي الْكُوفَةِ فَهَرَبَ الْهَيْفَةَ بَنَ شُعْبَةَ فَلَمَّا ارْتَفَعَ الطَّاعُونَ قِيلَ لَهُ لَوْ رَجَعْتَ فَتَدَهَا فَظُنَّ فَمَاتَ
وَلَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ، من (اسوت الجرح)، : داوئته . فِي عَيُونِ الْقَيْتَبِيِّ قَدَمَ رَجُلٍ
مَنْ عُلِسَ ضَرْبُ مِحْطُومٍ الْوَجْرَ عَلَى الْوَلِيدِ فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ضَرْهِ فَقَالَ بَتَّ لَيْلَةً فِي بَطْنِ
وَلَا أَعْلَمُ عَسِيًّا يَزِيدُ مَالَهُ عَلَى مَالِي فَطَرَقْنَا سَيْلَ فَازْهَبَ مَا كَانَ لِي مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ
وَوَلَدَ الْأَصْبِيَّاءُ رَضِيْعًا وَبَعِيرًا صَعْبًا فَتَدَّ الْبَعِيرُ وَالصَّبِيُّ مَعِيَ فَوَضَعْتُهُ وَابْتَقَتِ الْبَعِيرُ
فَأَسْتَدَارَ فَرَحْنِي رَحْمَةً حَطَمَ بِهَا وَجْهِي وَازْهَبَ عَيْنِي فَاصْبَحْتُ لَا ذِمَّةَ لِي وَلَا ذَا وَلَدٍ
فَقَالَ الْوَلِيدُ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - وَكَانَ أَصِيبَ بَابِنَ لَهُ وَاصَابَهُ الدَّاءُ الْخَنِيْذُ
فِي أَحَدِي رَجُلِيهِ فَقَطَعَهَا - لَعَلَّكُمْ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ بَلَاءً مِنْهُ -

يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ، روى الكافي عن سيف بن الليث

« قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجه منها وابنا لي اخرا سن منه كان وصيّي وقيمي علي
عياي وفي ضياعي فكنت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لابني العليل فكتب عليه السلام
« تدعو في ابنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرک »
فورد الخبر على ان ابني قد عوفي من علته والكبريات يوم ورد على جوابه -

وفي الطبري دخل سلمة بن زيد الفهمي على عبد الملك فقال له عبد الملك اي الزمان
ادركت افضل وای الملوك اكمل ؟ قال اما الملوك فلم ار الا زاما وحامدا واما
الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يلبى جديدهم ويهم
صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرني عن فهم ، قال هم كما قال من

درج الليل والنهار على فهم بن عمرو فاصبحوا كالوهم

دخلت دارهم فاضحت يبابا بعد عز وثروة ونسيم

وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم كالرسوم

وَالنَّاجِيَ بِالْعَظَبِ ، اى الهلاك اَجَلٌ لَا يَشْبَعُ وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ ، لا يشبع من
لحمهم ولا يشفي غليله من دماهم وَمِنَ الْعَنَاءِ اَنَّ الْمَرْءَ يَجْبَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَلْبَسُ مَا
لَا يَسْكُنُ ، في الكافي ان ركبوا لقا النبي صلى الله عليه وآله في سفر فسلموا عليه فقال من انتم ؟ قالوا -
مؤمنون قال ما حقيقة ايمانكم ؟ قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله -
لامر الله فقال النبي صلى الله عليه وآله كانوا ان تكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين
فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجتمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون ، هذا
وفي المعجم - البيضاء دار عمرها عبدا لله بن زياد بالبصرة ولما تم بناءها امر وكلائه الا
يمنعوا احدا من دخولها وان يحفظوا كلامهم فدخل فيها اعرابي وكان فيها نصا ويرفقا
لا ينفع بها صاحبها ولا يلبث فيها الا قليلا فاقى برابن زياد واخبر بمقابلة فقال له

قلت هذا؟ قال فلا تني رأيت فيها اسدا كالحا وكلبا ناجحا وكبشا ناجحا، فكان الامر كما قال ولم يسكنها الا قليلا حتى اخرجها اهل البصرة الى الشام ولم يعدا اليها، -
 ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَالَ لِحَمَلٍ وَلَا بَنَاءً نَقَلَ، في تاريخ بغداد «اشرف احمد بن يوسف
 - وهو من افاضل كتاب المأمون - وهو بالموت على بستان له على شاطئ دجلة فجعل يتأمل
 ويتأمل دجلة ثم تنفّس وقال متمثلا -

ما اطيب العيش لولا موت صاحبه ففيرة ما شئت من عيب لعائنه
 فما انزل حتى مات، وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا، في العيون «عن الحسين
 بن موسى بن جعفر عليه السلام قال كنا حول الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا -
 جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فظفر بعضنا الى بعض وضحك من هيئة جعفر فقالوا
 لرونه عن قريب كثير المال كثير التبع فامضى الا شهر او نحوه حتى ولى المدينة وحسنت لها
 وكان يمر بنا ومعها الخصيان والحشم، وَالْمَغْبُوطُ مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَيْمًا زَلَّ
 وَبُؤْسًا نَزَلَ، لما مات الحجاج خرجت عجوز من داره وهي تقول -

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم يتبع من كانوالنا يتبع
 وفي الكامل - كان قتال بين مراد وهدان فظفرت هدان واكثر القتل في مراد فقال
 فروة بن مسيك المرادي -

فان تغلب فغلابون قدما	وان نهرم فغير مهزّمين
وما ان طئنا جبت ولكن	منا يانا ودولة اخرىنا
كذلك الدهر دولته سجال	تكرّصه فرحينا وحيننا
فبينما ما يسرّبه ويرضى	ولو لبست غضارة سنينا
اذ انقلبت به كرات دهر	فالتقى للاولى غبطوا طحيننا

ومن يغبط بربب الدهر منهم يجد ريب الزمان لهم خوفا

فلو خلد الملوك اذن خلدنا ولو بقي الكرام اذن بقينا

فافى ذلكم سروات قوم كما افنى القرون الاولينا

وفي السير - في سنة (٣٨١) سأل بهاء الدولة (الطائغ) ان يجدد عهده فلما دخل عليه

جاء بعض الديلم ليقبل يده فامسكها وانزله عن سريره وهو ليسترجع فخلع وكانت خلافة

(١٧) سنة وكان من جملة الحاضرين الشريف الرضي فانشد -

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز واليهون

وبعد ما كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضرأ يبكي

وفي سنة (٥٥٠) ملك الغزن نيسابور وقتلوا نحو من ثلاثين الفا وكان السلطان سنجر

له اسم السلطنة وهو معتقل لا يلتفت اليه حتى انه اراد كثيرا من الايام ان يركب فلم يكن

له من يحمل سلاحه فيشد على وسطه ويركب ، وكان اذا قدم اليه طعام يدخمنه ما

ياكله و

سنة وكان من جملة الحاضرين الشريف الرضي فانشد -

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز واليهون

وبعد ما كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضرأ يبكي

فقال ع (٥٥٠) ملك الغزن نيسابور وقتلوا نحو من ثلاثين الفا وكان السلطان سنجر

رأسه وسلطنة وهو معتقل لا يلتفت اليه حتى انه اراد كثيرا من الايام ان يركب فلم يكن

عجل المثل سلاحه فيشد على وسطه ويركب ، وكان اذا قدم اليه طعام يدخمنه ما

قال فدخلت دار الامارة فاذا عثمان جالس واذا بابن حزم على فرسي يقول ليحدثك

اضرب في رجل هذا الحديد ، ونظر الى عثمان فقال -

ابوا على ادبارهم كشفا والامر يحدث بعده الامر

وفي البلاغات ، قيل لامة النعمان المنذر صفى ما كنتم فيه قالت اصبحنا والناس فيبطوننا فلم نمسح حتى رحنا عدونا ، وفي البيان « بنا حذيفة وسلمان يتذاكران اعاجيب الزمان وتغير الايام - وهما في عرصة ايوان كسرى ، وكان اعرابي من غامد يرى شويها تله همارا فاذا كان الليل صيرهن الى داخل العرصة وفي العرصة سرير رخام كان كسرى رثما جلس عليه - اذ صعدت غنيمات غامدى على سرير كسرى فقال سلمان ومن اعجب ما نذاكرنا صعود غنيمات الغامدى على سرير كسرى - وكانت ملوك الزمان اذا وصلوا الى قرب سريره طرحوا انفسهم على التراب - . وعن صالح المورياني قال دخلت دار ابي ايوب المورياني بعد نكبة المنصور له فتذكرت ثلاث آيات من الكتاب فيها « قِيلَ لَكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا »^(١) « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ »^(٢) « فَمَكَ بِيَوْمِهِمْ خَاوِيَةً يَبْأْظُمُوا »^(٣) فخرج الى اسود من ناحية الدار فقال هذا سخط المخلوق فكيف سخط الخالق ، وفي وزراء الجهمشيارى (طلب المنصور يوما الربيع فلم يجده فلما دخل عليه سأل عن خبره فقال كنت عند سليمان الكاتب - يعنى ابا ايوب - فقال ومن رأيت عنده قال عبدالله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فقضاها وقام عبدالله فقبل رأس سليمان ، وكان المنصور متمكنا فاستوى جالسا وقال يا ربيع قبل عبدالله رأس سليمان فقال نعم فقال الحمد لله وخر ساجدا فاطال ، ثم قال يا ربيع انى ترى نعمة جده الله عندي فى هذا الوقت ؟ قال لا فكشف المنصور عن ساقه فاذا فيها اثر بين ثم قال كنت بدمشق فى أيام مروان اذ رأيت للناس حرك فقلت ما هذا ؟ فقبل الى عبدالله ابن الخليفة يركب - وماركب قبل ذلك - وقد امر الجند بالزينة وانجفل الناس للنظر فخرجت فيمن خرج فازدحم الناس على بعض الطرق زحمة شديدة وكانت دافئ صعبة - فسقطت عنها وانكسرت ساقى وغشينا الناس ومكث دهر اعليلها وهما هو اليوم تقبل رأس كايقي ، وفي لطائف الثعالبى قال الصولى لا يعرف خليفة قبل بيد خليفة ثم قبل ذلك الخليفة بعينه يد الا ما كان من فعل المعظم بابرهم بن المهدي ثم فعل

ابراهيم بالمعتم مثله - قال ومن عجائب الزمان التي رأيتها وشاهدتها اني بكرت يوم الاربعاء الى دار الوزير القاسم بن عبيد الله وهو لما به فرأيت ابنه ابا علي الحسين و ابا جعفر محمد قد خرجا فقام الناس اليهما ودنا العباس بن الحسن فقبل ايديهما ، ومات القاسم في ذلك اليوم واستوزر العباس فرأيت العباس قد ركب الى دار القاسم مغريا وخرج ابنا القاسم اللذان قبل العباس ايديهما ذلك اليوم فقبلا يد العباس في عشيته ، اى في مساءه ، وفي المعجم قال ابو علي السرخسي كنت في سنة ٣٥٢ ، ببغداد فحضرا أول يوم من شهر رمضان فاصطبغت انا وابو الفتح الكاتب في دار ابى الغنائم ابن الوزير ابى محمد المهلبى لمنهت بال شهر عند توجير ابيه الى عمان وبلغ ابوه الى موضع من انها والبصرة يعرف بعليا باز ففترت نيتة عن الخروج واستوحش مغر الدولة منه وفسد رأي فيه واعتل المهلبى هناك ثم امره مغر الدولة بالرجوع وقد اشتدت علته والناس بين مرجف بانته يقبض عليه اذ حصل بواسط ^{وخوله بنده} او عند مرجف بوفاة ، وخليفته اذ ذاك على الوزارة ببغداد ، ابو الفضل وابو الفرج فدخلنا على ابن الوزير وهو جالس في عرشي داره التي كانت لابيه على حلة على الصراط عند شباك على حلة وهو في رست كبير عال وبين يديه الناس على طبقاتهم فهتأناه بالشهر وجلسنا وهو اذ ذاك صبي غير بالغ الا انه محصل فلم يلبث ان جاءه ابو الفضل وابو الفرج فدخلا اليه وهتأه بالشهر فاجلس احدهما عن يمينه والاخر عن يساره على طرف رسته في الموضع الذي فيه فضلة المخاض الى الدست وما تحرك لاحدهما ولا شاركا في الدست واخذ امره في الحديث وابو الفضل يستدعي خادم الحرم فيسأله فيمضي ويعود ويخاطبه سرا الى ان جاءه بعد ساعة فسأله فنهض - وكان زوج بنت بنت الوزير - فحين واطان قليلا وقع الصراخ وتبادر الخدم والغلمان ، ودعى الصبي - وكان يتوقع ان يرد عليه خبر موت ابيه لانه كان عالما بشدة علته - فقام فامسكه ابو الفرج وقال اجلس وقبض عليه ، وخرج ابو الفضل وقد قبض على ام الصبي ووكل بها خدما ونخم الابو ثم قال للصبي قم الى مولانا - يعنى مغر الدولة - فقد طلبك وقد مات ابوك ، فبكى

القبو وسعى الى ابي الفضل وعلق بدراعه وقال يا عم الله الله - يكررها - فضمه ابو الفضل اليه واستغبر وقال ليس عليك بأس واتخذوا الى زبازبهم فجلس ابو الفرج في زبزبه وجلس ابو الفضل في زبزبه واجلس الغلام بين يديه واصعدت الزبازب تريد مغزالدولة بباب الشام فقال ابو الفرج ما رايت مثل هذا قط ولا سمعت لعن الله الدنيا ليس الساعة كان هذا الغلام في الصد ومغظا وكان خليقا ابير بين يديه وما افترا حتى صار بين ايديهما ذليلا خيرا ثم جرى من المصادرات على اهله وحاشيته ما لم يجر على احد ، -

وفي الكامل لما قبض محمد بن محمود الغزنوي على اخيه مسعود الملك ارسل اليه يطلب منه ما لا ينفقه فانفذ له خمسة درهم فبكي مسعود وقال كان بالامس على ثلاثة الاف جعل من الخزانة واليوم لا املك الدرهم الفريد فاعطاه الرسول من ماله الف دينار - هذا - وفي ادب الكاتب للصولي قال عدى بن الرقاع في تشبيه قرن ولد البقي بالقلم تزجي اغن كان ابوة روق فلم اصاب من الدواة مداها

ويروى ان جريرا كان حاضرا عند عدى وهو يشد قصيدته قال فلما انشد صدر البيت « تزجي اغن كان ابوة روق » رحمة وقلت هلك فلما قال « فلم اصن من الدواة مداها » حالت الرحمة حسدا ، - ودعا ابو العيلاء ضريرا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فزكتني رحمة ، - وقال البجترى في ابى الصقر -

جزتك جوازي الخبز عن متهمم تكفا عليه جائز الحكم قاسمه

ولما اتاه الغوث من عدلك انثني وراحه من ذلك الجور غابله

وقال عبید بن شبرمة الجهني - وقد عاش ثلاثمائة سنة - لمؤبر مررت يوما بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى فتمثلت بقول الشاعر -

وبنياء المرء في الاحياء مغتبط انصار في الرمس تعفوه الاعا

يبكي الغريب عليه ليس يعرف وزوق رابته في الحى مسرور

فقال لي رجل اتعرف قائل الشعر ؟ قلت لا قال قائل هذا المدفون وانت غريب

عَلَيْهِ وَلَا تَقْرِفْ وَهَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ اقْرَبَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَهُوَ اسْتَرْهَمُوهُ
وَمِنْ عَجَبِهَا أَنَّ الْمَرْءَ لِيُشْرِفَ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْصَعُ خُضُورَ أَجْلِهِ، فِي الْمَجْمَعِ «غَلِبَ الَّذِينَ
عَلَى يَحْيَى الْخَنْفَى مِنْ يَامِرِ فَهْرَبَ وَكَانَ غَايَةَ أَمَلِهِ أَنْ يُودَى دِينَهُ وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَى وَطَنِهِ فَقَالَ فِي
ذَلِكَ اشْعَا وَاغْنَى بِهَا عِنْدَ الرَّشِيدِ فَأَمْرٌ بِرُودِهِ وَقَضَاءُ دِينِهِ لَكِنَّهُ كَانَ مَاتَ قَبْلَ أَمْرِ الرَّشِيدِ
بِشَهْرِ» - وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ اسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ سَعَى إِلَى الرَّشِيدِ فِي غَمِّهِ مَوْسَى
بَنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَعَا فِي جَائِزَةِ عَظِيمَةٍ مِنْهُ فَأَمَرَهُ الرَّشِيدُ بِشَيْءٍ فَوَصَلَ إِلَيْهِ حِينَ نَزَعَهُ، -
وَفِي السِّيَرِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ نَفَقَ بَعْدَ قَتْلِ بَرَأْسِهِ وَنَفَضَ نَحْوَ وَقَعَ لِسَانَهُ وَالْقَى مَعَ لَحْمِ
عَنْقَرَةِ نَجَاءِ كَلْبٍ فَاخَذَ اللِّسَانَ فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ مِنْ عِبَرِ الدُّنْيَا أَنْ رَأَيْنَا لِسَانَ مَرْوَانَ فِي فَمِ كَلْبٍ
وَلَكِنْ تَرَيْنَا مَخْخِخَ خَلْفَاءِ السَّيُوطِيِّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ لَمَّا قَتَلَ مَرْوَانَ الْحَمَارَ فَقَطَعَ رَأْسَهُ فَهَرَّ
وَوَجَّهَ بِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَغَفَلَ فَجَاءَتْ هَرَّةٌ فَاقْتَلَعَتْ لِسَانَهُ وَجَلَّتْ بِمَقْصِفِهِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ لَوْلِمَ يَرِنَا الدَّهْرُ مِنْ عَجَابِهِ إِلَّا لِسَانَ مَرْوَانَ فِي فَمِ هَرَّةٍ لَكُنَا نَا -
فَلَا أَمَلٌ يُدْرِكُ وَلَا مَوَمَلٌ يُتْرَكُ، فِي الْكَامِلِ «حَادِثَةٌ يُعْتَبَرُ بِهَا» بَعِثَ فِي سَنَةِ
(٤٩٣) رَحْلَ بَنِي جَمِيرٍ وَدَوَّرَهُمْ بِبَابِ الْعَامَّةِ وَوَصَلَ ثَمَنُ ذَلِكَ إِلَى مُؤَيَّدِ الْمَلِكِ ثُمَّ قَتَلَ
مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ فِي سَنَةِ (٤٩٤) وَبِيعَ مَالُهُ وَتَرَكْتُهُ، وَاخَذَ الْجَمِيعَ وَحَمَلَ إِلَى الْوَزِيرِ الْأَعْرَضِيِّ
الْوَزِيرِ الْأَعْرَضِيِّ هَذِهِ السَّنَةِ وَبِيعَ رَحْلَهُ وَاقْسَمَتْ أَمْوَالُهُ وَاخَذَ السُّلْطَانُ وَمِنْ وَلِيِّ بَعْدِهِ
أَكْرَهَهَا وَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَا، - وَفِي مَقَاتِلِ أَبِي الْفَرَجِ نَحْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بِالْحَسَنِ الْمَشَقَّى إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ثُمَّ نَحْنُ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ فَاعْتَبَطَ بِوَفَاتِهَا وَسَرَّ وَكَانَ يُخَافُهَا
خَوْفًا شَدِيدًا وَيَحْذَرُ حُكْمَهَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ فَضْلِهَا وَاسْتَبْصَرَ الشَّيْعَةَ الزَّيْدِيَّةَ فِيهَا وَطَاعَتَهُمْ
لَهَا لَوْ ارَادَا الْخُرُوجَ عَلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَا أَمِنْ وَأَظْهَرُ فَمَالَتْ بَعْدَهُمَا إِلَّا اسْبُوعًا حَتَّى قَتَلَ -
فَسُبَّحَانَ اللَّهِ مَا أَعْرَضَ سُورَهَا، (عَزَّ الشَّيْءُ إِذَا قُلَّ لَا يَكَادِي وَجُدَ) عَنْ الْمَدَائِنِ دَخَلَتْ
أَمْرَةً مِنْ بَنِي مَرْوَانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بِالشَّامِ فَبَكَتْ فَقَالَ مِمَّ تَبْكِينَ؟ اجْزَعَا لِأَهْلِكَ
عَلَيْهَا أَصَابَهُمْ؟ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ مَا كَانَ يَوْمَ سُورِهَا وَهُوَ رَهْنٌ بِيَوْمٍ مَكْرُوهٍ

وَأَظَاهَرِيهَا، فَالِدُنْيَا كَمَا أَلْهَمَ الْبَحْرُ كُلَّاهُ إِذَا دَا لَإِنْسَانٍ مِنْ شَرِّهِ إِذَا دَا عَطَشَهُ وَظَاه -
وَأَضْحَى قِيَمًا، مِنْ (مضى - بالكسر والفتح - للشمس) : برز لها و (الفتح) الظل الحادث
لِاجْتَاءِ يَرْدٍ وَلَا مَاضٍ يَرْقُدُ، قَالَ (حد)، اخذ أبو العنابية فقال -

فَلَا أَنَا رَاجِعٌ مَا قَدْ مَضَى وَلَا أَنَا رَافِعٌ مَا سَوْفَ يَأْتِي
فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِرِ بِهِ وَأَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لِإِنْقِطَاعِ
عَنْهُ، كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْ شَيْءٍ آخَرَ كَانَ الْأَوْثَلُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ بَعِيدًا لَكِنْ تَخَلَّفَ
هَذَا الْأَصْلُ فِي الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ فَالْحَيُّ فِي غَايَةِ الْقَرَبِ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِرِ بِهِ تَقُولُ فِي زِيَارَةِ الْقَبْرِ
« وَأَنَا إِنِّ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِأَحْقُونَ » وَالْمَيِّتُ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ لَا سِتْحَالَةَ رَجُوعِهِ، -
إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ يُبَشِّرُ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يُخَيِّرُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ، -
قَالَ (حد)، وَقَالَ الشَّاعِرُ -

فَالْخَيْرُ خَيْرٌ وَخَيْرٌ مِنْهُ فَاعِلُهُ وَالشَّرُّ شَرٌّ وَشَرٌّ مِنْهُ صَاحِبُهُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَكْثَرُ مِنْ عِيَانِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ سَمَاعِهِ
وَلِذَا عَبَّرَ تَعَالَى فِي وَصْفِ شِدَادَةِ الْآخِرَةِ فِي مَوَاضِعَ بَلْفِظَ (وَلَوْ تَرَى) فَقَالَ سُبْحَانَهُ -
« وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ
صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ » - « وَلَوْ تَرَى إِذِ اقْرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَاجْذَبْنَاهُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَدْ
كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » - « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنَّهُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ » - « وَلَوْ تَرَى إِذِ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا
يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذِّبُ يَا بَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » - « وَلَوْ تَرَى إِذِ وَقِفُوا عَلَى
رَبِّهِمْ قَالِ الْيَسَّ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا » - « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ »

عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِرُونَ»^(١) - وقال عليه السلام في موضع آخر في وصف المحققين « فغيره موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت » فليكن فيكم من العتيا، اى من رؤية تلك الامور بالعيان السماع من الرسل ومن الغيب الخير، فالخير اذا كان من صادق بالبرهان يحكم العقل بوجوب تصديقه والعمل بمقتضى خبره -
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ فِي الْآخِرَةِ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيِّ وَالصَّوَابُ مِنَ الْآخِرَةِ، كَمَا فِي (حد، و رثم، والمخطئة) وَزَادَ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ فَكَمْ مِنْ مُنْقَوِصٍ رَاجِعٍ وَمِنْ بَدِ خَاسِرٍ، مَنْ يَزْرِعُ بَذْرَهُ يَنْقُصُ فِي الْعَاجِلِ مَا لَهُ وَيَرْجِعُ فِي الْآجِلِ أَضْعَافَ مَا نَقَصَ إِذَا قَامَ لِسُقْيِهِ وَقَعَ دَغْلُهُ كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ زَرْعَهُ بِالنَّبَاتَاتِ الدَّغْلِيَةِ يَخْسِرُ وَلَا يَحْصِلُ لَهُ كَثِيرٌ حَاصِلٌ -
 إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، «فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ» لِأَمَّا حَرَمٌ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلُ لَيْعِنِ اللَّهِ بِهِ مِنْ أَضْطَرَّ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(٢) «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»^(٣) وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْزَاقِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»^(٤) «كَيْسًا لَوْنِكَ مَا ذَا أُحِلَّ لَهُمْ فَلِأَحِلِّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ»^(٥) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا كُنْ يُنَزَّلُ بِرِسُلَانَا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^(٦)
 فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَمَاضِقَ لِمَا اتَّسَعَ، مثلاً احل لنا استعمال الاواني من كل فلز ومعدن وجنس سوى الذهب والفضة واحل للرجال من الزينة بكل لبس وحليته سوى الحرير والذهب فالواجب علينا ان نشكوه تعالى حيث وسع علينا

في التمتع ولم يجعل علينا حرجا فيما اوجب علينا منه التمتع مع انه منع ما منع لمقاسد ومضاه
وقال رحد، « دخل انسان على علي بن موسى الرضا عليه السلام وعليه ثياب مرتفعة القيمة
فقال يا ابن رسول الله اتلبس مثل هذا؟ فقال عليه السلام له « من حرم زينته الله الي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق » وروى الكافي ان امير المؤمنين عليه السلام لما
بعث ابن عباس الى الخوارج لبس افضل ثيابه وتطيب بافضل طيبه وركب افضل مراكبه
فلما وافقهم قالوا يا ابن عباس بنينا انت افضل الناس اذ ايتتنا في لباس الجبابة وكرمهم
فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرم زينته الله الي اخرج لعباده والطيبات من الرزق »
وروى ان سفيان الثوري رأى الصادق عليه السلام في المسجد الحرام وعليه ثياب كثيرة القيمة
حسان فقال يا ابن رسول الله ما لبس النبي ولا علي عليه السلام مثل هذا اللباس فقال
كان النبي في زمان قمر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتراره وان الدنيا بعد ادرخت
عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا الآية كما انه روى « ان النبي كسا -
اسامة بن زيد حلة حري فخرج فيها فقال مهلا يا اسامة انما يلبسها من لاخلق له في الآخرة

فاقمها بين لساك -

قد تكفل لكم بالرزق، هكذا في النسخ والظاهر ان الاصل وقد تكفل، فان المقام مقام
الوصل، وكيف كان فقال تعالى « ولا تقتلوا اولادكم من املاق تخن نرزقهم واياكم
وامرتكم بالعمل، « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا » ٢ فلا يكونن المضمون لكم، وهو الرزق اولي بكم من المفروض عليكم
عمله، في توحيد ابن بابويه عنه عليه السلام « ان الاهتمام بالرزق غير زائد في الموظف
وفيه نضيج الزاد، والاقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور وفيه احراز المعاد -
وانشد عليه السلام -

لو كان في صخرة في البحر راسية صماء ملومة ملس نواصيها

رزق لنفس براهها الله لا تفلت عن فادت اليركل ما فيها
او كان بين اطباق السبع مجتمعة سهل الله في المرة مراقبها
حتى يوافي الذي في اللوح خطله ان هي اتته والا فهو ايها

وفي الكافي عنه عليه السلام ايضا « ايها الناس اعلوا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به
الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون قد قسمه
عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقدامتم بطلبه من اهله
فاطلبوه » مع انه والله لقد اعترض الشك ، اى عرض وحال دون العمل
ودخل اليقين ، اى صار دخيلا ومعيوبا حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم ، قال عليه السلام « كان في ما وعظ لقمان ابنه ان قال يا بني ليبت من قصر نفسيه
وضعت نيته وطلب الرزق ان الله تعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره واتاه رزقه
ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة انه تعالى سيرزقه في الحالة الرابعة اما
اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك لا يؤذيه في حر ولا برده ثم اخرجه
من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربته وينعشه من غير حول ولا اقد
ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفة له ورحمة من قلوبها لا -
يميل ان غير ذلك حتى انهما يؤثرا نه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل
واكتسب بنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وحده الحقوق في ماله واقتر على
نفسه وعلى عياله مخافة افتقار رزق وسوء ظن ويتين بالخلف من الله تعالى
في العاجل والاجل فبئس العبد هذا يا بني » -

فبادروا العمل ، في الكافي عن الصادق عليه السلام « اذا هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه
وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك » وعنه عليه السلام « اذا هممت بشئ من
الخير فلا تؤخره فانه تعالى ربما اطع على العبد وهو على شئ من الطاعة فيقول وعز
وجلالي لا اعد بك بعدها ابدا واذا هممت بسية فلا تعلمها فانه ربما اطع على

العبد وهو على شيء من المعصية فيقول وعزّيتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابداً -
قلت ويمكن توجيه الخبر بأن بعض الاعمال الحسنة تؤدي الى ما فوقه كما في تأديب الحر
مع الحسين عليه السلام وبالعكس كما في كتابة عمر بن سعد الى يزيد يخبره بورد مسلم الكوفة
وعدم كفاية النعمان وافشائه سر مسلم لما وصى اليه فادياه الى تصديقه لقتل
الحسين عليه السلام الموجب لهلاكه الا بد مع ان كان ساعياً في التكب عنه -

وعن الصادق عليه السلام ايضا د لا تستقل ما تقرب به اليه تعالى ولو بشق تمرة ، -
وَخَافُوا بَعَثَةَ الْاَجَلِ ، « وَمَا ارْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ اِلَّا اخَذْنَا اَهْلَهَا بِالْبَاسِ »
وَالضَّرَاءُ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ
مَسَّ آبَاءَنَا السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ فَاَخَذْنَا مِنْهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ « (١)

فَاِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنَ رَجْعَةِ الْعَمْرِ مَا يُرْجَى مِنَ رَجْعَةِ الرِّزْقِ ، « وَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَا
مِنْ قَبْلُ اِنْ يَأْتِيْكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا اَخَّرْتَنِيْ اِلَى اَجَلٍ قَرِيبٍ فَاَصْدَقْ
وَاَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا اِذَا جَاءَ اَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ « (٢)
مَا فَاَتَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي عَدَا زِيَادَتُهُ ، هكذا في المصرية وفيه سقط والاصل
« مَا فَاَتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي عَدَا زِيَادَتُهُ » كما في (حد، وغيره -

وَمَا فَاَتَ امْسَ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ ، فيجب ان يختتم القرص

الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي ، هو كاللقليل لقوله قبل (لا يرجي) ، الخ و
رَمَاتٍ ، الخ فَاتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَاتِرَ وَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ ، الاصل فيه
قوله تعالى في (ال عمران) ، (١٠٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَاتِرَ وَلَا تَمُوتُنَّ
اِلَّا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ -

الثَّالِثُ عَشْرُ - ١٣ - في ١٢٩، ١ - «مِنْهَا» - وَاتِّمَامُ الدُّنْيَا مُتَهَيِّ بِصَرِّ
الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مَا وَرَاءَهَا شَيْئًا وَالْبَصِيرُ يَفْقِدُهَا بَصَرَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ
الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيرُ
مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ -

وَإِتِّمَامُ الدُّنْيَا مُتَهَيِّ بِصَرِّ الْأَعْمَى ، أَيْ أَعْمَى الْقَلْبِ عَنْ رُؤْيَةِ الْآخِرَةِ قَالَ تَقَى «فَاتَّيْنَا
لَا تَقَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَقَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» - (١) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ «صَا
ابن عباس وابوه وجدّه مكافف في آخر عمرهم فقال مغوية لابن عباس «انتم
يابني هاشم تصابون في ابصاركم فقال ابن عباس وانتم يا بني أمية تصابون في بصائرهم»
لَا يُبْصِرُ مَا وَرَاءَهَا شَيْئًا «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ غَافِلُونَ»
«فَاعْرِضْ عَنْ تَوَلَّيَ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمُ مِنَ الْعِلْمِ» - (٢)

وَالْبَصِيرُ يَفْقِدُهَا بَصَرَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا ، «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّا مَعْظَمَاتُ يَأْتِيَانِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا مِسِيئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْبَرِّ رَبَّنَا إِنَّا مَاعِدَتَنَا عَلَى سُلُوكِ
وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ عَمَلًا مِنْكُمْ
مَنْ ذَكَرُوا نَحْنُ» - (٣) فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ ، فِي الْجُمُودَةِ «شَخْصٌ مِنْ مَكَانٍ» إِذَا
سَارَ فِي ارْتِفَاعٍ فَان سَارَ فِي انْحِدَارٍ فَهُوَ هَاطِطٌ «تَجَا فِي جُنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - (٤)

وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةٍ إِلَّذِي جَعَلَ مَا لَا وَعْدَهُ يُحْسِبُ
أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كُلًّا كَيْدَبَتَنَ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ
الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ إِنَّهَا عَلِيمٌ مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مُدَدَّةٍ»^(١)

وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مَتْرُودٌ وَالْأَعْمَى لَهَا مَتْرُودٌ، «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَيْبَةُ
نَارِ حَامِيَةٍ»^(٢) - «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ
إِذَا تَرَدَّى»^(٣) - مثله كمثله الأعمى الذي افتقد عصاه ففقد هابيه فوفقت على

حَبَّةٍ اسْكَنْتَهَا الْبَرْدُ فَسَرَّهَا بَدَلًا - - - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنَّمَا النَّاسُ
الرَّابِعُ عَشَرَ - ١٤ - ١٤١ - ١ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنَّمَا النَّاسُ
إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرْقٍ وَفِي
كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَلَا يُعْمَرُ
مَعْرُومٌ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا يَهْدِمَ آخِرُ مَنْ أَجَلِهِ وَلَا يُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةٌ
فِي أَكْلَةٍ إِلَّا بِفِرَاقٍ مَا قَبْلُهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَحْيَى لَهُ أَثَرُ الْأَمَاتِ لَهُ أُخْرَى -
وَلَا يُجَدِّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ وَلَا يَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا أَوْ
تَسْقُطُ مِنْهُ قَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ
بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ -

وَفِي ١٩١ - ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ
الْمَنَآيَا وَنَهَبُ بُيَادِرِهِ الْمَصَائِبُ وَمَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرْقٍ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ
وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ
آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَخُنْ أَعْوَانَ الْمَوْتِ وَأَنْفُسَنَا نَضِبُ الْخَوْفِ مِنْ أَيْنَ

زَجْوَالِبَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَوْضَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا إِلَّا أَسْرَعَ الْكَوْةَ فِي هَذِهِ
مَالَيْنَا وَقَفَرِيقٍ مَاجَعًا ، -

أَقُولُ - ترى أن الثاني تكرر مع اختلاف يسير ولم يفتن له المصنف حتى ينبه عليه
كما هو دأبه في مثله وفتن له (حد)، أيضا ورواه الأمازيغي هكذا «إيها الناس أصبحت
اغراضا تنضل فيكم المنايا واماوكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام
فلكم فيه غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شراب واشهد بالله ما تناولون
من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا وانا
للبقاء لا للفناء ولكم من دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرؤون اليه وخالدين

فيه ، -
قوله عليه السلام فيها ايها الناس انما انتم في الدنيا غرض تنضل فيه المنايا
- انما المرء في الدنيا غرض تنضل فيه المنايا ، في الصحاح «انضيلوا موال السبق»

والغرض الهدف قال زهير بن حباب الذي عدوه في المعمرين ، لبنية في وصيته -
انما الانسان غرض تعاوده الرماة فمقصودونه وبجاوز موضعه وواقع عن يمينه وشماله
ثم لا بد ان يصيبه ، - قوله عليه السلام في الثاني ونهب بتأدبه المصائب ، قال الثا

وكنت اذا اصابني سهام تكسرت النصال على النصال

قوله عليه السلام فيها - مع كل جرعة شوق ، قالوا ان يزيد بن عبد الملك خلا مع محبوبته

حباية فاكلت عينا فشرقت فامت فجزع عليها ومنع من دفنها حتى امتنت ، -

وفي كل اكلة غصص ، بالفتح - قالوا كان الحصين بن يزيد الحارثي الذي را

بني الحارث بن كعب مائة سنة ، يقال له ذوالغصة لانه كان بجلقة غصة لا يبين لها

الكلام ، في الحلية عن ابي تراب الغنشي قال ما تمت على نفسي قط الا مرة ، تمت

على خبز ابيض واذا في سفر فدخلت من الطريق الى قرية فلما دخلتها وثب الي رجل

فقلّبي وقال ان هذا كان مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين جلدة فوقف
علينا رجل فصرخ هذا ابوتراب فاقاموني واعتدروا اليّ وادخلني الرجل منزله
وقدم اليّ خبزاً وبيضاً فقلت كلها بعد سبعين جلدة ، -

لَا تَسْأَلُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا يَفِرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا يَفِرَاقِ أُخْرَى،
ففي الاغلب، الناس لا ينالون نعمة الثروة الا بعد سلب نعمة الشباب وصحة المزاج منهم
وَلَا يَعْمُرُ مَعْمَرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا يَهْدِمُ آخِرُ مِنْ أَجَلِهِ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا
مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا يَفِرَاقِ آخِرُ مِنْ أَجَلِهِ، فكل نفس يتنفسه الانسان خطوة منه الى قبره
قوله عليه في الاول وَلَا تَجِدُ دُلَّةً زِيَادَةً فِي أَكَلَةٍ إِلَّا يَنْفَادُ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ
حتى الغنى وان تمكن من اكل ما شاء لا يمكن ان يأكل اكثر من متعارف من الاكل ثلاث مرّات
في يوم و ليلة فادام لم يهضم طعامه الذي اكله قبلا لا يشتهي طعاما وان كان لذيذا
وَلَا يَحْيَى لُأَثَرُ الْأَمَاتِ لَهُ أَثَرٌ، كاصحاب السيف والقلم لا يحيى لهم اثر من هزيمة عسكر
او تصنيف الا بعد ان كان مات اثرهم السابق في ذلك، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ، قالوا كان عمرو بن عامر من ملوك اليمن يقال له مرقيا
لانه كان يلبس كل يوم حلّتين فيمزقهما بالعشوى يكره ان يعود فيها ويأنف ان يلبسها
غيره، وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ، كما ان الارض
لا يمكن انباتها نباتا جديدا الا بعد ان يحصد نباتها القديم وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ
لَحْنُ فُرُوعِهَا فَأَبْقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ، قال رحد، قال ابو القاهية
كل حيوة الى مات وكل ذي جدّة يحول كيف بقاء الفرع يوما وقد زوت قبلها^{الاصول}
قلت وقال ابو نواس -

اما والله ما ذهبوا للبقى

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا

كانك لا تظن الموت حقّا

اخى ما بال طلبك ليس يتقى

وفي الخبر عن الصادق عليه السلام « عجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون »، قوله عليه السلام في الثاني « فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْمَمُونِ »، اصل المن القطع والنقص والمراد المنية لأنها تقطع المدد وتنفص العدد وَأَفْسَنَّا نَضَبُ الْحَتُوفِ أي مضوية لترى بالهلاكات ، قال الشاعر -

فنفسك احز فان المحتوف ينبان بالمرء في كل واد
فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُوا الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرًّا إِلَّا أَسْرًا
الكرة في هدم ما بنينا ، فدل لما فحقت الشام اصيب جبل فيه غار عليه قفل فكسر
فوجد فيه لوح من حديد مكتوب عليه بماء الذهب -

ما اخلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
قد انفضى ملكه الى ملك ليس بفان ولا بمشترك

وقال ابن نباتة وتأخذ من جوانبنا الليالي
كما اخذ المساء من الصباح
اما في اهلها رجل لبيب يحس فيشتكي الم الجراح
ارى التشمير فيها كالنوائى وحرمان العصية كالنجاح
ومن تحت التراب كن علاه فلا يفرك انفاس الرياح
وكيف يكد مهجته حريص بوى الارزاق في ضرب القراح

وفي ارب الصولى يروى للمستوخر -

ولهذ سئمت من الحياة وطولها وازدوت من عدد السنين سنينا
مأة انت من بعد هاماتان لى وازدوت من عدد الشهور مؤنينا
هل ما بقى الا كما قد فامنا يوم يكرّ وليلة تحت ونا

وفي طبقات الكاتب الواقدي عن سعيد بن المسيب - كانت (قصوآء) ناقة النبى ٣١

لسبق كلما رفعت في سباق فسُبقَت فكانت على المسلمين كاتبة ان سُبقَت فقال النبي ﷺ
 ان الناس اذا رفعوا شيئاً او ارادوا رفع شيء وضع الله . وروى الاكمال ان في ليلة
 مولد النبي ﷺ ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفاً وغاضت بحيرة ساسا
 وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة - الى ان قال بعد ذكر بعث كسرى
 عبد المسيح الى سطح ووروده عليه والنشاد عبد المسيح ابياتا - فلما سمع سطح
 شعره فتح عينيه فقال " عبد المسيح على حمل ليسج الى سطح وقد اوفى علي الخير
 بعثك ملك بني ساسان لارتجاس لا ايوان وخمود النيران ورؤيا المؤيدان
 ابلاصعابا فتودخيلان اربابا قد قطعت رجلة وانتشرت في بلادها وغاض بحيرة
 ساوة - الى ان قال - يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
 هوات ات ثم قضى سطح مكانه - الى ان قال - فلما قدم على كسرى واجره
 بما قال سطح قال " الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور " فملك منهم
 منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون الى اماراة عثمان . -
 وتفريق ما جمعا ، -

وكذّر عيشك بعد الصفا

تقاضاك دهرك ما اسلفا

جدير بتشتيت ما ألفا

فلا تترك فان الزمان

الخامس عشر ، - ١٥ / ١٧٠ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْخَفُولِ عَنْهُمْ وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُذَ مِنْهُمْ مَا لِي
 أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّهُمْ نَعْمَ أَرَاخُ بِهَا
 سَأَمٌ إِلَى مَرَعَى وَبَيٍّْ وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلدَّيِّ -
 لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسِبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا وَشَبَعَهَا

إِنَّهَا الْخَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِق عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ أَهْلٍ بَيْتٍ شَعْرًا وَلَا وَبْرًا وَلَا وَمَلِكٍ الْمَوْتِ يَتَصَنَّهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَنْ لَحْظَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ فَقَالَ أَمَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَكُونُونَ جُلُوسًا فَمَعْرَبِيمِ السَّكَنَةِ فَمَا يَبْتَكَلِمُ أَحَدُهُمْ فَنَلِكُ لَحْظَةَ مَلِكِ الْمَوْتِ حَيْثُ يُلِغْظَمُ، وَقَالَ الْبَاجِرِيُّ -

غفلنا عن الأيام أطول غفلة وما خونها المُنشَى عَنَّا بِغَاثِ

وَالْتَّارِكُونَ الْمَأْخُذَ مِنْهُمْ، يَعْنِي هُمْ يَتْرُكُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَكِنَّهُ تَعَالَى لَا يَتْرُكُهُمْ وَيَأْخُذُ وَيُؤْخِذُهُمْ قَالَ تَعَالَى « أَحْسِبْتُمْ أَنَّكُمْ خَلَقْتُمْ عَبِيدًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ »^(١) « أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُنْ نَفْثَةً مِنْ فَمِي يَمِينِي ثُمَّ كَانَ عُلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى »^(٢) « أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ »^(٣) وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ الْمَوْتِ كَالْقَصْعَةِ مِدَّةً إِلَيْهَا حَيْثُ لَشَاءَ » -

مَا إِلَى أَرَأَيْكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَآلِي غَيْرِهِ رَاغِبِينَ، « وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْهُمْ يُنْشَرُونَ »^(٤) كَانَتْكُمْ نِعْمٌ، فِي الصَّحَاحِ « النِّعَمُ وَاحِدُ الْأَنْعَامِ وَهِيَ الْمَالُ الرَّاعِيهِ وَكَثَرُ مَا يَقَعُ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى الْأَبْلِ قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ الْمَذْكُورُ لَا يُؤْنَثُ يَقُولُونَ « هَذَا نِعْمٌ وَارِدٌ » وَيَجْمَعُ عَلَى نَعَانٍ مِثْلُ جَمَلٍ وَجَلَانٍ وَالْأَنْعَامُ تَذَكَّرُ وَتُؤْنَثُ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ « مِمَّا فِي بَطُونِهِ » وَفِي آخِرِ « مِمَّا فِي بَطُونِهَا » - الْخ - قُلْتُ أَمَا مَا قَالَهُ نَفْسُهُ مِنْ كَوْنِهِ وَاحِدُ الْأَنْعَامِ فَيَأْبَاهُ قَوْلُ الْبَرِيقِ الْهَذَا لِي كَمَا فِي الْأَسَاسِ -

قَدْ أَشْهَدُ الْحَقَّ جَمِيعًا بِهَا لَهُمْ نِعَامٌ وَعَلَيْهِمْ نَعَمٌ
فَإِنَّ مَفَادَهُ فِي الْبَيْتِ مَفَادُ الْأَنْعَامِ . وَأَمَا مَا نَقَلَهُ عَنِ الْفَرَّاءِ فَبَرَدَهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَرَأَيْتُمْ »^(٥) وَقَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي جَهْرَتِهِ وَالنِّعَمُ اسْمٌ يُلْزَمُ الْأَبْلَ خَاصَّةً يَذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ -

فيقال « هذه النعم وهذه النعم » - الخ -

أَرَاخَ بِهَا، فِي الصَّاحِ أَرَاخَ أَبْلَهَ: رَدَّهَا إِلَى الْمَرَاخِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ، -
سَأَمُّ إِلَى مَرَعَى وَبَيْ، الظَّاهِرَاتُ الْمُرَادُ بِالسَّأَمِ الرَّاعِي، لَكِنْ فِي الْجُمُحَةِ « سَامَ الرَّجُلُ
مَاشِيَةً لِيَوْمِهَا سَوْمًا، إِذَا رَعَاهَا، فَلِمَا شِئَتْ سَأَمَةً وَالرَّجُلُ مَسِيمٌ وَلَمْ يَقُولُوا سَأَمٌ
خَرَجَ هَذَا مِنَ الْقِيَاسِ » وَمَشَرَبٍ دَوِي، مِنَ الدَّاءِ قَالَ الشَّاعِرُ -

هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَفْتَحُ السَّمَّ وَإِنْ كَانَتْ الْمَجَسَّةُ لَا تَنْتَ

إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى، - بِالضَّمِّ - جَمْعُ الْمَدِيَةِ: السَّكِينِ - لَا تَعْرِفُ مَاذَا
يُرَادُ بِهَا، شَبَّ عَلَيْهِ الْغَافِلِينَ أَوَّلًا بِأَبْدٍ وَصَفَهَا وَثَانِيًا بِنَعْمٍ فَتَعَاهَا، قَالَ تَعَالَى -
« فَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَزْهُقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ » (١) - « وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا يُبْلَى لَهُمْ خَيْرٌ
لَا أَنْفُسُهُمْ إِنَّمَا يُبْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ » (٢)

إِذَا الْحُسَيْنِ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا وَشَبَّعَهَا أَمْرَهَا، قَالَ (خو)، « الظَّاهِرُ
أَنَّ دِيَوْمَهَا، مَفْعُولٌ ثَانٍ وَكَذَلِكَ (شَبَّعَهَا)، يَعْنِي تَنْظُرَ أَنَّ دَهْرَهَا مَقْصُورٌ عَلَى ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَالْمَخْصَارُ شَانَهَا فِي الشَّبَّعِ » قُلْتُ بَلِ الْمَفْعُولَانِ بِالترْتِيبِ وَالْمُرَادُ أَنَّهَا
تَحَسَّبُ أَنَّ فِي جَمِيعِ دَهْرِهَا مِثْلَ يَوْمِهَا وَأَنَّ شَبَّعَهَا هُوَ أَمْرُهَا وَلَا تَعْرِفُ أَنَّ لَهَا يَوْمًا
يَجْعَلُ الْمَدِيَةَ عَلَى حَلْقِهَا وَتَشْبَعُ لِأَكْلِ لَحْمِهَا، قَالَ تَعَالَى « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ
سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ » (٣)
« قُلْ مَتَّعْتُ بِكَفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » (٤) « ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْتَبِقُوا
وَيَلْبَسُهُمْ أَلَامٌ مُنُوفٌ يَعْلَمُونَ » (٥) « وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَنِعُونَ وَيَأْكُلُونَ
كَأَنَّهُمْ لَا تَأْكُلُ إِلَّا تُغَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ » (٦)

(١)، التوبة - ٥٥ (٢)، آل عمران - ١٧٦ (٣)، الشعراء - ٢٠٥ إلى ٢٠٧ (٤)، الزمر - ٨ (٥)، الحجر - ٣

السَّادِسُ عَشَرَ - ١٦ / في ١٩١ / ١ - أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِقَوَى اللَّهِ
وَأَحَذِرْكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ سَاكِنَهَا ظَالِمٌ وَ
قَاطِنُهَا بَاطِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيْدَانُ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي
بُحْرِ الْبَحَارِ فَمِنْهُمْ الْغَرِيقُ الْوَبِقُ وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ مُحْفَرُ
الرِّيَاحِ بِأَذْيَالِهَا وَتَحْلَةُ عَلَى أَهْوَاءِهَا وَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ
وَمَا نَجَا مِنْهَا فَالْيَ مَهْلِكٍ عِبَادَ اللَّهِ فَاعْمَلُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ
الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ وَالْمُنْقَلَبُ فَيْسِحٌ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ
قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ فَخَقِّقُوا عَلَيْكُمْ تَزْوُلَهُ وَلَا تَنْتَقِرُوا

قُدُومَهُ - أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِقَوَى اللَّهِ، « وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَأَنْكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا
وَأَذْأَقْلَمُ فَأَعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَدِّ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصِيكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ
مُتَّبَعٌ بِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » -

وَأَحَذِرْكُمْ الدُّنْيَا، فإنها عدوة غرارة فإنها دار شُخُوصٍ، من قولهم دشخص
من البلد، وَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ، من (عيش منغص)، مكنة، ومن شواهد
ما في الكامل في حوادث (٤١٣) في هذه السنة أرسل أوزبك راس (منكلى)،
صاحب همدان واصله من الرى وما بينهما من البلاد - إلى بغداد - وكان يوم
دخولها يوما مشهورا إلا أنه لم تتم المسرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات ولده
في تلك الحال فاعيد ودفن وكان الخليفة رشح ولده للخلافة فاصابه اسهال

فَتَوَقَّى وَحَزَنَ أَبُوهُ عَلَيْهِ حَزْناً لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ حَتَّى أَتَاهُ رُسُلُ إِلَى أَصْحَابِ الْأَطْرَافِ مِنْهُمْ
عَنِ انْفِذَ رَسُولُ الْمِيرِ بِغَزْبِهِ بَوْلَهُ وَلَمْ يَقْرَأْ كِتَاباً وَلَا يَسْمَعْ رِسَالَةً وَانْقَطَعَ وَخَلَا
بِهِمْ وَرَأَى عَلَيْهِ مِنَ الْحُزَنِ وَالْجُرْعِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ فَلَمَّا تَوَقَّى أَخْرَجَ نَهَاراً وَمَشَى
جَمِيعَ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ تَابُوتِهِ إِلَى تَرْتَبَةِ جِدَّتِهِ عِنْدَ قَبْرِ مَعْرُوفِ الْكُحْيِ وَلَمَّا ادْخَلَ التَّابُوتَ
أَغْلَقَتِ الْبَابَ وَسَمِعَ الصَّرَاخَ الْعَظِيمَ مِنْ دَاخِلِ التَّارْتَبَةِ فَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ صَوْتُ الْخَلِيفَةِ
وَأَمَّا الْعَامَّةُ بِبَغْدَادَ فَانْتَهَمَ وَجَدُوا عَلَيْهِ وَجداً شديداً وَدَامَتِ الْمُنَاحَاةُ عَلَيْهِ لَيْلاً
وَنَهَاراً فِي أَقْطَارِ بَغْدَادَ وَلَمْ يَبْقَ مَحَلَّةٌ إِلَّا فِيهَا النَّوْحُ وَمَا سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِثْلَ ذَلِكَ
فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا دَأْبُ الدُّنْيَا أَبَداً ، -
سَاكِنُهَا ظَاوِعُونَ ، أَيْ سَائِرُ النَّاسِ كَرَبَّ لِيَاوِيَهُمْ وَهُمْ نِيَامُ ، وَقَاطِنُهَا بَاسُونَ
أَيْ مَقِيمُهَا مُفَارِقُونَ - قَالَ عَنَتْرَةَ -

ظُنُّنَ الَّذِينَ فَرَاغَتْهُمُ الْوَقْعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغَرَابُ الْإِيقَعُ
تَمَيِّدُ ، أَيْ تَحَرُّكُ بِأَهْلِهَا مَيِّدَانِ السَّفِينَةِ ، مَيِّدَانِ مَفْعُولٌ مَطْلُوعٌ نَوْعِي
لِقَوْلِهِ (عَمِيدُ) تَقْصِفُهَا مُكَدِّفُ الْمَصْرِتِ وَالصَّوَابِ (تَصْفِقُهَا) كَمَا فِي (حَد) وَرَثَمُ ،
وَالْحَصِيَّةُ ، وَفِي الصَّاحِ الصَّفَقُ الضَّرْبُ الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتُ وَكَذَلِكَ التَّصْفِيقُ يُقَالُ
(صَفَقَتِ الرِّيحُ وَصَفَقَتِ) الْوَاوِصُفُ ، أَيْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ فِي الْجُحْجُجِ الْبَحَارِ ،
وَلَجَّةُ الْبَرِّ أَمْوَاجُ وَغَمْرَةٌ فَمِنْهُمْ الْغَرِيقُ الْوَبْقُ ، أَيْ الْهَالِكُ وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى
بُطُونِ الْأَمْوَاجِ ، - أَلَمْ تَرَ بَالِغَانِ كَانَ بَحْوَةٌ مِنْ الشَّرْلَوَانِ أَمْرٌ كَانَ نَاجِيَا
تَحْفِرُ الرِّيحُ بِأَذْيَالِهَا ، أَيْ تَدْفَعُهُ وَتَسَوِّقُهُ وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَائِهَا ، مَعْلُومٌ أَنَّ
جُرْيَانَ النَّاجِي عَلَى لَوْحٍ مُنْكَسِرٍ لَيْسَ عَلَى أَرَادَتِهِ وَهَوَاهُ بَلْ عَلَى حَسَبِ مِيلِ الرِّيحِ فَهُوَ
يُرِيدُ السَّاحِلَ وَالرِّيحُ تَدْفَعُهُ إِلَى الْوَسْطِ فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ ، مَعْلُومٌ
أَنَّ الْغَرِيقَ فِي الْبَحْرِ لَا يَسْتَدْرِكُهُ أَحَدٌ ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مُهْلِكٍ ، كَمَنْ نَجَا مِنْ

الفرق فهلك بالحرق فهلكات الدنيا لا تحصى قال شاعر -

١- يا هاربا من جود الموت منهمرا عنها توقف الى ابن الفركلا

هَبْ عِشْتَ الْكَثْرَ مِنْ نُوحٍ فَيَنْجَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ مِنْ طُوفَانِهِ هَلْكَ

٢- لو كان حي في الحياة فخلد في الدهر أدركه أبو يسوم

بكتائب خرس تعود كبشها نطح الكباش شبهة بنجوم

شبهة عليه هنا الدنيا مع أهلها بحر ركب الانسان فيه سفينة وصفها ما ذكر عليه وقد
ليشبه بحر يريد الانسان قطع فلا يقطع الا بسفينة صالحة جامعة لجميع مصالحها قال لقمان
لا ينبغي ان يكون الكافر عن الكاظم عليه يابى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن
سفينةك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمه العقل ودليها
العلم وسكانها القبر عباد الله فاعملوا ولا تسن مطلقا واول ما يجتنب من
المحتضر لسانه والابدان صحبة فلا بد ان المنيعة لا يأتى منها كثير من الاعمال كما
ان ما يأتى منها كالدرك له تعالى والصلوة قاعدا ومضطجعا يمنع المرض من ان يكون له فيه
اقبال وتوجر حال والأعضاء لدنة، بسكون الدال اي لينة قد درون ان تدوا
يدا ورجلا وتعلوا عملا والمنقلب فسيح، اي مكان الحركة متسعا وفي الخبر ان ملك الموت
يجلس المحتضر والا لما استقر والجبال عريض، اي مكان جولانه فقد ران تحول و
تكون من السابقين الفائزين بالسبق قبل اوهاق الفوت، اي اعساره وحلول الموت
«وَكَيْفَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتُّ إِذْ»
فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ تَرَوْهُ، في الجنة لم يخلق يقين اقرب الى الشك من الموت ولا تفتنوا
قدومه، اي للعمل فبعد قدومه لا يمكنه العمل وان طلب المهلة يقال له قد مضت سنوك
وشهورك وایامك وليالیک وساعاتك وانانتك -

السابع عشر - ١٧/١٩٨ - وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرٍ وَلَمْ يَمْلِكُوا

أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فِيْهَا أَخْبَرْتُمْ وَلَغَيْرِهَا خَلَقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ
النَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمْتُمْ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدْ مَوَّابِعُضًا
فَيَكُونُ لَكُمْ وَلَا تَخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونُ عَلَيْكُمْ، -

اقول - رواه الصدوق في اماليه مرفوعا مع زيادات واختلاف فقال « قال
في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والاخرة دار بقاء فخذوا من امركم
لمقرمكم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم
من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حينئذ وللآخرة خلقت اتما الدنيا كالسم يأكله
من لا يعرف ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخبر
فقد موابعضا لكم لا يكون لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم خير
ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده
وطيب على الصراط بها مسلكه » -

ورواه المفيد في ارشاده مرفوعا هكذا « خذوا - رحمكم الله - من امركم لمقرمكم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان
تخرج منها ابدانكم فللاخرة خلقت وفي الدنيا حينئذ ان المرء اذا هلك قالت
الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فليله آبائكم قد موابعضا لكم ولا
تخلفوا كلا فيكن عليكم فاتما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرف » ونقلهما

(خو) ايضا -
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز، اسم مكان من (جاز الموضع) سلكه وتجاوز عنه
و (ذو المجاز) كان موضعا بني كان به سوق في الجاهلية -

والآخرة دار القرار، قال تعالى حاكيا عن مؤمن ال فرعون « يَا قَوْمِ إِنَّمَا
هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ » -

فَخَذُوا مِنْكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، كما هو القاعدة عند العقلاء، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْوَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ
يَعْلَمُ أَسْوَارَكُمْ، «سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسِتًّا
بِالنَّهَارِ»^(١) - وروى الكافي عنه عليه السلام قال «لا تبدين عن واضحهم وقد علمت لأعمال
الفاخرة ولا يأمَن البليات من عمل بالسَّيِّئَاتِ» وعن الصادق عليه السلام «من هُمَّ بِسَيِّئَةٍ
فَلَا يَعْمَلُهَا فَاتَّهَرَّ بِمَا عَمِلَ الْعَبْدُ سَيِّئَةً فَيَرَاهُ الرَّبُّ فيقول وعزِّي وجلالي لا اغفر
لك بعد ذلك» وعن أبي الحسن عليه السلام «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيْلَةٌ مُنَادِيًا يَنَادِي
مَهْلًا مَهْلًا - عِبَادَ اللَّهِ - عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَلَوْلَا بَهَائِمُ رَقَعَ وَصَبِيَّةٌ رَضِعَ وَشَيْخٌ
رَكِعَ لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ تَرْضَوْنَ بِرِضَا» وعن أمير المؤمنين عليه السلام «مَنْ عَمِلَ
أَلَّا وَعَلَيْهِ أَرْبَعُونَ جَنَّةً حَتَّى يَعْمَلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً فَذَا عَمِلَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْجَنَنُ فَيُوحَى تَعَالَى
إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ اسْتَرَوْا عَبْدِي بِاجْتِهَادِكُمْ فَتَسْتَرُهُ الْمَلَائِكَةُ بِاجْتِهَادِهَا فَمَا يَدْعُ شَيْئًا
مِنَ الْقَبِيحِ إِلَّا قَارَفَ حَتَّى يَتَمَدَّحَ إِلَى النَّاسِ بِفِعْلِهِ الْقَبِيحِ فيقول الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ هَذَا -
عَبْدُكَ مَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا رَكِبَ وَأَنَا لِنَسْتَعْبِي مَا يَصْنَعُ فَيُوحَى تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْ أَهْوُوا
اجْتِهَادَكُمْ عَنْهُ فَذَا فَعَلَ ذَلِكَ اخْتَذَ فِي بَغْضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَدْ ذَلِكَ يَنْتَهِكُ سِتْرَهُ
فِي السَّمَاءِ وَسِتْرَهُ فِي الْأَرْضِ فَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ يَا رَبِّ هَذَا عَبْدُكَ قَدْ بَقِيَ مَهْتُوكُ
السَّيْرِ فَيُوحَى تَعَالَى إِلَيْهِمْ لَوْ كَانَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ مَا أَمَرَكُمْ أَنْ تَرْفَعُوا اجْتِهَادَكُمْ عَنْهُ»
وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، إخراج القلوب
عن الدنيا كناية عن الزهد فيها كما أن إخراج الأبدان عنها كناية عن الموت، وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام «مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا اثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَافْتَقَ بِهَا لِسَانًا
وَبَصَرَهُ عِيُوبَ الدُّنْيَا رَأَى هَآ وِدَّهَا وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ»
وعنه عليه السلام «إِذَا ارَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَ
بَصَّرَهُ عِيُوبَهَا وَمِنْ أَوْقَاتِهِمْ فَقَدْ أَرَادَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَنْتُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ

ان تجددوا طم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا ،^١ ففهموا الخبرتم ، اى امتعنتم و لغيرها خلقتكم ، « الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ فِيهَا احْسَنَ عَمَلًا »^٢ « اِنَّ الْمَرْءَ اِذَا اَهْلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَاءً هَذَا فَلَا يَدَّ اَنْ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ شَرِيفٌ نَفِيسٌ وَمَا يَسْأَلُ عَنْهُ اَهْلُ الدُّنْيَا دُونَ خَلِيسٍ فَلْيَعْلَمْ مَا يَحِبُّ بِهِنَّ الْمَلَائِكَةُ دُونَ السُّفْلَةِ ، روى الكثير ان قيل لا يدع عند الموت ما مالكت قال على قالوا انا نسألك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا^٣ وما امسى فلا اصبح لنا كند وج ندع فيه خير متاعنا و سمعت جيبى النبي يقول

كند وج المرء قبره ، -
لِلّٰهِ اَبَاؤُكُمْ فَقَدْ مَوَّابِعُضًا يَكُنْ لَكُمْ ، قد عرفت ان الامالى نقله « فَقَدْ مَوَّابِعُضًا يَكُنْ لَكُمْ » وهو احسن ليكون مضمون قوله تعالى « وَيَسْأَلُ لَوْلَا فَعَلْتُ لَكُمْ يَكُنْ لَكُمْ »^٤ فان المراد بالعفو هنا الفاضل عن الحاجة والعفو هو الانصاف الذى حث عليه الشرع حتى انهم سألوا عن حبس ينفقونه فاجيبوا بما كان صلاحهم ان يسألوه من مقداره وان كان ما في المتن السب بقوله عليه السلام بعد كلامه ، وكيف كان قال بعضهم -

فلا تحسبن الوفر ما لا جمعت ولكن ما قدمت من صالح وفر

مضى جامعوا الاموال لم يترودوا سوى الفقريا بؤسى لمن زاده الفقر
وَلَا تَخْلِفُوا كَلَامًا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ، « وَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ لَحْدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا اٰخِرَتِيْ اِلَىٰ اٰجَلٍ قَرِيْبٍ فَاَصْدَقْ وَاَكُنْ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَاءَ اٰجَلُهَا وَاَللّٰهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ »^٥ وفى الخبر كان في بنى اسرائيل جماعة حتى نلبشوا الموتى فلبشوا قبرا فوجدوا فيه

لوحا مكتوب فيه « انا فلان البقي ينش قبري جليق ما قد مناه وجدناه وما اكلناه
رجناه وما خلفناه خسرناه » -

الثامن عشر - ١٨ / ٢٢١ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذُرِّيَّةُ الْبَلَاءِ
مَحْفُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا تَسْلَمُ نَزَالُهَا أَحْوَالُ
مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتُ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ
وَأَمَّا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْقِيهِمْ لِسِيَّامِهَا وَتُقْنِيهِمْ بِجَامِهَا
وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَفْئَكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى
قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ مِنْكُمْ أَطْوَلُ أَعْمَارًا وَأَعْمَرُ دِيَارًا وَأَبْعَدُ أُنْثَارًا أَصْبَحَتْ
أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَّاحُهُمْ رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً،
وَأُنْثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبَدَّ لَوْ بِالْقُصُورِ الْمُشِيدَةِ وَالنَّارِقِ الْمُهْتَدِقِ
الصُّنُورِ وَالْأَجْمَارِ الْمُسْنَدَةِ وَالْقُبُورِ اللَّاطِئَةِ الْمُحْدَقَةِ الَّتِي قَدْ نَبَى بِالْخَرَابِ
فَنَآوَهَا وَشِيدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوَهَا فَحَلَّهَا مُقْتَرِبٌ وَسَاكِهَا مُغْتَرِبٌ
بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ
بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبٍ
الْجَوَارِ وَدُنُودِ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِحُلْكِهَا إِلَى
وَأَكَلَهُمُ الْجَنَادِلُ وَالتَّرَى وَكَانَ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَادُوا إِلَيْهِ وَ
أَنْتُمْ ذَلِكِ الْمَضْمَعُ وَفِيكُمْ ذَلِكِ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بَكُمُ لَوْنَاهَتْ
بِكُمُ الْأُمُورُ وَبُعِثْتِ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُوكُلُ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ
وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْرَوْنَ -
اقول - رواها ابن الجوزي في مناقبه جزء الخطبة المعروفة بالبالغة -

كما نقل عنه المجلسي - هكذا « قاتنا دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغد موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بنينا اهلها منها في رخاء وسور اذا هم في بلاء وغرور - العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اغراض مستهدفة كل حقنة فيها مقدور وخضر من نواثبها موفور وانتم - عباد الله - على حجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن كان منكم اطول اعمارا واشد بطشا واعمر بارا اصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية واستبدلوا بالعصور المشيدة و التمارق الموشدة بطون اللهود ومجاورة الدود في دار ساكنها مغترب ومحملها مقرب بين قوم مستوحشين ومجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالمرء ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طعنتم البلى واظلمتم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا التراب وطمعوا وليس اياهم وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلاً انها هؤلائها ومن ورائهم بوزخ الى يوم يعثون » -

قال وقد اخرج ابو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية ونقله الجار ايضا عن عيون الواسطي جزء خطبة طويلة مع اختلافات وقد نقلها رضى عن الجار ايضا -

دار بالبلاء محفوفة ، في نسب قريش الزبير بن بكار - لما جاء نفي اهل قديد نفي لام حكيم بنت عكاشة بن مصعب بن الزبير خالها صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير فيكت عليه في داره فبينا هي تبكي عليه فلما قامت المناخة اذ جاءها نفي عمها حمزة بن مصعب بن الزبير - وابن عمها عمار بن حمزة فخرجت في سترين

فاقامت عليها المناخة في منزلها فبينما هي تبكي عليها اذ جاءها نفي اخوها مصعب بن عكاشة فاستترت وخرجت الى منزله فبكت فيه فبينما هي تبكي عليه اذ جاءها نفي زوجها عثمان بن عبد الله بن حكيم بن خزام فوجعت الى منزلها فاقامت المناخة فيه على زوجها وكان ثمانتهم به قول الهذلي -

وكان قلبى للحوادث مروة بقفا المشقر كل يوم تقزع

وروى امالى الشيخ ان عروة بن الزبير قدم على الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه فدخل ابنه دار الدواب فضرته دابة فخر ميتا ، ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم تدع ذكر تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها فقال لا فرق في الماخرة فقال له اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكها احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، -

وقدم على الوليد تلك السنة قوم من علبس فيهم رجل ضربه فساله الوليد عن سبب عامه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عيسى يزيد ماله على مالى فطرقنا سبل فذهب ما كان لى من اهل وولد ومال غير بعيد وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبع البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحه ابني ورجعت اليه ورأس الذئب في بطنه يأكله فلحق البعير لاحتبسه فرمى برجله في وجهي فخطه وذهب بعيني فاصبحت لا اهل ولا مال ولا ولد ولا بصر - فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء ، - وبألغد من معرفة ، في الطبى قال ابو نواس في البرامكة -

ان يغدر الزمن الخون بنا فقد غدر الزمان بجعفر ومحمد

وقال بعضهم - الدهر لا يؤمن يومه ويخاف غده ويرضع ثديه وتخرج يده ايضا ، « اي خير يرجو بنو الدهر في الدهر وما زال قاتلا للبني من يعمر ينجع

بفقد الاخلاء ومن مات فالمصيبة له - ايضاً -

يا خاطب الدنيا الى نفسه تفخ عن خطبتها تسلم
ان التي تخطب غداً رة قربة العرس من الماتم

وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وآله يسمى الدنيا ام الدفر - والدفر اللتن - وفي كنايات الجرجاني
« يقال للدنيا ام خنور - وهي الضبع - ولما استقام الامير عبد الملك قال «اليوم
تمكت من ام خنور» فانت عليه سبعة ايام حتى مات » وكان الاصمعي يستحسن قول
من قال « ما عذر مرضعة بكأس الموت يفيظ من غدت » ونظيره بالفارسية -
آبستني كه اين مهر فرزند زاد و كشت ديگو كه چشم دارد از او مهر مادر
« ايضاً »

بروز خانه گرددون بدر و نان مطلب كاین سیر كاسه در آخر بكشد نما
وفي الخبر « تمثلت الدنيا للمسيح في صورة زرقاء فقال كم تزوجت ؟ قالت لا آ^{حصه}
قال كل طلقك ؟ قالت بل كلا قتلت قال ويح ازواجك الباقيات كيف لا يعتبرون
من الماضين » وقيل بالفارسية -

چو طفل باهر بازید و بیوفائی کرد عجبت آنکه نگشتند دیگران استا
لا قدوم احوالها، قيل لابنة النعمان صفی ما كنتم فيه قالت اقول موجرا^{اصحنا}
والناس يغيظوننا فلم نمس حتى رحنا عدونا، وفي المعجم قدم عبید بن
سرية الجهمي على معاوية فقال له كم اتى عليك ؟ قال مأتان وعشرون سنة
قال وما دركت ؟ قال يوما اثريوم وليلة اثليلة متشابهة كتشابه الحذف -
بالتحريك - غم سود صغار بلا اذ ناب ولا آذان - يحدوان بقوم في ديار قوم
يكدهون في ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بمن مضى منهم حيم تيلف ومولودهم^{يخلف}
فدهر يامة تقلب باهلها كقلبها بدهرها بينا اخوها في الرخاء اذ صار في البلاء
وبينا هو في الزيادة اذ ادركه النقصان وبينما هو حر اذ اصبحتنا لا يدوم علم

حال بين مسرور ببولود ومخزون بمفقود فلو لا ان الحق يتلف لم يسعهم بلد ولو لا ان

المولود يخلف لم يبق احد ، -

وَلَا تَسْلَمُ نَزَّالَهَا ، فِي الطَّبْرِي - فِي غَارَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى مُضَيْحِ بْنِ الْبَرَشَاءِ فِي لَيْلَةٍ
وَأَعَدَّ مَعَ أَصْحَابِهِ - فَأَغَارُوا عَلَى الْهَذِيلِ وَمِنْ مَعَهُ وَمِنْ أَوَى إِلَيْهِ وَهُمْ نَائِمُونَ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَوْجَعٍ فَقَتَلُوهُمْ وَأَمْتَلَأَ الْفَضَاءَ قَتْلًا ، فَمَا شَبَّهِوا بِهِمْ إِلَّا غَنَمًا مَصْرَعَةً قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ
أَغْرَانًا عَلَى أَهْلِ الْمَضِيحِ وَأَذْأَجَلٌ يَدْعَى بِاسْمِهِ حَرْقُوصُ بْنُ النَّعْمَانِ مِنَ الثَّمَرِ وَأَذْأَحُولُهُ
بَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَبَيْنَهُمْ جَفْنَةٌ مِنْ خَمْرٍ وَهُمْ عَلَيْهَا عَكُوفٌ يَقُولُونَ لَهُ وَمَنْ يَشْرَبُ هَذِهِ السَّائِةَ
وَفِي عَجَازِ اللَّيْلِ فَقَالَ « أَشْرَبُوا شَرِبُوا وَدَاعٍ فَمَا أَرَى أَنْ تَشْرَبُوا بَعْدَهَا هَذَا خَالِدُ
بِجِينَ الثَّمَرِ وَجُودُهُ بِحَصِيدٍ وَقَدْ بَلَغَ جَعْنًا وَلَيْسَ تَبَارَكْنَا » فَسَبَقَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْخَيْلِ
وَهُوَ فِي ذَلِكَ فَضْرَبَ رَأْسَهُ فَأَزَاهُو فِي جَفْنَتِهِ وَأَخَذَ نَائِمًا وَقَتَلْنَا بَنِيهِ ، -

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، فِي الطَّبْرِي - خَرَجَ هِشَامُ يَوْمًا وَهُوَ كُتَيْبٌ يَعْرِفُ ذَلِكَ فِيهِ مُسْتَبَخٌ
عَلَيْهِ ثِيَابُهُ وَقَدَارُخِي عَنَانٌ رَابَتَهُ فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ اقْتَبَعَ فَجَمَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ بَغْلًا دَابَّةً
فَقَالَ لَهُ الْإِبْرَشُ وَأَتَيْتُكَ قَدْ خَرَجْتَ عَلَى حَالٍ غَمِّي قَالَ « وَكَيْفَ لَا أَغْتَمُّ وَزَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ
أَنْ مَيِّتَ إِلَى ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا » فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اسْتَكْمَلَ فِيهَا الْمَدَّةَ سَمِعَ الصَّرَاخَ
عَلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَ أَغْلَقَ الْخَزَّانَ الْأَبْوَابَ فَطَلَبُوا قَمْعًا لِيُخْنِ فِيهِ الْمَاءَ لِنَفْسِهِ فَمَا وَجَدُوا
حَقًّا اسْتَعَارُوا قَمْعًا مِنْ بَعْضِ الْجِيرَانِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ أَنَّ فِي هَذَا الْمَعْتَبَرِ
لِمَنْ أَعْتَبَرَ وَكَانَتْ وَفَاتَهُ بِالذَّبْحَةِ ، وَكَانَ هِشَامُ حَبَسَ عِيَاضُ بْنُ مُسْلَمٍ كَاتِبَ الْوَلِيدِ
بَنَ يُزِيدٍ فَلَمَّا صَارَ فِي حَدٍّ لَا تَرْجُو لَهُ الْحَيَاةَ لِمِثْلِهِ أَرْسَلَ عِيَاضُ إِلَى الْخَزَّانِ أَنْ
أَحْفَظُوا بَمَا فِي أَيْدِيكُمْ فَلَا يَصِلَنَّ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ وَأَفَاقَ هِشَامَ أَفَاقَةً فَطَلَبَ
شَيْئًا فَنَفَّوهُ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ كُنَّا خَزَّانًا لِلْوَلِيدِ ، وَمَاتَ مِنْ سَاعَةٍ فَخَرَجَ عِيَاضُ
مِنَ السَّجْنِ فَخَتَمَ أَبْوَابَ الْخَزَائِنِ وَأَمَرَ هِشَامَ فَنَزَلَ عَنْ فَرَشِهِ فَمَا وَجَدَ وَالَهُ قَمْعًا
حَقًّا اسْتَعَارُوهُ وَلَا وَجَدَ وَكَفَّنَا مِنَ الْخَزَائِنِ فَكَفَّنَهُ غَالِبُ مَوْلَى هِشَامٍ ، وَكُتِبَ

الوليد الى بعضهم ان يأتي الرصافة فيخصيها فيها من اموال هشام وولده ويأخذ عماله وحشمه

وقال -

ليت هشام كان حياً يرى مجلسه الا وفر قد انزعما
كلناه بالصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصبعاً
وما ابتنا ذاك عن بدعة احلّه الفرقان لي اجمعاً

وقال البحرى -

وما اهل المنازل غير ركب منا يام رواح وابتكار
لنا في الدهر امال طوال نزجها وعمار قصار

وفي لطائف الثعالبى - يقال ما جمعه السقّاح والمصور والمهدى والرّشيد فرقة الامين
وما جمعه المأمون والمعظم والواثق فرقة المتوكل . -

وتارات متصرفة، من قولهم تارة كذا وتارة كذا، في المروج لما ورد سعد بن وقاص
الفارسية امير اعيلها امته خرقاء بنت النعمان بن المنذر في حفلة من قومها وجارها عليهن
المسوح والمقطعات السود مترهبات تطلب صلته فلما وقفن بين يديها انكرهن سعد فقال
ايكن خرقاء؟ قالت ها انا ذه، ثم قالت ان الدنيا دار زوال ولا يدوم على حال تنقل
اهلها انتقالاً وتغيبهم حالاً بعد حال كنا ملوك هذا المص يحجب لنا خواجه ويطيننا اهل
مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر فصدع عصا
وشئت شملنا وكذلك الدهر ليس يأتي قوما بمسرة الا ويعقبهم بحسرة ثم انشأت تقول

فبينا نسوس الناس والامرامنا اذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف
فأقّ لدا نيا لا يدوم نعيمها ثقلّ تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدّي بن زيد كانه ينظر اليها حيث يقول -

ان للدهر صولة فاحذر منها لا تبدين قد امنت الدهورا
قد يبيت الفخ معافي فيردى ولقد كان امانا مسرورا

وكافى زمان ابها اذا خرجت الى بيعتها يفرش لها طريقها بالحزب والديباج مفضى بالحز

والوشى ثم تقبل في جوارها حتى تصل الى بيعتها وترجع الى منزلها، وعن الذبي - هلك
نوح بن منصور ملك ما وراء النهر، وفخر الدولة ملك الرمي والجبال، والغزي البعيد
صاحب مصر على إسق في (٣٨٧ و ٣٨٨) فقال الثعالبي -

فَنُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ طُوتَهُ يَدُ الرَّيِّ	عَلَى حَسَرَاتٍ ضَمَّنَتْهَا الْجَوَائِحُ
وَيَا بُؤْسَ مَنْصُورٍ فَنَى يَوْمَ سَخْسٍ	تَمَرَّقَ عَنْهُ مَلِكُهُ وَهُوَ طَائِحٌ
وَفَرَّقَ عَنْهُ الشَّمْلَ بِالشَّمْلِ وَاعْتَدَّ	أَمِيرًا ضَرِيًّا تَعْتَدِيهِ الْجَوَائِحُ
وَصَاحِبُ مِصْرٍ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ	وَوَالِي الْجِبَالِ غَيَّبَتْهُ الضَّرَائِحُ
وَصَاحِبُ جَرَجَانِيَّةٍ فِي نَدَامَةٍ	تَرَصَّدَهُ طُوفٌ مِنَ الْحَيْنِ طَائِحٌ
وِخْوَارُ زَمْشَاهُ شَاهُ وَجَرِ نَعِيمِهِ	وَعَزَّلَهُ يَوْمَ مِنَ الْغَسَّ طَائِحٌ
وَكَانَ عِلَافَةً فِي الْأَرْضِ بِخَطْبِهِ أَبُو	عَلَى إِلَى أَنْ طُوِّحَتْهُ الطَّوَائِحُ
وَصَاحِبُ لِسِيٍّ زِلْكَ الضَّيْعُ الَّذِي	بَرَأْتُهُ لِلْمَشْرِقَيْنِ مَفَاتِحُ
أَنَاخَ بِهِ مِنْ صَدَقَةِ الدَّهْرِ كُلِّ كَلِّ	فَلَمْ تَعْنِ عَنْهُ وَالْمَقْدَرُ سَائِحُ
جَبِوشٌ إِذَا رُبَّ عَلَى عَدَدِ الْحَصَى	تَغَصَّنَ بِهَا فَيْعَانُهُ وَالصَّحَا حُ
وَدَارَتْ عَلَى صَمَامٍ دَوْلَةٌ بَوِيَّةٌ	رَوَّاسُوءٌ سَلَبِينَ فَوَاحُ
وَقَدْ جَازَ إِلَى الْجَوْزِ جَانُ قَنَاطِرُ	الْحَيَوَةُ فَوَافَةُ الْمَنَايَا الطَّوَائِحُ

وفي السير - « تنفس الامين يوما ايام حصاره في مجلسه فالتفت الى احد جلسائه فقال

انراي ما تذكرت ؟ قال قول الشاعر -

زَكَرَ الْهَوَى فَنَفَسَ الْمَشَاقَّ وَبَدَا عَلَيْهِ الذَّلُّ وَالْأَضْرَاقُ

فقال لا والله، ثم التفت الى اخر فقال ما تذكرت ؟ قال قول الشاعر -

تَذَكَّرْتُ بِالرَّيْحَانِ مِنْكَ شَمَائِلًا وَبِالرَّاحِ عَذَابًا مِنْ مَقْبَلِكَ الْغَدُ

قال لا والله، فالتفت الى كوثر الخادم وقال ما تذكرت ؟ قال قول ابن فضيلة الغساني

ان كان دهر بني ساسان فرقتهم فانما الامراض واردها وير
وربما اصبحوا يوما بمنزلة تهاب صولتها الاسد المهاية

قال صدقت - وفي الطبري قال بشار التكري خراج الرشيد الى الصيد في اليوم
الذي قتل جعفر البرمكي وجعفر معه قد خلا به دون ولاية العهد وهو يسير معه
وقد وضع يده على عاتقه وقبل ذلك ما غلظه بالغالية بيد نفسه ولم يزل معه ما
يفارقه حتى انصرف مع المغرب فلما اراد الدخول ضمنه اليه وقال له لولا اني على الجلو
الليلة مع النساء لم افارقك فاقم انت في منزلك واشرب واطيب لتكون انت
في مثل حالي فقال ما اشتبهى ذلك الامعك فقال له بجياقي لما انصرفت فانصرف
عنه الى منزله فلم تنزل رسل الرشيد عنده ساعة بعد ساعة تأتيه بالانفال والخيول
والرياحين حتى ذهب الليل ثم بعث اليه مسرورا وامره بقتله وحبس الفضل ومحمد
وموسى ، ووكل سلاما الابرش باب يحيى ابيير ، فقال سلام لما دخلت على يحيى
في ذلك الوقت وقد هتكت الستور وجمع المتاع قال لي هكذا تقوم الساعة - ف
وقال السندي قدم على هزيمة بن اعين ومعه جعفر مضروب العنق على بغل بلا اكا
واذا كتاب هرون يأمرني ان اشطره باثنين وان اصلبه على ثلاثة جسور ففعلت
ما امرني به حتى اراد هرون الخروج الى خراسان فلما صار بالجانب الشرقي قال السند
يلبغى ان يحرق هذا - يعنى جعفر - فلما مضى جمع السندي له شوكا وخطبا واحرقه
وفي المروج قال علي بن ابى معاذ في البرامكة -

يا ايها المغتر بالدهر	والدهر ذو صرف وذو غدة
لا تأمن الدهر وصولاته	وكن من الدهر على حذر
ان كنت ذاهل بصرفيه	فانظر الى المسلوب بالجسر
فان فيه عبرة فاعتبر	يا ذا الجها والعقل والفكر
وخذ من الدنيا صفا عيشها	واجرم مع الدهر كما يجبرى

فكانت الدنيا باقطارها اليه في البر وفي البحر
لشيده الملك بأرأته وكان فيه نافذة الامر
فبينما جعفر في ملكه عشية الجمعة بالقمر
يطير في الدنيا بأجنحة باهل طول الجلد والعر
ازعثر الدهر به عثرة يا ويلنا في عثرة الدهر
وزلت النعل به زلّة كانت له قاصمة الظهر
فغور بالأس في ليلة السبت قبلا مطلع الفجر
واصبح الفضل بن يحيى وقد احيط بالشيخ وما يدركه
وجيء بالشيخ واولاده يحيى معان الغل والاس
والبرمكيون واتباعهم من كان في الافا والمصر
كانما كانوا على موعد كموعد الناس الى الحشر
فاصبوا للناس احذوثه سبحانه في السلطان والامر

ايضا - قال ابو مسلم الغنوي دخلت على عبد الملك في قصر دار الامارة بالكوفة وقد
كان رأس مصعب وضع بين يديه فواى مئى اضطرابا فسألني فقلت « دخلت
هذه الدار فوأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت رأس
عبيد الله بين يدي المختار في هذا الموضع ثم دخلتها فوأيت رأس المختار بين يدي
مصعب وهذا رأس مصعب بين يديك فوالله » فوثب عبد الملك و
امر بهدم الطاق الذي على المجلس -

وفي المعجم - قال البيهقي « من الجائبات ان آلات تناسل الوزير ابى نصر الكندري
الذي قتله السلطان البارسلاان مدفونة بخوارزم ودمه مصبوب بمرو الرو
وجسده مقبور بقرية كندر وجمجمته ودماعه مدفونان بنيسابور وشواتر -

أى جلدة رأسه - محشوة بالتبن دفت فى كرمان فقال البخارى -
 مفترقا فى الأرض اجزأه بين قرى شتى وبلدان
 جب بخوارزم مذاكيره طفلك ذاك الملك الغاني
 ومصرم والروزم جيه معصفاً يخضبها قات
 فالشخص فى كندر مستبطن وراء ارماس واكفان
 ورأس طار ولهفى على بحمة فى خير جثمان
 حلوا بنيسابور مضمونه وتحفه الخالى بكرمان
 والحكم للجبار فى ماضى وكل يوم هو فى شان
 العيش فيها مذموم ، لا متزاج بالسقم والمهرم والخوف والفخط والحاجة والا
 والآفات -

ومن يحمى الدنيا بعيش لسته فسوف لمرى عن قليل يلومها
 اذا ادبرت كانت على المرء حرة وان اقبلت كانت كثر اهومها

وقال عروة بن اذينة فى اخيه بكر بن اذينة - « وائى العيش يصلح بعد بكر » -
 وَأَلَامَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ ، قيل الدنيا امل بين يديك واجل مظلل عليك و
 شيطان فتان وامانى جرارة العنان تدعوك فتستجيب وترجوها فغيب -
 وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ ، الغرض الهدف قَرْمِيمٌ لِسِيَّامِهَا
 وَتَقْنِيمٌ بِجَامِهَا ، بالكسر الموت المقدس ، - فى كامل المبرد روى ان يزيد بن عبد
 قال يوماً ان الدنيا لم نصف لاحد يوماً فاذا خلوت يوماً فاطو واغنى الاخبار ووعو
 ولذتى وما خلوت له ثم دعا ببجاية فقال اسقينى وغننى فخلوا فى اطيب عيش
 فتناولت بجابة حبة رمان فوضعها فى فيها فغصت بها فماتت فخرج يزيد جزعا
 اذهله ومنع من دفنها حتى قال له مشايخ بنى امية ان هذا عيب لا يستقال ، وانما

هذه جيفة فاذن في دفنها وتبع جنازتها فلما وادها قال امسيت والله فيك كما قال كثير
 فان تسلى عنك النفس اوتدع الهوى فبالأيس تسلو عنك لا بالتجدد
 فكل خليل رأى في منوق آثـل من احبك هذا هامة اليوم او غد
 فعد بيننا خمسة عشر يوماً -

يا دهراني لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
 من صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
 واعلموا عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
 قبلكم ممن كان منكم اطول اعماراً واعمر دياراً، قال البصري -
 قصر فان الدهر ليس بمقصر حتى يلف مقدماً بمؤخر
 اوردى بلقان بن عار بعد ما اودت شبيبته بسبعة السور
 وتناول الصحاك من خلف القنا والمشرقية والعديد الاكثر
 وجذبة الوضاح عطّل تاجه منه واتبع تبعاً بالمنذر
 واذا ذكرت بنى عبید عبداً حرّ الدموع للوعة المذكر
 اكلمهم دول الزمان وفللت من حدّ شوكتهم صروف الابر
 من بعد ما كانوا ذؤابة طيئ عدداً غدا وهم اهله بحت
 صفها

وقالوا بنى عضد الدولة دارا بشير از مشتملة على ثلاثمائة وستين حجة قال المقدسي و
 لم ارفى شرق ولا غرب مثلها ما دخلها عامي الا افتتن بها ولا عارف الا استدلل بها على نعيم
 الجنة وطيبها -

وفي الطبري - خرج القعقاع بن عمرو يوم القادسية في الطلب فخلق بفارسي يحيى الناس فاق
 فقتله وازامع المقتول جنبه عليها عيبتان وعلاقان وفي العيبين اذراع واذلاذع
 درع كسرى ومغفره وساقاه وساعده ودرع هرقل ودرع خاقان ودرع داهر
 ودرع بهرام شوبين ودرع سياوخش ودرع النغان استلبوها ايام غزاتهم خاقان

وهزقل و داهر و اما النعمان و بهرام فخين هربا و خالف كسرى ، و اما احد القلائد
ففيه سيف كسرى و همرز و قباد و فيروز و اذ السيوف الاخرى سيف هزقل و خاقا
و داهر و بهرام و سياوخش و النعمان ، - و لنعم ما قيل بالفارسية -
تكية براختر شبكو مكن كاي ن عيار تاج كاوس و بود و كر كخسرو

وَابْعَدًا ثَارًا ، في المعجم - قوطاجنة بلد قديم من فواحي افرقيّة كانت مدينة عظيمة
شاحنة اسوارها من الرخام الابيض و بها من العمد الرخام المتنوع الالوان ما لا يعد
ولا يحصى و قد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن و لم يزل الخراف فيها
منذ زمان عثمان ، و الى هذه الغاية على حالها عمودان احمران من الحجر المانع في مجلس
الملك احدهما قائم و الاخر واقع ، و در كل منهما ستة و ثلثون شبرا و طوله فوق اربعين
زرعا ، و عمرت تونس من خراب قوطاجنة و حجارتها و قد بقي من حجارتها ما يصربه
مدينة اخرى ، و من نظر الى هذه المدينة عرف عظم شأن بانيها و سبح مبيد اهلها
ومغنيها ، -

أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً ، اى ساكنة و قيل بالفارسية «عاقبت منزلها و د خاموش
نست» هذا - و في عيون ابن قتيبة كان شبت بن ربي يتنحخ في داره فليسمع تنحخه بالكنا
و يصيح براعيه فليسمع نداؤه على فرسخ و سمع ابو المجيب الهندي في اذنه لسبح المتنبية
فقال ما سمع له بصوت ابعد من صوتة باذانه ، -

وَرِيَا حُمُّ رَاكِدَةً ، اى ساكنة من قولهم (ركدت ريحهم) اذا زالت دولتهم و اخذ
امرهم يتراجع كقوله تعالى «وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» -
وَأَجْسَادُهُمْ بِالْيَةِ ، من (بلى الثوب) بالكسر و رِيَا رُهُمْ خَالِيَةً ، «وكم
اهلكنا من قرية بطوت معيشتها قيلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا و كنّا
نحن الواثين» - (٢) و لاحد بن موسى الثقفي كافي الحلية -

جهول ليس تنهاه النَّواهي ولا تلقاه الا وهو ساهي
 ليس بيومه لعبا ولهوا ولا يدري وفي غده الذل
 مررت بقصره فرايت امرا بدا فوق السرى فقلت من ذا
 رايت بمبا برسور الجواري يخن وهن يكسرن الملاهي
 تبين اي دار انت فيها ولا تسكن اليها وادرم اهي

ولخيثم العجلي كافي -

ما خاطب الدنيا على نفسها ان لها في كل يوم حليل
 ما اقبل الدنيا لخطاياها تقتلهم قدما قتل قتيل
 تستنكح البعل وقد طئت في موضع اخر منه بديل
 اتى لمغتر وان البلى يعمل في جسمي قليلا قليل
 تزود والموت زاد فقد نادى منادير الرحيل الرحيل

وَأَثَارُهُمْ عَافِيَةٌ، من (عفا المنزل) : دَرَسَ - يستعمل متعديا ولازما -
 فَاسْتَبَدَّ لَوْا بِالْقُصُورِ الْمُشِيدَةِ، اي المطولة وَالنَّمَارِقِ الْمُهَيَّذَةِ، ذكر المصباح
 والاساس النمارق في (نمر)، فكانها جعلها قافر زائدة واما الصحاح والقاموس فذكروا
 في (نمرق)، كما ان الاولين فسراه بمطلق الوسائد والآخرين بالوسادة الصغيرة -
 والصحيح الاول كما هو مقتضى كلامه عليه السلام، وفسره ايضا به السجستان في تفسير غريبه
 والجزري في نهايته الصُّحُورَ، المجازة العظام وَالْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةَ، : المرفوعة
 وقيل بالفارسية -

چرشد كزيك كماندار قما اين لشكويجيد بسر دارند از لوح فرار خود سپرها
 وَالْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ، من (لطئ بالارض) : لصق بها الْمُلْحَدَةَ، من (الحَدُّ الْقَبْرِ) :

جعلت له لحدا اى شقافى جانبه، قال الشاعر -

اصبحت منازلهم قفرا معطلة وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا

وفى الاغانى - عن ابن شنيعة قال كان رسمنا الا يحضر احد منا فى خدمة الواثق الا فى يوم

نوبته واتى لى منزلى فى غير يوم نوبتى اذ ارسل الى وقد هجموا على وقالوا الى

احضر فقلت الخير قالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضرني فيه الخليفة قط ولعلكم

غلطتم فقالوا لا تطول وبادر فقدمنا الا ندعك تستقر على الارض، فدخلت

فرزع شديد وخفت ان يكون سعى بي فتقدمت بما اردت حتى وافيت الدار

فذهبت لادخل على رسى من حيث كنت ادخل فمنعت واخذ بيدي الخدم فادخلوني

وعدلوا بى الى مالا اعرف فراد ذلك فى جبرعى ثم لم يزل الخدم يسلمونى من خدام

الى الخدم حتى افضيت الى دار مفروشة الصحن ملبسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب

ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك واذا الواثق فى صدره

على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه (فريدة) جارية

عليها مثل ثيابه وفى حجرها عود فلما رانى قال طلبت ثالثا يؤنسنا فلم ارا حق

بذلك منك فنجيا بى بادر فكل شيئا وبادرنا فقلت قد اكلت وشربت قال

فاجلس فجلست فقال هاتوا له رطلا فى قدح فاحضرت ذلك واندفعت (فريدة)

تغنى -

اهايك اجلا لا وما بك قدرة على ولكن ملاعين جيبها

وما هجرتك النفس يا ليل انها قللتك وما ان قللتك نصيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاذبها وفى خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت

واغنى انا فى خلال ذلك فمررنا احسن مامر لاحد فاننا لكذلك اذ رفع الواثق رجليه

فضرب بها صدر فريدة ضربة تدرجت منها من على السرير الى الارض وتفتت عودها

ومرت قد ووتصيح وبقيت انا كالمزوع الروح ولم اشك في ان عيسه وقعت على
وقد نظرت اليها ونظرت الى فاطم ساعه الى الارض متحيرة واطرقت اتوقع ضرب
العنق فاني لكذ لك اذ قال لي يا محمد فوثبت فقال ويحك ارأيت اغرب مائتاً
علينا فقلت يا سيدي الساعة والله يخرج روعي ، فعلى من اصابتنا بالعين لعنة الله
فما كان السبب؟ أَلِذَنْبِ؟ قال لا والله ولكن فكرت ان جعفر يقعد هذا المقعد
ويقعد معها كما هي قاعدة معي فلم اطق الصبر وخامني ما اخرجني الى ما رأيت «
فسرى عني وقلت بل يقتل الله جعفرًا ويحيي الخليفة ابداً ، وقبلت الارض وقلت
يا سيدي الله الله ارحمها ومربردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يحييها
فلم يكن باسرع من ان خرجت وفي يدها عود وعليها غير الثياب التي كانت عليها
فلما رآها جازيها وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت انا في البكاء فقالت
ما ذنبى يا سيدي وبأى شيء استوجبت هذا؟ فاعاد عليها ما قاله وهو يبكي
وهي تبكي فقالت سألتك بالله الاضربت عنقي الساعة وارحت قلبك من الهم
وجعلت تبكي ويبكي ثم مسح اعينها ورجعت الى مكانها واوى الواثق الى خدم
وقوف بيئى لا اعرفه فمضوا واحضروا اكياسا فيها عين وورق ورزما فيها ثيابا
كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحها واخرج منه عقدا ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه
فالبسها اياه واحضرت بدرة فيها عشرة الاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحوت
فيها ثياب وعدنا الى امرنا احسن ما كنا فيه فلم نزل كذلك الى الليل ثم تفرقنا
وضرب الدهر ضربته وتقلد المتوكل فوالله انى لفى منزلى بعد يوم نوبتى اذ هجم
على رسل المتوكل فاما مهلوني حق ركبت وصرت الى الدار فادخلت والله الحجرة فيها
واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير بعينه والى جانبه (فريدة) فلما
رأته قال ويحك اما ترى ما انا فيه من هذه؟ انا منذ غدوة اطالبها بان تغنينى

فَبَايَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا يَا سُبْحَانَ اللَّهِ اتَّخَلَفِينَ سَيِّدَكَ وَسَيِّدَنَا وَسَيِّدَ الْبَشَرِ بِجَايَةٍ غَفَى
فَغَزَفَتْ وَاللَّهُ ثُمَّ انْدَفَعَتْ تَغْفَى -

مقيم بالمجازة من قوفنا
فلا تبعد فكل فتى سياته
واهلك بالاجير فالثام
عليه الموت بطرق اوغياث

ثُمَّ صَرَبْتُ بِالْعُودِ الْأَرْضَ ثُمَّ رَمَتْ بِنَفْسِهَا عَنِ السَّرِيرِ وَرَمَتْ نَقْدَ وَهْيِ تَصْبِيحِ وَاسَيِّدَاهِ
فَقَالَ لِي وَيْحَكَ مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي فَقَالَ فَمَا تَرَى؟ فَقُلْتُ لَكَ
أَنْ أَنْصُرَ أَنَا وَتَحْضُرَ هُنَا وَمَعَهَا غَيْرُهَا فَإِنَّ الْأَمْرَ يُؤَلِّقُ إِلَى مَا تَرِيدُ قَالَ فَأَنْصُرْ
فَأَنْصُرْتِ وَلَمْ أَدْرِ مَا كَانَتْ الْقِصَّةَ -

الَّتِي قَدْ بَنَيْتِ بِالْخَرَابِ فَنَاءُهَا، بِالْكَسْرِ وَفَاءُ الدَّارِ مَا امْتَدَّ مِنْ جَوَانِهَا -
وَسَيِّدَ التَّرَابِ بِنَاءُهَا، أَيْ رَفَعَ وَطَوَّلَ - بِالْفَارِسِيَّةِ -

هَرَكَةُ رَاوَاكِهِ آخِرُ بَدْوٍ مَشَقِي خَالِدٌ اسْتَكْوَحَ حَاجَتُكَ بِرَأْفَةٍ لَكَ كَشَى أَوَانِهَا
تَحَلَّاهَا مُقَرَّبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرَبٌ، -

غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ الْبُيُوتِ مَحْطُوطَةٌ الْأَكْلُ مِنْ تَحْتِ التَّرَابِ غَرِيبٌ

بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ، فَالْقَبْرِ يَنَادِي كُلَّ يَوْمٍ بِلِسَانِ حَالِهِ أَنَا بَدِيتُ الْوَحْشَةَ
وَأَهْلُ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ، «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» (١) -

وَلَوْ أَنَا إِذَا مَتْنَا بَتَرَكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ

لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجُرَّانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ
الْجَوَارِ وَدُنُو الدَّارِ، كَمَا هُوَ قَاعَةُ الْأَحْيَاءِ كَمَا أَنَّ مَعَ قُرْبِ جَوَارِهِمْ وَدُنُو دَارِهِمْ
فَذَلِكَ يَكُونُ أَحَدُهُمْ مُصَدِّقُ قَوْلِهِ تَعَالَى «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ
بَعِيمٍ» (٢) وَآخَرُهُ مُصَدِّقُ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ
مِنْ حَرِّمٍ وَتَصْلِيَةٌ مِنْ حَرِّمٍ» (٣) وَكَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَرَارًا - «أَنَا وَهَرُونَ كَهَاتَيْنِ»
- وَيُشِيرُ إِلَى سَبَابَتِهِ وَسَطَاهُ - فَلَمْ يَفْهَمْ مَا رَدَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى دَفَنَ الْمَأْمُونُ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ

وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ لَحْنَهُمْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ، اى صدره اَلْبَلَى، بالكسر من بَلَى الثَّوبِ
وَأَكَلَتْهُمْ الْجَنَادِلُ، اى الاجار الكبيرة وَالْكَثْرَى، اى ندى الزَّاب -

ابعد الذى بالنَّعْف نَعْف كويكب رهينة رمس ذى قراب وجندل

وَكَانَ قَدْ صَرُّهُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ، ومن سرعته كانه وقع وَأَرْتَمَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ
وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ، ويعبر عن هذا المعنى بالفارسية «شاهم پاك مانند آنها
اسيران خاك بشويد» -

فى المروج - قيل للمتوكل ان فى منزل الهادى عليه السلام سلاحا وكتبا من شيعة فوجه اليه
ليلا من هجم عليه على غفلة فوجد فى بيت وحده مغلق عليه وعليه مد رعة من شعر
ولا بساط فى البيت الا الرمل والحصى يترنم بايات فى الوعد والوعيد فاخذ على ما
وجد عليه الى المتوكل وكان يشرب وفى يده كأس فلما رآه اغضبه واجلسه الى
جنبه وقالوا له لم يكن فى منزله شئ مما قيل فيه فاوله المتوكل الكأس الذى فى يده
فقال له ما خامر لحى ودمى قط فقال انشدنى شعرا استحسنته فقال انى قليل الرواية
للاشعار فقال لا بد فانشده -

بأقوال على قلل الاجبال يحترسهم	غلب الرجال فما اغنتم القل
واستزلوا بعد عز عن معاقلمهم	فاودعوا حقرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	ابن الاسرة والتيجان والحلل
ابن الوجوه الذى كانت منعمة	من دونها تضرب الاسنار والكلل
فافضح القبر عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليها الدود تقش
قد ظالما اكلوا دهر او ما شربوا	فاصبوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فاشفق الحاضرون عليه عليه السلام من المتوكل ووالله لقد بكى المتوكل بكاء طويلا حتى
بلت دموعه لحيتته وبكى من حضره وامر برفع الشراب وردّه مكرما ،
وفى الكافي عن ابي بصير قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام الوسواس فقال «يا ابا محمد

« اذْكَرْتُ قَطْعَ اَوْصَالِكَ فِي قَبْرِكَ وَرَجُوعَ اَحِبَّائِكَ عَنْكَ اِذَا رَفُوكَ فِي حَفْرَتِكَ وَخُرُوجَ بَيِّنَاتِ الْمَاءِ مِنْ مَنَهِرِكَ وَاَكْلَ الدَّوْدِ لِحْمِكَ نَحْنُ ذَلِكَ لَيْسَلِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ » قَالَ ابُو بَصِيرٍ مَا ذَكَرْتَهُ إِلَّا سَلَا عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا . -

فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَنْتَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ وَتُعْثِرَتِ الْقُبُورُ ، بَعِي مَا شَرَحْتَ حَالِ بَرْزَخِكُمْ فَكَيْفَ إِذَا أَنْتَاهَى الْأَمْرُ مِنَ الْبَرْزَخِ إِلَى الْمَحْشَرِ مِنْ شِدَّةِ أَهْوَالِهِ تَضَلُّونَ الْبَرْزَخَ نَوْمَ رَاحَةٍ « وَتُفْتَحُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ » قَالُوا يَا وَلِيِّنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ^(١) - « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ ائْتَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » ^(٢) - « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ » ^(٣) - أَيِ اثْبَرَتِ الْقُبُورُ وَاخْرَجَ مَا فِيهَا -

هَذَا لَكَ تَبْلُوكُ كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ، اقْتَبَسَ آيَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ يُولَسَّ وَفِي قِرَاءَةِ (هَذَا لَكَ تَبْلُوكُ) - آيَةَ - « يَوْمَ لَا يُفْعَلُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » ^(٤) -

التَّاسِعُ عَشَرَ - ٤٩١٩ - (وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى غَيْرِهِ) -
أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ الدُّنْيَا مُشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يُصِيبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حُرُصًا عَلَيْهَا وَلَهَجَّابُهَا وَلَكِنْ لَيْسَتْ غَنَى صَاحِبِهَا بِمَا نَأَى فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ وَلَوْ أُعْتَبِرَتْ بِمَا مَضَى حَفِظَتْ مَا بَقِيَ وَالسَّلَامُ -

أَقُولُ - قَوْلُهُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى غَيْرِهِ هَكَذَا فِي الْمَصْنُوعِ وَفِي « حَدِّ » (إِلَى الْمُعَوِّذِ) بَدَل (إِلَى غَيْرِهِ) وَفِي الْخُصِيَّةِ بَدَلُهُ (إِلَيْهِ) أَيِ إِلَى الْمُعَوِّذِ وَفِي (ثُمَّ) بَيَاضٌ

الم تزان المرء طول حياته معني بامر لا يزال يحيا له
 تراه كدود القز يسبح دأبها ويهلك غما وسط ما هو فاسده
 وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَنَقْضُ مَا ابْتَرَمَ ، « وَتَرَكْتُمْ مَا خَلَقْنَاكُمْ وَرَأَيْتُمُوهَا ^(۱) »
 « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ^(۲) » - وقيل بالفارسية -
 ای خداوندان طاق و ططران صحبت دنیا نیرزد با فراق
 اندك اندك خامان آراستن پس بیکبار از سرش برخاستن

وَلَوْ اَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ ، قد عرفت من رواية نصرانته عليه السلام زاد عليه
 « وَأَنْفَعَتْ مِمَّا وُعِظَتْ بِهِ » -

الْعِشْرُونَ - ۲۰ / ۶۸ / ۲ - « وَمَنْ كِتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَارِسِيَّ رَجَعَهُ
 قَبْلَ أَيَّامٍ خِلَافَتِهِ » - « أَمَّا بَعْدُ فَأَمَّا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ
 مَسْمُومٌ قَاتِلٌ لِسَمِّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُحِبُّكَ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَضَعُ
 عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَبْقَتْ مِنْ فِرَاقِهَا وَكُنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا لَحْزَمًا تَكُونُ
 مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطَاعَ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ اشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ
 وَفِي - ۱۱۹ / ۳ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسْمُومٌ
 وَالسَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو الدَّلْءِ الْقَلْبُ
 وَفِي - ۱۵۶ / ۱ - « وَاتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ الْإِنَابَةُ إِلَيْهِ وَاسْتَرْشِدْهُ

السَّبِيلَ الْمُوَدَّةَ إِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ ، أَوْصِيكُمْ
 عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّهَا النِّجَاةُ غَدًا وَالنِّجَاةُ أَبَدًا تَهْتَبُ
 فَأَبْلَغَ وَرَغَبَ فَأَسْبَغَ وَرَصفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعُهَا وَزَوَالُهَا وَانْقِطَاعُهَا
 فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُحِبُّكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ
 وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ فَعُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُومَهَا وَاشْغَالَهَا

لَمَّا آيَقَنْتُمْ بِهِ مِنْ مُرَاقَبَتِهَا وَتَصَرَّفِ حَالِهَا فَاحْذَرُوا حَذَرَ الشَّقِيقِ النَّاسِ
وَالْمُجِدِّ الْكَارِجِ وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ قَدْ
تَزَالَتْ أَوْصَالُهُمْ وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَغَرَمَ
وَانْقَطَعَ سُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ فَبَدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقَدْ هَا وَبُحْبُحَةً
الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا لَا تَيْفَاخِرُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ
وَلَا يَتَجَاوَرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ
لِشَهْوَتِهِ النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعِلْمُ قَائِمٌ وَالطَّرِيقُ جَدُّ
وَالسَّبِيلُ قَصْدٌ -

أَقُولُ - وروى الأول المفيد في إرشاده بدون ذكر كونه كتاباً إلى سلمان مع تبديل قوله «
فَانْدَلَّتْ سَمَّهَا» بقوله «شَدِيدٌ سَمَّهَا» وروى الثاني الكليني في كافيهِ عن الصادق
هكذا «أَنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ مِثْلَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا وَفِي جَوْفِهَا
السَّمُّ النَّاقِعُ يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ» -
قَوْلُ الْمَصْنُفِ وَمِنْ كِتَابِ كَلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ الْمَصْنُفُ فِي جَزَائِرِ النَّبِيِّ
رَأَى النَّبِيَّ «سَلْمَانَ ابْنَ الْإِسْلَامِ وَسَلْمَانَ جِلْدَةَ بَيْنَ عَيْنَيْ» (وجلدته بين العينين
كنائيه عن الأنف) وقال (حد) - «تَوَفَّى فِي الْخُلَافَةِ عُمَانُ الْخُرَسَنِيُّ (٣٥) أَوَّلُ
(٣٦) وَقِيلَ تَوَفَّى فِي خُلَافَةِ عُمَرَ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ» قلت بل الثاني أظهر حيث ليس منه
أيام عثمان ذكر في السير كما من أبي زرٍّ وقال (حد) كان سلمان من شيعة علي عليه السلام
وخاصته وتزعم الإمامية أنه أحد الأربعة الذين حلقوا رؤسهم وأتوه متقلدي سيوفهم
وأصحابنا لا يخالفونهم في أنه كان من الشيعة وأما يخالفونهم في أمر أبي بكر وأما ما يذكره
المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة «كوديد ونكوديد» فمحمول عند أصحابنا على
أن المراد «صنعتم شيئاً وما صنعتم» : أي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم ، لا أنكم عدلتم

عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى ، والامامية تقول معناه راسلتم وما اسلمتم ،
واللفظة المذكورة في الفارسية لا تعطي هذا المعنى وانما يدل على الفعل والعمل لا غير
ويدل على صحة قول اصحابنا ان سلمان عمل لعمر على المدائن ، فلو كان ما نسبته
الامامية حقاً لم يعجل - قلت - بل قوله في تفسير قول سلمان « كريد ونكريد »
« يعني استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم » من قبل ما قيل بالفارسية « لفظ ميگوئي ومعنى ز
خدا ميطلبی » وانما من الواضح ان معنى كلام سلمان « انكم فعلتم شيئاً عند انفسكم
الا انتم في الواقع ما فعلتم شيئاً اصلاً » ولا زمر ما نقله عن الامامية من كون المراد انكم
وان اسلمتم اولاً الا انتم كانت ما اسلمتم بفعلكم اخيراً ، وانما عمله لعمر على المدائن فلو
كان دالاً على صحة خلافة كان عدم اكله من عطاء رليلاً على عدم صحة خلافة
فقال نفسه « قال ابن عبد البر كان سلمان يسف الخوص وهو امير على المدائن
ويبيعه ويأكل منه ويقول لا احب ان اكل الا من عمل يدي ، وقال الحسن البصري
كان عطاء سلمان خمسة الاف وكان اذا خرج عطاء تصدق به ويأكل من عمل
يده وكانت له عباة يفرش بعضها ويلبس بعضها » مع ان روى ابو عبد الله محمد
بن علي السراج في كتابه كما في الطرائف باسناده عن ابن مسعود قال قال النبي
يا ابن مسعود قد اتزلت على « وَاقْتُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً »
وانما ستودعها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول لك واعيا وعني له مؤدا
« من ظلم علياً مجلسه هذا كن محمد بنوتي ونبوة من كان قبلي » فقال له الراوي
يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من النبي ص قال نعم قال فكيف وليت للظالمين
قال لا جرم جلبت عقوبة علي وذلك اني لم استأذن امامي كما استأذن جندب و
عمار وسلمان وانا استغفر الله ، قال (حد) قال ابن عبد البر روى من حديث بريك ان

النبي ﷺ قال « ارني ربي يحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي وابوزر والمقداد وسلمان »
وقد روي عن عائشة قالت « كان سلمان مجلس من النبي ﷺ يفرقه بالليل حتى كاد
يغلبنا على النبي ﷺ » وقد روى عن النبي ﷺ من وجوه قال « لو كان الدين في الثريا
لنال سلمان » وروى الامام عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي عليه السلام
انه سئل عن سلمان فقال « علم العلم الاول والعلم الاخر ، ذاك بحر لا ينفذ هو
منا اهل البيت » وفي رواية زاذان عن علي عليه السلام قال « سلمان الفارسي كلفان
الحكيم » وروى قتاده عن ابي هريرة قال « سلمان صاحب الكتابين : يعني الانجيل
والقرآن » وقال كعب الاحبار « سلمان حشى علما وحكمة » وفي الحديث المروى
ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا « ما
اخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها » فقال لهم ابو بكر اقولون هذا
شيخ قریش وسيدها ؟ واتى النبي ﷺ واخبره فقال النبي ﷺ « يا ابا بكر لعلك
اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت الله تعالى » وروى في خبر ان
النبي ﷺ اشترى سلمان من اربابهم وهم يهود بدرهم وعلى ان يغرس لهم من النخل كذا
وكذا ويعمل فيها حتى تدرك غرس النبي ﷺ ذلك النخل كله بيده الا نخلة واحدة
غرسها عمر فاطم النخل كله الا تلك النخلة فقال النبي ﷺ من غرسها ؟ قيل عمر فاعلمها
وغرسها النبي ﷺ بيده فاطمت « قلت ولا غروان يكون للفادوق ايات كآيات
صاحب حنيفة كما ان الصديق كان يؤكده اسباب صداقته مع قریش اعداء النبي ﷺ
ليعارضوه بعده على الوصي وقد فعلوا ، -

وروى ابو نعيم في حليته مسند ابي بن عباس قال « قدم سلمان من غيبته له فلحقا
عمر فقال ارضيك عبد الله تعالى قال سلمان فزوجني فسكت عنه عمر فقال له
سلمان « اترضاني لله عبدا ولا ترضاني لنفسك ؟ » فلما اصبح اتاه قوم

عمر فقال لكم حاجة ؟ قالوا نعم تضرب عن هذا الامر . -

قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ ، قد عرفت انّ سلمان لم يدرك ايام خلافة ومات زمان
عمر وعثمان والظاهر انّ كتابه عليه السلام كان ايام ولايته على المدائن من قبل عمر
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَوَّلِ - اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا
قَاتِلُ سَمِّهَا ، - قال شاعر -

اذا تبرجت الدنيا فهاجرة خضابها دم من تصبى فتخال
كانها حية رافت منقشة ولان ملمسها والسّم قتال

هذا ، وفي الاذكياء بلغ عضد الدولة خبر قوم من الاكراد يقطعون الطرق
ويقسمون في جبال لا يتقدروا عليهم فدفع الى تاجر بغلا عليه صندقان فيها
حلوى شيبت بالسّم واكثر طيبها وترك في الظروف الفاخرة وامره ان يسير
مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لاحدى نساء امرأ الاطراف فلما
قربت القافلة من جبالهم نزلوا واخذوا الاموال وفتحوا الصندوقين
ووجدوا الحلوى يضيوع طيبها فامضوا في الاكل عقيب مجاعة فانقلبوا نملوا ومن آخرهم
فبادر التجار الى اخذ اموالهم وامتعهم ، - وقوله عليه السلام في الثاني - مَثَلُ الدُّنْيَا
كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا وَالسَّمُ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا ، في الامانة نفع السّم في ناب الحية ، : اجتمع
قال النابغة (في نياها السّم نافع ،) (وسم ضيق ومنقع مرعى) ، قال رعد ، قال ابو العباس

انما الدهر ارقم لئلا المس وفي نابه السّم العقام
يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ ، الْغَرُّ بِالْكَسْرِ غَيْرُ الْمَجْرَبِ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَا
قد عرفت انّ خبر الكافي « يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ »
وفي تاريخ بغداد (لما قدم الرشيد الكوفة امر له قوم من القراء بالفين الفين فكان
داود الطائي ممن كتب فيهم ودعى باسمه فقال « داود لا يحبيكم ارسلوها اليه » فذهب بها

اليه ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة وقالاه في الطريق نثرها بين يديه ، رجل ليس عند
 شيء يؤمر له بالفى درهم لا يردها ، فلما دخلنا نثرها بين يديه فقال شوه انما
 يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها ، وما قاله عليه السلام احد امثال الدنيا واهلها
 ومن امثالها مع اهلها قول الباقر عليه السلام « مثل الحر يص على الدنيا كمثل دودة القز
 كلما ازدادت على نفسها لقا كان ابعدها من الخروج حتى تموت غما » وقول الصادق عليه السلام
 « مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله » روى
 ابن النجاشي مر على جدى اسك - مقطوع الاذن - ملقى على مزبلة ولم يك في حيوته
 لياوى درهما فقال « الدنيا اهون على الله تعالى من هذا الجدى على اهله » .
 وعنه ص « مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال -
 من القيلولة - تحتها ثم راح وتركها » وقالوا هي كفى الظلال ، وقال -
 ابو ذر « انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم عدوت عنهم الى غيرهم » وشبهها
 هو عليه السلام ايضا « باللماسة اى ما يبقى فى الفم من الطعام » وبعرق خنزير في يد -

بجدوم -

قوله عليه السلام في الاول - فاعرض عما يعجبك فيها لقللة ما يصحبك منها ،
 وفي الثالث - فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقللة ما يصحبكم منها ، لبعضهم -
 « تغر عن الشيء اذا ما منعتك لقلته ما يصحبك اذا اعطيتك وما خفف الحسب وقلته
 خير مما كثرة وثقله » - وفي الارشاد « عن محمد بن الفرج ان الهادي عليه السلام كتب
 اليه « اجمع امرى ولست ادرى مراده حتى ورد على من حملني مصفدا
 بالحديد وضرب على ما املك ، فمكثت في السجن ثمانى سنين فورد على كتابه عليه السلام
 لا تنزل في ناحية الجانب الغربى فنجيت فاما مكثت الا اياما حتى افرج عني وخرجت
 فكتبت اليه عليه السلام بعد خروجي اسأله ان يسأل تعالى رد ضياعي فكتب « سوف يرُدُّ

عليك ضياعك وما يضرك إلا يرد عليك » قال الراوى فلما شخص الى العسكو كتب له
برده ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات -

قوله عليه السلام في الأول - وَضَعُ عَنْكَ مِنْ هُمُومِهَا لِمَا آيَقَنْتَ مِنْ فِرَاقِهَا،

هكذا في المصريّة والصواب لِمَا آيَقَنْتَ بِهِ، كما في (حد، و د ثم) -

قوله في الثالث - فَغَضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا آيَقَنْتُمْ

بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرَّفَ حَالُهَا، هكذا في المصريّة والصواب (حالاتها) كما في

(حد، و د ثم، والحظيّة) - في الكافي عن أبي بصير قال شكوت الى الصادق عليه السلام

الوسواس فقال « اذكر تقطع اوصالك في قبرك ورجوع احبابك عنك اذ ادفنوك

في حفرتك وخروج بنات الماء من مخفريك واكل الدود لحملك فان ذلك يسلي

عنك ما انت فيه » فما ذكرت الا سلا عني ما انا فيه من هم الدنيا، - وفي كامل المبرّد

طالب يعقوب بن الربيع حاجب المنصور جارية سبع سنين يبذل فيها جواهر وماله

واخوانه حتى ملكها فاقامت عنده ستة اشهر ثم ماتت، فقال -

انما حصرني اذا ما تذكّرت

لم ازل في الطلاب سبع سنين

فاجتمعنا على اتفاق وقد

اشهرت معصيتك فيها

واتان النقي منك مع البشر

وكنّ النسي ما تكون بها احدى ما تكون منها، قالوا الدنيا كعدو موثور وقت

الحكماء « جانب الموتور وكن احذر ما تكون له الطف ما يكون لك » وقالوا -

وكذاك الدهر ما تئمه

اقرب الاشياء من عرسه

وقال يعقوب المقتدّم في تلك الجارية -

يا ملك فيّ وفيك معتبر

ومواعظ توحش ذا الالسن

فَاتَّ صَاحِبَاهُمَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُورٍ وَأَشْخَصَتْ عَنْهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرٍ، فِي الْمَرْجِ
 لَيْسَ سَيْلَمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي وَلايَتِهِ لِبَاسًا شَهْرِيًّا وَتَعَطَّرَ وَدَعَا بَنَاتِ فَيْزٍ مَائِمٌ
 وَبَيْدٍ مَرَأَةً فَلَمْ يَزَلْ يَغْتَمُّ بِوَاحِدَةٍ بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّى رَضِيَ مِنْهَا وَاحِدَةً فَارْخَى مِنْ سَلْدِ
 وَاخَذَ بَيْدَ مُحَضَّرَةٍ وَعَلَى الْمَنْبَرِ نَاضِرًا فِي عَطْفِيهِ وَخَطَبَ خُطْبَةً الَّتِي ارَادَهَا فَاَعْجَبَتْهُ
 نَفْسُهُ فَقَالَ أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ السَّيِّدُ الْمَهَابُ الْكَرِيمُ الْوَهَّابُ فَمَثَلَتْ - أَيْ صَارَتْ
 مِمثلة - لَهَا جَارِيَةٌ مِنْ بَعْضِ جَوَارِيهِ كَانَتْ تَحْضَاهَا فَقَالَ لَهَا كَيْفَ تَرَيْنِي؟ قَالَتْ رَأَيْتُ
 مِنْي النَّفْسَ لَوْلَا مَا قَالَ الشَّاعِرُ -

أَنْتَ نَعَمُ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتُ تَبْقَى غَيْرُ الْبَقَاءِ لِلْإِنْسَانِ

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ يَا سَيْلَمَانُ غَيْرَ أَنَّكَ قَاتِلٌ
 قَدْ مَعَتَ عَيْنَاهُ وَخَرَجَ عَلَى النَّاسِ بَاكِيًا فَلَمَّا فَرَّغَ دَعَا بِالْجَارِيَةِ فَقَالَ مَا دَعَاكَ إِلَى مَا
 قَالَتْ « وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ وَلَا دَخَلْتُ عَلَيْكَ » فَابْكُرْ ذَلِكَ وَدَعَا بِقِيَمَةِ جَوَارِيهِ
 فَضَدَّتْ قَتْمَهَا فِي قَوْلِهَا فَرَاعَ ذَلِكَ سَيْلَمَانُ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَمِكْ بَعْدَ ذَلِكَ
 إِلَّا مَدَّةً حَتَّى تَوَفَّى، -

فِيهِ أَيْضًا وَلَمْ يَكُنِ الْمُتَوَكِّلُ أَشَدَّ سُورًا مِنْهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ، فَلَقَدْ أَصْبَحَ فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ نَشِيطًا فَرَحًا مَسْرُورًا وَقَالَ كَأَنِّي أَجِدُ حَرَكَةَ الدَّمِّ فَاحْتَجَمْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَاحْضَرْتُ النَّدْمَاءَ وَالْمَلْهَمِينَ فَاشْتَدَّ سُورُهُ وَكَثُرَ فَرْحُهُ فَأَنْقَلَبَ تَرْحًا وَخَرْنَا، -
 وَفِيهِ - كَانَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ وَقَدْ غَسَّتْ حَبَابَةٌ وَسَلَامَةُ فَطَرٍ
 طَرِبَ أَشَدَّ يَدًا ثُمَّ قَالَ أَرِيدُ أَنْ أَطِيرَ فَقَالَتْ لَهَا حَبَابَةُ فَعَلَى مَنْ تَدْعِي الْأُمَّةَ وَتَدْعُنَا،
 وَاعْتَلَّتْ حَبَابَةُ فَاقَامَ يَزِيدُ أَيَّامًا لَا يَنْظُرُ النَّاسَ ثُمَّ مَاتَتْ فَاقَامَ أَيَّامًا لَا يَدْفِنُهَا جُزْءًا
 عَلَيْهَا حَتَّى جِفَتْ فَفَقِيلَ لَهَا إِنَّ النَّاسَ يَتَدَثَّرُونَ عَنْكَ بِذَلِكَ فَدَفَنُهَا وَاقَامَ بَعْدَهَا
 أَيَّامًا قَلِيلًا ثُمَّ مَاتَ -

هذا - وزاد (حد) بعد ما مر «أَوَّالِي إِيْنَايسَ أَزَالْتُهُ عَنْ إِيْنَايسَ» وليس في (ثم) كما ليس في المصرتية . -

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الثَّالِثِ - وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ أَلَا نَابِتُهُ إِلَيْهِ، فِي الصَّحَاحِ (اناب الى الله) اى اقبل وقاب وَأَسْتَرْشِدُ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَّةَ إِلَى جَنَّتِهِ فِي الصَّحَاحِ السَّبِيلَ يَذْكُرُوْنَ قَالَ تَعَالَى «هَذِهِ سَبِيلِي» وَقَالَ تَعَالَى «وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا» (١) «الْقَاصِدَةَ إِلَى تَحَلُّلِ رَغْبَتِهِ» قَالَ تَعَالَى - بعد نهيه عن الشرك، وامره باحسان الوالدين، ونهيه عن قتل الاولاد للاهللاق، وعن قرب الفواحش ظاهرة وباطنة، وعن قتل النفس المحرمة، وعن قرب مال اليتيم، وامره بايفاء الكيل والميزان، وبالعدل في القول ولوعلى القربى، وبالايفاء بعهده تعالى - ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢) -

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، لِأَنَّ تَعَالَى وَصَّيَّهَا فَاتَّبِعُهَا، قَالُوا اى تقواه وطاعته، وتوحيد الضمير لكونها في المعنى واحدا الْبَحْثُ غَدًا، اى القيمة قال تعالى «وَأَنَّ مِنْكُمْ أَلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرْنَا الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَاءً» (٣) وَالْمَنْجَاةُ أَمَدًا، اى اليوم وغدا قال تعالى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (٤) وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَنْجَاةَ هُنَا اسْمُ مَكَانٍ مِثْلُهُ فِي قَوْلِ ابْنِ بَلِيْشَةَ الْبَاهِلَى -

فَهَلْ تَأْوِي إِلَى الْمَنْجَاةِ اِنِّيْ أَخَافُ عَلَيْكَ مَعْتَلِ السُّيُولِ

كما ان المراد (بالنجاة) قبل المحل المرتفع الذي تظن امر نجاؤك لا يعطوه السيل لا الناقة التي ينجي عليها لانه لا قرينة لادارتها، وما ذكرنا يظهر لك ما في قول (حد) «المنجاة مصدر نجا يغو نجاؤه ومنجاة»، والنجاة الناقة ينجي عليها استعارة بها

(١) يوسف - ١٠٨ (٢) الاعراف - ١٢٦ (٣) الانعام - ١٥٢، ١٥٣ (٤) مريم - ٧١، ٧٢ (٥) الطلاق - ٢

لِلطَّاعَةِ وَالْقَوَى، وَهَبَ فَأَبْلَغَ، «إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدُ فَأَيُّ قَادِرِينَ»، ^(١) وَغَبَّ
فَأَسْبَغَ، «فَلَا تَقْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ»، ^(٢) وَفِي
ذَلِكَ فَلْيَتَنَزَّلِ الْمُتَوَفِّينَ ^(٣) - وَوَصَفَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا وَزَوَالَهَا وَ
أَمْتِقَالَهَا، «وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ» ^(٤)، أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَأَبْعَدُ
مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، فِي الْكَافِي عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَغْضِ الدُّنْيَا، وَعَنْ
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا تَرْتِكُنْ يَا مُوسَى إِلَى الدُّنْيَا
رُكُونَ الظَّالِمِينَ وَرُكُونَ مِنْ اتَّخَذَهَا أَبًا وَأُمًّا - إِنْ قَالَ - وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ
بَدَأَهَا حَبَّ الدُّنْيَا، وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى جَدِي مَقْطُوعِ الْأُذُنِ مَيِّتٍ فَقَالَ
الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا عَلَى أَهْلِهِ، وَرَوَى أَنَّهُمَا لَوْ كَانَتْ لِسَاوِي
عِنْدَهُ تَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَأَفْرَاشَةٍ مِنْهَا، -

فَأَحْذَرُوا حَذَرَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ، قِيلَ أَيُّ فَاحْذَرُوا عَلَى انْفِسْكُمْ لِانْفِسْكُمْ
كَامِحَذَرَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ عَلَى صَاحِبِهِ وَالْمُجِدِّ الْكَارِجِ، قِيلَ أَيُّ وَكَامِحَذَرَ الْمُجِدِّ الْكَارِجِ
- أَيُّ السَّاعِي - مِنْ خِيْبَةِ سَعْيِهِ وَفِي الصَّحَاحِ يُقَالُ جَدٌّ وَاجِدٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ
أَنَّهُ جَادٌ مُجِدٌّ، بِاللَّغَتَيْنِ وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ،
قَالَ تَعَالَى - بَعْدَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلًّا مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطَ - (وَلَقَدْ
نَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) ^(٥) وَقَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ -
«فَاخْذِنَاهُمْ أَخْذًا عَزِيمًا مَقْتَدِيرًا» ^(٦) وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا «وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَ عَمَّ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» ^(٧) قَدْ تَرَأَيْتُ أَوْصَالَهُمْ، مَرَّ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) النحل - ٥١ (٢) البقرة - ١٧ (٣) المطففين - ٢٤ (٤) الكهف - ٤٥ (٥) القمر - مكرر

(٦) القمر - ٣٢ (٧) القمر - ٥١

لابي بصير لما شكاليه وسواس الدنيا « اذكر تقطع اوصالك في قبرك » -
 وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، اى عيونهم واذا نهم وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ وَقُتِّعَ
 سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ، فى معارف ابن قتيبة « كان جذية الابرش لا ينادم احدا ذهبا
 بنفسه وينادم الفردين فاذا شرب قدحا صب لهذا قدحا ولهذا قدحا » وكان لعناب
 بن المنذر يوم يؤس ويوم نعيم وهو صاحب الغريين وكان يغريها بدم من هتله
 بمن راه يوم يؤس ، فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقَدَهَا وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ -
 مُفَارَقَتَهَا ، فى الكافى عنه عليه السلام « تدارك ما بقى من عمرك ولا تغل غدا وبعد غد
 فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الامانى والشؤف حتى اميتهم امر الله -
 بغتة وهم غافلون فقلوا على اعداؤهم الى القبور المظلمة الضيقة وقد اسلمهم
 الاولاد والاهلون » لَا يَتَفَاخَرُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ كما كانوا فى حياتهم
 قَالَ لَعَنَّا عُلَمَاءَ أُمَّمِنَّا الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ « - هذا - وفى شعراء ابن قتيبة قال عمرو بن هند ملك
 الحيرة ذات يوم هل تعلمون احدا من العرب تأنف امره من خدمته ائى قالوا -
 لا تعلمها الا لىلى ام عمرو بن كلثوم قال وكيف ؟ قالوا لان اباهما مهلهل بن ربيعة
 وعمها كليب وائل اعز العرب وبعلمها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنه عمرو
 سيد من هو مننه » فارسل الى عمرو بن كلثوم ليستزيره وسأله ان يزير امه
 امه ، فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب واقبلت لىلى فى طعن
 من بنى تغلب وامر عمرو بن هند برواقه ف ضرب ما بين الحيرة والفراة وارسل
 الى وجوه اهل مملكته فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت لىلى امه على -
 هند ام (عمرو بن هند) قبتها فدعا عمرو بن هند بمائة ففضها ثم دعا بالطرف

فقال هند يا ليلي ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحب الحاجة الى حاجتها، فاعادت عليها فلما الحثت صاحبت ليلي واذا لاه يا تغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الله في وجهه فقام الى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق - وليس هناك سيف غيره - ف ضرب برأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى بنى تغلب فانهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجا وساروا نحو الجزيرة -

وفي معارفه « يقال وقع الى الارض من صلب المهلب ثلاثة ولد » ايضا توفي ابوبكرة عن اربعين ولدا من بين ذكر وانثى ، -

وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَحَاوَرُونَ ، بالحاء من المحاورة وقيل بالجيم من المجاورة حتى الذين ماتوا معا ، وفي تاريخ خلفاء السيوطي ان المتوكل قال للبختری اني احب ان يحبي الفتح بن خاقان معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا شعرا ، فقال -

لا ارتقى الايام فقدك يا فتح
واعرفتك ما عشت فقدى
اعظم الرجز ان تقدم قبلي
ومن الرجز ان تؤخر بعدي
حذرا ان تكون الفا لغيري
اذ تفردت بالهوى فيك وحدي

فقتلا معا ، -

فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوة الناظر بعقله
« وَأَتَمَّ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ » (١)
« وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ » (٢) « فَإِنَّ الْأَمْرَ لَاضِحٌ وَالْعِلْمُ قَائِمٌ ، « إِنَّا هَدَيْنَا
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » - « قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » (٣) -

وَالطَّرِيقُ جَدَدٌ ، بالفتح اي صلب وفي المثل « من سلك الجدة امن العثار »

وَالسَّبِيلَ قَصْدًا - بِالْحَرَكِ - ضِدَّ الْجَوْرِ « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ »^(١)

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - ٢١، ٢٢ / وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ لِسَارِيهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ » أقول - وزيد عليه « فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا » -
وقال شاعر - « عجباً لمنتبه يضيق ما يحتاج فيه ليوم رقدة » وعن الصادق
« عجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم وهم يلعبون » والمقصود من هذا التشبيه أن كلَّ
النَّاسِ في المحل سيرة ولو كان في غاية السرعة كذلك النَّاسُ لا يحسُّون بانقضاء أيام
حياتهم وعمرهم مع دوام مرورها ليلاً ونهاراً، وقد شبه أيضاً انقضاء العمر مع عدم
إحساس صاحبه بجرى النهر فيرى الناظر النهر ياتياً إلا أن كلَّ مآءٍ مضى لا يرجع
فقليل بالفارسيّة -

بنشين بربلجوى وگنر عمر بين كاین اشارت زجها گد زمار بس
الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ - ٢٢، ٢٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ يُخْلِقُ الْإِنْسَانَ
وَيَجِدُّ دُالِ الْمَالِ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ خَفِرَ بِرَضْبٍ وَمَنْ فَاتَتْهُ
قَعْبٌ - اللَّهُ يُخْلِقُ الْإِنْسَانَ، في الأغانى « قال محمد بن الحجاج الأسدى مرّت
على (ميتة) - وهى ابنة ابن قيس بن عاصم المنقرى - وقد استت فوقفت عليها وأنا
يومئذ شاب فقلت يا ميتة ما دى ذالرمّة ألا ضيع فيك قوله -

أمانت عن ذكراك ميتة مقصر ولا انت ناسى العهد منها مذكر
تهم بها ما تستفيق ودونها حجاب وابواب وستر مستر
فضلك وقالت رايتنى يا ابن اخى وقد وليت وزهبت محاسنى ورحم الله غيلان
فلقد قال هذافى وأنا احسن من النار الموقدة فى الليلة القرة فى عين المقرور
ولن تبرح حتى اقيم عندك عذره، ثم صاحت يا اسماء فخرجت جارية كالمهاة مارت

مثلاً فقالت اما لمن شئ بهذه وهوبها عذر فقلت بلى فقالت والله لقد كنت
انما كنت مثلاً احسن منها ولورأيتي يومئذ لا ذريت هذه اذ رأوك اليوم ايأ
انصرف راشداً، وقال ابو العتاهية -

المرء في تأخير مدته كالنوب يخلق بعد جدته

ولبعضهم -

الم تر ان الدهر يوم وليلة يكران من سبت عليك الاسب

فقل لجديده الدهر لا بد من بلج وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وَيَجِدُّ دُلَّالَ مَالٍ ، « يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، اى الموت قال الشاعر -

١ - كيف بهوى امرؤ لذاته ايام عليه الانفاس فيها تقدم

٢ - حياتك انفاس تعد فكلماً مضى نفس منها نقصت به جزءاً

وَيُبَايِعُ الْأُمْنِيَّةَ ، امل الامل وما تمني « ات للدهر ما اكدر صافيه واخ

راجيه واعدى ايامه ولياليه « لسيار الدهر في الاخذ اسرع من يمينة في البذل ،

لا يعطى هذه الا ارجع بتلك « مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَضِبٌ ، (الصاحب) ، « الزمان

حديد الظفر ليثم الظفر « وفي ذرأ الجهمشيارى « كان عمارة بن حمزة

يقول يخبزنى دارى كل يوم الفارغيف يؤكل منها الف وتسعة وتسعون

رغيفاً حللاً واكل رغيفاً واحداً حراماً « وكان يقول « ما اعجب قول الناس -

« فلان رب الدار انما هو كلب الدار ، وَمَنْ فَاتَهُ قَعْبٌ ، (الصاحب) -

« اثر الدهر عند المرء كثر السيف فى الضريبة والليث فى الفرسية »

الثالث والخمسون - ٢٣ / ١٣٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا

دَارُ مَرٍّ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا هَكَذَا فِي الْمَرْئِ

وكلمة فيها، زائدة لمدح وجورها في (حد، و رثم)، والخطية ففسر فاقبقتها، اهلها
 « أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضرّون »
 « بئس ما اشتروا أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من
 يشاء من عباده » - ^(٢) « رجل ابتاع نفسه فاعتقها، » ومن الناس من يشترى نفسه
 ابتغاء مرضاة الله والله روفٌ بالعباد » - ^(٣) هذا، ولا يخفى لطف قوله عليه
 « والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فاقبقتها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها »

وتقابل كلمته وكأنه نظر إليه عبد الحميد كاتب مروان في قوله « الناس اصناف
 فختلفون واصوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع ومنهم غل مضنة لا يبتاع »
 فلما قيل له ما الذي منك من البلاغة؟ فقال « حفظ كلام الاصلع » - يعني
 عليه - وتمنى ابراهيم بن عباس الكاتب كلام عبد الحميد ذلك ان يكون له -
 الرابع والعشرون - ٢٤، ٢٥ - وقال عليه السلام - مرارة الدنيا
 حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة -

أقول - قال تعالى « فَاَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَاِنَّ الْجَهَنَّمَ هِيَ الْمَأْوٰى »
 وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَمَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوٰى » - ^(٤)
 وفي الكافي عن النبي ^(٥) « ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة
 اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار » ول بعضهم - طلاق الدنيا
 مهر الجنة -

الخامس والعشرون - ٢٥ - وقال عليه السلام - الناس في الدنيا
 عاملان عاملٌ للدنيا قد شغلته دنياه عن آخره يخشى على من يخلفه
 الفقر ويأمنه على نفسه فيقتى عمره في منفعة غيره، في الكافي عن الصادق
 « في مواضع لقمان لابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم

ولم يبق من جموعه واثم انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا
فاوف عملك واستوف اجره ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقت في ذرع
اخضر فاكلت حتى سميت فكانت حقها عند سمنها -

وفي العقد - دخل الحسن البصري على ابن الاهتم يعود في مرضه فراه يصوب
بصره في صندوق في بيته ويصعده ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في
هذا الصندوق لم اوذ منها زكاة ولم اصل منها رحا قال تكلتك امك ولمن
كنت تجتمعها قال «لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشرة» ثم ما
فسهده الحسن فلما فرغ من دفنه قال «انظروا الى هذا المسكين اتاه شيطانه
فخذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته، ثم رزقه الله اياه وغره
فيه انظر واكيف خرج منها مسلوبا محروبا» ثم المقت الى الوارث فقال ايها الوارث
لا تتخذ من اليوم كما خدع صوبيحك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك
وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له رجوعا منوعا من باطل جمع وحق منقطع
فيه ليج البحار ومقاوذا القفار لم تكدر انت فيه بميين ولم يعرف لك فيه جبين
ان يوم القيمة يوم ذو حصرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في
ميزان غيرك في الهاجرة لا تقال وتوبة لا تنال،

وقالوا - اذا امسكت المال فانت للمال وان انفقته فالمال لك -

وعامِلٌ عَمَلِي فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَغِيرُ عَمَلٍ
فَأَحْرَزَ الْخَطِيئِينَ مَعًا وَمَلَكَ الزَّادِينَ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجْهًا عِنْدَ اللَّهِ
لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ - في الكافي عن الباقر عليه السلام «ان الله عز وجل

يقول وعزتي وجلالي وعظمتي لا يؤثر عبد هو اى على هو نفس الا كفت عليه

ضيعة وضمت السموات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر «
وعن الصادق عليه السلام « من أصبح وامسى والدنيا أكبرهما جعل الله الفقر بين عينيه
وشئت امره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له، ومن أصبح وامسى والأخرة أكبرهما
جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره » -

السَّارِسُ وَالْعِشْرُونَ - ٢٤ / ٣٥٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَا أَسْرَ
الرَّغْبَةِ، أَيْ أَسْرَاءَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَرَصِ عَلَيْهَا، وَفِي الْخَيْرِ « اغْنَى الْغِنَاءُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
لِلْحَرَصِ سِيرًا » أَقْصِرُوا، أَيْ انْزِعُوا عَنِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْمَرْجَحَ عَلَى الدُّنْيَا
أَيْ الْمَقِيمَ عَلَيْهَا، يَقَالُ « عَرَّجَ فُلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ إِذَا حَبَسَ مَطِيرَةً عَلَيْهِ وَأَقَامَ » -
لَا يَرُوعُهُ فِيهَا، أَيْ لَا يَفِرُّ مِنْهَا إِلَّا أَصْرَفَ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ، الصَّرْفُ الصُّوْتُ
وَالْأَنْيَابُ جَمْعُ النَّابِ وَهُوَ الْمَحْدَدُ مِنَ الْأَسْنَانِ وَالْحَدَثَانِ - بِالْمَحْرَمِ - حَوَادِثُ الدَّهْرِ
قَالَ الشَّاعِرُ -

كنت لهم في الحدثان نابا انفى العد وضغما وثابا

كان جعفر الرمكى في مجلس لهوه يغنيه مغنير -

ولو فوديت من حد الدنيا فدينك بالطريف وبالتلا

أَذْهَجَ عَلَيْهِ مَسْرُورٌ - خَادِمُ الرَّشِيدِ - وَقَالَ لَهُ حُبَّتْكَ لِأَخْذِ رَأْسِكَ فَابْكُ عَلَيْهِ
يَقْبَلُ رَجُلِيهِ أَنْ يُؤْخَذَ ذَلِكَ وَيَحْضُرُ حَيَا عُنْدَهُ ثُمَّ يَرَى فِيهِ رَأْيَهُ، فَلَمْ يَلِيقَتْ إِلَيْهِ
وَأَخَذَ رَأْسَهُ فِي ذَيْلِ قَبَائِرِهِ، وَلَمَّا وَكَّلَ بِأَبِي بَحِيٍّ الْبُرْمَكِيِّ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي رَأْسِهِ حَتَّى
هَتَكَ سَتُورَهُ وَجَعَتْ أَمْوَالُهُ قَالَ لِلْمُؤَكَّلِ بِهِ هَكَذَا تَقُومُ السَّاعَةُ، -

إِنَّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْبِيهِمَا، فَإِنَّ الْفَسَادَ مَارَةً بِالسُّوءِ فَمَا لَمْ تَجِدْ
فِي تَأْبِيهِهَا تَهْلُكَ كَذَابَةِ شَمُوسٍ وَعَدْوَاءِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَوْلَمْ تَحَارِبْهُ وَتَقْتُلْهُ
قَتَلْتَكَ، وَأَعْدِلُوا لَهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا، فِي الْجُمُوعَةِ « ضَرَى عَلَى الْيَتِيمِ يَضَرِي

ضراء وضراء: « اذا اعتاده ، وفي الحديث « له ضراء كضارة الخمر » وفي الحديث
 (رضي بالله عن يرضي ضراء وضراء فهو ضار : اذا اعتاده ، ومن الحديث « ان للام
 ضراء » اي عادة ولها جارية لا يصبر عنه ، وقال الازهري في قول عمر « ان للحم
 ضراء كضارة الخمر » اي له عادة طلبة لأكلة كعادة الخمر مع شاربها فمن اعتاد
 الخمر اسرف في النفقة ولم يتركها فذلك من اعتاد اللحم لم يكذب عنه ، قال قبا
 « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ »^(١)
 هذا - و (حد ، نقله) عن ضارية عادتها ، والصواب ما هنا كما هو المفهوم
 مما نقل عن الراوندي في تفسيره وكما في (ثم ، وان نسب الضارية ايضا الى نسخة
 السَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ - ٢٧ / ٣٦٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُؤْتَىٰ فَتَجِدُوا مَرَعَاءَ قُلُوبِهَا أَخْضَىٰ مِنْ
 طَائِفَتِهَا وَبَلَّغْتُهَا أَزْكَىٰ مِنْ ثَرَوَتِهَا حُكْمٌ عَلَىٰ مُكْثَرِهَا بِالْفَاقَةِ وَاعْيُنَ
 مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ وَمَنْ رَاقَهُ زُبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطُورُهُ كَمَمَهَا
 وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرُهُ اشْجَانًا لَهَا رَقِصٌ عَلَىٰ
 سَوْدٍ آءٍ قَلْبِهِ هُمْ لِيُغْلَهُ وَهُمْ يَخْرُجُهُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُوْخَذَ بِكُظَيْهِ
 فَيُلْقَىٰ بِالْفَنَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ هَيْئًا عَلَى اللَّهِ فَنَاءُهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ
 الْقَاوَةُ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَفَيَاتُ مِنْهَا
 بِبَطْنِ الْأَضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذِنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثَرِي
 قِيلَ أَكْدَىٰ وَإِنْ فَرِحَ كَرَّ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ كَرَّ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِ بِمَوْ
 فِيهِ يُبْلِسُونَ ، -

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هكذا في المصنف ولكن في (حد ، « ايها الناس » وهو الصحيح -

مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ، الحطام ما تكسر من اليبس مَوْئٍ من أو بأت الأرض صارت ذات وباءٍ فَجَبَّيْنُوا مَرْعَاهُ، في الصَّحاح «الرَّعَى - بالكسر - الكلاء وبالفتح المصد والمعى الرَّعَى والموضع والمصدر» قلت - الأول والثاني واحد فالكلاء موضع الرَّعَى وبالجملة المعى يكون اسم مكان ومصدرًا ميميًا قُلْعَتُهَا، بالضم أى عدم استيطانها أَخْطَى، أى أكثر منزلةً من رخطت المرأة عند زوجها، مِنْ طَمَأْنِينَتِهَا، أى السكون إليها لم يقبل عليها (من نجعتها، مع أنه السب لفظًا - والنجعة طلب الكلاء في موضع الكلاء - لأن الإنسان مادام في الدنيا لا بد له من نجعة له منها إلا أن الواجب ألا يكون له طأينة إليها، قال تعالى «إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَاؤُهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» وقال البجرتى -

ومن يعرف الأيام لا يرخفها نعيمًا ولا يبعد تصرفها بلوى
وَبُلْعَتُهَا، بالضم أى ما يتبلغ به من العيش أَزْكَى مِنْ ثَرَوَتِهَا، «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِى رِزْقٍ مِنْ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى» - «يَحْسِبُونَ أَنَّ مَا مُدَّ لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ كَسَارِعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ» - «حُكِمَ عَلَى مُكْرَهِيهَا بِالْفَاقَةِ»، لأنها كما في البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله ومن كانت الدنيا همه شئت الله امره وجعل الفقر بين عبيده، وقال عليه من هو مان لا يشعان طالب علم وطالب دنيا، -

وَأَعْيَنَ مَنْ غَفَى عَنْهَا بِالرَّاحَةِ، ولغم ما قال الشيرازى بالفارسية -

حافظانك جهاگتن طریغ خوشدلست تانه بندارى که احوال جهاندار خوشست

هذا - وبدل (حد)، «وَأَعْيَنَ» بقوله «وَأَغْفَى» وجعل «وَأَعْيَنَ» رواية، وَمَنْ، هكذا في المصريه ولكن في (حد)، (دثم)، والمخطئة (مَنْ)، بدون واو - راقم، أى اعجبه زُبْرُجُهَا، أى زينتها أعقبت فاضربها، الناظر سواد العين

كَمْهَا، بفتح العين مصدر دكر بالسر والاكه من ولد اعشى قال تعالى «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْقَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْقَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» - وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِهَا، أى جبل الشَّعْفَ بها شعاره والشَّعْفَ حبُّ مَحْرَقٍ للقلب مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا، أى احزانًا لَهُمْ رَقَصٌ، الرِّقَصُ حركة مع رفع وخفض فكما يقال رقص المَخْتِكُ يقال رقص البعير ورقص البنيد قال حماد بزجاجة رقصت بما فى قعرها رقص القلوص براكب مستجمل

ف
عَلَى سُوَيْدٍ قَلْبِهِ، فى الطبرى - بعث عبد الله بن زياد عمر بن سعد على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دستى وكانت الديلم غلبوا عليها فكتب عمده على الرى فخرج معسكر اجماعين فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان واقبل الى الكوفة دعاه فقال له سرالى الحسين فاذا فرغت من سرى الى عمك قال ان رأيت تفضينى قال على ان تود عمدا فقال امهلنى اليوم انظر فانصرف يستشير نضجائه فلم يكن يستشير احدا الا نهاه وجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة ابن اخته فقال يا خال - انشدك الله ان لسير فوالله لئن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض لو كان لك خير من ان تلقى الله بدم الحسين فقال له افعل، وقال عبد الله بن يسا الجهنى دخلت على عمر وقد امر بالمسير فقال ان الامير امرنى وابيت فقلت اصبت احل ولا تسر فخرجت من عنده فاتان ات وقال هذا ابن سعد يندب الناس الى - الحسين فانيته فاذا هو جالس فلما رانى اعرض بوجهه فغرت انى قد عزم - هُمْ لِيَسْغَلَهُ وَهُمْ يَخْرُجُونَ، هكذا فى المصربى والصواب «هُمْ لِيَسْغَلَهُ وَهُمْ يَخْرُجُونَ» كما فى (حد)، حَتَّى يُؤْخَذَ بِكُضْبِهِ، أى يخرج نفسه فَيُلْقَى بِالْقَضَاءِ، أى السَّاحِر وما السَّع من الارض مُنْقَطَعًا أَبْهَرًا، عرقان مستبطن الصَّلب اذا انقطع عالم يبق الشخص - هَيِّنَا عَلَى اللَّهِ قَنَاءَهُ، قال تعالى فى فرعون وقومه «كَمْ تَرَكُوا مِنْ خِثَابٍ وَعَيْونَ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْيَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ -

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» - وفي الكافي عن الصادق عليه السلام «مر عيسى على قرية قد مات أهلها وطيرها وروابها فقال أما أنتم لم يموتوا إلا بسخطي ولا لتدافنوا فقال الحواريون له ادع الله تعالى أن يحييهم لنا فيجبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فنادى عيسى ربه فنودي من الجوّان نادى فقام على شرف من الأرض فقال يا أهل هذه القرية فأجابهم مجيب «لبيك يا روح الله» فقال ويحكم ما كانت أعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو فقال كيف كان حكمكم للدنيا؟ قال كحب الصبي لأمه إذا قبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا دبرت بكينا وخزنا قال فكيف كان عبادتكم للطاغوت؟ قال الطاعة لأهل المعاصي قال كيف كان عاقبة أمركم؟ قال بنتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية - جبال من نار توفد علينا إلى يوم القيمة - فالتفت عيسى إلى الحواريين فقال «أكل الخبز الشعير مع الملح الجريش والنوم على التراب خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة» وَعَلَى الْأَخْوَانِ الْقَاوِمَةُ، فِي الْكَافَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَآوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ مَثَلُ لَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَعَمَلِهِ فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ حَرِيصًا شَدِيدًا فَأَيُّ عِنْدَكَ؟ فَيَقُولُ خِذْ مَنِيَّ كَفَنَكَ فَيَلْتَفِتُ إِلَى وَلَدِهِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ حُبًّا وَعِنَكُمْ حُمَامِيًّا فَمَاذَا لِي عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ نَوُدُّكَ إِلَى حَضْرَتِكَ نَوَارِيكَ فِيهَا، وَإِنَّمَا نَنْظُرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْأَعْتِبَارِ، فِي الْكُثْبِ» مرّ سلمان بالكوفة على الحدادين وإذا شاب قد صرع والناس اجتمعوا حوله فقالوا له لو جئت فقرأت في أذنه فدا منه فرفع رأسه وقال سلمان ليس في شيء مما يقول هؤلاء الكفّ مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرائب فذكرت له قوله تعالى «وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ» - فاتخذ سلمان أخا فلم يزل معه حتى مضى الشاب فجاءه سلمان وهو في الموت فقال يا مملك الموت ارفق بأخي فقال

يَا اِبَاعِبْدَاللّٰهِ اِنِّيْ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ « وَتَقَاتُ مِنْهَا، اى يَأْخُذُ قُوَّتَهُ مِنْهَا بِبَطْنٍ -
 الْاَضْطِرَّارِ، فى الكسبى قال ابوذر من جزي الله عنه الدنيا خيرا فجزها عني شرا
 بعد رغبتي شعير اتغدى باحدهما وانعشى بالآخر وبعد شملتي صوف اتزربا احدهما
 وارتنى بالآخرى وَكَسِمَعُ فِيْهَا بِاُذُنِ الْمَقْتِ وَالْاِبْغَاضِ، فى (حد)، « زار
 رابعة العدوية اصحابها فذكروا الدنيا فاقبلوا على ذمها فقالت اسكتوا عني ^{كها}
 وكفوا فلو لا موقعها فى قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها ان من احب شيئا اكثر من -
 ذكره « اِنْ قِيلَ آثَرُيْ قِيلَ اَكْدَى، قال (حد)، وغيره « يعنى بنينا يقال اثرى
 قيل افقر لان هذه صفة الدنيا فى قلبها باهلها، وهو كاترى فان (اكدي،
 ليس يعنى افتقر بل بمعنى بخل الغنى فى الجمهرة « كدى الرجل واكدي، اذ ابخل - و
 « كدى المعدن واكدي » : اذ الم يخرج منه شيء « وقال تعالى « اَفَرَأَيْتَ الَّذِي تُوَلَّى
 وَاعْطَى قَلِيلًا وَاَكْدَى » - قال الجوهرى اى فقطع القليل ايضا وحينئذ فالمراد
 ذم الدنيا بكون مثرى اهلها ببخيلها منوعا مع ثروته وَاِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ
 لَهُ بِالْفَنَاءِ، قال (حد)، « يعنى ان فرح له بالبقاء ودوامها قيل مات وعدم «
 قلت - بل الظاهر ان المعنى ان اهلها وان فرحوا ببقائهم لكن يحزنون دأما
 من خوف موته وفنائهم، فقالوا كان لامرأة ابن واحد فان فقالت ليس لي بعدك
 هم فانما كان همي لك هذا، اى خذ هذا - او - احفظ هذا الذى شرحت من
 وصف دنياهم الحاضرة وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فَيَرِيْلِسُونَ، اى يبرزهم ويحشرهم
 والابلاس عدم القدرة على التكلم من الدهشة قال تعالى « فَلَمَّا نَسُوا مَا
 ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ اِذَا فَرَّجُوْا بِهَا اَوْتُوْا اخَذْنَاهُمْ بِغَبْرِهٖمْ فَاِذَا
 هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ » (٢) وقال
 عز وجل « وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ » (٣) « اِنَّ الْمُجْرِمِيْنَ فِيْ عَذَابٍ

جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وَمَا ظَنَّمْنَا لَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ لِقَدْحِنَا كُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ
لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ^(١)

الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ - ٢٨ / ٣٨٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا
عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا -

اقول - قال (رحم)، «نسبه الغزالي في حياته إلى أبي الدرداء والصحيح كونه من كلامه
ذكره الجاحظ في غير موضع من كتبه» قلت - لعله وقف على نسبه إليه عليه السلام في غير بيان
من كتبه والله في بيانه نسبة تارة إلى أبي الدرداء وأخرى إلى عيسى وكيف كان فاشتبه
تكلّم به الدرداء به لا يبعد أن يكون أخذه منه عليه السلام، -

مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا - في اللّهُوف «جاء عبد الله
بن عمر إلى الحسين عليه السلام لما أراد الخروج من مكة إلى الكوفة فاشار عليه بصلح أهل
الضلال وحذّره من القتل والقتال فقال له أما علمت أن من هوان الدنيا على
الله تعالى أن رأس يحيى اهدى إلى نبي من بغايا بني إسرائيل أما تعلم أن بني إسرائيل
كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم
يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله تعالى عليهم بل أخذهم بعد
ذلك» -

وفي الإرشاد - «قال علي بن الحسين عليه السلام خرجنا مع الحسين فأنزل منزلاً ولا
ارتحل منه إلا نكح يحيى بن زكريا وقال يوماً «ومن هوان الدنيا على الله عز وجل
أن رأس يحيى اهدى إلى نبي من بغايا بني إسرائيل» وأما في القيمة فخشعت الأصوات
للرحمن فلا سمع إلا همساً وصلّ عنهم ما كانوا يفترّون فكيف يتأتى من أحد عصيانه
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» ^(٢) «لن الملك اليوم

لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»^(١) - «وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا»، «وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ
مِّمَا يَجْبَعُونَ»^(٢) - «وَلَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لَبِئُوتَهُمْ سُفْقَاتٍ مِّنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبِئُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرًّا عَلَيْهَا
يَتَكُونُونَ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلمُنْتَقِينَ»^(٣) - وفي الكافي عن النبي^(ص) «لا يجد الرجل حلاوة الايمان حتى لا يبالى من اكل الدنيا، حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد
في الدنيا» وعن الصادق عليه السلام^(ص) خرج النبي^(ص) وهو محزون فأتاه ملك ومعه
مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك
افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال له النبي^(ص) الدنيا
دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال له الملك والذي بعثك بالحق
نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حين اعطيت المفتاح
وعنه عليه السلام^(ص) «قال النبي^(ص) مالي وللدنيا وما أنا والدنيا انما مثلي ومثلها
كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال - من القيلولة - تحتها ثم راح وتركها
- ومضى في فضل زهد عليه السلام^(ص) قوله «والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عرض
خزيري في يد مجذوم» «والافئتم دنياكم هذه ازهد عندي من غفصة غن»
«وان دنياكم عندي لا هون من ورقة في فم جرادة تقضمها ماعلى ولنعم
يفنى ولذة لا تبقى بغود بالله من سبات العقل وفتح الزلل» - دنيا
التاسع والعشرون - ٢٩، ٣٠ - وقال عليه السلام في صفة الدنيا
تَغْرُو وَتَضُرُّ وَتَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا وَلَا أُولِيَاءَهُ وَلَا عِقَابًا
لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ بَنَيْنَاهُمْ حُلُومًا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ
فَارْتَحَلُوا، - تَغْرُو وَتَضُرُّ وَتَمُوتُ، الثلاثة بضم العين و (تم)، من المرور

لا المارة، شبه عليه الدنيا بمن جاءك ففرك وضرك ثم مر وتركك، أما غرتها
الإنسان فقد قال تعالى « وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ
الدُّنْيَا » - « ١ » « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا تَقُونَ أَرْبَابَكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَخْرَى وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَفْرَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزِيزُ » - « ٢ » « وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسَفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ
النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ » - « ٣ » « وَأَمَّا ضَرَّهَا لِلْإِنْسَانِ فَلَا تَغْرِبُ لِيَسْتَأْذِنَ الضَّرَّ
وَقَالَ تَعَالَى « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُجْتَسِبُونَ ضَعْفًا » - « ٤ » « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » - « ٥ » « وَأَمَّا مَرُورُهَا فَكُنَايَةٌ عَنْ
عدم مبالاة بها، ما أصيب به من أصيب بواسطتها، وقال (ثم)، « تمر » بضم التاء
من الأمرار لما يستلزمه فراقها من ألم الحزن والجزع كالممرار « وروى (وتمر)
بفتح التاء أي تذهب » قلت - أمّا ما قاله أولاً من كون (تمر) من المارة
فيستقط الكلام عن الفصاحة وأمّا ما قاله ثانياً من تعيين كون (تمر) بفتح التاء
لمعنى الذهاب فمطلقاً ممنوع وإنّما هو مع ضم الميم وأمّا مع فتحها أيضاً فهو بمعنى
المارة أيضاً ففي الصحاح (امرئ السوء) : صارماً وكذلك (مر السوء) - بالفتح
- مرارة فهو مرّ وامرّه غيره ومرّه -

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا وَلَا وَلِيًّا لَهُ ، فِي الْكَافَةِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ « لَوْلَا الْحَاحِ
الْمُؤْمِنِينَ - وَفِي خَيْرِ « هَذِهِ الشَّيْءَةِ » - عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لِنَقْلِهِ مِنَ الْحَالِ
الْقِيَامِ فِيهَا إِلَى مَا هُوَ أَضْيَقُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ « مَا كَانَ مِنْ وَلَدٍ أَدَمَ مُؤْمِنٍ إِلَّا فَقِيرًا
وَلَا كَافِرٍ إِلَّا غَنِيًّا حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ « رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا » - « ٦ »
فَضِيرَ اللَّهُ فِي هَوَاؤِهِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً فِي هَوَاؤِهِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ

(١) الأنعام - ٧٠ (٢) لقمن - ٣٣ (٣) الجاثية - ٣٤ (٤) الكهف - ١٠٣ / ١٠٤ (٥) البقرة - ٨٦

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلْقَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهَا بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ
وَعَزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَلِتَرَوْنَ مَا أَصْنَعُ بِكُمْ الْيَوْمَ مِنْ زُورٍ »
فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفًا فَخَذَ وَابِيَهُ وَادْخَلُوهُ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ
الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَنَكَحُوا النِّسَاءَ وَلَبَسُوا الثِّيَابَ اللَّيْنَةَ وَكَلُوا الطَّعَامَ وَ
سَكَنُوا الدَّورَ وَرَكَبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطَى مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَى
وَلِكُلِّ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْذُ كَانَتْ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ سَبْعِينَ ضِعْفًا »
وَعِنْدَ عَلَيْهِ « إِنَّهُ تَعَالَى لِيُعْتَذِرَ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْجِجِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُعْتَذِرُ الْإِخْوَةُ إِلَى
أَخِيهِ فَيَقُولُ « وَعَزَّتِي مَا أَحْبَبْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكَ عَلَيَّ فَأَرْفَعُ هَذَا السَّجْفَ
فَأَنْظُرَ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا » فَيَرْفَعُ فَيَقُولُ « مَا ضَرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي »
وَلَا عِقَابًا وَلَا عَذَابًا ، فِي عِقَابِ الْأَعْمَالِ « ذَكَرَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ
فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ كُنْتُ أَشْتَمِي أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنْكَ تَسْتَقِلُّ
لَهُ عَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدَّ عَذَابًا وَآخِشًا نَكَالًا « وَفِي الدُّنْيَا يَمُوتُونَ
بِأَذَى عَذَابٍ وَلَا يَمُوتُونَ فِي الْقِيَمَةِ مِنْ أَشَدِّ عَذَابٍ فَيَقُولُونَ لِمَا لَكَ « لِيَقْضَ عَلَيْنَا
رَبُّكَ قَالَ أَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ « ١ » وَعَذَابُ الدُّنْيَا الْمَرَّةُ فِي الْأَوَّلِ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ الْمَرَّةُ
الْأُولَى « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ » ٢ »
وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرُبِّ بَنِيَانٍ هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَاءُ نَفْثٍ فَأَرْتَحَلُوا ،
« قَالَ الْإِسْخَرِيُّ - إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرَّحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ ذِمَّةٌ مَضُومَةٌ مَهْلًا -
« وَقَالَ الْبُخَارِيُّ -

وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رُكْبٍ
مَنَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَابْتِكَارٌ
نَزَجِيَّتُهَا وَأَعْمَارُ قُصَارٍ

لَنَا فِي الدَّهْرِ أَمَالٌ طَوَالٌ

« وَقِيلَ بِالْفَارِسِيَّةِ - نَ مَرَادُ رَمَزٍ لِمَا نَاجِيًا مِنْ جَوْنِ هَرَمٍ
جَرَسَ فَرِيَا مِيدَاوْدَ كَرِ بِرَبِّهِ يَدِ مَحْمِلِهَا .

أيضاً - « تابار نهادی که صدای کوچ است ، - وقال (حد) قال ابو العتاهية -

ان دارا نحن فيها لدار	ليس فيها لمقيم قرار
كم وكم قد حلها من اناس	ذهب الليل بهم والنهار
فهم الركب اصابوا مناخا	فاستراحوا ساعة ثم ساروا
وكذا الدنيا على ما رأينا	يذهب الناس وتخلوا الدنيا

هنا - وقال (حد) اكثر اهل العربية يمنعون من بحئي (اذ) وراذا بعد دنيا

وربنا، وبعضهم يحيزه وعليه جاء كلامه عليه السلام وانشدوا -

بينما الناس على علياءها اذهروا في هوة منها فادروا

وقالت بنت النعمان -

وبينا نسوس الناس والامرنا اذا نحن فيهم سوة نتنصف

وقال -

استقدر الله خيرا وارضيت به فبينا العسرا ذارت مياسير

وبينا المرء في الاحياء مغتبط اذ صا في اللحد تغفو الاعاصير

قلت - لم ادر من منع من اهل العربية ما قال ، بل قال ابن هشام « ومن وجوه

راذ ان تكون للمفاجاة وهي الواقعة بعد بينا او (بينما) - الخ - وقال الجوهري

« اذ لا يليها الا الفعل نحو قولك بينما انا كذا اذ جاء زيد » -

الثلاثون - ٣٠ / ٤٥٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْاَحْرُ بَيْعٌ هَذِهِ

الْمَاظَةِ لِأَهْلِهَا ، فِي الصَّحاح « الماظة - بالضم - ما يبقى في الفم من الطعام ومنه

قول الشاعر يصف الدنيا - « لماظة ايام كاحلام نائم » ودعها الحور ولذا قال له

الحسين عليه السلام ما اخذت املك حيث سميتك حرا انت حور في الدنيا والاخرة -

وفي غاية السؤال - « نقل ان امير المؤمنين عليه السلام راي جابرا الانصاري يتنفس

الصعداء فقال عليه السلام له علم تم تنفسك اعلى الدنيا ؟ قال نعم فقال عليه السلام « ملاذ

الدنيا سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشوم والمسموم
فالذم المأكولات العسل وهو بصاق من ذبابة واجل المشروبات الماء وكفى باحثة
سياحة على وجه الارض واعلى المركوبات الخيل وهي قاتل واجل المشومات
المسك وهو دم من شرقة دابة واجل المسموعات الغناء والترنم وهواثم فاهذه
صفة لم يتنفس عليه عاقل « قال جابر فوالله ما خبرت الدنيا بعد على قلبي »
وكان عليه يقول - وهو سيد الاحرار وامير الفتیان - « الدنيا عندي بمنزلة

عرق خنزير في يد مجذوم » -

إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ يَقُولُ
« اذ احضرت بليّة فاجلوا اموالكم دون انفسكم واذ انزلت نازلة فاجلوا انفسكم
دون دينكم » اعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من سلب دينه، الا وانهم
لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار « وفي الطبري لما زحف ابن سعد يوم عاشوراء
الى الحسين عليه السلام قال له الحرّ امقاتل انت هذا الرجل؟ قال اى والله - الى ان
قال - فاخذ الحرّ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال لرجل من قومه يقال له
مهاجر بن اوس - ان زيد ان تحمل؟ فسكت واخذ مثل العرواء فقال له المهاجر
ان امرك لمربى والله ما رايت منك فى موقف قط مثل شئ اراه الآن -
ولو كان قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما عدتاك فاهذا الذى ارى منك؟
قال « اتى والله اخير نفسى بين الجنة والنار والله لا اختار على الجنة شيئا
ولو قطعت وحرقت » ثم ضرب فرسه والحق بالحسين -

الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ - ٣١، ٣٢، ٣٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الدُّنْيَا
خُلِقَتْ لِعِبَادِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ « وَمَنْ بِنَا خَلَقْنَا لِعِبَادِهَا
- وقال (حد) قال ابو العلاء - « خلق الناس للبقاء فضلت امّة يحسبونهم للنقاد -

أثما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة اورشاد

الثاني والثلاثون - (٣٢، ١٩٥) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدَّمَ بِقَدْرِ
عَلَى مَرْبَلَةٍ - هَذَا مَا يَخْلُ بِهِنَّ الْبَاخِلُونَ - وروى في خبر آخر أنه عليه السلام
قال - «هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ» -

قول المصنف (وقد مر بقدر على مربة) في الصحاح المزيل بالكسر السرحين
وموضع مربة ومربة أي بفتح الباء وضمتها ، وفي عقلاء مجازين النيسابوري
كان لجعفر بن سلمان جارية اسمها الخيزران وكان مفتوناً بها فكب يوماً في جماعة من العوام
يريد الجمعة فمر بابي سعد الضبي فرفع رأسه وقال يا جعفر تحب خيزران ؟ قال نعم فقال

ابوسعبد -
نَبَتْهَا عَشَقَتْ حَشَا فَعَلْتُ لَهَا لَا يَعْشَقُ الْحَشَّ إِلَّا كُلُّ كُنَّاسٍ

فصرف جعفر وجهه دابته ومضى حياءً من الناس ، -

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَذَا مَا يَخْلُ بِهِنَّ الْبَاخِلُونَ ، قيل بالفارسية -

عارفي روزي براهي ميگذشت والد و سمرست چون ميخوارگان

ديد گورستان و مبرند رو برو ، گفت ، اينش نعمت اينش نعمت خوارگان

وفي تاريخ بغداد - قالت مولاة داود الطائي طبعنت له دسما ثم اتيت به فقال ما فعل

ايتام فلان ؟ قلت على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقلت انت لم تأكل ادم منذ كذا وكذا

فقال « ان هذا اذا اكله اليتامى كان عند الله مذخورا واذا اكلته كان في الحش »

هذا - وقيل لزيادة الاغم الا تهجج جريا ؟ فقال اليس الذي يقول -

كان بنى طهية رهط سلمى حجارة خارجي يرمي كلابا

قالوا بلى قال ليس بيني وبين هذا عمل ، -

قول المصنف - وروى في خبر آخر أنه عليه السلام قال قلت وروى في خبر آخر

عنه عليه السلام رواه ابن بابويه في فقيههم « ان الانسان اذا نظر الى حدث بعد فواغ فليقل

« اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام » ، فان النبي ص قال ما من عبد الا وقد وكل

اللَّهُ بِهِ مَلَكٌ يَلْوِي عُنُقَهُ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ الْهَلَالُ
فَإِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ «يَا ابْنَ آدَمَ هَذَا مَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ انْظُرْ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ وَالْآنَ
مَا ذَا صَارَ» -

هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ، -

قد أطلع الناس في الدنيا بأربعة أكل وشرب وملبوس وملك

وغيابة الكل أن فكروا فيه روث وبول ومطروح ومفجوع

وليتنا في نعيم لا يحصل منه شيء وهو نعيم الآخرة قال تعالى «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ
عَلَى الْأَرْكَانِ يُنْظَرُونَ يَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْضُومٍ -

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ» - ^(١) هذا - وفي المعجم قال أبوهم

بن هلال - كان الحسن بن محمد المهلبى يناصف العشرة أوقات خلوته ويديسطن

في المزج إلى بعد غاية فاذا جلس للعمل كان أميرا وقورا اخذا في جد كامل فاتفقوا

صعد يوما من طيارة إلى داره وقد حقنه البول فقصده بعض الاخوية فوجده مقفلا

وكذلك كانت عادة تحفظها عن الابتذال فقال -

فهبك طعامك استوثقت منه فابال الكيف عليه قفل

فقلت ان لموضع عجب واذا وقع الاحتياط في الاصل فقد استغنى عن الفرع، -

فضحك وقال اوسعنا هجاء، -

الثَّالِثُ وَالْثَّلَاثُونَ - ٣٣، في ١٠٣، ٣ - إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ

عَدْوَانٌ مُتَفَاوَتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاها

أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاها وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِ بَيْنَهُمَا

كَلِمَاتٌ قَرِيبٌ مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ، وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ، -

أَقُولُ - مراده عليه السلام بالدنيا التي جعلها مع الآخرة كعدوين وسبيلين مختلفين -

كالمشرق والمغرب وكالضرتين، دنيا لم تجعل مقدمة للآخرة ومعلوم انها مع الآخرة

كعدوين فلا يمكن ان يكون احدهما حب الدنيا ولا يكون مبغض الآخرة ومعاديهما كما قال عليه السلام
ولذا قال تعالى لنبيه ﷺ « فَأَعْرِضْ عَنْ نَوَىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا »^(١)
وكسبيلين كالمشرق والمغرب ومعلوم انه كما قال عليه السلام كلما قرب سالك من احدهما بعد
عن الآخر قال شاعر -

الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف تلتقيان
هكذا - ولما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا - امرأة من امية الاصغر
التي كان يشب بها عمر بن ابي ربيعة - قال عمر -

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل بما في
شبه عمر الرجل المسمى بسهيل والمرأة المسماة بثريا بالكوكبين المعروفين (سهيل
وثريا)، اللذين لا يجتمعان ، قلت - وكان لسهيل ان فيقض كلامه عليه بان الثريا
كوكب وسهيل كوكب والكوكب للكوكب فهي لي ، وفي مقاتل ابي الفرج -
قصر الضرتين موضع بالكوفة بايع الناس فيه محمد بن ابراهيم بن اسمعيل طباطبا ايام
ابي السرايا ، - هذا - وكان وقع في الكلام تغير ، والاصل « ان الدنيا والآخرة
عدوان لا يجتمع جهتها وتوليها فمن احب الدنيا وتولاها انقض الآخرة وعادها
وبالعكس وهما سبيلان مختلفان متفاوتان كالمشرق والمغرب كلما قرب ماش من واحد
منها بعد من الآخر » وكيف كان فالثالث مما شبهها - عليه السلام به الضرتان ومن
طبعها المباينة - فمن وصل احدهما قطعته الاخرى ، وشبهها السجادة عليه السلام بكفتي
ميزان ايها ربح ذهب بالآخرى ثم تلا عليه السلام قوله تعالى « إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ -
لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَازِبَةٌ - خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ »^(٢) اي خافضة لاعداء الله الى النار رافعة
لاولياءه الى الجنة ، وبالجمله حيث انما ضدان لا يمكن الجمع بينهما كاملا ، وقد ورد
انه لم يستكمل لذة الدنيا من اهتم بمواقيت صلواته ، -

الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ - ٣٤، ٤٠ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَلَا
وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنْجَى شَيْءٌ كَانَ لَهَا ابْتِلَى النَّاسُ فِيهَا
فِتْنَةً فَمَا اخَذُوا مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ وَحُسْبُوا عَلَيْهِ وَمَا اخَذُوا مِنْهَا
لِغَيْرِهَا قَدْ مَوَّاعِلِيهِ وَأَقَامُوا فِيهِ فَأَلْهَنَّا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَى الظَّلَالِ
بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ وَزَائِدًا حَتَّى نَقَصَ -

أَلَا وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا، هِيَ الدَّاءُ فِيهَا الدَّاءُ لِمَنْ ارَادَ الْعِلَاجَ
مَنْ دَاوَى فِيهَا سَلِمَ وَمَنْ تَرَكَ هَلَكَ « وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ لَهُمْ دَارَ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (١)
« الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » (٢)
« وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ » (٣)
وَلَا يُنْجَى شَيْءٌ كَانَ لَهَا، فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِق عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى يَا مُوسَى
إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَقُوبَةٍ عَاقَبَتْ فِيهَا أَدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَجَلَّتْهَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا إِلَّا
مَا كَانَ فِيهَا، يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِي الصَّالِحِينَ زَهَّدُوا فِي الدُّنْيَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَسَايَرِ
الْخَلْقِ رَغَبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ، وَمِنْ أَحَدِ عَظَمَاءِ فَقَرَّتْ عَيْنَاهُ فِيهَا وَلَمْ يَحْتَقِرْهَا
أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا - ابْتِلَى النَّاسُ فِيهَا، هَكَذَا فِي الْمَصْرِئَةِ وَالصَّوَابِ (بِهَا) كَافٍ (حَدِثُ)
وَرَدُّهُ، وَالْخُطْبَةُ، فِتْنَةً، « أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ لَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ » (٤)
فَمَا اخَذُوا مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ، « وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ » (٥)
وَحُسْبُوا عَلَيْهِ، « ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » (٦) وَمَا اخَذُوا مِنْهَا لِغَيْرِهَا
قَدْ مَوَّاعِلِيهِ وَأَقَامُوا فِيهِ، « فَعَاثَقْتُمُوهُ لَا تَنْفِكُ مِنْ خَيْرِ تَحَدُّهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا » (٧)

فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَى الظِّلَّ، كُلُّ فَيْءٍ ظِلٌّ وَلَيْسَ كُلُّ ظِلٍّ فَيْئًا قَالَ رُوَيْبَةُ
 «كُلُّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَوَالَتْ عَنْهُ فَهُوَ فَيْءٌ وَظِلٌّ وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَهُوَ ظِلٌّ»
 وَلَكُونِ الظِّلَّ أَعْمَ صَحَّ إِضَافَةُ الْفَيْءِ إِلَيْهِ، بَلَيْنًا تَرَاهُ، أَيْ فِي الظِّلِّ سَابِقًا أَيْ كَامِلًا
 وَأَمَّا حَتَّى قَلَصَ، أَيْ نَقَصَ مِنْ قَوْلِهِمْ «ظِلٌّ قَالَصَ» وَزَادَ حَتَّى نَقَصَ،
 قَالَ (رَحَد)، قَالَ الشَّاعِرُ -

- ١- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كُظْلٌ غَمَامَةٌ أَطْلَتْ لَيْسِيرًا ثُمَّ خَفَّتْ فَوَلَّتْ
 - ٢- ظِلُّ الْغَامِ وَأَحْوَالُ الْمَنَامِ فَمَا تَدُومُ يَوْمًا لِلْمَخْلُوقِ عَلَى حَالٍ
- وَفِي شِعْرَاءِ ابْنِ قَتَيْبَةَ - قَالَ لَبِيدُ -

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَارِ وَأَهْلِهَا لَهَا يَوْمٌ حُلُوهَا وَغَدٌ وَابِلَاغُ
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ يَمُورُ وَمَا بَعْدُهُ هُوَ سَاغُ

الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ - فِي ١٦٨/١ - أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحَتْ
 تَمْتُونَهَا وَتَرْعَبُونَ فِيهَا وَأَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتَرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ
 وَلَا مَنَزَلِكُمْ الَّذِي خَلَقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَهِيَ لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ
 لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَدَرْتُمْ شَرَّهَا -
 فَدَعُوا غُرُورَهَا لِحَذَرِهَا وَأَطَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ
 الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَأَضْرِبُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَلَا يَخِنَنَّ أَحَدُكُمْ خَيْنَ آيَةِ
 عَلَى مَا زَوَى عَنْهُمْ مِنْهَا وَاسْتَمْتُوا نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ
 الْحَافِظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَفَرَّ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ
 دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِ قَائِمَةٍ دِينِكُمْ أَلَا وَفَرَّ لَا يَفْعَلُكُمْ - بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ - شَيْءٌ
 حَافِظٌ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمْنِ
 وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ، -

أَلَا وَانْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَمَنُّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَهَا فِيهَا، قَلْبًا وَرُوحًا -
 « قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو
 حَظٍّ عَظِيمٍ » (١) - وَأَصْبَحْتُمْ تَغْضِبُكُمْ وَتَرْضِيكُمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ مَتَمَنِّيَةً لَكُمْ وَلَا رَغْبَةً
 فِيكُمْ بَلْ تَكُونُ كَمَرْأَةٍ فَارَكَ تَغْضَبُ زَوْجَهَا ثُمَّ تَرْضِيهِ مِنْ غَضَبِ شَيْءٍ تَحْذَرُهُ لَيْسَتْ
 بِدَارِكُمْ وَلَا مَنَزَلُكُمْ الَّذِي خَلَقْتُمْ لَهُ، -

طعت أقامته في دار طعن فلا تطع فرجلك في الركاب (٢)
 وَلَا الَّذِي دُعِيتُم إِلَيْهِ، « إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ رَأْسُهَا
 أَلَا وَإِنَّهَا لَئِستَ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ، وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِهِ وَثَمَرُهُ
 « قَهْلَ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ » (٣) « وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تَحْسِبُهُمْ مِنْ أَحَدٍ
 أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا » (٤) « مَا عِندَكُمْ يُفَدُّ وَما عِندَ اللَّهِ بَاقٍ » (٥) « وَهِيَ وَانْ
 عَزَّتْكُمْ مِنْهَا، « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
 بِاللَّهِ الْغُرُورُ » (٦) « وَغُرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » (٧)
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » (٨) - فَقَدْ حَدَّثَكُمْ شَرَّهَا، فِي الطَّبَرِ - لَمَّا
 اخذ ابن الزبير بالبصرة ليُزيد في المدينة من قبل الوليد خرج تحت الليل هو وخواه
 جعفر ليس معهما ثالث فآخذ طريق الفرع وتجتبى الطريق الأعظم فخافه الطلب
 فبينا يسيران تمثل جعفر بقول صبرة المخظلى -

وكل بني أم سيمسون ليلةً ولم يبق من أعتابهم غير واحد
 فقال ابن الزبير سبحان الله ما أردت يا أخي قال والله ما أردت يا أخي بشيء
 مما تركه فقال فذاك والله أكره إلى أن يكون جاء على لسانك من غير تعدد - وكأني
 قد نظرت منه - فدعوا غرورها لئلا يخذلها وأطاعها لتخوفها، -
 لقد خاب من غروره دنيا دنية وما هي أن غررت قرونا بطائل

(١) القصص - ٧٩ (٢) المؤمن - ٣٩ (٣) الحاقة - ٨ (٤) مريم - ٩٨ (٥) النحل - ٩٦

(٦) فاطر - ٥ (٧) الحديد - ١٤ (٨) آل عمران - ١٨٥

- ١- تحترز من الدنيا فان فناءها محل فناء لا محل بقاء
فضفوتها مزوجة بكدودة وراحتها مقرونة بعباء
- ٢- انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت لنجسة الفكيوت
قد رايت القرون كيف تفانت درست ثم قيل كان وكانت
- ٣- هي نيا كحيرة تنفت السمم وان كانت المحسنة لانت
فلم ارك الدنيا بما اغتر اهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صا
- ٤- امر على رسم القريب كما انما امر على رسم امرئ لا اناسيه
- اليقين الموت - وسابقوا فيها الى الدار التي دُعيت اليها، « سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ »
وَانْصَرِفُوا بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ عَنَّا، -
- انما الدنيا كظل زائل او كضيف بات ليلا فارحل
او كنوم قد يراه نائم او كبرق لاح في افق الامل
- ولا ينجح احدكم خبايا الامّة، في الصحاح « الخنين كالبكاء في الانف والضحك
في الانف » والمراد هنا الاول على ما زوي عن عندها، -
- هـب الدنيا تساق اليك صفوا اليس مصير ذاك الى الزوال
وما ترجو شيئا ليس بقي وشيكا قد يغيره الليالي
- وَأَسْتَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه، فمن لم يصبر على طاعته وعن معصيته يبدل نعمته بالنقمة
- بالله ربك كم بيت مررت به قد كان يمر بالذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوفه فصار من بعدها للويل والحزن
- الْوَائِدُ لَا يَصْرُكُم تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِّنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِ قَائِمَةِ دِينِكُمْ، في الكفا
كان رجل من اصحاب الصادق عليه السلام يدخل عليه في حجة فغبر زمانا لا يجتهد فدخل بعض

معارف عليه عليه السلام فقال له ما فعل فلان؟ فجعل يضع الكلام - يظن انه يعنى الميسر والدنيا - فقال عليه السلام كيف دينه؟ فقال هو والله كما تحب فقال هو والله الفنى، وقال عليه السلام فى قوله تعالى فى مؤمن ال فرعون « فَوَقَّيْهِ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكُرُوا » اما والله لقد قسطوا عليه وقتلوه ولكن وقاه ان يقتلوه فى دينه - وفى الصبوى - بعد ذكر قبول الحر ان يأخذ الحسين عليه السلام طريقا لا يدخله الكوفة ولا يردّه الى المدينة نضفا - واقبل الحر لسياره وهو يقول له انى اذكرك الله فى نفسك فاقى اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال عليه السلام انما الموت تخوفنى؟ اقول لك ما قال اخو الاوس لابن عمر - لما لقيه وهو يريد نصرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له فاين تذهب فانك مقتول -

سامضى وما بالموت عار على الفقى اذا ما نوى حقّا وجاهد مسلما
واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشورا يغش ويرغما
فلما سمع الحر ذلك منه نفخ عنه وكان يسير باصحابه فى ناحية والحسين فى ناحية حتى انتهوا الى عذيب الهجانات - وكان هجائن النعمان ترمى هنالك - فاذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعه دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه وهو يقول -
يانا فقى لا تدعنى من زجرى وشمى قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلى بكريم النحر
الماجد الحر رحب الصدد انى به الله لخير امر

ثمّة ابقاه بقاء الدهر

فقال عليه السلام اما والله انى لا رجوان يكون خيرا ما اراد الله بنا قتلنا ام ظفونا، -
أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ - بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ - شَيْءٌ حَافِظٌ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ، عليه السلام
عنه عليه السلام « اذا حضرت بليّة فاجلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة اجعلوا

انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحرب من حرب دينه
 اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر، قال الباقر
 ان هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطي الايمان الا صفوة من خلقة
 وقال الصادق عليه السلام من كان همهما واحدا - يعنى لدينه - كفاه الله همه ومن
 كان همه في كل واحد لم يبال الله باى واحد هلك، -

السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ - ٣٦ في ١٧٣/١ - ايها الناس ان الله
 تغرؤ المؤمن لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
 من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غصن نعمة من عيش -
 فزال عنهم الا بدؤوا بجرحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو
 ان الناس حين تنزل بهم النعم وتزول عنهم النعم فرعوا الى ربهم
 بصدق من ثباتهم وولي من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم
 كل فاسد، - ايها الناس ان الدنيا تغرؤ المؤمن لها، اى تخدعه
 والمخلد اليها، اى الراكن اليها قال تعالى « واول عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا
 فانسخ منها فاتبع الشيطان فكان من الغاوين ولوشينا لرفعاها بها ولكن الله
 اخذ الى الارض واتبع هواه فمثل كمثل الكلب ان يحمل عليه يلهث او تركه
 يلهث » - « ولا تنفس بمن نافس فيها، اى لا ترغب ولا ترضى في من ومن
 رغب فيها ورضى بها وتغلب من غلب عليها، وفي الكامل - بعد ذكر فتح
 صلاح الدين حلب في سنة (٥٧٩)، وذكر مطونية اخيه تاج الملوك الذي
 كان فارسا شجاعا كريما حليما جامعاً لما حسن الاخلاق في ذلك الحرب في ركبته -
 « حضر صلاح الدين عند اخيه يعوده وقال له هذه حلب قد اخذناها وهي
 لك فقال « ذلك لو كان وانا حي والله لقد اخذتها غالية حيث تفقد مثل »

فعل صلاح الدين دعوة احتفل فيها فبينا هم في سرور اذ جاء من اسر اليه موت اخيه
 وكان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية نكب وسجن باغيات فجاءه نبأه في عيد
 فقال -

فيما مضى كنت بالاعياء مسرورا فجاءك العيد بالاغيات مأسورا
 ترى نباتك في الانظار جافة يغزلن للناس ما يملكن قطيرا
 يطأن في الطين والافدام حفا كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
 قد كان دهرك ان تأمره ممثلا فردك الدهر منهيا ومأمورا
 من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات في الاحلام مغرورا

وفي الاغانى - قال الشبلي دعاني عبد الملك في علته التي مات فيها فغص بلبقته
 وانا بين يديه فتسا ند طويلا ثم قال اصبحت كما قال الشاعر -

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي رداثيا
 فقلت الشعر للبيد وقد عاش الى ان بلغ مائة وعشر فقال -
 ليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر
 فعاث الى ان بلغ مائة وعشرين فقال -

ولقد سأمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبس
 غلب الرجال - وكأني غلب - دهر جديد دائم ممدود
 يوم ارى يأتي عليه وليلة وكلاهما بعد المضاء يعود

ففرح عبد الملك وقال ما ارى بأسا وقد وجدت خفة فامرني باربعة آلاف درهم
 فقبضتها وخرجت فابلغت الباب حتى سمعت الناعية عليه ، -

وَأَمُ اللَّهُ ، فَمُخَفَّفٌ (ايمن) من اليمين ويجوز في هزتها الفتح والكسر ما كَانَ
 قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ نَعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ ، اى طوى نعمة ونصرتها فزال عنهم الابدنوب

اجْتَرَحُوهَا، «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^(١) - «كَذَّابٌ الْفِعْوَنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ
ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ لَمْ يَكْ مُغَيَّرَ أَنْفَعًا نَعْمًا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَشَمِيعٌ
عَلِيمٌ»^(٢) - «لَإِنَّ اللَّهَ لَكَيْسٌ بظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ، وَالْأَصْلَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى «ذَلِكَ بِمَا
مَدَسْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَكَيْسٌ بظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ»^(٣) - وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُهُمُ
الْبَقْمُ وَقُرُورُ عَنْهُمْ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ، رَوَى أَنَّهُ إِذَا تَرِيدَانِ تَعْرِفَ قَصْرَ الْبَلَاءِ
مِنْ طَوْلِهِ فَاعْرِضْ فِيهِمُ الدَّعَاءَ وَعَدَمِهِ لَوْ دَعَا عَلَيْهِمْ كُلُّ شَارِدٍ، يَقَالُ شَرُّ الْبَعِيرِ
إِذَا نَفَرَ وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ، «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَا هُمْ
بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ -
قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٤) - «فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا
إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُولُوا لِمَا كُفِّرْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
الْحَيَاتِينَ»^(٥)

السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ - فِي ١٨٦، ١ - وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهًا
وَالِى الْآخِرَةِ وَلَا هَا وَلَا تَضَعُوا مِنْ رَفَعَتِ النُّفُوسِ وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ
رَفَعَتِ الدُّنْيَا وَلَا تَسْبُحُوا بِأَرْحَمَهَا وَلَا تَسْتَعِجُوا نَاطِقَهَا وَلَا تَحْجُبُوا
نَاطِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيدُوا بِأَشْرَقَهَا وَلَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَقَهَا فَإِنْ بَرَقَتْهَا
خَالِبٌ وَنَطَقَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ وَأَعْلَقُهَا مَسْلُوبَةٌ -
أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّقَةُ الْعَنُونُ وَالْجَائِحَةُ الْحَرُونُ وَالْمَأْسَةُ الْخَوُونُ
وَالْجُودُ الْكَنُودُ وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا أَيْتَقَالُ
وَوَطَائِنُهَا زَلْزَالُ وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلُوُّهَا سُفْلٌ

(١) الرعد - ١١ (٢) الأنفال - ٥٣، ٥٢ (٣) العن - ١٨٢ (٤) الأرقام - ٢٣، ٢٢

(٥) يونس - ٩٨

ذَرْحَبٍ وَسَلْبٍ وَهَنْبٍ وَعَطْبٍ أَهْلَهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلِحَاقٍ
وَفِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا -
فَأَسْلَمَتْهُمُ الْعَاقِلُ وَلَفْظَتُهُمُ الْمَنَازِلُ وَأَعَيْتُهُمُ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَقْقُورٍ
وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ وَشُلُومٍ مَذْبُوحٍ وَدَمٍ مَسْفُوحٍ وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِي
بِكَفْيِهِ وَمُرْتَفِقٍ بِخَدْيِهِ وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجِعٍ عَنْ غَرْبِهِ وَقَدْ أَتَتْ
الْحَيْلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْعَيْلَةُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْفًا
مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِلْحَالِ بِأَلْهَا فَمَا بَكَتْ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ، -

وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نِزَاهًا ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ « تَمَاضِيْعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَوْلُهُ
« خَرَجْنَا نَنْزِرُهُ » : إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ وَأَمَّا النَّزْهُ التَّبَاعِدُ عَنِ الْمَيَاهِ وَالْأَرْيَاءِ
وَمِنْ قِيلَ « فَلَا يَنْزِرُهُ عَنِ الْقَدَارِ وَنِزْهُ نَفْسُهُ عَنْهَا » أَيْ يَبَاعِدُ عَنْهَا ، قُلْتُ
وَيَصْدَقُ مَا قَالَهُ مُورِدُ كَلَامِهِ عَلَيْهِ عليه السلام فِي الْأَمْرِ بِالنَّزْهِ عَنِ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ أَنَّ تَعَالَى
مَنْزَرَهُ عَنِ النَّقَاصِ ، وَإِلَى الْآخِرَةِ وَالْأَهْلَاءِ ، الْوَلَدُ الْغَيْرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ قَالَ الْعَلَمَاءُ
« إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ أَرْقَرُ » - « قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ وَبَلَّغَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفَعِّمُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَحَسَنًا
بِرَبِّهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ
وَاصْبِرْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآفُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا » -

وَلَا تَضَعُوا مِنْ رَفْعَتِهِ التَّقْوَى ، « وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْعُدَّةِ وَالصَّبْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا « (١) وفي اسباب نزول الواحد
 د عن سلمان قال جاءت المؤلفة قلوبهم عيينة بن حصين والقرع بن حابس و
 ذوهم الى النبي ﷺ فقالوا انك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء و
 ارواح جبايتهم - يعنون سلمان واذر وقرأء المسلمين وكانت عليهم جبات
 الصوف - جلسنا اليك وحادثناك واخذنا عنك فانزل تعالى « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ
 مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْخِدَاةِ وَالْعَشِيِّ - الْآيَات - فقام النبي ﷺ يلتمسهم حتى
 اذا اصابهم في مؤخر المسجد يدكون الله تعالى فقال النبي ﷺ الحمد لله الذي لم
 يميتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي ، معكم الحياء ومعكم الممات ، -
 وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفْعَةِ الدُّنْيَا ، « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
 مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى « (٢) -

وَلَا تَشْمُوا بِأَرْقَاهَا ، في الصباح (شمت البرق) : اذا نظرت الى سحابة اين تمطر
 وَلَا تَسْتَمِعُوا نَاطِقَهَا ، في حد ، وغيره (ولا تستمعوا ناطقها) فهو العجيج والمخ
 ابلغ وَلَا تُجِيبُوا نَاطِقَهَا ، من فق الراعي فنبه : صاح بها قال الا خطل -
 « انفق بضائك يا جري فائما ، وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِأَشْرَاقِهَا ، اي اضائتها و
 نداء لونها وَلَا تَفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا ، قال (حد) ، « الاعلاق جمع علق وهو الشيء
 النفيس » قلت بل مطلق المتاع ولو الخسيس وتخصيصه بالنفيس وهم الاصل
 فيه الجوهرى فقال « العلق - بالكسر - النفيس من كل شيء يقال علق مضرة
 - اي ما يضر به - « فكلما ترى في معنى (العلق النفيس) انه يقال علق
 نفيس بضم ن به صاحبه ، ثم اي نفاس للدنيا حتى يقول عليه السلام « لا تفتنوا
 بنفاسها » وانما لها امتعة موهبة ، فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ ، هو تليل لقوله
 « وَلَا تَشْمُوا بِأَرْقَاهَا » والبرق الخلب الذي لا غيث فيه كانه خادع قال الجوهرى

ومن قتل لمن يبعد ولا يجزئ أنما انت كبرق خلب، قال ويقال (برق خلب،
بالإضافة، قلت والاصل التّوصيف كما في قوله «لم يك معروفك برقا خلبا»
ان خير البرق ما الغيث معه «وَنُطِقَهَا كَاذِبٌ» ، تغليل لقوله «وَلَا تَسْمَعُوا
بِأُطْبَحَهَا» «وَمَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» -

وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ» ، هما معا تغليل لقوله عليه «ولا
تفسوا بأعلاقها» وحرب المال اذا اخذ وترك صاحبه بلا شيء قال تعالى
«وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ»
هذا - وكأنه سقط تغليل لقوله عليه «ولا تجيبوا ناعقها» وقوله عليه
«ولا تتضيئوا بأشراقها» من النساخ ولعل الأول «ونعقها من الذنبا»
والثاني «وضياء وظلمة» الْأَوْهَى الْمُتَصَدِّقَةُ الْعُنُونُ ، في الصحاح -
«تصدى له» : أي تعرض وهو الذي يستشرفه ناظرا إليه وعن : أي عرض
واعترض «شبهها عليه» بمراءة بغى تصدى للرجال وتعرض نفسها عليهم
ولا تبقى عند أحد منهم فقالوا «الدنيا كعروس مجلوة تسر خطاها وهي لهم
قائلة» «الدنيا تجبة فيوما عند عطار وفيوما عند بيطار» والجاجة الحرون
الفرس المجامح : الذي لا يملكه راكبه والفرس الحرون : الذي لا ينقاد ، -
شبهها عليه بفرس شמוש لا ينقاد لصاحبه وقيل بالفارسية -

برابلق زمانه سوار استى الحذر زين اسبركش بدجشم بدلكا
وقال شاعر -

لقد قال فيها الواصفون واكثروا وعندى لها وصف لعمري صالح
سلاف قصاره ذعاف ومركب شهي اذا استلذت فهو جاح
وَالْمَآئِنَةُ الْخَوُونُ ، المين الكذب ، شبهها عليه بمراءة تكذب مع زوجها
جبه

وتخون في التمكن من غيره قال ابن بسام -

يا مجيها منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقة

وقيل بالفارسية -

بجود رستي عهد از جهاست نها كد اين مجوزه عروس هزاره مادا^{ست}

وَالْحَوْدُ الْكَنُودُ، في الصحاح « محمد الرجل - بالكسر - فهو محمد اذا كان ضيقاً -

قليل الخير، وكند اي كفر النعمة فهو كنود وامرأة كنود ايضا » شبهها عليه بمراة

تجد احسان زوجها اليها وتكفر نعمته عندها وللنساء تختص في هذا الوصف

وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ، في الاساس « رجل عنيد : يعرف الحق فيأباه فيكون منه

في شق، من العند وهو الجانب، ورجل عنود : يحلّ وحده، لا يخالط الناس، قال

ومولى عنود الحقته جريرة وقد تلحق المولى العنود الجرأؤ »

والصد الاعراض - وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ، « حاد عن الشيء ثمال عنه وما د الشيء اي

تحرك واضطرب، قال البحرى في محبوبته -

فكم في الدجى من فرحة بلقاءها - اي في النوم - ومن فرحة بالبين منها لد الفجر

اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة - ثلثتنا تباسير النهار الى المبحر

حَالُهَا أَنْتِقَالَ، قال رحد، يجوز ان يعنى برات سببيتها انتقال ويجوز ان يعنى به

انتهوان كان انما الموجود من الزمان هو الحاضر - لان الماضي والمستقبل لا وجود لهما

الآن - الا ان الذى يحكم عليه العقلاء بالحضور ايضا ليس بجاضر بل هو سبب متغير »

وقال باقر الشراح قريبا منه قلت قرأوا قوله عليه « حالها » بتخفيف اللام من الحول

فوتوا في اوهام وانما هو « حالها » بتشديد اللام من الحلول والحلول ضد الانتقال

اراد عليه ان يثبت لكل صفة من الدنيا اثر ضدّها فقال عليه « حلولها انتقال »

ويشهد لذلك قوله بعد « ووطأتها زلزال، وغرّها ذلّ، وجدّها هازل،

وعلوّها سفل » فترى حمل عليه على كل صفة منها ضدّها واين كلامه بما قال

هل الزمان الحاضر ثابت أو سيال ثم حمل الأمتقال، على الحال أمّا صالحة وأما كان
الاصل، على انتقال، «وَوَطَّأَتْهَا زَلْزَالٌ» قال (حد)، «الوطأة كالضغطة ومنه
قوله ص «اللهم اشد وطأتك على مضر»، واصلها موضع القدم والزلازل الشدة
الغضبية، وقال الراوندي «يريد ان تكونها حركة من قولك، وطؤ الشيء، اي صا
وطيئاً ذاحال ليته وموضع وطى اي وثير» وهذا خطأ لان المصدر من ذلك
(وطأة)، بالمد وهنا (وطأة)، ساكن الطاء فاين احدهما من الآخر، قلت بل
الحق مع الراوندي من كون المراد من كون، (وطأة الدنيا زلازا)، وان تكونها حركة،
فانه عليه في مقام ان يثبت لكل صفة منها في الظاهر ضدّها في الباطن كما عرفت
وقوله «الوطأة كالضغطة ومنه قوله ص اللهم اشد وطأتك على مضر» وهم تبع
فيه الجوهري كقوله «واصلها موضع القدم» فان الاصل في الوطاء وضع القدم
وانما موضع القدم (الموطأ)، قال تعالى «وَلَا يَكُونُ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ» (١)
ومنشأ وهم الجوهري في قوله «الوطأة موضع القدم وهو ايضا كالضغطة وفي
الحديث «اللهم اشد وطأتك على مضر» جعله معنى «اشدد وطأتك، جملة الوطاء
منفردا نظير جعله معنى (علق مضرة)، للعلق منفردا ولا ريب ان وطأتها في كلام
عليه من (صار الشيء وطئاً)، كما قال الراوندي لما عرفت من شهادة السياق
وهل راي (حد)، (الوطأة)، يسكون الطاء في خطه او سمع من لفظه وانما راي
خط النساخ وفي الخط يكتبان على شكل واحد ولم يضع الناسخ المد -
وَعَزَّهَا ذُلٌّ، اهل الدنيا لم يصيروا ذوى غرة قط فانما الغرة لله ولرسوله
والمؤمنين وانما يصيرون ذوى اقتدار في صورة اهل الغرة وسريعاً يسلب
عنهم مع انهم في حال اقتدارهم اذلاء لكونهم منقطعين عن الله تعالى -
وَجِدَّهَا هَضْلٌ، قالت بنت النعمان بن المنذر -
فبينا لسوس الناس والامرأ اذا نحن فيهم سوقة تنصف

دَاوُحَبٍ وَسَلْبٍ وَنَهَبٍ وَعَصَبٍ، اى هلاك قالوا « يسار الدهر في الاخذ
اسرع من يمينه في البذل لا يعطى بهذه الا اربح بقلك ولا يؤمن يومه وبخاف غده
ويرضع ثديه ويخرج يده » اهلها على ساقٍ وسياقٍ، قال الشاعر -

١- وما الناس الا مثل سبيّة العدا ان استقدمت فخر وان جأت عقر

٢- وما الناس في شيء من الدهر والميزان وما الناس الا سبيقات المقادر

- ولجأ، بالاموات وفراق، من الامياء قال النبي ﷺ لابنته فاطمة « انك اول -

- اهل بيتي لمحو قاي » وقال لزوج « اطولكن يداً اسرعلن بـ لمحو قاي » فكانت زينب

- بنت جحش، وفي دعاء المقابر « انتم لنا فوط وانا النساء الله بكم لاهقون »

وقال تعالى « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ لَهَا اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَالْفَنِّ

السَّاقِ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ » - قد تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، - « كَالَّذِي

اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى امْلِكْنَا » -

وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، « وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ

هَلْ مِنْ مَّجْجٍ » - « وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا، » قد أفلح من زكاهها وقد خاب من

رَشِيهَا » - « وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ » - وقال الشاعر -

لقد خاب من غرته دنياه دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل

فَأَسْلَمَتْهُمُ الْعَاقِلُ، والمعقل المجأ قال تعالى « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ

فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ » - وَلَقَطَرْتُمْ لِّلنَّارِ ل من قولهم لفظت الشيء من فمى اى دميته

وَأَعْيَتَهُمُ، من داء عياء، صعب لادواء له كانه اعياى الاطباء المحاول من (حاولت الشيء)

: طلبته بجيلة فَمِنْ نَاجٍ مَقْقُورٍ، اى مجروح قالوا اخذوا ابو العيناء مع ثمانين نصراً

في زورق من بغداد الى البصرة ففرقوا ونجا تعلق بطلال الزورق فلما دخل البصرة

(١) القيامة - ٢٦ الى ٣٠ (٢) الاقام - ٧١ (٣) ق - ٣٦ (٤) الشمس - ١٠٩ (٥) ابراهيم - ١٥

مات وَلِمَّ حَزْرُو، في الصباح (جزر السباع : اللحم الذي تأكله السباع ، وفي المروج
اصيب كَفَّ عبد الرحمن بن عتاب من مقتولى الجمل مع عايشة بنى القاها عقاب وفيها خاتم
نقشه (عبد الرحمن بن عتاب ، وكان اليوم الذي وجد فيه الكف بعد يوم الجمل بثلاثة ايام
وقطع على خطام جمل عايشة سبعون يدا من بنى ضبة معهم كعب بن سور القاضى متقلدا
مصفا كل ما قطع يد واحد منهم قام اخر وقال انا الغلام الضبى -
وَسَلَوْ مَذْبُوح ، في الصباح « السَّلُو العضو من اعضاء اللحم » والظاهر هنا
بمعنى البقية من قولهم « بقيت اسلاء من تميم » : بقايا - وَدِمَّ مَسْفُوح ، أى مسفوك
- في خلفاء ابن قتيبة كتب عبد الملك الى الحجاج يأمره بالمسير الى العراق ويحتال القتلهم
فتوجه ومعه الفارجل من مقاتلة اهل الشام وتحرى دخول البصرة يوم الجمعة في حين
اوان الصلوة وامر من معه ان يفرقوا على ابواب المسجد على كل باب مائة رجل باسيا
تحت اريدتهم وعهد اليهم ان اذا سمعتم الجلبة داخل المسجد فلا يخرج احد من باب
المسجد حتى يسبقه رأسه الى الارض وكان المسجد له ثمانية عشر بابا فبدر الف وثمانمائة
على كل باب مائة وجلسوا مرتدين ودخل الحجاج وبين يديه مائة وخلفه مائة كل منهم
مرتد برداء وسيفه قد افضى به الى داخل ازاره وقال لهم انى اذا دخلت فساكلم
القوم في خطبتى وسيحصبونى فاذا رايتونى وضعت عمامتى على ركبتي فضعوا
اسيا فكم ، فلما دخل المسجد وقد حانت الصلوة صعد المنبر وقال ان الخليفة ولا
مصركم وقمة فيكم وانضاف مظلومكم وامضاء الحكم على ظالمكم واخبركم ان الله قد اذن
حين توليت بسيفين سيف رحمة وسيف نقمة فاما سيف الرحمة فسقط متى في
الطريق واما سيف النقمة فهو هذا - وسل سيفه - فحصبه الناس فلما اكثر عليه
خلع عمامته فوضعها على ركبته فجعل السيوف تبرى الرقاب ، فلما سمع الخارجون
الكاثون على الابواب وبيعة الداخلين وتنازع الناس الى الخروج تلقوهم بالسيوف
فارجوا الناس الى جوف المسجد ولم يتركوا خارجا يخرج من المسجد فقتل منهم

بضعاً وسبعين الفاحق سالت الدماء الى باب المسجد والى السكن ، -
وَعَاجِزٌ عَلَى يَدَيْهِ ، من الندامة « وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُتَّخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ
بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » -

وَصَافِقٍ بِكَيْفِيَّةٍ ، في الصَّاح « الصَّفَقُ الضَّرْبُ الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتُ وَالتَّصْفِيقُ
بِالْيَدِ التَّصْوِيتُ لَهَا ، وَمُرْتَفِقٌ بِخَدَّيْهِ ، اى جل خدَّيه على مرفقه ، -
وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ ، قال ابو عمرو « الزَّارِى عَلَى الْاِخْرِ الَّذِى لَا يَعِدُّ شَيْئًا وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ
فَعْلَهُ » في المروج ، جرح عبد الملك بن مروان في الجمل طلحة في جبهته ودماه ابوه مروان
في الحلة - قلت انقما لثمان وكان جميعا في عسكو عايشة - فوق طلحة صربا وسمع
وهو يقول -

ندمت ندامة وضلحلى ولهفى ثم لهفى ابى واهى

ندمت ندامة الكسعى لما طلبت رضا بنى حزم نرعى

وَرَاجِعٌ عَنْ عَزْمِهِ ، رجح الزبير لما ذكره امير المؤمنين عليه قول النبى ٣ له بقى
معه عليه ظما وترك العسكرين ، وَقَدْ أَذْبَرَتِ الْهَيْلَةُ ، « حَتَّى إِذَا جَاءَهُ أَحَدُهُمُ
الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِي مَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ
مِنْ وَرَائِهِمُ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ٢ - وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ ، في الصَّاح (قتل غيلة) :
اذا ذهب به الى موضع خدعة فقتله ، وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ ، اقتباس من الآية
في سورة (ص) ، « كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ فَتَادَا وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ » قال ابو عبيد
(لات ، هى (لا) و (التاء) ، انما زيدت في (حين) وان كتبت مفردة ، فقال ابو حرة
« العاطفون بحين ما من عاطف » وقال المورج بل زيدت في لا كما تزداد في (رب)
(و ثم) - قلت - وهو اصح لكتابتها مفردة ولوجودها مع عدم (حين) في قوله

«هتت ولات هتت» و (المناص، التآخرى ليس ذاك الوقت وقت تأخر وفار
هيهات هيهات، ذكر الجوهري (هيهات، في (هيه، وقال «انها كلمة بعيد»
واقول وكأنه لا تستعمل الا مكررة كما في كلامه عليه السلام بتصديق (حد)، وكما في قول
الشاعر-

هيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق تحاوله

وكما في قول آخر - في وصف ابل قطعت بلادا وصارت في القفار -

يصبح في القفر اتاويات هيهات من مصعبها هيهات هيهات (حجر، من (صنيعا)
- كسر التاء في (هيهات، اما الضرورة الشعر واما لكونه لغته فيه جعل له كنوان التشبه
وكما في قول آخر «ايها منك الحيوة ايها تاء» جعل فيه الهاء ألفا وجعل التاء
اسما عربا مصدرا - قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، «وَلَنْ يُؤَخِّرَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» -

وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِأَلِ بَالِهَا، قال (حد، «حال بالها» اي ان خيرا وان شرا
قلت - والاحسن ان يقال المراد لحال قلبها وارادتها كقولك «ما يخطر فلا يزال»
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، الآية المقتبسة في سورة
النَّحْلِ في فروع وقومها وقبلها «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَ
مَقَامٍ كَرِيمٍ وَفَعَلُوا فِيهَا نَافِكِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ» -

الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ - ٢٢٨ / ٣٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَصْبَحَ
عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو
مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ آتَى غَنِيًّا فَوَاضَعَ لَهُ لِفْنًا
ذَهَبَ ثُلَاثُ دِينَرٍ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يُجَذُّ

آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَمَنْ لَبِغَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا آتَاكَهَا مِنْهَا بَشَلًا ثُمَّ لَا يُصِيبُهُ
وَحَرِيصٌ لَا يَتَرَكُهَا وَأَمِلَ لِأَمْدٍ رَكْبُهُ -

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا ، فِي الْكَافِي قَالَ النَّبِيُّ
« يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طَيِّبُوا أَنْفُسًا وَاعْطُوا الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يَثْبِكُمْ اللَّهُ عَلَى فَقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَصْلُوا
فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ » - وَمَنْ أَصْبَحَ لِيُسْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ لِيُسْكُو رَبَّهُ ،

هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَلَكِنْ فِي (حَدِّ) وَالْحُضِيِّ بَدَل (فَقَدْ أَصْبَحَ لِيُسْكُو رَبَّهُ) ، فَإِنَّمَا لِيُسْكُو
رَبَّهُ ، - فِي الْكَافِي (أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصِيبَةً أَصِيبَ بِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ
لَهُ إِنْ تَقْبِرُ تَوَجَّرَ وَالْأَمِيرُ عَلَيْكَ قَدَرُ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَا زُورَ) -

وَمَنْ أَتَى غِنِيًا فَتَوَاضَعَ لَهُ لُغْنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثًا بِدِينَرٍ ، فِي الْكَافِي (مَرَّ عَيْسَى عَلَى قَبْرِ
مَاتَ أَهْلُهَا وَطَيَّرَهَا وَدَوَّابَهَا فَقَالَ أَمَا أَنْتُمْ لَمْ تَمُوتُوا إِلَّا لِيُخْطَ وَاللَّهِ لَتَدْفَنُوا - إِلَى
إِنْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ نَدَاءِ عَيْسَى لَهُمْ وَجَوَابِ أَحَدِهِمْ لَهُ - قَالَ عَيْسَى كَيْفَ كَانَ حَبْلُكُمْ لِلدُّنْيَا
قَالَ كَحَبْلِ الصَّبِيِّ لَأَمَّا إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَيْنَا سَرَرْنَا وَإِذَا ادْبَرْتَ عَلَيْنَا حَزَنَّا وَبَكَيْنَا ، - الْحَزَرِ
وَالْمَوَاضِعَ لِلْغَنَى إِنَّمَا ذَمُّهُ لَوْ كَانَ لُغْنَاهُ وَأَمَّا لَوْ كَانَ لِاخْلَاقِهِ وَتَقْوَاهُ فَلَا -

وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ تَجِدُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا ،
فِي الْجُمُوعِ « كَانَتْ (قُلُوبُهَا) الْكَافِرِينَ ، وَ (قُلُوبُهَا) أَحَدٌ ، تَسْمِيَانِ فِي صَدِّ الْأَسْلَافِ
الْمُقَشَّقَشَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا ابْرَأَتَا مِنَ التَّفَاقُ » وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادَرَانِيُّ
كُنْتُ اجْتَازُ بَرْتَبَةَ أَحَدِ بَنِي طُولُونَ فَارَى شَيْخًا عِنْدَ قَبْرِهُ يَقْرَأُ مُلَازِمًا لِلْقَبْرِ ثُمَّ أَتَى
لَمْ أَرَهُ مَلَّةً ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَلَسْتَ الَّذِي كُنْتُ أَرَاكَ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدِ بَنِي
طُولُونَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ عَلَيْهِ فَقَالَ بَلَى فَكَانَ وَلِينَا وَكَانَ لَهُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْعَدْلِ إِنْ
لَمْ يَكُنِ الْكُلُّ فَاجْبَبْتَ أَنْ أَقْرَأَ عِنْدَهُ وَاصْلِهِ بِالْقُرْآنِ قُلْتُ لَمْ انْقَطَعْتَ عَنْهُ؟ فَقَالَ
رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ وَقَالَ لِي « أَحَبُّ أَنْ لَا تَقْرَأَ عِنْدِي » فَكَانَ أَقُولُ لَهُ لَا أَيْ سَبَبٌ ؟

فقال ماتم ربّي آية الأفرعت بها وقيل لي اما سمعت هذه « وَمَنْ لَبَّحَ ، اى ولع وحرص قلبه يحب الدنيا التاط ، اى لصق قلبه منها ببلاط ، هكذا للمصيّة وقلبه ، زائدة لقد مر ولعدم وجوده في (حد) ، وغيره هم لا يغيبه ، اى لا يكون له فترة وانقطاع بل له دوام واتصال قال الصادق عليه السلام « مثل الحرص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لقا كان ابعدها من الخروج حتى تموت غما ، وحرص لا يتركه وأمّل لا يدركه ، قال الصادق عليه السلام « مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله » -

التاسع والثلاثون - ٢٨٦/٣٩ - وقال عليه السلام - ما قال الناس شيئا طوبى له الا وقد خباله يوم سوء ، قال تعالى في قارون « فخرج على قوميه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم وليكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فحسفنا به وبداره الارض فما كان لمن فيه فيضرونها من دواب الله وما كان من المستقرين واصبح الذين آمنوا مكانهم بالامس يقولون ويكان الله يسبب الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لحسف بنا ويكانه لا يفعل الكافرون »^(١) وفي الاغانى - ان مطيع بن اياس اضطر الى بيع جارية له بالرى لما خرج منها فلما وصل الى حلوان نظر الى تخلصين هناك فقال -

وابكيا الى من ريب هذا الزمان

يفرق بين الالف والجيران

ابكا الذى ابكا فى

سوف يلقا كما تفترقان

اسعدانى يا تخلصى حلوان

واعلم ان ريب لم يزل -

ولم يلوذتما الم الفرقة

اسعدانى وايقنا ان نحسا

ثم روى ان المنصور اجتاز بالخلتين وكانت احدهما على الطريق فاراد قطعها فاشد قول مطيع -

واعلم ما بقيت ان نحسب سوف يلقاكما فتفترقان
فقال لا والله ما كنت ذلك الخس الذي يفرق بينهما - ثم روى ان المهدي قال
قد اكثر الشراء في نخلة حلوان فسميت ان امر بقطعها، فبلغ قوله المنصور فكتب اليه
اعيدك ان تكون الخس الذي تلقاها - وروى ان الرشيد لما خرج الى طوس هاج
به الدم بحلوان فاشار عليه الطبيب باكل جوار فاحضر دهقان حلوان وطلب منه جارا
فاعلم ان بلد ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فمر بقطع احدهما فقطعت فاتي
بجارها فاكل منها وراح فلما انتهى الى العقبة نظر الى احدي الخلتين مقطوعة و
الاخرى قائمة واذ على القائمة مكتوب -

اسعداني يا نخلة حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان

اسعداني وايقنا ان نحسب سوف يلقاكما فتفترقان

فاغتم وقال يعز علي ان اكون تحتكما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت هذه
النخلة ولو قتلتني الدم، -

وفي تاريخ بغداد - « ولي عمر بن ابي عمر الازدي من آل حماد بن زيد، القضاء -

بمدينة السلام في حيوة ابيه نيابة عنه ثم اقر بعه الى اخر عمره في (١٧١) سنة و(٢٠)،

يوما، قال المعافي بن زكريا كنت احضر مجلسه يوم النظر، فحضرت انا وجماعة من اهل

العلم يوما في الموضع الذي حرت العادة بجلوسنا فيه تنتظرون حتى يخرج، فدخل

اعرابي فجلس بقرنا فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابي

« هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام » فصنعنا عليه

وزبرناه ، فقام وانصرف ، واحتبس خروجه القاضى واذا قد خرج اليها الغلام وقال
« القاضى يستدعيكم » فقمنا اليه واذا به متغير اللون مغتم فقال انى رأيت الباتة
فى المنام شخصا يقول -

منازل آل حماد بن زيد على اهلِكَ والنعم السَّلام
فضاق لذلك صدرى ، فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع دفن ، كان
ذلك فى سنة (٣٢٨) ، وفى ذرآء الجمشيارى - خلا جعفر البرمكى يوما بئدماة
فى منزله فتمضخ بالخلوق ولبس الحرير ، وفعل بئدماة مثل ذلك وتقدم الى حاجبه
بحفظ الباب الا من عبد الملك بن بجران ، كاتبه فوقع فى اذن الحاجب (عبد الملك)
فقط وبلغ عبد الملك بن صالح العباسى مقام جعفر فى منزله فركب اليه فوجه الحنا
الى جعفر « قد حضر عبد الملك » فقال يؤذن له - وهو نيطن ابن بجران -
فدخل عبد الملك بن صالح فى سواده فلما راه جعفر اسود وجهه - وكان عبد الملك
لا يشرب البئيد وكان ذلك سبب موجدة الرشيد عليه (لانه كان يلبس نداه
فيا بى عليه - فوقف عبد الملك على ما راى من جعفر فدعا غلامه فناوله
سواده وقلنسوته واقبل حتى وقف على باب المجلس فقال دافعوا بنا ما فعلتم
بانفسكم ، فدنا منه خادم فالبسه حريره وجاء فجلس ودعا بطعام فاكله ودعا
بنبيذ فاتوه برطل قشربه ، وقال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني
فدعا له برطلية جعلت بين يديه وجعل كلما فعل من ذلك شيئا سرى عن جعفر
فلما اراد الانصراف قال له جعفر سل حاجتك ، فما تحيط بمقدرتي بمكافاة ما
كان منك ، فقال ان فى قلب الرشيد على هنة فتسأله الرضا عني فقال قد
عنك ، قال وعلى اربعة الاف درهم تقضى عني قال انها عندى حاضرة

ولكن اجعلها من مال الخليفة فانها انبل لك ، قال و ابراهيم ابني احب ان اشد ظهره بصبر
من اولاد الخليفة قال قد زوج الخليفة العالية ، قال ويحب ان يخفق لو آو على رأسه
قال قد ولاء مصر ، قال ابراهيم بن المهدي - اخو الرشيد - وكان من ندمائه -
تجسبا من اقدم جعفر من غير استئذان و قلنا لعله ان يجاب الى مال من الحوائج
فكيف الزوج ، فلما كان من الغد وقفا على باب الرشيد ودخل جعفر فلم يلبث
ان دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن مع ابراهيم بن عبد الملك وقد خرج
ابراهيم وقد خلع عليه وزوج وحملت البدر الى منزل عبد الملك ، وخرج علينا
جعفر و اشار علينا باتباعه وقال تعلقت قلوبكم باول الحديث من امر عبد الملك
فاحببتهم اخوه واني لما دخلت على الخليفة ابتدئت القصة كيف كانت من اولها
الى اخرها فجعل يقول (احسن والله) حتى اذا امتت خبره قال ما صنعت به فاخبرته
فجعل يقول « احسنت احسنت » . وفيه ايضا حكاية الرشيد قام عن مجلسه
يريد الدخول الى بعض حجر قصره وان جعفر اسرع فرفع له الست وان الرشيد
جعل يتأمل عنقه تأملا شديدا فراه جعفر وهو يتأمل فقال ما متأمل الخليفة
قال حسن غمقك وحسن موقع الجربان - معرب كريان - منه فقال لا والله ما
تأملت الا موضع سيفك فقال له اعيدك بالله من هذا القول واعتقه
وقبله ثم قال الرشيد للفضل بن الربيع بعد قتل جعفر - وذكره هذا الخبر -
قاتل الله جعفرا ما تأملت عنقه الا لموضع السيف منه ، ولم يزل الرشيد مع جعفر
في حاله الى ان ركب مستهل صفر سنة (١٨٢) الى الصيد وجعفر يسايره وانصرف
مسيا الى القصر الذي كان ينزله بالانبار وهو معه فصرة اليه وقال لولا اني اريد
الجلوس الليلة مع النساء لم افارقك فصار جعفر الى منزله واصل الرشيد الرسل

اليه بالالطاف الى وجه السحر ثم هجم عليه مسرورا الخادم فضرب عنقه ونضب رأسه وقطعت
جثته بنصفين وصلبا على الجسرين -

الْأَرْبَعُونَ - ٢٩٧/٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقْلَ الْإِعْتِبَارِ
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَكْثَرَ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ التَّفَكُّرَ وَالْإِعْتِبَارَ » وَلِلْمَجْنُونِ فِي قَتْلِ
(حسنك الأمير)

ابدى لك الدهر في احوال العجا لو كنت يوما بما تلقاه معتبرا
انظر بعين النوى في حسنك لترى سحاب كل بلاء ارضه مطرا
صلب ورجم وخير الرأس بعدها من يقهر الناس في سلطانه قهرا

وفي اخبار حكماء القفطى - كان ابو البركات هبة الله بن ملكا وقف على كتب المتقدمين
والمؤخرين في الطب وصنف فيها كتابا سماه المعبر وهو احسن كتاب صنف فيه وكان
الاطباء في وقته يأتون من المسائل من الامراض فيجيب عنها فيسطرون ذلك عنه
الى ان صار مؤلفا يتناقلونه بينهم - ونقل عنه معالجة عجيبه لذى سعال - وقال فلم يزل
سعيدا الى ان قلب له الدهر ظهر المجن فلما استعصى وطرش وبرص وتجدم ولما
احس بالموت اوصى ان يكتب على قبره (هذا قبر واحد الزمان ابى البركات زى العبر
صاحب المعبر) - وفي الحلية عن ابى عبد الله الشافعى « العبرة ان تجعل كل حاضر غائبا
والفكرة ان تجعل كل غائب حاضرا » -

الْأَحْدَى وَالْأَرْبَعُونَ - ٤١ / ٤٣١ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الرِّزْقُ رِزْقَانِ
طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَ الْمَوْتَ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ
الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا -

في الكافي « اوحى تعالى الى الدنيا ان اتبعني من خدمك واخذني من خدمي » ايضا عن

اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله تعالى لرفيها وان حرص الحرص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيد فيها فالمغنون من حرم حظله من الآخرة، - وعن الباقر عليه السلام قال تعالى « وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر » هذا - وفي الكشي اتى عمار يوم صفين بلبن فضحك وقال قال الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اخر شراب تشرب من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت » وفي خبر اخر - « اخر زادك من الدنيا ضياح من لبن »

الثاني والأربعون - ٤٢ / ٣٠٣ - وقال عليه السلام - الناس أبناء الدنيا، في طوائف المقدسي (قيل لعل عليه السلام الا ترى حرص الناس على الدنيا، فقال عليه السلام « هم أبناءوها » فاخذ هذا المعنى محمد بن وهب الحميري فقال -

نراع لذكر الموت ساعة ذكره ونقرض الدنيا فلهو ونلعب

وقد ضمت الدنيا الى صروفها وخاطبتني اعجامها وهو معرب

ولكننا منها خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

وفي حياة حيوان الدمي « قيل لجعفر الصادق عليه السلام ما بال الناس في الغلايز راجعون بخلاف العادة في الرخص فقال لا اثم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا انحطت فحطوا واذا اخصبت اخصبوا » ولا يلام الرجل على حب امه، في القاموس - « ام حباب الدنيا » وقال عمر بن ابي ربيعة -

الام على حبي كاني سننته وقد سن هذا الحب من قبل جرهم

وعن الشعبي - ما اعلم لنا والد الدنيا الا قول كثير -

اسيئ بنا واحسن لا ملومة لدنيا ولا مقلية ان تقلت

هذا - وفي الكافي في خبر مروى عن عيسى عليه السلام على قرية اهلكوا بالعذاب وطلب الخواريين سؤلهم

عن السَّبب حتَّى يَجْتَنِبَ فَسَأَلَهُمْ فَاجَابَهُ وَاحِدُ لَطَاعَةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَحِبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ
عِيسَى لَهُ كَيْفَ كَانَتْ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لَأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرَحْنَا وَإِذَا
أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنَا وَحُزْنَا - الْحَبْر - وَفِي عِرَاشِ الثَّغْلَبِيِّ يَحْكِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ
لَمَّا قَدِمَ نِيسَابُورَ صَحِبَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَجُوسِ شَابٌّ مُتَطَيِّبٌ يَدْعِي تَحْقِيقَ الْكَلَامِ وَظَهَرَ
مَسْئَلَةُ تَحْرِيقِ الْأَنْفُسِ بِالنَّارِ وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْجَسَدَ كَشِيفٌ مُنْتَنٍ فِي حَالِ الْحَيَاةِ
فَإِذَا مَاتَ فَلَا حِكْمَةَ فِي دَفْنِهِ وَالتَّسَبُّبُ إِلَى زِيَادَةِ نَقْتِهِ وَأَنَّ الْوَاجِبَ احْرَاقَهُ وَازْدَرَأَ
رَمَادَهُ فَقِيلَ لِبَعْضِ الْفُقَهَاءِ أَنَّ النَّاسَ قَدِ افْتَنَوْا بِمَقَالَةِ هَذَا الْمَجُوسِيِّ فَكُتِبَ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْمَجُوسِيِّ لِنَسْمَعَ مِنْهُ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ عَبْدِ
فُلَيْمَاتٍ كَلَّمَ الْمَجُوسِيَّ بِمَقَالَتِهِ تِلْكَ قَالَ لَهُ الْفَقِيهُ أَخْبِرْنَا عَنْ صَبِيِّ تَدْعِيهِ أُمُّهُ وَحَاضِنَتُهُ
أَيُّمَا أَوْلَى بِهِ فَقَالَ الْأُمُّ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ هِيَ الْأُمُّ مِنْهَا خُلِقَ الْخَلْقُ فَهِيَ أَوْلَى
بِأَوْلَادِهَا أَنْ يَرُدَّوْا إِلَيْهَا، فَانْحَمِ الْمَجُوسِيَّ وَأَنْشَدَ لَأُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ -

وَالْأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتْ أُمَّنَا فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا مَوْلِدُ

شَبِّهِ عَلَيْهِ هَذَا الدُّنْيَا بَأُمٍّ وَفِي قَوْلِهِ، وَقَدْ طَلَّقْتَ ثَلَاثًا، بِزَوْجَةٍ سَوَاءٍ فَكَيْلُ
مِنْهَا مَنْ وَجَرَ فَتَشَبَّهَ بِهَا بِالزَّوْجَةِ مِنْ حَيْثُ عَشَقَ النَّاسُ لَهَا عَشَقَهُمُ لِلنِّسَاءِ وَبِأَنَّ
مَنْ حَيْثُ فَشَوْهُمْ وَتَرَبَّيْتُمْ فِيهَا لَكِنَّهَا أُمٌّ غَيْرُ عَاطِفَةٍ، وَقَدْ قِيلَ بِالْفَارَسِيَّةِ -

أَبَسْتَنِي كَمَا أَنَّ هُمُ فَرْزُ زَادٍ وَكُشْتٍ دِيكُو كَمَا حِشْمٌ دَارِدَا زَاوَمَرَادُ

هَذَا - وَفِي الطَّبْرِيِّ - فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ - كَانَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ يَحْمِلُ عَلَى
الْخَوَارِجِ وَيَقُولُ -

كَيْفَ تَرَوْنَ يَا كِلَابَ النَّارِ شَدَّ ابْنُ هُرَيْرَةَ الْهَوَارِ

فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى الْخَوَارِجِ مِنْ قَوْلِهِ كُنْ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَهُ عَلَى جَبَلٍ عَاتِقَةٍ فَضَرَبَهُ
فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فِدَاؤُهُ وَاخْذَتِ الْخَوَارِجُ بَعْدَ ذَلِكَ يَنَادِيهِمْ يَقُولُونَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ

ما فعل ابوهريرة الهرار فيقولون يا اعداء الله والله ما عليه من بأس ، ولم يلبث ابوهريرة ان برئ ثم خرج عليهم بعد فاخذوا يقولون له « يا عدو الله - اما والله لقد رجونا ان نكون قد اذرنك املك » فيقول لهم « يا فساق ما ذكركم اتى ؟ » فاخذوا يقولون « انه يغضب لامر وهو اتيتها عاجلا » فقال له اصحابه ويحك انما عينون النار - اشاروا الى قوله تعالى « وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ نَارُ حَامِيَةٍ »^(١)

الثالث والاربعون - ٤٣ / ١٣١ - وقال عليه السلام - وَسَمِعَ جُلًّا يَذُمُّ الدُّنْيَا - أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُخْتَرِبُ غُرُوبَهَا الْمَخْدُوعُ بِأَيِّاطِهَا اتَّخَرُ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ إِبْصَارِعِ الْبَاطِلَ مِنَ الْبَلَى أَمْ مَخْضَا أُمَمَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفِّكَ وَكَمْ مَرَضْتَ بِبَيْدِكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَاءَ غَدَاةً لَا تَقْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ - وَلَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ وَلَمْ تُسْعِفْ بِطَلَّتِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بَقْوَتَكَ وَقَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسُكَ وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعُكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّقَطَّ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَجَوُا فِيهَا الْجَنَّةَ مَنْ زَانِدًا وَقَدْ أَذِنَتْ بِبَيْنِهَا وَفَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَتَلَّتْ

لَمْ يَبْلَاهُمُ الْبَلَاءُ وَشَوَّقَتْهُمْ لِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ
وَابْتَكَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيْبًا وَتَوْهِيْبًا وَتَخَوُّفًا وَتَحْذِيرًا فَذَمَّهَا رِجَالُ
غَدَاةِ النَّدَامَةِ وَحَمَدَهَا الْآخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا
فَتَذَكَّرُوا وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعظْتَهُمْ فَأَتَقَطُوا ، -

أَقُولُ - رواه الشيخ في أماليه عن جابر الأنصاري قال بنينا أمير المؤمنين عليه السلام
في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا ونصروها بأهلها فذمها رجل فذهب
في ذمها كل مذهب فقال عليه السلام له « أيها الذام للدنيا أنت المجرم عليها أم هي
المجرمة عليك؟ » فقال « بل أنا المجرم عليها » فقال عليه السلام « فبم تذمها؟
الليست منزل صدق لمن صدقها؟ ودار غنى لمن تزود منها؟ ودار عافية لمن فهم عنها
ومساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملكته ومجرا وليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن زاندها وقد أذنت بدينها ونادت بانقطاع
ونفت نفسها وأهلها فمثلت ببلأئها البلاء وشوقت بسرورها إلى سرور
تخوفا وترغيبا إذا ابتكوت بعافيه راحت بفجيعة فذمها رجال فطوا غداة
النَّدَامَةِ وَحَمَدَهَا الْآخَرُونَ اَكْتَسَبُوا فِيهَا الْخَيْرَ فَيَا أَيُّهَا الذَّامُ لِلدُّنْيَا الْمَغْرَبُورُ
مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أَمْضَاجُ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى؟ أَمْ بِمِصَاعِ
إِهْمَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ كَمْ مَرَضَتْ بِيَدِكَ؟ وَعَالَجَتْ بِكَفِّكَ؟ تَلَمَّسَ لَهُمُ
الشِّفَاءُ وَتَوَصَّفَ لَهُمُ الْأَطْبَاءُ لَمْ تَفْعَلْ شِفَاعَتَكَ وَلَمْ تَسْعَ فِيمَ فِي ظَلَمَتِكَ
مِثْلَكَ لَكَ - وَيْحَكَ - الدُّنْيَا بِمِصْرَعِهِمْ مِصْرَعَكَ وَبِمُضْجَعِهِمْ مُضْجَعَكَ حِينَ
لَا يَنْفَعُ بَكَأُوكَ وَلَا يَنْفَعُكَ احْبَاؤُكَ -

ورواه ابن أبي شعبة في تحفة مرفوعا عن جابر الأنصاري أبسط فقال « قال جابر
كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف علينا من

آخر الليل فقال فيم انتم ؟ قلنا في ذم الدنيا فقال على م تذم الدنيا يا جابر ؟
ثم حمد الله واشنى عليه وقال « اما بعد فما بال اقوام يذمّون الدنيا انتحلوا
الزهد فيها ، الدنيا منزل صدق لمن صدّقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود فيها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملكه ومسكن
احبائه ومقر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذابذم الدنيا
يا جابر وقد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونفت نفسها بالزوال وثلت
ببلاءها البلاء وشوّقت بسرورها الى سرور راحت بغيرها وابتكت بغيرها وعافية
ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة حدّثتم جميعا فصدقتم وذكرتم
فذكروا ووعظتم فاتعظوا وخوفتم فخافوا وشوّقتم فاشتاقوا فايها الذم
للدنيا المغترّ بغيرها متى استدّمت اليك بل متى غرّتك بنفسها بمصارع -
ابائك من البلى ام بمضاج اهلها من الثرى كم مرضت بيدك وعللت بكفك
لستوصف لهم الداء وتطلب لهم الاطباء لم تدرك فيه طلبتك ولم تسعف فينجي
بل مثلت الدنيا به نفسك وبجالة حالك غداة لا ينفعك احباؤك ولا ينفعك
نداءك حين ليشدّ من الموت اعاليين المرض واليم لوعات المضض حين لا ينفع الا ليل
ولا يدفع العويل يحقرها الخيزوم وينصّ بها الحلقوم لا يسمع النداء ولا يروّح
الدعاء فيا طول الحزن عند انقطاع الاجل ثم يراح به على شرح نعله كفاع
فيضيع في قبره في طول لبث وضيق جدث فذهبت الجنة وانقطعت المدة
ورفضت العطفة اللطفة لا تقارب الا خلاء ولا يلجأ به الزوار ولا اتسقت به الدار
انقطع دون الاثر واستعجم دون الخبر وبكوت ورثة واقسمت تركته ولحقه
المحب واحاطت به الذنوب فان يكن قدام خيرا طاب مكسبه وان يكن قدام شرا
تبّ متقلبه وكيف ينفع نفسا فرارها والموت قصارها والقبر مرارها فكفى بهذا
واغظا كفى » ثم قال « يا جابر امض معي » فمضيت مع حق ائتنا القبور فقال

« يا اهل التَّوبَةِ ويا اهل الغربة اما المنازل فقد سكنت واما الموارث فقد شئت واما الازواج فقد فكت ، هذا خبر ما عندنا فاخبر ما عندكم ؟ » ثم امسك عني مليا ثم رفع رأسه فقال « والذي اقل السماء فعلت وسطح الارض فدحت - لو اذن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خيرا الزاد التقوى » ثم قال يا جابر اذا شئت فارح ، - بَيَانٌ - (شرح) : الجنَازة

ورواه كمال الدين الشافعي في مطالب سؤله فقال « وقال عليه السلام ايها الدَّام - للدنيا انت المحترم عليها ام هي المجترمة عليك ؟ اليست دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احبائه ومصلى انبيائهم ومهبط الملائكة ومجر اوليائه اكتسبوا فيها الطاعة وربحوا فيها الجنة فمن ايدمها وقد اذنت بانتهائها ونادت بانقضائها وانذرت ببلاءها فان رحمت بغيره فقد غدت بمبتغى وان اعصرت بمكروه فقد اسفرت بمبتهى - الى ان قال - واذا فتك شهدا وصبرا فان ذممتها لصبرها فامدحها لشهداها والا فاطرحها لامدح ولا ذم - الخ - ورواه امالى المفيد كايته في شرح بعض الفقرات ورواه الخطيب في (الحسن بن ابان) مسندا عن بشير بن زاذان عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عليه السلام قالوا كان على عليه السلام في مسجد الكوفة فسمع رجلا ليثم الدنيا ويفتح في شتمها فقال له اجلس فجلس فقال « مالي اسمعك تشتم الدنيا وتفتح في شتمها وليس هو الليل والنهار والشمس والقمر سامعين مطيعين » فانشا يقول « ان الدنيا لمنزل صدق لمن صدقها ودار بلاء لمن فهم عنها وغنة لمن تزود منها منزل احباء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومجر اوليائه اكتسبوا الجنة وربحوا فيها المخفر فذمها اقوام غداة الندامة وحمدوا اخرون ذكروهم الدنيا فذكروا وحدثهم فصدقوا فمن زايدها وقد اذنت ببيئتها

ونادت بانقطاعها راحت بجميعة وابتكرت بعافية تخوف وترهب يا ايها الذام
 للدنيا المقبل بتغيريها متى استدنت اليك ام متى غرتك بمضاجع امهاتك من
 الثرى او بمنازل امهاتك من البلى ام ببواكير الصريح من اخوانك ام بطوارق
 النقي من احبابك هل رأيت الا ناعيا منغيا اورايت الا وارثا موروثا كم عللت
 بيدك ام كم مرضت بكفك تبغى له الشفاء وتستوصف الاطباء لم تنفعه
 بشفاعتك ولم تنجح له بطلبك بل مثلت لك به الدنيا نفسك وبمضجعة مضجعتك
 غداة لا يغني عنك بكاءك ولا ينفعك احباؤك فهيها تاتى مواعظ للدنيا لو
 نصت لها واتي دار لو فهمت عنها واتي عافية لو تزودت منها انصرفا زاشت
 ورواه ابن قتيبة في زهد عيوننا فقال ذم رجل الدنيا عند علي عليه السلام
 فقال له «الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن
 تزود منها مهبط وحى الله ومصلى ملكته ومسجد انبيائه ومحر اوليائه
 ربحوا منها الرحمة واحتسبوا فيها الجنة فمن دايدتها وقد اذنت ببينها ونا
 بفراقها وشبهت بسرورها السرور وببلاءها البلاء ترغيبا وترهيبا
 فيا ايها الذام للدنيا المعلن نفسى متى خدعتك الدنيا ام متى استدنت اليك
 بمضاجع امهاتك فى الثرى كم مرضت بيدك
 وعللت بكفك تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء غداة لا يغنى
 عنه دواؤك ولا ينفعه بكاءك» -

ورواه المسعودى فى مروج فقال كان على عليه السلام يقول «الدنيا دار صدق لمن
 صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها الدنيا مسجد احباء الله
 ومصلى ملكة الله ومهبط وحىه ومحر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
 الجنة فمن دايدتها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونفت نفسها واهلها

ومثلت لهم بلاءها والبلاء وشوقت بسروها الى السهر راحت بغيعة وابتكرت
بغافية تحذيرا وترغيبا وتخويفا فذمها رجال غداة الندامة وحدها اخرون غب
المكافاة ذكرتهم فذكروا نصاريها وصدقهم قصد قوا حديثها فيا ايها الذم للناس
المغتر بغيرورها متى استدامت لك الدنيا بل متى غررتك من نفسها ايمضاج
ابائك من البلى ام بمصارع امهاتك من الثرى كم قد عللت بكفك ومرضت
بيديك من تغنى له الشفاء وستوصف له الاطباء لم تنفعه بشفاءك - الخ -

قول المصنف - وقال عليه السلام - وقد سمع رجلا يذم الدنيا -
قد عرفت من رواية تحف العقول ان الرجل كان من البصرة بعد الحمل - ومن رقا
تاريخ بغداد انه كان بالكوفة ولعله كان كل منهما فتكرا مثله غير بعيد -
وفي البيهقي فضل ابي النضر العتي في الانكار على من يذم الدهر « عتبك
على الدهر داع الى العتب عليك واستبطاؤك اياه صارف عنان اللوم اليك
فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن مقابض احكامه ومطلع من جانب ماصرة
بجاري اقلامه والوقعة فيه تمرس بحكم خالفه وبارير ومجاري الاشياء على قدر
طباعها وبحسب ما في قواها واوزاعها ومن ذا الذي يلوم الاراقم على النشر
بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب واتى لها ان تدم وقد اشربت خلقتها
السم وحكم الله في كل حال مطاع وبامر رضا واقتناع فاعف الزمان
عن قوارض لسانك واضرب عليها حجاب القرص باسنانك واذكر قول النبي
« لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » وعليك بالتسليم بحكم العلي العظيم
وذاك احمد عاقبة وارشد دنيا ودين -

وقال رحد، « هذا الفصل كله لمدح الدنيا وهو ينشئ عن اقتداره عليه السلام على
ما يريد من المعاني لان كلامه كله في ذم الدنيا وهو الآن يمدحها وهو صادق

في ذلك وفي هذا -

قلت - وفي الاستيعاب « قدم عمرو بن الاهتم في وجه قوم من بني تميم على النبي ﷺ في سنة تسع - وكان في من معه الزبرقان بن بدر - فقال الزبرقان يا رسول الله اناس سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب فيهم آخذ لهم بحقوقهم وامنعهم من الظلم، وهذا - يعني عمرو بن الاهتم - يعلم ذلك فقال عمرو « انه لشديد العارضة مانع لمجانبه - مطاع في ادبيه » فقال الزبرقان والله لقد كذب يا رسول الله وما منفران يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسبك فوالله انك ليثم الخال حديث المال احمق الو مبعوض في العشيرة ، والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الثانية فقال النبي ﷺ ان من البيان لسحرا » وفي المعجم روى ان خالد بن صفوان - وكان عمرو بن الاهتم جد ابيه - اكل يوما خبزا وجبنا فراه اعرابي فسلم عليه فقال له خالد « هلم الى الخبز والجبن فانه حمض العرب وهو ليسغ اللقمة ويفيق الشهوة وتطيب عليه الشرابة » فانخط اعرابي فلم يبق شيئا منها ، فقال خالد يا حارة زيد بنا خبزا وجبنا فقالت ما بقي عندنا من الجبن شيء فقال خالد « الحمد لله الذي صرف عنا معرفته وكفانا ماؤنه ، والله انه ما علمته ليقدر في السن ونحن الحلق ويربوني المعدة ويعسر في المخرج » فقال الاعرابي والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم اقرب من هذا ، -

« قوله عليه السلام ، ايها الذام للدينيا المغتر بغرورها المخدوع باباطيلها هكذا في المصرية ولكن في (حد) ، و (ثم) ، (المخدع) بدل (المخدوع) ، فهو الصحيح اقترى بالدينيا ثم تذرهما ، وفي (حد) ، (اقتنن بهائم تذرهما) ، انكر عليه تذرهما للدينيا لكون الذام من محبتها وعبدتها والذم انما يحسن من الزاهدين فيها واغلب الناس هكذا يذمون الدنيا مع شغفهم بها حبا ، قال شاعر -

قد اجمع الناس على ذمها وما اوى منهم لها تاركا
لا تأمن الدنيا على غدرها كم غدرت قبل با مثالك

وقال آخر -

اذا اضربوا للقول قالوا فاحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
وزموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افاديق حتى ما يدبر لها نقل

وقال ابو اسحق الليثي كما في الحلية -

تناقض في الدنيا ونحن نغيبها وقد حذر قناها العري خطوبها
وما نحسب الايام تنقصر مدة على انها فينا سريع ربيها
كأنى برهط يحلون جنازته الى حفرة يبحى على كئيبها
وكم ثم من مسترجع متوجج وناحثة يعلو على نحيبها
وباكية تبكي على واننى لفى غفلة من صوتها ما احيها

أَنْتَ الْمُجْرِمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُجْرِمَةُ عَلَيْكَ ، الجرم ادعاء الذنب على من لم يذنب
قال الشاعر -

نقد على الذنب ان ظفرت به وان لم يجرد ذنباً على مجرم

روى عيون ابن بابويه عنه عليه السلام قال قال عبد المطلب -

يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا
نغيب زماننا والعيب فينا ولونطق الزمان بنا هجانا
وان الذنب يأكل لحم ذنب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

مَقَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ، اى حلتك على الهوى او خدعتك ايمصاً
ابائك من البلى ، من (بلى الثوب) و (بلى الميت) : افترت الارض -
روى محمد بن ابى العتاهير عن ابن عباس قال وجدت حجة في الجاهلية مكتوب عليها

اذن الحى فاسمى اسمعى ثم عى وعى انا رهن بمصر عى فاحذر عى مثل مصر عى
وقال الحسن - « ان مراً ليس بينه وبين آدم الا اب قدماء لمعرق في الموت » -
أم بمضاجع أمهايك تحت الترى ، الضجع وضع الجنب على الارض والثرى
التراب الندى ، -

فى عراش الثعلبى - يروى ان ملك الموت لما ورد على داود قال انجئت راعيا
ام ناعيا ؟ قال بل ناعيا فقال فهلا ارسلت الى قبل ذلك واذا نلتى لاستعد
للموت فقال كم ارسلت اليك فقال ومن ارسلت ؟ قال اين ابوك واين امك
واين اخوك واين جارك واين قهارمك واين فلان وفلان ؟ قال كلهم ماتوا
فقال اما علمت انهم رسلى اليك ؟ -

كم عللت بكفيك ، اى كم عاجلت العلولين وخدمتهم بشخصك وكم مرضت بيدك
المرضى القيام على المريض تبغى لهم الشفاء اى تطلب لهم الشفاء وكستوصف
لهم الاطباء ، اى تطلب منهم وصف علاجه - قال ابراهيم بن محمد بن عفره راي
على بن العباس الرومى يهود بنفسه فقلت له ما حالك ؟ فانشد -

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما خطأ الطبيب اصابة المقدار

وقال عتاهيه محمد بن ابى القتاهية - « علل المريض من المنية لا يبالها الطبيب »
هذا - وقال عيسى بن محمد الطومارى دخلنا على ابراهيم الحرى وهو مريض
- وقد كان يحمل ماءه الى الطبيب وكان يجيئ اليه ويعالجه - فجاءت الجارية
وردت الماء وقالت مات الطبيب ، فبكى ابراهيم وانشأ يقول -
اذا مات المعالج من سقام فيوشك للمعالج ان يموت
ولبعضهم فى طبيب -

عليه المسكين من شؤمه فى بحر هلك ما لرساحل

ثلاثة تدخل في دفعة طلعتة والنقش والفاصل
 غداة لا يغني عنهم دواؤك ، ولا يجدي عليهم بكأؤك ، اى لا يفيد -
 في الاغانى - عن اسحق الموصلى لما مات ابوه قال قال لى برصوما الزامر - وكان
 خريج ابيه - اما فى حقى وخدمتى وصلى اليكم وشكرى لكم ما استوجب به ان تهبل لى
 يوما من عمرك تفعل فيه ما اريد ولا تخالفنى فى شئ ؟ فقلت بلى ووعده بيوم
 فاتان فقام لى بخلعة فعلت وجلت فيها جبة وشى ، طلبها ظاهرة و
 قال امض بنا الى المجلس الذى كنت آتى اباك فيه فمضينا جميعا اليه وقد خلقت
 وطيبته فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه الى الارض فتمرغ فى التراب وبكى
 واخرج ثايه وجعل ينوح فى زمره ويدور فى المجلس ويقبل المواضع التى كان
 ابي يجلس فيها ويبكى وينزمر حتى قضى من ذلك وطرا ثم ضرب بيده الى ثياب
 ليشقها وجلت اسكته وابكى معه فاسكن الا بعد حين ثم دعا بثياب فلبسها
 وقال انما سألتك ان تخلع على لئلا يقال ان برصوما انما خرقت ثيابه
 ليجلعه عليه اسحق خيرا منها ، -
 لم ينفع احد هم اشفاقك ، اى خوفك من حلول مكروه به - فى الاغانى
 ركب الرشيد حمارا ودخل على ابراهيم الموصلى يعوده فقال له كيف انت ؟ قال
 انا والله كما قال الشاعر -

سقيم مل منه اقربوه واسلم المداوى والحجيم
 وقال ابنه اسحق الموصلى لما اشتد امر القولنج على ابيه ولزمه - وكان عينا
 احيانا - فقد فى الابرز عن خدمة الخليفة وعن نوبته فى داره فقال فى ذلك
 « مل والله طيبى عن مقاساة الذى بي سوفاننى عن قريب لعدو وجيب

فقال هرون (أنا لله)، وخرج فلم يبعد حتى سمع الناعية عليه، -
وَلَمْ تَسْعَفْ بِطَلَبَتِكَ، هكذا في المصري ولكن في (حد)، و(ثم)، والخطبة
(وَلَمْ تَسْعَفْ فِيهِ بِطَلَبَتِكَ)، فهو الصحيح، قال ابن نباتة -

نعلل بالدواء إذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء

ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء

وما انفاسنا إلا حساب ولا حركاتنا إلا فناء -

وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ، قال أبو هلال العسكري "فتأهب لسقام ليس شفي" ^{طبيب}
قَدْ مَثَلْتُ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، قال أبو العتاهية -

يا فسر قد مثلت حال هذه لك بعد حين وشككتني ناصح لك فاستملت إلى النضون

فتأمل ضعيف الحراك وكله بعد السكون وتيقن أن الذي بك من علاما المنون

وقال المرتضى -

كم ذات طيش سهام الموت مخطئة عني وتضي أخلائي وأخواني

ولو فطنت وقدرت الزمان أخى علمت أن الذي أصماه أصماني

وَبَصَّرَ مَصْرَعَكَ، في تاريخ بغداد عن ابن عباس قال وجدت جمجمة في الجاهلية

مكتوب عليها - اذن الحق فاسمعي اسمعي ثم عني وعني أنا وهن بمضجعي فاحذر مثل مصرعي

وعن المبرد قال دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له كيف أنت؟ فقال

كيف يكون من نصفه مفلوج ولونشر بالمناسير ما حشر به ونصفه الآخر منقرس لو

طار الدباب بقربه لآله، وقال محمد بن أبي العتاهية -

لربما غوفض ذو شره أصح ما كان ولم ليقم

يا واضع الميت في قبره خاطبك اللحد فلم تفهم

وفي كامل المبرّد عن صاحب له قال وجدت رجلاً في طريق مكة معتكفاً على قبر وهو
يردد شيئاً ودموعه تكفّ على لحية فقيل له اكان ابنك؟ قال لا اكان عدوّ الى
خرج الى الصيد اياس ما كنت من عطبه واجل ما كان من صحته فرمى ضياعاً فاقصد
فذهب ليأخذه فعرّ فلتقى بفؤاده طبة السهم وقد نجح من ضغطة الطي فلحقه ولياؤه
فانتزعوا السهم وهو والطيّ ميتان فمى الى جبهه فاسرعت الى قبره مغتبطاً بفقد
وانى لصاحك السن اذ وقعت عيني على صخرة فرائت عليها كتاباً بهملاً فقرأه -
واوى الى الصخرة - فاذا عليها -

وما نحن الا مثلهم غير اننا اتمنا قليلاً بعدهم وتقدّموا
فقلت اشهد انك تبكى على من بكاءك عليه احق من النسب - اى تبكى على نفسك
وهى احق بالبكاء عليها من الانساب والاقرباء الذين يبكي الناس عليهم -
ان الدنيا دار صيد لمن صدّقها، - قال لبدي -

فقلوا له ان كان يضم امره -
فان انت لم تصدك نفسك فان
فان لم تجد من دون عدوّ باقياً
وكل امرئ منا سيعلم سعيه

اذا جمعت عند الاله المحاصل
ودار عافية لمن فهم عنها، تدعفت ان في بعض روايات اسانيده بدله «وأي داء»
لمن فهم عنها، «ودار غنى لمن تزود منها، بالاعمال الصالحة ودار موعظة»
لمن اتعظ بها، في تاريخ بغداد «لما حضر ابو نواس الموت قال اكتبوا هذه
الابيات على قبري -

وعظمت اجداث صمت ونعلك ازمنة خضت وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت

ولمخافى بالفارسية -

بروزكون گم شد، زان گمشده کمتر گو زرین توه کو برخوان، روکم توکوا برخوا
 صَبَّحْتُ أَحِبَّاءَ اللَّهِ، قال عيسى ساعة قدم الدنيا « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 مَا دُمْتُ حَيًّا » (١) وقال النبي « حَبَّ إِلَىَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ - إِيَّانَ قَالَ -
 وَرَقَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » وَمُصَلِّي مَلَائِكَةِ اللَّهِ، روى ابن قولويه عن
 الصادق عليه السلام « مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْتَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ كُلِّ مَسَاءٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ نَهَارَهُمْ فَأَزَاغَرَبَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفُوا
 إِلَى قَبْرِ الرَّسُولِ ص فَيَسْلُمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْلُمُونَ
 عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْلُمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعْرُجُونَ إِلَى السَّمَاءِ قَبْلَ
 أَنْ تَغِيَبَ الشَّمْسُ » وروى عن اسحق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
 إِنِّي كُنْتُ بِالْبَحِيرَةِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَكُنْتُ أَصَلَّى ذِمَّةً بِخَوَاسِمِ الْقَامِ مِنَ النَّاسِ جَمِيلَةً
 وَجُوهَهُمْ طَيِّبَةٌ أَرْوَاحُهُمْ وَاقْبَلُوا يَصِلُونَ اللَّيْلَ أَجْمَعُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ
 رَفَعْتُ فَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا - إِلَى إِيَّانَ قَالَ - قَالَ لَهُ إِنَّهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُكَلَّمُونَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ
 وَمَهَبْتُ وَحْيَ اللَّهِ مِنْ أَدَمَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمُتَجَرِّأُولِيَاءِ اللَّهِ
 اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَجَوْا فِيهَا الْجَنَّةَ، « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
 مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي بِأَعْيُنِهِمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » (٢)

فَمَنْ زَايَدَهَا وَقَدْ أَذْنَتْ بِبَيِّنَاتٍ، إِيَّاهُ اعْلَمْتَ بِفِرَاقِهَا وَالْأَصْلَ فِي الْإِيذَانِ
 الْإِيصَالُ إِلَى الْأُذُنِ وَيَتَرَجَّمُ بِالْفَارْسِيَّةِ يَقُولُهُمْ (گوشه)، -
 تنافس في الدنيا ونحن نغيبها وقد حذرنا لعمري خطوبها

وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، قال مجله -

قد نادى الدنيا على نفسها
كم واثق بالعمر وادبته

وَنَعَتْ ، من النعى - رفع الصوت بذكر الموت - نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا ، في غير القتيب
قيل « كنّا اجنّة في بطون أمّهاتنا فسقط من سقط وكنّا في من بقي ثم كنّا مراضع
فهلك منّا من هلك وبقي من بقي وكنّا ايفاعا - وذكر مثل ذلك - ثم صرنا شبانا
- وذكر مثل ذلك - ثم صرنا شيخوخا - لا ابالك - فانتظروا؟ فهل بقيت حالة تنقل اليها
فَمَثَلَتْ لَمْ يَبْلَأْهَا الْبِلَاءُ ، « إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ » ^(١) ، وَشَوَّقْتُمْ لِسُرُورِهَا إِلَى سُورٍ ، « وَسِرَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا
مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا » ^(٢)
رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ ، في الصباح الروح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمو
إلى الليل وقد يكون مصدر راح يروح نقيض (غدا) ، وَأُبْتُكَرْتُ بِجُيَعَةٍ
قال الفيومي « قال ابن جني ، « بكر وبكر وأبكر » بمعنى الاسراع أي وقت كان -
قلت بل الاصل في البكور الشروع أول النهار في مقابل الروح والشروع أول النهار
ليستلزم الاسراع فان من اراد الاسراع في عمل ابتكره ، والجنيعة المصيبة الحجة
قال شاعر -

ان صفا عيش امرؤ في صبحها جرّعه ممسيا كأس القذى

تَرْغِيًا وَتَرْهِيًا وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ، مفاعيل لها لقوله (فمثلت) و -
(شوقتهم) و (راحت) و (ابتكرت) ، فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ
أي صبح القيامة لانه يندم المجرمون فيها وَحَمْدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
ذَكَرْتُمْ فَتَذَكَّرُوا ، هكذا في المصريّة والصواب (فذكروا) كما في حدّو ثم والخطبة

وَحَدَّثَهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعَّظْتَهُمْ فَأَتَعَّضُوا ، روى امالى المفيد مسندا عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » (١) من هم ؟ فقال هم قوم اخلصوا لله تعالى في عبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فعرفوا اجلها حين غر سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا انه سياترهم واما قوامها ما علموا انه سيميتهم - ثم قال - ايها المخلل نفس بالدنيا الرافض على حبالها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها الم ترالى مصارع ابائك في البلاء ومضاج ابناءك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيدك وعللت بكفيك تسو لهم الاطباء وتستعقب لهم الاحباء فلم يغن غناؤك ولا ينجع فيهم دواؤك - وقال بعضهم « بلينا هذه الدنيا قصر يزبدتها وتلف فضل جناحها وتغر بركود رياحها اذ عطفت عطف الضروس وطاحت طوح الشؤس وشنت غارات المهوم واراقت ما حليت من الغيم فالسعيد من لم يغتر بنكا حها واستعد لوشك طلاقتها . -

وروى امالى الشيخ مسندا عن ابن عباس عن علي عليه السلام في خطبة له - « ايها الناس انكم ستارة قد حدا بكم الحادى وحدا الخراب الدنيا حادى و نادى الموت منادى فلا تغرنكم الحيوۃ الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور الاوان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل يوم بعلا وتقتل في كل ليلة اهلا وتفرق في كل ساعة شملا فكم من منافس فيها وراكن اليها من الام السالفه قد قذفتم في الهاوية ودمرتم تدميرا وبترتم قلبيرا وصلتم سعيلا ابن من جمع فاعى وشد فاكى ومنع فاكى بل ابن من عسكر

المساكر ودرسكر الدساكر وركب المناير اين مغبني الدور وشرّف القصور
وجمهر الالوف قد تداولتم ايامها وابتلعتهم اعوامها فصاروا امواتا وفي
القبور وفاتا قد نسواها لا يسو اعماهم خلفوا ووقفوا على ما اسلفوا ثم
ردوا الى الله مولتهم الحق الاله الحكم وهو اسرع الحاسبين وكافى بها و
قد اشرفت بطلانها وعسكرت بفضائها فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد
سلامته فتيضا يعالج كربا ويقاسى تعباً في حشرة السباق وتتابع الفراق
وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد استمل عليه شغل شاغل
وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البنان فاصاب مكروها
وقارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعاً ولا ماحل له دفعا يقول الله عز وجل
في كتابه (فَلَوْلَا اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (١) ثم من
دون ذلك احوال القيامة ويوم الحسرة والندامة يوم تنضب الموازين
وتنشر الدواوين باحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه
« وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا » (٢)

ايها الناس الان الان من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حصرني على
ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين (٣) او تقول لو ان الله هدر
لكنت من المقيتات او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كورة فاكون من المحسنين
فيرد الجليل جل ثناؤه (بلى قد جاءتك الايات فكدت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين) (٤) فوالله ما سأل الرجوع الا ليعمل صالحا (ولا تترك بعبادة
ربك احدا) (٥) ايها الناس الان الان مادام الوثاق مطلقا والسراج مضاء
وباب التوبة مفتوحا ومن قبل ان يحف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل
ولا عمل يصعد المضار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى الجنة او نار

واستغفر الله لي ولكم ، -

ومر في « فضل الموت كتابه عليه السلام » لشرح في وصف دور الدنيا . -

هذا - وتمايدخل في هذا الفصل ولو كان الرضى نقله كان من موضوع كتابه مارواه الكافي في باب بعد باب استدراج - ان رجلا جاء اليه عليه السلام فقال اوصني بوجه من وجوه الخيرات فبه فقال عليه السلام « ايها السائل انهم ثم استفهم استعلم ثم استيقن ثم استعمل اعلم ان الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب اما الزاهد فتخرجت الاخران والا فرح من قلبه فلا يفرح بشئ من الدنيا ناله ولا يياس على شئ منها فانه فهو مستريح - واما الصابر فانه يمتنأها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها سوء عاقبتها وشنارها ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه - واما الراغب فلا يبالي من اين جاءت الدنيا من حلها او حرامها ولا يبالي مادنس فيها عرضه واهلك نفسه واذهب مرقته فهم في غمرتهم يعمهون ويضطربون » -

وان قيل له عليه السلام غضا واوجز فقال « الدنيا حلالها حسنا وحرامها عقاب وانني لكم بالروح ولم تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغىكم ولا ترضون بما يكفيكم » . -

الفصل ٣٨

فِي الْقِيَامَةِ - وَالنَّارِ - وَالْجَنَّةِ .

الْأَوَّلُ - ١ - ١٩٠، ١ - أُوصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا
الزِّمَامُ وَالْقِيَامُ فَمَسَّكُمْ أَبُو ثَائِقُهَا وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَوَلُّكُمْ
إِلَى أَكْثَانِ الدَّعَةِ وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَعَاقِلِ الْحَزَنِ وَمَنَايِلِ الْعِزِّ
فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتُظْلَمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُوفُ
الْعِشَارِ وَيَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ
وَتَذِلُّ الشُّمُ السَّوَافِحُ وَالصُّمُّ الرَّوَامِحُ فَيَصِيرُ صُلْدُهَا سَرَابًا رَقًا
وَمَعْقَدُهَا قَاعًا سَمَلَقًا فَلَا شَفِيعَ كَشَفَعُ وَلَا حِمِيمَ يَدْفَعُ وَلَا
مَعْذِرَةَ تَدْفَعُ، -

أُوصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ، من الأطراح في الهلكات -
«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (١)
وَالْقِيَامُ، في أموركم «إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» (٢) - فَمَسَّكُمْ أَبُو ثَائِقُهَا
«مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ
لَهَا» (٣) - وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، الاعتصام بحقائقها هو الاعتصاف بأوصاف
أهلها قال تعالى في وصفهم «الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَهْوَالَهُمْ فِي السِّرِّ وَالنُّجْوَىٰ وَ
الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَمْ يُصِرُّ أَعْلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ^(١) - تَوَلَّوْا بَيْكُم مَضَارِعُ أَلِ إِي تَرَجُّ بِكُمْ إِلَى الْكَثَّانِ
الدَّعَةِ، إِي مَسَاكِنَ الْأَسْرَاحَةِ قَالَ تَعَالَى « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْيُسْرَىٰ » ^(٢) - « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » ^(٣) - وَأَوْطَانِ
السَّعَةِ، « وَسَبِّحَ الَّذِينَ آتَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ » وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ مَا وَعَدَهُ وَأَوْثَقَا
الْأَرْضَ نَبِئُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ^(٤) - « وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ
جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » ^(٥) - « سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ » ^(٦) - وَمَعَا قِيلَ الْحَرَمُ، الْأَحْلَاءُ
يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ^(٧) - « فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَالَتْ لَهُمْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ صَبِرْنَا عَلَىٰ هَٰذَا جَمِيعًا لَّا يَمَسُّنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَرَبِ
إِلَّا الْوَيْلُ لِمَنْ يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ - وَمَنَازِلُ الْعِزِّ، « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ
نُعِيًّا وَمُلَكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خَضِرٌ اسْتَبْرَقَ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا » ^(٨) - « وَالْمَلَكُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ
بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ » ^(٩) - فِي يَوْمٍ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، الطَّرْفُ مَتَلَقَ
بِقَوْلِهِ قَبْلَ « تَوَلَّوْا بَيْكُم » وَهُوَ نَاطِلِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَاقْرَبِ الْوَعْدَ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ » ^(١٠) -
وَالْحَسْبُ لِلَّهِ غَالِمًا يَعْلُ الطَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِينَ مُقْنِي رُؤُسَهُمْ

(١) 'ال عمران - ١٣٤، ١٣٥ (٢) الليل - ٥، ٦، ٧ (٣) الطلاق - ٢، ٣

(٤) الزمر - ٧٣ - ٧٤ (٥) 'ال عمران - ١٣٣ (٦) الحديد - ٢١

(٧) الزخرف - ٦٧، ٦٨ (٨) الدهر - ١١، ١٢، ١٣ (٩) الدهر -

٢٠، ٢١، ٢٢ (١٠) الرعد - ٢٣، ٢٤ (١١) الانبياء - ٩٧

لَا يَزِيدُ الْيَمُّ طَرَفُهُمْ وَافْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ^(١) - وَتُظْمُ، مِنْ أَظْلَمِ اللَّيْلِ لَهُ الْأَقْطَارُ، -
 «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ^(٢) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ^(٣)» - «فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ^(٤)» - وَتُقَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَاءِ
 الْأَصْلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَإِذَا الْعِشَاءُ عُطِّلَتْ^(٥)» - وَفَسَّرَ «إِذَا النَّوَقُ الْحَوَامِلُ تَرَى
 بِلَا رَاعٍ أَوْ بِلَا حَلَبٍ لِمَا دَهَا هُمْ مِنَ الْأَمْرِ وَلَمْ يَكُنْ حَالُ عَجَبِ الْيَمِّ مِنْهَا» وَالصَّرُومُ جَمْعُ
 الصَّرْمَةِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَبْلِ بِخَوَالِثِهَا وَالثَّلَاثِينَ وَالْعِشَاءُ جَمْعُ الْعِشَاءِ: النَّوَقَاتُ عَلَيْهَا
 عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ حَمَلِهَا وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْبَجَةٍ، قِيلَ الْمُهْبَجَةُ دُمُ الْقَلْبِ
 «قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ^(٦)» - «وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَضَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ الْأَمِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ^(٧)» - فِي الْإِرْشَادِ
 قَدَّمَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكِبَ عَلَى النَّبِيِّ^(٨) بَعْدَ تَبَوُّكِ فَقَالَ صِدِّقَ لِمَا سَمِعْتَ مِنْكَ اللَّهُ مِنَ الْفَرْعِ
 الْأَكْبَرِ قَالَ وَمَا الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ؟ فَأَنَّى لَا أَفْزَعُ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا تَحْسَبُ أَنَّ النَّاسَ يُصَاحُّ بِهِمْ
 صِيحَةً فَلَا يَبْقَى حَتَّى الْأَمَاتِ ثُمَّ يُصَاحُّ بِهِمْ أُخْرَى فَيَنْشَرُونَ مَاتَ وَصَيَفُونَ جَمِيعًا وَ
 تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَتَهْدَى الْأَرْضُ وَتَخْرُ الْجِبَالُ وَتَرَى النَّارَ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرًّا فَلَا يَبْقَى
 ذُرُوعٌ إِلَّا اتَّخَلَعَ قَلْبُهُ وَشَغَلَ نَفْسُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّكَ يَا عَمْرٍو مِنْ هَذَا؟
 قَالَ إِلَّا أَنِّي أَسْمَعُ أَمْرًا عَظِيمًا فَأَمِنْ، -

وَقَبْلَكُمْ كُلِّ لَهْبَةٍ، أَيْ كُلِّ لِسَانٍ وَلَهْفَةٍ «وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا -
 هَمْسًا^(٩)» - وَتَذِلُّ الشَّمْسُ الشَّوَاخِجُ، أَيْ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ «فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ
 نَفْخَةً وَاحِدَةً وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(١٠)» - وَالصَّمُّ الرَّوْشُخُ
 أَيْضًا وَصَفَ الْجِبَالُ وَالْأَوَّلُ وَصَفَ ارْتِفَاعَهَا فِي السَّمَاءِ وَهَذَا وَصَفَ اسْتِحْكَامِهَا وَرُشُوها
 فِي الْأَرْضِ كَالْأَوَادِ فِيصِيرُ صَلْدُهَا سَرًّا بَارَقَرَقًا، «وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرًّا^(١١)»

(١) إِبْرَاهِيمَ - ٢٢، ٢٣ (٢) التَّكْوِينُ - ٢١، ٢٢ (٣) الْقِيَامَةُ - ١٠، ١١، ١٢، ١٣ (٤) التَّكْوِينُ - ٢٤ (٥) النَّازِعَاتُ
 - ٩، ١٠ (٦) الزُّمَرُ - ٦٨ (٧) طه - ١٠٨، ١٠٩ (٨) الْحَقَّ - ١٣، ١٤ (٩) النَّبَأُ - ٢٠

«يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ»^(١) - وَالصَّلْدُ الصَّلْبُ الْأَمْلَسُ، وَالسَّرَابُ الَّذِي يَرَى نِصْفَ النَّهَارِ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ مَاءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَالرَّقْرَقُ الْمَتَلَأُ وَمَعْمِدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا، وَالْمَعْمِدُ مَوْضِعُ كَتِّ تَعْمِدِ بَرِّ شَيْءٍ وَالْقَاعُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ، وَالسَّمْلَقُ الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ قَالَ تَعَالَى «وَسَيَأْخُذُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ»^(٢) - «وَكُتِبَتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا»^(٣) «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا»^(٤) - «فَلَا شَفِيعَ إِلَّا شَفَعُ»^(٥) «فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ»^(٦) - هَذَا وَمَوْ كَلَامُهُ عَلَيْهِ وَالْآيَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَنَافِيَانِ قَبُولُ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ قَالَ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ^(٧) «عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا»^(٨) - وَقَالَ فِي مَلَأْكَتِهِ «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى»^(٩) - «وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يَقْبَلُ شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا إِلَّا - مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى»^(١٠) - «وَالْحَمِيمُ يَدْفَعُ، وَيَعْبُرُ عَنِ الْحَمِيمِ فِي الْفَارِسِيَّةِ بِقَوْلِهِمْ (جاسوز) - «فَأَلْنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»^(١١) - «يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا»^(١٢) - «وَلَا مَعْدِرَةٌ تَنْفَعُ، لَا تَعْتَدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(١٣) - «يَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»^(١٤) -

الثَّانِي - ٢، فِي ١١٦، ١ - اَعْمَلُوا الْيَوْمَ تَذْخِيرَ الْيَوْمِ تَذْخِيرُ الْيَوْمِ الْخَيْرُ وَتَبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لَبِّهِ فَعَاذَ بِرَبِّهِ عَنْهُ الْعَجْزُ - وَغَابَتْهُ أَعْوَزُ وَاتَّقُوا نَارَ أَحْرَها شَدِيدُ وَقَرُّها بَعِيدُ

(١) الْقَارِعَةُ - ٥، ٢ طه - ١٠٥، ١٠٨ (٣) الْوَاقِعَةُ - ٥، ٦ (٤) الْمُؤْتَلَّ - ١٤، (٥) الْأَنْعَامُ ٥٣ (٦) بَنِي إِسْرَءِيلَ - ٧٩ (٧) الْأَنْبِيَاءُ - ٢١ (٨) الْبَقَرَةُ - ٢٦ (٩) الشُّعَرَاءُ - ١٠١، ١ - (١٠) الْمَعَارِجُ - ١٠، ٩، ٨ (١١) الْحَجَرِ - ٧ (١٢) الرُّومُ - ٥٧ -

وَحِلْيَتُهَا حديدٌ وَسَرَّاجُهَا صَدِيدٌ أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ -
يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرَ كُلِّ مَالٍ يُوْرَثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ،
أَقُولُ - قوله عليه السلام ^(١) «اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَدْخُرُ فِيهِ الدُّخَانُ»، قال تعالى «مَا عِنْدَكُمْ
يَنْفَعُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» ^(٢) «وَمَا تَقْدِرُوا إِلَّا أَنْفُسُكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا» ^(٣) «وَلَنْ تَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ» ^(٤)
وَقَبْلِي فِيهِ السَّرَّائِرُ، أَيْ تَكْشِفُ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ قَالَ تَعَالَى «إِنَّهُ عَلَى بَهِرٍ لَقَادِرٌ يَوْمَ
تُبْلَى السَّرَّائِرُ» فَأَلَمْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ^(٥) -

وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرٌ لَيْسَ، اللَّبَّ الْعَقْلُ وَهُوَ حَازٍ وَاصِلُهُ لَبُّ الْحُوزِ وَاللُّوزُ وَمِثْلُهُمَا
فَعَازِيَةٌ عَنْهُ أَعْجَزُ، وَالْعَازِبُ الْبَعِيدُ وَالْحَقِي وَغَائِبٌ أَعْوَزُ، عِزُّ الشَّيْءِ إِذَا
لَمْ يُوْجَدْ، قِيلَ وَفِي مَعْنَى كَلَامِهِ عَلَيْهِ السلام ^(٦) «وَزَاجِرٌ مِنَ الْفَسَادِ خَيْرٌ مِنْ عِقَابِ الْعَوَازِلِ» -
وَأَنْفَقُوا نَارًا أَحْرَاهَا شَدِيدٌ، «فَأَنْفَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقَدَّهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ» ^(٧)
«عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ» ^(٨) - «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
نَارُ حَامِيَةٍ» ^(٩) - «وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى»
وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ» ^(١٠) - وَفِي تَفْسِيرِ الْقَيِّ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوا جَهَنَّمَ هُوَ أَهْلُهَا مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ
إِلَى أَنْ قَالَ - فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا فَمَعُوا بِمَقَامٍ مِنْ حَدِيدٍ وَأُعِيدُوا فِي دَرَكِهَا، هَذِهِ

حَالُهَا، وَحِلْيَتُهَا حديدٌ، «خَذُوهُ فَعْلُوهُ ثُمَّ الْحَجِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» ^(١١) «قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ
الْحَجِيمُ يُصْهِرُ مِنْهُمَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ» ^(١٢)
وَسَرَّابُهُمْ صَدِيدٌ، «وَحَابٌ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ»

(١) النحل - ٩٦ (٢) المزمل - ٢٠ (٣) المحشر - ١٨ (٤) الطارق - ٨-٩-١٠ (٥) البقرة - ٢٤

(٦) البلد - ٢٠ (٧) القادعة - ٨ إلى ١١ (٨) الحجر - ٢٣ (٩) الحج - ٢٢ (١٠) الحاقة - ٣٠ إلى ٣٢

(١١) الحج - ١٩، ٢٠، ٢١ (١٢) إبراهيم - ١٦، ١٥

تَجَرَّعَهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» (١) - أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِمَرْءٍ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهٍ مِنْ الْمَاءِ يُوْرِقُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ، قال (حد)، في الخبر - جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فاجره ان ما لاله قد انجرت فيه عين خراة فقال عليه السلام مكرراً بشر الوارث، وكبت في تلك - السابعة كتاب وقصر -

الثالث - ٣ في ١٣٩، ١ - منها : حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَائِ مَعْصِيَتِهِمْ وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَذْفِقُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ جَلْبَتِهِمْ وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ - وَطَرِهِمْ وَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعْ أَمْرُ وَنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَابْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدًّا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَالضَّلَالِ فِي الْمَغَاوِي وَلَا يَعْينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ يَتَعَسَّفُ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نَظْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ فَأَفْقُ آيَهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ وَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِكَ وَاخْتَصِرَ مِنْ عَجَلَتِكَ وَأَفْعَمَ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا تَحْجِصُ عَنْهُ وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعَ فُحْرَكَ وَاحْطَطَ كِبَرَكَ وَأَذْكُرَ قَدْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ وَكَأَنَّ ثَبِينَ تَذَانُ وَكَأَنَّ تَوْرَعَ تَحْصُدُ وَكَأَنَّ قَدَمَتِ الْيَوْمِ تَقْدُمُ عَلَيْهِ غَدًا فَأَمْهَدُ لِقَدَمِكَ وَقَدِّمُ لِيَوْمِكَ فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ رَأْيُهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدُّ الْجِدُّ رَأْيُهَا الْغَافِلُ وَلَا يَنْفِيكَ مِثْلُ خَيْرِ أَقُولُ - ورواه تحف العقول في عنوان « ومن حكمه » مرفوعاً مع اختلاف في قوله عليه السلام

« حَتَّى إِذَا كُفِّتَ عَنْ جِزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ » قال تعالى « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جِزَاءً وَفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا » (١)
 وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَا بَلِيْبِ غَفْلَتِهِمْ ، قال تعالى « وَنَفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعْدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » (٢)

اسْتَقْبِلُوا مُدْبِرًا وَاسْتَدْبِرُوا مُقْبِلًا ، قيل اى استقبلوا امركان فى ظنهم مديرا عنهم وهو الشقاء والعذاب واستدبروا ما كانوا اخولوه من الاولاد والاموال فلم يبتغعوا بما اذركوا من طلبتهم ، « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمِيعُونَ » (٣)

وَلَا يَمَاقِصُوا مِنْ وَطَرِهِمْ ، وزاد التحف « وَصَارَ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ فَضَارُوا بِمَرْبُونٍ مَا كَانُوا يَطْلُبُونَ » وفى المعجم فى على بن محمد السُّخى (يبكى انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويحبتعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم ابن قريفة وابن معروف و القاضى لا يذبحى وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها فاذا لاذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذة وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقبلوا فى اعطاف العيش بين الحقة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس ذهب من الف مثقال ملوا شرابا قطر بليا و عكبريا فيغس لحيته فيربل نيقها حتى تقترب اكثره ثم يرش بها بعضهم بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات وفخائق البرم ويقولون كلما كثر شربهم (ههره) واياهم عفى السرى قوله - « مجالس ترقص القضاة بها اذا انتشوا فى فحائق البرم »
 فاذا اصبحوا عادوا الى التحفظ بابهة القضاة وحشمة الكبراء -

وَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، قال (حد)، وروى (وهذه المنزلة)، و
قال عليه، ونفسي، ليكونوا إلى الانقياد أقرب، فَلْيَنْتَفِعْ أَمْرُ بِنَفْسِي، قال تعالى
« عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » (١) « وَمَا تَقْدِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ
يَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ » (٢) « فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، لَا كَلَّ مَنْ
كَانَ لَهُ بَصِيرٌ وَأَنْتَفَعَ بِالْعِبَرِ، قال تعالى حاكيا عن فرعون « فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى
فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى » (٣)

ثُمَّ سَلَكَ جَدًّا وَاضِحًا، في الصَّحاح الجهد الأرض الصلبة وفي المثل « من سلك
الجهد من العشار » قال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْآتَاؤُهُمْ وَلَا تَحْزَنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْتَهِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » (٤)
يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةُ فِي الْمَهَاوِي، في الصَّحاح « المهوى والمهواة ما بين الجبلين
ومخوذ لك، وتهاوى القوم في المهواة : سقط بعضهم في أثر بعض » قال تعالى
« وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ » (٥)
وَالضَّلَالُ فِي الْمَغَاوِي، كطلمة والزبير في خروجها عليه عليه، فصرع الأول
في الحرب ممن كان معه وهو مروان، وصرع الثاني في البيداء قتله عمرو بن جرموز
وقال زهير -

من الشرِّ لو أن امرءًا كان ناجيا
وعشرين، يوم واحد كان غاويا

الم تريا النعان كان بخوة
فغير عنه ملك عشرين حجة

وفي الصَّحاح « المغويات - بفتح الواو ومشددة - جمع المغواة وهي حفرة كالزبية
يقال « من حفرة مغواة وقع فيها » وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بِتَعَسُّفٍ
فِي حَقِّ، في الصَّحاح « العسف الأخذ على غير الطريق وكذلك العسف ولا عسفاً،
أو تحريف في نطق، لا يبعد أن يكون عليه خطب هذه الخطبة في أمهرل الجبل

حيث ان في اخره ذم النساء وان همهن الزينة والفساد ، فلا يبعد ان يكون المراد تحريف ابن الزبير في امر الجواب ، ففي خلفاء ابن قتيبة ولما انتهوا الى ماء الحوآب بنجها كلاب الحوآب فقالت عائشة بن طلحة اى ماء هذا ؟ قال الحوآب قالت انى ارانى راجعة قال ولم ؟ قالت سمعت النبى يقول لنساءه « كائى باحد يكن قد بنجها كلاب الحوآب واياك ان تكونى انت يا حميراء » فقال لها تقدسى ودعى هذا القول واتى عبد الله بن الزبير فحلف لها انها خلفت الحوآب اول الليل واتاها ببينة زور من الاعراب فشهد وابذل لك ، **أَوْتَخَوَّفِي مِنْ صِدْقٍ** ، لما امر معاوية بالتسليم على ابنه يزيد بولاية العهد سكت الاخف فقال له ما بالاك لا تقول ؟ قال اخاف الله ان كذبتك واخافك ان صدقتك ، **فَأَفَقَ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ** ، فى التحف « ايها المستمع » وهو الاصح فالخطاب للمستمع من شراب شهوات الدنيا بقرينة قوله (فافق) وافق من افاق المريض : رجع الى صحته وقولهم فلان مد من الخمر لا يستفيق من الشراب ، **وَأَسْتَيْقِظُ مِنْ غَفْلَتِكَ** ، فالغافل كالنائم -

وَاخْتَصَرُ مِنْ عَجَلَتِكَ ، اى اقل منها **وَأَنِّمِ الْفِكْرَ فِى مَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، فى الصحاح رنم الشيء بالضم نغومة اى صار ناعما لينا وانعم الله صباحك من النغومة ، ولعل المراد ما جاء على لسان النبى ^{صل} فى اهل الجمل من كونهم التاكثين ومن حديث كلاب الحوآب ومن قتال الزبير معه ^{عليه} **ظُلًّا** ، **وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَدَعَا وَمَارَضَنِي لِفَسْخِ** ، من مخالفة قول النبى وعدم اكترائه لخلافه **وَضَعُ فُحْرَكَ** ، **وَأَحْطَطُ كِبْرَكَ** فان الفخر والكبر بذيلتان مرديتان والناس كلهم بنو آدم وادم من قواب ، **وَأَذْكُرُ قَدْرَكَ** ، هكذا فى المصريح والصحيح (واذكرك) كما فى حد وغيره ويدل عليه قوله بعد **فَارَنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ** ، فممر الانسان على قبره لا قدره ، -

هَذَا - وَتَقَرَّرَ (حَد)، بِالنَّقْلِ فِي ٣ / وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (رَضِعْ فَرْكًا وَاحِطًا كَبْرًا وَادْكَبْرًا) وَنَقَلَتْهُ الْمَصْرِئِيَّةُ عَنْ (٣٩٨) قَدْ كَانَ صَحَّ كَوْنُهُ مِنَ الْمَصْنُفِ فَيَوْمًا كَرَّرَهُ سَهْوًا ، -
 وَكَأَمْدَيْنِ تَدَانُ ، هُوَ كَالْمَثَلِ وَقَالَ الشَّاعِرُ « دَنَا هُمْ كَمَا دَنَاوْا » وَفِي الصَّحَاحِ
 « كَأَمْدَيْنِ تَدَانُ : أَيْ كَمَا تَجَازَى تَجَازَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا لَمَدِينُونَ » أَيْ يَجْزِيهِمْ
 بِحَاسِبُونَ وَمِنْهُ الدِّيَانُ فِي صِفَةِ تَعَالَى ، - وَكَأَمْ تَزْعُ تَحْصُدُ ، هُوَ أَيْضًا كَالْمَثَلِ
 « مِنْ زَرْعِ الْخَيْرِ حَصْدُ السَّلَامَةِ وَمِنْ زَرْعِ الشَّرِّ حَصْدُ النَّدَامَةِ ، -

وَكَأَمْ قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَدًا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِئِيِّ وَالصَّوَابُ (وَمَا) لَا
 (وَمَا) كَمَا يَشْهَدُ لَهُ (حَد)، وَغَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى « وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوا
 عِنْدَ اللَّهِ » - « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَاعَمَلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ
 لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا » (٣) فَأَمَهْدُ لِقْدَمِكَ وَقَدِيمُ لِيَوْمِكَ ،
 قَالَ تَعَالَى « وَلَنْ نَنْفُسَ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ » (٤) فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ أَيْهَا الْمُسْتَمِعُ
 هِيَ الدُّنْيَا يَقُولُ بِمَلَاءٍ فِيهَا حَذَرُ حَذَرٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِ

وَالْجَدُّ الْجَدُّ أَيْهَا الْغَافِلُ ، الْجَدُّ مُقَابِلُ الْهَزْلِ يُقَالُ أَجَادَتْ أَنْتَ هَازِلٌ ، -
 وَلَا يَنْبَغُكَ مِثْلُ جَبْرِ اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ فِي عَمٍّ مِنْ فَاطِرِ
 الرَّابِعُ - ٤ / فِي ١٥٨ / الْمَكُورُ - « وَمِنْهُ » قَدْ شَخَّصُوا مِنْ
 مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا
 لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا ،

أَقُولُ - قَوْلُهُ (وَمِنْهُ) هَكَذَا فِي الْمَصْرِئِيِّ وَلَكِنْ فِي (حَد)، وَ(ثَم)، (مِنْهَا) فَهُوَ الصَّحِيحُ
 قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ ، فِي الصَّحَاحِ « شَخَّصَ بَصْرَهُ إِذَا فُتِحَ عَيْنَيْهِ
 وَجَعَلَ لَا يَطُوفُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ فَلَقِيَ شَخْصًا بِهِ وَشَخْصًا شَخْصًا أَيْ ذَهَبَ

والحدث القبر والجمع اجداث واجداث ، قال (عرفت باحدث فغاف عرق) - الخ -
قلت - بل جمع اجداث فقط و (اجداث) في البيت موضع كغاف عرق كما لا يخفى قال تعالى
« إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَنْفَتُهُمْ هَوَاءٌ » (١) « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ » (٢) « يَوْمَ يُخْرِجُ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَضْبٍ يُوَفُّونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلَّتْكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ » (٣) « يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرَةٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ » (٤)

وَصَارُوا إِلَى مَصَارِئِ الْغَايَاتِ ، « فَرَقِيَ فِي الْجَنَّةِ وَفَرَقِيَ فِي السَّعِيرِ » (٥) - لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا ، في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام
قال ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فإذا دخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار ينادي مناد يا أهل الجنة اشرفوا فيشرفون على أهل
النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها
فلو أن أحد مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرغ عنهم من الغدا
ثم ينادي مناد يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم
في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها -
فلو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار حزناً فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث
هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قوله تعالى « أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ دُونَ هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ » (٦)

(١) إبراهيم - ٤٢، ٤٣ (٢) يس - ٥١، ٥٢ (٣) المارج - ٣٣، ٣٤ (٤) القمر - ٨، ٧

(٥) الشورى - ٢ (٦) المؤمنون - ١٠، ١١

الْخَامِسُ - ٥/ في ١٧٨- وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
مِنَ الْفِتَنِ وَنُورًا مِّنَ الظُّلُمِ وَيُجِلِّدُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَيُنْزِلُهُ مَنَزِلَةً
الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلًّا عَرْشُهُ وَنُورَهَا بِحُجَّتِهِ
وَزُورَهَا مَلَائِكَتَهُ وَرُفْقًا وَهَارُسَهُ، -

أَقُولُ قَوْلُهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، -
قال تعالى « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ »^(١)

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا »^(٢) « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا »^(٣) « قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ
وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ »^(٤)

وَنُورًا مِّنَ الظُّلُمِ، قال تعالى « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ »^(٥) وقال تعالى « هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُكَ تَخْرُجُكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا »^(٦)

وَيُجِلِّدُهُ فِي مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، « جَنَّاتٌ عَدْنٌ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّهُمْ كَانُوا وَعَدَةً مَّائِنًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زُكُوفٌ مِنْ
بُكَرَةٍ وَعَشِيًّا »^(٧) « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُعْعَدُونَ
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
وَسَلَفِيهِمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكَمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ »^(٨) « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا نَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَتَاخَفُوا وَلَا تَخْزُوا وَابْتَهِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُوْنَ

(١) الطلاق - ٣ (٢) الطلاق - ٤ (٣) الطلاق - ٥ (٤) يوسف - ٩٠ (٥) البقرة - ٢٥٧

(٦) الاحزاب - ٤٣ (٧) مريم - ٦١، ٦٢ (٨) الانبياء - ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ (٩) فصلت - ٣٠

أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ «^(١)» «الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفَعْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ «^(٢)» عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَنَكِّتِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَتُوفَّ عَلَيْهِمْ وَلِلَّانُ تَخْلُدُونَ بِالْأَوْابِيقِ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ وَفَاكِهَةٌ وَمَا يُغْنِي عَنْهُمُ الْجَحِيمُ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا «^(٣)» إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا أَنْتَهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقِيمٌ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَنَكِّتِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ -

إِلَى - وَامْدُدْ نَافِلَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ «^(٤)»

وَيُنَزَّلُ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفِ وَالصَّبَابِ (مَنْزِلٌ) كَمَا فِي (حَدِّ) وَ(رُحْمٍ) وَالْخَطِيبَةِ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، قَالَ تَعَالَى «نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ» «^(٥)» تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَ سَلَامًا وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا «^(٦)» فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ، «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» «^(٧)» «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» «^(٨)» فَلَهَا عَرْشُهُ، قَالُوا

(١) فصلت - ٣٢، ٣١ (٢) الزخرف - ٦٧ إلى ٧٣ (٣) الواقعة - ١٥ إلى ٢٦ (٤) الطور - ١٧ إلى ٢٣ (٥) فصلت - ٣٢ (٦) الاحزاب - ٤٤ (٧) القصص - ٨٣ (٨) مريم - ٦٣

كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَتَحْتَ الْعَرْشِ -
 وَفَوْقَهَا الْجَهَنَّمُ، «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١) - وَزُورُهَا مَلَكُوتُهُ
 قَالَ تَعَالَى «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابَ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ
 الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ
 الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَاتُ عَدْنٍ -
 يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ
 بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَمِنْ عَقْبَى الدَّارِ» (٢) - وَرَفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ، -
 قَالَ تَعَالَى «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
 النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (٣) -
 السَّادِسُ - ٢٨٠ / ٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ
 أَيْ اسْتَعَدَّ بِقَدَرٍ بَعْدَهُ قَالَ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
 نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 لَسُوا لِلَّهِ فَإِنِ نَظَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٤) - «كَلَّا إِذَا رُكِبَتْ
 الْأَرْضُ دَكَّاءَ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ
 يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
 ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» (٥) -
 السَّابِعُ - ٢٧ / ٧ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَمَّا بَعْدُ

(١) التَّوْر - ٣٥ (٢) الرَّعْد - ١٩ (٣) النِّسَاء - ٦٩ (٤) الْحَشْر - ١٨، ١٩ (٥)

فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوُدَاجٍ وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ
بِاطِّلَاجٍ أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدَا السِّبَاقُ وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ
أَفَلَا تَأْتُبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ الْأَعْمَلُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ أَلَا وَ
إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَاءِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ أَمَلَةٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ
فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ أَمَلَةٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ
خَسِرَ عَمَلَهُ وَضُرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ أَلَا وَإِنِّي لَمْ
أَرَكَ الْجَنَّةَ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَإِنَّ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ
يُضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَمَنْ لَمْ يُسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى يَجْرِبُ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الْوَدَى أَلَا
وَأَنْتُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَدُلِّلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ
إِتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ
غَدًا، - أَقُولُ - لو كان كلام يأخذ بالاعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى
عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لملاقاة الآمال وقادحا زنادا للاتقاء والآفات
ومن أعجبه قوله عليه السلام « أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدَا السِّبَاقُ وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ »
فَاتَّ فَيَعْنِيهِ نَحْمَةُ اللَّفْظِ وَعَظَمُ قَدْرِ الْمَعْنَى وَصَادِقُ التَّشْبِيلِ وَوَاقِعُ التَّشْبِيهِ سَرَّاعِيهَا وَ
مَعْنَى لَطِيفَا وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ » فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لَا
الْمَعْنَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ السَّبْقَةُ النَّارُ كَمَا قَالَ السَّبْقَةُ الْجَنَّةُ لِأَنَّ السِّبَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى أَمْرٍ
مُحْبُوبٍ وَغَرَضُ مَطْلُوبٍ وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودًا فِي النَّارِ نَعُودُ
بِاللَّهِ مِنْهَا فَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَقُولِ السَّبْقَةُ النَّارُ بَلْ قَالَ وَالْغَايَةُ النَّارُ لِأَنَّ الْغَايَةَ يَنْتَهِي إِلَيْهَا
مَنْ لَا يَسْتَوِيهِ الْإِنْتِهَاءُ وَمَنْ لَيْسَ بِهِ وَلَا يَصِلُحُ أَنْ يُعَبَّرَ بِهَا عَنْ الْأَمْرِ مِنْ مَعَاذِي فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ وَالْمَالِ قَالَ اللَّهُ « قُلْ تَتَّقُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ » - وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا

الموضع ان يقال (سَبَقْتُمْ) (بسكون الباء) الى النار فتأمل ذلك فبما طرأ عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام في بعض النسخ وقد جاء في رواية اخرى (والسَّيِّئَةُ النَّارُ) بضم السين والسَّيِّئَةُ عندهم اسم لما يجعل للسَّابِق اذا سبق من مال او عرض والمعنى متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم (انما يكون جزاء على فعل الامر الحمود) اقول - هذه الخطبة رواها ابن قتيبة في خلفاءه والمجاظ في بيانه وابراهيم الثقفي في غاراته ومحمد بن بابويه في فقيهه وابن ابي شعبة في تحفه ومحمد بن محمد بن النعمان في ارشاده والمسعودي في مروجيه مع اختلاف وزيادة ونقص قال الاول ذكر وان البيعة لما تمت له عليه السلام بالمدينة خرج الى المسجد فضعف المنبر - الى ان قال - قال عليه السلام «واعلموا ان الدنيا قد ادرت والاخرة قد اقبلت الا وان المضمار اليوم والسَّيِّئَةُ غدا الا وان السَّيِّئَةَ الْجَنَّةَ والغاية النار الا ان الامل يسى القلب ويكذب الوعد ويبقى بغفلة ويعورث حسرة فهو غرور ووصال في غناء فافزعوا الى قوام دينكم واتمام صلواتكم واداء زكوتكم والنصيحة لامامكم وتعلموا كتاب الله واصدقوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله واوفوا بالعهد اذا عاهدتم وادوا الامانات اذا ائتمتم وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه واعملوا الخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قديم الخير ، -

وقال الثاني - وخطب عليه السلام فقال - اما بعد فان الدنيا قد ادرت وان بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم والسَّيِّئَةُ غدا الا وانكم في ايام امل من ورائها اجل فمن اخلص في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة الا وانى

لم اركلجنة نام طالها ولا كالتار نام هاربها الا وانكم نفعه الحق بضره الباطل ومن
 لم يستقم بالهدى يجر به الضلال الا وانكم امرتم بالظعن ودلتم وان اخوف ما اخافنا
 عليكم اتباع الهوى وطول الامل ، ومثله الاخير مع ادنى اختلاف -
 وقال الثالث كما نقل البحار عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ قومته ان عليا عليه السلام كان
 كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس ان الدنيا قد ادبرت واذنت اهلها بوداع وان
 الاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الاوان المضار اليوم والسباق غدا الاوان
 السبق الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من وراءه اجل بحثة العجل
 فمن عمل في ايام مهله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله الاوان الامل يسير
 القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة فاعز بواعن الدنيا كاشد
 ما انتم عن شيء تعزبون فانها من ورود صاحبها منها في غطاء معق وافزعوا الى
 قوام دينكم باقامة الصلوة لوقتها واداء الزكاة محلها والتضرع الى الله والخشوع
 له وصلة الرحم وخوف المعاد واعطاء السائل واکرام الضيف ، وتعلموا القرآن
 واعملوا به واصدقوا الحديث وآثروه واوفوا بالعهد اذ اعاهدتم وادوا الامنا
 اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه فاني لم اركلجنة نام طالها
 ولا كالتار نام هاربها فزودوا من الدنيا ما تحرزوا به انفسكم غدا من النار واعلموا
 بالخير فجزوا بالخير يوم يغوز اهل الخير بالخير . -

وقال الرابع - خطب عليه السلام يوم الفطر - الى ان قال - الا ان الدنيا قد تنكرت وادبرت
 واحلوت واذنت بوداع الاوان الاخرة قد دخلت فاقبلت واشرفت واذنت باطلاع
 الاوان المضار اليوم والسباق غدا الاوان السبق الجنة والغاية النار افلا تائب
 من خطيئته قبل يوم منيته الاعامل لنفسه قبل يوم يؤسر وفتره جعلنا الله واياكم
 ممن يخاف ويرجو ثوابه الخ -

وقال الخامس - خطبته عليه السلام المعروف بالديباج - الحمد لله فاطر الخلق وفالق الأصباح
 (إلى أن قال)، واعلموا عباد الله أن الأمل يذهب العمل ويكذب الوعد ويحش على النفلة
 ويورث الحسرة فأكذبوا الأمل فأنه غرور وأن صاحبه مأزور فاعملوا في الرغبة والرهبة
 فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رغبة فإن الله قد تآذن للمسلمين بالجنة
 ولمن شكر بالزيادة، فإني لم أرمثل الجنة نام طالبها ولا كالتار نام هاربها ولا أكثر
 مكتسباً ممن كسبه ليوم تذكرو فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر وأن من لا ينفعه الحق بضرة
 الباطل ومن لا يستقيم به الهدى تضرة الضلالة ومن لا ينفعه اليقين بضرة الشك و
 أنكم قد أتمتم بالطعن ودلتم على الزاد إلا أن أخوف ما اتخوف عليكم اثنتان طول الأمل
 واتباع الهوى، إلا وأن الدنيا قد أدبرت وأذنت بانقلاع إلا وأن الآخرة قد أقبلت
 وأذنت باطلاع إلا وأن المضمار اليوم والسباق غداً إلا وأن السبقة الجنة والغاية
 النار إلا وأنكم في أيام مهمل من ورأه أجل يحشه عجل فمن اخلص لله عمله في أيامه
 قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن لم يعمل في أيام مهله ضره أمله ولم ينفعه
 عمله، عباد الله افرعوا إلى قوام دينكم بأقام الصلوة لوقتها وإيتاء الزكاة لحينها
 والنصرع والخشوع وصلة الرحم وخوف المعاد وإعطاء السائل وإكرام الضعيف و
 الضعيف وتعلم القرآن والعمل به وصدق الحديث والوفاء بالعهد وإداء الأمانة
 إذا أتمتم وأرغبوا في ثواب الله وأرهبوا عذابه وجاهدوا في سبيل الله بأموركم
 وأنفسكم وتزودوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم واعملوا بالخير يوم يفوز بالخير
 من قديم الخير، أقول قولي واستغفر الله لي ولكم -

وقال السادس - قال عليه السلام - أما بعد أيها الناس فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت
 بوداع وإن الآخرة قد أقبلت واشرفت باطلاع إلا وأن المضمار اليوم وغداً السباق
 والسبقة الجنة والغاية النار إلا وأنكم في أيام مهمل من ورأه أجل يحشه عجل فمن

أخلص الله عمله لم يضره أمله ومن أبطأ به عمله في أيام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضربه أمله إلا فاعلموا في الرغبة والرغبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله و اجعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجعوا معها رغبة فان الله قد تآذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب خير من كسب ليوم تذخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيه السرائر واتى لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا والله من لا ينفعه اليقين بضره الشك ومن لا ينفعه حاضريته ورأيه فغائبه عنده انجز الا وانكم قد امرتم بالظن ودللتم على الزأ الخ - وقال السابع كان عليه السلام يقول الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها الدنيا مسجد احبها الله ومصلح ملئكته ومهيأ وجهه ومتمم اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة ورجوا فيها الجنة غن ذايدها وقد آذنت بيئها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها ومثلت لهم ببلاء البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحت بفجيعة وابتكرت بعافيه ترغيبا وتخويفا فذمها رجال غب الندامة وحمدوا آخرون غب المكافاة ذكرتم فذكروا نصارى فيها وصدقتم فصدقوا حديثها فيا ايها الدائم للدنيا المختبر بغيرورها - الخ

وما ذكرنا من مدارك الخطبة ظهرك ما في قول (ثم) بعد العنوان « هذا من الخطبة التي في اولها (الحمد لله غير مقنوط من رحمة) وسبجي بعد وانما قد مر الرضى عليها لما سبق من اعتدال في خطبة الكتاب من ان لا يراعى التالي والسوق في كلامه عليه السلام » الخ - فمن اين ان الرضى لم يأخذه الا ما قال وهو رواية الصدوق ومن اين انه لم يأخذه من بيان الجاحظ

او مروج السعوري بل الاخذ منها مقطوع لا قرينة عنوانه اليها كما ان عدم الاخذ من رواية
 الصدوق مقطوع لخلو روايته عن كثير مما في العنوان واختلاف كثير من الفاظه معها كما ان قوله
 لما سبق من اعتذاره الخ، غلط فان الرضى لم يقل ان ما يختاره لا يراعى فيه النسق وانما
 قال انه ليس ملتزما بنقل جميع الخطبة من خطبه عليه السلام او الكتاب من كتبه او كلام اخر
 من حكمه وادبره لان غرضه منها ما في غاية البلاغة فيختار من خطبة واحدة وكتاب
 واحد وكلام اخر فضولا غير متسقة يفرق بينها بلفظ (ومنها ومنها) كما عرفت في اول
 الكتاب بمعنى انه يحذف من البين فيخرج الكلام من موضوع الى موضوع اخر
 لانه في ما يختار يؤخر المقتدم ويقدم المؤخر كما توهم، ثم يمكن رفع اختلاف نقله
 جزء الوصية بال عشرة كما في الخلفاء او جزء الخطبة في الفطر كما في الفقيه او جزء
 الدِّياج كما في التحف او مستقلا كما في غيره ان الثقفى كما عرفت قال «روى انه»
 كان كثيرا ما يقول في خطبته الفقرات «فالظاهر انه عليه السلام في بعض المقامات اقتصر عليها
 وفي بعضها جعلها جزءا باقى اغراضه، -

أما بعد - فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بورداع، في الصحاح اذنتك بالشيء
 اعلمتك واذن وتأذن بمعنى، كما يقال ايقن وتيقن الخ وقد عرفت ان الثقف
 بدل قوله (بورداع) بقوله (بانقلاع) -
 وان الاخرة قد اشرقت، هكذا في المصترية والصواب (قد اقبلت واشرفت)
 كما في حد وثم والخطبة - باطلاع، في الصحاح اشرقت عليه اطلعت عليه من فوق
 - وقال اطلعت على باطن امره - انتقلت، يقال اين مطلع هذا الامر ما تاه وهو
 موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار وفي الحديث (من هول المطمع، شبه ما اشرقت
 عليه من امر الاخرة بذلك الخ - يمكن ان يريد عليه السلام بادب الدنيا واقبال الاخرة
 لكل شخص فان الانسان من ساعة تولد كلما تنفس نفسا يدبر من دنياه ويقبل

إلى الآخرة التي تحصل له بالموت ويمكن ان يريد بها الدنيا والآخرة الكليتين فبعضى كل يوم تدبر الدنيا وتقبل الآخرة ، -

أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السَّبَاقُ ، هكذا في جميع نسخ النهج وقد عرفت ان جميع مدارك العنوان من القيتبي والثقفى والمجاخط والمسعودى وابن بابويه والمفيد والجللى متفقة على تقديم المِضْمَار والسَّبَاق على اليوم وغدا فهو الصحيح والمصنّف وهم ويأتى عين اللفظ من حذيفة ونظيره من النبىؐ ٣ بالتقديم وفى الصحاح تضمير الفرس ان يعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في أربعين يوما وهذه المدة تسمى المِضْمَار والموضع الذى تضر فيه الخيل ايضا مِضْمَار الخ والسَّبَاق مصدر سابق كالمسابقة قال (حد)، المِضْمَار مضروب لانه اسم ان واليوم ظرف وموضع رفع لانه خبر ان ، وغدا السَّبَاق على هذا الوجه - ويجوز الرفع فى الموضعين على ان تجعلها خبران بافهما الخ ، ومراده كما ترى ان المِضْمَار والسَّبَاق مضروبان معينا لكونهما اسمى ان واما اليوم وغدا وان كانا خبرى ان وخبرها مرفوع لكن يجوز نصبهما على الظرفية ويكونان فى موضع رفع ويجوز رفعهما لفظا باسقاطهما عن الظرفية ولم يتفطن (ثم) و(خو) لمراده فقالا ورد المِضْمَار والسَّبَاق مرفوعين ومضروبين الخ ، ثم لا وجه لرفع المِضْمَار والسَّبَاق لكونهما مسندا عنهما كما لا وجه لغاء الظرفية لان المِضْمَار ليس عين اليوم بل فيه كما ان السَّبَاق ليس عين الغد بل فيه وعلى ما قلنا من نقل غير المصنّف له بلفظ (ان المِضْمَار اليوم والسَّبَاق غدا) لا مجال لاحتمال ما قالوا ، وكيف كان فالاصل فى كلامه عليه السلام قوله تعالى « وَسَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » - « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِنَّمَا تَكُونُوا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَمِيعًا - « فَاذْكُرُوا الْفَوَائِدَ إِلَى اللَّهِ مَرَّكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » (٢) - وروى الخطيب عن أبي عبد الله المحمدي السلمي قال جمعت مع حذيفة بالمدائن سمعته يقول ان الله تعالى يقول « اقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَالشَّيْءُ الْمَعْرُوفُ » (٣) - (الاول) القمر انشق على عهد النبي ﷺ وان الساعة اقربت الا ان المصارع اليوم والسبق غدا قال نقلت لابي غدا تجرى الخيل قال انك لغافل اما سمعته يقول السابق من سبق الى الجنة الخ - وقالوا استقبل رجل عامر بن عبد قيس في يوم حلبه فسأله من سبق فقال المقربون وقريب من كلامه عليه السلام هذا ما روى عن النبي ﷺ (الاول) العواري اليوم والهبات غدا -

هذا - وفي المروج كانت العرب ترسل خيلها عشرة عشرة او اسفل والقصب تسعة ولا يدخل الحجر المحجر من الخيل الا ثمانية وهذه اسماءوها الاول المجلى لانه جلى عن صاحبه ما كان فيه من الكرب والشدة وقال الفراء لانه يجلى عن صاحبه والثاني المصلى لانه وضع جفيلته على قطة المجلى وهي صلاه والصلاة عجب الذنب بعينه والثالث المسلى لانه كان شريكا في السابق وكانت العرب تعد من كل ما يحتاج ثلاثة او لانه سلى عن صاحبه بعضهم بالسبق والرابع التالى سمي بذلك لانه تلا هذا المسلى في حال دون غيره والخامس المزاح وهو المفضل من الراحة لان في الراحة خمس اصابع لا يعد منها غيرهن فلما كان الخامس مثل خاتم الاصابع وهي الخنصر سمي مزاحا ، وسمى السادس حظيا لان له حظا وسمى السابعة العاطف لدخوله الحجر لانه قد عطف بشيء وان قل وحسن اذ كان قد دخل المحجور وسمى الثامن المؤمل على القلب والتفال كما سمو الفلاة مفازة - واللديغ سليما وكنوا الحبشي ابا البيضاء ونحو ذلك اي انه يؤمل وان كان

خائفاً لا تترقب من بعض ذوات الحفظ ، والتاسع اللطيم لأنه لورام الحجره اللطم ، والعاشر الشكيت لأن صاحبه يعلوه خشوع وذلة وليست حزناً وعياً وكافوا يجعلون في عنق الشكيت حبلاً ويجعلون عليه قرناً ويدفعون للقرن سوطاً فيركضه القردي غير ذلك صفاً

اذا انت لم تسبق وكنت مخلفاً سبقت اذ لم تدع بالقرن والحبل

وان تك حقاً بالشكيت فمخلفاً فتورث مولاك المذمة بالنبل

أما ذكره النبل فان بعضهم كان يفعل ذلك ، فيضرب فرسه ثم يرميه بالنبل حتى يتجفف وقد كان فعل ذلك النعمان بفرسه النهب ، -

وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ ، المفهوم من قول المصنف بعد (ولم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون الى امر محبوب) انه جعل السبقة بالفتح مصدراً لأنه قسرها بالاستباق مع ان المصدر السابق بدون الهاء ويشكل ان يحكى مع الهاء بمعناه بل لا يعلم كونهم مع الهاء بغير الضم وقد جعلونها بالضم رواية اخرى ومعناها ما قال وهو المعين لأنه ذكرها بعد السباق جزاء له -

وفي بلاغات احمد بن ابي طاهر - كانت السبقة عند بني امية مائة فاقتر حمرأ ولا يمينون احداً قاد اليهم فرساً فارسل الوليد بن عبد الملك في الحلبة العظي فلما مدت الحبال في صدور الخيل جاءت عجوز من بني نمير تقود فرساً لها وعليها غرارة وهي تقول -

فَاتَنَا الْمَسُوبَةُ الْكُورِيَّةُ مِيهُونَةُ الطَّلَعَةِ لَامَشُومَةُ

ثم قالت للوليد ادخل فرسي قال ادخلوها قال ماهذه الغرارة على عنقك قالت فيها عقل السبقة قال انك لو اقاته بفرسك قالت فحق هذه صيرتني تحت هذه ، قال فجاءت فرسها سابقة فاخذت المائة قال فالنسل من خيلها معروف يقال لها خيل العجوز ، -

أَفَلَا تَأْتِي مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِئَتِهِ ، استدلل له بقوله نقلاً وإنما التوبة

عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّوْءَ بِمَا لَمْ يَمُوتُوا أَجَلٌ مُّتَّعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ^(١) « وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا خَرَا أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ إِنِّي أَتَيْتُ بِتُوبَةٍ أَلَا نَ » ^(٢) وفي الصحيح مَن لَمْ يَأْتِ بِتُوبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا بِهَا
مُقَدَّرَةً - الْأَعْمَلُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ ، قد عرفت أن في رواية القتيبي و
الثَّقَفِي والحلبي ذكر عليه السلام العمل فقال كما هو لفظ الأول (فافزعوا إلى قوام دينكم
وامتازوا بصلواتكم وإداء زكواتكم والضيعة لا مأمركم ، الخ قال تعالى « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْكَى
فَمِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ
وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » ^(٣)
« أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِدِينَ » ^(٤)
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ^(٥) -

وفي معارف ابن قتيبة كان لغمان بن منذر يومان يوم بُؤْسٍ ويوم نعيم وكان إذا ذكر
يوم بُؤْسٍ يقتل من يلقاه ويفرى بدمه الغريزيين وإتاه عبيد بن الأبرص الشاعر
يمتدح يوم بُؤْسٍ ولم يعلم أنه يوم بُؤْسٍ فقتله ، -

أَلَا وَاتَّقُوا فِي أَيَّامٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ وَرَاءِ هِ أَجَلٍ ، « اِعْمَلُوا إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ لَهُوَ »
وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ
ثُمَّ يَجِيءُ فَيَكْبِتُ فَتَرَى الْعُصْفَرَ كُلَّ حُطَّاءٍ ^(٦) -

فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ مَمْلُوءَةٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ تَفَعَّلَ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ
هَكَذَا فِي نَسَخِ النِّهَجِ وَفِي الْمَدَارِكِ الْمُتَقَدِّمَةِ (ولم يضره أجله ، لكن ليس في الخلفاء
والفقيه الفقرة رأساً ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ مَمْلُوءَةٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ
عَمَلَهُ وَضَرَّهُ أَجَلُهُ ، هنا أيضاً في البيان والمودج والخف والارشاد (وضرة أجله ،
فهو الصحيح ، في الخبر عن الرضا عليه السلام (أنك في دار لها مدّة ، يقبل فيها عمل العامل ،

الأتري الموت محيطا بها، يكذب فيها أمل الأمل، تجل الذنب بما تشتمى، وتأجل
 التوبة في قابل، والموت ياتي أهله بغتة، ماذا فعل الحازم العاقل، -
 ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة، مدح تعالى انبياءه
 فقال فيهم «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
 خَاشِعِينَ» - وذم أناسا لا يعرفونه إلا في الرهبة فقال «وَإِذْ آمَسَّ الْإِنْسَانُ
 الضُّرُّ رِجْلَهُ نَجَبُهُ أَوْ قَاعًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ كَانَتْ يَدَايِهِ إِلَى صُورِ مَسَّهُ
 كَذَلِكَ زِينَتٌ لِلْمُتَسِفِّينَ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ» -

الأولاني كم أوكأ الجنة نام طال بها ولا كالنار نام هاربها، قال المبرد
 قال النابغة الذبياني لما هدده النعمان بن المنذر -

وعيد ابى قابوس في غير كنهه	اتاذ ودوني راكس فالضواجم
فبت كانه ساورتني ضئيلة	من الرقش في انيا بها السم نافع
يسهد من نوم العشاء سليمها	محلى النساء في يد مرقع قاع
تناذرها الراقون من سوء سمها	تطلقه طورا وطورا تراجع

وقال ابن قتيبة لما سخط عبد الملك على الحجاج تمثل بقول النابغة -
 نبئت ان ابا قابوس او عدني ولا قرار على زار من الاسد
 وفي الاغانى حضر الحجاج عند عبد الملك والاخلط حاضر في مجلسه ينشد -
 الاسائل الحجاج هل هو شائتر يقتلى اصيبت من سليم وعامر
 فقال له الحجاج -

نعم سوف نكلمهم بكل مهند وبنكى عميرا بالروماح الخواطر
 ثم قال له ضنفت يا ابن النضرانية انك لم تكن لتجترى على ولورايتنى لك مأسورا
 - واوعده - فابرح الاخلط حتى حم فقال له عبد الملك انا جارك منه قال هذا

اجرتني منه يقظان فمن يحيرني منه فأثماً فجعل عبد الملك يضحك - وفي الأغاني -
بلغ عبد الصمد بن المعتدل شعر الحمدوى فقال اناله ففرغ الحمدوى وقال -
هيهات ان اجد السبيل الى الكرى وابن المعتدل من مزاحى حارود
فرضوعه، هذا - وفي البلادوى كان عبداً لله بن الحر الجعفى محبوباً عند مصعب
بن الزبير فكله الاخف بن قيس فاطلقه فقال للاخف ما ادري ما كافئك به الا
ان اقلتك فتدخل الجنة وادخل النار فضحك الاخف وقال لا حاجة لى في مكافأتك
يا ابن اخى - **الاولا** انه من لم ينفعه الحق يضربه الباطل، «**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**
مَاءً فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ بَعْدَهَا فَاَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ
ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ اَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ» (١)

وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمَّ بِهِ الْهُدَى يَجْرِيهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى، يجر بتشد يد الزاوي
من الجر كما في نسخة (حد)، وفي المصرية الاولى يجر بتخفيفها مع كسرهما من الجري بالجيم و
الراء واما البيان والمروج فحيث ليس فيها كلمة (الى الردى)، يمكن ان يقرأ ما فيها مع كلمة
(به)، كلمة واحدة من الخزي بالخاء والزاي، وفي الصحاح ردى بالكسرى هلك،
أَلَا وَإِقْلَكُمُ قَدَامِرْتُمْ بِالظُّعُنِ، بتسكين العين وفتحها قال الجوهري ظعن أى سارطناً
وظعننا بالتحريك وقرأ بها قوله تعالى (يَوْمَ ظَعِنَكُمْ) الخ - قال تعالى «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَسْطَ نَفْسُ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ» (٢) **وَدَلَّلْتُمْ عَلَى الزَّادِ** أى في هذا
السفر وهو التقوى **وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِيْتَابُ الْهَوَى**، «**فَلَا يَتَّبِعُوا**
الْهَوَى أَنْ تَقْدِرُوا» (٣) وقال تعالى في من اسلخ من آياته «**وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ**
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ» (٤) وقال تعالى «**وَلَا تَطْعَمَنَّ** غفلنا قلبه عن ذكرنا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (٥) «**فَإِنْ لَمْ يَسْجُدْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ**
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيُهُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٦)

وَطُولُ الْأَمَلِ ، وَذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَيُلْبِسُهُمُ الْأَمَلُ فَنُوفَ يَعْلَمُونَ « (١) »
 تَزُودُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزَنُونَ أَنْفُسَكُمْ بِرِغَدًا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ
 (فَزُودُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزَنُونَ بِرِغَدًا ، كَأَن رَحَدًا ، وَرِثْمًا ، وَكَذَا الْخَطِيئَةُ
 وَفِي الْمَصْبَاحِ أَحْزَنَتِ النَّيُّ أَحْزَا ضَمَّتْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَحْزَنَتْ قَبْلَ السَّبْقِ إِذَا سَبَقَ إِلَيْهَا
 فَضَمَّهَا وَدُونَ غَيْرِهِ الْخ « عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
 جَمِيعًا » (٢) -

(قَوْلُ الْمُصَنِّفِ ، (قَالَ الشَّرِيفُ - أَقُولُ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَقَوْلُهُ (قَالَ الشَّرِيفُ ،
 إِنَّمَا مِنَ الشَّرَاحِ لَا مِنَ النَّهْجِ وَأَمَّا (أَقُولُ ، فَمَحْرُفٌ (أَقُولُ ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ (حَدِّ ، وَرِثْمٍ ،
 (لَوْ كَانَ كَلَامٌ يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَيَضْطَرُّ إِلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ
 لَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ ، أَيْ كَلَامُ الْعُنْوَانِ وَلِبَعْضِهِمْ فِي وَصْفِ تَأْثِيرِ الْكَلَامِ -

« لَوَنَّ كَلَامًا أَذِيبَ بِهِ صَخْرًا وَاطْفَأَ بِهِ جَهَنَّمَ أَوْ عَوَفَى بِهِ مَرِيضًا أَوْ جَبَّرَ
 بِهِ ضَلَّالًا لَكَانَ كَلَامُهُ الَّذِي يَعُودُ سَامِعِيهِ إِلَى السُّجُودِ وَيَجْرِي فِي الْقُلُوبِ
 مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ الْفَاطِمَةِ أَنْوَارٍ وَمَعَانِيهِ ثَمَارٌ » -

وَكُنِيَ بِهِ قَاطِعًا لِعَلَاقَةِ الْأُمَالِ بَعْدَ فَمِنْ أَنَّ الدُّنْيَا إِذَا بَرَّتْ وَالْآخِرَةُ أَقْبَلَتْ -
 وَقَادِحًا زَادَ الْإِتِّعَاطُ وَالْإِزْدِجَارُ ، بَعْدَ كَوْنِ السَّبْقَةِ الْجَنَّةِ وَالْغَايَةِ النَّارِ -
 وَمِنْ أَعْجَبِهِ ، أَيْ أَعْجَبَ هَذَا الْكَلَامِ - أَيْ - وَلَمْ يَقُلِ السَّبْقَةُ وَفِي (رِثْمٍ ، وَالسَّبْقَةُ
 النَّارُ كَمَا قَالَ السَّبْقَةُ الصَّوَابِ (وَالسَّبْقَةُ ، كَأَن حَدِّ وَرِثْمٍ وَالْخَطِيئَةُ - أَيْ - لِأَنَّ
 الْغَايَةَ يَنْتَهِي الصَّوَابُ (قَدْ يَنْتَهِي ، كَأَن الثَّلَاثَةَ إِلَيْهَا مِنْ لَا يَسِيرُ إِلَّا نِهَاءً
 هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ (الْإِنْتِهَاءُ إِلَيْهَا ، كَأَن الثَّلَاثَةَ أَيْضًا - أَيْ - وَلَا يَحْجُوزُ
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوْ مَوْضِعِ الْآيَةِ (قُلْ تَتَعَوَّافُونَ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ، (٣) « أَنْ يَقَالَ
 سَبَقْتُمْ هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ (أَنْ يَقَالَ « فَإِنَّ سَبَقْتُمْ » ، (يَكُونُ إِلَيْهَا هَكَذَا

المصريتين وليس قول (بسكون الباء) في (حد) و (ثم) والخطية وهو غلط لأنه يصير
مفهومان قول (تمتوا فان سبقتكم بالتحريك) الى النار، صحيح مع انه اراد ان الواجب
هنا قول (مصيركم) دون سبقتكم رأساً الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب فعور
بعيد هكذا في المصري والصواب (بعيداً لطيفاً) كما في حد و ثم وكذلك أكثر
كلامه في غاية العجب من حيث الفصاحة وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية
أخرى هكذا في المصريتين وليس قول (وفي بعض النسخ) في (حد) و (ثم) والخطية
وهو غلط فاحش لأنه لا معنى لان يقول مصنف عن كتابه وفي بعض النسخ واما الشرح
والمحشون يقولون ذلك او المصنف عن غير كتابه فلا بد انه من تخطيط الحاشية بالمتن
ثم بعد تصديق (حد) و (ثم) لقوله (وقد جاء) الخ لا يبقى شك في كونه جزء الكنا
ومن كلام الرضی قطعاً وان النسخة الحالية ناقصة، وقد رأيت نسخة خطية قديمة
خالية والسبقة الجنة بضم السين هكذا في المصريتين وفي (حد) و (ثم)
و السبقة بضم السين، وكلمة (الجنة) هنا لغو يجلب المصنف من مثله -

و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق اذا سبق وكذلك السبق بالتحريك
والسبق بالسكون على ما قال ابن دريد فقال والسبق الرهن بين السابقين
والسبق (فاز فلان سبقه وسبقه) الخ - واما الجوهري والفيروز آبادي والجزر
فلم يذكر وا غير السبق بالتحريك من مال أو عرض في الصباح (العرض بالسكون
المتاع قالوا الدرهم والدنانير عين وما سواهما عرض والجمع عروض مثل فلس
وفلوس وقال قوم وابوعبيد العرض الامتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا
يكون حيواناً ولا عقاراً، -

الثامن - ٨ / في ٨١ / ١ - (ومنها في صفة الجنة)
درجات متفاوتة ومنازل متفاوتة لا ينقطع نعيمها

وَلَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرُ خَالِدُهَا وَلَا يَبَاسُ سَاكِنُهَا، -
 أَقُولُ - قول المصنف - فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ، « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُقِيمُونَ
 فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
 وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ » - قوله عليه السلام وَرَجُلٌ
 مُتَفَانِلَاتٌ، « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
 ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَنَبِّهِينَ عَلَيْهَا -
 مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بَاكِبًا وَأَبَارِقًا وَكَأْسٌ مِنْ مَعِينٍ
 لَا يَبْصُرُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٌ مَخْيَرُونَ وَلَحْمٌ طَيْرٌ مَا لِيَسْتَهْوُوا وَخُورٌ
 عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَقْشُورٍ
 وَطَلْحٍ مَبْنُورٍ وَظِلٌّ مَدُودٍ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تَقْطُوعُ وَلَا
 مَنُوعَةٌ وَفَرُشٌ مَرْفُوعَةٌ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا
 لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ، ^(٢) وَمَنَازِلُ مُتَفَانِلَاتٌ، « إِنَّ الْأَبْرَارَ لَشَرٌّ بُونَ
 مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا
 يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَجْدٍ
 مِسْكِينًا وَبَيْتًا وَآسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُزِيدُكُمْ جَزَاءً وَلَا نُكْفِرُكُمْ -
 إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيْنَاهُمْ
 نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَجَرِيرًا مُتَنَبِّهِينَ فِيهَا عَلَى الْأُرَائِكِ
 لَا يَوْنُ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا زَمْهَرِيرٌ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا
 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ مَلْدُودَةً

فَقَدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا
كَبِيرًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا بِأَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا «^(١)» -

لَا يَنْقُطِعُ نَعِيمُهَا، «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَمِتَ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
وَتَتَلَقَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» «^(٢)» واستشهدا أيضاً
بقوله تعالى «إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَالٍ مِنْ نَعَادٍ» «^(٣)» «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ
الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا» «^(٤)»

وَلَا يَضَعْنَ مُقِيمُهَا، في الصحاح ضعن أي سار الخ «الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» «^(٥)» وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا وَافَقُوا الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا ذُكِرَتْ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ» «^(٦)» «قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ
أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا لَمْ فِيهَا مَا لَشَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدٌ مَسْئُورًا» «^(٧)» قال (حد)، وعلى قوله عليه
اتفاق أهل الملة إلا ما يحكى عن أبي الهذيل أن حركات أهل الجنة تنتهى إلى
سكون دائم وزعم بعضهم أنه لم يقل بانقطاع النعيم لكن بانقطاع الحركة مع دوام
النعيم حله على ذلك أنه لما استدل على أن الحركة الماضية يستحيل ألا يكون لها
أول عودى بالحركات المستقبلية لأهل الجنة والنار فالزم أنها متناهية الخ -
قلت - قال الشهرستاني انفرد أبو الهذيل عن أصحابه بعشر قواعد - إلى أن قال -
الخامسة أن حركات أهل الخالدات تنقطع وأنهم يصيرون إلى سكون دائم حموداً
وتجتمع اللذات في ذلك السكون لأهل الجنة وتجتمع الألام في ذلك السكون لأهل

(١) الدهر - ١٥ إلى ٢٢ (٢) الأنبياء - ١١ (٣) ص - ٥٤ (٤) الرعد - ٣٥ (٥) المؤمنون - ١١

(٦) هود - ١٠٨ (٧) الفرقان - ١٥

النار وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفناء الجنة والنار وانما التزم ابو الهيثم
 هذا المذهب لانه لما ألزم في مسألة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها
 كالحوادث التي لا اخر لها اذ كل واحدة لا تنتهي قال اني لا اقول بحركات لا تنهاى
 بل يصيرون الى سكون دائم وكانه ظن ان ما ألزمه في الحركة لا يلزمه في السكون
ولا يهزم خالدها، عن نوادر الراوندى ابصر النبى ^ص امرته عجوزا درداء
 فقال اما انه لا يدخل الجنة عجوز درداء فبكت فضحك النبى ^ص وقال لا تدخلين
 الجنة على حالك ، وابصر صلى الله عليه واله امرته رمصاء العينين فقال ص اما ان
 لا تدخل الجنة رمصاء العينين فبكت فقال ص لا تدخلين الجنة على مثل صورتك
 هذه ثم قال لا يدخل الجنة اعور ولا اعمى ، وفى المناقب - قالت عجوز للنبى ^ص
 ادع لى بالجنة فقال ص ان الجنة لا تدخلها العجز فبكت فضحك وقال لها
 اما سمعت قوله تعالى « **إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا** » - وقال ^ص
 للعجوز يا اشجعية لا تدخل العجوز الجنة فراه بلال باكية فوصفها للنبى ^ص
 فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فراهما العباس فذكرهما له فقال والشيخ كذلك
 ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا وذكراهم يدخلون
 الجنة شبانا منورين وقال ان اهل الجنة جرد مره مكحلون ، -

وروى العيون عن اسحق بن حماد بن زيد فى قصة بجادة المأمون مع فقهاء العا
 فى امامة امير المؤمنين عليه السلام (فقال اخر منهم فقد جاء ان النبى ^ص قال ابو بكر وعمر
 سيدا كهول اهل الجنة قال المأمون هذا الحديث محال لانه لا يكون فى الجنة كهول
 قال ويروى ان اشجعية كانت عند النبى ^ص فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال لها
 النبى ^ص ان الله تعالى يقول « **إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً** » الخ - قلت وضعوا الخبر
 لهما فى قبال قول النبى ^ص فى المتواتر « الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة »

والله يفضح الجاعل ويخزي الواضع ، وَلَا يَبْأُسُ سَاكِنُهَا ، يَبْأُسُ بِالْفَتْحِ وَمَا ضِيءُ الْكَبْرِ
وَفِي الصَّاحِ بِشْرِ الرَّجُلِ يَبْأُسُ بَوَسْأً وَبَلْيَسًا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ضَوْبَأُسَ الْخ -
« لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيًّا » (١) « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَتْخَافُوا وَلَا تَخَفُفُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفْوَرٍ
رَحِيمٍ » (٢) « وَاسْتَشْهَدْ لَهُ أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى » وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصْبٌ وَلَا
يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ » (٣)

التاسع - ٩، في ١٦٠، ١ - (مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ، فَلَوْ رَصِيتَ
بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَمَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ مِنْ بَدَائِعِ مَا
أَخْرَجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهْوَاتِهَا وَلَذَائِهَا وَزَخَارِفِ مَنْظَرِهَا وَلَذَهَلَتْ
بِالْفِكْرِ فِي أَصْطِفَاقِ أَشْجَارِ غَيْبَتِ عَرْوَتِهَا فِي كَثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى -
سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَفِي تَغْلِيْقِ كِبَاسِ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَائِلِجِهَا
وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّارِ مُخْتَلِفَةٍ فِي غُلْفِ أَكْثَامِهَا بِمَجْنَى مِنْ غَيْرِ
تَكْلَفٍ قَتَاتِي عَلَى مُنْتَبِهٍ مُجْتَنِبِهَا وَيُطَافُ عَلَى نُزَالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا
بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكُورَةُ تَتَدَارَى
حَقَّ حَلْوَا دَارَ الْمُقَامَةِ وَأَمِنُوا نَقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا
أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُوقِفَةِ -
لَوْ هَقَّتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَلَتَحَلَّتْ مِنْ جُلُوسِي هَذَا إِلَى جُجَاوَرَةٍ

أَهْلُ الْقُبُورِ اسْتَبْجَاهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَعَى إِلَى مَنَازِلِ الْبَرَارِ
بِرَحْمَتِهِ (إلى ان قال المصنف في تفسير غريمه) وقوله عليه السلام « كَبَّاشُ اللَّوْلُؤِ

الرُّطْبِ » الكباسة العنق ، والعسايلج الغصون واحدها عسلوج ، -

أَقُولُ - قوله عليه السلام فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ ، قال (خر) الباء زائدة - قلت

ان رفى وان كان متعديا بنفسه فقول (رميت الصيد) الا انه بالنسبة الى الاول

واما الثاني فلا ، تقول رميت الصيد بالهم ، والبصر هنا المفعول الثاني والاوّل -

(هو ما يوصف) . وفي المصباح رميت بالقول قد فتر - نَحْوَمَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا

المتوكل لانه بمعنى الجانب لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ ، في الصحاح عَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنِ الشَّيْءِ تَعَزَفُ

وتعزف عزوفا اي زهدت فيه وانصرفت مِنْ كَيْدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا هَكَذَا

المصريّة وفي (حد) (عن بدائع) وهو الصحيح لما عرفت من انه يقال (عزفت نفسي

عن الشئ) ، لا من الشئ مِنْ شَهْوَاتِهَا وَلَكِدَاتِهَا ، في مروج السعدى - استسقى

امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فاقى بعسل وماء فحسا منه حسوة وقال هذا الطائفة

وهو غريب البلد فقال له عبد الله بن جعفر ما شغلك ما نحن فيه عن علم هذا قال انه

والله يا بنى ما حلا بصدري عَمَتْ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِ مَنَازِلِهَا ،

في الصحاح الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مموه ومزور وَلَكِذْهَلَتْ ، بسكون التاء عطفًا

على (لَعَزَفَتْ) اي لذهلت نفسك وفي المصباح ذهلت عن الشئ اذ هل بفحنتين ذهب

غفلت فِي أَصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ ، نقله (حد) ، (في اصطفاق اشجار) بالفاء وقال ويرى

(في اصطفاق اعضان) الخ - وفي الصحاح صففت القوم فاصطفوا اذا اقسمتم

في الحرب صفا قال والريح تصفق الاشجار فتصطفق اي تضطرب ، -

غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا ، في الصحاح العروق عروق الشجر الواحد عرق وفي الحديث من

اجبى ارضا ميتة فهو له وليس لعرق ظالم حق - فِي كِتَابِ الْمِسْكِ ، في الصحاح -

(انكش الرمل) اي اجتمع وكل ما انصب في شئ فقد انكش فيه ومنه سمي الكيش

من الرَّمْل لانه انصب في مكان فاجتمع فيه والجمع الكثبان وهي تلال الرَّمْل قال
والسك من الطيب فارسي معرب وكانت العرب تسميه المشوم وقول الشاعر -
« ومن اردائها المسك تنفخ » انش لانه ذهب به الى ريح المسك . -

عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا، في الجمهرة السَّحِيل الرَّخْو وساحل البحر مقلوب في اللفظ
لان الماء سحله فهو مسحول وقالوا ساحل كما قالوا عيشة راضية في معنى مرضية
وَفِي تَعْلِيْقِ كِبَائِسِ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ، في المصباح الكباسة عنقود الفل والجمع
الكبائس في عساليحها، تدعرت ان المصنف فسرها بالعضون وافتانها،
في الصحاح الفن جمع افان ثم الافانين قال الرازي صيف وحى د لها زمام من
افانين الشجر، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةٍ، « كَلَّمَاءُ زُقُوفِهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رُزْقًا قَالَ الْوَاهِدُ الَّذِي رُزِقًا مِنْ قَبْلُ وَآتَوَاهُ مُتَشَابِهًا »^(١)

فِي عُلْفِ أَكَامِهَا، في المصباح غلاف السكين ونحوه جمع غلف مثل كتاب وكتب
وفي الصحاح والكم بالكسر والكامر وعاء الطلع وغطاء النور والجمع كام واكمر
والكام والكاميم يُجْتَنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ، في الصحاح جنيت الثمرة اجنيها جنياً
وجنى واجتنيها بمعنى الخ - « وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٌ »^(٢) الى ان قال
« وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ »^(٣) فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةٍ مُجْتَنِيهَا، في المصباح تمنيت

كذا قبل ان اخذ من المناء وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية
والامنية جمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثاني الاماني الخ -
« وَأَمَدَدْنَا لَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مَّا يَشْتَهُونَ »^(٤) « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ
وَفَاكِهَةٍ مَّا يَشْتَهُونَ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »^(٥) -

وَيُطَافُ عَلَى نُرِّ الرَّهَابِ فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا، في المصباح الفناء مثل الكنا
الوصيد وهو سعة امام البيت وما امتد من جوانبه والجمع افنية الخ -

«يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِإِنْيَةٍ مِنْ فِئْتَةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَابِيرَ قَوَابِيرٍ مِنْ فِئْتَةٍ قَدَرُهَا تَقْدِيرٌ»^(١)
 «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيَظَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ»^(٢)
 بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ ، نائب الفاعل لقوله «يطاف على نزالها» كان قوله تعالى
 «بِإِنْيَةٍ مِنْ فِئْتَةٍ» في الآية نائب الفاعل لقوله تعالى «يُطَافُ عَلَيْهِمْ» في الصحاح تصفيق
 الشَّرَابِ انْ مَحْوَلُهُ مِنْ أَنْاءٍ إِلَى أَنْاءٍ الخ «وَأَنهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى»^(٣)

وَالْخُورِ الْمُرَوَّقَةِ ، في الصحاح راق الشَّرَابِ يروق روقاً وروقة نانا ترويقاً الخ -

«وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا»^(٤) «وَأَنهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ»^(٥)
 قَوْمٌ لَمْ تَزَلْ الْكَرَامَةُ بِهِمْ ، أي نزالها قوم لم تزل كرامته الله عز وجل بهم قال تعالى
 «إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ رَأْمُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ
 وَالْحَرُمِ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيُومَ الدِّينِ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ
 إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا كَتَبَتْ
 آيَاتُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ مَا مِثْلُ مَا يَخْلُفُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
 أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»^(٦) «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ
 فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^(٧) تَتَادَى بِهِمْ ، في الصحاح
 تَمَادَى فَلَانٌ فِي غِيَةِ إِذَا الْجَّ وَدَامَ عَلَى فَعْلِهِ حَتَّى حَلَوْا دَارَ الْقَرَارِ وَأَمِينُوا نَقْلَةً لَا سَفَا
 «وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخِزْيَانِ بَاذِنٌ لِلَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلُونَ
 فِيهَا مِنْ أَشْأَوْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوْأَ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
 أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَئِمْسُنَا
 فِيهَا نَضَبٌ وَلَا يَمْسُنَا فِيهَا الْغُوبُ»^(٨) «وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

(١) الدهر ١٥، ١٦ (٢) الصَّافَا - ٢٥، ٢٦ (٣) خُذْ - ١٥، (٤) الدهر - ٢١، (٥) محمد - ٣٥، ١٥

(٦) المعارج - ٢٢، ٣٥ (٧) الصَّافَات - ٤، ٢٤ (٨) فاطر - ٣٢، ٣٥

لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ^(١) -
 وفي تفسير البهائي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) السلام هو الله
 عز وجل وداره التي خلقها لوليائه الجنة، وعن ابن عباس دار السلام الجنة واهلها هم
 السالمة من جميع الآفات والعايات والامراض والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت
 وتغير الاحوال عليهم فهم المكرمون الذين لا يهاونون ابدا وهم الاعزاء الذين لا يذلون
 ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم
 الفرحون السرورون الذين لا يفتقون ولا يهتمون ابدا وهم الاحياء الذين لا
 يموتون ابدا فهم في حضور الدار والمرجان ابوابها مشرفة الى عرش الرحمن والملكوت
 يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ^(٢) -
 فَلَوْ شِغَلَتْ قَلْبُكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ
 الْمَنَاطِرِ الْمَوْفِقَةِ، فِي الصَّحَاحِ آفَقَى الشَّيْءِ اعْجَبْنِي لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ، فِي الصَّحَاحِ
 (زهقت نفس تزهق زهوفا، اى خرجت، وحكى بعضهم زهقت نفس بالکسر، -
 شَوْقًا إِلَيْهَا، عن بلال قال قال النبي ﷺ ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
 ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الازفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر
 قال قيل له اذا دخلوا الجنة ما يصنعون؟ قال يسرون على نهرين في مصاب
 في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة
 خضرتها، قال فاما جنة عدن فنورها ياقوت احمر وحصباء وها اللؤلؤ قال
 ثم بكى بلال وشق ثلاث شهقات فظننا انه قد مات، -
 وَلِتَحْمِلْتِ مِنْ نَجَاسِي هَذَا، فِي الصَّحَاحِ تَحَلَّوْا وَاحْتَمَلُوا بِمَعْنَى اِيْرْتَحَلُوا، - إِلَى
 بُحَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتَعْجَالِهَا، فِي خبر وفاة موسى بعد ذكر كراهة موسى

لقبض روحه د وغاب موسى عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى
 الا اعينك ؟ قال الرجل بلنى فاعانه حتى حفر قبراً وسوى اللحد ثم اضطلع موسى
 فيه لينظر كيف هو فكشف له الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك
 فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر
 القبر ملكاً في صورة ادمي وكان ذلك في التيه الخبر - وورد ايضا ان المؤمن
 لا يكوه على قبض روحه ولكن يكشف له عن درجته فيختار الموت وما عند الله خير
 للابرار، - **١** - **جَعَلْنَا اللَّهَ وَاَيَاكُمْ مِّنْ سَعَىٰ اِلَىٰ مَنَازِلِ الْاَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ**
اَمَّا السَّعَىٰ فقد قال تعالى « وَمَنْ ارَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ »
فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا - **٢** - **وَاَمَّا مَنَازِلُ الْاَبْرَارِ** فقد قال تعالى « **كَلَّا**
اِنَّ كِتَابَ الْاَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا اَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْجُومٌ شَهِدَهُ الْمُقَرَّبُونَ
اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلٰى الْاَرَآئِكِ سِنطُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ
رَحِيْقٍ مَّحْمُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِنْ اَجْلِ مَنْ تَسْتَمِعُنَا
لْيَشْرَبِ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ » - **٣** - **اِنَّ الْاَبْرَارَ لَشَرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالْآذَانِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَالَّذِي
شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعَمُونَ اِلَىٰ جِهْرِ مُسْكِنًا وَيَتَلَاوَنَ اَسِيرًا اِنَّا نَطْعَمُكُمْ لَوْحٍ
اللَّهُ لَا فَرْدٌ مِنْكُمْ جَزَاءٌ وَلَا شُكُورًا اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا -
فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقِيَهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا وَجَزَاؤُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا
مُتَكِلِينَ فِيهَا عَلٰى الْاَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا سَاسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَامَتْ عَلَيْهِمْ اَظْلَامُهَا وَذُلَّتْ
فُطُوفُهَا تَذَلُّيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَاَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرٍ مِنْ
فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا

تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا وَإِذَا رَأَتْ
 ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خَضَرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا آسَاوَرَمِنْ
 فِضَّةٍ وَسَقِيمٌ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (١)
 وروى الروضة عن أبي جعفر (٢) أن النبي (ص) سئل عن قوله عز وجل «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ
 إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» (٣) فقال إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا أو لئلك رجال اتقوا الله
 فاجتهدوا الله واختصهم ورضى أعمالهم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون
 من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة
 بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطها جدل الارجوان
 تطير بهم إلى الحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدام وعن يمينه وعن شماله -
 يزفونهم زفاحق ينهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم وعلى باب الجنة شجرة إن الودة
 منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مركبة
 قال فيسقون منها شرقة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد وليقطع عن ابتذالهم الشر
 وذلك قوله تعالى «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» (٤) من تلك العين المطهرة ثم
 يصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتوا
 أبدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والعاهات والحز والبرد
 فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا أوليائي إلى الجنة فازالتهوا
 إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا فبلغ صوت صريرها
 كل حوراء أعد الله تعالى لأوليائه في الجنان فيتباشرون بهم فيقول بعضهم
 لبعض قد جاءنا أوليائنا الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم أزواجهم
 من الحور العين والأرميين فيقلن مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا اليكم ويقول لهن
 أوليائنا الله مثل ذلك فقيل اخبرنا يا رسول الله عن قوله تعالى «غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا
 غُرْفٌ» (٥) بماذا بنيت؟ فقال تلك غرف بنى الله تعالى لأوليائه بالدر والياقوت

والزبرجد سقوها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب
على كل باب منها ملك موكل برفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و
الديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكاפור وذلك قوله تعالى
« وَفُتِحَتْ مَرْفُوعَةٌ »^(١) - اذا دخل المؤمن الى منازل في الجنة ووضع على رأسه
تاج الملك والكرامة البس حل الذهب والفضة والياقوت والدر منظومة
في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضرب مختلفة
منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله تعالى « يُجَلَّوْنَ
فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤٌ أَوْلِيَاءُ لَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ »^(٢) - فاذا احل المؤمن
على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر ولّى الله في الجنان استأذن عليه الملك الموكل
بجنانه ليخبره بكرامة الله عز وجل آياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصفا
مكانك فانّ ولّى الله قد اتكأ على اريكته وزوجه الحوراء تهيا له فاصبر
لولى الله قال فيخرج عليه زوجه الحوراء من خيمة له تمشى مقبلة وحولها وصاف
وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد من مسك وعنبر
وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ
شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولّى الله فهم ان يقوم اليها شوقا فنقول له -
يا ولّى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لى قال فيعتفان
مقدرا وخمسائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تملّه قال فاذا فتر بعض الفتور من غير
ملال نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحة
درّة مكتوب فيها انت يا ولّى الله جيبى وانا الحوراء جيبك اليك تناهت نفسى
والى تناهت نفسك ثم يبعث الله تعالى الف ملك يهتفون بالجنة ويترجون

فینتمون الى اول باب من جنانهم فيقولون للملك الموكل بابواب جنانهم استأذن لنا على
 ولي الله فان الله بعثنا اليه نهييه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم
 فيدخل الملك الى الحاجب وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتمى الى اول باب
 فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله
 وقد سألوني ان اذن لهم عليه فيقول الحاجب اني لعظيم على ان استأذن لاحد على
 ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جتان قيد
 الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العرصة فاعلموه
 بمكانهم فيعلمونه فيؤذن للملك ان يدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها
 الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن فتح كل ملك بابا به
 الموكل به فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغون رسالة الجبانة
 وذلك قوله تعالى «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» من ابواب الغرفة
 «سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» - وذلك قوله تعالى «وَإِذْ أَرَأَيْتَ ثَمَّ
 رَأَيْتَ نِعِمًّا وَمُلْكًا كَبِيرًا» - يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك
 العظيم الكبيران الملائكة من رسله تعالى يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا
 باذنه قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قوله تعالى «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ
 الْأَنْهَارُ» - «وَالثَّمَرَاتُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ
 أَوْدَانُهَا مِنْ ذُلِّهَا» - من قربها منهم يتناول المؤمن من النفع الذي تشتميه من الثمات
 بعينه وهو متكى وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني
 قبل ان تأكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروفة
 وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعا ولي الله
 بخداه اتى بان شتمى نفسه عند طلبه من غير ان يسمى شهوته قال ثم يغلى مع اخوانه

ويزور بعضهم بعضا ويتغمون في جناهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع
 الشمس وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من المؤمنات
 والمؤمن ساعته مع الحوراء وساعته مع المؤمنة وساعته مخلو بنفسه على الأرائك متكئا
 ينظر بعض المؤمنين إلى بعض وأن المؤمن يغشاه شعاع نور وهو على أريكة يقول
 لخدّامه ما هذا الشعاع اللامع لعلّ الجبار لحظني فقول له خدامه قد وسّقدوا
 بل هذه حوراء من نسائك ممن تدخل بها بعد أن اشرفت عليك من خيمتها شوقا إليك
 وقد تعرضت لك واحببت لقاءك فلما إن رآك متكئا على سريرك تبسمت فحوى
 شوقا إليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها
 وصفاءه ونقاءه فيقول ولي الله أيدنوا لها فتنزل إلى فيبتدئ إليها الف
 الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها
 سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكلّلة بالدر والياقوت والزبرجد
 صبغهن المسك والعنبر بالوان مختلفة يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلة طولها
 سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من ولي الله أقبل
 الخدّام بجائفت الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرنها عليها
 ثم يعانقها وتعانقها فلا ميل ولا تميل، ثم قال عليه السلام أما الجنان المذكورة في
 الكتاب فانهنّ جنّة عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى قال وإنّ لله عز وجل
 جنانا محفوظة بهذه الجنان وأنّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتمى يتنعم
 فيهنّ كيف يشاء وإذا أراد المؤمن شيئا اتّما دعواه إذا أراد أن يقول سبحانك اللهم
 فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتمى من غير أن يكون طلب منهم أو أمر به وذلك
 قوله عز وجل «دَعُوهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهمْ فِيهَا سَلَامٌ» (يعني الخدّام) -

«وَأُخِرُوا عَنْ الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَ الْعَالَمِينَ» (١) يعني بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحدون الله عز وجل عند فراغهم وأما قوله «أولئك لهم رِزْقٌ مَعْلُومٌ» (٢) يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله عز وجل «فَوَاكِهِ وَهُمْ مَكْرُمُونَ» (٣) فانهم لا يشتمون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به (قول المصنف) الكياسة العدق، الكياسة بكسر الكاف والعدق الذي بمعنى الكياسة الذي من التمر كالعنقود من العنب أيضاً بالكسر وأما العدق بالفتح فالخلة

بجملها . -

الْعَاشِرُ - ١٠ / ١٧١ (وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) - اِنْتَفَعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَاتَّقُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَاقْبَلُوا بِنُصِيحَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ لَكُمْ بِالْجَلِيلَةِ وَأَخَذَ عَلَيْكُمْ الْحِجَّةَ وَبَيَّنَّ مُحَابَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِ مِنْهَا لَتَتَّبِعُوا هَذِهِ وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا مِنْ طَاعَةٍ لِلَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كَرِهٍ وَمَا مِنْ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ فَحَرَّمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَرْغَا وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنَزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسْبَى وَلَا يُضْبَعُ إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا فَلَکُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوْصُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَطَوَّعَهَا لِحَيِّ الْمَنَازِلِ -

أَقُولُ - قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ تَفْعَلُوا بَيَانَ اللَّهِ» «قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْجِهُ لِلْمُتَّقِينَ» - «١» «هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَارُؤُفٌ رَحِيمٌ» - «٢» «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِمَا أَنْتُمْ قَدْ بُدِّلْتُمْ بِالْبَغْيِ مِنْ أَقْوَاهُمْ وَمَا تُخْفِي صدورُكُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» - «٣» «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُعْظِمُ اللَّهُ» «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُخَوِّمُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - «٤» «وَأَقْبِلُوا بِصِيحَةِ اللَّهِ» هَكَذَا فِي الْمَصْرُوعَةِ الْأُولَىٰ وَفِي (حَد) وَغَيْرِ (وَأَقْبِلُوا بِصِيحَةِ اللَّهِ) وَهُوَ الصَّحِيحُ وَفِي الْمَصْبَاحِ (نَضَعْتَ لِرَبِّكَ) اضْعَلْهُ نَضْحًا وَنَضِجَةً، هَذِهِ اللَّغَةُ الْفَضِيحَةُ وَعَلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَضَعَنَّكُمْ فِي لَعْنَةٍ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَهُوَ الْإِخْلَاصُ وَالصَّدَقُ فِي الْمَشُورَةِ وَالْعَمَلُ وَفِي الصَّحَاحِ نَضَعْتُكَ نَضْحًا وَنَضِجَةً وَالْأَسْمُ النَّضِجَةُ الْخِ وَقَوْلُ نَضِجَةُ النَّاصِحِ مِنَ الْوَأَجَابَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَقُولُونَ لَا مَهْمُ أَتَاكُمْ نَاصِحُونَ آمِينَ، - كُنَّا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْدَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ، فِي الصَّحَاحِ الْجَلِيلَةُ الْخَيْرُ الْيَقِينُ الْخِ «وَمَا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا» - «٥» «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» وَأَخَذَ عَلَيْكُمْ الْحِجَّةَ، فِي الصَّحَاحِ الْحِجَةُ الْبَرَهَانُ الْخِ «لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» - «٦» «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» وَبَيِّنٌ مُحَاطَةٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِهَا مِنْهَا، «وَقَفَّ رَبُّكَ الْأَعْبَادُ وَالْآيَاتُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرَ لَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» - «٧» إِلَى أَنْ قَالَ «وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَ

(١) آل عمران - ١٣٦، ١٣٧ (٢) الحديد - ٩ (٣) آل عمران - ١١٨ (٤) النحل - ٩ (٥) هود - ٣٤

(٦) بني إسرائيل - ١٥ (٧) الدھر - ٣ (٨) النساء - ١٦٥ (٩) الأنفال - ٤٢ (١٠) بني إسرائيل - ٢٣

الْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرُوا رِبَّذِيرًا ۚ» - (١) «إِن قَالُوا، وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولًا إِلَىٰ
 عُقْبِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۚ» - (٢) «إِن قَالُوا، وَلَا
 تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
 بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
 مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
 إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ
 خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
 كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ
 وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۚ» - (٣)
 «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» - (٤) «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ
 فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
 الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
 لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ
 أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَفِيهم أَجْرُ الْعَامِلِينَ» - (٥) «وَكَايْنٍ مِنْ بَنِي قَاتِلِ مَعْرِ رُسُومٍ كَثِيرًا وَهَنُوا
 لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ
 وَمَا كَانَ قَوْلُهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَلَبَتْ
 أَقْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ
 الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» - (٦) «بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ

(١) بنى إسرائيل - ٢٦ (٢) أيضا - ٢٦ (٣) أيضا - ٣٢ إلى ٣٨ (٤) البقرة - ٢٢٢ (٥) آل عمران

- ١٣٢ إلى ١٣٥ (٦) آل عمران - ١٤٦ إلى ١٤٨

يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ « (١) - « فَازْغَرَمْتَ فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ « (٢) -
 « وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ « (٣) - « إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْمُسْتَكْبِرِينَ « (٤) - « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ « (٥) - « لَا تُخْرِقُوا
 طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ « (٦) - « ادْعُوا
 رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضًى إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
 وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ « (٧) - « إِذَا قَالَهُ قَوْمُهُ
 لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
 وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ
 فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ « (٨) - « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ « (٩)
 « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ « (١٠) - « وَلَا تَصْغِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
 مَرَجًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضَضْ مِنْ
 صَوْتِكَ أَنْ أَنْكُرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتِ الْحَمِيرِ « (١١) - « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
 مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَمْخُلُونَ بِالنَّاسِ بِالْغُلِّ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ
 النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَهْمِينًا

فَسَاءَ قَرِينًا « (١٢)

لِتَتَّبِعُوا هَذِهِ، « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 وَيُحِبِّبُوا هَذِهِ، « إِنْ تَحِبُّوا كِبَارًا مَاتَهُنَّ عَنْ نَكْفَرٍ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدِمَ
 مُدْخَلًا كَرِيمًا « (١٤) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ

(١) آل عمران - ٧٦ (٢) أيضا - ١٥٩ (٣) المائدة - ٢٢ (٤) النحل - ٢٣ (٥) الأعراف - ٣١ (٦)

المائدة - ٨٧ (٧) الأعراف - ٥٥ (٨) القصص - ٧٧، ٧٨ (٩) الحج - ٣٨ (١٠) البقرة - ٢٧٦

(١١) لقمن - ١٨، ١٩ (١٢) النساء - ٣٩ إلى ٤١ (١٣) آل عمران - ٣١ (١٤) النساء - ٣١

حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، روى سنن أبي داود
 أن الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر
 فقال أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حَفَّها بالمكاره وقال
 لجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر فقال أي رب وعزتك لقد خشيت
 ألا يدخلها أحد فلما خلق النار قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب
 فنظر إليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحَفَّها بالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَا
 لَهُ اذْهَبْ فَانْظُرِ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ الْإِيتِيَّ أَحَدًا إِلَّا
 دَخَلَهَا، -

ومن المكاره الصوم لكونه كفًا عن الطعام والشراب والنساء حتى سُمِّيَ الصَّبر
 وفسر في قوله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) ^(١) بالصوم وفي زيارت
 صوم المتفرغ - قال النبي ^(ص) دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الذين يصومون ثلاثين يومًا
 في كل شهر فقلت كيف خص بهؤلاء رباء والخميس فقال إن من قبلنا من الأمم كان إذا
 نزل عليهم العذاب أنزل في هذه الأيام فصام النبي ^(ص) الأيام المخوفة - وفي الخبر
 الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ، - وروى نضر بن مزاحم في صفين أن أبا عرقاء جلة
 بن عطية الذهلي قال للحصين هل لك أن تعطيني رأيك أحملها فيكون لك ذكرها
 ويكون له أجرها فقال له الحصين وما غناى عن أجرها مع ذكرها قال له لا غناى
 لك عن ذلك أعمرها غنك ساعة فأسرع ما ترجع إليك فلم أنه يريد أن يستقل
 قال فاشتت فآخذ الراية أبو عرقاء فقال يا أهل هذه الراية إن عمل الجنة كره
 كره كله وإن عمل النار خف كله وإن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون الذين
 صبروا أنفسهم على فراثن الله وأمره وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد

من الجهاد وهذا افضل الاعمال ثوابا واذا رأيتوني قد شددت فشداً، ويحكم امانتاً
الى الجنة، أما يحبون ان يغفر الله لكم؟ قال فقاتل حتى قتل، -

وروى ابن بابويه في عيون عن محمد بن يحيى الصولي عن جدته أم ابيہ المسماة بغدر
قال قالت لي اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكنت من مولداتها فحملنا الى المأمون
فلما في داره في جنة من الاكل والشرب والطيب وكثرة الدناير فوهبني المأمون
للمرضا عليه السلام فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيمة
منبهمنا من الليل وتأخذنا بالصلاة وكان ذلك من اشد شيء علينا فلما تمت
الخروج من داره الى ان وهبني لجدك عبد الله بن العباس فلما صرت الى منزله كنت
كأنني قد ادخلت الجنة وكان الرضا عليه السلام يصلي الغداة في اول الوقت ثم يسجد
فلا يرفع رأسه الى ان ترتفع الشمس، -

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي فِي كَوْنِهِ، العبادة ثقيلة على الانسا
كما انها في ميزان العمل ثقيلة وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ
المعصية على الانسان خفيفة كما انها في ميزان العمل كذلك -

فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، في الصّاح نزع عن الامر نزوعاً انتهى عنه
ونزع الشيء من مكانه فلعته الخ وقول (حد)، نزع شهوة اي قلع خطأ -

وَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، في الصّاح فمعه وامتنع بمعنى اي قهرته واذلت الخ
«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَمَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (١)
فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَعْدُ شَيْءٍ مِّنْزَعًا، قال (حد)، منزعا اي مذهبا - قُلْتُ
ان الجوهري وان قال (نزع الى ابيہ في الشبر)، اي ذهب الخ الا ان موده في ما
تعدى نزع بالي وهنا متعد بعن في التقدير لقوله عليه السلام قبله (نزع عن شهوة،
ومع عن بمعنى الانتهاء وقال تعالى «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» (٢)

وَأَنهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى، فِي الصَّحاحِ نَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نَزَاعًا
أَيْ أَشْتَقَ وَبَعِيرٌ نَزَعَ وَنَاقَةٌ نَزَعَ إِذَا حَتَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرَعَاهَا الْخُ قَالَ (رَحَدُ)
وَمِنَ الْكَلَامِ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى عَنْ غَيْرِهِ (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ النَّفُوسَ طَلَعَتْ
فَالَا تَقْذَعُوهَا تَنْزِعُ بِكُمْ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ، وَقَالَ الشَّاعِرُ -

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُهَا الْفَقِيْ
فَانْ طُغِمَتْ تَأَقَّتْ وَالْأَتَسَلَّتْ

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسْبِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ طُنُونٌ عِنْدُ
قَالَ (رَحَدُ) الطُّنُونُ الْبُرْثَانِي لَا يَدْرِي فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا الْخُ - قُلْتُ كَأَنَّهُ جَعَلَ كَلَامَهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَازٍ وَاسْتَعَارَةَ وَتَشْبِيهَ النَّفْسِ بِبُرْثَانٍ قَالَ الْكَنَزُ كَمَا تَرَى وَالصَّوَابُ كَوْنُ
الْعَقْدِ حَقِيقَةً وَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ سَمِيَ الطُّنُونُ بِنَفْسِهِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الطُّنُونُ الْجِلْدُ
السَّيِّئُ الطُّنُونُ - فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا، فِي الصَّحاحِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّارِي عَلَى
الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَبْعُدُ شَيْئًا وَيَنْكُرُ عَلَيْهِ فَعَلَهُ وَمُسْتَزِيدٌ لَهَا، «إِنَّ الَّذِينَ هُمْ
مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا
يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ -
أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ» -

فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَّا مَكْمُ، «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْتَابَ
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لَا فَعَدَّ وَكَلَّنَاهَا قَوْمًا لَّيْسُوا
بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِهْ» - (٢)

يَضَا
قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ، فِي الصَّحاحِ قَوَّضَتْ الْبَنَاءُ تَقْوَى
نَفَضَتْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَطَوَّاهَا طَحَّى الْمَنَازِلِ، فِي الْكَافِي عَنْ الْكَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لَا يَهْمُ

علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة وان الآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبت الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبت الآخرة فبأثره لو يفسد عليه ديناه واخرته يا هشام ان العاقل نظروا الى الدنيا والى اهلها فلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظروا الى الآخرة فلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاها -

الحادي عشر - ١١ في ١٧٨، ١ - واعلموا ان الله ليس له هذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في قصص الدنيا افرأيتم جزع احدكم من الشوك تصيبه والعثرة تدنيه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجروقرين شيطان اعلمتم ان ما لك اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعاً من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لتهز القير كيف انت اذا التحت اطواق النار بعظام الاعناق ولشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الصحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهر واعيونكم وضوا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخدوا من اجسادكم بجمود واجها على انفسكم ولا تغلوا بها عنها فقد قال

اللَّهُ سُبْحَانَهُ «إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ تَصْرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» وَقَالَ تَعَالَى
 «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرُ كَرِيمٍ»
 فَلَمْ يَسْتَصْرِكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَصْرَكُمْ وَلَهُ
 جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَقْرِضْكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَخْسَرُ
 عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ حَيْرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافِقِهِمْ
 رُسُلُهُ وَأَزَارُهُمْ مَلَائِكَتُهُ وَأَكْرَمُ أَسْمَاعِهِمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسْبَسَ نَارٍ
 أَبَدًا وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَنَضْبًا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَانْفُسِكُمْ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 أَقُولُ - قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ

فِي دَعَاءِ كَيْلٍ مُشِيرًا إِلَى عَذَابِهِ تَعَالَى «وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ بِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
 فَكَيْفَ بِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ» وَقَالَ تَعَالَى
 «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» (١) فَأَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ، «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصْبِرُ
 مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» (٢) فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّجْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا
 فِي دَعَاءِ كَيْلٍ «وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا وَمَا
 يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا» أَفَرَأَيْتُمْ هَكَذَا فِي الْمَصْرِئَةِ وَالصُّوَا (فَرَأَيْتُمْ)
 كَأَنَّهُ (حَدٌ) وَدَثْمٌ، وَالْخَطِيئَةُ جَزَعُ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ تَصْيِيبُهُ فِي الْمَصَابِيحِ

شوك الشجر معروف الواحدة شوكة وَالْعَثْرَةُ قُدْمِيرٌ، في الصباح العثرة الزلّة وادمية
انا ودمية تدمية اذا ضربته حتى خرج الدم وَالرُمُضَاءُ نُحْرَقُهُ، في الصباح الرمض
سدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء الخ -

في الطبري في خلع المعتز - فخرًا وبرجله فاقاموه في الشمس في الدار في وقت شديد
الحر فجعل يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع الذي قد اقيم فيه وبعضهم
يلطه وهو يتقي بيده وجلاوا يقولون اخلعها -

فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ، قال (حد)، الطابق بالفتح الأجرة الكبيرة
وهو فارسي معرب - قلت - اخذ ما قاله عن الصباح وقال في القاموس الطابق
كهاجر وصاحب الأجر الكبير كالطابق والعضوا و نصف الشاة وظرف يطبخ
فيه معرب تابه جمعه طوابق وطوابق وقال في النهاية في حديث عمران بن
حصين ان غلاما ابق له فقال لا قطعن منه طابقا ان قدرت عليه
اي عضوا قال ثعلب الطابق والطابق العضو من اعضاء الانسان كاليد
وبخوها ومنه حديث علي عليه السلام انما امر في السارق بقطع طابقه (اي يده)،
وحديثه الآخر فخبزت خبزا وشويت طابقا من شاة الخ وقال في الجمهرة
وكل شيء طوبق بعضه على بعض فالأعلى طبق الأسفل والسموات الطباق بعضها
فوق بعض الخ ومن كلام الأخير يعلم ان المراد بين طبقتين من نار ولا معنى
لما قاله (حد)، بين اجرتين من نار كما عرفت من ثعلب انه يجوز فيه الكسر ايضا
وح كلامه عليه السلام مساوق لقوله تعالى «يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
تَحْتِ أَوْجُلِهِمْ» - وفي تفسير القتي في قوله تعالى «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ
شِبَابُ مِنْ نَارٍ لِيَصْنَعُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْجَحِيمَ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ
مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» (٢)

قال تشويه النار فتسترخي شفة السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفة العليا حتى تبلغ
وسط رأسه وروى عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام خوفي فان قلبي
قد قسا فقال ان جبرئيل جاء الى النبي وهو قاطب وقد كان يجيئ قبل وهو متبسّم
فقال له النبي جئتني اليوم قاطبا قال قد وضعت مناخ النار فقال وما مناخ
النار؟ قال ان الله تعالى امر بالنار فنفع عليها الف عام حتى ابضت ونفع عليها
الف عام حتى احمرت ثم عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولوان
قطرة من الصبر قطوت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نلتها ولوان حلقة
واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت من حرها
ولوان سربالا من سراويل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض
من ريح - الان قال - ان جهنم اذا دخلوها هوى فيها مسيرة سبعين عاما
- الان قال - فاذا بلغوا اعلاها فتعوا بمقام الحديد واعيدوا في دركها
هذه حالهم وهو قوله تعالى «كُلَّمَا ارَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا
وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ»^(١) ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم الغبر
صبيح حجر، هو كما قالوا اشارة الى قوله تعالى «وَقَوِّدْهَا النَّاسُ وَالْجِبَّاءُ»^(٢)
قالوا المراد بالجارية جارية الكبريت وقبرين شيطان، قالوا اشارة الى قوله
تعالى «وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^(٣) «وَقَالَ
قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ»^(٤) وفي تفسير القمي في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ»^(٥) -
اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناء -

أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَا لِكَا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لَغَضَبِهِ، فِي الصَّحَاحِ
 حَطَمَتْ حَطًّا أَيْ كَسَرَتْهُ وَالْحُطَّةُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ وَهِيَ النَّارُ لِأَنَّهَا تَحْطُمُ مَا يَلْقَى فِيهَا
 الْحِجْرُ «وَنَادَى يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ» ^(١) «كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَّةِ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَّةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدِ إِنْهَا عَلَيْهِمْ مُوَصَّدَةٌ
 فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ» ^(٢) وَفِي تَفْسِيرِ الْقَتَنِ إِذَا مَدَّتِ الْعَمَدُ عَلَيْهِمْ أَكَلَتْ وَاللَّهُ الْجَلُودُ -

فِي عَرَّاسِ الثَّغَلِيِّ كَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ارَادَ أَنْ يُعْطِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْفَتَى يَمِينًا وَشِمَالًا إِذَا
 رَأَى يَحْيَى لَمْ يَذْكُرْ حُجَّتَهُ وَلَا نَادَى فَنَجَسَ يَوْمًا يُعْطَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمْلَى يَحْيَى قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ
 بَعَاءَةً وَجَلَسَ فِي غَمَارِ الْقَوْمِ فَالْتَفَتَ زَكَرِيَّا يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرِ يَحْيَى فَانْشَأَ يَقُولُ
 حَدَّثَنِي جَبِي جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانُ وَفِي
 أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ خُلِقَ لِعُصْبِ الرَّحْمَنِ وَفِي ذَلِكَ الْوَادِي حُجَّتٌ
 قَامَتْ مِائَةً عَامًا فِيهِ تَوَابِتٌ مِنْ نَارٍ وَفِيهَا صُنَادِقٌ مِنْ نَارٍ وَثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَغُلَا
 مِنْ نَارٍ فَرَفَعَ يَحْيَى رَأْسَهُ وَقَالَ وَاغْفُلْتَاهُ عَنِ السَّكْرَانِ وَعَنِ عُصْبِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ
 خَرَجَ هَامًّا عَلَى وَجْهِهِ - الْحَبْرُ -

وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَلَّتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَرَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ، «وَأَعْتَدْنَا لِلْ
 كَذِّبِ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا
 وَإِذَا الْقَوَامِنُهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقَرَّرِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ
 ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا» ^(٣) «إِذَا الْقَوَامِنُهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَ
 هَيَّ تَقَوُّرًا تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ» ^(٤) -

وَفِي تَفْسِيرِ الْقَتَنِ عَنِ الْبَا قُرَيْشِيًّا قَالَ لَمَّا نَزَلَ «وَجِئْ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى» ^(٥) سَأَلَ عَنْهُ النَّبِيُّ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرَّوحُ
 الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَلَى بَجْهَنَّمَ تَقَادُّ بِالْفَرْعِ

لكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وذفير وشهيق وانها لتر
الزفرة فلو ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلا
أيها اليفن الكبير، في الصباح اليفن الشيخ الكبير قال الاعشى -

وما ان اري الدهر في ماضى يغادر من شارف او يفن
الذي قد لهزه القيتير، في الصباح لهذه القيتراى خالطه الشيب واللهز الضرب
بجمع اليد في الصدر مثل الكز عن ابي عبيدة الخ -

وما قيل في الشيب وكونه بريد الموت قول بعضهم «الموت ساحل والشيب سفينة
تقرب من الساحل» وقول الشاعر -

سألت من الاطبة ذات يوم طبيا عن مشيبي قال بلغم
فقلت له على غير احتشام لقد اخطأت في ما قلت بل غم
وقال محمود الوراق «الشيب غمام قطره الغم» وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
هذا غمام للردى ودمع عيني مطره

وقال ابن دريد -

من لاح في عارضه القير فداقاه بالبلى نذير ثم الى في العزة المصير
وقال النطاي بالفارسية -

زنبه شد بنا گوشت کفن پوش هنوز اين پنبه بيرون ناري از گوشت
وقال البهائي ايضا

در سياهيت سفيدى شد پديد يعنى ازده قاصد مرگت رسيد
وقال البحرى -

يرفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهب
نظوت الى الاربعون فاصرحت ايضا مشيبي وهزت للحنو قناتي

وفي الجبهة - قال الراجز -

الأُن اذ لاح بك القير والامس قد صاوله شكر
والشكر شعر ضعيف يثبت خلال الشيب ، وعنه عليه السلام -
بلال الشيب في فوديك نازي باعلى الصوت حي على الروح
وللبجزي -

ومن يطالع شرف الاربعين يحق من الشيب زورا غريبا

كَيْفَ أَنْتَ ، خصه بالخطاب لأن اليفن اقرب الى المآب واشد في الحساب فمن القأ
ان العبد لفي فتحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين او حي غر جراً
الى ملكيه اني قد عمرت عبي عمر فغلظا عليه وشددا واكتبا عليه قليل عمله
وكثيره وصغيره وكبيره - اِذَا التَّحَمَّتْ اَطْوَأُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ ،
اي جللت النار لكونها طوقا على عظام الاعناق كاللحم لها ، وقال تعالى « اِنَّا جَعَلْنَا
فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لَّا يَفِيءُ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ » (١) وَنَشَبَتِ الْجَوَامِعُ ، في الصحاح
نسب اليثي في اليثي بالكسر نشوبا اي علق فيه والجامعة الغل لانها مجتمع اليمين
الى العنق حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ ، اختلف اهل اللغة في معنى الساعد ففي
الجمهرة والصحاح ساعد الانسان عضده وفي القاموس ساعدك ذراعك -
وفي المغرب السواعد جمع ساعد وهو من اليد ما بين المرفق والكف ثم سمي بهما
يلبس عليهما من حديد او صفر او ذهب ، وفي المصباح الساعد من الانسان ما بين
المرفق والكف وهو مذكور سمي ساعدا لان له يساعدا الكف في بطشها وعملها
والساعد هو العضد والجمع السواعد الخ -

في تفسير القمي في قوله تعالى « لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ » -
بلغق والله اعلم ان الله تعالى جعل جهنم سبع درجات اعلاها الجنة يقوم أهلها

على الصّفا منها تغلى ادمغتهم فيها كغلى القدر بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو
من ادبر وتولى وجمع فادعى والثالثة سقر لا تبقى ولا تذر لواحته للبشر عليها
تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يشور شرر كالقصر كأنه جملة صفر تدق من صا
اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، والخامسة الهاوية
فيها يدعون يا مالك اغشنا فاذا اغناهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد
يسيل من جلودهم كأنهم مهمل فاذا رفعوه للشرب وامر ساقط لحم وجوهم فيها من
شدة حرّها وهو قوله تعالى «وَأَنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ
بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا»^(١) ومن هوى فيها هوى سبعين عاما وكلما
احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سراق من نار في
كل سراق ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار وفي كل بيت ثلاثمائة
لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل
من نار واغلال من نار وهو الذي يقول تعالى فيه «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَيِّئًا
وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا»^(٢) والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جيب في جهنم اذا فتح
سعر النار سعا وهو أشد النار عذابا وأما صعود فجيل من صفر من نار وسط
جهنم وأما ائام فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل وهو أشد النار
عذابا، فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصخرة قبل السقم
في الخبر - اغتموا خنسا قبل خمس صحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك -

وفي الصخرة قبل الضيق، في الصباح الضحى السعة فأسعوا في فكاك رقابكم
في الخبر - بينما النبي^ص مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحرّ اذ جاء رجل فزغ ثيابا
ثم جمل يترغ في الرمضاء يكوى ظهره مرة وجهته مرة ويقول يا نفس ذوقى -

فَاعْتَدَ اللَّهُ اعْظَمَ مَا صَنَعْتَ بِكَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصْنَعُ ثُمَّ إِذَا الرَّجُلُ لَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ
فَأَوَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْدَهُ وَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ
النَّاسِ صَنَعَهُ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ حَمَلَنِي عَلَيْهِ خَافَةَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَقَدْ خَشِيَ اللَّهُ
حَقَّ خِيفَتِهِ - الْحَبْر - مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلُقَ رَهَائِثُهَا فِي الصَّحَاحِ غَلَقَ الرَّهْنُ غُلْقًا أَوْ
اسْتَحَقَّ الْمَرْهَمَ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْتَكَّ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَفْلُقُ الرَّهْنُ
قَالَ زَهِيرٌ -

وَنَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَّكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَامَسَى الرَّهْنُ قَدْ غُلِقَا
الْحَبْر - «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» (١) - هَذَا - وَفِي الْأَغَانِي رَهْنٌ عُرْوَةٌ بَنُ الْوَدَّ
امْرَأَتُ الْغَفَارِيِّ عَلَى الشَّرَابِ قَالَ إِنَّمَا جَاءَ بِهَا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَ صَعْلُوكَا يَغَيِّرُ فُسْقُوهُ
الْحَبْرَ فَلَمَّا انْتَقَى مَنَعُوهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهَا امْرَأَتُهُ فَرَهْنَهَا وَلَمْ يَزَلْ يَشْرِبُ حَتَّى غَلَقَتْ فَلَمَّا
قَالَ لَهَا انْطَلِقِي قَالَتْ لَا سَبِيلَ إِلَيَّ ذَلِكَ قَدْ اغْلَقْتَنِي فِي هَذَا صَارَتْ عِنْدَ بَنِي النَّضِيرِ
وَلَمَّا أَجَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ عَنِ الْمَدِينَةِ كَانَتْ فِيهِمْ سُلْمَى - أَسْهَرُوا عَيْنُوكُمْ
فِي الْمَصْبَاحِ السَّهَرُ عَدَمُ النَّوْمِ فِي اللَّيْلِ الْحَبْر - «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ»
وَبِأَلْسِنَاهُمْ لَسْتُمْ يَقْتَفِرُونَ» (٢) - «تَجَاوَزَ فِي جُودِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا
وَطَعْنًا وَبِمَارِزَتَانِمْ يَفْقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا خُفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٣) - وَأَضْمَرُوا أَبْصَانَكُمْ، فِي الصَّحَاحِ الضَّمْرُ وَالضَّمْرُ مِثْلُ الْعَصْرِ وَالْعَصْرُ
الْهَزَالُ وَخَفَّةُ اللَّحْمِ الْحَبْر - فِي الْفَقِيرِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا أَخْبَرَكُمْ بِشَيْءٍ أَنْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَا
الشَّيْطَانُ عَنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قَالَوَابِلَى قَالَ الصَّوْمُ لِيُودَّ وَجْهَهُ
وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَوَازَنَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ
رَابِعَهُ وَالِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتَيْنَرُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْإِبْدَانِ الصَّيَامُ
وَقَالَ تَعَالَى الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالصَّائِمُ فَرِحَانٌ حِينَ يَفْطُرُ وَحِينَ يَلْقَى
رَبَّهُ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوقُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

وَأَسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ، روى ثواب الأعمال ونقله (خو) ايضا عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى ليمم ان يعذب اهل الارض جميعا حتى لا يتخاشى منهم احدا اذا عملوا بالمعاصي واجتروا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقل اقدامهم الى الصلوة والولدان يتعلمون القرآن ورحمهم فاخر ذلك عنهم وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، « وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » وَخَذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجِدِّدُوا، هكذا في المصترية والصواب (يجددوا) كافي (ثم) والمختصرة او (يجددوا) كافي (حد)، يها على أنفسكم، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَسْطُمْ أَنْتُمْ مَعَهُ إِعْدِي » (٢) « وَلَا تَخْلُوا بِهِنَّ أَنْفُسَهُنَّ » (٣) « وَمَنْ يَجْعَلْ فَإِنَّمَا يَجْعَلْ عَن نَّفْسِهِ » (٤) فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُجَّانَهُ، في الآية السابعة من سورة محمد صلى الله عليه وآله « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ تَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ، وَقَالَ تَعَالَى، في ١١ من الحديد مَنْ ذَا الَّذِي يُعْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفْ لَهُ وَلَهُ أَجْرُ كَرَمٍ، وفي ٢٤ من البقرة « مَنْ ذَا الَّذِي يُعْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفْ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » وَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، كما هو شأن المستنصرين من المخلوقين وَلَمْ يَسْتَعِزْ بِكُمْ مِنْ قُلٍّ، في الصحاح القتل والقلة مثل الذل والذلة يقال الحمد لله على القل والكثرة والقل والكثرة وماله قل ولا كثر وفي الحديث الرُّبَا وان كثر فهو الى قل، وانشد الاصبهي -

وقد يقصر القل الفتي دون همهم وقد كان لولا القل طلاع انجد

ويقال هو قل بن قل اذا كان لا يعرف هو ولا ابواه اُسْتَنْصِرْكُمْ وَلَهُ جُنُودُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْفَتْحِ «وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» «وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» وَاسْتَقَرَّ ضَمُّكُمْ وَلَمْ يَخْرُأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ الْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى «هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُسُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ» (١)

أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَفِي (حَد)، وَغَيْرِهِ وَأَمَّا ارَادَ «وَلْيَبْلُوكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدُونَ مِنْكُمْ وَبَلَّوْا خُبَارَكُمْ» (٢) - «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (٣) «الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (٤) «وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٥) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْقَضَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» (٦) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ» (٧) «وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ» (٨) وَحَكَى تَعَالَى عَنْ سُلَيْمَانَ مُشِيرًا إِلَى عَرْشِ مَلِكَةِ سَبَأَ «فَلَمَّا رَأَتْهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ» (٩) - «فَبَايِرُوْا بَأَعْمَالَكُمْ» «فَاسْتَبَقُوا الْخَزَائِنَ إِلَى اللَّهِ مَرْحُومًا جَمِيعًا فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (١٠) «تَكُونُوا مَعَ حَيْرَانٍ إِلَى اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافِقِينَ لَهُمْ رُسُلُهُ» هَكَذَا فِي النسخِ لَكِنَّ الظَّاهِرَ كَوْنُ (فِي دَارِهِ) مَصْصَفَ (فِي دَارٍ) وَكَوْنُ قَوْلِهِ (رَافِقِينَ لَهُمْ رُسُلُهُ) مَصْصَفَ (رَافِقِينَ فِيهَا رُسُلُهُ) - «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَ

(١) المنافقون - ٧ (٢) محمد - ٣١ (٣) الكهف - ٧ (٤) الملك - ٢ (٥) آل عمران - ١٥٤ (٦) محمد - ٣

٣ - (٧) المائدة - ٤٨ (٨) الأنعام - ١٦٥ (٩) البقرة - ٣٠ (١٠) المائدة - ٣٨

حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا^(١) - وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ^(٢)، «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»^(٣) - وَأَكْرَمَ أَسْمَاءَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَبِيسٌ نَارًا أَبَدًا،
 في الصَّحاح المحسّ والمحبس الصوت الخفيّ قال تعالى «لَا يَتِمَّعُونَ حَبِيسَهَا»^(٤)، ويشهد
 للفقرتين قوله تعالى مشيرًا إلى جهنّم «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْهُ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَتِمَّعُونَ حَبِيسَهَا وَهُمْ فِيهَا أُشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ
 الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَسْلِقِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٥) -
 وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَنَضِبًا، في الصَّحاح اللُّغُوبُ اللَّغُوبُ اللَّغُوبُ وَالْأَعْيَاءُ
 نقول منه (لغِبَ يَلْغِبُ بِالضَّمِّ لُغُوبًا وَلِغِبَ بِالْكَسْرِ يَلْغِبُ لُغُوبًا، لغة ضعيفة ونضب
 الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ نَضِبًا نَقَبَ وَانضَبَ غَيْرُهُ وَهُمْ نَاصِبٌ أَيْ ذُو نَضَبٍ مِثْلُ رَجُلٍ نَامَ
 وَالْإِنِّ وَيُقَالُ هُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ لِأَنَّهُ يَنْضَبُ فِيهِ وَيَتَقَبَّ كَقَوْلِهِمْ لَيْلٌ نَامٌ أَيْ
 يَنَامُ فِيهِ وَيَوْمٌ عَاصِفٌ أَيْ عَيْصَفٌ فِيهِ الرَّيْحُ الخ - كلامه عليه السلام إشارة إلى قوله تعالى
 فِي (٣٥)، فَاطْرَحَايَةَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْنَا
 الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ
 وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» وفي الحجر «يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ
 فِيهَا جَرِيدٌ» أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، قال تعالى «وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ»^(٦)
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ، «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»^(٧)
 «وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»^(٨) - وَهُوَ حَسْبِي، هكذا في المصرية
 والصَّوَابُ (حَسْبُنَا)، كما في حد وثم والخصية وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قال تعالى «الَّذِينَ

(١) النساء - ٦٩ (٢) الرعد - ٢٣، ٢٤ (٣) الأنبياء - ١٠١، ١٠٢ (٤) المطففين - ٢٤

(٥) فاتحة الكتاب - ٥ (٦) الأنبياء - ١١٢

قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ^(١)

الثاني عشر - ١٢ / في ١٨٥ / ١ - فالله الله عباد الله فإن الدنيا ما ضيّع بكم على سنين وأنتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت - بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد أشرقت بزلازلها وأناخت بكلابكلها وأنصرفت الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى وصار جدي رثًا وسمينها غثًا في موقف ضحك المقام وأمور مشتهية عظام وفارشديد كلبها عال كجها ساطع كلبها متغيظ زفيرها - متأجج سعيها بعيد حمودها ذاك وقودها نحيف وعيدها غم قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها فطية أمورها وسبق الذين اتقوا إلى الجنة زمرًا، قدام العذاب وانقطع العتاب وزحروا عن النار وأطاعت بهم الدار ورضوا الموتى والقرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زكية وأعينهم باكية وكان ليومهم في دنياهم نهارًا تخشعًا واستغفارًا وكان نهارهم كليلًا توحشًا وانقطاعًا فجعل الله لهم الجنة مآبًا والخزائن ثوابًا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم -

فَارْعُوا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَائِيهِ يَفُوزُوا تَرْكُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ
وَبَارِدُ رُؤَايَاكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَانَ قَدْ تَزَلَّ بِكُمْ الْخَوْفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةَ
تُقَالُونَ اسْتَعْلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَعَفَا عَنَّا
وَعَنكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ -

أَقُولُ - قوله عليه السلام: فَاللَّهُ اللَّهُ، نصبه واجباً بالتقدير نحو الضيغ الضيغ
أي اتقوه وأما بالأغراء نحو أخاك أخاك أي الزموه عباد الله، مناد حذف
نداءه والتعبير به لكونه كالبرهان لا مراه ولا مؤكداً لوجوب رعايته تعالى فإن العبد
يجب عليه عقلاً رعاية مولاه -

فَإِنَّ الدُّنْيَا مَا ضِيَعَتْ بِكُمْ عَلَى سَنِينَ، في الصَّاحِ السَّنِ الطَّرِيقَةُ يُقَالُ اسْتَقَامَ فَلَا
عَلَى سَنٍ وَاحِدٍ الخ « وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُضِّلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ »
وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ، في الصَّاحِ السَّاعَةُ الْقِيَامَةُ وَالْقَرْنُ بِالْحَرْبِ جُلُوعٌ
بِهِ الْعِيرَانُ قَالَ « إِنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَشْدُودِ فِي قَرْنٍ » الخ « اقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَنُشِئَ
الْقَرْنُ »^٢ وَكَأَنَّهُمَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، في الصَّاحِ اشْرَاطُ السَّاعَةِ عِلَامَاتُهَا الخ
فِي ١٨ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ « فَمَنْ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا »
فَأَتَى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ في تفسير البرهان عن ابن عباس قال حججنا مع النبي
حجة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل بوجهه فقال لا أخبركم بأشراط الساعة -
إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَضَاعَةُ الصَّلَاةِ وَاتِّبَاعُ الشُّهُوتِ وَالْمِيلُ إِلَى الْهَوَى
وَالْإِنْفَاقُ، وَعِنْدَهَا تَشَارُكُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ وَيَكُونُ الْمَطْرَقِضَا وَتَغْيِضُ الْكُرَى
غَيْظًا - إِلَى أَنْ قَالَ - إِنَّ عِنْدَهَا يُؤْتَى بِسَيِّئٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَيُسَيِّئُ مِنَ الْمَغْرِبِ يَلُونَ أُمَّتِي

قالوا لضعفاء ائمتهم منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا - الى ان قال - ان عندها تزخرف للمساجد كما تزخرف البع والكنائس - الى ان قال - وتكثر اولاد الزنا يتغنون بالقران - الى ان قال - ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوب والماء ويكبرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان ازل من الامة قال وعندها يتكلم الروبيضة قال سلمان وما الروبيضة؟ قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم - الخبر - وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا، في الصباح اذف الترحل يا زف ازفا^١ دفا ومنه قوله تعالى «أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ»^٢ - يعني القيمة والفراط بالتحريك الذي تقدم الواردة فيهمي^٣ لهم الارسان والدلاء ويمد الحياض ويستقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع - الى ان قال - وافراط الصبح ايضا اوائل تباشيره الخ -

قلت - المناسب لكلامه عليه السلام المعنى الثاني لافراط اي اوائل تباشيرها وقول (حد) وافراطهاهم المتقدمون السابقون من الموتى الخ كما ترى فالسابقون من الموتى افراط لنا لا للساعة كما في دعاء زيارة اهل القبور «انتم لنا فراط وانا انشاء الله بكم لا حق» وقال (حد) ايضا ويجوز ان يفسر افراط الساعة بمقدماها وما يظهر قبلها من خوارق العادات المزججة كالرجال ودابة الارض ونحوها فيرجع الى معنى اشراطها وانما يختلف اللفظ الخ - قال تعالى «أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ لَئِيسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ»^٤ - «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاشِفِينَ»^٥ -

وَوَقَفْتُ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا، «أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَكِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ»^٦ في تفسير البرهان عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى مالكا ان يسع النيران السبع ويأمر رضوان ان يزخرف الجنان الثمانية ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل

تحت العرش ونيادي يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله تعالى ان يعقد على الصراط
سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك قيا
فيسألون هذه الامّة لساء هم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين
وحب اهل بيت محمد ٣ فمن اتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم
يحب اهل بيته سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين
صديقا، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلوة وعلى الثالثة عن الزكاة وعلى
الرابعة عن الصيام وعلى الخامسة عن الحج وعلى السادسة عن الجهاد وعلى السابعة عن العدا
فمن اتى بشئ من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب - الخبر
وعن تفسير الثعلبي عن النبي ٣ لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن عمره قيم
افناه وعن شيا به قيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق وعن حبنا
اهل البيت . - « وَكَانَ هَاجِرًا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرَأْسِهَا » ، « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا بَانَ
رَبُّكَ أَحْوَجَ لَهَا يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » ١١ وفي اول سورة الحج « يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا مُذْهَبَةً وَرُفُوعًا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَ
لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » - وَأَنَاخْتُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ ، في الصباح انخت الجدل
فاستناخ ابركة فرك الخ وظاهره ان اناخ متعد ومقتضى قوله عليه السلام لزوم
وليشهد له قول الجماهير واناخ البعير اناخة قال اوس بن حجر اذا جمعوا بين الاناخة
والحيس ، الخ - ولعله مشترك ففي الطبري ان الحسين عليه السلام قال للمخاري من
اصحاب الحر انخ الراوي الخ - وفي الصباح والكل والكلال اسم الصدم الخ قالوا

يقال لامر القتل قدناخ عليهم بكله اى هدمهم ورضهم كاهيد البعير المبارك من تحت بصره **وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا**، هكذا فى المصرية انصرفت باليم وفى روى وانصرفت بالفاء وقال ويروى وانصرفت اى انقضت الخ ثم عطف هذه الفقر على قوله قد اشرفت بزلازلها، عطف بالمعنى **وَاَخْرَجْتَهُمْ مِنْ حِصْنِهَا**، فى الصحاح المحسن مادون الابط الى الكشح وحسن الضبع وجاره وحسن الطائر بيضه زاضه الى نفسه تحت جناحه وكذلك المرأة اذا حضنت ولدها الخ قال تعالى «وَاَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» **فَكَانَتْ يَوْمَ مَضَى أَوْشَرًا**، هكذا فى المصرية والصواب (وشهر، كاذب، ودم، والحفية لا نقضى، «وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ» ^(٢) «كَانَتْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» ^(٣) «كَانَتْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى» ^(٤) «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ^(٥)

وَصَارَ جَدِيدًا هَارِثًا، فى الصحاح الرث الشئ البالى وجمع رثاث وسميها غثًا، فى الصحاح غث اللحم فهو غث وغثت اذا كان مهنولا الخ قال (خو) قال ثم السمين والغث يحتمل ان يريد بها الحقيقة ويحتمل ان يكنى به عما كثر من لذاتها وخيراتها وتغير ذلك بالموت والزوال، واعترض عليه بان جعل الكناية قسمها للحقيقة بلا وجه لان الكناية استعمال اللفظ فى غير ما وضع مع جواز ارادة ما وضع له قلت - اعترض فى غاية السقوط فان تقابل الكناية والحقيقة امر واضح فان الحقيقة هنا بمعنى عدم الكناية فيكون تقابلها كقابل الوجود والعدم فى موقف ضل القيا فى الصحاح الضنك الضيق الخ قيل وصف بالضنك لكثرة الناس قال تعالى «قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ» ^(٦)

(١) الزلزال - ٢ (٢) يونس - ٤٥ (٣) الاحقاف - ٣٥ (٤) النازعات - ٤٦ (٥) المؤمنون - ١١٢ الى

وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ عِظَامٌ، المراد أمور عظيمة شبيهة كل منها بالآخر في الفطاعة وفي سوره
 القئمة « فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
 أَيْنَ الْمَفْرُكُ كُلًّا لَا وَدَّرَ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يَلْبِسُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ
 وَآخَرَ » - وفي الحاقة « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
 وَنَارٌ شَدِيدٌ كَلْبُهَا، في الصَّحاح الكلب بالحرّك الشدة ودفعت عنك كلب
 فلان أي شره واذاه الخ قال تعالى « وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُهَا
 وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا » (١) عَالٍ لِّجَبِّهَا، في الصَّحاح اللّجب الصوت ساطع لخبها
 سطع النار والواحة والصبغ سطوعا إذا ارتفع، ولهيب النار لسانها قال تعالى -
 سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ » (٢) « سَنَدُّعُ الزَّبَانِيَةِ » (٣) مُتَغَيِّظٌ زَفِيرُهَا، في « ١٢ »
 من الفرقان « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَذِّبِ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ
 سَمِعُوا آلَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا » - مُتَأَجِّجٌ سَعِيرُهَا، في الصَّحاح التّأجج تلهب
 النار (دوسعت النار والحرب، هيّجتها والهبتها وقرئ (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) (٤)
 وسعرت بالتشديد أيضا للمبالغة بَعِيدٌ خُمُودُهَا، في الصَّحاح خمدت النار
 يخذ خمودًا سكن لهبها ولم يطفئ جمرها وهدت إذا طغى جمرها والخمود على
 وزن السّور موضع يدفن فيه النار لتخذ الخ - وفي الجمهرة خمدت النار إذا سكن
 التهابها ذَاكَ وَقُودُهَا، في الصَّحاح ذكت النار تذكو ذكا مقصور أي اشتعلت
 والوقود بالفتح الحطب الخ وقال (حد)، الوقود بالضم مصدر ولا يجوز الفتح لأنّما
 يوقد به كالحطب ونحوه وذاك لا يوصف بانّ ذلك، قلت الحطب من حيث الذّا
 لا يوصف بذاك وأما وصف الوقود به فلم لا يوصف بخفيف، هكذا في الصّ
 والصواب بخوف، كما في (حد)، و (ثم)، والخفيفة وَخَفِيفُهَا، في الإرشاد -

لما عاد النبي ﷺ من نبوك قدم عليه عمرو بن معديكوب فقال له اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفرع الأكبر قال يا محمد وما الفرع الأكبر فأتى لا افرع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وبحسبان الناس يصاح بهم صيعة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا ما الا ماشاء الله ثم يصاح بهم صيعة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق الارض وتمتد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذرورح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل نفسه الا ماشاء الله فابن انت يا عمرو من هذا؟ قال الا اني اسمع امر اعظيما فآمن، -

نَحْمُ قَرَارُهَا، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ نَحْمُ بِالْمَجْهَدِ وَفِي رَحَدٍ، وَدَثْمٌ، نَحْمُ بِالْمَهْمَلَةِ وَفَرَاهُ مَبْعَى الْعَمَى قَالَ الْأَوَّلُ أَيْ لَا يَهْتَدِي فِيهِ لَطْمَتُهَا الْخِ وَالْعَلَى مَا هُنَا فَيُمْكِنُ أَنْ يُفَسَّرَ بِمَا فِي الصَّاحِ يَوْمَ نَحْمُ إِذَا كَانَ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ - مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا، - فِي الصَّاحِ الْقَطْرُ بِالضَّمِّ النَّاحِيَةِ وَالْجَانِبِ وَالْجَمْعُ الْأَقْطَارُ حَامِيَةٌ قَدْ وَرُهَا، «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّتْ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَتْ نَارُ حَامِيَةٍ» (١) - «يَصْلِي نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنْبِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يَكْنِمْ وَلَا يُغْنِي عَنْ جُوعٍ قُطَيْعَةٍ أَمْوَرُهَا، «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِعَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ» (٢) - «الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ» (٣)

وَسَيِّقَ الَّذِينَ آتَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ زُمُرًا، اقتباس من قوله تعالى في ٧٣ الزمر «وَسَيِّقَ الَّذِينَ آتَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ زُمُرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» - قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ، «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (٤) وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ (٥)

(١) القارعة - ٨ إلى ١١ (٢) الفاشية - ٤ إلى ٧ (٣) النازعات - ٦ إلى ٩ (٤) القارعة - ١ إلى ٥

فِي الصَّاحِ قَالَ الْخَلِيلُ الْقَاتِبُ فَخَالِبَةُ الْإِذْلَالِ وَمَذَكْرَةُ الْمَوْجِدَةِ وَزُجْرُ حَوَاعِنِ النَّارِ،
 فِي الصَّاحِ زُجْرَتُهُ عَنْ كَذَا أَيْ بَعْدَ مَرَعْنَهُ الْخ «فَمَنْ زُجْرَحَ عَنِ النَّارِ وَادْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ
 نَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» (١) «وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى
 وَالْقَرَارَ، فِي الصَّاحِ ثَوَى بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَابُو مَثْوَى الرَّجُلُ صَاحِبُ مَنْزِلِهِ وَامْ مَثْوَاهُ
 صَاحِبَتُهُ مَنْزِلُهُ الْخ «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي
 فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» (٢) «وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا مَدْفَعْلُنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَذْكُرُونَ لَكُمْ دَارَ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٣) «وَمِنْهُمْ سَائِقٌ
 بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ
 آسَافٍ وَمِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤٌ وَلِبَاسُ سُمْ فِيهَا جَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
 الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَنَمَسَّ نَهَا تَصَبُّ
 وَلَنَمَسَّنَا فِيهَا الْغُوبُ» (٤) «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
 خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا
 لَيْسَ بِسَائِقٍ وَكَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ» (٥) «فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَقُولْ هَؤُلَاءِ
 أَقْرَبُ وَكِتَابِي إِنْ تَنْتَبِهُنَّ أَنْ يَ مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
 قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ» (٦) «قَالَ اللَّهُ هَذَا
 يَوْمُ نَبْعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا -
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٧) «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ
 السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحُسْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَ
 أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٨) «لَا يَجِدُ
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ

(١) العنبر - ١٨٥ (٢) الفجر - ٢٧ (٣) الأنعام - ١٢٦/١٢٧ (٤) فاطر - ٣٢ (٥) النحل - ٣١

(٦) النحل - ٣١ (٧) المائدة - ١٩ (٨) التوبة - ١٠٠

أَوْ بَنَاتُهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُعَلِّمُهُمُ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَّاعَهُ أُولَئِكَ حُرْبُ اللَّهِ
 إِلَّا إِنْ حَرَّبَ اللَّهُ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ^(١) - وفي البَيِّنَةِ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَّاعَهُ ذَلِكَ
 لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ » وفي القارعة « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ »
 الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذَاكِيَةً ^(٢) « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا » ^(٣) - « قَدْ أَفْلَحَ
 مَنْ تَزَكَّى » وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ^(٤) - « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ
 هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةٌ » وَإِذَا سَمِعُوا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
 مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ^(٥) - وَكَانَ لَيْلَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا -
 وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُّشًا وَانْقِطَاعًا ، قال (خو) قال ثم في نسخة الرضوي بخطه
 (كان ليلهم نهار) برواية كان للتشبيه ونصب ليل ووقع نهار وكذا في الفقرة الثانية برواية
 (كان نهارهم ليل) - قلت - و(وحد) نسبة الى رواية فقال ويروى (وكان ليلهم نهار)
 وكذلك اختها على التشبيه الخ - وتخشعوا واستغفارا تميزان كتوحشوا وانقطاعا -
 « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ
 الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لَنَجْزِيَنَّهُمْ اللَّهُ
 أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ^(٦) -
 « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرْهُ أَوْ أَرَادَ شُكْرًا وَعِبَادًا
 الرَّحْمَنَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ
 يَلْبِسُونَ لِبَاسَهُمْ سُبْحًا وَاقِيًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
 عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا » ^(٧) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا

(١) المجادلة ٢٢ (٢) التمس ٩ (٣) الاعلى ١٥، ١٤ (٤) البينة ٨٧، (٥) المائدة ٨٣

(٦) النور ٢٦، ٢٧، ٢٨ (٧) الفرقان ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦

وَلَمْ يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ
 اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
 إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ
 إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
 مِنْ أَرْوَاحِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ
 بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا بَيْعًا سَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (١)
 فَبَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ الْجَنَّةَ مَا بَا، فِي الصَّحاحِ أَبِى رَجٍ يُؤْبِى أَوْبًا وَأَوْبَةً وَأَيَابًا -
 وَالْمَاءُ الْمَرْجُ وَالْتَّأْوِيبُ أَنْ يَسِيرَ النَّهَارُ رَاجِعٌ وَيَنْزِلُ اللَّيْلُ وَابْتُ إِلَى فُلَانٍ وَتَأَوَّيْتُ
 إِلَى بَنِي فُلَانٍ وَتَأَوَّيْتُمْ إِذَا الْقِيَمَةُ لَيْلًا الْخِ فِي (ص)، «وَأَنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحْسَنَ
 مَا بَجَنَاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَكِلِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ
 وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الصَّرَفِ أَتْرَابٌ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ -
 إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ» - وَالْجَزَاءُ ثَوَابًا، فِي الصَّحاحِ الْجَزَاءُ الطَّاعَةُ
 وَكَذَلِكَ الْمَثُوبَةُ الْخِ «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْبَاقِ تَقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ» (٢)
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ وَمُلْكٍ قَائِمٍ، «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي
 نَعِيمٍ» (٣) «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَفِيهَا رِجٌّ مُتَكِلِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ
 الْجَحِيمِ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَكِلِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ لَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا لَنَا

مِنْ عِلْمِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ امْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ وَاَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ
 لَيَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوُكُلُوْ
 مَكْنُوْنٌ وَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ قَالُوا اِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِيْ اَهْلِنَا مُشْفِقِيْنَ
 فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَوَقَيْنَا عَذَابَ السَّمُومِ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوْهُ اِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ
 «الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ دَرَجَةً
 عِنْدَ اللّٰهِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفَائِزُوْنَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنّٰتٍ لَهُمْ
 فِيْهَا نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظِيْمٌ» (٢) «وَاِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ
 رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيْرًا عَلٰٓيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَاِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوْلٌ اَسْوَدٌ
 مِنْ فِضَّةٍ وَسَقِيْمٌ رُّبَّمْ شَرَابًا هُوْرًا اِنَّ هٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعِيْدًا مَّشْكُوْرًا
 فَادْعُوْا عِبَادَ اللّٰهِ مَا بَرِعْتُمْ بِفَوْزٍ فَادْعُوْهُمْ» «يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ تَقُوْا
 اللّٰهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ»
 «اِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اٰمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ
 الرَّاحِمِيْنَ فَاتَّخَذَ تَمُوْهُمُ سَخِرًا حَتّٰى اٰتٰوْكُمْ ذِكْرِيْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحِكُوْنَ اِنِّ جَزٰٓئُكُمْ
 الْيَوْمَ بِمَا صَبَرْتُمْ اِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُوْنَ» (٥) «وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ وَخَشِيَ اللّٰهَ وَتَقٰى
 فَوَلٰٓئِكَ هُمُ الْفَائِزُوْنَ» (٦) «الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
 بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّٰهِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفَائِزُوْنَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
 مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنّٰتٍ لَهُمْ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظِيْمٌ»
 وَبِاضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلًاكُمْ، «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُوا الصَّلٰوةَ وَاتَّبَعُوا

(١) الطور - ٢١ - ٢٨ (٢) التوبة - ٢٠ - ٢٢ (٣) الدھر - ٢٠ - ٢٢ (٤) الانفال - ٢٩ (٥) -

المؤمنون - ١٠٩ - ١١١ (٦) النور - ٥٢ (٧) التوبة - ٢٠ - ٢٢

الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» (١) - «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (٢)
وَبَادِرُوا الْجَاكِمَ بِأَعْمَالِكُمْ، «وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (٣)
فَاتَّكُمُ مَرْتَبُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، «كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً» (٤) وَمَدِينُونَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ، فِي الصَّحَاحِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا لَمَدِينُونَ)، أَيْ مَجْزُؤُونَ مَحَاسِبُونَ الْخ-
قَالَ تَعَالَى «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ
وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٥)
وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْخَوْفُ، فِي الْمَصْرِفَةِ كَانَ بِالشَّدِيدِ وَالْفَتْحِ وَالصَّحِيحِ التَّخْفِيفُ
وَالسَّكُونُ لَعَدَمِ دُخُولِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَفِي مِثْلِهِ يَقْدَرُ الْأَسْمُ مُخَفَّفَةً بِخَوْفِهِ تَعَالَى
«كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ» (٦) قَالَ تَعَالَى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ يَخْشِهَا كَانَتْ يَوْمَ
يَوْمِهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى» (٧) - فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ، قَالَ (حَدِ،
الرَّوَايَةُ بَضْمُ التَّاءِ أَيْ تَقْطُونَ يَقَالُ أَنْتَ فَلَا نَامَالًا أَيْ مَنَحْتَهُ وَقَدْ رَوَى
تَنَالُونَ بَفَتْحِ التَّاءِ الْخِ قُلْتُ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ فِي الْفَقْرَةِ التَّالِيَةِ (وَلَا عَشْرَةَ تَقَالُوا)
فَإِنَّ تَقَالُونَ بَضْمُ التَّاءِ رَوَايَةً وَاحِدَةً وَتَنَالُونَ بِالضَّمِّ مِنَ النَّوَالِ وَتَنَالُونَ بِالْفَتْحِ
مِنَ النَّيْلِ كَمَا أَنَّ تَقَالُونَ مِنَ الْقَتِيلِ وَكَيْفَ كَانَ قَالَ تَعَالَى «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ
الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ
وَرَاءِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (٨) - وَلَا عَشْرَةَ تَقَالُونَ، فِي الصَّحَاحِ أَطْلَعَتْ

(١) مريم - ٥٩ (٢) المنافقون - ٩ (٣) المنافقون - ١١ (٤) المدثر - ٣١ (٥)

الواقعة - ٨٢ - ٨٦ (٦) يونس - ٢٤ (٧) التازعات - ٤٥ (٨) المؤمنون - ٩٩ - ١٠٠

البيع وهو فسخه ، اسْتَعْلَمْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ، « وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
عَلِيمًا » - (١) - وَغَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » - (٢)

الثالث عشر - ١٣ - ١٥٢ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ وَسَبَبًا لِلزُّبُرِ مِنْ فَضْلِهِ
وَدَلِيلًا عَلَى الْإِثْمِ وَعَظْمَتِهِ - عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالنَّاسِ
كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلِيَ مِنْهُ وَلَا يَمُتُّ سِرْمَدًا مَا فِيهِ
آخِرُ أَفْعَالِهِ كَأَوَّلِهِ مُتَسَابِقَةً أُمُورُهُ مُتَظَاهِرَةً أَعْلَامُهُ فَكَانَتْكُمْ
بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَادٌّ وَالزَّاجِرُ سُبُولِهِ فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بغيرِ نَفْسِهِ
تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي
طُغْيَانِهِ وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّائِقِينَ وَالنَّارُ
غَايَةُ الْمُفْرِطِينَ - اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى رَاحِصُنْ عَزِيزٍ
وَالْفُجُورُ رَاحِصُنْ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلَا يُجْزِمُ مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ إِلَّا -
وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ الْخَطَايَا وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةُ الْقُصُوى
عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَاحِبَّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لِأَرْزَمَةٍ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ

فَرَوَدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لَا يَأْمُ الْبَقَاءِ قَدْ دَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمْرُكُمْ
بِالظَّعْنِ وَحُثِّمْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَأَيُّكُمْ كَرِبٌ وَقُوفٌ لَا تَذَرُونَ مَتَى
تُؤَمِّرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَمَا يَصْنَعُ
بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُسَلِّبَهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبَعَتُهُ وَحِسَابُهُ -

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ وَلَا فِيمَا هُوَ عَنْهُ
مِنَ الشَّرِّ مَرْعَبٌ عِبَادَ اللَّهِ أَحْذَرُوا يَوْمًا تَقْصُرُ فِيهِ الْأَعْمَالُ
وَيَكْتُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعَيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحِفَاطًا صَدَقَ بِحِفْظِكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسَكُمْ لَا تَشْتَرِكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ دَاجٍ وَلَا يَكُنْكُمْ مِنْهُمْ بَابُ
ذَوْرِ تَاجٍ وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَبْجَى -

الْعَدْلُ أَحْقَابُهُ فَكَانَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنَزِلَ وَحْدَةٍ
وَمَخْطَ حُفْرَةٍ قِيَالَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحَدَةٍ وَمَنَزِلٍ وَحَشَةٍ وَمَقَرَةٍ غُرْبَةٍ
وَكَانَ الصِّحَّةُ قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةُ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفِصْلِ الْقَضَاءِ
قَدْ زَاخَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ وَاصْطَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ
الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِيرُهَا فَاتَعَضُّوا بِالْعَبْرِ وَاعْتَبِرُوا
بِالْغَيْرِ وَانْقَعُوا بِاللَّذْرِ -

أَقُولُ - قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِلذِّكْرِ، قَالَ
(رحمه الله) لَأَنَّ أَوَّلَ الْقُرْآنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْقُرْآنُ الذِّكْرُ قَالَ تَعَالَى «إِنَّا نَحْنُ

نَزَلْنَا الذِّكْرَ - وقال (ثم)، اى جعل الحمد مفتاحا لذكره فى عِدَّة سور وتبعه (خ)
 وقال لعدم معلومية كون الفاتحة اول القرآن وان روى انها اول ما نزلت ثم
 (اقترع)، فروى ايضا ان اول ما نزل (اقترع)، - قلت الاولى ان يقال مراده عليه
 الله تعالى جعل حمد مفتاح ذكره فى كل موضع لوجوب حمد اول كل امر او خصوص
 الصلوة فان الاصل فى ذكره تعالى الصلوة قال عز وجل «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»
 وَسَبِّحْ لِلنَّازِلِ مِنْ فَضْلِهِ، قالوا اشارة الى قوله تعالى «لَنْ شُكِرْتُمْ لَازِيَةً لَكُمْ»
 وَدَلِيلًا عَلَى الْاِثْرِ وَعَظْمَتِهِ، فى الصحاح الا لاء النعم واحدها الى بالفتح وقد
 يكسر ويكتب بالياء مثاله معى وامعاء الخ كانه عليه السلام اشار الى ان حمد تعالى
 فى قولك الحمد لله دليل على شيئين الاول الاثر تعالى لانه لو لم تكن الا لاء لم يكن حمد
 وشكر والثانى عظمته عز اسمه لاختصاص الحمد به، -

عِبَادَ اللَّهِ، ناداهم بوصف كونهم عبيده تعالى ليستشعروا كونهم غير مختارين فى حيواتهم
 إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجُرْيِهِ بِالْمَاضِينَ، قال (حد)، قال الشاعر -
 فَا الدَّهْرُ لَا كَالزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا نَحْنُ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
 لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، قال (حد)، مثل قول الشاعر -

ما احسن الايام الا انها يا صاحبي اذا مضت لم ترجع
 وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ، فى الصحاح السرمدة الدائم الخ قال (حد)، قال
 ليس شئ على المنون بباقي غير وجه الممسين الخلاق

اِخْرَافُ الْعَالِ كَاوَلِهِ، قال (حد)، ويروى كاولها ومن رواه (كاوله)، اى اول
 الدهر حذف المضاف مُتَسَابِقَةً أُمُورُهُ، نقله (ثم)، (متشابهة اموره)، و
 كذلك (حد)، الا انه قال وروى (متسابقة اموره)، اى شئ منها قبل كل شئ

كانت خيل متسابق في مضمار مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ ، قال (حد)، أي دلالة على
 سجيته التي عامل الناس بها قديما وحديثا متظاهرة بقوى بعضها بعضا -
 فَكَانَكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَّوَالزَّاجِرِ لِبُشُولِهِ ، هكذا (بشوله) بالباء في
 لنفنا ولسنخ (حد)، و(رثم)، والصواب (لسوله)، باللام فان زجر متعد بنفسه
 ويحسن في وصفه لام المقوية ولا وجه للباء وفي الصَّحاح الساعة القيامة والحدو
 سوق الابل والفناء لها وزجر البعير أي سوقه والشؤل النوق التي جفت لبنها
 وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع
 على غير القياس ويقال منه شؤلت الناقة بالتشديد أي صارت شائلة الخ -
 قالوا خص عليهما الشؤل لانه يعنف بها في السوق ولا يرفق بها كذات الحمل واللين
 قال تعالى لموسى «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كَأَنَّا بِهَا مُنْجَرُونَ» ^(١) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى فَلَا تُفِيدُ
 عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ^(٢) «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
 أَوْ هَوَاقِفٍ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٣) «هَلْ نُنْظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ
 بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ^(٤) «فَهَلْ نُنْظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ
 أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ» ^(٥) «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانُ مُرْسِيهَا
 قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيفُ الْوِزْرِ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً لَكِنَّا لَا نَبْصُرُهَا إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هَوَاقِفٍ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٦)

أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ^(٧) -
 مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحْيَرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ
 في الصحاح ارتبك الرجل في الأمر أي لبس فيه ولم يكد يتخلص منه الخ قال (حد)،
 يعني من لا يوفي النظر حقه ويميل إلى الأهواء ونصرة الأسلاف والحجاج عماري

عليه بين الأهل والاستاد من الذين زرعوا في قلبه العقائد يكون شغل نفسه بغير نفسه
لأنه لم ينظر لها ولا قصد الحق من حيث هو حق وإنما قصد نصره مذهب معين لشق
عليه فراقه ويصعب عنده الانتقال عنه وليسوءه أن يرد عليه حجة تبطل به عنده
ويتعب قلبه في تهوؤ تلك الحجّة والمدح فيها بالغت والسمين لأنّه يقصد الحق
بل يقصد نصره المذهب المعين وتشديد دليله لأجره منه متغير في ظلمات لأنها
لها الخ - قلت مصادق قوله عليه السلام في الأصول، وكلامه عليه السلام عام للفروع
أيضاً كمن شغل نفسه بغير نفسه في عبادته وأعماله وفي انفاق ماله وفي تجنب
شهواته ولذاته يصير أيضاً كما قال عليه السلام متغيراً في الظلمات مرتبكاً في الهلكات، -
وَمَدَّتْ بِهِ شَيْئاً طَيِّبَةً فِي طُغْيَانِهِ، قال (حد)، وروى (ومدّت له الخ
كلامه عليه السلام مأخوذ من قوله تعالى «وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ»
وقال تعالى «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا» (٢) -
وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ، قال (حد)، مأخوذ من قوله تعالى «أَفَمَنْ زُيِّنَ
لَهُ سُوُّ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا» (٣) قلت ومن قوله تعالى «وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ» (٤) «زَيَّنَ لَهُمُ سُوُّ أَعْمَالِهِمُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ» (٥) «وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنَّةٍ وَقَاعًا أَوْ قَافًا فَلَمَّا
كُشِفْنَا عَنْهُ مُرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيَّنَ لِلْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ» (٦) «فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ»، «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ
نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (٧) «وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ
» «فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (٨) -

(١) الإعراف - ٢٠٢ (٢) مريم - ٧٥ (٣) فاطر - ٨ (٤) البقر - ٢٤ (٥) التوبة - ٣٧

(٦) يونس - ١٢ (٧) التازعات - ٤١ (٨) التازعات - ٣٧، ٣٨، ٣٩

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ غَيْرِ غَيْرٍ، كَأَنَّهُ سَقَطَ بَعْدَهُ شَيْءٌ كَوْنَهُ
 يعصم المتمسك به ولا ينقص للمتمسك به بقرينة قوله عليه السلام في العجور بعد قوله
 دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لا يمنع اهله ولا يخرج من لجأ إليه، وكيف كان ففي المصباح
 الحصن المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه الخ قال تعالى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ
 لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (١) «وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ
 بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» (٢) وَالْعُجُورُ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ
 أَهْلَهُ وَلَا يُخْرِجُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، «وَأَنَّ الْعَجَّارَ لَفِي حَجْمٍ يَصْلُونَهَا يَوْمَ
 الدِّينِ وَمَا لَهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
 الدِّينِ يَوْمَ لَا مَلَأُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» (٣) «إِنَّ كِتَابَ الْعَجَّارِ
 لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 «أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْعَجَّارِ» (٤) «الْأَوَّابُ التَّقْوَى تَقْطَعُ حِمَّةَ الْخَطَايَا،
 قال (ثم،) وروى حمة الخطايا بالتشديد الخ في الصحاح حمة العقرب ستمها وضرها
 واصله جموحى والهاء عوض واما حمة الحر وهو مظهره فبالتشديد الخ
 ومعنى قوله عليه السلام «بالتقوى تقطع حمة الخطايا» ان التقوى بازهر للخطايا -

د بازهر معرب بازهر وبازهر مخفف ياش زهراى ما يذيب السم، -
 «وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَانَا لَهُمْ جَنَاتُ النَّعِيمِ» (٥)
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٦) «وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى،

في الصحاح (قضا المكان يقصو قصوا، بعد فهو قصوى) ويقال فلان بالمكان

(١) الطلاق - ٣، ٢ (٢) الليل - ٥ - ٧ (٣) الانفطار - ١٣ - ١٩ (٤) المطففين - ٧ - ١٠

(٥) ص - ٢٨ (٦) المائدة - ٦٥ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَخ) (٧) الانفال - ٢٩

الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقَصْوَى وَالْقَضَا بِالْقَمِّ فِيهَا الْخ «الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَيُبَالِغُونَ فِي يَقِينٍ» أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 عِبَادَ اللَّهِ، ذكره مقدمة لتحذيره بعد **اللَّهُ اللَّهُ**، قال (حد)، منصوبان
 بالاعتراف وتقديره **واقبوا الله الخ** قلت ان مثله يسمى تحذيرا لا اعراضا -
 فِي اعْرِزْ الْأَنْفُسَ عَلَيْكُمْ وَاجْتَبِئُوا إِلَيْكُمْ، اي في انفسكم فان نفس الانسان اعز
 نفس عليه حتى من ائمه الذي كالجزء منه «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ»
 «يُودِيَ الْجَرِّمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيٍّ بِنَبِيٍّ وَصَاحِبَةٍ وَآخِيَةٍ وَقَضِيلَةٍ»
 اَللّٰهُ تَوْبِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْفِخُ بِلَافِظٍ هَذَا - وقال (ثم)، في قوله
 عَلِيٍّ (في اعْرِزْ الْأَنْفُسَ عَلَيْكُمْ)، اشارة الى ان الانسان نفوسا متعددة وهي باعتبار
 مطبوعة وامادة بالسوء ولوامة وباعتبار عاقلة وشهوية وغضبية والاشارة
 الى الثلاثة الاخيرة واعزها النفس العاقلة الخ وهو كما ترى ، -

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ، بالعقل والنقل «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا»
 فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَاثِرًا»
 وَأَنَارَ طُرُقَهُ، نقله (ثم)، و**ابان** طرقه، وقال وروى (وانار طرقه)، الخ -
 «قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» - «فَشِقْوَةُ الْأَزْفةِ أَوْ سَعَادَةُ دَائِمَةٍ»، قوله
 «فَشِقْوَةُ»، في الاعراب كقوله تعالى «فَضْبٌ جَمِيلٌ» - امامبتدء يقدر له خبر
 او خبر يقدر له مبتدء، وقال (دخ)، ويجوز ان يكون فاعلا للفعل محذوف
 قلت - انما يقدر من الفعل في مثل (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، ومثل (وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)،
 لا كل موضع ومعنى الكلام ان بعد ايضاح السبيل وابانة الطريق من سلك السبيل يكون

(١) لقمان - ٥٨، (٢) المائدة - ١٠٥ (٣) المعارج - ١١ - ١٥ (٤) التمس - ٨٧، (٥) الدهر - ٣

(٦) البقرة - ٢٥٥ (٧) التوبة - ٦ (٨) الانشقاق - ١

لَهُ السَّعَادَةُ الدَّائِمَةُ وَمَنْ تَنَكَّبَ الطَّرِيقَ يَكُونُ لَهُ الشَّقْوَةُ اللَّازِمَةُ قَالَ تَعَالَى «يَوْمَ
يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنْهُمْ أَتَاذُنِهِمْ فَتُنْقَرُّ عَنْهُمْ مُصَنَّفُكَ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ
إِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوفٍ» -
فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَلَسْطَرُ نَفْسٍ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» -
قَدْ دَلَّ عَلَى الزَّادِ، أَيْ عَلَى زَادِ هَذَا السَّفَرِ وَكَوْنِهِ مُخْتَصِرًا فِي التَّقْوَى -
وَأَمْرُكُمْ بِالطَّعْنِ، فِي الصَّحَاحِ - ظَمَنَ أَيْ سَارَ طَعْنًا وَطَعَنًا بِالْحَرِّكَ وَقِي
بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ نَطْعِمُكُمْ) «يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ
الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ» - وَحِثُّكُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فِي الصَّحَاحِ حَثٌّ عَلَى الشَّيْ
وَاسْتَحْثُّ حَثٌّ عَلَيْهِ الْخ «وَأَنْفَقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» -
فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٌ وَقُوفٌ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ، قَالَ تَعَالَى
«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِدِينَ أَوْ
تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ
أَنَّ لِي كَرَّةً فَآكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ» - أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ
«وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» - وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا
قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ وَيَبْقَى عَلَيْهِ تَبَعَةٌ وَحِسَابُهُ، «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّتِي

(١) هود - ١٠٥ - ١٠٨ (٢) الحشر - ١٨ (٣) النحل - ٨٠ (٤) المؤمن - ٣٩ (٥) المنافقون -

(٦) الزمر - ٥٦ - ٥٨ (٧) الصنكوت - ٦٣

جَمَعَ مَا لَوَعَدَهُ يَحْسِبُ أَنَّ مَا لَمْ يَخْلُدْ كَلًّا^(١) - وروى أن عيسى^{عليه} توجه في بعض
 حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمرّ ببلينات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق فقال
 عيسى لأصحابه إن هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم إن لي حاجة فانصرف
 ثم قال الآخر إن لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف فوافوا
 عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد اشتري لنا طعاما فذهب فشرى لهما
 وجعل فيه سما ليقتلها كيلا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان إذا جاء قتلنا
 كيلا يشاركنا فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم قعدا فماتا فرج إليهم عيسى^{عليه}
 وهم موتى فاحياهم بأذن الله ثم قال لهم ألم اقل لكم إن هذا يقتل الناس
 عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك^(٢) قال تعالى «إِنَّمَا يُؤْمِنُ
 بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
 فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٣)» -
 «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ
 يُسْقَوْنَ مِنْ وَحْيٍ مُخْتَوٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَفِرَاجُهُ
 مِنْ كَسْتِهِمْ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ^(٤)» - وفي تفسير القمي عن أبي عبد الله
 أن من أدنى نعيم الجنة أن يوجد ويحبها من مسيرة الفعام من مسافر الدنيا
 وأن أدنى أهل الجنة منزلا لو نزل به أهل الثقلين من الجن والانس لو سعمهم
 طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وأن السراهل الجنة منزلا من يدخل
 الجنة فيرفع له حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والاهل
 والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرّة وقلب مسرّة فاذا دخلها شكر الله تعالى

وحده فيقال افتحو له بابا الى الجنة ويقال له ارفع رأسك واذ افتح له باب من
الخلد فيرى اضعاف ما كان في ما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد
الذي لا يحصى اذ مننت على بالجنان وابغيتني من النيران - الا ان قال -
قلت من اى شئ خلقت المحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ
ساقها من وراء سبعين حلة كبد هامة وكبد مرثا يكلم بكلام لم يسمع
الخلائق بمثله يقلن باصوات رخيمة « نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات
فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نضعن ونحن الراضيات فلا ننخط طوبى لمن خلق
لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتى لو ان قرن احدا علق في جو السماء

لا غشى نوره الا بصار -

وَلَا فِي مَا نَمَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ رَغَبٌ ، « كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَانَا هُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ » - « كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ
أُعِيدُوا فِيهَا » - « وفي تفسير القمي في قوله تعالى « وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ شَرًّا مَابِ
جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادِ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ » - « قال الغساق
وادي في جهنم فيه (٣٣٠) قلة من سم ولوان عقر با منها نضجت سمها على
اهل جهنم لو سعتهم سمها ، وفيه ايضا عن الصادق عليه السلام ان اهل النار
عذابا يوم القيمة لرجل في ضمضاح من النار عليه نعلان من نار وشراكان من نار
يفعل منهما دماغه كما يفعل الرجل ما يرى ان في النار اشد عذابا منه وما في النار

احدا اهل النار عذابا منه -

عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْمًا تُفْخَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، « مَنْ يَعْلَمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ -
خَيْرَاتِهِ وَمَنْ يَعْلَمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّاتِهِ » - « وَإِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَوْفٍ

أَتَيْنَاهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ» - «١» «وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُّسْتَطَرٌّ» - «٢» «وَقَالُوا يَا أَيُّهَا
مَا لَهُذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا» - «٣»
وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلَالُ، في الصَّحاح زلزل الله الأرض زلزلة وزلزلا بالكسر
فتزلزلت هي والزَّلَال بالفتح الاسم الخ «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا» - «٤» وفي سورة الحج «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْصُوعٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ
اللَّهِ شَدِيدٌ» - «٥» وَلَشَيْبٌ فِيهِ الْأَطْفَالُ، قال (حد)، قال تعالى -

«فَكَيْفَ تَقْوَنَ إِنَّ كَفْرَ تَمَّ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» - «٥» (وليس ذلك على حقيقة
لأن الأمة مجمعة على أن الأطفال لا يتغير حالهم وإنما هو كلام جار مجرى المثل قال أبو

والهم يحترم الجسم مخافة ولشيب ناحية الصبي وهم

قلت - الإجماع ليس بمعلوم فقد قال السيوطي في تفسيره يجوز أن يكون المراد في
الآية الحقيقة، «اعلموا عباد الله إِنَّ عَلَيْكُمْ رِصْدًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ»، في الصَّحاح
الرَّاصِدُ لِلشَّيْءِ الرَّاقِبُ لَهُ وَالرِّصْدُ الْقَوْمُ يَرِصِدُونَ كَالْحِرْسِ لِيَسْتَوِيَ فِيهِ الْوَاحِدُ
الْجَمْعُ وَالْمَوْثُ الخ «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْ رَقِيبٍ عَقِيدٍ» - «٦»

وَعَيُونًا مِّنْ جَوَارِحِكُمْ، ذكروا العين معاني ومنها الجاسوس وهو المراد هنا
وفي ٥٥ من نيس «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» وفي ٢٠ من حم السجدة «حَقًّا إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لَوْلَا جُودُهُمْ لَمْ شَهِدْكُمْ عَلَيْنَا قَالُوا

(١) الانبياء - ٤٧ (٢) القمر - ٥٣ (٣) الكهف - ٤٩ (٤) الزلزال - ١ - ٣

(٥) المزمل - ١٧ (٦) ق - ١٨

أَنْظَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالْبِرَّ تَرْجُونَ وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ خُفِّنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ
لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ ظُلْمٌ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْذَلَكُمْ فَاصْبِرْ مِنَ الْخَائِبِينَ
وَحَفَظَ أَصْدُقَ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، «وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَاقِطِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ
يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ» - ^(١) وَعَدَدَ أَنْفُسِكُمْ ^(٢) رَأَيْنَا غَدًا لَهُمْ عَذَابٌ - فَرَبِّ بَدَأَ
الْأَنْفَاسَ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظَلَمَةٌ رَاجِحٌ، فِي الصَّاحِ الدَّجَى الظُّلْمَةُ يُقَالُ دَجَا
اللَّيْلُ يَدْجُو دَجْوًا - إِلَى أَنْ قَالَ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ دَجَا اللَّيْلُ إِنَّمَا هُوَ الْبَسُّ كُلُّ شَيْءٍ
وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الظُّلْمَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَا دَجَا إِلَّا سَلَامٌ أَيْ قَوَى وَالْبَسُّ كُلُّ شَيْءٍ -
وَلَا يُكِنُّكُمْ، فِي الصَّاحِ الْكَسَائِيُّ كُنْتُ السَّيْئِ سَتَرْتَهُ مِنْهُمْ بَابُ ذَوْرٍ رَاجِحٌ
فِي الصَّاحِ الرَّجَّحُ بِالْحَرَكِ الْبَابُ الْعَظِيمُ وَكَذَلِكَ الرَّجَّحُ وَمِنْهُ رَجَّحَ الْكَبِيرَةُ وَبَقِيَ
الرَّجَّحُ الْبَابُ الْمَغْلَقُ وَعَلَيْهِ بَابُ صَغِيرٍ الْخِ قُلْتُ وَكَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْهَدُ لِلْآخِرِ
قَالَ تَعَالَى «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا يَغْفِيهِ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَلَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لِمُعَقَّبَاتٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» - ^(٣) وَرَوَى أَمَالِي الْمَفِيدِ عَنِ الْحَاجِّ بْنِ التَّمِيمِ قَالَ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ، «وَلَنْظُرُ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ» - ^(٤) «إِنَّهُمْ
يَرْوْنَهُ بَعِيدًا وَفَرِيهًا قَرِيبًا» - ^(٥) «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًيًا»
«وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِسُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ» - ^(٦)

(١) الْأَنْظَارُ - ١٠ - ١٢ (٢) مريم - ٨٤ (٣) الرُّعْدُ - ٨ - ١١ (٤) الْحَشْرِ - ١٨

(٥) الْحَادِج - ٧٠ (٦) التَّائِزَات - ٤٦ (٧) الرَّؤْم - ٥٥

يَذْهَبُ الْيَوْمَ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لِأَحْقَابِهِ، قَالَ تَعَالَى « وَقَالَ الَّذِي
 أَمَّنْ يَأْقُومُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَأْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ
 وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ »^(١) فَكَانَ كُلُّ مَرِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ
 مَنَزِلَ وَحْدَتِهِ، « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمَا خَلْقَنَا
 وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ »^(٢) وَمِنْ حَفَرَاتِهِ، فِي الصَّاحِ الْمَخْطُ بِالْكَسْرِ عَوْدٌ يَخْطُ بِهِ
 فَيَالُهُ مِنْ بَلَدٍ وَحَدِّهِ وَمَنَزِلِ وَحُشَّةٍ وَمَقَرٍّ غَرْبِيٍّ، رَوَى الْكَافِي
 عَنِ الصَّارِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ قَبْرٍ إِلَّا وَهُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 أَنَا بَلَدٌ التُّرَابُ أَنَا بَلَدٌ الْبَلَى أَنَا بَلَدٌ الدُّودُ أَنَا الْقَبْرُ أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
 الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ - وَكَانَ الصَّيْحَةُ قَدْ أَتَتْكُمْ، فِي ٢٩ لَيْسَ
 « مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا
 وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَازَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ
 قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ
 كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ فَالْيَوْمَ لَا نُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا
 وَلَا نَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » وَالسَّاعَةُ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، قَالَ تَعَالَى « أَقْرَبَتْ
 السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ »^(٣) « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
 خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقِ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا
 مِنْ ضَرِيعٍ لَا يَئِيمُنَ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ
 عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ
 وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزُرَّابِي مَبْثُوثَةٌ »^(٤) وَرَوَى أَمَالِي الْمَفِيدِ أَنَّ النَّبِيَّ

كان يذكر الساعة وقيامها حتى كانت منذ رجيش يقول صبحتكم الساعة مستكم الساعة
ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين (ويجمع بين سبابتين) -

وَبُرُزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، قَالَ تَعَالَى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - ^(١) «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» - ^(٢) قَدْ زَاخَتْ عَنْكُمْ الْآبَاطِيلُ ، فِي الصَّحَاحِ (زاح الشيء
يزيح زيحاً، أي بعد وذهب والباطل ضد الحق والجمع اباطيل على غير قياس
كانهم جمعوا ابطلاً الخ قال تعالى «وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» ^(٣) -

«فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ» - ^(٤) «وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ إِنَّا الْقَوَائِمُ سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى
قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
فَنُفِخَتْ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ» - ^(٥) وَاضْطَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ ، فَسَرَّ (خو، تبعاً

رِلْمٌ، العلل بالامراض النفسانية وهو عليل فان المراد بها المعاذير الباطلة -
قال تعالى «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» ^(٦)
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» - ^(٧) «فَيَوْمَئِذٍ
لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعَذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» - ^(٨) وروى المفيد في اماليه

(١) الحج - ١٧ (٢) السجدة - ٢٥ (٣) الانعام - ٢٤ (٤) الملك - ٦ - ١١ (٥)

المؤمن - ١١ (٦) المؤمن - ٥٢ (٧) التحريم - ٧ (٨) الروم - ٥٧

عن الصادق عليه في قوله تعالى «فَلْيَلِجِ الْحَجَّةُ الْبَالِغَةُ» - قال ٢ اذ كان يوم القيمة قال تعالى للعبد اكنتم عالماً فان قال نعم قال له افلا علمت وان قال كنت جاهلاً قال افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه قال فملك الحجّة البالغة على خلقه -

وَأَسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ ، في الصحاح الحاقّة القيمة سميت بذلك لان فيها حقائق الامور الخ قال تعالى « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ » (٢) «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ مَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا » (٣) وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرُهَا ، قال تعالى «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَاتَّقُوا بِالْغَيْبِ ، « أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ أَكْفَرُوا فَأَفْلا تَعْقِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (٤) وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْبِ ، عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي يوم لا

فرايت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت لي امي اعرف هذه قلت لا قالت هي ام جعفر البرمكي فسلمت عليها وقلت لها حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم وعلى رأسي اربعة وصيفة وانا ازمع ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلد شاتين

بشار و دثار و اَنْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ ، « حِكْمَةٌ بِالْإِنْفَةِ فَأَمَّا النَّدْرُ » - وقال تعالى
 مشير الى غرق قوم فوح « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ فَلَكَيفَ كَانَ عَذَابُهُ
 وَنَذْرٌ وَلَقَدْ لَبِثْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ » - (٢)

الرَّابِعُ عَشَرَ - ١٤ / ٢١٨ - وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ عِنْدَ تَلَا
 « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » أَرْحَضُ مَسْئُولُ حُجَّةٍ
 وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْدِنَةٍ لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 مَا جَرَّكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا النَّسْكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ
 أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ أَمْ لَيْسَ مِنْ تَوْمِكَ نِقْطَةٌ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ
 نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ فَوَيْلًا لِي الضَّاحِي مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ
 نَقْطَلُهُ أَوْ تَرَى اللَّيْلَ بِالْأَمِّ يَمْضُ جَسَدُهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبْرَكَ
 عَلَى دَائِكَ وَجَلْدَكَ بِمَصَابِكَ وَعَزَّاءَكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ
 وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نَفْسٍ وَقَدْ
 تَوَرَّطَتْ بِمَعَاصِيهِ مَذَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَمَ مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي
 تَمْلِكِ بَغْرَمِيَّةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَازِكِ بَقِظَةٍ وَكُنْ لِلَّهِ
 مُطِيعًا وَبِدِكْرِهِ إِنْسَانًا وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلُّبِكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ
 يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلِّ عَنِ الْغَيْرِ -
 فَتَقَالِي مِنْ قُوِّي مَا أَكْرَمَهُ وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى
 مَعْصِيَتِهِ فَلَنْتَ فِي كَفِّ سِرِّهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ

يَمْنَعُكَ فَضْلَهُ وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَحُلْ مِنْ لَطْفِهِ مَضْرُوبٌ
 عَيْنٌ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ لَيْسَتْ بِهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ
 يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَّةَ
 كَانَتْ فِي مُتَفَقِّهٍ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِنِينَ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ
 حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذِمِّمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَحَقًّا أَقُولُ
 مَا الدُّنْيَا غُرَّتُكَ وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَلَقَدْ كَاشَفْتُكَ الْغُطَاتِ
 وَأَذْنَتِكَ عَلَى سَوَاءٍ وَلَهِيَ بِهَا نَعْدُكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِجَسْمِكَ وَ
 النِّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذُوبَكَ أَوْ تُغَرِّكَ وَلَوْ
 نَاصِحٌ لَهَا عِنْدَكَ مُتَمِّمٌ وَصَادِقٌ مِنْ خَبَرِهَا مُكْذِبٌ وَلَنْ تَعْرِفَهَا
 فِي الدَّيَّارِ الْخَاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكُّيرِكَ وَ
 بَلَإِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّجِيعِ بِكَ وَلَنْعَمَ دَارُ مَنْ
 لَمْ يُرَضْ بِهَا دَارًا وَغُلٌّ مَنْ لَمْ يُوطِّنْهَا مَحَلًّا وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا
 غَدَاهُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ -

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ وَحَقَّ بِكُلِّ مَنْسَكٍ
 أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ
 فَلَمْ يَجْرِ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمٌ مِثْلُ خَرَقٍ بَصَرِي فِي الْهَوَاءِ وَلَا
 هَمْسٌ قَدِمَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَلَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَلِكَ رَاحِضَةٌ

وَعَلَّاتُ عُنْدٍ مُنْقَطِعَةٍ فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُنْدُكَ وَتَثَبَّتْ
بِهِ بِجَهْتِكَ وَخَذَ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا يَبْقَى لَهُ وَتَلَسَّسَ لِسْفَرِكَ وَشَمَّ
بَرَقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ -

أَقُولُ - قول المصنف « وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » هي الآية السادسة من سورة الأنعام
وبعدها « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّبَكَ فَلَكَ فِي آيٍ صُورَةٍ مَا شَاءَ وَكَبِّكَ »

قال (حد)، لقائل ان يقول لو قال بربك العزيز والمستقم او نحو ذلك كان اولي
لان الانسان المعاتب ان يقول غرني كرمك او ما وصفت به نفسك ونحو
هذا ان يقال ان مجموع الصفات صار كشيء واحد وهو الكريم الذي خلقك
فَسَوَّبَكَ فَعَدَلَكَ فِي آيٍ صُورَةٍ مَا شَاءَ وَكَبِّكَ والمعنى ما غرَّكَ برب هذه
صفته وهذا شأنه وهو قادر على ان يجعلك في آي صورة شاء فما الذي يؤمنك
من ان يمسك في صورة القرية والخنزير ونحوها من الحيوانات العجم ومعنى الكريم
ههنا الفياض على المواد بالصورة ومن هذه صفته ينبغي ان يخاف من تبديل
الصورة الخ وقال الشيخ في تبيان (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) خطاب بجميع الناس من
المكلفين يقول تعالى لكل واحد منهم ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ اى اى شيء غرَّكَ
بخالقك حتى عصيته في ما امرك به ونهاك عنه والغرور ظهور امر يتوهم به جهلا
الامان من المحذور تقول غره غرورا واغتره اغترارا ، قال الحارث بن حلزة
دلم يغركم غرورا ولكن رفع الال جمعهم والفضاء ، والكريم القادر على التكريم من
غير مانع ومن هذه صفة لا يجوز الاغترار به لان تكوُّم على ما تقتضيه الحكمة من
بجاجة المحسن باحسانه والمسيئ باسائه وقيل غره جهله الوجه في طول الالهة

أَرْضُ مَسْئُولٍ حِجَّةً، فِي الصَّاحِ مَكَانٌ دَحْضٌ وَدَحْضٌ أَيْضًا بِالْحَرْكِ زَلَقٌ
وَدَحَضْتُ حِجَّتَهُ دَحْضًا بَطَلَتْ الْخُ انَّمَا حَذَفَ عَلَيْهِ الْمَيْتَةُ لِمَعْلُومِيَّةٍ مِنْ تِلَاوَةِ آيَةِ
فَوَاضِحٍ أَنَّ الْمَرَادَ الْإِنْسَانَ الْمَخَاطَبَ وَالْمَعَاتِبَ مِنْ تَعَالَى وَإِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ دَحْضٌ
مَسْئُولٌ حِجَّةً لِأَنَّ لَهُ تَعَالَى الْحِجَّةَ الْبَالِغَةَ بِأَرْسَالِ الرَّسْلِ وَإِنْ زَالَ الْكُتْبُ، -
وَأَقْطَعُ مَفْعَلٌ مَعْدِيَّةٌ، قَالَ تَعَالَى «لَا تَقْتَدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُخْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ» - «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»
لَقَدْ أَبْرَحَ جَهْلًا تَبْفِيسِيرٍ، فِي الْجَهْرَةِ جَاءَ فَلَانٌ بِالْبَرْحِ إِذَا جَاءَ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ
وَمِثْلُ الْعَرَبِ إِذَا اسْتَغْطَمَهَا الشَّيْءُ قَالُوا دَا حِدَى بَنَاتِ بَرْحٍ شَرَكٌ عَلَى دَاكٍ
وَبَرْحٌ بِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا غَلِظَ عَلَى وَاشْتَدَّ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَلِلْعَرَبِ كَلِمَتَانِ
عِنْدَ الرَّفِيِّ إِذَا أَصَابَ قَالُوا مَرْحَى وَإِذَا أَخْطَأَ قَالُوا بَرْحَى وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ
يُقَالُ هَذَا الْأَمْرُ بَرْحٌ مِنْ هَذَا أَيْ أَشَدَّ وَقَتْلُوهُمْ أَبَرْحٍ قَتْلٌ وَلَقِيتُ مِنْهُ
بَرْحًا بَارِحًا أَيْ شَدَّةً وَادَى قَالَ -

أَجْدَكَ هَذَا عَمْرُكَ اللَّهُ كَلَّمَ دَعَاكَ الْهَوَى بَرْحَ لَعِينِكَ بَارِحٌ
وَلَقِيتُ مِنْ بَنَاتِ بَرْحٍ وَبَنَى بَرْحٍ وَلَقِيتُ مِنْهُ الْبَرْحِينَ وَالْبَرْحِينَ بِكُسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا
أَيْ الشَّدَائِدُ وَالِدَّ وَاهِي الْخُ قَالَ حَدَّ جَهْلًا مَنصُوبٌ عَلَى التَّمْيِزِ وَقَالَ
الْقُطْبُ الرَّائِدِيُّ مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ جَلِبَ جَهْلًا إِلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَأَبَرْحٍ لَا يَقْدَرُ
هَهُنَا إِنَّمَا يَقْدَرُ فِي مَوْضِعَيْنِ أَبَرْحَةً أَيْ أَعْجَبَهُ وَأَبَرْحَ زَيْدٍ أَيْ أَيْ كَرَمَهُ
وَاعْظَمَ الْخُ وَتَبَعَهُ (ثُمَّ) وَ(خُو) فِي كَوْنِ جَهْلًا تَمْيِزًا، قُلْتُ كَوْنُهُ تَمْيِزًا أَيْضًا
غَيْرُ مَعْلُومٍ بَلِ الظَّاهِرُ كَوْنُهُ مَفْعُولًا لَهُ أَيْ أَتَى بِالشَّدَّةِ لِنَفْسِهِ لِلْجَهْلَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

مفعولاً به كما قال القطب بان يكون معنى ابرح اعظم اى اكبر جهالة بنفسه واماماً
قاله من ان ابرح انما يتعدى فى موضعين فالاصل فى كلامه قول الصحاح و-
ابرح اى اعجبه يقال ما ابرح هذا الامر قال الاعشى -

اقول لها حين جد الرحيل ابرحت ربا و ابرحت جارا
اى اعجبت وبالغت و ابرح ايضا بمعنى اكرم واعظم الخ الا ان البيت قد نقله
الجمهرة هكذا -

تقول ابنتي حين جد الرحيل ف ابرحت ربا و ابرحت جارا
وعلى نقله يكون الخطاب فى ابرحت و ابرحت من بنت الاعشى له وعلى ما نقله الصحاح
بالعكس والصحاح قال اى اعجبت وبالغت والجمهرة قال اى اكومت وعظمت فيكون
الاصل فى المعنيين البيت والبيت اصله غير معلوم كما ان ما قالاه فى المعنى غير مفهوم
من المقام - يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَأَكَ عَلَىٰ ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
وَمَا أَشْنَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ ، قال (حد) اشك بالشديد وروى اشك
بالمدة الخ قلت والاصل فى الفقرات الثلاث بعد قوله تعالى « مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ »
قوله تعالى « فَأَصْبِرْهُمْ عَلَى النَّارِ » - « أَمَا مِنْ دَأْوِكَ بُلُولُ » فى الصحاح -
بل الرجل من مرضه وابل اذا برء أم ليس من نومك هكذا فى المصترى والصواعق
ومن قومك ، كما فى (حد) و (ثم) والخطبة يقظة ، لنم ما قال الحافظ السرازمي بالفتح

تاكى مى صبح وشكر خواب صبحم بیدار گردهان که نماند اعتبار عمر
أَمَا تَرَحَّمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرَحَّمُ مِنْ غَيْرِكَ ، وهى اولى بالرحم لانها اعز النفس عند
الانسان فوما ترى الضاحى من حر الشمس فنظله ، هكذا فى المصيرين

الصَّاحِي مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَنَقَلَ رَحْدًا وَدَثْمًا، الصَّاحِي بِحَرِّ الشَّمْسِ وَهُوَ الصَّحِيحُ فَالصَّاحِي
الْبَارِزُ وَلَا يُقَالُ الْبَارِزُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ بَلِ الْبَارِزُ بِحَرِّهِ، فِي الصَّاحِ ضَعِيتَ بِالْكَسْرِ عَرِيتَ
وَضَعِيتَ أَيْضًا لِلشَّمْسِ ضَحَاءً مَدَّوْدًا بَارِزًا وَضَعِيتَ بِالْفَتْحِ مَثَلَهُ وَالْمُسْتَقْبَلُ اضْحَى مِنْ
اللُّغَتَيْنِ جَمِيعًا، وَفِي الْحَدِيثِ - أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَأَى رَجُلًا مُحْرَمًا قَدْ اسْتَظَلَ فَقَالَ اضْحَى
لِمَنْ أَحْرَمْتَ هَكَذَا؟ يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ بِفَتْحِ الْآلِفِ وَكَسْرِ الْحَاءِ مِنْ اضْحَيْتَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَنَّمَا هُوَ اضْحَى بِكَسْرِ الْآلِفِ وَفَتْحِ الْحَاءِ مِنْ ضَحَيْتَ اضْحَى لِأَنَّهُ إِنَّمَا مَرَّ بِالْبَرْزِ لِلشَّمْسِ وَمِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ فِيهَا وَلَا تَنْصِي» (١)

أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِالْإِمِّ يُضَضُّ جَسَدَهُ فَيَبْكِي رَحْمَةً، فِي الصَّاحِ امْضَنَّ الْجَرْحُ
إِذَا أَوْجَعَكَ وَفِيهِ لَفْظٌ آخَرٌ مُضَنَّ الْجَرْحُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ ثَعْلَبٌ يَقُولُ قَدْ
امْضَنَّ الْجَرْحُ وَكَانَ مِنْ مَضَى يَقُولُ مَضَّنَّ بغير ألف الخ وفي الجَهْرَةِ مَضْنَةُ الْيَتِيمِ يُمَضُّهُ
مَضًّا وَامْضَنَّ امْضَا ضًا إِذَا بَلَغَ مِنْ قَلْبِهِ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ مَضَّنَّ كَلَامٌ
قَدِيمٌ قَدْ تَرَكَ وَكَانَ ارَادَ أَنْ (امْضَنَّ) هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ الْخ -

فَمَا صَبْرَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فِي الْمَصْبَاحِ صَبَّرْتَ بِالسَّقِيلِ حَمَلَتَهُ عَلَى الصَّبْرِ بَوَعْدِ
الْأَجْرِ وَجَلَدَكَ بِمَصَابِكِ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِئَةِ وَالصُّوَابِ (عَلَى مَصَابِكَ) كَمَا فِي
(حَد)، وَدَثْمٍ، وَفِي الْخَطِيبَةِ (عَلَى مَصَابِيكَ) وَقَالَ رَحْدٌ، وَرَوَى (وَجَلَدَكَ عَلَى
مَصَابِيكَ) الْخ - فِي الصَّاحِ الْجِلْدُ الصَّلَابَةُ وَالْجِلْدَارَةُ تَقُولُ مِنْ جِلْدِ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ
فَهُوَ جِلْدٌ وَجَلِيدٌ، وَأَصَابَتَهُ مَصِيبَةٌ فَهُوَ مَصَابٍ، وَالْمَصَابُ الْأَصَابَةُ قَالَ -

أَسْلِمَ أَنَّ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظَلَمٍ
وَعَزَّكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ، فِي الصَّاحِ الْعَزَاءُ الصَّبْرُ يُقَالُ عَزَيْتَ تَعَزَّرَ
فَتَعَزَّرَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ، ذَكَرُوا أَنَّ مُحْتَضِرًا أَفَاقَ فَرَأَى امْرَأَتَهُ

وولده يكون عليه فقال لامرأته لم تبكين؟ قالت لأنك كنت لي قياً وبعدك اصير
 ايماً فقال لولده لم تبكون؟ فقالوا لأنك كنت ممدّ معاشنا ومعدّ رباشنا واثاثنا
 وفراشنا فقال لهم قوموا عني ودعوني ابكي بنفسي على نفسي فانكم تكونون على انفسكم
 لا على - **وَكَيْفَ لَا يُوقِظُ خَوْفُ بَيَاتٍ نِقْمَةً** ، في الصحاح بَيَاتٌ اللَّعْدُ
 اى اوقع بهم ليلاً والاسم البيات الخ - في الكافي كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
 (لا مبتدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يا من البيات من عمل بالسّيئات)
 وفي سورة الاعراف « **أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَامُونَ**
أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا نُصْحَىٰ وَهُمْ يُلْعَوْنَ » **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ** فلا يا من
مَكَرَ اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ » وفي سورة الاسراء « **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي**
الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَ فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ » وكان الانسان كفوراً
أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أو يرسل عليكم حاصباً ثم **لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا** أم
أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَ كُمْ فَيَرِي تَارَةً أُخْرَىٰ فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم
 ثم **لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا** ، - **وَقَدْ تَوَرَّطْتُمْ بِمَعَاصِيهِ مَذَاجِ سَطَوَاتِهِ**
 في الصحاح قال ابو عبيد اصل الورطة ارض مطشنة لا طريق فيها واودطر وورطه
 توريطاً اى اوقعه في الورطة فتورط هو فيها والمدرجة المذهب والمسلك قال ساعد
 الهذلي في سيف -

ترى اثره في صفحته كانه مدارج شبثان لمن هميم

والسّطوات القهر بالبطش والسّطوة المرّة الواحدة والجمع السّطوات الخ - في الكافي
 عن الصادق عليه السلام تعوذوا بالله تعالى من سطوات الله بالليل والنهار قال ابواسا
 قلت له وما سطوات الله قال اخذ على المعاصي فتدا ومن داء الفترة في قلبك

بِعَزِيمَةٍ ، فِي الصَّاحِ الْفَتْرَةَ الْإِنْكَسَارَ وَالضَّعْفَ ، وَغَزَمَتْ عَلَى كَذَا غَزْمًا وَغَزَمًا بِالْقَمِّ
 وَغَزَمًا إِذَا ارْدَتْ فَعَلَهُ وَقَطَعَتْ عَلَيْهِ الْخَ وَالْفَتْرَةَ دَاءُ دَوَىٍّ وَالْغَزِيمَةُ شِفَاءُ جَلِيٍّ
 وَمِنْشَأُ تَرْكِ الْوَاجِبَاتِ وَارْتِكَابِ الْمَحْرَمَاتِ رَأَى الْفَتْرَةَ قَالَ تَقَالَى « وَلَقَدْ عَمِدْنَا إِلَى
 آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَلْبِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ غَزْمًا » (١) - كَمَا أَنَّ السَّبَبَ فِي تَجَرُّي الْعَوَامَ عَلَى الْفُجُورِ
 فِتْرَةُ الْخَوَاصِّ فِي الْأَمْرِ وَالزَّجْرِ ، وَمِنْ كَرَمِي الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِقِطْطَةٍ -
 فِي الصَّاحِ الْكَرَى النَّفَاسَ يَقُولُ مِنْهُ كَرَى الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ كَرَى فُهِوْكَ وَامْرَأَةً كَرِيَةً عَلَى فِتْلَةٍ
 قَالَ - لَا يَسْتَمَلُّ وَلَا يَكْوِي بِجَالِهَا وَلَا يَمْلُ مِنَ الْبُخْوَى مُنَاجِيهَا - وَالنَّاطِرُ
 فِي الْمَقْلَةِ السَّوَادِ الْأَصْغَرَ الَّذِي فِيهِ الْإِنْسَانُ الْعَيْنَ ، وَكَرَى لِلَّهِ مُطِيعًا ، « وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا » (٢) - وَيَذْكُرُهُ الْإِنْسَانُ ، « أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ
 تَظَاهِرَ الْقُلُوبِ » (٣) - وَتَمَثَّلُ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالُهُ عَلَيْكَ -
 تَمَثَّلْ أَيْ اجْعَلْ ذَلِكَ مِثْلًا عِنْدَكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ ، « وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ » (٤)
 وَتَعْمَلُكَ بِفَضِيلَةٍ فِي الصَّاحِ الْعَدَدُ غِلَافُ السَّيْفِ وَتَعْمَلُ اللَّهُ بِرَحْمَةِ عَمْرِهَ بِهَا -
 وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، فِي مَصْبَاحِ الشَّيْخِ فِي أَدْعِيَةِ نَوَافِلِ لَيْلَى إِلَى الْقَدَرِ بَعْدَ
 الْمَسِينَةِ أَفَلَمْ أَرْوُلِي كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْمٍ مِنْكَ عَلَى يَا رَبِّ أَنْكَ تَدْعُونِي فَأُولِي عَنْكَ
 وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَّبَعُضْ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدْ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ كَانَتْ لِي التَّطَوُّلُ عَلَيْكَ
 فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بِي وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَالْفَضْلَ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ الْخَ
 وَمِثْلُهُ فِي دَعَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِقْتِحَاحِ ، فَتَقَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمُ
 « عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ » (٥) - وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا -
 أَجْرَاكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، تَوَاضَعْتَ هُنَا لِلتَّعَجُّبِ كَتَقَالَى أَيْ هُوَ تَقَالَى أَيْ مُتَعَالٍ

قوى مع ذاك الكرم وانت ايها الانسان اى وضع ضعيف مع هذه المرأة -
 وَأَنْتَ فِي كَفِّ سِتْرِهِ مُقِيمٌ، فى الصَّحاح الكَفِّ بالتحريك الجانيب والكيف السَّاتِ
 ويسمى الترس كيفاً لانه لستر ومنه قيل للمذهب كيف والكيف خطيرة من شجر يجعل
 للابل الخ - روى الخصال عن ابي جعفر عليه السلام يقول تعالى يا ابن ادم تَوَلَّتْ عَلَيْكَ
 بثلاث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت
 منك فلم تقدم خيراً وجعلت لك نظرة عند موتك فى ثلثك فلم تقدم خيراً -
 فِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» (١)
 فَلَمْ يُنْعِكَ فَضْلُهُ وَلَمْ يُهَيِّكْ عَنْكَ سِتْرَهُ، روى عنه عليه السلام لَوْ تَكَا شَفْتُمْ
 مَا تَدَا فْتُمْ، وفى الكافى عن ابي الحسن عليه السلام ان الله تعالى منادياً ينادى مهلاً مهلاً
 عباد الله عن معاصي الله فلو لا بهائم رثع وصبيحة رضع وشيوخ ركع لصب
 عليكم صبا ترضون به رضا، وعن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد الا وعليه
 اربعون نجمة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف عنه الجفن
 فيوحى تعالى اليهم ان استروا عبدى باجنحتكم فيستره الملائكة باجنحتها فايدع
 شيئاً من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فقول الملائكة يا رب
 هذا عبدك ما يدع شيئاً الا ركب وانما نستحيى مما يصنع فيوحى الله تعالى اليهم
 ان ارفعوا باجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ فى بغضنا اهل البيت فعند ذلك -
 ينهتك ستره فى السماء وستره فى الارض فقول الملائكة يا رب هذا عبدك
 قد بقى مسوك الستر فيوحى تعالى اليهم لو كان لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا
 اجنحتكم عنه - بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ، مطرف عين اى طرفه عين
 وفى الصَّحاح الطَّوْفُ العين ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر فيكون واحداً وجماعة -

قال تعالى «لَا يَزِدُّهُمْ إِلَهُمُ ظَرْفٌ»^(١) وطرف بصره بطرف طرفا اذا اطبق احد جفنيه على
 الآخر الواحدة من ذلك طرفه يقال اسرع من طرفه عَيْنُ الخ -
 فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْئُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ،
 (في نعمة) متعلق بقوله (من لطفه) وفي الخصال عن ابي جعفر عليه السلام العبد بين ثلاثة
 بلاء وقضاء ونعمة فعليه من البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله
 التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة ، -
 فَمَا ضُكَّ بِهِ لَوْ اطَّعْتَهُ، «وَلَوَاتَّ أَهْلَ الْقُرَى الْأَمْوَا وَأَتَقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
 مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٢) وَأَيُّمُ اللَّهِ، في الصحاح ايمن الله اسم وضع للقسمة وربما
 حذفوا منه النون وقالوا ايمن الله وايمن الله بكسر الهمزة وربما حذفوا منه الياء وقالوا
 ام الله وربما ابقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله ثم يكسرونها لانها صارت حرفا
 واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون م الله وربما قالوا من الله بضم الميم والنون
 ومن الله بفتحها ومن الله بكسرهما وقال ابو عبيد وكانوا يحلفون باليمين -
 يقولون يمين الله لا افعل ثم يجمع اليمين على ايمن ثم حلفوا به فقالوا ايمن الله
 لا افعلن كذا فهذا هو الاصل في ايمن الله ثم كثر هذا في كلامهم وخفف على السنتهم
 حتى حذفوا منه النون الخ - لَوَاتَّ هَذِهِ الصَّفَةِ، اي توليك واقباله كانت
 فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ، بملكين مثلين او سوقتين متكافئين مُتَوَازَيْنِ
 فِي الْقُدْرَةِ، قال (حد)، وروى (مُتَوَازَيْنِ)، بالنون لَكُنْتُ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى
 نَفْسِكَ بِذِمِّمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ، في الصحاح ساءه لسيوءه سوء
 بالفتح ومساؤه ومساوئته نقيض سوره والاسم السوء بالضم تقول رجل سوء بالإضافة
 ورجل السوء قال الاخفش ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين

لأن السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق ولا يقال هذا رجل سوء بالضم ابن السكيت
سوء بضم واو واسأت به الفتحة يثبتون ألف اذا جأ وأب بالالف واللام ، قال سيبويه سأت
الخليل عن سوءه سوائه فقال هي فعالية بمنزلة علامية والذين قالوا سوايه حذفوا الهمزة
واصله الهمز وسألته عن مسائيه فقال مقلوبة واصلها مساوثة فكرر هو الواو مع الهمزة
والذين قالوا مساويه حذفوا الهمزة تخفيفا وقولهم الخيل تجرى على مساوئها أي أنها وان
كانت بها اوصاب وعيوب فإن كرمها يحملها على الجري ، -

وَحَقًّا أَقُولُ مَا لَدُنِّيَا غَرَّتْكَ وَلَكِنْ لَهَا أُغْرِثُ ، يعني عليه السلام ان اسناد
الغر إلى الدنيا بأن الدنيا غرَّت فلاننا اسناد مجازي وحقيقة ان الناس يغترون
بها فيقال مجازا ان الدنيا غرَّتهم ومثل هذا المجاز كثير في الكلام كقوله تعالى -
« وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِجْنِ وَالْأَنَسِ » - وفي الحقيقة ما ذرأهم لجحيم بل
ليعبده ويدخلهم جنة إلا أنهم لما يعملون اعمالا يؤدبهم إلى جهنم فكانهم ذرئوها
وكقوله تعالى « فَالْتَقَطَهُ الْفِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَّهُ عَدُوًّا وَخَرْنًا » ^(١) وما التقطوه
لذلك إلا أنه لما أدى إلى ذلك كأنهم التقطوه لذلك وكقولهم دلدوا للموت و
ابنوا الخراب ، وَلَقَدْ كَاشَفْتُكَ الْعِظَاتِ ، قال تعالى « وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ
فَهَلْ مِنْ مُّدْكِرٍ » ^(٢) قال (حد) العظام مضروب على حذف الخافض أي كاشفتك بالعظام
وروى العظام بالرفع على أنه فاعل وروى كاشفتك الغطاء ، قلت الوجه الضرب
لأن قوله بعد (واذنتك) أي الدنيا - يدل على أن المراد هنا أيضا أن الدنيا كاشفت
بمواظبتها الحالية التي فوق المقالية لأن في المقال يحیی الكذب ولا يبيح في الحيا
وفي الصحاح كاشف بالعداوة أي يذاهبها واذنتك على سوء ، الاصل فيه قوله تعالى
« فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سُوءٍ » ^(٣) في الصحاح نقول اذنته اذا اصبت اذنه

وَأَذِّنْكَ بِالشَّيْءِ أَعْلَمْتَكَهُ وَالسَّوَاءَ الْعَدْلُ قَالَ تَعَالَى «فَأَنبِذَالِيَمَّ عَلَى سَوَاءٍ»^(١)
وَلِيَمَّى بِمَا تَعْدُكَ مِنْ زُلِّ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَالنَّقْصُ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ
وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تُكْذِبَكَ أَوْ تُفَرِّكَ، «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ
السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِرَبِّاتِ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا اخْتَلَتِ الْأَرْضُ بُحْرَانًا
وَأَذِنَتْ وَطَنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا
كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»^(٢)

وَلَوْ بَ نَاصِحَ أَهْلِ عِنْدَكَ مِنْهُمْ وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذِّبٌ، طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ
إِتِّهَامُ نَاصِحِهِ إِذَا نَصَحَهُ بِمَا يُوَافِقُ هَوَاهُ وَيَكْذِبُ الْخَبَرَ إِذَا لَمْ يَخْبِرْهُ بِمَا يَهْوَاهُ، ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي
غَزْوَةِ بَدْرَانَ الْمُسْلِمِينَ أَصَابُوا قَبْلَ الْإِلْقَاءِ الْجَدِشِينَ رَاوِيَةً لَقَرَشٍ فِيهَا اسْلَمَ غُلَامٌ
بَنَى الْحِجَاجَ وَعَرِضَ غُلَامٌ بَنَى الْعَاصِ فَأَتَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ وَالنَّبِيُّ قَائِمٌ يَصِلُ فُسَاوَهُمَا فَمَقَا
بَحْنَ سَقَاةَ قَرِيشَ بَعَثُوا لِنَسَقِيهِمْ مِنَ الْمَاءِ فَكَرِهَ الْقَوْمُ خَبَرَهَا وَرَجَوُا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سَفِيَا
فَضَرَبُوهُمَا فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا قَالَا لِمَنْ لَا بِي سَفِيَا فَمَكَرُوا بِهَا ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ إِذَا

صَدَقَاكُمْ ضَرْبُوهُمَا وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكَمُوهُمَا صَدَقَا وَاللَّهُ أَنَّهُمَا الْقَرِيشُ، -^(٣)
وَلَكِنْ تَعَرَّفَتْهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، فِي الصَّحَاحِ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَلَيْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً»^(٤)
أَيِ خَالِيَةٍ وَيُقَالُ سَاقَطَةٌ كَمَا قَالَ «فِي خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا»^(٥) أَيْ سَاقَطَةٌ عَلَى سَقُوفِهَا
وَالرُّبُوعُ الْخَالِيَةُ، فِي الصَّحَاحِ الرَّبْعُ الدَّارُ بَيْنَهُمَا حَيْثُ كَانَتْ وَجَمْعُهُ أَرْبَاعٌ وَرَبُوعٌ
وَأَرْبَاعٌ وَأَرْبَعٌ وَالرُّبُوعُ الْمُحَلَّةُ - فِي ذِيلِ الطَّبْرِيِّ فِي (الشَّعْبِ)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ
أَصَابَ الْيَمَنَ مَطَرٌ فَجَحَفَ السَّيْلُ مَوْضِعًا فَأَبْدَى عَنْ أَزْجٍ عَلَيْهِ بَابٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَكُسِرَ
الْغُلُقُ فَازَابَهُ وَوَعِظِيمٌ فِيهِ سَرِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ وَإِذَا عَلَيْهِ رَجُلٌ طَوْلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ شَبْرًا وَعَلَيْهِ
جَبَابٌ مِنْ وَشَى مَنُوشَجَةٍ بِالذَّهَبِ وَالْجَنْبِ مَحْنٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى رَأْسِهِ بِأَقْوَتَةٍ حُمْرَاءُ
وَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةُ لَهُ ضَفْرَانِ وَالْجَنْبُ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْحُمْرِ أُنْيَاهُ

«باسمك اللهم رب حمير انا حسن بن عمرو القيل اذ لا قيل الا الله عشت بامل و
مت باجل ايام وخزهد هلك فيه اثني عشر الف قيل وكنت اخرهم وايتت جبل
ذي شعبين ليخبرني من الموت فاخبرني -
لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكُّرِكَ وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ -
في الصباح اشفقت من كذا حذرت وشفقت على الصغير عنوت وعطفت وذا الصبح
اشفقت فانا مشفق وشفيق الخ - في صفين نضرب من اراح في شخوص امير المؤمنين ع
ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى الى مدينة نهر سير واذ رجل من اصحابه يقال له حريز
بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك ينظر الى اثار كسري وهو يتأمل بقول ابن
يعقوب القتيبي -

جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
فقال علي عليه السلام افلا قلت «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَازٍ وَعَيْوُنٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ
وَنَعَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِرِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» - ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبوا موروثين
ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل لكم القم الخ
والتشجيع بك ، في الصحاح الشخ الخجل مع حرص تقول شجحت بالكسر وشجحت ايضا
تشخ وتشخ ورجل شجيح وقوم شحاح واشخه وفلان يشخ على فلان اي يضيئ به
ولنعم دار من لم ير ضجها دارا وفحل من لم يوطنها فحلا ، «يا قوم انما
هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار» - «وان الدار الآخرة
لهي الخيوان لو كانوا يعلمون» - «وان السعداء بالدنيا هم الهاربون منها
اليوم» ، «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم

يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ^(١)

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِعَةُ، في سورة النازعات «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّافِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ» - قال القتي في تفسيره (ترجف الراجفة) أي تنشق الأرض باهلها، وفي الصحاح الرجفة الزلزلة والرجاف البحر سمي به لانصرافه وَحَقَّتْ بِجَلَالِهَا الْقِيَمَةُ، في الصحاح حق الشيء يحق بالكسرى وجب الخ -

والجلائل جمع جليلة وهي كل صفة عظيمة شديدة ولا وجه لاقصار الصحاح فيه على معنى الثمائم فقال الجليل الثمائم وهونبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت، قال -
الاوليت شعري هل ابيتن ليلة بمكة حولي اذ خرو جليل

الواحدة جليلة والجمع جلائل قال (يلوذ بجنبى مرخرة وجلائل الخ - قال تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا مُذْهَلَةً كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمَّ عَمَّا رَضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» ^(٢) وروى الخطيب في عرفة بن يزيد ان نافع بن الأزرق جاء الى ابن عباس فقال له اخبرني عن قوله تعالى «يَوْمَ يَخْبَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» ^(٣) «وقوله تعالى «وَرَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَنَقُلْنَاهَا تَوَّابًا» ^(٤) فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا، قال له واخبرني عن قوله تعالى «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» ^(٥) وقوله تعالى «لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي» ^(٦) فكيف يختصمون وقد قال لا تختصموا لَدُنِّي، قال له واخبرني عن قوله تعالى «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ» ^(٧) فكيف شهدوا وقد ختم على أفواههم، فقال له ان للقيمة احوالا واهوالا وفضائع وزلازل

(١) المؤمنون - ٥٧ - ٦١ (٢) الحج - ٢١ (٣) المائدة - ١٠٩ (٤) القصص - ٧٥ (٥) الزمر

- ٣١ (٦) ق - ٢٨ (٧) يس - ٦٥

وذهلت الأمهات عن الأولاد وقذفت الحوامل ما في البطن ومجرت البحار ودكت الآكام
ولم يلقفت والد إلى ولد ولا والدة إلى ولد وجيء بالجثة يلوح فيها قباب الدر والمياق
حتى تنصب عن يمين العرش ثم جيء بجهنم يقاد بسبعين ألف زمام من حديد مسك
بكل زمام سبعون ألف ملك - الخبر -

وَلِحَقِّ بِكُلِّ مَنَسَكٍ أَهْلُهُ، في الصَّحاح المنسك العبادة والناسك العابد
والنسيكة الذبيحة والجمع نسك ونسائك تقول منه نسك فير نيسك والمنسك
والمنسك الموضع الذي تذبج فيه النسائك وقرئ بهما قوله تعالى «لِكُلِّ أُمَّةٍ
جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ» الخ قلت ظاهر اختصاص المنسك والمناسك بموضع
الذَّبَّاح مع أن المناسك يحوي مطلق عبارات الحج ومطلق ما في العبادات قال تعالى
«فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» (٢) وقال تعالى
حكاية عن إبراهيم «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ
وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (٣) وكذلك المنسك يحوي مطلق
العبادة كما في قوله تعالى «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ» (٤) ومثله كلامه عليه السلام الذي
أصله الآية فالمراد به أن الحق بكل شريعة وملة أهل من كان شرعه شرع الله لحق به
ومن كان شرعه عن غير الله لحق به أيضا قال تعالى «أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْجَمُوا
وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ» (٥) وما ذكرنا من ذلك
ما في قول (حد)، في شرح كلامه عليه السلام والمنسك الموضع الذي تذبج فيه الذبائح وهي
ذبائح قربان الخ فإني ربطت لذلك بكلامه لكن سبب خبطه اقتصار الصحاح على ذلك
الحق وبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدٌ لَهُ، قال (حد)، فان قلت فاذا كان يلحق بكل
معبود عبده فالنضاري اذن يلحق بعيسى والفلاة بعلي واجاب بأن المراد ان
يؤمر الاتباع في الموقف بالتحيز إلى الجهة التي فيها الرؤساء ثم يقال للرؤساء -

أَهْلُ لَاءٍ عَبْدُكُمْ فَمِنْهُمْ فَيَنْفِرُ الرُّؤَسَاءُ وَيَهْلِكُ الْإِتِّبَاعُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ
 «أَهْلُ لَاءٍ أَيَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ» قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ
 الْجِنَّ أَكْثَرُ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ» الخ وهو كما ترى -

وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلٌ طَاعَتِهِ، «وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّوهُ
 السَّبِيلَ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعُفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَمِ لَعَنَّا كَبِيرًا» (٢)

فَلَمْ يَجْرِ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرَقَ بَصَرِي فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسٌ قَدِيمٍ فِي
 الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ، قال (حد)، اختلفت الرواة في (يهر)، فرواه قوم يجر مضارع جري
 فيكون المعنى فلم يكن ولم يتجدد في ديوان حسابه ذلك اليوم صغير ولا حقير إلا بالحق
 والانصاف وهذا مثل قوله تعالى «لَا ظَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ» (٣)

ورواه قوم (يجز)، مضارع جاز أي لم يسغ ولا يرخص ذلك اليوم لأحد من المكلفين
 في حركة من الحركات المحقرات المستصغرات إلا إذا كانت قد فعلها بالحق ودروها قو
 فلم يجر من جار أي عدل عن الطريق أي لم يذهب عنه سبحانه شيء من محقرات
 الأمور إلا بحقه إلا ما لا فائدة في إثباته بخو الحركات المباحة والعيشة التي لا تدخل
 تحت التكليف الخ - قلت - الأخير بلا وجه لأنه لا معنى لأن يقال لم يكن يومئذٍ

جورًا إلا بحقه، قال (حد)، أيضًا قال الراوندي خرق بصر مرفوع لأنه اسم ما لم يسيم
 فاعله ولا اعرف لهذا الكلام معنى، قلت - الظاهر أن الراوندي قرأ لم يجز
 مجهولًا من الجزاء نظير قوله تعالى «هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٤) وهو
 الأقرب من سائر ما ذكر ومعنى خرق بصر في الهواء مرة فيه وهمس قديم في الأرض
 اخفي ما يكون من صوت القدم قال تعالى «فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» (٥)

فَلَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَلِكَ دَلِيلَةٍ، في الصحاح رحضت حجة دحوضا بطلت الخ

(١) سبأ - ٤١، ٤٠ (٢) الاحزاب - ٦٧، ٦٨ (٣) المؤمن ١٧ (٤) الأنعام ١٠٨ (٥) طه - ١٠٨

قَالَ تَقَالِي « وَالَّذِينَ يُجَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ جَحْتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » (١) -

وَعَلَّا ثَنُ عُدَّتِهِمْ نَقْطِعُهَا، قَالَ تَقَالِي « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » (٢) - فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ، فِي النَّهْجِ

يُقَالُ هُوَ حَرَى أَنْ يَفْعَلَ بِالْفَتْحِ أَيْ خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ لَا يَثْنِي وَلَا يَجْعُ وَإِذَا مَلَتْ هُوَ حَرٍ بِكسر الراءِ أَوْ حَرَى عَلَى فَعِيلٍ ثَنَيْتُ وَجَمَعْتُ وَمِنْهُ اسْتَقَى الْحَرَى فِي الْأَشْيَاءِ وَهُوَ طَلَبُ مَا هُوَ آخِرٌ بِالِاسْتِمَالِ فِي غَلْبَةِ الظَّنِّ، وَثَنَيْتُ بِهِ جَحْتَكَ، -

« وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَاهْتُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ نِيفَعِ الصَّادِقِينَ -

صَدَقْتُمْ لَهُمْ جَنَّتْ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٣) - وَفِي الْكَافِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَرَجٌ يُقَالُ لَهُ احْتَجَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَهَدَيْتَنِي وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَزَلْ أَوْسَعْ عَلَى خَلْقِكَ وَابْتَغِ عَلَيْهِمْ لِي تَنْشُرَ عَلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ وَحَمَكَ تَبْسِيرُهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاهُ صَدَقَ عَبْدِي ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، -

وَخُذْ مَا بَقِيَ لَكَ مِمَّا لَا بَقِيَ لَهُ، « مَا عِنْدَكَ يَفْعَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » (٤) - وَرَكْمٌ مَا خَلَّوْاكُمْ وَرَأَوْا ظُهُورَكُمْ (٥) - وَلَيْسَ لِسْفَرِكَ، فِي الصَّحَاحِ تَسِيرُ لَهَا فِي الْبَزْجِ وَاسْتَسِيرَ لِمَعْصِيٍّ، أَيْ تَبَيَّأَ الْخُ قَالَ تَقَالِي « وَلَسْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ لِغَدٍ » (٦) -

وَشَمَّ بَرَقَ النَّجَاةِ، فِي الصَّحَاحِ فِي وَشَمٍ أَوْ شَمِ الْبَرْقِ لِمَعَ لِمَا خَفِيفًا قَالَ أَبُو زَيْدٍ

(هو والبرق حين برق)، وقال في شيم شمت فحائل الشيء إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا لها وشمت البرق إذا نظرت الى سحابة أين تضر الخ ومثله القاموس واضن ذكره في وشم وهما ولم يذكر الجمهره والمصباح نظر البرق الا في شيم ولفظه عليه ايضا من شيم لكن ان صح ما قال الصحاح فاوشم لمعان في نفسه وشام، نظر الانسان اليه اين يكون وكيف كان - قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُبْخِشُونَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١)

وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ، في الصحاح رحلت البعير ارحله رحلا إذا شددت على ظهره الرجل، قال الاعشى -

رحلت سميّة غدوة احمالها غضبي عليك فما تقول بدالها

وقال المشقب العبدى -

أذا ما قت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين

وفي المصباح المطا وزان الصا الظهر ومن قيل للبعير مطية فاعله لا تتركب مطاه ذكرا كان وانثى ويجمع على مطايا والتشهير في الامر السرعة فيه والخفة ومن قيل شمر في العبادة اذا بلغ واجتهد وشم وثوبه رفعه الخ روى ابن بابويه عن سفيان بن عيينة قال رأى الزهري على بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره رقيق وحطب وهو عشي فقال له يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال اريد سفرا اعتد له زادا الى موضع حربي فقال الزهري فهذا غلامي يحملك عنك فاني قال فاحمله عنك؟ فاني ارفعك عن حمله فقال عليه السلام لكني لا ارفع نفسي عما يجيني في سفري

ويحسن وددى على ما ارد عليه اسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركته فاضرف عنه
فلما كان بعد أيام قال له يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذى ذكرته اثرًا
قال بلى يا زهرى ليس ما ظننته ولكنه الموت ولما استعد وانما الاستعداد للموت
يُجَنَّبُ الحرام وبذل التمدى . -

الخامس عشر، - ١٥، فى ١٧١ - فاذا رأيتُم خيراً فاعينوا عليه
واذا رأيتُم شراً فاذهبوا عنه فان رسول الله كان يقول يا ابن آدم
اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة
فظم لا يغفر وظم لا يترك وظم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى
لا يغفر فالشرك بالله قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم
الذى يغفر فظم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذى
لا يترك فظم العباد بعضهم بعضاً، الفصاض هناك شديد ليس هو
جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما ليس صغرة ذلك فاياكم
والتلون فى دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من
فرقة فى ما يحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة
خيراً ممن مضى ولا ممن بقى -

يا ايها الناس طوبى لمن شغل عييه عن عيوب الناس وطوبى لمن لم
يلتئمه واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان
من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة ، -

أَقُولُ - أَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا
فَازْهَبُوا عَنْهُ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى «وَتَقَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَقَاوَنُوا عَلَى
الْأَيْمِ وَالْعُدُوِّ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» - وقال الشاعر -
الخير يتي وان طال الزمان به والشر اخب ما وعيت من زاد
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمِ اْعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوادٌ
قَاصِدٌ، الجواد يأتى لمعانٍ قال فى الصحاح جاد الرجل باله ويوجد فهو جواد
وكذلك امرأة جواد قال -

صناع باشفاها حصان لشكرها جواد بقوت البطن والعرق زافر
وتقول سوزا عقبه جوادا اى بعيده وجاد الفرس اى صار رائعا يوجد جودة بالضم
فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياذ واجياذ واجاويد الخ والمراد منه هنا الاخير
وكذلك قاصد يأتى لمعانٍ قال فى الصحاح ايضا القاصد القريب يقال ببينا
وبين الماء ليلة قاصدة اى هينة السير لا تعب فيه ولا بطؤ والقصد بين الاسراف
والقتير والقصد العدل الخ ويمكن ارادة كل منها، ويمكن ان يكون كلامه
اشارة الى قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» - وروى
الكافى عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الشمس لتطلع ومعه اربعة ملاك ملك ينادى
يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادى يا صاحب الشر افرغ واحتر وملك ينادى
اعط منفقا طلفا وات ممسكا تلفا وملك يفيضها بالماء ولولا ذلك اشعلت الارض
أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ مَلَأَتْهُ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَظُلْمٌ مُغْفَرٌ لَا يُطْلَبُ
ورواه الكافى عن ابى جعفر ايضا فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشَّرُّ بِاللَّهِ، -

جَلَّ عَلَيْهِمُ الشُّرْكُ مِنَ الظُّلْمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى « وَذَقُوا لِقَاءَ إِبْنِ وَهْوَةٍ يُبْقِي لَا
 تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ »^(١) وورد في الخبر أن الشُّرْكَ شُرْكٌ جَلِيٌّ وَشُرْكٌ
 خَفِيٌّ وَالرَّيَاءُ مِنَ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ « كَمَا أَنَّ الْمُنَافِقَ كَالْمُشْرِكِ لَا يَغْفِرُ تَعَالَى لَهُ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ
 « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »^(٢) قَالَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِكُ بِهِ تَعَالَى ذَلِكَ
 فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ مَوَدَّةِ النَّسَاءِ الْأَوَّلِ فِي ٢٨ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا » وَالثَّانِي فِي ١١٦ -
 « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا » وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ
 عِنْدَ بَعْضِ الْهِنَاتِ ، فِي الصَّحَاحِ فِي فُلَانِ هِنَاتٍ أَيْ خَصَلَاتٍ شَرٍّ وَلَا يُقَالُ
 ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ ، - وَفِي اللِّسَانِ مَا مَعْنَاهُ « مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَصْلُهُنَّ هُنَّ وَتَصْغِيرُهُنَّ
 هُنَّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَصْلُهُنَّ هُنَّ وَتَصْغِيرُهُنَّ هُنَيْنٌ وَالْجَمْعُ هِنَاتٌ ، قَالَ الْكَمِيتُ
 وَقَالَتْ لِي النَّفْسُ اشْعَبِ الصَّدْعَ وَاهْتَبِلْ لِأَحَدِي الْهِنَاتِ الْمَغْضَلَاتِ اهْتَبِلَاهَا

وَفِي حَدِيثٍ سَطِيحٍ « ثُمَّ تَكُونُ هِنَاتٌ وَهِنَاتٌ ، أَيْ شِدَائِدُ وَأُمُورٌ عَظَامٌ - الْخ -
 « إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ »^(٣) « الَّذِينَ إِذَا أَضَلُّوا فَاجْتَنِبُوا
 أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُبْصِرُوا
 عَلَى مَا أَضَلُّوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ »^(٤) « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ
 رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ »^(٥) وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (عِنْدَ بَعْضِ الْهِنَاتِ) وَقَوْعُ الْعَصِيَانِ
 مِنْهُ غَفْلَةٌ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَوَرَأَى كَمَا هُوَ مُفَادَ تِلْكَ الْآيَاتِ وَأَمَّا مَنْ بَعْضُ قَصْدٍ وَبَصَرٍ فَمِنْهُ
 مَنْ قَالَ تَعَالَى « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهَا خُسْفَاءٌ فَاوْلُكُ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا »^(٦)

(١) لقمان ١٣ (٢) التوبة ٨٠ (٣) النساء ٣١ (٤) آل عمران ١٣٥ (٥) الحج ٣٢ (٦) البقرة ٨١

خَالِدُونَ» وَاتَّاهُو ظَمُّ الْعَيْدِ نَفْسَهُ لِارْتِبِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغِيْتُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - الْآيَةِ - «١» وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ وَالْكَاضِمِ عَلَيْهِمَا عَنِ النَّبِيِّ ^ص مِنْ أَصْحَابِ الْإِيمِمْ بَظَمِ أَحَدٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا اجْتَرَمَ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ - بَعْضُهُمْ بَعْضًا، رَوَى الْكَافِي عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى الدَّسَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^ع مَبْدَأُ مَنْ ظَلَمَ سُلْطَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ يَظْلِمُهُ أَوْ عَلَى عَقْبِهِ أَوْ عَلَى عَقْبِ عَقْبِهِ فَقَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» - «٢» وَعَنْهُ عَلَيْهِ ^ع أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكَةِ جَبَّارٍ أَنْ أَتَتْهُ وَقِيلَ لَهُ إِنَّي لَمْ أَسْتَعْمَلْكَ عَلَى سَفَكِ الدِّمَاءِ وَاتِّخَاذِ الْأَمْوَالِ وَإِنَّمَا أَسْتَعْمَلْتُكَ لَتَكْفِ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَظْلُومِينَ وَإِنِّي لَمْ أَدْعُ ظُلْمًا وَإِنْ كَانُوا كُفَّارًا، الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، رَوَى الْكَافِي عَنْ النَّبِيِّ ^ص قَالَ مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ كَفَّ عَنْ ظَلْمِ النَّاسِ لَيْسَ هُوَ جَرَحًا بِالْمُدَى، فِي الصَّحَاحِ الْمُدِيرُ بِالضَّمِّ الشُّفْرَةُ وَقَدْ تَكْسَرُ وَالْجَمْعُ مَدْيَاتٌ وَمُدَى وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيْطَانِ فِي الصَّحَاحِ السُّوْطُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَالْجَمْعُ اسْوَاطٌ وَسَيَاطٌ وَفِي وَزَرَءِ الْجَمْعِ شَيْئًا قَلْدُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ غَمْرُ بْنُ هَبِيرَةَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ عَزَمَ عَلَى الْجَبَابِيَةِ فَنَحَا مَكَانَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ يَزِيدَ فَقَالَ لِكَاتِبِهِ هَلْ إِلَى صَالِحٍ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَظْلِمَهُ قَالَ وَكَيْفَ لِي يَظْلِمَهُ قَالَ كَانَ رَفَعَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ سِتْمَاهُ لَفَنَ دَرَاهِمٍ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ بِإِبْرَاءَةٍ فَكُتِبَ ابْنُ هَبِيرَةَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ حَاجَةً فَإِنْ رَأَى أَنْ يُوَجِّهَهُ إِلَى فَعَلْ فَدَعَا يَزِيدُ بْنُ صَالِحٍ فَاجْتَبَاهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا بَرَّ إِلَيَّ إِلَى حَاجَةٍ وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْعِرَاقَ وَلَوْ أَتَاهُ أَيْكُمُ أَكْبَرُ عَرَفَ مَا فِئْرَ فَاغْفِرْهُ إِلَيَّ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ابْنِ هَبِيرَةَ أَمْرُهُ فَعِذَّبَ فَكَانَ كُلَّمَا عَذِّبَ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ

هذا القصاص قد كنت اعدب الناس بمثل هذا حتى عذب بضرب من كان يدعي الفرادية
كان اياس بن معاوية دل ابن هبيرة عليه فقال صالح هذا ما لم اعدب به فلما الخ ابن هبيرة
على صالح بالعداب جاء جبلة بن عبد الرحمن وجهان بن حمرز والنعمان السكسكي وقالوا
نحن نضمن صالحا وما عليه فقال لهم الكاتب احضروا المال فدخل الكاتب على ابن هبيرة
فاعلمه فلم يخرج اليهم حتى امسوا واضربوا واصبح صالح ميتا ، -

وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصَفَرُ لَكَ مَعَهُ ، قال رحد ، قال الاوزاعي المنصور روى لي
عن النبوة لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاحرق اهل
الارض قاطبة فكيف بمن يتقصص ولو ان ذنوبا من جحيم جهنم صب على ماء الارض
كله لاجتذ حتى لا يستطيع مخلوق شربه فكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل
النار وضعت على جبل لذاب كما يذوب الوصاص فكيف بمن يسلك فيها ويرد
فضلها على عاتقه ، -

ابو سعيد الخدري مرفوعا - لوضرب جبال الدنيا بمقع من تلك المقامع من الحديد اصدار
عبارة ، -

الحسن البصري قال - الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار انهم اعجزوا الوت ولكن اذا
طغاهم اللهب ارسبتهم في النار قال ثم خثر الحسن صقعا وقال ودعوة تتحادر يا ابن آدم
نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفك من نجا والله ما
يقدر العباد قدر حرقها ولو ان رجلا كان بالشرق وجهته بالمغرب ثم كشف عن غطاء
واحد منها لغلت حجمة ولو ان دلو من صديدها صب في الارض ما بقي على وجهها
شيء في روح الامات ، -

طاووس - ايها الناس ان النار لما خلقت طارت افئدة الملائكة فلما خلقت سكنت
مطرف بن الشخير - انكم لتذكرون الجنة وان ذكروا النار قد حال بيني وبين ان اسأل الله

الجنة، قلت وفي دعاء كميل « وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَكَيْفَ بِي
وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ » وروى عقاب الأعمال عن عبيد
بن العاصم قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام قال الحسين فقال بعض أصحابه كنت
إن ينقم الله منه في الدنيا فقال كأنك تستقل له عذاب الله وما عند الله أشد
عذابا وأشد نكالا -

فَايَاكُمْ وَالتَّلَوْنِ فِي دِينِ اللَّهِ، في الصحاح فلان متلون اذا كان لا يثبت على
خلق واحد الخ قال الجاحظ في سفيا نيتة كما نقل عنه (حد) في موضع آخر قال عمر
الزبير بعد جمل من احدى ستة الشورى اما انت فوعقه لقس مؤمن الرضا
كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك
تلاطم بالبطاء على مد من شعير افرأيت ان افضت اليك فليت شرى من يكون للناس
يوم تكون شيطانا اماما ومن تكون يوم تغضب اماما الخ ولتلون في دين الله
يوما حارب عن امير المؤمنين عليه السلام ويوما حارب ويوما قال لا ابايع غيره ويوما
كان اول من نكث بعد بيعته -

فَإِنَّ جَمَاعَةً فِي مَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِي مَا تَحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ
« قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ إِلَّا تَسْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ بَيْنَ نَفْسٍ وَنَفْسٍ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ بِالْقِسْطِ
أَنْتُمْ مَعَهَا وَلَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا
ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا سَبِيلَهُ ذَا لِكُمْ وَصِيكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^(١) -

وَأَنَّ اللَّهَ سَجَّانُهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بَغْضَةً خَيْرًا مِنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ ،
« شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِلُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ »^(٢)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، في الخبر
قال عز وجل لموسى يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أولهن ما دمت لأثر
ذ نوبك قد غفرت فلا تشغل بعيب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كوزي قد
نفدت فلا تقم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترحح
غري والرابعة ما دمت لم تر الشيطان ميتا فلا تأمن ملكه ، -

وَصُوبِي لِمَنْ لَزِمَ بَلِيَّتَهُ وَأَكَلَ قُوَّتَهُ ، قال (حد)، قال النبي ﷺ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
النَّفْقَ النَّفْقَ الْخَفِيَّ وَكَانَ يُقَالُ الْاِسْتِنَاسُ بِالنَّاسِ مِنْ عِلَامَاتِ الْاِفْلَاسِ ، -
وَأَشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ، قال (حد)، قيل لبعضهم ما صبر
على الوحدة فقال لست وحدي ، أنا جالس ربي إذا شئت أن يناجيني قرأت كتابا
وإذا شئت أن أناجيه صليت ، وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عامر الجهني لما سأله
عن طوبى النجاة ، سيعك بليك وامسك عليك دينك وابك على خطيئتك ،
وقيل للحسن ههنا رجل لم نره قط جالسا إلا وحده خلف ساريه فقال إذا رأيتموه
فاخبروني فنظروا إليه ذات يوم فقالوا للحسن فمضى نحوه فقال ما يمنعك من محالسة
الناس قال امر شغلي عنهم قال فما يمنعك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن
فجلس إليه قال امر شغلي عن الناس وعن الحسن قال وما ذاك ؟ قال اني اصبح وامسي

بين نعمة وذنب فاشغل نفسى بشكوا لله على نعمه والاستغفار من ذنوبى فقال له الحسن

انت افقر عندى من الحسن فالزم ما انت عليه ، -

فَكَانَ مِنْ نَفْسِي فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، قال (حد) ، قال الفضل

اذا رأيت الليل مقبلا فوحت به وقلت اخلو برى واذا رأيت الصبح ادر كفى امتر

كراهية لقاء الناس وان يجيئ الى من يشغلنى عن ربى ، قال (حد) ، كلامه

تختلف مناهجهم رجع هنا العزلة على المخالطة وكلامه فى دخوله على العلاء بن

زياد الحارثى عائداً نهى عن العزلة ويجب ان يحمل ذلك على ان من الناس من

العزلة خير له من المخالطة ومنهم من هو بالضد من ذلك الخ - قلت بل كلامه

متفق الاطراف ولم ينه العلاء عن العزلة وانما كان العلاء ترك اهله وولده

ولهم حقوق وترك الاكتساب له ولهم وهو واجب وكلامه عليه وارد فى التنكب

عن مخالطة اهل الدنيا الذين رأبهم النفاق ويلزمه الاشتغال بذكر عيوب الناس

وترك عبادة الله تعالى والمخالطة مع عباده ، -

السادس عشر - ١٦ / ٢٠ - (وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) -

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفُّوْا لِمَحَقُوا

فَأَمَّا يُنْظَرُ بِأَوْلَكُمْ الْحُرُوكُمْ ، -

أَقُولُ - إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ زِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُجَّانَهُ وَبَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ

بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَّا لَبِى رَاجِعًا وَبُرْزَ عَلَيْهِ سَابِقًا فَأَمَّا قَوْلُهُ ، تَخَفُّوْا لِمَحَقُوا

فَمَا سَمِعَ كَلَامَ أَقَلِّ مِنْ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرَ تَحْصُولًا وَمَا أَبْعَدَ عَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ

وَأَنْفَعَ نَظْمَهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ الْخَضَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا

وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا ، -

وَقَالَ فِي ١٦٢ - (وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ) - إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخَذُوا فَهَجَ الْخَيْرِ فَهَتَدُوا
وَاصْدَفُوا عَنْ سَمِّ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَأْضَ الْفَرَأْضَ أَدْوَهَا إِلَى
اللَّهِ تَوَدُّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَحْمُولٍ وَأَحْلَلَ حَلَالًا
غَيْرَ مَدْخُولٍ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ
وَالْوَحْدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَايِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
لِسَانِهِ وَبِيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا
أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ
السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفَّضُوا لِمَحَقِّهَا فَإِنَّمَا يُنْظَرُ بِأَوَّلِكُمْ
أَخْرُكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مُسْتَوُونَ حَتَّى عَنْ
الْبُقَاعِ وَالْبَهَائِمِ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَقْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخَذُوا
بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ -

أَقُولُ - قد تبين لك من جمعنا بين الخطبتين أنَّ الأصل في الأولى ذيل الآية
مع يسير اختلاف ولم تيقظ لذلك المصنف حقَّ لا ينقل الأولى أو يعتذر في الثانية
باعتدائها لاختلافها اليسير، ثمَّ أنَّ الأصل في الثانية رواية الطبري فقال -
كتب إلى السدِّي عن شعيب عن سيف عن سليمان بن أبي المغيرة عن علي بن الحسين
قال أول خطبة خطب علي عليه السلام قال حمد الله واشتفى عليه فقال إنَّ الله عز وجل
الخ وزاد في آخره « وَأَذْكُرُوا إِذَا أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ » (١)
(قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الثَّانِيَةِ) إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

« هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » (١) - « كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لِّعَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » (٢) - « الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِّبُنْدِهِ بِأُسْشَدِّ يُدَامِنَ لِكَلْفَةٍ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثُرَ فِيهِ أَبَدًا
وَمِنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » (٣) - فَخَذُوا مِنْهُ خَيْرَ هَدًى وَ
« اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَهُكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ » (٤)
وَاصْدِفُوا عَنِ سَمِّ الشِّرِّ تَقْصِدُوا ، فِي الصَّحَاحِ صَدَفٌ عَنِ إِعْرَاضٍ وَ
السَّمِّ الطَّرِيقِ وَالْقَصْدُ الْعَدْلُ ، قَالَ -

على حكم المأني يوما اذا قضى قضيتهم الا يجوز ويقصد

قال الفراء رفعه للخالفه لان معناه يخالف لما قبله فغولف بينهما في الاعراب ،
الْفَرَأْنُضُ الْفَرَأْنُضُ أَدْوَاهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، فِي الْخَبَرِ -
اعبد الناس من اقام الفرائض ان الله حرم حراما غير مجهولٍ وَاَحْلَلَ
حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ ، « وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ » (٥) - « لَا تُقْرَبُوا
طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ
اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » (٦) - وَأَمَّا وَصْفُ عَلَيْهِ السَّلَامِ
الْحَرَامِ بِكَوْنِهِ غَيْرَ مَجْهُولٍ لِأَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بَعِينَهُ فَمَنْ دَعَا
وَذَلِكَ فِيهِ أَلَمْ يَكُنْ عِلْمُ أَجْمَالِي ، وَوَصْفُ الْحَلَالِ بِكَوْنِهِ غَيْرَ مَدْخُولٍ لِأَنَّهُ أَمَّا أَحْلَلَ حَلَالًا
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْحَرَامَ فَيَحْرِمُ الْحَلَالُ أَيْضًا مَعَهُ كَمَا لَوْ عَلِمَ الْحَرَامَ تَفْصِيلًا مَعْنِيًا وَقَالَ (حَد)،
ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَرَامَ غَيْرَ مَجْهُولٍ لِلْمُكَلَّفِ بَلْ مَعْلُومٌ وَالْحَلَالُ غَيْرَ مَدْخُولٍ أَيْ لَا عَيْبَ

(١) آل عمران - ١٣٨ (٢) فصلت - ٣/٢ (٣) الكهف - ١-٤ (٤) الاعراف - ٣

(٥) الاعراف - ١٥٧ (٦) المائدة - ٨٧ - ٨٨

ولا نقص فيه الخ وتبعد باقي السراح وهو كما ترى **وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ**
 قال (رحد) لفظ الخبر النبوي حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وعرضه وماله، قلت
 وروى ابن سعد في طبقاته عن نبيط بن شريح الأشجعي قال أتني لرديف أبي
 في حجة الوداع اذ تكلم النبي ﷺ فتمت على عجز الراحلة ووضعت رجلي على -
 عاتقي أبي فسمعت يقول أي يوم احرم؟ قالوا هذا اليوم قال فأي شهر احرم؟
 قالوا هذا الشهر قال فأي بلد احرم؟ قالوا هذا البلد قال فان دماءكم و
 اموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا هل بلغت؟
 قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وروى خبر اخر مضبوط
 وفي اوله وقف يوم الخربين الجمرات، وفي اخره ثم ودع الناس، فقالوا -
 هذه حجة الوداع، وخبر اخر وزاد في ذيله الا لا ترجعن بعدي كفارا -
 يضرب بعضكم رقاب بعض، -

وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا، فِي الصَّحَا
 شدة أي اوثقة شدة وشيئة ايضاً وهو من النوارد قال الفراء ما كان على
 فعلت من ذوات الضعيف غير واقع فان يفعل منه مكسور العين مثل عفت -
 اعف وما كان واقعاً مثل رددت ومددت فان يفعل منه مضوم الا ثلاثة
 احرف جاءت نادرة وهي شدة شدة وشيئة وعلة يعلة ويعلة من العلل
 وهو الشرب الثاني ونم الحديث ينم وينميه وقال عقدت البيع والمبيل
 والعهد، والمعاهد مواضع العقد الخ والظاهر ان المراد بالاخلاص والتوحيد
 كلمة الاسلام الموجب لحقن المال والدم قال تعالى « **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ**
لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » - قال القمي لما رجع النبي ﷺ من غزاة

خبر بعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل منهم يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بمخيل النبي ﷺ جمع اهله وماله في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى النبي ﷺ قال له قتل رجلا شهد الا اله الا الله والى رسول الله فقال انما قالها تقوذا من القتل فقال صلى الله عليه واله افلا كشفت الغطاء عن قلبه لا ما قاله بلسا قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف بعد ذلك اسامة الا يقتل احدا شهد الا اله الا الله وان محمدا رسول الله فحلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه لذلك - فانزل تعالى في ذلك « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى الْيَكْمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا بَتَّعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِثَ اللَّهُ مَغَائِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا »^(١)

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ، قالوا وهو نظيره قوله تعالى « وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ »^(٢) ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب ، قال تعالى « وَجَاءَ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »^(٣) « وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ مِثْلَ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ »^(٤)

بادروا امر العامة وخاصة احديكم وهو الموت ، قال رحد ، امر ببادر الموت وسماه الواقعة العامة لان نعيم الحيوان كله ثم سماه خاصة احديكم لانه وان كان عامما الا ان له مع كل انسان خصوصية زائدة على ذلك العموم الخ قلت

تفسيره في غاية البعد بل الظاهر من قوله (بادروا امر العامة) المبادرة في امر عامة المسلمين باصلاح شؤونهم وقضاء حوائجهم وفي الخبر (ليس منا من لم يهتم بامور المسلمين) قوله هنا، فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ، وقوله الاول، فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وِرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ، الاصل فيها واحد قطعا وفي احدهما تصحيف ونقله في الحضاض (نخلفكم الساعة تحذوكم)، وقال (حد) في قوله هنا (فإن الناس امامكم)، وروى (فإن البأس امامكم)، يعنى الفتنه قلت لو صح البأس بالبلاء من اين ان المراد به الفتنه؟ ولعل المراد به العذاب فيكون مساو لقوله (فإن الغاية امامكم)، وقال ثمة في قوله (فإن الغاية امامكم)، الغاية الثواب والعقاب ويحتمل ارادة الموت به، وقال الراوندى يعنى ان الجنة والنار خلفكم ومعنى وراءكم الساعة اى قدامكم، ولقائل ان يقول اما الوراء بمعنى القدام فقد ورد ولكن ماورد امام بمعنى خلف ولا سمعا ذلك الخ قلت امام ضد وراء فكما اعترف بان وراء يعنى بمعنى القدام لذكر الصحاح له لا بد ان امام ايضا يعنى بمعنى الخلف والتحقيق انها ضدان وليس لكل منهما الا معنى واحد الا انها لما كانا امرين اعتباريين صح التعبير في شئ واحد بكليهما فيمكن ان نقول ان الجنة والنار قدامنا وان نقول انها خلفنا فمن حيث سير اليها باعمالنا واعمارنا فما قدامنا ومن حيث انا في الدنيا وهما في القيمة فما خلفنا كما ان الساعة اى القيمة كذلك الا انه لو اراد الاعتراض على الراوندى لكان الاعتراض على قوله وراءكم يعنى قدامكم اولى لا قوله تحذوكم قرينة على ان المراد بوراء الخلف فان الحادى للايل يكون خلفه قال الجوهري الحد وسوق الابل والغناء لها الخ فاذا شبهت بالحاد لا بد ان تكون من خلف وحينئذ فامام بمعناه الاصلى فقد لو خط سير الناس اليها

وعلى ما في اصل الثانية ، فان الناس امامكم ، فلا يصح اعتبار غير القدام ولعله
الانصب بالفقرتين بعد لاسيما الثانية ، فانما ينظر باؤلكم اخركم ، -
تَخَفُّوا تَلَحُّقُوا ، في كشول البهائي عن المحاسن وقع حريق في المدائن
فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال هكذا يحبوا المحفون وفي الاسبق
دخل قوم على سلمان وهو امير المدائن وهو يعمل الخوض فقيل له لم تعمل هذا و
انت امير يحرق عليك رزق فقال اني احب ان اكل من عمل يدي وفي ذيل
الطبري عن الحسن قال كان عطاء سلمان خمسة الاف وكان على ثلاثين الفا
من الناس يحطب في عباية يفترش ويلبس فضلها وكان اذا خرج عطاءه امضاه و
اكل من سفيف يده ، وروى الكافي عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله
ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنياءهم باربعين خريفا ثم قال
سا ضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فطر في احدهما
فلم يرف فيها شيئا فقال اسر بهما ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها
وعن سعدان عن علي عليه السلام ان الله تعالى يليقت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين
شبهها بالمعتذر اليهم فيقول وعزيتي ما افترتكم في الدنيا من هوان بكم على ولدت
ما اصنع بكم اليوم فمن زودكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده وادخلوه الجنة فيقول
رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تناقضوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب
اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطيت مثل
ما اعطيتهم فيقول تعالى ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا
الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا ، وعن هشام عن علي عليه السلام اذا كان يوم القيمة
قام عنق من الناس حتى يا تو ابا الجنة فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الفقراء

فَيَقَالُ لَهُمْ أَقْبِلُوا الْحِسَابَ؟ فَيَقُولُونَ مَا أُعْطِينَا شَيْئًا تَحْسَبُونَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ تَعَالَى صَدَقُوا
أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ الْآخِرُكُمْ، لَيْسَ تَفَرُّعًا عَلَى حُضُوصٍ (تَخَفَّفُوا
تَلَحُّقُوا، بَلْ عَلَى رِوَايَاتٍ وَأَوَّلِكُمْ السَّاعَةُ تَحْدُوكُمْ، أَوْ رِوَايَاتٍ السَّاعَةُ تَحْدُوكُمْ مِنْ
خَلْفِكُمْ، حُضُوصًا أَوْ مَعَ (تَخَفَّفُوا تَلَحُّقُوا) - وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجَبًا
لِقَوْمٍ حَبَسَ أَوَّلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ ثُمَّ نَوْدَى فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ
قَالَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حِمَارَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا
وَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَمَّا لَنَا السَّاعَةُ وَانْجَزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَالْحَقُّ أَخْرَانَا بَاوَلَنَا، قَالَ
وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ فِي النَّارِ يَعَذَّبُونَ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تَقُمْ لَنَا السَّاعَةُ وَلَا تَنْجِزْ لَنَا
مَا وَعَدْتَنَا وَلَا تَلْقُ أَخْرَانَا بَاوَلَنَا، -

إِتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فِي سُورَةِ الْقَصَصِ «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ -
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» -
«وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» -

إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبَقَاعِ، رَوَى الْكَافِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى
دَارًا وَأَمْرًا مَوْلًى لَهُ أَنْ يَتَوَلَّى إِلَيْهَا وَقَالَ إِنَّ مِنْكَ ضَيْقٌ فَقَالَ قَدْ أَحْدَثَ هَذِهِ
الدَّارَ ابْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ أَبُوكَ أَحَقُّ بِبَيْعِهَا أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ، وَعَنْ النَّبِيِّ
مِنْ بَابٍ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُجَبَّرٍ فَاصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
وَجَدْنَا فِي كِتَابِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ - إِلَى أَنْ قَالَ - مِنْ أَحْوَارِضٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَلْيُؤَدِّ خَرَايجَهَا
إِلَى الْأَمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَجَهَا فَاحْذَرِهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

من بعده فغمرها وأحياها فمواحق بها من الذي تركها الخبر - وَالْبَهَائِمُ، روى
الكافي عن الصادق عليه السلام قال للذابة على صاحبها ستة حقوق ، لا يحملها فوق
طاقتها ولا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليه ويبدء بعقلها إذا نزل ولا يسيرها
ولا يضرها في وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء إذا مر به ، - وعن النبي
أضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ
« وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ
الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
وَكُنْ بِهِ عَالِمًا » - « وَمَنْ يُعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا
فَارَاخًا لِدَاخِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ » - « وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَاخْذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ
الشَّرَّ فَاعْرِضُوا عَنْهُ ، « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَنُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » - « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » - (٤)

(قَوْلُ الْمُصَنِّفِ) ، قال الشَّرف ، هكذا في المصنّف ليس الكلام من المصنّف بل الشَّرح
فليس في الخطبة أصلاً وفي (ثم) « قال السيّد » وفي (حد) ، « قال الرضوي » -
أقول - هكذا في المصنّف والصواب (واقول) كما في (حد) ، و(ثم) - إِنَّ هَذَا
الْكَلَامَ لَوْ وَزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْخُطْبَةِ (تعالى) ، وَبَعْدَ
كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هكذا في المصنّف ولكن في (حد) ، وبعد كلام النبي ﷺ وفي
(ثم) ، وَكَلَامِ رَسُولِهِ ﷺ - بِكُلِّ كَلَامٍ لِمَالٍ بِهِ رَاجِحًا يعني لو وضع كلامه عليه
في كفة ميزان وكلام كل أحد غير الله ورسوله في كفة أخرى لمال هذا الكلام به راجحاً

أى أشالت كفة كلامه عليه السلام لكفة كلام غيره ورفعتها، شبه كلامه وكلام غيره بمبتاعين
وضعا في كفتين وَبَرَزَ عَلَيْهِ سَابِقًا، برز بالتشديد قال في الصحاح برز الرجل
فاق على أصحابه وكذلك الفرس إذا سبق الخ شبه كلامه وكلام غيره بفرسين
وان كلامه السابق في المضار فَمَا سَمِعَ كَلَامَ أَقَلِّ مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرَ
مَحْصُولًا، أى أقل لفظا وأكثر معنى نظير قول النبي خيرا لأمور وأسطها، -

وَمَا أَبْعَدَ غُورَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، أى يبعد الوصول إلى قعرها، شبه كلامه ببحر
بعيد القعر لا يوصل إليه وفي الصحاح غور كل شيء قعره وَأَنْقَعَ نُطْفَتَاهَا مِنْ حِكْمَةٍ
في الصحاح نقع الماء العطش نقعا ونقوعا أى سكنه ويقال شرب حتى نقع أى شفى
غليله والنطفة الماء الصافي قلل أو كثر، وَقَدْ نَبَهْنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ
عَلَى عَظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا قَالَتْ وَمَا أَقَلَّ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَأَكْثَرَ نَفْعَهَا
وَأَعْظَمَ قَدْرَهَا وَأَبْعَدَ غُورَهَا وَأَسْطَعَ نُورَهَا، -

السَّابِعُ عَشَرَ - ١٧ / ٤١ / (وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 أَخُوفٌ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ إِيْتَابُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا
 إِيْتَابُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ
 الْأُولَى وَالْدُّنْيَا قَدْ وَلَتْ حَذَاءً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُيَابَةٌ كَصُيَابَةِ
 الْأَفَائِصِ صُيَابَتُهَا صَائِبُهَا الْأُولَى وَالْآخِرَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا
 بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ
 كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَالْإِحْسَابُ
 وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ -

قَالَ الشَّرِيفُ - أَقُولُ الْحَذَاءُ السَّرِيعَةُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرُودُ بِهِ حَذَاءُ
 أَقُولُ - رواه نضر بن مزاحم في أوّل كتابه صفّين مع زيادات روى عن عمر بن
 الأسد عن الحارث بن حضير عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكؤود وغيره
 قالوا لما قدم على عليه السلام من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين الاثني عشر ليلة مضت
 من رجب سنة ست وثلاثين استقبله أهل الكوفة وفيهم قراءهم وأشرافهم فدعوا
 له بالبركة وقالوا له أين تنزل انتزل القصر فقال لا ولكن أنزل الرحبة فنزلها
 وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه وصلى على رسوله ثم قال - أمّا بعد يا أهل الكوفة فإنّ لكم في الإسلام
 فضلاً ما لم تبدّلوا وتغيروا دعوتكم إلى الحق فاجتنبوا وبدئتم بالمنكر فغيرتم إلا
 أنّ فضلكم في ما بينكم وبين الله فأمّا في الأحكام والقسمه فأنتم أسوة من أجايبكم
 ودخل فيها دخلتم فيه إلا أنّ أخوف ما أخاف عليكم إيتاب الهوى وطول الأمل

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيُصَدِّعُ الْحَقَّ وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ إِلَّا أَنْ الدُّنْيَا
مَدَّ تَرَحَّلَتْ مَدِيرَةٌ وَالْآخِرَةُ مَدَّ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةٌ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونَ فُكُونُوا
مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ضَرَّ
وَلِيَّهُ الْخَبْرَ -

ورواه المفيد في أماليه مرتين الأولى في مجلسه ٢٣ باسناده ذكره في أوّل -
عن علي بن مزيار عن عاصم عن فضيل الرّسّان عن يحيى بن عقيل قال قال علي
أَنَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ وَطَوْلُ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيُصَدِّعُ
الْحَقَّ وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَرْتَحَّلْتُ الْآخِرَةَ مُقْبِلَةٌ وَأَرْتَحَّلْتُ الدُّنْيَا مَدِيرَةٌ
وَلِكُلِّ بَنُونَ فُكُونُوا مِنْ بَنِي الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ
وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ -

ورواه في مجلسه ٢٤ عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عنبس عن شعبه عن سبله
بن كهيل عن أبي الطفيل قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أَنْ أَخَافُ مَا أَخَافُ
عَلَيْكُمْ طَوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ
فَيُصَدِّعُ الْحَقَّ إِلَّا وَأَنَّ الدُّنْيَا مَدَّ تَوَلَّتْ مَدِيرَةٌ وَالْآخِرَةُ مَدَّ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةٌ
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونَ فُكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا
فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَالْآخِرَةُ حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ -

ورواه الكليني في كافيه في باب اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ عن الحسين بن محمد عن المعلى
بن محمد عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام أَنَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ وَطَوْلُ الْأَمَلِ وَأَمَّا اتِّبَاعُ
الْهَوَىٰ فَانَّهُ يُصَدِّعُ الْحَقَّ وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَانَّهُ يُنْسِي الْآخِرَةَ -

ورواه الخصال مثله مسنداً عن سليم -

ورواه الكليني في روضته عن الفقيه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان

عن سليم بن قيس قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال ألا اتأخف ما أخاف عليكم خللتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة - إلى أن قال - ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساء وإن غدًا حساب ولا عمل وإنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع الخ -
ومثله في كتاب سليم بن قيس ورواه تحف العقول جزء خطبة الديباج إلى قوله وطول الأمل -

وعن مناقب ابن الجوزي (خطبة تعرف بالبالغة) روى ابن أبي زئب عن أبي صالح العجلي قال شهدت أمير المؤمنين كرم الله وجهه وهو يخطب فقال بعد أن حمد الله تعالى وصلى على رسوله - أيها الناس إن الله تعالى أرسل اليكم رسولاً ليرجى به عليكم ويوقظ به غفلتكم وإن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق وأما طول الأمل فينسيكم الآخرة إلا وإن الدنيا قد ترحلت مديرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منها بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على أعمالكم فلا تغرركم الحياة الدنيا ولا تغيرنكم بالله الغرور الخ^(١) -
ومما نقلنا من أسانيد يعلم تواتره ولكن رواه الخصال بأسنادين عاميين عن جابر عن النبي ولا غرور فإن الأصل في كلامهما واحد ، -

قول المصنف وَمِنْ كَلَامِ لِرُ عَلَيْهِ هَكَذَا فِي الْمَصْرِتِ وَالصَّوَابِ (ومن خطبة له) كافي (حد، و (ثم، والخطبة)،
قَوْلُهُ عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِتَيْنِ وَفِي (حد، و (ثم، و (خو، (اثنتان، وهو الصحيح فإن القاعدة

في مثله التائيت لان المراد خصلتان او خصلتان قال -

وقالوا لثنتان لا بد منهما صدور ماح اشوعت و سلاسل
وقد صرح بالخلتين في رواية سليم ، هذا - وقال عليه السلام انها اخوف ما يحا
على الناس لان هلاك اكثرهم بها -

اِتِّبَاعُ الْهَوَى ، « وَلَوْ اَتَّبَعَ الْحَقُّ اَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ » - «^(١) وَلَوْ اَتَّبَعَتْ اَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » - «^(٢) وَلَنْ اَتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » - «^(٣) قُلْ لَا اَتَّبِعُ اَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » - «^(٤) قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ اَهْدَى مِنْهَا اَتَّبِعُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ اَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » - «^(٥) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَنِيهِ مِنْ ذِيهِ كَنْزٌ زَيْنٌ لَمْ يَسُوْهُ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ » - «^(٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَغَى اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ » - «^(٧)

وَصُولُ الْأَمَلِ ، « ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسُوفَ يُعْلَمُونَ » - «^(٨) فَاَمَّا اِتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُصَلِّ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ تَعَالَى لِدَاوُدَ « يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » وقال لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ » - «^(٩) قَالَ (حد) اذا تأملت هلاك من هلك

(١) المؤمنون - ٧١ (٢) البقرة - ١٣٠ (٣) البقرة - ١٣٥ (٤) الانعام - ٥٦ (٥) القصص - ٢٩

(٦) محمد - ٣٥ (٧) محمد - ١٦ (٨) الحجر - ٣ (٩) ص - ٢٦ (١٠) المجاشية - ١٨/١٩

من المتكلمين كالجيرة والمرجئة مع ذكائهم وفطنتهم واشتغالهم بالعلوم عرفت انه
 لا سبب لهلاكهم الا هوى النفس وحبهم الانتصار للمذهب الذى قد افوه و
 قد راسوا بطريقه وقد صارت لهم الاتباع والتلاميذ واقبلت الدنيا عليهم و
 عدلهم السلاطين علماء ورؤساء فيكونون نقض ذلك كله وابطاله فيجبون
 الانتصار لتلك المذاهب والآراء التى نشأوا عليها وعرفوا بها ووصلوا اليها
 وصلوا بطريقها ويخافون الانتقال عن المذهب وان يشقى منهم المحضوم وغيره
 الاعداء ومن انصف علم ان الذى ذكرناه حق وما زال الهوى مرداً قاتلاً
 ولهذا قال سبحانه « وَنَمَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ »^(١) وقال ص ثلاث مهلكات
 شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه الخ - قلت وفي ذيل الخطبة
 على رواية سليم وانما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف
 فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الخ -

وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ ، ونسيان الآخرة موجب لمفاسد كثيرة
 قال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا
 يَوْمَ الْحِسَابِ »^(٢) « فَالْيَوْمَ نَنسِيهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا »^(٣) « فَلَمَّا نَسُوا
 مَا ذُكِّرُوا بِهِ بُحْنًا لِّأُولَئِكَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ يَلْبِيسُهُمْ
 كَانُوا يَفْسُقُونَ »^(٤)

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَتْ حَذَاءً ، قال (خ) حذاء حال - قلت - بل
 الظاهر كونه مفعول مطلق فات الاصل ولت تولية حذاء أى سرعية وقعددا
 من امثلة المفعول المطلق قولهم اشتمل الصماء ورجع القهقري ، قال (حد)
 فى الحديث المرفوع ايها الناس ان الاعمال تطوى والاعمار تفتنى والابدان تبلى

فِي الثَّرَى وَاتَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَرَاكُضَانِ تَرَاضًا فَرَقْدَيْنِ يَقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ
 وَيَخْلُقَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَفِي ذَلِكَ مَا أَثْمَى عَنِ الْأَمَلِ وَازْكُرْكَ بِجُلُولِ الْأَجَلِ -
 فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابَتُهَا ، فِي الصَّحَاحِ صَبَبْتُ
 الْمَاءَ فَانْضَبَّ أَيْ سَكَبْتُ فَاسْتَكَبَ وَالصَّبَابَةُ بِالضَّمِّ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ لِأَنَّ
 وَفِي الْجُمُوهَةِ وَالْإِنَاءُ وَاحِدُ الْإِنِيَةِ مَمْدُودٌ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الطَّعَامُ وَغَيْرُهُ مِثْلُ
 رِءَاءٍ وَارْدِيَةٍ وَفِي الصَّحَاحِ الْإِنَاءُ مَعْرُوفٌ وَجَعْدَانِيَّةٌ وَجَعْدَانِيَّةٌ الْأَوَّلَى
 مِثْلُ سَقَاءٍ وَاسْقِيَةٍ وَاسْقٍ ، وَمِثْلُهُ الْقَامُوسُ ، - هَذَا - وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اصْطَبَّهَا صَابَتُهَا الضَّمِيرَانِ رَاجِعَانِ إِلَى الْإِنَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِهِ وَارْجَاعِهِمَا إِلَى
 صَبَابَةٍ بَانَ يُقَالُ صَبَبْتُ الصَّبَابَةَ وَيُرَادُ صَبَبْتُ الْإِنَاءَ بَعِيدٌ فَاسْتَعْمَلَ الْجُمُوهَةُ
 وَالصَّحَاحُ لِلْإِنَاءِ مَذْكُورًا فِي غَيْرِ مَحَلٍّ وَكَيْفَ كَانَ فُحِثَ أَنَا بَعْدَ مُجِيئِنَا إِلَى الدُّنْيَا
 يَكُونُ كُلُّ نَفْسٍ نَفْسًا قَدْ مَاتَتْ إِلَى مَسَافَةِ الْأُخْرَةِ وَالْأَعْمَارُ قَصِيرٌ طَوِيلُهَا وَهُوَ
 الْأَقَلُّ فِي أَفْرَادِ الْبَشَرِ فَكَيْفَ يُقْصِرُهَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ يَكُونُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كُونَ مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا وَدُنْيَانَا كَقَطْرَاتِ مَاءٍ بَقِيَتْ فِي إِنَاءٍ صَبَّهَا صَابَتُ ، -
 الْأَوَّلَانِ الْأُخْرَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَحَيْثُ أَنْتَ مِنْ مَاتَ تَقُومُ قِيَامَتُهُ وَالْمَوْتُ فِي
 غَايَةِ الْقَرَبِ مَتَانَا الْأُخْرَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا وَلَوْ أَرِيدَ بِالْأُخْرَةِ السَّاعَةُ فَهِيَ إِضَافَةٌ غَايَةِ
 الْقَرَبِ مَتَانَا قَالَ تَعَالَى « كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا كَمَا يَلْبِسُونَ الْأَعْشِيَّةَ أَوْ ضُحْيَهَا »
 فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْأُخْرَةِ ، حَيْثُ أَنَّهَا الْحَيَوَةُ الْبَاقِيَّةُ وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ هَذَا
 فِي الْمَصْرِفِ وَالصَّوَابِ (مِنْ أَبْنَاءِ) كَأَنَّهُ (حَدٌ ، وَدَثْمٌ) وَالْخَطِيئَةُ الدُّنْيَا حَيْثُ
 أَنَّهَا كُنْزَاتُ أَرْضٍ حَصَلَ مِنْ مَاءٍ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ بَعْدَ مَا يَكُونُ كَانَ لَمْ يَغْنِ بِالْأَمْرِ
 وَفِي الْخَبَرِ - إِذَا دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ وَجَازَةٍ فَاجْبُوا الْجَنَازَةَ لِأَنَّهَا تَذَكُّرُ الْأُخْرَةِ

وَالْجَبُّوْا أُلُوْلَةَ الْأَنفَامِ تَذَكُّرُكُمْ الدُّنْيَا « إِنَّمَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ رُفْقٌ
فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْقَى بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّتَيْنِ وَكَذَا فِي نَسْخَةِ حَدِّ
الْكُنْ فِي رِثْمٍ ، وَرِخُو ، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْقَى بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، هَذَا - وَفِي الْجَزْرِ
أَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي الْقِيَمَةِ يَدْعُونَ بِأَسَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ الْأَشْيَعَةَ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَدْعُونَ
بِأَسَاءِ آبَائِهِمْ لَطِيبٌ وَوَلَادَتِهِمْ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدٌ حِسَابٌ وَ
لَا عَمَلٌ ، فِي كَشْكُولِ الْبَهَائِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عَمَلِهِ
أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ خَزَانَةً عِدَّةُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَخَزَانَتُهُ يُجِدُّهَا مَلَوَةٌ نُورًا وَسُرُورًا
فَيُنَالُهَا عِنْدَ مَشَاهِدَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ مَا لَوْ وَرَّعَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَدْهَشْتَهُمْ عَنْ
الْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ النَّارِ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي اطَاعَ فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهَا خَزَانَةً أُخْرَى
فَيُرَاهَا مُظْلِمَةً مُنْتَنَةً مَفْرَعُهُ فَيُنَالُهَا عِنْدَ مَشَاهِدَتِهَا مِنَ الْجَزْرِ وَالْفَزَعِ مَا لَوْ قَسَمَ عَلَى
أَهْلِ الْجَنَّةِ لِنَقْصِ عَلَيْهِمْ نَعِيمِهَا وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي عَصَى فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهَا خَزَانَةً
أُخْرَى فَيُرَاهَا فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُوُّهُ وَلَا مَا يَسُوُّهُ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي نَامَ فِيهَا
أَوْ اسْتَعْلَى فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ مَبَاهِجِ الدُّنْيَا فَيُنَالُهَا مِنَ الْعُزْبِ وَالْأَسْفِ عَلَى فَوَائِدِهَا مَا
لَا يَوْصَفُ حَيْثُ كَانَ مَتَمَكَّنًا مِنْ أَنْ تَمْلَأَهَا حَسَنَاتٌ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى
« ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابُنِ » (٢) - وَفِي الطَّبْرِيِّ فِي يَوْمِ الطُّفِّ قَالَ أَبُو نُجَيْفٍ - وَجَاءَ
عَبَّاسُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الشَّكْرِيُّ وَمَعَهُ شَوْزُبُ مَوْلَى شَاكِرٍ فَقَالَ يَا شَوْزُبُ مَا تَفْعَلُ
أَنْ تَصْنَعَ قَالَ مَا أَصْنَعُ أَقَاتِلُ مَعَكَ دُونَ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْتُلَ
قَالَ ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ أَمَا لَنْ تَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَحْتَسِبَكَ كَمَا
أَحْتَسِبُ غَيْرَكَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَحَتَّى أَحْتَسِبَكَ إِنْ كَانَ لَوْ كَانَ مَعِيَ السَّاعَةُ أَحَدَانَا أَوْ
بَرَقَتْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَحْتَسِبَكَ فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ

ان نطلب الاجز فيه بكل ما قدرنا عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب ، -
 وفي مقاتل ابى الفرج عن الصحاح المشرقي قال العباس بن علي اخيه من ابيه وامه
 عبدالله بن علي تقدم بين يدي حتى اراك واحسبك الخ -

قال الشريف - اقول الحذاء السريعة ومن الناس من يروي جذاً ،
 هكذا في المصرية وفيه سقط وتحريف والصواب ما نقله (حد) و(خو) هكذا - قوله
 (حذاء) الحذاء السريعة ومن الناس من يروي (جذاً) بالجيم والذال اى انقطع درها
 وخيرها ومثلها الخطبة لكن بدون قوله (قوله الحذاء) ومن الغريب عدم بيان
 في ثم، رأساً، ثم الحذاء بالحاء والمجبة والجذاً بالجيم والممسلة مشددة ان من
 الحذاء والجدة - واما قول المصنف (الحذاء السريعة) فقال ابن دريد حذ الشيء
 يحذه حذاً اذا قطعه قطعاً سريعاً والحذاء خفة وسرعة وقطاة حذاء سريعة الطيران
 وناق حذاء سريعة خفيفة وفي خطبة عتبة بن غزوان ان الدنيا قد ابرت حذاء
 اى سريعة الادبار وقالوا قطاة حذاء: قليلة ريش الذنب الخ واما قوله (ومن الناس
 من يروي جذاً بالجيم) فلم ينحصر الاختلاف بين الحذاء والجذاً بالحاء والجيم بقرعة
 الخطبة فمثلها قولهم اليمين الحذاء واليمين الجذاً ورحم حذاء ورحم جذاً -
 قال في الصحاح اليمين الحذاء التي يحلف صاحبها بسرعة ومن قال بالجيم يذهب الى
 انه جذاً هاجد العير الصليانة ورحم حذاء وجذاً عن الفراء اذا لم توصل الخ -
 واما قوله داي انقطع درها وخيرها، ففي الصحاح امرأة جذاً صغيرة الشدى
 وفلاة جذاً لاماء بها قال ابن السكيت والجذاً النجعة التي ذهب لبنها من عيب
 الثامن عشر - ١٨ / ٣٧٠ / ٣ - (وروى انه عليه السلام قلما اعتدل
 به المنبر الا قال امام الخطبة، ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ

عَبَا فَيَلْمُوهُ وَلَا تُرِكَ سُدَى فَيَلْغَوْ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحْسَنَتْ لَمْ يُخْلَفْ
 مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَلَا الْمَغْرُودُ الَّذِي ظَفَرَ مِنْ
 الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ،
 أَقُولُ - وَرَوَى أَنَّهُ قَلَّمَا اعْتَدَلَ مِنَ الْمُنْبَرِ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ، هَكَذَا فِي الْمِصْرَةِ
 وَالصَّوَابِ (خطبته، كافي (حد، و دثم) والخطبة، وروى ايضا ان النبي ﷺ كلما
 خطب قال في آخر خطبته « طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريره
 وحسنت علاقته وافق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس
 من نفسه » وفي الحلية في شعبه عن عبد الله بن مسعود قال كان النبي ﷺ
 يعلمنا خطبة - الى ان قال - ثم يقرء « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
 وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » (١) « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ » الآية (٢) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا » الآية
 ثم يتكلم لحاجته، وروى ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قَلَّمَا اعْتَدَلَ مِنَ الْمُنْبَرِ

الاصح بمطلوميته -

إِيَّاهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ أَمْرٌ عَبَثًا فَيَلْمُوهُ، قَالَ تَعَالَى « كَذَبَتْ عَادُ
 الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ
 بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ » (٣) « قَالَ لَكُمْ لَبِئْسَ
 فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ قَالَ إِنْ
 لَبِئْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ انْحَسِبْتُمْ أَنْ مَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تُحْشَوْنَ
 فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (٤)

وَلَا تَرْكُ سُدًى فَيَلْغَوْا، فِي الصَّاحِ السُّدَى بِالضَّمِّ الْمَمْلُ يُقَالُ ابْلَسْدَى أَيْ
مَمْلَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سُدًى بِالْفَتْحِ اسْدَيْتَهَا أَهْمَلْتَهَا وَلَغَا يَلْغَوْا أَيْ قَالَ بَاطِلًا
يُقَالُ لَقُوتَ بِالْيَمِينِ قَالَ وَلَغِي بِالْكَسْرِ يَلْغِي لَغِي مِثْلُهُ الْخِ «أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ
يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكْ نُطْفِئْ مِنْ مَنِيٍّ مِثْلِي ثُمَّ كَانَ عَاقِبَتُهُ فُلُوقَ شُؤْبَى فَجَعَلَ مِنْهُ الْقَوْمُ
الَّذِينَ وَالْأَنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكُ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» (١) وَقِيلَ -

ولو آتانا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كلٍّ حَتَّى

وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بَعْثْنَا وَلَسْتُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحْسَنَتْ لَهَا بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّهَا سَوْءُ النَّظَرِ عِنْدُ
«إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ» (٢) «وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهُي الْحَيَوَانُ» (٣) «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (٤) «الْمَالُ وَالسُّنُونُ
زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلًّا» (٥)
«إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا» (٦) «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ
زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى
أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» (٧) «إِذَا عَلِمُوا
إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
كَمِثْلُ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ لَهِيجٌ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَآ مَتَاعُ الْغُرُورِ» (٨)

(١) القيامة - ٣٩ - ٤٠ (٢) المؤمن - ٣٩ (٣) العنكبوت - ٢٤ (٤) الكهف - ٢٨ (٥)

الكهف - ٣٦ (٦) الكهف - ٨٠ (٧) يونس - ٨٨ (٨) الحديد - ٢٠

« سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » - « فُخِّرَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهٖ وَبِءَادِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ تُنْفِرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْقِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَانَ اللَّهُ يَلْبِسُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا الْخَسَفَ بَنَّا وَيْكَانَ اللَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ يَلِكُ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِمَجْعَلِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » - « مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »^(١) وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ ، فِي الصَّاحِ يَقَالُ فَلَانِ سَعِدِ الْمَهْمَةِ وَالْمَهْمَةِ أَيْضًا بِالْفَتْحِ كَأَخْرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ ، فِي الصَّاحِ السَّهْمَةُ بِالضَّمِّ الْقَرَابَةُ وَالسَّهْمَةُ النَّصِيبُ الْخِ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُوثَى أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ ضِعْفًا مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ تَعَالَى « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالنَّعَاتِ طَيْرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَايِ قُلْ أُوْنِيَكُمْ بُخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وَقَاعَذَابِ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ
 « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَجُوا يَمِينًا آوُوا أَخَذْنَا
 مِنْهُمْ مِيثَاقَهُمْ فَنَقَطَ رِابِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٢)
 « وَمَا أَوْفِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَذُيِّنَتْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ آمَنَ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَا فِئَةٍ مَن مَّعْنَاهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
 هُوَ قَوْمٌ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ »^(٣) « آمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كُنْ زَيْنَ لَهُ سَوُو
 عَلَيْهِمُ اسْتَبَوْا أَهْوَاءَهُمْ مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
 وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كُنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ^(٤)
 التَّاسِعُ عَشَرَ - ١٩ من ٨٠ / فِي خُطْبَةٍ عَجِيبَةٍ - حَتَّى إِذَا
 تَصَرَّعَتِ الْأُمُورُ وَتَقَشَّتِ الدُّهُورُ وَأَزِفَ النَّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ
 ضُرَاجِ الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ وَأَوْجَرَةِ السَّبَاعِ وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ
 سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلًا صُمُوتًا قِيَامًا صُفُوفًا
 يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ عَلَيْهِمْ لِبُؤْسِ الْأَسْتِكَانَةِ وَضَرَعُ
 الْأَسْتِسْلَامِ وَالذِّلَّةِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِيلُ وَأَنْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَتْ الْأَفئِدَةُ
 كَاطِمَةً وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّنَةً وَالْجَمْعُ الْعَرَقُ وَعَظُمُ الشَّقَقُ
 وَأَرْعَدَتِ الْأَسْمَاعُ لَزُبَّةِ الدَّاعِيَ إِلَى فَضْلِ الْخُطَابِ وَمَقَابِضَةِ الْجَزَاءِ
 وَنَكَالِ الْعِقَابِ وَتَوَالِ الثَّوَابِ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَأَعْلَمُوا أَنَّ فَجَاءَ كَمِ عَلَى
 الصِّرَاطِ وَمَرَاتِقِ بَحْصِيرٍ وَأَهْأَوِيلِ زَلِيلٍ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ

تَقِيَّةَ ذِي لُبٍ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّجَدُّدُ عَيْنَهُ
 نَوْمِهِ وَأَضْلَأَ الرَّجَاءُ هَوَا جُرُومِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهْوَاتِهِ وَأَوْجَفَ -
 الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفُ لِأَمَانِهِ وَتَنَكَّبَ الْحَاجُّ عَنِ وَضِيعِ السَّبِيلِ
 وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّجْحِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تُقْتَلِهْ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ
 وَلَمْ تَقْمَعْ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفِرْحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النِّعَى
 فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَأَمِنَ يَوْمِهِ قَدْ عَمَّرَ مَعْبَرَةَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا وَقَدَّمَ زَادَ
 الْأَجَلَةِ سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَأَكْشَرَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ
 وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قَدْماً أَمَامَهُ
 فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللَّهِ -
 مُسْتَقْمًا وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِمًا وَخَصِيمًا ، -

أَقُولُ - قوله عليه السلام حتى إذا انصرفت الأمور ، في الصباح النظم المقطع الخ
 أي انصرفت أمور الدنيا وصار وقت الآخرة وتقصت الدُّهُورُ ، الأصل في -
 تقصت التقضى من القضاء كما أن أصل تولت التولى وفي الصباح انقضى الشيء وتقضى
 بمعنى الخ ويمكن أن يكون من التقضى من القضاء قال الجوهري انقضى الحائط سقط
 وانقضى الطائر هوى من طيرانه ومنه انقضاء الكواكب ولم يستعملوا منه تفعل إلا
 مبدلاً قالوا تقضى وأصله تقضض فاستثقلوا ثلاث ضادات فابدلوا واحداً
 ياءً كما قالوا تظنى من الظن قال العجاج (تقضى البازي إذا البازي كسر) الخ -
 لكن الأول أظهر ويؤيده قوله تعالى « وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَضْيَقُنِي أَلَمٌ » - (١) -
 وقال (خ) اللغة قض الشيء يقضه : قطعه الخ وانقضاره على ما قال غلط لأن
 لازمه كون تقضت مضارع قض ولا معنى له ، وأزف النُّشُورُ ، في الصباح

ازف الترحل اى دنا ومنه قوله تعالى (اَزَفَتِ الْاَزْفَةُ) - بمعنى القيمة -
 اَخْرَجَهُمْ مِنْ ضُرَائِحِ الْقُبُورِ، فى الصَّاح الضَّرِيحُ الشَّقُّ فى وسط القبر والحد فى الجانِب
 وَاَوْكَارِ الطُّيُورِ، فى الصَّاح وَاَوْكَارُ عَشَّةٍ والجمع وكور واوكار قال -
 ابو يوسف سمعت ابا عمر يقول الوكر العش حيثما كان فى جبل او شجر الخ -
 والاخراج من اوكر الطيور كما هو الموت المحوس الذين يَدْعُونَهَا لِلاَغْرَةِ وكاغلب قتلى
 الحروب فان اجسادهم لسباع الطيور وسباع الوحش وَاَوْجُورَةُ السَّبَاعِ، فى
 الصَّاح الْوَجَارُ وَالْوَجَارُ سَرْبُ الضَّبَعِ الخ والصَّحْبُ ما فى الجمهرة الوجار سَرْبُ
 الثَّغْلِبِ والضَّبَعُ وما اشبههما وربما استغير لغيرهما الخ لتصديق كلامه عليه
 له من كونه سربا لعموم السَّبَاعِ لا خصوص الضَّبَعِ وَمَطَارِجُ الْمَهَالِكِ، بعم كلامه
 من طرح من جبل او فى بئر او غرق فى بحر سِرَاعًا إِلَى امْرِهٖ، «يَوْمَ -
 يَخْرُجُونَ مِنَ الْاَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُضْبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
 تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ» - مَهْطِعِينَ إِلَى مَعَارِهِ
 فى الصَّاح اَهْطَعَ اِذَا مَدَّ عُنْفَةً وَصَوَّبَ رَأْسَهُ وَاَهْطَعَ فى عَدُوِّهِ اِذَا اسْرَعَ
 الخ فى عِ الْقَمْرِ «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ
 مِنَ الْاَجْدَاثِ كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرَةٌ مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمُ
 عَسِيرٍ» - (٣) وحيث ان الاصل فى كلامه عليه الاية فالمحتمل كون (معاده) مصحف
 (دعاه) رَعِيلًا صُمُوتًا، فى الصَّاح الرَّعْلَةُ الْفَضِيْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَكَذَلِكَ الرَّعِيلُ الخ
 والصَّوَابُ ما فى الجمهرة الرَّعِيلُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ اَيْضًا قَالَ - (ثمّ التمشي
 فى الرَّعِيلِ الْاَوَّلِ) الخ لتصديق كلامه عليه له من مجيئه لجمع الانسان اَيْضًا
 وَالظَّاهِرُ انَّ الصُّمُوتَ جَمْعُ الصَّامِتِ كَالسُّجُودِ جَمْعُ السَّاجِدِ قَالَ تَعَالَى «لَا تَقْتَدِرُوا

الْيَوْمَ إِنَّمَا تُخْرَجُونَ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(١) «لَا يَمْلِكُونَ مِنْ خِطَابَا»^(٢) - قِيَامًا صُفُوفًا ،
 قَالَ تَعَالَى « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
 نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ »^(٣) - قِيَامًا فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَقِيَامِ فِي الْآيَةِ
 جَمْعَ قَائِمٍ ، قَالَ السَّجِسْتَانِي فِي غَرِيبِ تَفْسِيرِهِ قِيَامٌ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ جَمْعَ قَائِمٍ وَ-
 مَصْدَرُ قَمَتٍ وَقَوْمِ الْأَمْرِ ، يَنْفُلُهُمُ الْبَصَرُ ، فِي ١٨ الْحَاقَّةِ «يَوْمَ تَعْرَضُونَ
 لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ» وَسَمِعَهُمُ الدَّاعِيَ ، فِي ٤٤ ق «وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي
 الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ» -
 عَلَيْهِمُ لَبُوسُ الْأَسْتِكَانَةِ ، فِي الصَّحَاحِ اللَّبُوسُ مَا يَلْبَسُ وَانْشِدَابِنِ السَّكَيْتِ
 اللِّبْسُ لِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسِهَا أَمَا نَعِيمِهَا وَأَمَا بُوسِهَا

وَالْأَسْتِكَانَةُ الْخُضُوعُ وَضَرَعُ الْأَسْتِسْلَامِ وَالذَّلَّةِ ، فِي الصَّحَاحِ اسْتَسْلَمَ
 انْقَادَ الْخ - (وَضَرَعُ بَفَتْحَتَيْنِ الضَّعْفُ)

فِي ١١ طه « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا » وَفِي ٢٤ المعارج
 « خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ » -
 قَدْ ضَلَّتِ الْحِيلُ وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ ، « وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا
 فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَأَعْرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ »^(٤) « يَوْمَ الْمَجْزُمِ
 لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَبِيٍّ وَصَاحِبَةٍ وَآخِيَةٍ وَفَضِيلَةٍ الَّتِي تُؤَدِّيهِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْفِخُ كَلًّا »^(٥) « وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 وَمِثْلَهُ مَعًا لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ »^(٦)

وَهَوَتْ الْأَفْئِدَةُ كَافِطَةً ، فِي الصَّحَاحِ هَوَى بِالْفَتْحِ يَهْوِي هَوِيًا أَوْ سَقَطَ إِلَى

(١) الضم - (٢) النبأ - ٣٧ (٣) الزمر - ٦٨ (٤) الملك - ١١ (٥) المعارج - ١٥

(٦) الزمر - ٤٧

اسفل وقوله تعالى « وافئدتهم هواء » - يقال انه لا عقول لهم وكظم الغيظ اجترعه
 وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مَهْمِهَةً، بتقديم النون على الميم وفي الصحاح الهيمته الصوت
 الخفي الخ في سورة طه « وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّجْمِ فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا » -

وَالْجَمَّ الْعَرَقُ، قال (حد)، في الحديث ان العرق يجري منهم حتى ان منهم من يبلغ ركبته
 ومنهم من يبلغ صدره ومنهم من يلجمه قال قال لي قائل ما ارى لقوله عليه السلام (المؤذنون
 اطول الناس اعنا قايوم القيمة، كثير فائدة لان طول العنق جدا ليس مما يرغب في مثله
 فذكرت له الخبر الوارد في العرق وقلت له اذا كان الانسان شديدا طول العنق يكون
 له عن الجام العرق ابعد قلت ما ذكره في غاية الركافة فان المراد بكون المؤذنين
 اطول الناس اعنا قايوم مؤذ كونهم ارفع درجة من باقي الناس لاطول عنقهم الطمان
 وفي الفارسية يكونون عن الجبابرة بقولهم (گردن كشان)، ولا يريدون طول -
 اعناقهم بل يطلقونه على كل جبار وان كان اقصر الناس عنقا بل وان لم يكن له عنق
 اصلا، وَعَظُمَ الشَّقَقُ، في القاموس الشقق الخوف وفي الصحاح قال ابن دريد
 شفتت واشفتت بمعنى وانكره جل اهل اللغة، قلت انما نقل ابن دريد عن بعضهم
 وانكره وهذا نص - زعم قوم ان شفتت واشفتت اذا حازرت بمعنى وانكره
 جل اهل اللغة وقالوا لا يقال الا اشفتت فانما مشفق وشفيق قال وهذا
 احد ما جاء على فاعيل في معنى مفعول الخ « يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا » - « يَوْمَ تَوَدُّ
 نَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى
 وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » - « وَارْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ،
 ارعدت بصيغة المجهول وفي الصحاح ارعد الرجل اخذته الرعدة وارعدت فراعصه
 عند الفرع لزبرة الداعي، في الصحاح الزبر الزجر والمنع يقال زبره يزبره بالضم

زبر اذا انتهره وفي المصباح - ومن اشتقاق الزبر الى فصل الخطاب ، قال تعالى
 « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَادْأَمُّ مِنَ الْجَدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا نَحْمَدُكَ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صِغَةً وَاحِدَةً فَادْأَمُّ
 هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ
 وَمُقَايَضَةُ الْجَزَاءِ ، في الصحاح قايضت الرجل مقايضة اي عارضته بمباح وهما قايضان
 كما تقول بعيان وَنَكَالَ الْعِقَابِ وَنَوَالِ الثَّوَابِ قال تعالى « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ
 النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
 شَرًّا يَرَهُ ۚ » (٢)

(قوله عليه السلام) ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ جَزَاءَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ ، في الصحاح قولهم -
 (جعل فلان ذلك الامر مجازا الى حاجته) ، اي طريقا ومسلكا وفرقا وحصية
 في الصحاح المزلق والمزلة الموضع الذي لا يثبت عليه قدم ومكان دحض وحض
 ايضا بالتحريك اي زلق وَأَهْأَوِيلَ زَلِيلٌ ، في الصحاح هاله الشيء هوله اي
 افزع الخ قال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » (٣)
 وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ ، « يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ
 امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » (٤) قال (حد) تارات اهواله كقولك دفحات
 اهواله وانما جعل اهواله تارات لان الامور الهائلة اذا استمرت لم تكن في الازمان
 والتوزيع كما يكون اذا طرات تارة وسكنت تارة الخ قلت ما ذكره عبث وانما المراد
 ان اهواله تتجدد تارة هذا الهول واخرى ذاك الهول كما قال عليه السلام في كلام اخر
 « فان امامكم عقبة كئودا ومنازل مخوفة مهولة » وقال الصدوق في اعتقاداته
 متى انتهى الانسان الى عقبة اسم فرض وكان قصر في ذلك الفرض حبس عندها

وطوب بحق الله فيها فان خرج منها بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجما منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فليسئل عما قصّر فيه من معنى اسمها - الى ان قال - ومنها الموصاد وهو قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسٌ مُّسْتَقِيمٌ» يقول تعالى وعزّي وجلالي لا يجوز في ظلم ظالم الخ -

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ، في الصّحاح اللبّ العقل والجمع الباب شغل التفكير قلبه، في الكاف عن الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبّه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك، وأنصب الخوف بدنه، في الصّحاح نصب بالكسر نصباً تعب وانصب غيره وأسهر التّجهد و غرار نوميه، في المصباح السهر عدم النوم في الليل وفي الصّحاح السهر الارق وهجد وتمجداى نام ليلا وهجد وتمجداى سهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلوة الليل التّجهد والفرار النوم القليل الخ قال تعالى «كُنُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (٢) «تَتَنَافَى جُؤُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٣) وأظلم الرجاء هو اجر قوميه في الصّحاح اظلمته اعطشته والهاجة نصف النهار عند اشتداد الحر -

وظلف الزّهد شهواته في الصّحاح ظلف فسر عن الشيء اى منعها من ان تفعله او تأتبه قال -

لقد اظلف النفس عن مطعم اذا ماتها فت ذبا نه
وأرجف الدّكوك بلسانها في الجمهرة رجف الشيء اذا اضطرب اضطرابا شديدا
وانما قيل ارجف الناس بكذا وكذا اذا خاضوا فيه واضطربوا ثم ارجف في البصرة

والصواب (واوجب) ، كافي (حد) ، ودرثم) والخطية قال (حد) ، واوجب : اسرع
 كأنه جعل الذكر لشدة هزركه اللسان موجبا له كما يوجب الناقة بواكبها والوجيف
 ضرب من السير وَقَدْ خَفَّ الخوفَ لِإِبَّانِهِ ، هكذا في المصترى ونقله (حد) ، ودرثم)
 لِإِمَانِهِ وهو الصواب فالمناسب ان يقال قدّم الخوف اى في الدنيا لِإِمَانِهِ من
 عذاب الآخرة واما قدّم لِإِبَّانِهِ وفي الصحاح إِبَّانُ الشئ بالكسر والتسديد
 وقته يقال كل الفواكه في إِبَّانِها اى في وقتها الخ فالقديم والإبان متضادان
 وايضا محل الخوف الدنيا ولا تقديم فيه ولا خوف على المؤمن في الآخرة -

وَتَنَكَّبَ الْمَخَاجِعَ عَنْ وَضْعِ السَّبِيلِ فِي الصَّحاح تنكبه اى تجنبه قال وخلفي
 كذا اى شغلني يقال خلجته امور الدنيا الخ قال تعالى « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
 فَأَبْصُرْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » - وقال (خو) اى نجاه الشواغل
 والصوارف عن صراطه المستقيم قُلْتُ بل المعنى تجنب الشواغل عن الصراط المستقيم
 و (خو) عكس وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ ، في الصحاح -
 القصد العدل والنهج الطريق الواضح وَكَمْ تَفْتِيلُهُ فَأَقِلَّاتُ الْغُرُورِ ، في الصحاح
 فتله عن وجهه فانقل اى صرفه فانصرف الخ هو قلب لَفَتْ الخ قال تعالى « يَوْمَ
 يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَافِثِينَ مِنْ نَوْزِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا
 وَرَأَيْكُمْ فَالْتَمَسُوا نَوْراً فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بُسُوراً كَذِباً بَاطِئاً فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ
 قَبْلِ الْعَذَابِ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَنَبَّيْتُمْ
 وَغَرَّكُمْ أَلْمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » -^(٢)

وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ، في الصحاح عى عليه الامر اذا البس ومنه -
 قوله تعالى « فَحَمَّتْ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ يَوْمَئِذٍ » -^(٣) ظافر بفرحة البشري وراحته
 النعمي ، « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا

وَلَا تَحْزَنُوا وَابْتَهِرُوا بِالْحَيَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوْعَدُونَ تَحْنُ أَوْلِيَاءُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
 الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَمِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ «١»
 فِي أَنْعَمِ نَوْمٍ فِي الصَّحاح (نعم الشيء بالقسم نومة) أي صارنا عمالينا وكذلك
 نعم نعم مثل حديد يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما نعم نعم مثل فضل بفضل لغة
 رابعة نعم نعم بالكسوف فيها وهو شاذ وَأَمِنْ يَوْمِهِ ، قال تعالى «يَا أَيُّهَا
 النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ
 قَدْ عَمَّرَ مَعَبَرُ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا وَقَدْ ذَاتُ هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَالصَّوَابِ -
 (وقد ذاد) كما في (حد) و (ثم) والخَطِيئَةُ الرَّاحِلَةُ سَعِيدًا ، قال تعالى «وَأَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا
 وَوَقَيْنَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ» «٢»
 وَبَادَرَمِنْ وَجَلٍ ، فِي الصَّحاح الوجل الخوف الخ قال تعالى «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
 مَا اتَّوُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ
 لَهَا سَابِقُونَ» «٣» وَالْمَشْيُ فِي مَهَلٍ ، فِي الصَّحاح الكُمَشُ الرَّجُلُ السَّرِيعُ الْمَاضِي -
 وَانْمَشَّ وَتَكْمَشَّ اسرَعَ ، وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ ، أي رغب
 فيما ينبغي طلبه وذهب عما ينبغي الهرب منه قال تعالى «فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ
 وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ -
 فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» «٤» وَلِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
 جَنَّتَانِ «٥» وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
 الْمَأْوَىٰ «٦» وَرَأَيْتُ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ ، فِي الصَّحاح رَأَى رَبَّهُ أَوْ خَافَهُ الخ
 قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَسْطَ نَفْسٌ مَأْمُومَةٌ وَاتَّقُوا اللَّهَ -

(١) فصلت، ٣٠-٣٢ (٢) الحجر- ٢٧-٣٠ (٣) البقرة- ٢٥-٢٨ (٤) المؤمنون- ٦٠-٦١

(٥) الليل- ٥-١١ (٦) الرحمن- ٢٦ (٧) النازعات- ٤١

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" وَنُظِرَ قَدْ مَا أَمَامَهُ، قَدْ مَا مَفْعُولٌ فِيهِ وَأَمَّا أَمَامَهُ
فمفعول به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام استقبل النبي صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك الانصاري
فقال له كيف انت؟ قال مؤمن حقًا فقال صلى الله عليه وآله لكل شيء حقيقة فاحقيقة قولك؟
فقال يا رسول الله غرقت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واطأت هواجرى وكأني
انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني انظر الى اهل الجنة يتزادرون في
الجنة وكأني اسمع عواء اهل النار في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله عبد نور الله قلبه
ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع ان يرزقني الله الشهادة فقال اللهم
ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث النبي صلى الله عليه وآله برسيرة فبعث فيها
فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل (وفي رواية) استشهد مع جعفر بن ابى
بعد تسعة نفر وكان هو العاشر -

فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا، «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٢) وفي الطبري في قصة يوم الطف لما زحف عمر بن سعد قال
الحمر امقاتل انت هذا الرجل؟ قال اى والله قتالا ايسره ان تسقط الرأس
وتطيع الايدي قال افما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضى؟ قال لو
كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك، قال فاقبل حتى وقف من الناس
موقفا ومعه رجل يقال له قرّة بن قيس فقال يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم؟
قال لا قال اما تريد ان تسقيه فقلت له لم اسقه وانما منطلق فاسقيه، فوالله لو
انّه اطلعنى على الذى يريد لخزجت معه فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا ففأ
له رجل من قومه يقال له المهاجر بن اوس ماتريد؟ اتريد ان تحمل؟ فسكت واخذه
مثل العرواء فقال له المهاجر والله ان امرك لمريب والله ما رايت منك في مو

قَطَّ شَيْئًا اِرَاهِ الْآنَ وَلَوْ قِيلَ لِي مِنْ اَشْجَعِ اَهْلَ الْكُوفَةِ مَا عَدَوْتُكَ فَاَهَذَا الَّذِي
ارَى مِنْكَ قَالَ اِنِّى وَاللّٰهُ اٰخِرُ نَفْسِيْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَاللّٰهُ لَا اخْتَارَ عَلَى الْجَنَّةِ
شَيْئًا وَلَوْ قَطَّعْتَ وَحَرَّقْتَ ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ وَالْحَقُّ بِالْحَسَنِ ٢ - الخ -

وَكَفَىٰ بِالنَّارِ عِقَابًا وَبَالًا، «كُلَّمَا نَفِثَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» - ^(١) «كُلَّمَا ارَادُوا اَنْ يَخْرُجُوْا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ اُعِيدُوا فِيْهَا وَ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» - ^(٢)

وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ مُنْتَقِمًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَنَصِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَعَالَى «وَاللّٰهُ
جُنُودَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ» - ^(٣) «اِنَّمَا اَمْرُهُ اِذَا ارَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ
«اِنْ كُنَّا يَدُفَعُ عَنْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ» - ^(٤)

وَكَفَىٰ بِالْكِتَابِ حَمِيمًا وَخَصِيمًا، «لَوْ اَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ
لَّرَأَيْنَاَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ» - ^(٥)

الْعِشْرُونَ - ٢٠ / فى ١٠٥ - حَتَّىٰ اِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ اَجَلَهُ وَالْاَمْرُ
مَقَادِيرُهُ وَالْحَقُّ اٰخِرُ الْخَلْقِ بِاَوَّلِهِ وَجَاءَ مِنَ اَمْرِ اللّٰهِ مَا يُرِيدُ مِنْ تَحْدِيدِ
الْخَلْقِ اَمَادَ السَّمٰوٰتِ وَقَطْرَهَا وَارْجَ الْاَرْضِ وَارْجَهَا وَقَلَعَ جِبَالَهَا
وَسَفَهَا وَذَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَتَخَوَّفَ سَطْوَتِهِ
وَاَخْرَجَ مِنْ فِيْهَا فِدَّهُمْ عَلَى اَخْلَاقِهِمْ وَجَعَلَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ
بِمَا يُرِيدُ مِنْ مُّسَائِلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْاَعْمَالِ وَخَفَايَا الْاَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ
فَرِيقَيْنِ اَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَانْقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَاَمَّا اَهْلُ طَاعَتِهِ
فَاَتَانَهُمْ بِجَوَارِهِ وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَطْعَنُ النَّزَالُ وَلَا يَتَغَيَّرُ لَهُمُ
الْحَالُ وَلَا تَوْنُهُمُ الْاَفْرَاعُ وَلَا تَسْأَلُهُمُ الْاَسْقَامُ وَلَا تَقْرَضُ لَهُمُ الْاَخْطَارُ

(١) النساء - ٥٦ (٢) الحج - ٢٢ (٣) الفتح - ٤ (٤) يس - ٨٢ (٥) ابراهيم - ٢٠١٩

وَلَا تُخَفِّضُهُمُ الْآسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْعِصْيَةِ فَاَنْزَلْنَاهُمْ شُرَادًا وَغَلَّ الْأَيْدِ
إِلَى الْأَعْنَاقِ وَفَرَّغَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَالْبَسَمُ سَرَابِيلُ الْقِطْرَانِ
وَمُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدْ أَشَدَّ حَرًّا وَبَابٌ قَدْ أَطْبَقَ عَلَى
أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَلَحَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ -
لَا يَنْطَعُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادِي أَسِيرُهَا وَلَا تُقْضَمُ كِبُولُهَا وَلَا مَدَّةٌ لِلدَّاءِ
فَنَقْنِي وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَنْقَضِي -

أَقُولُ - حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، الاصل في لفظه قوله تعالى « وَلَا
تَعْرِزُ مَوَاعِدَهُ النَّكاحَ حَتَّى يَسْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ »^(١) - وهو كناية عن حضور الوقت
وَالْأَمْرُ مُقَادِيرُهُ ، قال تعالى « مَدَّجَلَّ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا »^(٢) ، وَلِالْحَقِّ آخِرُ
الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ ، ورد (أما) في نظرها بأولكم (آخركم) ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا
يُرِيدُ مِنْ تَجْدِيدِ الْخَلْقِ ، قال تعالى « لَا يُجْلِيهَا لَوَقْتُهَا إِلَّا هُوَ »^(٣) -

أَمَّا أَلْسَمَاءُ قال (حد) ، ويروى أَمَارَ قلت الثاني اصح حيث انه لفظ القرآن
وفي الصحاح ماد اليثي يميد ميلا تحرك وما داليثي يمور مورا اي تحرك وجاء و
ذهب كما يكفأ الخلة العيدانه والتمور مثله وقوله تعالى « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مُورًا »^(٤) قال الضحاك تموج موجا وقال ابو عبيد تكلفا والاختش مثله
وَفَطَرُهَا ، قال تعالى « إِذَا السَّمَاءُ انْفَضَّتْ »^(٥) ، وَأَرْجَّ الْأَرْضَ ، -
رجة اي حركه وزلزه الخ وفي سورة الواقعة « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » -
وَأَرْجَفَهَا ، قال تعالى « يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا
مَهِيلًا »^(٦) ، وَقَلَعَ الْجِبَالَ وَنَسَفَهَا ، في الصحاح نسفت البناء نسفا طلعة الخ
في ١٥ طه « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا

(١) البقرة - ٢٤١ (٢) الطلاق - ٣ (٣) الاعراف - ١٨٧ (٤) الزمر - ٩ (٥) الانفطار - ١

صَفَصَا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، وَكَذَلِكَ بَعْضُهَا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالِهِ وَخَوْفِ سَطْوَتِهِ، فِي الصَّاحِ دَكَّتِ الشَّيْءُ دَكًّا إِذَا ضَرَبَتْهُ وَكَسَرَتْهُ حَتَّى سَوَّيَتْهُ بِالْأَرْضِ وَنَزَلَتْهُ بِهَا قَالَتْ «فَذَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً» (١) الخ وتام الآية «فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ» (٢)

وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا، «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَتِ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا» (٣) فَجَدَّ دَهْمٌ عَلَى إِخْلَاقِهِمْ، إِخْلَاقُهُمْ بِكسر الهمزة مصدر إخلق وفي الصَّاحِ خَلَقَ الثَّوبَ بِالْفَتْحِ خَلُوقُهُ أَيْ بَلَى وَاخْلُقَ الثَّوبَ مِثْلَهُ الخ قَالَ تَعَالَى «قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (٤) وَجَعَلَهُمْ بَعْدَ تَقَرُّقِهِمْ، «وَقُلْنَا لِلْبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جُنَّا بِكُمْ لُنُفًا» (٥) أَيْ هُمْ وَالْفِرْعَوْنُ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ، «وَأَمَّا زُوايَا الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (٦) «وَقِفْهُمْ أَنْهُمْ مَسْئُولُونَ» (٧)

وَحَبَايَا الْأَفْعَالِ، فِي الصَّاحِ اخْتَبَأَتْ اسْتَمْتَرَتْ الخ «وَأِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا بِهَا حَاسِبِينَ» (٨) «إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَوْ فِي شَجَرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» (٩) وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ، «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» (١٠) أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

(١) الحاقة - ١٣- ١٤ (٢) الزلزال - ١- ٣ (٣) يس - ٧٨، ٧٩ (٤) الاسراء - ١٠٤ (٥) يس - ٥٩- ٦٠

(٦) الصافات - ٢٤ (٧) الانبياء - ٤٧ (٨) لقمن - ١٦ (٩) الشورى - ٧

وَالشَّهَادَةِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ۚ» (١) «وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ هُؤُلَاءِ»، «إِنَّا مِنَ
 الْغُيُوبِينَ مُنْتَظَمُونَ» (٢) «فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَتِهِ فَاتَّابَهُمْ بِجَوَارِهِ»، «إِنَّ الْمُنَاقِبِينَ
 فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ» (٣) «وَجَلَدَهُمْ فِي دَرَاهِ
 قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ عَذَابِ الْمَكْدُوبِينَ «قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ
 الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا لِمُفِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ
 وَعَدًا مُسْتَوْلاً» (٤) «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
 خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ
 مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ
 قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
 اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدْ فِيهِمْ هَٰذَا إِلَّا مَنْ تَابَ وَامِنْ وَعَمِلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ
 يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلْ
 صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا
 بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا
 وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا مُرَّةَ آعُنْ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَٰئِكَ نُحْرِقُونَ الْعُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا بَحْبَةً وَسَلَامًا
 خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» (٥) «حَيْثُ لَا يَفْضَعْنَ النَّزَالَ»
 فِي الصَّاحِ طَعْنُ أَيْ سَارِ الْخ «أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ وَنَزَعْنَا مَا فُصِّدُوا بِهِ مِنْهُمْ مِنْ

غُلِّ اخواناً على سرورٍ مقابِلين لا يسمُّهم فيها نضبٌ وما هم منها بمُخرجين « (١) -
 وَلَا يَغَيِّرُ لَهُمُ الْحَالُ ، « ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » (٢) -
 وَلَا تَنْوِبُهُمُ الْأَفْرَاجُ ، في الصحاح التوبة بالضم الاسم من قولك نابِه امرؤً وشابِه -
 اى اصابه والنابيه المصيبة واحدة نوابٍ الدهر الخ « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ
 وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ ، « رَأَى الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ لَا يَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَالْأَشْرَارُ بِالْجَنَّةِ الْبَقَى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ لَخُنَّ
 أَوْلِيَاءُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا
 تَدْعُونَ نَزَلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ » (٣) - وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ ، في الصحاح
 الخطر الاشواف على الهلاك وَلَا تُخِصُّهُمْ الْأَسْفَارُ ، تخص من الأشخاص
 وفي الصحاح تخص من بلد الى بلد ذهب واستخصر غيره الخ « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمِنْ أَسْتغنىَ رَأَى ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ -
 وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَائِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
 أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْهَرْدَ دُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٤) -
 وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَاَقْرَبُ لَهُمْ شَرُّ دَارٍ ، « جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ » (٥)
 « فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبَسُ الْوَرْدُ لِلْوَرْدِ » (٦) - وَغُلِّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ
 في الصحاح الغل واحد الاغلال يقال في رقبة غلٍّ من حديد وغلَّت يده الى

(١) الحجر - ٤٦ - ٤٨ (٢) الاعراف - ٤٩ (٣) يونس - ٢٦ (٤) فصلت - ٣٠ - ٣٢

(٥) المؤمنون - ١ - ١١ (٦) ابراهيم - ٢٩ (٧) هود - ٩٨

عنفة وقد غل فهو مغلول الخ « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا »
 « وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُخْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٢)
 « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُكْسَبُونَ فِي الْحِمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ »
 « خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْحِمِيمَ صَلِّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » (٣)
 « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » (٤) وقد استند
 إليه (خ) فهو مثل ضرب الله تعالى للكفار في الدنيا، وقرن النواصي بالآدم
 في (٤) الرحمن « يُعْرِفُ الْجُرْمُونَ بِسِيَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ » -

وَالْبَسَاهُمْ سَرَامِيلَ الْقَطِرَانِ، في الصحاح عن الجاحظ السربال القميص والقطر
 بالكسر القناس ومنه قوله تعالى من قطران الخ وتام الآية « وَتَرَى الْجُرْمِينَ يَوْمَ
 مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَامِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ » (٥)
 وَمُقَطَّعَاتِ النَّبِيرَانِ، في سورة الحج « هَذَا نَحْنُ أَخْتَمُوا فِي رَحْمِهِمْ
 فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ فِي عَذَابٍ قَدْ أَشْتَدَّ حَرُّهُ »
 في ١٩ الحج « يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ
 مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ » « فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » (٦)

وَبَابٍ قَدْ أَطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ، في ٢١ الحج « كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا
 مِنْ نَعْمٍ أَعْيِدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » في ناره لها كلب ولحج
 في الصحاح كلبه بالضم الشدة من البرد وغيره وكذا لك الكلب بالتحريك وضعت
 عنك كلب فلان أي شره واذاه واللجب الصوت، ولهب ساطع، في الصحاح

(١) الدهر - (٢) سبا - ٣٣ المؤمن - ٧٠ - ٣٢ (٤) الحاقة - ٣٠ - ٣٢

(٥) يس - ٩٨ (٦) إبراهيم - ٥٠ (٧) البقرة - ٨٦

لهب النار لسانها وسطع الغبار والرائحة والصبح اذا رست وقصيف هائل، في الصبح
 دعد قاصف: شديد الصوت الخ «واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيًا اذا ارأته من مكان
 بعيد سمعوا لها تغيظًا وزفيرًا واذا القوا منها مكانا ضيقًا مقرنين دعوا هنأ
 ثورًا لا تدعوا اليوم ثورًا واحدًا ودعوا ثورًا كثيرًا» (١) لا يظعن مقيمها
 «كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» (٢)
 «يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم» (٣)
 «كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق» (٤)
 ولا يقادى اسيرها، «ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعًا
 ومثله معه ليفتدوا بدين عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب آليم» (٥)
 ولا تقضم كبولها، في الصباح ضم الشيء كسره من غير ان يبين، والكلب الصيد
 ولا مدة للدار فتقنى، «ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
 انفسهم في جهنم خالدين تلغ وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن اياتي تتلى
 عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
 ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال افسوا فيها ولا تكلمون» (٦)
 ولا اجل للقوم فينقضي، «وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
 يخفف عنا يومًا من العذاب قالوا اولم تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
 قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال» (٧) «ان المجرمين في عذاب
 جهنم خالدين لا يفر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظنناهم ولكن كانوا هم
 الظالمين ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال انكم ما كنون» (٨)

(١) الفرقان - ١١ - ١٣ (٢) البقرة - ١٦٧ (٣) المائدة - ٣٧ (٤) الحج - ٢٢

(٥) المائدة - ٣٦ (٦) المؤمنون - ١٠٣ - ١٠٨ (٧) المؤمن - ٤٩ - ٥٠ (٨) الزخرف - ٧٤

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - ٢١ في ٨٠، فِي خُطْبَةٍ عَجِيبَةٍ - عِبَادُ مَخْلُوقُونَ
 اقْتِدَارًا وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَارًا وَمُضْمَنُونَ
 اجْدَاءً وَكَاشُونَ رُفَاتًا وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا وَمَدِينُونَ جَزَاءً وَ
 مُمَيَّزُونَ حِسَابًا قَدَامُهُلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهَدُوسِ السَّبِيلِ الْمُنْهَجِ
 وَعَمْرُؤُهُمُ الْمَهْلُ الْمُسْتَعْتَبِ وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدُفُ الرَّيْبِ وَخُلُوعُ
 لِمِضَارِ الْجِيَادِ وَرَوِيَّةِ الْأَرْتِيَادِ وَأَنَاءُ الْمُقْتَنِيسِ الْمُتَقَادِ فِي مُدَّةِ
 الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهْلِ فَيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَائِبَةً
 لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً وَآرَاءَ عَازِمَةٍ وَ
 أَلْبَابًا حَازِمَةً فَاتَّقُوا نِقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعٌ وَاقْتَرَفَ فَاغْتَرَفَ
 وَوَجَلَ فَعَمِلَ وَحَازَرَ فَبَادَرَ وَآيَقَنَ فَاحْسَنَ وَغَبَّرَ فَاغْتَبَرَ
 وَحَذَرَ فَحَذَرَ وَزَجَرَ فَازْدَجَرَ وَاجَابَ فَاَنَابَ وَرَجَعَ فَتَابَ
 وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى وَارَى فَوَارَى فَاسْرَعَ طَالِبًا وَتَجَاهَرًا بِهَا
 فَادَا ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَادًا وَاسْتَظْهَرَ زَادًا لِيَوْمِ
 رَحِيلِهِ وَوَجَّرَ سَبِيلَهُ وَحَالَ حَاجَتَهُ وَمَوَظِنَ فَاقْتَرَفَ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ
 لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جَهَنَّمَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ وَاحْذَرُوا مِنْهُ
 كَنَّهُ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالشَّجَرِ لَصِيفِ
 مِعَاذِهِ وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ، -

أَقُولُ - قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادُ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَارًا، «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ»

مِنْ تَوَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرْتُمْ تَنْشُرُونَ» (١) «إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَاقٍ» (٢) «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّفُفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكُنُوسًا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (٣)

وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا، فِي الصَّحَاحِ رَبِيتِ الْقَوْمَ: سُسُّهُمْ أَيْ كُنْتُ فَوْقَهُمْ قَالَ أَبُو هُوَ مِنَ الرَّبُوبِيَّةِ وَفَسَّرَهُ عَلَى الْأَمْرِ: الْكَرْهُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ اقْتَسَرَهُ الْحِ «وَلِلَّهِ تَسْبُحٌ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» (٤) «قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُوْنِي الْمُلْكُ مَنْ نَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكُ مِنْ نَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُخْرِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَزُقُّ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٥) «قُلْ إِنَّا نَحْنُ ذُنُوبٌ مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ تَفْعَالُ الْأَضَاءِ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا» (٦) «وَلَا أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَالْيَرِ تَرْجُونَ» (٧) «يَهَبُ لِمَنْ نَشَاءُ إِنْ شَاءَ وَإِنَّا وَهَبُ لِمَنْ نَشَاءُ الذِّكْرَ أَوْ يَزُوجَهُمْ ذُرِّيًّا ذَكَرًا وَإِنَّا نَجْعَلُ مَنْ نَشَاءُ عَقِيمًا» (٨)

وَرَوَى تَوْحِيدُ الصَّدِّيقِ عَنْ أَحَدِ أَصْحَابِ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُنْطَبِّبِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الْعُجَّاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ اتْرُونِ هَذَا الْخَلْقَ (وَأَوَى بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوَّافِ) مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْجِبَ لَهُ اسْمُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ (يَعْنِي جَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وَهَامٌّ فَقَالَ لِرَبِّ ابْنِ الْعُجَّاءِ وَكَيْفَ أَوْجِبَ هَذَا الْاسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ قَالَ لَا فَنِي

(١) الرَّوم - ٢٠ (٢) الْعَلَق - ٢/١ (٣) الْمُؤْمِنُونَ - ١٢-١٤ (٤) الرَّعْد - ١٥ (٥) الْإِنشَاء - ٢٧، ٢٦ (٦) الرَّعْد - ١٦ (٧) الْفُرْقَان - ٣ (٨) الْإِنشَاء - ٨٢ (٩) الشُّورَى

رأيت عنده ما لم ارعندهم فقال ابن ابي العوجاء لا يده من اختباره ذلك فقال له
 ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس في ارايك و
 لكنك تخاف ان يضعف رأيك عندي في اجلالك اياه المحل الذي وصفت فقال له
 اما اذ توهمت على هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تش عت
 الى ارسال يسلمك الى عقال وسمه مالك او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء
 وبقيت وابن المقفع فرجع الينا فقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في
 الدنيا روحاني يتجسد اذ شاء ظاهر او يروح اذ شاء باطنا فهو هذا فقال
 وكيف ؟ قال جلست عنده فلما لم يبق عنده غيري ابتدئ بي فقال ان يكن الامر
 على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون (يعني اهل الطواف) فقد سلموا وعطبتهم
 وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتهم انتم وهم فقلت له
 وائى شئ نقول وائى شئ يقولون ما قولى وقولهم الا واحد قال كيف يكون
 قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون با
 للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد ، قال
 فاغتمتها منه فقلت له ما منع ان كان الامر كما تقول ان يظهر مخلقه ويدعوهم
 الى عبادة حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو
 باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لى وليك وكيف احجب عنك
 من اراك قدرته في نفسك ونشاك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك -
 بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك
 ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحنك بعد فرحك وفرحك بعد

حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزmk بعد أبؤك وأبؤك
 بعد عزmk وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد
 رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاك بعد يأسك ويأسك بعد رجاءك
 وخاطوك بما لم يكن في وهلك وعزوب ما انت معتقد عن ذهتك قال وما زال
 يعد على قدراته التي في نفسى التي لا ادفعها حتى ضننت انه سيظهر فيما يبنى في
 وَمَقْبُوضُونَ أَحْضَارًا « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ
 فِي مَنَامِهَا فَمِيسِرُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعِوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » (١) « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُومَ وَأَنْتُمْ حِينْدٌ
 تَنْظُرُونَ وَبَعَثْنَا أَحْقَبَ إِلَيْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
 تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (٢) « هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم
 بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْكُمْ رُجُوعٌ ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ بَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » (٣)
 « وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
 رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ
 الْحَاسِبِينَ » (٤) « قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ
 « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ
 فَيُبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْكُمْ رُجُوعٌ ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ بَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » (٥)
 « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ لِمَنْ رَاقٍ وَظَنَّتْ
 أَنَّ الْفِرَاقَ وَالتَّقَاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ » (٦)
 وَمُضْمِنُونَ أَجْدَاثًا، « فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي

(١) الزمر - ٤٢ (٢) الواقعة - ٨٢ - ٨٦ (٣) الانعام - ٦٠ (٤) الانعام - ٦١ (٥) السجدة - ١١

(٦) الجمعة - ٨ (٧) القيامة - ٢٦ - ٣٠

سَوَاءٌ آخِرُهُ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرَى سَوَاءٌ آخِي
فَأَصْبَحَ مِنَ النَّارِ مَيِّتٌ^(١) - « مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى^(٢)
وَفِي الْآخِرَةِ سَأَلْنَا أُولَئِكَ لَآئِي عِلَّةٍ يُولَدُ لَهَا نَاسٌ هُمْ هُنَا وَمَيِّتٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَرَجَعَ كُلُّ النَّاسِ إِلَى تَرْتِبِهِ
« أَلَمْ يَخْلُكِ الْأَرْضُ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَآمُوتًا^(٣) » - وَرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ هُرَيْرَةَ الَّذِي أَسْلَمَ
الْمُتَوَكِّلُ لِأَشْخَاصِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ قَائِدٌ شَاحِي وَكَاتِبٌ مُتَشَبِّعٌ
فَقَالَ لَهُ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِكُمْ لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ بَقْعَةٌ إِلَّا وَهِيَ قَبْرٌ أَوْ سَتَكُونُ قَبْرًا مَن
يَمُوتُ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ حَتَّى تَمْتَلِئَ قُبُورًا وَتُضَاحِكُوا مِنْهُ فَاغْزَلْ - إِلَّا أَنْ
قَالَ - فَسَرْنَا فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَنَاطَرَةِ فِي الْقُبُورِ - ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ وَارْعَدَتْ
وَابْرَقَتْ حَتَّى إِذَا صَارَتْ عَلَى رُؤُسِنَا أَرْسَلَتْ عَلَيْنَا بَرْدًا مِثْلَ الصَّخُورِ وَقَدْ
شَدَّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ وَغُلَامَانِ الْخَفَاتَيْنِ وَلَبَسُوا اللَّبَاسَ الْبَرَّاسَ قَبْلَ
- وَكُنَّا فِي تَمَوزٍ أَشَدَّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ - فَقَالَ لَغُلَامَانِ ادْفَعُوا إِلَيَّ يَحْيَى لِبَاسَهُ
وَالْحَى الْكَاتِبَ بَرَسًا فَقَتَلَ الْبَرْدُ مِنْ أَصْحَابِي ثَمَانِينَ وَزَالَتِ السَّحَابَةُ وَرَجَعَ الْحَرُّ
فَقَالَ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَحْيَى مَرُّ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ أَصْحَابِكَ لِيَدْفِنَ مِنْ قَدَمَاتٍ ثُمَّ قَالَ
يَا يَحْيَى هَكَذَا يَمْلَأُ اللَّهُ قُبُورًا قَالَ يَحْيَى فَرَمَيْتُ نَفْسِي عَنْ دَابَّتِي وَقَبَّلْتُ رِكَابَهُ
وَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْكُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَكُنْتُ كَافِرًا وَقَدْ اسْلَمْتُ الْآنَ عَلَى يَدَيْكَ
وَتَشَيَّعْتُ - هَذَا - وَفِي الصَّحَاحِ الْجَدِثُ : الْقَبْرُ وَالْجَمْعُ أَجْدَثُ وَأَجْدَثُ -
قَالَ الْمُتَفَعِّلُ الْهَذَلِيُّ -

عَرَفْتُ بِأَجْدَثٍ فَعَفَافٌ عَرَفَ عِلَامَاتٍ كَتَبْتُهَا

قُلْتُ - كَوْنُ أَجْدَثٍ جَمْعُ جَدِثٍ أَيْضًا غَيْرُ مَعْلُومٍ وَإِنْ تَبِعَهُ الْقَامُوسُ فَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْبُوحَ

وَالنَّهْيَةُ غَيْرُ «اجْدَاثٍ» وَالشَّرُّ الَّذِي انْشَدَ غَلَطٌ لَا تَجِدُ فِيهِ مَوْضِعَ كِفَافٍ
وَكَاثُونَ رُفَاتًا، فِي الصَّحَاحِ الرِّفَاتُ: الْحَطَامُ قَالَ تَعَالَى «وَإِذَا كُنَّا عِظَامًا
وَرُفَاتًا»^(١) - وَفِي غَرِيبِ قُرْآنِ التَّجَسُّتَانِ رِفَاتًا وَفَاتًا وَاحِدٌ وَيُقَالُ الرِّفَاتُ
مَا تَنَازَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِلَى وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا «يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَمَا
جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ»^(٢) - وَمَدِينُونَ جَزَاءً، «فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ -
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٣) - «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»^(٤) - وَنَضَعُ
الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا
بِهَا وَكُنْ بِتَحَاسِبِينَ»^(٥) - «يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ
فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»^(٦) -
وَمُمَيِّزُونَ حِسَابًا، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَخَشَوْا يَوْمًا لَا يَخْرُجُ وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ حَازِعٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّكُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ»^(٧) - «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَخْرُجُ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ»^(٨) -
فَدَامَهُلُوا فِي طَلَبِ الْخُرْجِ، «الْخُسْبَةُ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَاتُوحُونَ»^(٩)
«يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»^(١٠) - وَهَدُّ وَاسْبِيلُ الْمَنْهَجِ، «إِنَّا
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»^(١١) - «وَنُقِصِرُ مَا سَوَّيْنَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»^(١٢) -

(١) الاسراء - ٤٩ (٢) القمر - ٧ (٣) الواقعة - ٨٥، ٨٦ (٤) الزلزال - ٦ - ٨ (٥) الانبياء - ٢٧

(٦) لقمن - ١٦ (٧) لقمن - ٣٣ (٨) البقرة - ١٢٣ (٩) المؤمنون - ١١٥ (١٠) القيامة - ٣٦

(١١) الدھر - ٣، ٢ (١٢) الشمس - ٨، ٧

بالرَّسُولِ الْبَاطِنِ وَهُوَ الْعَقْلُ كَاذِكُهَا بِالرَّسُولِ الظَّاهِرِ ، وَفِي الصَّحَاحِ النَّهْجِ الْقَوِيُّ
 الْوَاضِعِ وَكَذَلِكَ الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَاجُ ، وَعِمْرٌ وَأَمَهْلُ الْمُسْتَعْتَبِ ، فِي الصَّحَاحِ
 اعْتَبَرْتَهُ فَاعْتَبَنِي أَيْ اسْتَرْضَيْتَهُ فَارِضَانِي قَالَ الْخَلِيلُ الْعَنَابُ مَخَاطِبَةُ الْأَزْلالِ وَمَذَاكِرَةُ
 الْمَوْجِدَةِ قَالَ تَعَالَى « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ
 الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ » (١) وَفِي الْخَبَرَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوَلَمْ نَعْمَكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ
 مَنْ تَذَكَّرَ » (٢) - حُطَّابُ الْأَبْنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ الشَّمْسَ لَتَطْلُعُ وَمَعَهَا أَرْبَعَةُ أَمْلاكَ مَلِكٌ يَنَادِي يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ أَتَمَّ وَالْبَشَرُ وَمَلِكٌ
 يَنَادِي يَا صَاحِبَ الشَّرِّ أَتَزَعُ وَأَقْصِرُ الْخَ وَكُشِفَ ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفَةِ وَالصَّوَابِ
 د وَكُشِفَتْ ، كَافِي (حَدِّ ، وَدَثْمُ ، وَالْخُصِيَّةُ غَنَمٌ سُدْفُ الرَّبِّ ، فِي الصَّحَاحِ
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّدْفُ وَالسَّدْفَةُ فِي لَفْظَةِ بَجْدٍ : الظَّلْمَةُ وَفِي لَفْظَةِ غَيْرِهَا : الضَّوْءُ
 وَكَذَلِكَ السَّدْفُ بِالْحَرَكِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ السَّدْفَةَ اخْتِلَافَ الضَّوْءِ
 وَالظَّلْمَةِ مَعَ كَوْنِهَا قَوْلًا مَبِينًا طُلُوعُ الْفَجْرِ وَالْإِسْفَارُ وَقَدْ اسْدَفَ اللَّيْلُ أَيْ أَظْلَمَ -
 وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ (وَاقْطَعِ اللَّيْلَ إِذَا مَا اسْدَفَا ، وَالسَّدْفُ اللَّيْلُ قَالَ الشَّاعِرُ
 د بَارِعٌ عَنْ كَالسَّدْفِ الْمَظْلَمِ ، وَالرَّبِّ الشُّكَّ وَالرَّبِّ مَا رَابَكَ مِنْ أَمْرِ وَالْأَسْمَ
 الرَّبِّيَّةَ بِالْكَسْرِ وَهِيَ التَّمَتَّةُ وَالشُّكُّ الْخَ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ
 (مَا مِنْ شَيْءٍ يَقْرَبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا نَهَيْتُكُمْ
 عَنْهُ ، وَقَالَ تَعَالَى « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » (٣) -
 وَخَلُّوا الْمِضْمَارَ الْجِيَادَ ، فِي الصَّحَاحِ تَضْمِيرُ الْفَرَسِ أَنْ يُلْفَحَ حَتَّى لَيْسَ مِنْهُ ثُمَّ يَرُدُّ

الى القوت وذلك في اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذي يقيم فيه الخيل ايضا مضمار وجاد الفرس اى صار رائعا بمجود جودة بالضم فهو جواد - للذكر والانثى من خيل جياذ واجياذ واجاويد الخ - قال تعالى « فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ »^(١)

وروي الارقياد، في الصحاح الروية: التفكير في الامر جرت في كلامهم غير مهموز قال وراد الكلاء يروده رودا وريادا وارتاده ارتيادا بمعنى اى طلبه والرائد الذي يرسل في طلب الكلاء يقال لا يكذب الرائد اهلكه الخ - قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَسْطُمْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ »^(٢) « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ لَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ » وقال عليه لكيلب الجرمى لما بعثه قوم من البصرة اليه عليه قبل ودوده عليه، ليعلم لهم حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة عنهم فبين عليه لهم ما علم به انه على الحق، ثم قال له بايع فقال انى رسول قوم ولا افعل حتى ارجع اليهم وارى ما يقولون، فقال عليه لو انهم بعثوك رائدا فرجبت اليهم واخبرتهم عن الماء والكلاء فخالفوا الى المعاطرة والجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم قال فامد يدك اذن - قال فاستطعت الامتناع بعد قيام الحجة -

وَأَنَاءُ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ، في الصحاح تاتى في الامر اى ترقق وانتظر واستأنى به اى انتظر يقال استونى به حولا والاسم الأناة مثل قناة تقول تأنيبك حتى لا اناة بي والقتبس شعله من النار وكذلك المقياس، في مدة الاجل

«وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» - وَمُضْطَرَبُ الْمَهْلِكِ، حكم عليه يكون مهمل الانسان مضطرب لان الانسان لا يدري اى وقت يحق موته فى شبابه ام كهولته ام شيخوخته، -

فِي آيَاتِهَا امْتِلَاءٌ صَائِبَةٌ، من قولهم سهم صائب والامثال الصائبة لانهما لا ينحرفان والدينا على الخفاء منها من حيث فناءها كقوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنْفِكُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَالِيًّا أَوْ نُهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ» (٢) ومنها من حيث عدم ثبات من يستندون اليه من اهل الدنيا كقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الصَّنْبُوَةِ اخْتَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الصَّنْبُوَةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٣) ومنها من حيث عجز من يعتمدون عليه كقوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ» (٤) -

وَمَوَاعِظٌ شَافِيَةٌ من امراض الاخلاق الرذيله «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» (٥) - كَوْصَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً، «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ إِتَى اللَّهَ يَلْبِسُ» (٦) -

(١) المنافقون - ١١، ١٠ (٢) يونس - ٢٣، ٢٤ (٣) الصنكوت - ٤١ (٤) الحج - ٧٢

(٥) يونس - ٥٧ (٦) الشعراء - ٨٩

«مَدَّ أَلْحَمَّ مَنْ زَكَّيْهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا»^(١) - وَأَسْمَاعًا وَأَعْيَةً فِي الصَّحَابِ
وَعَلَيْهِ أَيْ خَفِظَهُ الْحَمْدُ «وَقِيَّتَهَا أَذُنٌ وَأَعْيَةً»^(٢) - وَأَرَاءُ عَازِمَةً فِي الصَّحَابِ
غَزِمَتْ عَلَى كَذَا غَزْمًا وَغَزَمًا بِالضَّمِّ وَغَزْمِيَّةٌ وَغَزْمِيًّا إِذَا رَدَّتْ فَعَلَهُ وَقَطَعَتْ عَلَيْهِ
قَالَ تَعَالَى «وَلَمْ يَجِدْ لَهُ غَزْمًا»^(٣) - وَفِي الْخَبَرِ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ لَا يَعْزُفُ دُونَهُ
وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَمْ يَكُنْ لِي مَلْجَأٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا نَاصِرٌ لَهَا بِأَيْتِ يَزِيدٍ وَحَضَرَ
لِلْجَهَارِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ مَعَ تِلْكَ الْعِدَّةِ الْقَلِيلَةِ

وَأَكْبَابًا حَازِمَةً ، فِي الصَّحَابِ اللَّبِّ الْعَقْلِ وَالْجَمْعِ الْبَابِ وَالْحَزْمُ ضَبُّ الرَّجُلِ أَمْرُهُ
وَإِخْذُهُ بِالْقَفِّ وَحَزْمُ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ حَزَامَةٌ هُوَ حَازِمٌ وَاحْتَزَمَ وَتَحَزَّمَ بِمَعْنَى أَيْ تَلَبَّسَ
- وَذَلِكَ إِذَا شَدَّ وَسَطَهُ بِجَبَلٍ الْحَمْدُ - «الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ»^(٤) -

فَاتَّقُوا ، هَكَذَا فِي الْمَصْرِفِ وَالصَّوَابِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ) كَمَا فِي (حُدِّ) وَرِثْمٍ ،
وَالْخُطْبَةُ قَصِيَّةٌ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ ، «وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَوَرَّى
أَعْيُنُهُمْ تَفْضِيزٌ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ»^(٥) - «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ»^(٦) -

وَأَقْتَرَفَ فَأَعْتَرَفَ ، فِي الصَّحَابِ الْاِقْتِرَافُ : الْاِكْتِسَابُ وَقَادَفَ فَلَانِ الْخُطْبَةِ أَيْ
خَالَطَهَا الْحَمْدُ «وَالَّذِينَ إِذَا ضَلُّوا فَاحْشَرُوا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ»^(٧)
فِي تَفْسِيرِ الْقَتَنِ - لَمَّا حَاصَرَ النَّبِيُّ ص. بَنِي قَرْظَةَ قَالُوا ابْعَثْ لَنَا ابًا يَبَاهُ نَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِنَا
فَقَالَ ص. لَأَنْتَ حَلْفَانُكَ فَاتَاهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَا تَرَى ؟ أَمْتَزَلْ عَلَى حَكْمِهِ ؟ فَقَالَ نَعَمْ

(١) الشُّهُس - ١٠٩ - (٢) الْحَاقَّة - ١٢ - (٣) طَلَا - ١١٥ - (٤) الزُّمَر - ١٨ - (٥) الْمَائِدَةُ - ٨٣ -

(٦) الْحَدِيد - ١٦ - (٧) آل عمران - ١٣٥ -

واعلموا ان حكمكم - وأشار الى حلقة - اى الذبح ثم مذم فقال خفت الله ورسوله
ونزل من حصنهم ولم يرجع اليه ومرت الى المجد وشدت عنقه حبلا ثم شدة الى -
الاسطوانة التى تسمى اسطوانة التوبة وقال لا احله حتى اموت اوتوب الله على فبلغ
ذلك النبوة ص فقال انا لو اتانا لاستغفرنا الله له واما اذ قصد الى ربه فالله
اولم به وكان يصوم النهار ويأكل بالليل ما يميك ومعه فكانت بنته تائبة بحسنة
وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك والنبوة في بيت أم سلمة نزلت توبته
« وَالْآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرًا سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (١) فقال ص لها قد تاب الله عليه فقالت افادته فقال -
لتفعلن فاخرجت رأسها من الحجرة فقالت البشرا يا ابنة قد تاب الله عليك فقال
الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلف ص فجاء ص فقال
تاب الله عليك لو ولدت من أمك يومك هذا الكفاك فقال افانصدق به
بما الى كلمة قال لا قال فبثلثه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فثلثه فقال
نعم ، - وَجَلَّ فَعَمِلَ ، إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُسْتَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا
وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أُنْهِمَ إِلَى رَبِّهِمْ وَاجُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ » (٢) « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا آيَاتُ بَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا » (٣) -
وَأَيُّقِنَ فَأَحْسَنَ ، « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّ لَهُ -
لِلْيُسْرَى » (٤) وَعَبَّرَ فَأَعْتَبَرَ ، اى رأى اسباب العبرة فاعتبر بها -
وَحُذِّرَ فَارْزَجَرَ ، قال تعالى فى سورة القمر كذرا « وَلَقَدْ تَوَدَّ أَنْ نَزِلَّ
فَهُلْ مِنْ مَدِّكَ » وَأَجَابَ فَأَنَابَ ، « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُ
وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى » (٥) وَرَجَعَ هُكَذَا فِي الْمَصْرِفِ وَالصُّلُوبِ (وَرَأَى)

كافي (حد، ودرم)، والخطبة قَتَابَ « وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تَفْلِحُونَ » (١) « وَاقْتَدَى فَاحْتَدَى »، في الصَّحاح حذوت الغل بالغل حذوا
إذا قدرت كل واحدة على صاحبها الخ - « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٢) « وَارَى قَرَأَى »، هُوَ الَّذِي
يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْتَضِرُونَ الْآمَنُ يُنِيبُ » (٣)
فَاسْرِعْ طَالِبًا لِلْغَيْرِ وَبِجَاهٍ أَرَبًا مِنَ الشَّرِّ فَافَادَ وَخَيْرَةً « وَامْتَدَّوْا
لَا تُفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحَدُّوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٤) « وَأَطَابَ سَبْرِيَّةً »، « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا » (٥)
وَعَمَرَ مَعَادًا « وَكَانَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِمِ الْيَحْيَى » (٦) « وَاسْتَظْهَرَ زَادًا
في الصَّحاح استظهر به أي استعان به واستظهر الشيء حفظه وقرأه ظاهرًا -
لِيَوْمٍ وَحِيلِهِ، وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ وَحَالَ حَاجَتَهُ وَمَوَظِنَ فَاقَتِهِ، -
في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم
أنا يوم جديد وأنا عليل شهيد فقل في خيرًا أشهد لك يوم القيمة فأنك
لن تراني بعده أبدًا وَقَدْ أَمَّا مَقَامُهُ لِلدَّرِ مَقَامِهِ « وَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ
وَإِنْ مِنْ الصَّالِحِينَ » (٧) « فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جَمْعَةً مَخْلُوقَكُمْ لَهُ،
« الْحَسْبُ لَكُمْ إِنَّمَا مَخْلَقْنَاكُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ الْيَتَامَى لَا تَرْحَمُونَ » (٨) « الْحَسْبُ لَكُمْ إِنَّمَا
أَنْ يَتَرَكَ سُدَى » (٩) « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » (١٠)
مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ » (١١)

(١) النور - ٣١ (٢) آل عمران - ٣١ (٣) المؤمن - ١٣ (٤) المزمل - ٢٠ (٥) الشمس - ٩

(٦) الصلوات - ٦٤ (٧) المنافقون - ١٠ (٨) المؤمنون - ١١ (٩) القيامة - ٣٦ (١٠) الحديد - ٥٦ (١١) النور - ٣١

وَأَحْذَرُوا مِثْرَ كُنْهٍ مَا أَحَدٌ رَكُمُ مِنْ نَفْسِهِ ، فِي الْمَصْبَاحِ كُنْهَ الشَّيْءِ نَهَائِيَّةٌ وَ
 حَقِيقَتُهُ وَالْكَنْهُ الْوَقْتُ قَالَ (وَأَنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهٍ ، أَيْ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ وَلَا
 لِيَشْتَقَّ مِنْهُ فُضْلُ الْخ - قُلْتُ - كَانَهُ مُشْتَقٌّ مِنْ كَلِمَتِي كَوْنُهُ أَوْ كِيَانُهُ فَخَفَّفْتُهَا وَنَا
 كَلِمَةً وَاحِدَةً وَكَيْفَ كَانَ قَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
 تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا^(١) »
 وَاسْتَحِقُوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَرُّ لَصِدْقٍ مِيعَادِهِ ، فِي الْمَصْبَاحِ نَجْرُ
 حَاجَتِهِ : قَضَائُهَا وَاسْتَجْرُ الرَّجُلِ حَاجَتَهُ وَتَجَرُّهَا أَيْ اسْتَجْنَاهَا وَالتَّاجِرُ
 الْحَاضِرُ يُقَالُ بَعَثَهُ نَاجِرًا نَاجِرًا كَقَوْلِكَ يَدًا بَيْدًا وَالْمِيعَادُ الْمَوَاعِدَةُ وَالْوَقْتُ وَ
 الْمَوْضِعُ وَالْحَذَرُ مِنْ هَوْلٍ مَعَادِرِهِ ، فِي تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا آتَى جَلَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلًا وَفِي النَّارِ مَنَازِلًا فَادْخَلَ الْجَنَّةَ
 الْجَنَّةَ وَاهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مَنَادٌ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ اشْرَفُوا فَيُشْرَفُونَ عَلَى
 أَهْلِ النَّارِ وَتُرْفَعُ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ لَهَا فِيهَا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ الَّتِي لَوْ عَصَيْتُمْ
 اللَّهَ لَدَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَو أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا مَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 فَرَحًا لِمَا صَرَفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ يَنَادِي مَنَادٌ يَا أَهْلَ النَّارِ ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ
 فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ فَيُقَالُ لَهُمْ
 هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ الَّتِي لَوْ اطَّعْتُمْ رَبَّكُمْ لَدَخَلْتُمُوهَا فَلَو أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا مَاتَ
 أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا فَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ^(٢) »

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ - ٢٢ / ٩٨ - (وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْرِي
 بِجَرَى الْخُطْبَةِ) - وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
 لِنَقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعًا قِيَامًا قَدْ جُمِعَ الْعَرَقُ
 وَرَجَفَتْ بِهَمِّ الْأَرْضُ فَأَحْسَنَهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا
 وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعًا، - اقول - قوله وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ يَجْرِي بِجَرَى الْخُطْبَةِ
 هَكَذَا فِي الْمَصَرِّ وَفِي (حد، ودم)، (ومن خطبة له يجرى هذا الجري، وهو الصحيح
 وقوله (هذا الجري)، إشارة إلى اشتغالها على ذكر الملامح كما بقتهما، -
 وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، الأصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى
 «قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ»، «إِنْ كَانَتْ
 إِلَّا صِغَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ» (٢)، «يَوْمَ يَجْعَلُ لَكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ
 يَوْمَ التَّغَابُنِ» (٣)، لِنَقَاشِ الْحِسَابِ، النقاش والمناقشة الاستقصاء في الحساب
 «وَأَنْ تَبْذُرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا سَبَّحُ بِهِنَّ اللَّهُ» (٤)، «وَكُلٌّ صِغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَقَرٌّ»
 «وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
 مَا عَمِلُوا حَاضِرًا» (٥)، وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، «مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٦)، «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى»
 خُضُوعًا هُنَا هُوَ جَمْعُ خَاضَعَ «وَضَعَتْ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» (٧)، قِيَامًا
 (قيام، يكون مصدره قام، ويكون جمع قائم وهو المراد هنا، -
 روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيمة أدنيت الشمس حتى يكون بقدر ميل أو ميلين
 فيكونون في العرق بقدر أعمالهم فمنهم من يأخذ إلى عقبه ومنهم من يلجئه للجأما -

(١) الواهية - ٤٩، ٥٠، (٢) يس - ٥٣، (٣) التغابن - ٩، (٤) البقرة - ٢٨٤، (٥) القمر - ٥٣،

(٦) الكهف - ٤٩، (٧) الزلزال - ٩، ٨، (٨) البقرة - ٣١، (٩) طه - ١٠٨

- وإشارته الخفية - وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا»^١ فَأَحْسَنَهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمِهِ مَوْضِعًا وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعًا، «يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا»^٢ - «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّائِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمُئِذٍ وَاجِتَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ»^٣ - هذا - ومرفى فضل امامته عليه السلام قوله عليه السلام (شغل من الجنة والنار امامه، الى اخره -

الفصل ٣

في ما قاله عليه السلام في ما يجب على العبد لربه

الأول - ١، ١٠، ٣ - وَقَالَ عليه السلام «إِذَا قَدَرْتَ عَلَى

عَدْوِكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ» -

في العيون - امر عبد الملك بقتل رجل فقال له الرجل انك اعز ما تكون اخرج ما تكلو فاعف له فانك به تعان واليه تعود - فحلى سبيله -

وامر عمر بن الغزني بقتول رجل قد كان نذر ان امكنه الله ليفعلن به وليفعلن فقال رجاء بن حيوة قد فعل الله ما تحب من الظفر فافعل ما يحب الله من العفو، -

واقى الحاج باسارى فامر بضرب اعناقهم فقال له رجل منهم لما ارادوا ضرب عنقه والله لن نكن اسأنا في الذنب فما احسنت في المكافاة فقال الحاج ان لهذا

لبيف ما كان فيهم احد يحسن مثل هذا وكف عن القتل، -

واقي الهادي برجل كان جسده فجعل يقصره بذنوبه - فقال الرجل اعتدري مما تقر عنه به ربي عليك ، واقدرى بما عقدت علي يلزمي ذنبا لم اجنه ولكني اقول -

- فان كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر -
وفي العقد قال مبارك بن فضالة كنت عند المنصور اذ امر برجل ان يقتل فقلت له قال النبي ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد بين يدي الله الا من كانت له عند الله يد فليتقدم ، فلا يتقدم الا من عفى عن مذنوبه - فامر باطلاقه وقال قد ضل الاعشى في طريقه فاصبح يا بيات علقمة بن علاثة فقال قائده وقد نظرت الى قباب الادم - واسوء صباحاه يا ابا بصير هذا والله ابيات علقمة فخرج فتيان الحى فقبضوا على الاعشى فاوثابه علقمة فمثل بين يديه فقال الحمد لله الذي اظفرني بك من غير ذمة ولا عقد ، قال الاعشى افتدري لم ذلك ؟ قال نعم لانتم اليوم منك تقولونك الباطل على مع احسانى اليك قال لا والله ولكن اظفرك الله بي ليلو قد رحلك في - فاطرق علقمة فاندفع الاعشى فقال -

اعلقت قد صيرتني الامور اليك وما كان بي منكص

كساكم علاثة اثوابه وورثكم حلم الاحوص

فهب لي فدتك النفوس فلا زلت تنمي ولا تنقص

فقال قد فعلت اما والله لو قلت في ما قلت في عامر لا غنيك طول حيا
ولو قلت في عامر بعض ما قلت في ما اذالك برد الحيوه ، -

الثاني - ٢ ، ١٢ ، ٣ ، وقال عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تفروا اقضاها بقلّة الشكر ، - اقول - ذكره (حد) بعد (١٧)

ولكن في دهم، كما هنا - وكيف كان فروى المصنف في مجازاته النبوية
 قريباً منه عن النبوة ص ولا غرو فهو منه كالصنوع من الصنوع والذراع
 من العضد فقال ومن ذلك قوله ص لبعض أزواجه أحسن جوار نعم الله
 فأنها فلما نفرت عن قوم فكادت ترجع إليهم، ثم قال وهذه استعارة
 لأنه ص جعل النعم المتفاضلة على الإنسان بمنزلة الضيف النازل والجاء
 المجاور الذي يجب أن يعده قواه ويكرم مثواه ويصفي مشاربهم وتوهم منها
 فان أخيف سربه ورفق شربه وضعت قواصير واعتميت مقاربه كان خليقاً
 بأن ينتقل وجدير بأن يستبدل فكذلك النعم اذا لم يجعل الشكر قرين
 نازلها والحمد مهاد منزلها كانت وشيكة بالانتقال وخليقة بالزيال -
 وفي رواية أخرى (احسنوا جوار نعم الدنيا فأنها وحشية، وباقي الخبر
 على لفظه، فعلى هذه الرواية كأنه ص شبه النعم بأوابد الوحش التي تقيم
 مع الإيناس وتفر مع الأيماش ويصعب رجوع شاردتها اذا شرد ودنو
 نافرهما اذا بعد، قلت - بل الظاهر ارادة المعنى الأخير على الرواية
 الأولى أيضاً فكأن الوحشية قرينة لتشبيه النعم بالأوابد كذلك قوله -
 (لا تنفروا)، قال تعالى «كَانَ لَهُمْ حُرْمٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَقَتْ مِنْ قِسْوَرةٍ» وقال الشافعي
 ان جوارها كأنه مستنفر في اثر احمره عمدت لغرب

وفي المثل (كل اذب نفور)، قال الجوهري ينبت على حاجب البعير شعيرات فاذا
 ضربته الريح نفرت قال الكميث (او يتناسى اذب النقرة)، ومما يشهد لما

قلنا من التشبيه ما رواه محمد بن يعقوب عن الرضا عليه السلام انه قال لمحمد بن عرفة -
 ان النعم كالابل المعقلة في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساءوا معها
 وابالها نفرت عنهم وكيف كان فقال تعالى «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ» - «لَنْ شُكِرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ تُكْفِرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»^(١)
 وعن ابي عبد الله عليه السلام مكتوب في التوراة «اشكروا نعم عليكم وانعم علي
 من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت الشكر نعمة
 للنعم وامان من الغير» - وعنه عليه السلام في قوله تعالى «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ
 فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ
 طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْنِ
 جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْحَامٍ فَخُطِبَ وَاتُّلِ وَشِئْ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمُ
 بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَادِيَّ الْقَرِيَّ بَارَكْنَا فِيهَا
 فَرَقًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ وَفِيهَا لَيَالٍ وَأَيَّامًا أَمِينٌ فَقَالُوا
 رَبَّنَا بُاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقٍ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» - «هؤلاء قوم كانت لهم قري
 متصله ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واما مال ظاهره فكفروا نعم الله و
 غير ما بانفسهم من عافية الله فقير الله ما بهم من نعم فارسل عليهم سيل
 العرم ففرق قرايم وخرّب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جناتهم
 جنتين ذواتي اكل حنط واثل وشيئ من سد رقيق -

الثَّالِثُ - ٣/٢٤٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْذَرُوا نَفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ، مَرَفَى سَابِقَهُ كَوْنُ الْمَرَادِ مِنْ نَفَارِ النِّعَمِ -
 تشبيهها بحيوان نفرو شرود اذ لم يحسن رعايته لان الغالب عدم عوده
 وردّه، وفي حاجة الصادق عليه مع سفيان الثوري واصحابه الصوفية -
 قال النبي ^ص ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاءهم رجل يدعو على والديه
 ورجل يدعو على غريم له ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه - الى ان قال
 - ورجل رزقه الله تعالى ما لا كثيرا فانفقته ثم اقبل يدعو يارب رزقي
 فيقول تعالى الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت في كما امرتك ولم تشرف
 الخير -

الرَّابِعُ - ٤/٢٤٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - اِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ اَرَادَهُ زَادَهُ مِنْهَا وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاصَرَتْهُ وَالْغِنَى
 اقول - هوفي معنى قوله تعالى « لَنْ شُكِرْتُمْ لَازِيْدُكُمْ وَلَنْ تُكْفَرْتُمْ اِنْ عَذَابِي
 لَشَدِيْدٌ » - ^(١) وكذلك قوله تعالى « فَكَفَرْتَ بِاَنْعَمَ اللّٰهُ فَاِذَا هِيَ مِنَ اللّٰهِ لَبِا
 الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُوْنَ » ^(٢) وفي معناه قول الصادق عليه السلام
 لحسين الصّخاف على ما رواه الكافي - ما ظاهرا لله تعالى على عبد النعم حتى ظاهرا
 عليه مؤنة الناس فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاد تعالى في نعمه عليه عندهم ومن
 لم يصبر لهم ولم يهتم بشأنهم ازال الله تعالى تلك النعمة ، -

الْخَامِسُ - ٥ / ٢١٠ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً
مَنْ شَرَّ تَجَرِيدًا وَجَدَّ تَشْمِيرًا وَكَمَشَ فِي مَهْلٍ وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ
وَنَظَرَ فِي كُرَّةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَةَ الْمَصْدَرِ وَمَغْبَةَ الْمَرْجِعِ -

اِتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَرَّ ، اى رفع ذيله تجريدًا عن ساقه وجدَّ هكذا المصرية
ولكن فى رثم ، (وَجَرَدَ) ونسبه (حد) الى رواية وهو اولى لكونه اقرب الى البدع
مع كون نسخة رثم ، بخط مصنفه تشميرًا بان يأتي بكل ما افترض عليه وينتهى عن كل
ما عنده منى كما قال تعالى « اِتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَاتِرَ » وكَمَشَ ، هكذا فى المصرية والصَّوَابُ
اِنْكَمَشَ ، كما فى (حد) و رثم ، والخطية ومعنى انكش : اسرع فى مهل اى من
عمره وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ اى خوف قال تعالى « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا
وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجُونَ أُولَئِكَ لِيَأْزِفَ عَنْهُمْ فِي الْخِزْيَانِ وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ » ٢ - وَنَظَرَ فِي كُرَّةِ الْمَوْتِ ، اى المرجع وعَاقِبَةَ الْمَصْدَرِ -
وفى النهاية الصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده وَمَغْبَةَ اى عَاقِبَةَ
الْمَرْجِعِ ، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » ٣ -

وعن بعض الحكماء انَّ الله تعالى جعل ابن ادم بين البلوى والبلوى فما دام
الروح فى جسده فهو فى البلوى واذا فارقه فهو فى البلوى فانى له السُّرُورُ
هو بين البلوى والبلوى -

الْسَّادِسُ - ٦ / ٢١٤ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ آدَمَ
إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَةً وَأَنْتَ تَقْصِيرُ فَاحْذَرْهُ

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ فَازِنًا ذَنْبًا بِنِقْمَةٍ وَيَذْكُورَ الْإِسْتِغْفَارَ وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ فَازِنًا ذَنْبًا بِتَعْرِيفَةٍ لِنَيْسِيهِ الْإِسْتِغْفَارَ وَيَتِمَادِي بِهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «سَتَسْتَدْرِكُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»^(١) أَيْ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ «فَلَمَّا لَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»^(٢)

السَّابِعُ - ٧/٢٩ - ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَذَرُ الْحَذَرُ قَوْلَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرْتُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ ، - أَمَا سَتَرَهُ تَعَالَى فِي الْخَبَرِ «لَوْ لَا سَتَرَهُ لِمَادَفُوا أَكْثَرَ النَّاسِ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَفَجِيفَاتِهِمْ» -

وَأَمَّا وَجوبُ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ فَغَضَبُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْبَدِينَ عَنْ وَاضِحٍ وَقَدْ عَمِلَتْ الْأَعْمَالُ الْفَاضِحَةُ وَلَا تَأْمِنَنَّ الْبَيَاتِ وَقَدْ عَمِلْتَ السَّيِّئَاتِ ، -
وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - قِيلَ لَهُ وَمَا سَطَوَاتُ اللَّهِ ؟ قَالَ الْإِخْذُ عَلَى الْمَعَاصِي ، -

وَعَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مُنَادِيًا يَنَادِي مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَلَوْلَا بِهَاتُمُ رَتَعُ وَصَبِيَّةُ رَضَعُ وَشِيْخُ رَكْعُ لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا تَرْضَوْنَ بِهِ رِضًا . -

الْثَامِنُ - ٨ - ٢٩٢ - ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ بَعْضُ التَّقَى وَإِنْ قُلَّ لَأَنَّ الرَّبَّ وَالنَّاسَ عِبِيدُهُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ اتَّقَاءُ مَا يَنْبَغِي وَاتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تُقَاتِيَهُ^(٣) فَإِنْ عَسَرَ عَلَيْهِ مَا يَنْبَغِي فَمَا تَيْسَّرُ «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(٤) وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ ، لَأَنَّ لَيْسَ كَمَلُوكَ الدُّنْيَا فَيَفِرُّ مِنْهُ

فلا يبدل من ستر في البين وعنه عليه السلام - كافي الكافي - ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين انكشف عنه الجان فيوحى تعالى الى الملائكة ان امسروا عبدى باجنتكم فيسترونه فايديع شيئا من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركب وانا لنستحيي مما يصنع فيوحى تعالى اليهم ان ارفعوا اجنتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بعضنا اهل البيت فصد ذلك يهتك ستره في السماء وستره في الارض فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى اليهم لو كان لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنتكم عنه ، -

وعن ابي جعفر عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احكم اذن واستغفر ، ان الله تعالى يقول « وَنَكَبْتُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » (١) وقال « إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ مُقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ » (٢) -
وعنه عليه السلام الذنوب كلها شديدة واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها الاطيب ، -

وعن ابي عبد الله عليه السلام من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تعالى فيقول « وغرت لا اغفر لك بعد ذلك ابدا ، -
وعنه عليه السلام ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا مرض الا بذنب ، قال تعالى « وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ » (٣) -
وعنه عليه السلام ما من شيء افسد للقلب من خطيئة فاتزال برحق يغلب عليه فيصير اعلاه اسفله ، - وعن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى في كل يوم و ليلة مناديا ينادى مهلا مهلا عباد الله عن معاصيه فلو لا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ

رَكِعْ لَصَبٍ عَلَيْكُمْ صَبًا تَرْضَوْنَ بِهِ رِضًا . - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَطَاعَةُ
 الْتَّاسِعُ - ٩ ، ١٤ ، ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَطَاعَةُ
 الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، - حَتَّى لَوْ كَانَ ذَاكَ الْمَخْلُوقُ أَحَدَ الْوَالِدَيْنِ
 الَّذِينَ أَوْجِبَ طَاعَتُهُمَا - فَقَالَ تَعَالَى «إِنْ أَشْكُرْ لِي وَلَوْ أَلَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ وَ
 إِنْ جَاهَدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» ، - واعتذر
 عبد الله بن عمرو بن العاص عن شهوده صفين مع معاوية بأن النبي ص قال له -
 اطع أباك فقال له الحسن عليه السلام ان النبي ص قال لاطاعة لمخلوق في معصية
 الخالق وكذلك الحسين عليه السلام كما رواه الاسد في عبد الله بن عمرو بن العاص
 وفي الكافي عن النبي ص من طلب مرضاة الناس بما يسيخط الله كان حامدا من
 الناس داما له ومن اثار طاعة الله تعالى بما يغضب الناس كفاه الله عدو
 كل عدو وحسد كل حاسد وبغى كل باغ وكان له ناصر وظهره ، -
 وعند علي عليه السلام من ارضى سلطانا بسخط الله تعالى خرج من دين الله ، وفي بيان
 قال معاوية لشداد بن اوس ، قم فاذكر عليا فانقصه ، فقام شداد فقال الحمد لله
 الذي اقرض طاعة علي عباده وجعل رضاه عند اهل القوى اثر من رضا غيره و
 على ذلك مضى اولهم وعلى ذلك مضى اخرهم ايها الناس ان الاخوة وعد صا
 يحكم فيها ملك قاهر وان الدنيا اكل حاضر يأكل منها البر والفاجر وان السامع
 المطيع لله لاجته عليه وان السامع العاصي لاجته له وان طاعة لمخلوق في
 في معصية الخالق واذا اراد الله بالناس خيرا استعمل عليهم صلحا ثم وقضى بينهم
 فقها ثم وجعل المال في سبيلهم واذا اراد بالعباد شرا عمل عليهم سفها ثم وقضى
 بينهم جهلا ثم وجعل المال عند بخلهم وان من اصلاح الولاة ان يصلح قرباها

ثم التفت الى معوية فقال نضحك يا معوية من اسخطك بالحق وغشك من ارضا بالباطل
فقطع معوية عليه كلامه وامر بانزاله ثم لاطفه وامر له بالمال فلما قبضه قال است
من السماء الذين ذكرت فقال ان كان لك مال غير مال المسلمين اصبته اقرافا
وانفقت اسرافا فان الله تعالى يقول «رَانَ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَهُوزًا» (١)

وفي كامل الجزري كان نضير - ابو موسى بن نضير - على حرس معوية فلما صاب
معوية الى صفين لم يسر معه فقال له ما يمنعك من المسير معي ويك عندك معرفة
فقال لا اشرك بكفر من هو اولى بالشكر منك وهو الله عز وجل فسكت عنه معوية
- وفي المروج ان معوية سأل صعصعة عن اهل الكوفة واهل البصرة واهل
الحجاز وعن مضر وبيعة ، فاجابه ثم امسك معوية فقال له سل - والا
اخبرتكم بما تحيد عنه قال وما ذاك يا ابن صوحان ، قال اهل الشام قال
فاخبرني عنهم قال اطوع الناس لمخلوق واعصاهم للخالق عصاة الجبار وخلفه
الاشراد فليهم الدمار ولهم سوء الدار ، الخ وفيه انه اجابه عن اهل الحجاز
بانهم اسرع الناس الى فتنة واضعفهم عنها غير ان لهم ثباتا في الدين وتمسكا
بعروة اليقين يتبعون الائمة الابرار ويخلعون الفسقة الفجار فقال معوية -
من البررة والفسقة ؟ فقال يا ابن ابي سفيان ترك الخداع من كشف القناع
على واصحابه من الابرار وانت واصحابك من اولئك فقال له معوية والله
يا ابن صوحان انك لحامل مدتيك منذ ازمان الا ان حلم ابن ابي سفيان يرد
وفيه ان عليا عليه السلام لما شاع اباذر وزجر مروان لما كفه وقد كان عثمان
امره ان لا يدع احدا يشيع اباذر - قال عثمان من يعذرني من علي ، رد رسول

عما وجهته له وفعل كذا والله لغطينه حقاً فلما رجع على عليه السلام استقبله الناس وقالوا له ان عثمان عليك غضبان لتشييعك اباذر فقال عليه السلام غضب الخيل على الجاه ، ثم جاء الى عثمان فقال له ما حملك على ما صنعت بمرؤس وردت مر فقال عليه السلام اما مروان فانه استقبلني بردتي فرودته عن ردي واما امرئ فلم اردّه قال اولم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وتشييعه فقال عليه السلام اوكلما امرت ابا من شيء يرى طاعة الله والحق في خلافه ابتعنا فيه امرئ ، بالله لا نفعل - الخ - وهذا المعنى امر عقلى كما انه لقتل قطعى وهو دليل وجوب العصمة في الامام والا لزم ان يكون تشييع مثل ابي ذر لمنى عثمان عنده حراما ، لهذا - وفى الطبري لما خرج ابراهيم بن المهدي على المأمون في سنة ٢٠٢ قام سهل بن سلامة المطوعي ودعا الناس الى العمل بالكتاب والسنة والا طاعة لمخلوق في معصية الخلق فاجتمع اليه عامة اهل بغداد وكان كل من اجابه الى ذلك عمل على باب داره برجا بجص والجروضب عليه السلاخ والمصاحف ، - وفيه ان يزيد بن الوليد خطب بعد قتل الوليد بن يزيد فقال اني والله ما خرجت اشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اصرأ لنفسى اني لظلم لنفسى ان لم يرجع ربي ولكني خرجت غضبا لله ولرسوله ودينه داعيا الى الله وكتابه وسنة نبيه لما هدمت لها الهدى واطفى نور اهل التقوى وظهر الجبار الضيد المستحل لكل حرمة والراكب لكل بدعة - الى ان قال - ايها الناس ان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا وفاء لمخلوق بنقض عهد الخالق انما الطاعة طاعة الله واطيعوا المخلوق بطاعة الله ، -

الْعَاشِرُ - ١٠ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، « وَكُلُّ شَيْءٍ فُلُوهُ فِي الزُّبْرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ كَبِيرٌ مُسْتَطَرٌّ » (١) -

« وَقَالُوا يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا
عَمِلُوا حَاضِرًا ۚ »^١ « يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَلِّتُونَ
مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا »^٢ « يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى »^٣ « يَعْلَمُ
خَاسَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ »^٤

ومر في ٢٢ من التوحيد قوله عليه السلام « يعلم عجيج الوحوش في الغلوات ومعاصي العباد
في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات »
هذا - وفي المروج ورد على الرشيد يوما كتاب صاحب البريد بخراسان - ويحيى بن
يحيى - يذكر أن الفضل بن يحيى تشاغل بالصيد واللذات عن النظر في أمور الرعية
- فلما قرأه روى به إلى يحيى وقال له اقرء هذا واكتب إليه كتابا يردعه عن مثل هذا
فندبه إلى رواية الرشيد وكتب إلى الفضل على ظهر كتاب الرشيد « قد انتهى إلى
الخليفة ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومدامقة اللذات عن النظر في أمور الرعية
ما انكره فعاود بما هو آزين بك - وكتب اسفله هذا الابيات -

انضرب نهارا في طلب العلى	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حق اذا الليل بدا مقبلا	واستترت فيه وجوه العيوب
فبادر الليل بما تشتهي	فانما الليل نهارا لا ريب
كم من فتي تحسبه فاسكا	ليستقبل الليل بامر عجيب
التي عليه الليل استاره	فبات في لهو وعيش خصيل
ولذة الاحق مكشوفة	يسعى بها كل عدو رقيب

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف عن عمله -
فان الشاهد هو الحاكم - في تاريخ بغداد - قيل لابي القتاهية ما الذي صرفك
عن قول الغزل الى قول الزهد؟ قال لما قلت -

اللهُ بَيْنَ وَبَيْنَ مَوْلَايَ اهْدتْ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ
مَنْعَتَهَا مَهْجَتِي وَخَالَصَتِي وَكَانَ هِجْرَانَهَا مَكَافَاتِي
هَيَمَنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي احْدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنِّي أَتَانِي فَقَالَ مَا أَصَبْتَ أَحَدًا يَدْخُلُهُ بَيْنُكَ
وَبَيْنَ عَتَبَةٍ يَحْكُمُ لَكَ عَلَيْهَا بِالْمَعْصِيَةِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَبَهْتَ مَذْعُورًا وَتَبَّتْ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْلِ الْغَزَلِ ، -

وَفِي مَصْبَاحِ الشَّيْخِ - تَدْعُو بَعْدَ الْوَتْرِ بِدَعَاءِ الْحَزِينِ - أَنَا حَيْكُ يَا مَوْجُودُ فِي كُلِّ
مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَاتِي مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَيْ
إِلَّا هُوَ أَلَمْ تَذْكُرْ وَأَيُّهَا ابْنِي وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكُنِي كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ لَعَظُمَ
وَأَدْهَى مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى مَتَى إِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى -
ثُمَّ لَا يَجِدُ عِنْدِي صِدْقًا وَلَا وَفَاءً فَيَا غَوَاةُ ثُمَّ وَاعِظَاةُ بِكَ يَا اللَّهُ مَنْ هُوَ
فَدَغَلَنِي وَمِنْ دُنْيَا مَدْرَئِنِي لِي وَمِنْ نَفْسٍ أَتَارَةٍ بِالسَّوَى إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ، مَوْلَايَ
إِنْ كُنْتُ رَحِمْتُ مِثْلِي فَارْحَمْنِي وَإِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي يَا قَابِلَ النَّحْوَةِ اقْبَلْنِي
يَا مَنْ لَمْ أَنْزِلْ أَتَرَفٌ مِنْهُ الْحُسْفَى يَا مَنْ يُغْذِيَنِي بِاللَّيْلِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ارْحَمْنِي يَوْمَ
أَبْنَيْكَ فَرْدًا شَاحِضًا إِلَيْكَ بَصَرِي مُقَلِّدًا عَمَلِي قَدْ تَبَرَّعَ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنِّي نَعْمَ وَإِنِّي
وَأَبْنِي وَمَنْ كَانَ كَرْدِي وَسَعْيِي فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمْنِي وَمَنْ يُؤْنِسُ فِي الْغَيْبِ
وَحُشَّتِي وَمَنْ يَنْطِقُ لِسَانِي إِذَا أَخْلَوْتُ بَعْلِي وَسَأَلْتَنِي عَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِرِمِّي فَإِنْ
قُلْتُ نَعْمَ فَإِنَّ الْمَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَفْعَلْ قُلْتُ أَلَمْ أَكُنْ الشَّاهِدُ عَلَيْكَ
فَعَفْوِكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ سَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ عَفْوِكَ عَفْوِكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ تَقُلَّ
إِلَّا يَدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ « هَذَا - وَفِي وَرَاءِ الْجُمْهُشْيَارِي -
تَنَازَعُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَوْمَ مَا بَحْضَرَةَ الرَّشِيدِ فَقَالَ جَعْفَرُ لِلْفَضْلِ
يَا الْفَيْطُ - فَقَالَ الْفَضْلُ لِلرَّشِيدِ أَشْهَدُ - فَقَالَ جَعْفَرُ لِلرَّشِيدِ تَرَاهُ عِنْدَ مَنْ

يقيمك هذا الجاهل شاهدا وانت حاكم الحكام -
 الْحَادِ عِشْرَ - ١١ / ١٢٩ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِظَمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ
 يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ - لَئِنْ لَاحَظَ أَحَدٌ وَلَوْ كَانَ مَلِكُ الْمُلُوكِ إِلَّا
 بِمَشِيئَتِهِ ، وَفِي السِّيَرَانِ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَمَلِ السِّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ
 نَبِيًّا يَسِيرُ هُوَ وَجُنُودُهُ اذْمَرَّ عَلَى شَيْخٍ يَصَلِّيُ فَوْقَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صَلَوةٍ
 فَقَالَ لَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَمْ يَرَعْكَ مَا حَضَرَكَ مِنْ جُنُودِي ، قَالَ كُنْتُ اُنَاجِي مِنْ
 هُوَاكِرْثَمِكَ جُنُودًا وَاعَزَّ سُلْطَانًا وَاشَدَّ قُوَّةً وَلَوْ صَرَفْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ لَأَدْرُكُ
 حَاجَتِي قَبْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِيَ فَأَوَاسِيكَ بِنَفْسِي
 وَاسْتَعِينُ بِكَ عَلَى بَعْضِ أَمْرِي ؟ قَالَ نَعَمْ أَنْ ضَمَنْتَ لِي أَرْبَعَ خِصَالٍ ، نِعْمًا لَا يُزُولُ
 وَصَحَّةٌ لَا سَقَمَ فِيهَا وَشَبَابٌ لَا هَرَمَ فِيهِ وَحَيَوَةٌ لَا مَوْتَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ
 وَائِ مَخْلُوقٌ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ فَاتِّمَّعْ مِنْ هَيْدَرٍ
 عَلَيْهَا وَمَمْلِكَا وَأَيَّاكَ ، - وَفِي الْخِزْرَانِ عَبْدُ الْمَلِكِ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ
 وَعَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَلِيقَتْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْرِفُ
 بَوَجهِهِ - فَقَالَ مِنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَلَا يَلِيقَتْ إِلَيْنَا فَقِيلَ هَذَا
 عَلَى بْنُ الْحُسَيْنِ فَجَلَسَ مَكَانَهُ وَقَالَ رَدِّهِ إِلَيَّ فَرَدَّهِ فَقَالَ لَهُ أَنِّي لَسْتُ قَاتِلَ
 أَبِيكَ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَاتِلَ أَبِي أَمْسَدَ بِمَا فَعَلَهُ
 دُنْيَاهُ عَلَيْهِ وَأَمْسَدَ أَبِي عَلَيْهِ بِذَلِكَ أُخْرَتُهُ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فَكُنْ
 فَقَالَ كَلَّا وَلَكِنْ صِرَالِنَا لِنَالِ مِنْ دُنْيَانَا - فَجَلَسَ وَسَبَّ رَدَّاهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ
 ارْهَ حَرَمَةَ أَوْلِيَائِكَ عِنْدَكَ فَازْأَرْأَهُ مَلُودًا يَكَادُ شَعَايَا يَخْطِفُ الْبَصَا
 وَقَالَ لَهُ مِنْ يَكُونُ هَذَا حَرَمَتُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَحْتَاجُ إِلَى دُنْيَاكَ ؟ - ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ خُذْهَا

فلا حاجة لي فيها . -

الثاني عشر - ١٢ / ٣٣٠ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَلَّ مَا يَلِزُكُمْ

لِلَّهِ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِغَيْرِ عَلَى مَعَاصِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ

عَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ نَارَكَ بَصْرَكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فَقَدْ اعْتَنَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ

فَاطْبِقْ وَلَا تَنْظُرْ وَإِنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فَقَدْ اعْتَنَكَ عَلَيْهِ

بِطَبَقَيْنِ فَاطْبِقْ وَلَا تَتَكَلَّمْ وَإِنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فَقَدْ

اعْتَنَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَاطْبِقْ وَلَا تَأْتِ حَرَامًا ، وَفِي دَعَاءِ عَفْرِ عَصِيَّتِكَ

بِعَيْنِي وَلَوْ شِئْتُ لَا عَمِيَّتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصِيَّتِكَ بِمَعْنَى وَلَوْ شِئْتُ

لَا صَمَمْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصِيَّتِكَ بِيَدِي وَلَوْ شِئْتُ وَغَرَّكَ لَكُنْتَنِي

فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصِيَّتِكَ بِرِجْلِي وَلَوْ شِئْتُ لِحْزَمْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي

وَعَصِيَّتِكَ بِفَرْجِي وَلَوْ شِئْتُ لَعَقَمْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصِيَّتِكَ بِجَمِيعِ

جَوَارِحِي وَلَمْ يَكُنْ جَزَاءُكَ هَذَا مِنِّي ، -

وورد أن ملك إبراهيم (ع) لما أراد أن يمده إلى امرأته ساره دعا عليه

فنبست يده - وأن سراقه بن مالك الكنا في الذي بعثته قرش في طلب

النبي صر لما هاجر ساخت قوائم فرسه وهو القائل لابي جهل -

اباحكم والله لو كنت شاهداً الأمر جوادى از دستوخ قوائمه

علمت - ولم تشكك - بأن محمداً رسول برهان فمن ذاقوا

- والرجل ان كان عنيّنا فلا مارة الفسخ والمرأة ان كانت رتقاء او عفلأء او قرناء

كان للرجل الفسخ ، هذا - وقال رحد، قال الصابي في رسالته الى سبكتكن من

عزّ الدّوله بخيار - ليت شعري باي قدم توافقنا ودايتنا خافعة على رأسك و

ماليكنا عن يمينك وشمالك وخيلك موسومة باسمائنا تحك وشبابنا محوكة
 في طرافنا على جسدك وسلاحنا المشهود لا عداؤنا في يدك، الخ -
 الثَّالِثُ عَشَرَ - ١٣ - ٢٩٠ - ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ
 عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرُ الْبَغِيَّةِ، -
 اقول - ورواه ابن الجوزي في مناقبه - ثم قال ومن ههنا اخذ القائل - قيل
 انها له عليه السلام وقيل انها للمهلبى -

هب البعث لم يأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم
 اليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم

ومثله سبطه في تذكرة لكن بدون النسبة الى المهلبى -
 وعنه عليه السلام قال لو رجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل من رزقه وان كنت واثق
 عدوه فاخرج من ملكه وان كنت غير قانع بقبضه وقدره فاطلب ربا سواه -
 هذا - وفي المعجم قال السيرافي لخراساني سأله عن المسك، لو كان المسك حلالا
 في كتاب الله وسنة رسوله لكان يجب على العاقل تركه بحجة العقل فان شأنا
 محمول على كل معصية مدفوع الى كل بلية مذهب عند كل ذى عقل ومروءة يحيله
 عن مراتب العقلاء والفضلاء والادباء ويجعله من جملة السفهاء ومع ذلك فخير
 بالذماغ والكبد والذهن ويولد القروح في الجوف ويسلب شاربه ثوب
 الصلاح والمروءة والمهابة حتى يصير بمنزلة المخط الخزيق والمثبج يقول بغير فهم
 ويأمر بغير علم ويضحك من غير عجب ويبكي من غير سبب ويخضع لعدوه ويصول
 على وليه ويعطى من لا يستحق العطية ويمنع من ليستوجب الصلة ويبذرى في
 الموضع الذي يحتاج فيه ان يمسك ويمسك في الموضع الذي يحتاج فيه ان يبذره

يصير حامده دائماً وإضاله ملاما عبده لا يوقره وأهله لا تقربه وولده يهرب منه وأخوه
يفزع منه يتمرغ في قيئه ويتقلب في سلحه ويبول في ثيابه وربما قتل قريبه
وشتم نسيبه وطلق امرأته وكسر آلة البيت ولفظ بالحنى وقال كل غليظة
ومخش يدعو عليه جاره ويذري برأصحابه عند الله ملوم وعند الناس مذموم
وربما يستولى عليه في حال سكره بخايل الهموم فيبكي دما ويشق جيبه حزنا
ويلينى القريب ويتذكر البعيد والصبيان يضحكون منه والنسوان يفعلن
النَّوَادِر عليه ومع ذلك فبعيد من الله قريب من الشيطان قد خالف الرحمن
في طاعة الشيطان وتمكن من ناصيته وذين في عينه آيتان الكبائر وركوب
الفواحش واستحلال المحرم وإضاعة الصلوة والحنث في الأيمان سوى
ما حلل به عند الإفاقة من الندامة ويستوجب من عذاب الله يوم القيمة -
وكيف وقد توعد تعالى حتى قال للنبي ص «قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» - وقال «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا
وَإِذَا أَلْقَاوْهُمَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَنَيْنِ دَعَا هُنَا لِكَ بُثُورًا لَادَعَا الْيَوْمَ بُثُورًا
وَاحِدًا وَادَعَا بُثُورًا كَثِيرًا» - وقال «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» (٣) -

الرَّابِعُ عَشَرَ - ١٣، ١٠٥، ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَفْرَضَ
عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا
وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ وَلَمْ يَنْهَكُمْ
عَنْهَا فَلَا تَتَكَفَّرُوهَا ، -

إِنَّ اللَّهَ أَفْرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ ، هَكَذَا فِي الْمَصَرِّ وَالصَّوَابِ (فَرَائِضَ) كَمَا

في (حد، و رثم، والمخية) فَلَا تُضَيِّعُوهَا في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّ الصَّلَاةَ
إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا رَجَبَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ مُشْرِقَةٌ تَقُولُ خَفَضَتْنِي خُفْظُكَ اللَّهُ
وَإِذَا ارْتَفَعَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا بَغِيرَ حُدُودِهَا رَجَبَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ
ضَيَّعَتْنِي ضَيِّعُكَ اللَّهُ -

وقال تعالى بعد ذكر جمع من أنبياءه « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ لَيُقَوَّنَ غِيًّا » (١) - وفسر قوله تعالى « وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » (٢) بالتضييع - وفي الخبر - من ضيع صلواته حشر مع قارون
وهامان - وعنهم عليهم السلام عبد الناس من أقام الفرائض -

وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا إِي فَلَا تَعْتَدُوهَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ
مِيرَاثِ الزَّوْجَيْنِ وَكَلَامَةِ الْإِمَامِ « تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يُعِصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيَعْتَدِ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ » (٣) ، وقال بعد
ذكر طلاق الأزواج للرجعة « لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُعْتَدِ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا يَدْرِي
لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » (٤) ، وقال في خلع الأزواج « فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا
يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا
وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » (٥) -

وَهَذَا كَمِنْ أَمْرِ شَيْءٍ فَلَا تَنْهَكُوهَا ، وفي نسخة (رثم) ، (فلا تنهتكوها) ،
وعلى الأول افتعال من النهك وعلى الثاني انفعال من الهتك وقال الجوهري
الهتك خرق السر عما ورأى وقد هتك فاهتك - وقال انتهك الحرمة تناولها

بِمَا لَا يَحِلُّ، قَالَ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَسْمَارُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ» (١) - وَقَالَ تَعَالَى «إِنَّهُمْ وَأَخِيرَ آيَاتِهِمْ» (٢)

وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعِهَا أَيْ لَمْ يَتْرَكْهَا إِنْسِيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوا هَؤُلَاءِ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْأَلُونَ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدِّلْكُمْ عَنَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفْوٌ رَّحِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ» (٣)

الخَامِسُ عَشَرَ - ١٥ / ٣٨٣ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْذَرُ أَنْ يَوَّاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَفَيْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، - فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِق عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هَمٍّ بَخِيرٍ فَلْيَجْلِهِ وَلَا يُؤْخِرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رَبِّمَا عَمِلَ الْعَمَلَ فَيَقُولُ تَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَكْتُبُ عَلَيْكَ شَيْئًا أَبَدًا - وَمِنْ هَمٍّ بَسِيتٍ فَلَا يَعْلَمُهَا فَإِنَّهُ رَبِّمَا عَمِلَ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ سَجَانَهُ فَيَقُولُ وَغَرَفَتْ وَجَلَّ إِلَى الْغَفْرِ لَكَ بَعْدَهَا أَبَدًا -

وَعَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَشَدَّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرَهُ كَثِيرًا لَا أَعْنَى سَجَانِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا -

وَعَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» (٤) - أَيْ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَصِيرُ بِهِمُ إِلَى النَّارِ -

فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ «وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» (٥) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ،^(١) «اسْتَخُوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٢) «أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»^(٣) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٤) «وَإِذَا قُوتِي فَاقُوْنِي فَاقُوْا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ»^(٥)

في الكافي عن الصادق عليه السلام، إذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربون فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر كنّا نضرب على طاعة الله ونضرب عن معاصي الله فيقول تعالى صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قوله تعالى «إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٦)

وعنه عليه السلام في قوله تعالى «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ»^(٧) - من علم أن الله يراه وسمع ما يقول ويفعله من خير وشّر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، -

السَّادِسُ عَشَرَ - ١٦٠ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ اقُولُوا فِي الْمَصْرِيَّةِ (مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ) تحريف في مطالب سؤال ابن طلحة الشافعي سئل على عليه السلام عن واجب و واجب فقال عليه السلام «توب ربّ الوري واجب عليهم وتركهم للذنوب واجب» -

ووجه ما ذكره عليه السلام معلوم فإن ارتكاب الذنب كاستعمال السمّ والتوبة كاستعمال الترياق لدفعه فقد لا يتيسر استعماله وقد لا يكون مؤثراً لشدة السمّ، - وروى روضة الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً ففخر إبليس نخوة فاجتمع إليه جنوده فقال من لي بفلان؟ فقال بعضهم اناله فقال من اين تأتبه؟ قال من ناحية النساء قال لست

له لم يجرب النساء فقال له اخر فاناله فقال من اين تأتية؟ قال من الشرب واللذائ
 قال لست له ليس هذا هو - قال اخر فاناله قال من اين تأتية؟ قال من ناحية البر
 قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حيناً يصلي وكان الرجل
 ينام والشيطان يصلي لا ينام والرجل يستريح والشيطان لا يستريح - فحول اليه
 الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت
 على ذلك؟ فلم يجبه ثم اعاد فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنباً وانا تأتيت منه
 فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني بذنبك حتى اعلم ذنوب
 واقوى على الصلوة قال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغي فاعطها درهمين
 ونل منها قال ومن اين لي درهمان وما ادري ما الدرهمان فتناول الشيطان
 من تحت قدميه درهمين فناوله اياها فقام فدخل المدينة بجلا بلبه فسأل
 عن منزل فلانة البغي فارشده الناس ووطنوا امرجاء يعظها فجاء اليها فرمى
 اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل وقالت
 انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت
 يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة
 وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطاناً مثلك فانصرف فانك لا
 ترى شيئاً فانصرف - الخبر -

السَّابِعُ عَشَرَ - ١٧ / ٣٧٢ / ٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنَّ قَوْمًا -
 عَبْدُ اللَّهِ رَغْبَةً قَبْلَكَ عِبَادَةُ الْبَحَّارِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُ اللَّهِ
 رَهْبَةً قَبْلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُ اللَّهِ شُكْرًا قَبْلَكَ

عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ - فِي الْخَبَرَاتِ عَيْنِي عَلَيْهِ عليه السلام مَرَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ قَدْ نَحَلَتْ أَيْدِيَهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
الْوَانِيهِمْ فَقَالَ مَا الَّذِي أَرَى بِكُمْ؟ قَالُوا الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ قَالَ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ مَنْ
يَخَافُ - ثُمَّ مَرَّ عَلَى ثَلَاثَةِ آخَرِينَ فَازَاهُمْ أَشَدَّ مَخُولًا وَتَغَيَّرَ فَقَالَ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ
مَا أَرَى؟ قَالُوا الشَّوْقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ حَقَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى مَنْ رَجَاهُ ثُمَّ
مَرَّ عَلَى ثَلَاثَةِ آخَرِينَ فَازَاهُمْ أَشَدَّ مَخُولًا وَعَلَى وَجُوهِهِمْ مِثْلُ الْمَرَأِيِّ مِنَ النُّورِ فَقَالَ
مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ؟ قَالُوا حَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ - ثَلَاثًا - أَنْتُمْ الْمُقَرَّبُونَ ، -
وَفِي الْخَبَرَاتِ النَّبِيُّ ص نَظَرَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ مُقْبِلًا وَعَلَيْهِ أَهَابُ كَبْشٍ قَدْ تَمْضُقُ بِهِ
فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ ابْنِ أَبِي نَضْرَةَ وَابْنِ
بَاضِيبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَدَعَاهُ حَبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى مَا تَرَوْنَ ، -
وَعِبَادَةُ عليه السلام كَانَتْ عِبَادَةَ الْأَحْرَارِ فَكَانَ عليه السلام يَقُولُ لَمْ أَعْبُدْهُ خَوْفًا وَلَا
طَمَعًا وَلَكِنِّي وَجَدْتُهُ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُهُ ، -
وَعَنْ عليه السلام أَيْضًا الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ أَحَبِّ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ
فِي الْأَوَّلِ رِضَائِي وَفِي الثَّانِي رِضَايَ ، -
وَفِي مُنَاجَاةِ شُعْبَانَ « إِلَهِي وَالْحَقُّ بِنُورِ عِزِّكَ الْأَبْهَجِ فَأَكُونُ لَكَ عَارِفًا
وَعَنْ سَوَاكُ مُخْرَفًا وَمِنْكَ خَائِفًا مُرَاقِبًا ، -
وَفِي دَعَاءِ كَمِيلٍ « وَهَبْنِي صَبْرًا عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ » -
وَفِي الثَّامِنَةِ مِنَ الْمُنَاجَاةَاتِ (١٥) « فَأَنْتَ لَا غَيْرَكَ مَرَادِي وَلَكَ لَا سِوَاكَ
سَهْرِي وَسَهَادِي وَلِقَاءُكَ قَرَّةَ عَيْنِي وَوَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي وَالْيَكْ شَوْقِي
وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهْمِي وَإِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي وَرِضَاكَ بُغْيَتِي وَرُؤْيَاكَ حَاجَتِي

وجوارك طلبي وقربك غاية سؤلي وفي مناجاتك روحي وراحتي وعندك دوا
علتي وشفاء غلتي وبرد لوعتي وكشف كربتي فكن انيسى في وحشتي ومقيل
عزتي وغافر زلتي وقابل توبتي ومحجب دعوتي وولي عصمتي ومغفر ذنبي
ولا تقطعني عنك ولا تبعدني منك يا غيبي ويا دنيائي واخوتي ، -

وفي الثانية عشرة - الهى ما الذخاير الا الهام بذكرك على القلوب وما
احلى المسير اليك بالاوهام في مسالك الغيوب وما اطيب طعم حبك وما اعذب
شرب قربك فاعذنا من طردك وابعادك واجعلنا من اخضر عارفيك - الخ -
وفي (١٣) الهى بك هامت القلوب الواهمة وعلى معرفتك جمعت العقول
المبتاينة فلا تطأ القلوب الا بذكراك ولا تسكن النفوس الا عند رؤيا
انت المسبح في كل مكان والمعبود في كل زمان والموجود في كل اوان
والمدعو بكل لسان والمعظم في كل جنان استغفر من كل لذة بغير
ذكرك ومن كل راحة بغير انك ومن كل سرور بغير قربك ومن كل شغل
بغير طاعتك ، -

هذا - وفي المناقب - سأل رسول ملك الروم ابا بكر عن رجل لا يوجو
للجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم
ويحب الفسنة ويغضب الحق وليشهد بما لا يرى ، فلم يجبه ابو بكر وقال له عمر
ازددت كفر الى كفر فاجابك امير المؤمنين عليه السلام فقال هذا رجل
من اولياء الله لا يوجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ويرجوه ولا يخاف
الله من جوره وانما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة ويا

الجراد والسمك وهامية ويأكل الكبد وهو اللحم ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما
ويحب ولده والولد فتنة ويغض الموت والموت حق ، -
الثامن عشر - ١٨ / ٣٨٢ / ٣ - وقال عليه السلام - لا تقبل ما لا تعلم
بل لا تقبل كل ما تعلم فإن الله فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتاج بها عليك يوم القيمة ، -

لا تقبل ما لا تعلم ، لأنه من الكذب وفي ادب ابن المقفع أكثر الناس كذباً من يجد
بما يسمع ولا يبالي ممن سمع وذلك مفسدة للصدق ومزلة بالراي فان استطعت
ألا تخبر بشيء إلا وانت به مصدق وألا يكون تصديقك إلا ببرهان فافعل -
بل لا تقبل كل ما تعلم ، فالغيبه ايضا من القول بما يعلم ومن علم من رجل او
امرأة غير معروفين بالجور ولم تكمل الشهود الاربعة فقال ذلك ، يكون قاذفاً
مستحقاً للحد ، قال تعالى « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ
شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ هَكَذَا فِي الْمَصْرِيِّ وَالصَّوَابِ (فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَضَّلَ) -
كافي حد وثم والخطبة - على جوارحك كلها فرائض يحتاج بها عليك
يوم القيمة ، « وَلَا تَقْبَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » (٢)

تَمَّتْ بِالْخَيْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

بعون الله تعالى ومنته تمت كتابة هذا الجزء وهو المجلد الثامن من لهج الصباغة
 في شرح لهج البلاغة من تأليفات العلامة المحقق المتبّع الفقيه الرباني المتورّع
 الزاهد المتّق مولانا الحاج الشيخ محمد تقی الشوشتری ادام الله ظله العالی
 علی يد العبد الفقیر المحتاج الی رحمة ربّه الجلیل (محمد باقر نیرومند) ابن اسمعیل
 غفر الله له ولوالدیه ولجميع المؤمنین بحق محمد وآله الطیبین الطاهرين -
 وكان الفراغ من تحريره فی یوم الثلاثاء لستة عشرة مضت من شهر شعبان المعظم
 سنة ۱۳۹۸ الهجرية المطابق امرادماه سنة ۱۳۵۷ الشمسية -

وَمِنَ اللّٰهِ التَّوْفِیْقُ وَلَهُ الْحَمْدُ

وَقُلْتُ بِالْفَارِسِيَّةِ

این بنده ضعیف که در طول زندگی کاری نکرده است که چنگی بدل زند
 در پرتو نوشن قرآن و این کتاب باشد امیدوار که حق رحمتش کند



Princeton University Library



32101 047142953

۳۵۰ ریال

از انتشارات کتابخانه صدر
تهران: خیابان ناصر خسرو - پاساژ مجیدی
تلفن ۵۲۷۶۶۶